سلسلة التراث العَلَوي

٩

كُتُب العلويّين المُقَدَّسة

١. كتاب الدستور
٢. كتاب الفقه القمري
٣. كتاب الرقعة المقدّسة
٤. كتاب الأسس
٥. كتاب المشيخة
٦. كتاب اليونان
٧. كتاب الطاعة متى تقوم الساعة

تحقيق وتقديم

أبو موسى والشيخ موسى

هويّة الكتاب

إسم الكتـاب : **كتب العلويّين المقدّسة**

١ . كتاب الدستور

٢ . كتاب الفقه القمري

٣ . كتاب الأسس

٤ . كتاب الرقعة المقدّسة

٥ . كتاب المشيخة

٦ . كتاب اليونان

٧ . كتاب الطاعة متى تقوم الساعة

إسم السلسلة: **«التراث العلوي»، رقم ٩**

تقديم وتحقيق : **أبو موسى والشيخ موسى**

قياسه وصفحاته : **(١٧×٢٤سم)، ٤٣٢ ص.**

دار النشر : **دار لأجل المعرفة، ديارعقل–لبنان**

الطبعة الأولى : **سنة ٢٠٠٨**

سلسلة التراث العَلَوي

٩

كُتُبُ العَلَوِيِّيْنِ المُقَدَّسَة

١ . كتاب الدستور
٢ . كتاب الفقه القمري
٣ . كتاب الرقعة المقدّسة
٤ . كتاب الأسس
٥ . كتاب المشيخة
٦ . كتاب اليونان
٧ . كتاب الطاعة متى تقوم الساعة

تحقيق وتقديم

أبو موسى والشيخ موسى

صدر من سلسلة

«التراث العلويّ»

١ . رسائل الحكمة العلويّة (١)

٢ . رسائل الحكمة العلويّة (٢)

٣ . رسائل الحكمة العلويّة (٣)

٤ . مجموعة الحرّانيّين، المؤلّفات الخاصّة (١)

٥ . مجموعة الحرّانيّين، المؤلّفات العامّة (٢)

٦ . المجموعة المفضّليّة

٧ . الهداية الكبرى

٨ . مجموعة الأحاديث العلويّة

٩ . كتب العلويّين المقدّسة

تقديم

لكتاب: «الكتب المقدسة»

إن لكلمة القداسة عند العلويين معنى شمولياً يشمل كل ما له علاقة بالدين من مكان وزمان وموضع وحجارة وأشجار .... وحتى أنّ المعنى المحدد لتعبير «كتب مقدسة» يحيلنا الى ما كتبه مشائخ العلويين على مرّ العصور.

ولكن الخلافات التي قامت بين الكثير من مشائخ العلويين قد قادت العلويين ومنذ عصور قديمة الى انتقاء الكتاب الأكثر أهمية عندهم طالما أن القرآن هو كتاب خاص بأهل التنزيل وأما أهل التأويل فلا بدّ لهم من كتابٍ يحدد مصطلحاتِ لمفاهيمهم الدينية ولمدى استجابتهم لمعاني ديانتهم وأبعاد فكرها، وقد أشار الكثيرون ولا سيما - عند الخلاف- إلى الرسالة الرستباشية الشهيرة المنشورة في مجموعة مؤلفات الشيخ الخصيبي من مجلدات الحكمة عند العلويين، وقد نشرناها في الرقم ٢ من هذه السلسلة.

ولكن الكتب الأكثر أهمية منها والتي لشدة أهميتها قد أُهمِل اسم مؤلفيها كيلا تخضع للجدل أو للنقاش وتأخذ معنىً قدسياً، وليعودوا بجذورها الى أكثر أعماق التاريخ بعداً أي إلى الله.

وهذه الكتب هي:

الدستور: وهو درجة من درجات التعليم الديني ويعد من أهم الواجبات المفروضة على كل ذكر علوي بلغ الثامنة عشرة من عمره، ويسمى المجموع أيضاً، ولكن الاصطلاح الأكثر شعبيّة واستعمالاً هو الدستور، وهو يتألف من كلمة سر أولى وهي: ع، م، س ترمز فيها الى المعنى (علي) والاسم (محمد) والباب (سلمان) ودفعة تتألف من ست عشرة سورة هي سور الدستور، وقد كان الدستور يتألف من خمس وقيل ثماني سور، ولكنّ أبا سعيد الميمون بن قاسم الطبراني، كي يضع لنفسه بينها سورة، فقد جعلها تتكون من ست عشرة سورة، واضطر ليتم له هذا العمل الى وضع سورة أخرى لسيده الجلّي والذي يدّعي أنه منه قد استلم زعامةَ العلويين لأن

الشيخ الجلي كان بالحقيقة خليفة الشيخ الخصيبي الزعيم الأوحد للعلويين على مر العصور ومقرّر الدين، وقد وضع أبو سعيد الميمون بن قاسم الطبراني قصصاً اسطورية لتسميته بالشاب الثقة ولتنبؤ الشيخ الخصيبي بقدومه.

الفقه: وهو أعلى درجة في التعليم الديني، قال أحد المشائخ بشرحه للدستور وخصوصاً عند ذكره للوليين إنّهما الشمس والقمر في ما سمّاه «ظاهر الباطن»، وتعبير «ظاهر الباطن» يعني أنّ هذه المعرفة لا يجب تعليمها لمن يسمّون بـ «العوام»، والعوام لا يجب -بحسب التعليم- أن يعرفوا بأن حقيقة العبادة تقود الى تشخيص الشمس بـ«اسم الله» والقمر بـ«معنى الله» أي حقيقة الله، ولا يجب عليهم الاّ أن يحفظوا الدستور، فتبقى النقاشات والحوارات كلّها من اختصاص طبقة المشائخ.

يشمل الفقه رتبة المشائخ، فاذا كان الدستور يُعلّم لكلّ ذكر من العلويين تجاوز الثامنة عشرة بحسب الاستحقاق ويُجبر على حفظه ليكون أساس شعائره الدينية، فإن علوم الفقه لا تُعطى إلا إلى الشيخ المكرّس، وهي مستقاة من كتب مدرسة أبناء شعبة الحرانيين.

كتاب الأسوس: وهو الكتاب الأكثر أهمية عند الطائفة لأنّه الكتاب الأكثر قدماً، فقد أشار اليه المؤلفون العلويون القدامى، وأخصّ بالذكر منهم أبناء شعبة الحرانيين الذين ينقلون منه، والذي هو على الأغلب النسخة التي أعتمدها الشيخ الخصيبي على الرغم من أنه لم يشر اليها ولا بأي اشارة، ومنع قيام تلامذته بالاستشهاد بها، ولعل الغاية من ذلك هو لتمكين فقهه الشهير الذي يختلف مع معتقدات القدامى حول حدود الله واسمه وصفاته وقدمه وحدثه (كما يصطلح الشيخ الخصيبي في كتبه) ليدلّ على عقيدة قديمة مجددة وفق ما سنحت له قريحته من تكوين المعتقد العلوي على هذا الشكل. ويبقى كتاب الأسوس الكتاب الأقدم من بين جميع كتب العلويين كونه من مخلفات الشعوب التي سبقت العلويين الى هذه العقيدة .

كتاب المشيخة: وهو كتاب قيّم كونه يحدد الواجبات الدينية على الموحّد، وهي الواجبات الخاصة بالعبادات والطقوس الاجتماعية من صلاة وصيام وما يتم فعله أثناء المآتم والأعراس وغيره، وهو كتاب خاص بالشيخ ولا يمكننا ههنا سوى

أن نشبّهه بكتاب الرتب الطقسية الخاص بالخدم الكنسية، وحتى طقوس الصلاة التي يقيمها العلويون بناءً عليه تتشابه الى حد بعيد مع الطقوس المسيحية مثل الاحتفال بالقداس والتبخير والتسليم والمصافحة في نهاية الصلاة وما الى ذلك. وقد أجرى الشيخ الجلّي بعض التعديلات على هذا الكتاب ليمنع تداول المعلومات حوله وبالتالي ليمنع تناقل الدين العلوي بشكل مباشر ومتوازٍ مع من لم يعتنق الاسلام.

كتاب اليونان: يقسم كتاب اليونان الى قسمين، في القسم الأول تذكر فيه شروحات عامة حول الله والعالم النوراني، وفي القسم الثاني يوجد صحف موسى وهي مسائل عامة يشترك فيها حكماء اليونان في شرح نظريتهم للعالم العلوي النوراني الإلهي وكيفية ظهور الله فيه ومعنى غايته وتجلّيه على العالم الأدنى. ويستخدم الكتاب ألفاظاً غريبةً نشير اليها في حينها.

كتاب الطاعة متى تقوم الساعة: وهو كتاب منسوب للامام علي وأهم ما يحتويه هو المحرمات العلوية التي تشكل طابعاً منفرداً من المحرمات في العالم ويحتوي فيما يحتوي على معتقدات موجودة عند العلويين لا حاجة بنا الى تكرارها.

ونحن ننشر هذه الكتب كما هي ، فإن عوتبنا فإنّا نعلم أنّ معاتبنا ممّن يجهل أنّا لا نعمل الاّ لما تقتضيه مصلحة طائفة العلويين، ولما يمليه علينا واجبنا، ولما تقتضيه ضرورة التاريخ ومعرفة الحقيقة، وإذا ما وجّهت إلينا بعض الانتقادات فإننا لا نضعها الاّ في باب الجّهل، ولنا أن نقول لمن عاتبنا انّا لم نقصد بهذه السلسلة سوى اطلاق رصاصة الرحمة على سريّة هذا الدين، لا بقصد القتل، بل بقصد الإحياء، لأنّ المسيح علّمنا أنّ في الموت حياة، ولكن حياة خالصة من التسخير والتغييب والتهميش والحجب. وكلّنا املٌ بأن تكون نتيجة هذا الكتاب، وهذه السلسلة، إعادة قولبة الدين العلوي بقالب جديد.

أبو موسى والشيخ موسى

التّعليم الديني

يتألف التعليم الديني عند الكلازيين من ثلاث دفعات ، ولا يعترف الحيدريون الاّ بالدفعتين الأوليين اللتين تشملان العقد (ع م س) و الدستور ، و يضيف اليهما الكلازيون الدفعة الثالثة التي هي المعرفة القمرية أو ما يسمى بـ «الفقه القمري».

الدفعة الأولى

وتتألف الدفعة الأولى من سر العقد حيث يجيء المريد إلى شيخه وسيده ويقبّل يده ويعلن عن نيته في الدخول في هذه الديانة من دون أن يجبره على ذلك أحد أو يحضه أو يرغبه فيها

وبحضور إثنين من المؤمنين الثقات اللذين يشهدان بحسن سلوكه وحسن سريرته والشرط هنا هو أن لا يكون أحد من الموجودين يخصه بقرابة رحم والعلة في ذلك هو أن لا تتحقق الآية من القرآن والتي تقول «هذا ما وجدنا عليه آبائنا».

ويشترط في المريد عدّة شروط ذكرت في الحديث عن قول الشّيخ أبي الحسين محمّد بن عليّ الجلّي أنّه قال: سألت في بعض الأحيان السّيّد أبا عبد الله الحسين بن حمدان قدّس الله روحه عن المؤمن ؟

الجّواب: قال الشّيخ قدّس الله روحه: المؤمن له سبع خصال لا يشوبها الكدر وهي: التّقى والنّقا والحرّ والزّاهد والصّادق والسّهل والوفيّ الخالص من جميع الأوصاف المذمومة: «أولئك هم المؤمنون الفائزون في جنّات النّعيم».

ويجب على المؤمن أن يكون تقيّاً نقيّاً ذكيّاً ولا تكون فيه علامات من المذمومات، ولا يكون فاجراً ولا عاهراً ولا كذّاباً ولا مرتاباً ولا حسوداً ولا حقوداً ولا يكون لنعمة ربّه جحوداً، بل يكون عاقلاً ديّناً رزيناً مهذّباً عارفاً فهيماً لبيباً كريماً كثير الخير قليل الشرّ ذا هيبة ووقار، كثير الإصطبار مصاحب الأخيار يحبّ أهل الإختبار متبرّئاً من الأشرار مطيعاً للملك الجبّار.

ولا يكون فيه شيء من العلامات الّتي ذكرت والأوصاف الّتي نعتّت بل يكون عاقلاً بريئاً من العاهرين ولا يوجد فيه من العلامات المذمومة شيء يكون دليلاً على بعده من الله تعالى ولا ناقصاً ولا زائداً ولا مجنوناً ولا مأبوناً ولا كذّاباً ولا مرتاباً ولا عاهراً ولا فاجراً ولا إبن أمة ولا ممن حبلت فيه أمّه وهي حائض ولا أسوداً كثير السّواد ولا أبيض الرّاحات ولا نقيّاً يلمع ولا شديد البياض ولا أحمر الشّعر كالحنّاء ولا تلحقه تمتمةً في كلامه ولا طويلاً مضطرباً ولا قصيراً دانياً من الأرض ولا أزرق ولا أبلق ولا أبهق ولا أحمق ولا أعور ولا أزور ولا أعسر ولا أحول ولا متلصّصاً ولا متشصّصاً ولا فاتناً ولا ماكراً ولا طائشاً ولا راعشاً ولا فاحشاً بل يكون تاركاً هواه زاهداً في دنياه غير ناسٍ لدينه ولا ضعيفاً يقينه ولا ناقص الدّين والعلم ولا ضعيف المعرفة والفهم ولا به خلّة مذمومة ولا من خرمت شفتاه ولا أبلق الرّأس، وقال في الحديث الشّريف: من ساءت خلقته ساءت أعماله .

والفسق والكذب والبخل والرّياء هذه الخصال الأربع لا تكون في مؤمن أبداً وإنّما هي أوصاف الكافرين فالكذب رأس النّفاق وهو مقرون بالكفر فاعلم ذلك ومن وقعت عليه هذه الحالات والأوصاف الّتي هي في شرح كتاب السّبعين ومما يشابهه ويشاكله فهو من الّذين لا ينجون ولا يقع عليهم حمد ولا يقع لهم شكرٌ وهم:

الأخرم والأصمّ والأحمر والأبكم والأعسر والأعور والأزور والأثقل والأفلج والأعرج والأسمج والمكابر والعاهر والفاجر والأفحش والأرعش والأشمط والأرقط. هؤلاء إذا وصلوا إلى المعرفة كانت معهم مستعارة ومستودعة

وأمّا المتأكّل في دينه هو الّذي يصل إلى المعرفة ويتأوّل بها يريد بذلك الأكل والشّرب لكي يقول النّاس عالم ويكثروا عليه الأكل والشّرب فلذلك يعطي المعرفة لغير أهلها ومستحقّها والمتقوّل بالمعرفة في المجامع فهو المجادل نعوذ بالله من ذلك

والزّاني هو مصادق النّساء والمتعصّب للضّد على المؤمنين ورافع الأخبار من غير سؤال والنّمام والشّتّام والدّلاّك والوقّاد في الحمّام والمزيّن في الحمّام ونبّاش القبور والحيّال والقوّاد والمأبون والمأفون والشّرطيّ ومسوّد أخفاف النّساء والحسود والحقود والمشعوذ والمتفلسف بغير الحقّ والحارس المنفرد مع كلاب الصّيد وهم أعوان الشّيطان

وقد ذكروا في الذّمّ: الحائك والنّدّاف والزّمّار ولعّاب القرود والقصّاب والدّبّاغ وإنّ هذه الصّنائع والأوصاف والعلامات فهي في حال الذّمّ فلا ينجب فاعلها

الدفعة الأولى (سرّ العقد)

يعقد الشيخ على المريد بسر العقد ويسأله عن رأيه بالأول والثاني والثالث ثم يسأله عن أمير المؤمنين

ثم يضع يده في يده ويغمس على إصبعه بالخمر المقدس ويجعله يرشفه وبعد أيام يأخذ سر العقد وهو «سر عقد عين ميم سين»

وبعد هذه الكلمات يسأله هل تعرف ما هذا فيقول المريد لا

فيعلمه سيده أن العين هي علي، والميم هو محمد، والسين هو سلمان، ثم يأمره بترديدها في نفسه والتسبيح بها ويذهب المريد يسبح بها في الآفاق إلى أن تنقضي تسعة أشهر يعود بعدها المريد إلى سيده ليأخذ باقي دينه .

حيث يأخذ عليه الأيمان والوعود والعهود والمواثيق والشهود وأقل ما يأخذ من العهود ثماتين يميناً بالله .

ثم يأخذ الشيخ على المريد بعهد إن هو كشف أسرار الدين وخباياه بأن يعذبه الله أو يعذب نفسه على أي خطيئة إرتكبها عمداً أو بغير إرادته ويحضر عليه الشهود والحسباء فيرونه ولا يراهم إثنا عشر شخصاً ويقسم عليهم بعهد المسوخية إن هم علموا أنه فكر بالإرتداد بأن يقتلوه أو يشربون من دمه أو يعذبونه ثم يقتلونه ولا يوارونه لأن الأرض تتلوث من دمائه النجسة فإن مات لا يصلون عليه ولا يترحمون عليه بل يقولون لعنه الله

وبعد تسعة أشهر يعود الى سيّده الذي ألقى اليه المعرفة الدينية ليعطيه دستوره ويأخذ عليه العهد من جديد ، وهو الآن بحكم المرأة التابعة لزوجها فلا يمكنه ترك شيخه و اخذ العلم عن شيخ آخر الاّ بالطلاق الشرعي و هو فسخ العقد الديني ليعود بعد أن يكمل عدته الدينية بالدخول على شيخ آخر من جديد ثم ينتظر تسعة أشهر أخرى ، ليعود بعدها ويأخذ دستوره.

الدّفعة الثانية (الدّستور)

الدفعة الثانية وهي الدستور وهو لا يختلف في جميع الأصقاع العلوية سوى ببعض الفروقات البسيطة بين الحيدريين والكلازيين، ويتألف الدستور من ست عشرة سورة، ويسميها الشماليون بالمجموع، وقد أعدنا طباعة دستور «الشماليين» ضمن كتاب الباكورة السليمانية الذي نشرناه في سلسلة الأديان السرية.

وقد كان قبل الشيخ أبي سعيد الطبراني يتألف من خمسة سور فقط وقد جعلهم الطبراني ستّ عشرة سورة على ثلاث دفعات

ولعلّ السبب الأكبر لتكريس الدستور بهذا الشكل هو الخلاف الذي قام بين أبي سعيد ميمون بن القاسم الطبراني وبين اسماعيل بن خلاد الملقب بأبي ذهيبة، وبسبب هذا الخلاف فقد صار للدستور دورٌ أكبر مما كان عليه، وأضيف هنا بعض العوامل التي تتعلق بذلك العصر مثل غياب الدور القيادي للعلويين وترافق ذلك مع علامات بداية عصور الاضطهاد التي بدت علامات قدومها تظهر وقد رأى هذا أبو سعيد الذي كان قد أضحى يمثل حينها قائداً للعلويين في ذلك العصر.

وقد كان سهلاً على أبي سعيد مع وجود بعض من يسميهم اسماعيل بن خلاد (الأغبياء) من أن يستغل غباوتهم ليضع الدستور في قالب أسطوري يذهب به في كتابه «الكافي للضد المنافي» إلى الشيخ الخصيبي فيروي عنه في حديثٍ ينسبه الى أمير المؤمنين يقول فيه على لسان أمير المؤمنين:

يا جابر بلغ المؤمنين وقل لهم سيظهر لهم شيخ يشرّع لهم الدين في سائر البلدان ويرشدهم الى الباب الكريم والاسم العظيم والصراط المستقيم ويحلل لهم الحلال ويحرم عليهم الحرام ويدخلهم الجنة ويهديهم الى معرفة ربّ الأرباب ومرسل السحاب ومسبب الأسباب العلي الوهاب ويدلهم على الطريق القويم ويحقق لهم الغايات ويدلهم الى غاية الغايات ونهاية النهايات ويهديهم الى فك الرموز والمشكلات وهو عليهم عطوف وبهم رؤوف ناصراً لدينهم ساتراً لهم يقال له أبي عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي صاحب الرأي المصيب، فقوماً يعرفونه بالحقيقة وقوماً يتوهمون ويضلون عن العبادة استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله لأن حزب الله هم الغالبون وحزب الشيطان هم الخاسرون .

قال مولانا أمير المؤمنين على ذكره التعظيم: روح يا جابر خذ مني واحكي عني وبلغ المؤمنين هذا الجواب وقل لهم يقول لكم مولاكم أمير المؤمنين سيظهر هذا

الشيخ لكم ويرشدكم الى الدين القديم والصراط المستقيم يقال له الحسين بن حمدان الخصيبي صاحب الرأي المصيب،.

فقال جابر: سمعاً وطاعةً.

ثم توجه جابر الى عند مولانا أمير المؤمنين منه الرحمة والسلام فتبسم وقال: يا جابر أرسلوك المؤمنين كي أخبرهم عن دين هذا الشيخ، يشرع لهم سورة عظيمة يقال لها الترابيةَ، وهي أول ديانته في هذا الدين القيّم والسرّ العظيم والصراط المستقيم، وهي قدس معنويتي يقول فيها الشيخ بحال ظهوره قدس الله روحه وشرف مقامه يقول: .... ويروي أبوسعيد الدستور .

الترابية

وتسمى الأنزعية وقد ذكرها أحد أتباع الفرق البائدة على الشكل التالي: إن أول ما أبتدا به هو حب سيدنا وربنا علي بن ابي طالب . رب المشارق والمغارب وعليه توكلت أنا وجميع أخواتي المؤمنين الصالحين . وأشهد أنه ربي ورب من قبلي ومن بعدي . واشهد أن السيد أبو يوسف الأنصاري هو باب مولانا علي وحجاب سره وكتاب عقده . واشهد وأقر بأن سيدنا ومولانا علي في البشرية قد نصح سيدنا أبو يوسف في اللاهوتية وقال له يا يوسف اذا ضجعت بك ضاجعه أو أخذتك الفاجعة أو ألمت بك واجعة فاركع لي ساجدا ضاجعا وأدعوني ألبيك وألبي دعوة الداعي إذا دعاني . أخاطبك يا مولاي بكل اسم وصفة وبكل باب ومفتاح يا من لا هو إلا هو بسر عقدك وسر حروفك العين والسين والضاد . يا مشعشعاً بنورك ومكللا بخورك ويا من منك استقينا الغياب وعلمنا أسرار الحساب يا فاتح يا غالق يا منير السموات وداحي الأرض يا حاضر يا غائب يا أزل لم تزل يا علي يا معبود . يا من منك الحي موجود وإليك الميت يعود . اللهم يا مولاي اسئلك بسر اسيادي واسياد اسيادي أن تعدل بيننا وبين اخوتنا بالمحبة والعدل والتقوى . وقربنا من شيخنا ابي عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي الحمداني رفع الله مقامه درجات وثبتنا على ذكره في الحياة وفي الممات وشربنا نخبه ونخب أسيادنا الثقات، يا مولاي الحقنا بك كما الحقته واسيادنا بدار الحياة وانقذنا كما انقذته واسيادنا من دنيا الممات. ولا سر ولا معرفة إلا بك وبهم يا علي يا أرحم الراحمين.

بسم الله الرحمن الرحيم

تبديت[١] في أول إجابتي[٢] بإيماني واعتقادي ويقيني بالاقرار، في حب قدس معنوية[٣] مولاي علي الأعلى حيدرة أبي تراب[٤]. به إستفتحت وبه أفوز وأنجح وعليه أتوكل، وبه أستعين. وأشهد أنه الأنزع البطين . ربي ورب آبائي الأولين والآخرين،

---

[١] تبديت من البداء والبداء هو عقيدة علوية وشيعية لتيعشرية وتقتضي أن يرى الله شيئاً لم يكن في سابق علمه (أي لم يخطه للملكين على اللوح بالقلم) وهذا لا يعني أنها لم تكن في علم الله أو أن الله غيرّ رأيه.

[٢] أي في الذرو الأول وهو أول الأندية التي نادى بها أمير المؤمنين (راجع رسالة الأندية للجلي).

[٣] المعنوية هي كون أمير المؤمنين المعنى أي الرب.

[٤] أبو تراب كنية خاصة بمولانا أمير النحل وقد سماه بها سيدنا محمد

ورب الخلائق أجمعين. والحمد لله على صحة الدين وثبات اليقين والطاعة لأمير المؤمنين .

روي عن السيد أبي شعيب محمد بن نصير[١] أنه قال ليحيى بن معين السامري[٢] وقد سأله عن أولى الأدعية بالإجابة فقال:

هو أن تقول: يا دليلاً لأدلته[٣] . يا ظاهراً بقدرته . وباطناً بحكمته[٤]. يا مجيباً ذاته بذاته ومخاطباً بصفاته[٥]. يا كل . يا أزل لم تزل[٦] . يا من منه بدا ما إليه يعود[٧] . وأشرق منه ما فيه يغرب. وجعل لكل صفة إسماً[٨] تعرف به . ولكل إسم مكاناً يقصد فيه[٩]، ولكل مكان باباً يدخل منه إليه . والكل هو. يا هو يا هو يا من لا هو إلا هو، أسألك بسين سلكون سلكه[١٠]، أن تجمع شملنا مع المؤمنين أبداً وألف كلمتنا

---

[١] السيّد أبو شعيب محمّد بن نصير بن بكر النّميري كان باباً وحجاباً لمولانا الحسن الآخر العسكري منه الرّحمة.

[٢] ويحيى بن معين متن عدّة العالم الكبير الخمسة آلاف وهو من درجة النّقباء الإثني عشر في زمن المولى الحسن الآخر.

[٣] الأدلّة هم الرّسل وهو دليلهم وهاديهم وموفّق الخلق إلى معرفتهم وطاعتهم وقبول ما دعوا إليه

[٤] حيث يراه كل منهم بحسب معرفته وقوّة استعداده

[٥] برواية أخرى [يا مخاطباً معناه باسمه وصفاته].

[٦] الأزل هو القديم وهو باقٍ لا يزول، قال السيد الرداد الحلبي في الردادية: معناه لم يزل على ما هو عليه، ذاتٌ ونورٌ، والنور هو: نور الذات، والضياء والظل: هو الاسم، وحقيقة كل اسم ظل: ضياء، نور، فهو أحديّ الذات كليّ الصفات، قديمٌ أزلٌ لم يزل ذاتاً ونوراً.

[٧] أي الخلائق النورانية الّتي موردها النّور وكثيراً ما يغضب الظّلمانيّين هذا التّفسير الّذي يقولون عنه أنّه تأويلي .

[٨] الصّفة مشتقّة لا بمعنى أنّها جزء وإنّما بمعنى الاشتقاق التّنويري كما تنير الشّيء من الشّيء والاسم هو الرّسول والمكان والامكان ، والصفة والاسم هما ذات الله .

[٩] إنّ السّيد محمد هو اسم المعنى أي هو الاسم الأعظم وهو موقع لصفات الله لأنّه تعالى وهبه أسماءه الحسنى وصفاته السّامية العليا.

[١٠] وتروى أيضاً سين سلكون سلكاً سالك سلك وهي أسماء يونانيّة تدلّ على الخمسة الأشباح النورانيّة الّتي أقيمت مقامها الخمسة الظّليّة ومعناها بالعربي: أسألك بمرشد المرشدين السّيد محمد النّقي الأمين وهي الكلمات الّتي تلقاها آدم من ربّه ودعا بها فتاب الله عليه وهي أسماء الحجاب الأعظم السّيد محمد بأشخاصه الخمسة محمد فاطر حسن حسين محسن وهم المشيئة والفطرة والعلم والقدرة واللّطف الخفي.

على التقوى . وإجعلني اللهم لهم شيعة وتبعاً . بحقَ حضرتك الطّاهرة[١]، وقوّتك القاهرة، وقدرتك الباهرة[٢]، ونعمتك الشّاملة، وسنّتك الجّارية[٣]، وفرضك الواجب[٤]، وحقّك اللازم[٥]، الّذين هم أشخاص اسمك . الخمسة محمد فاطر حسن حسين محسن، وبما توالى به شيخنا أبو عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي شرف الله العلي مقامه، وأعلى درجته. وألحقنا اللهم بعلمه وعالمه. لأن عالمه عالم الصفاء، ومحله محل الصدق والوفاء[٦] . حتى نذكر بسم الله وبالله . وسر السيد أبي عبد الله . الذي عرفنا معرفة بالله سره أسعدنا الله بذكره .

---

[١] الحضرة الطّاهرة هي ميعاد الصّلاة ولكلّ من الأشباح الخمسة ميعاد صلاة بشخص المواعيد الخمسة للصّلاة وهي صلاة الظّهر وهي شخص السّيّد محمد

[٢] صلاة العصر وذلك أنّه على هذه الصّلاة قد ردّ أمير المؤمنين الشّمس وهي بشخص فاطر

[٣] صلاة المغرب بشخص الحسن المجتبى

[٤] صلاة العشاء الأخير أي العتمة وهي بشخص الحسين

[٥] صلاة الصّبح وهي بشخص محسن اسمه السّرّي الخفي

[٦] أشار الشّيخ إلى مرتبته النّورانيّة الكروبيّة ببيت الشّعر الّذي يقول:

و طـــــرت بناشــــري ملـــــك كروبـــــيّ إلــــــى وطنــــــي

وهذا قد دلّ الكثيرين على أنّه في مراتب الكروبيّين وهم عالم الصّفاء وهذا العالم يحتوي على مائة وتسعة عشر ألفاً من الأملاك ومرتّبين بسبع مراتب وهم سكّان العالم الكبير البشري وهو في أعلى مراتبهم .

الجلية

أورد نصر زيفا بداية هذه السورة عنده على الشكل التالي: اللهم اني أسالك يا مولاي يا أمير النحل يا علي يا عظيم باحسن ما رأى النائم في منامه وهو يسمع الحس ولم ير الشخص، وهو ينادي ويقول: لبيك لبيك سعديك سعديك ها أنا بين يديك ....

قال تعالى: «وَ إذْ أخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وأشْهَدَهُمْ عَلى أنْفُسِهِمْ أ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى»

لبيك اللهم لبيك يا مولاي يا أمير النحل أنا عبدك وابن عبدك المحلل ما حللت والمحرم ما حرمت، أنت ربي أولاً وآخراً وباطناً وظاهراً تعاليت يا مولاي بالعلوية[1] وإحتجبت بالمحمدية[2] وبوبت السلسلية[3] أسألك بها أن تنصرنا نصراً عزيزاً وترزقنا رزقاً حريزاً وحطنا بعنايتك وظللنا بظل وقايتك بفضل الولي ابن الولي محمد بن علي الجلي الذي جلا قلوبنا وقلوب إخواننا المؤمنين بمعرفة ع م س قدس الله العلي سره

---

[1] اي ظهرت بالصورة المرئية وهي صورة علي بن ابي طالب.
[2] اي أوقعت أسماءك وصفاتك على السيد محمد الذي اخترعته من نور ذاتك.
[3] اي أقمت السيد سلمان بابا للدلالة والاشارة الى معرفتك، يقصد اليه لا دخول الا منه .

قداس أبي سعيد

ولد أبو سعيد في طبرية الموجودة في فلسطين سنة ٣٥٨ هجرية، توفي في اللاذقية سنة ٤٢٦ على ما قيل، ويقال توفي في صور وضريحه فيها

«وانه في أم الكتاب[١] لعلي حكيم»

[اللهم اني أسألك يا علي يا لاهوت[٢] يا حي لا يموت، يا إمام الأئمة وسراج الظلمة، يا ظاهراً من الشمس[٣]، يا محي الميت من الرمس[٤]] اللهم إني أسألك يا مولاي يا كبير يا أكبر من كل كبير يا ظاهراً من عين الشمس والقمر المنير يا منشيء الطفل الصغير بقدرته وراحم الشيخ الكبير برحمته يا رب هون علينا كل أمر عسير[٥]

على أبي سعيد السلام ورحمة الله على أبي ذهيبة ما يستحق من الله من عرف الحق وأنكره عليه لعنة الله سر الشاب الثقة أبي سعيد الميمون بن القاسم الطبراني قدس الله سره

---

[١] أم الكتاب هي الفاتحة والحمد لله السيد فاطر منه الرحمة، وهو جوهرة الميم اليه التعظيم.

[٢] اللاهوت: هو الاسم الواقع على الغيب الذي لا يدرك، والذي لا يعلم ما هو الا هو قال مولانا علي: ظاهري امامة ووصية وباطني غيبٌ لا يدرك.

[٣] يوم ظهور القائم المؤمل المنتظر صاحب العصر والزمان في كل دهر واوان، والظهور من الشرق والأسد من تحته وبيمينه ذو الفقار.

[٤] الرمس: القبر، والميت هو الشاك وهو في الباطن الطالب الحريص على المعرفة.

[٥] في رواية كتاب الكافي للضد المنافي «اللهم يا ملك الملك يا علي يا وهاب، يا أزل، يا تواب، يا من دعاه عبده فأجاب، يا من أحذ حقه بيده من قفا أبو ذهيبة وعلى أبو ذهيبة ما يستحق من الله تعالى وعلى أبو سعيد السلام ورحمة الله.

النسب

نسب الدين هو الأبوة الدينية الصحيحة، قيل: من لا نسب له لا دين له، فالنسب الحقيقي هو النسب الديني لا نسب الطين. جاء عن أبي عبد الله محمد بن محمد البغدادي المعروف بالمهللي عن رجاله عن المفضل قال سمعت من بعض موالي مولاي الحسن الحادي عشر منه الرحمة يقول: كاد العلماء أن يكونوا أرباباً، وأشار بذلك الى الأبوة الدينيةَ، وتمتدّ الانساب الدينية الى السيد الجسري والجلي وابراهيم القطان وابراهيم الثالوث ولم نسمع بنسبٍ ديني يمتد لتلميذ آخر من تلامذة الشيخ الخصيبي، وثمةَ بعض الروايات عن أنساب لأبي الدر الكاتب وابي الفتح النحوي وهذا، كما يقول نصر زيفا احد شراح الدستور، أمر نادر وبحكم المعدوم.

اللهم أحسن توفيقي بالله وعقدي واعتقادي بالله

أول سمعي من سيدي إسماعيل المنعم علي بمعرفة ع م س كما أنعم الله عليه وقد جرت إلي النعمة على يده يوم كذا عام ١٣٧٥ هجري

وسمع إسماعيل من عبد الحسنين من يوسف من علي من محمد من إبراهيم من طرخان من صفي الدين من محمد من يعقوب من أحمد من ياسر من عمار من رمضان من ربيع من عبد الله من خليل من بدر من سلمان من إبراهيم من حسن من جبرائيل الدمشقي من أبي الفتح محمد بن علي الجلي، من شيخنا وسيدنا أبي عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي، من سيده العابد الزاهد أبي محمد الجنان الجنبلاني الفارسي، من السيد محمد بن جندب يتيم الوقت والزمان

من السيد أبي شعيب محمد بن نصير الذي هو باب وحجاب لمولانا الحسن العسكري منه السلام وإليه التسليم ومنه قام نسب الدين [اللهم اجعلني حجة مع سيدي لا حجة عليه] وفق الله شيخي وسيدي وإخوتي الجليين توفيق العارفين اللهم إجعلني حجة معهم لا حجة عليهم سرهم أسعدنا الله بذكرهم

الفتح

ويسميه أحد أتباع الفرق البائدة بالفتح الثاني لأن الفتح الأول هو الترابية ويرويه كما يلي: إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره أنه كان توابا، اللهم افتح علينا يا أمير المؤمنين فتحاً مبينا . وأدخلنا في جنتك صفاً صفا، وأشهد أنك يا علي قد خلقت الحسين من قبل أن تخلق الخلق، وأن الحسين قد خلق محمد بتفويض منك لا بتوكيل، وإن السيد محمد قد خلق الخمسة الأشباح النورانيين بأذن باريه خلقت جبل وتكوين، وأشهد أن السيد محمد قد أخترع السيد سلمان بالفارسية وأنه اصطفاه على خلقه بالعربية . وأشهد أنه لا ملائكة سوى الخمسة الأشباح العارفين . وهم سيدنا المقداد بن الأسود الكندي وأبو جندب الغفاري، عمار بن ياسر، ومحمد بن ابي بكر، وحمزة بن عبد المطلب الهاشمي القرشي . سر الفتح وسر صاحب الفتح الأكبر، سر أسيادي محمد وفاطمة والحسن والحسين ومحسن . سر الخمس وعشرون نبي سرك يا مولاي ولا سر ولا معرفة إلا بك وبهم يا علي يا أرحم الراحمين.

«إِنَّا فَتَحْنا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً، لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وما تَأَخَّرَ ويُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ ويَهْدِيَكَ صِراطاً مُسْتَقِيماً»

أشهد أن مولاي علي أمير المؤمنين الذي فتح الفتح المبين اخترع السيد محمد من نور ذاته وجعله حجابه الأعظم [وجعله موقع اسمائه وصفاته]، وأن السيد محمد خلق السيد سلمان بأمر ربه وقدرة منشئه وسبب أسبابه وجعله بابه وأن السيد سلمان اختص لنفسه الخمسة الأيتام الكرام وهم: المقداد وأبو ذر وعبد الله بن رواحة وعثمان بن مظعون وقنبر بن كادان غلام مولانا أمير المؤمنين

وفق الله المؤمنين توفيق العارفين أينما كان منهم مسكين ما أظلت الخضراء وأقلت الغبراء إتفق رأيهم على رأي شيخنا وسيدنا أبي عبد الله الحسين بن حمدان في حقيقة العلم والإيمان لا يشكون ولا يشركون ولا يدخلون لله إلا من باب ولا يكشفون عن سر الله حجاباً

سر الفتح ومن فتح الفتح ومن كان الفتح على يده، سر أسيادي محمد وفاطر والحسن والحسين ومحسن سرهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وأسعدنا بذكرهم آمين

السجود

السجود عند أحد أتباع الفرق البائدة يسمى بـــ القداس الجبلي ويروى كما يلي:

و إذ قال ربك للملائكة اسجدوا فسجدوا إلا إبليس ابى واستكبر

ربنا أبرئنا من ابليس اللعين وأعنّا عليه وعلى شيعته وتابعيه وسهل علينا سبيل الوصول إليك كما سهلت على سيدنا الجبلي يا علي يا عالي يا مغيث الموالي . نشهد انك أنت من حرق إبليس في النورانية وصارع الطاغوت عمر في البشرية ومستوفي بوعدك لنا في الأخروية . بحق سيدنا الجبلي وبحق سره وسر أسياده اللهم ثبتنا على طاعته وارزقنا شفاعته ولا سر ولا معرفة إلا بك وبهم يا علي يا أرحم الراحمين.

«وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وقَدْ خابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْماً»

الله أكبر الله أكبر يا سيدي يا محمد يا فاطر يا ناظر يا نور السموات ويا عظيم، بك إستجرت يا علي ولله السجود

الأحد المعبود قصدت الباب سجدت للمعنى بالحقيقة عبدت وسجدت وسجد وجهي البالي الفاني لوجهك الدائم الحي الباقي

يا علي لك العزة يا علي لك الوحدة يا علي لك القصد يا علي لك الطاعة يا علي لك الشفاعة يا علي لك العبادة يا علي لك الشهادة يا علي لك الملك يا علي لك القدرة يا علي لك العلم يا علي لك الفطرة يا علي لك الإشارة

إشارتي إليك يا علي يا عز من عزك ويا ذل من جحدك وأنكرك أمانك فلا خاب من قصدك لا إله إلاك ولا معبود سواك يا رباه وسيداه أجرنا وإخواننا المؤمنين من حر الحديد وبرده الأليم ومن النار وجحيمها برحمة منك يا أرحم الراحمين يا علي يا عظيم

السلام

ويروى بحسب أحد أتباع الفرق البائدة على الشكل التالي:

سلمت وجهي وامري للذي نوره ملك السموات والأرض حنيفا مسلما وما أنا من المشركين، سلام الله على المعنى العظيم، سلام الله على سيدنا الحسين المخلوق منك كشعاع الشمس من الشمس . سلام الله على سيدنا سلمان، سلام الله على الخمسة الأشباح . سلام الله على الصالحيين . سلام الله على البغداديين، سلام الله على المكروبين، سلام الله على الرياحين الطيبين، سلام الله على الإماميين، سلام الله على المتقين، سلام الله على السابقين . سلام الله على الأربعة وعشرين نبي أولهم سلمان وأخرهم سلمان، أولهم أدم وأخرهم أدم، أولهم المهدي وأخرهم المهدي، سلام الله على سيدي أبو ذر، سلام الله على سيدي المقداد، سلام الله على الخمرة، سلام الله على الضاد، سلام الله على ذات اليمين . سلام الله على ذات الشمال . اللهم أجمع شملنا وأخواتنا المؤمنين بجنات النعيم، سرك يا مولاي ولا سر ولا معرفة إلا بك وبهم يا علي يا أرحم الراحمين.

قال تعالى: «إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّماواتِ والأَرْضَ حَنِيفاً وما أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ» «قُلْ إِنَّ صَلاتِي ونُسُكِي ومَحْيايَ ومَماتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ، لا شَرِيكَ لَهُ وبِذلِكَ أُمِرْتُ وأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ»، وسلمت لله سلام العارفين سلام الله على الأبواب

سلام الله على الخمسة الأيتام الكرام سلام الله على النقباء والنجباء والمختصين والمخلصين والممتحنين والمقربين والكروبيين والروحانيين والمقدسين والسائحين والمستمعين واللاحقين

سلام الله على مراتب الصفاء والعوالم أجمعين، سلام الله على من اتبع الهدى وخشي عواقب الردى وأطاع العلي الأعلى وشهد وأقر بربوبية علي المرتضى ونبوة محمد المصطفى، سلام الله على المئة ألف وأربعة وعشرين ألف نبي أولهم باب وآخرهم لاحق، سلام الله على سيدي المقداد من ذات اليمين، سلام الله على سيدي أبي ذر من ذات الشمال

أحسن الله السلام وأتم التسليم وجمع الله شملنا مع المؤمنين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

الإشارة

تروى سورة الاشارة بحسب أحد أتباع الفرق البائدة على الشكل التالي:

إشارتنا إليك يا ذو الحجة والبيان يا ديان يوم الدين يا منّان يا علاّم يوم العلوم، يا أنزع يا بطين يا معلم علم العين والسين والضاد. يا محيي عظام الدوارس وهي رميم، يا قاهر إبليس في مهده يا غالب عائشة والجمل يا معلم عمر عن العمل، يا قاصم القمر بعد أن اكتمل، يا واعظ محمد يوم الكمل، انت انت لا إله إلا أنت أشير أليك كما أشار سيدنا محمد أليك . اللهم من كنت مولاه فهذا علي ربه ومولاه اللهم عادي من عاداه واخذل من خذله وانصر من نصره. أشير إليك كما أشار الطاغوت إليك يوم أقر بربوبيتك يوم معركة أحد . وعاد وأنكرها عليك في يوم الأحد، أشير اليك كما أشار الحسين إليك فقال: اللهم أنت ابي وخالقي ومعلمي ومهلكي ومنجيني، منك اهرب وإليك أعود، اللهم لو علم بني أمية ما بصدري لقتلوني، وعندما سيعلمون سيقتلوني . اشير اليك كما أشار كل مؤمن اليك . اللهم انصرنا بنصرك وقينا عذاب النار وأدخلنا جنات النعيم، سرك يا مولاي ولا سر ولا معرفة إلا بك يا علي يا أرحم الراحمين.

سبحان إله خضعت له الرقاب وهانت على يده الأمور الصعاب، لك ارتفاع القصد والعزة والإشارة، أسألك بالدعوة التي أقامها السيد محمد حين نادى قائلاً:

من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، واخذل من خذله وانصر من نصره وأدر الحق معه حيثما دار،أسألك بالدعوة أن تجعلنا من أهل اليمين المشيرين لذاتك بالموجود المبين يا علي يا عظيم

العلوية

سر العين العلوية الهابلية الشيثية اليوسفية اليوشعية الآصفية الشمعونية الحيدرية المعنوية المعنى علي الأزل القديم

سر الميم المحمدية النورية الذاتية الحجابية السيد محمد الإسم العظيم، سر السين السلسلية الروزبية البهمنية السيد سلمان الباب المقيم، سر عقد «ع م س»

بسيط الشهادة

وتسمى أيضاً بالحقية، وتسمى أيضاً بالعقد وتروى هنا على الشكل التالي:

أشهد أن الله حق وأنه هو الحق المبين وأن النار مثوى الكافرين والجنة مأوى المؤمنين [وأن الماء[١] من تحت العرش يطوف وفوق العرش رب العالمين]

حمالة العرش الثمانية لله مقربون هم الشفعاء هم الوفاء عدتي في رخائي وشدتي في كل وقت وكل حين ع م س

الشهادة

قال تعالى «شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ والْمَلائِكَةُ وأُولُوا الْعِلْمِ قائِماً بِالْقِسْطِ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ»

إن الدين عند الله الإسلام ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين، ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فأكتبنا مع الشاهدين.

إشهد علي يا حجاب الله العظيم إشهد علي يا باب الله المقيم إشهد علي يا سيدي المقداد من ذات اليمين إشهد علي يا سيدي أبا ذر من ذات الشمال، إشهد علي يا عبد الله بن رواحة إشهد علي يا عثمان بن مظعون إشهد علي يا قنبر بن كادان إشهد علي يا أخي بذلك شهادة أخ من إخوانك قائم بإيمانك بالحق الحقيق والعقد الوثيق

عقد أشار به مولانا على منبر عظمته بالكوفة قائلاً أنا الأول أنا الآخر أنا الظاهر أنا الباطن أنا بكل شيء عليم وعلى كل شيء قدير، وبما دل السيد الأكبر حين نادى: هذا ربكم فوحدوه هذا إلهكم فلا تنكروه هذا خالقنا العلي الأعلى فحققوه

---

[١] الماء شخص الباب الكريم وهو العلم الجاري منه الى من هم دونه من عدة العالمين، والعرش الاسم الأعظم السيد الميم اليه التسليم

وأنا أشهد كما يشهد السيد الميم بأنه[بأن] **الصورة المرئية والغاية الكلية [هي الغاية الكلية[1]] ليست بكلية الباري ولا الباري سواها بل هي هو** إثباتاً وإيجاداً ولا هو هي إحاطة وحصراً [لا هو هي كلاً وجمعاً]

ولا حال ولا زال ولا إنتقل مولانا من حال إلى حال بل هو مقيم على فرد حال[2]، أنزع من الناسوت قديم باللاهوت أنزع من الصفات قديم بالذات

أشهد برأي الجنان وبما توالى به شيخنا وسيدنا أبو عبد الله الحسين بن حمدان لا زيادة ولا نقصان وأشهد أن لا إله إلا مولاي العلي المعبود ولا حجاب إلا السيد محمد المحمود ولا باب إلا السيد سلمان الفارسي المقصود ولا رؤوس الملائكة إلا الخمسة الأيتام الركع السجود

ولا رأي إلا رأي شيخنا وسيدنا أبي عبد الله صاحب الرأي والديانة والعقود

إشهدوا علي يا إخواني بأن هذا صحة ديني وإعتقادي ومذهبي وإعتمادي عليه أحيا وعليه أموت وأشهد أن الله يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير إنه على كل شيء قدير، « إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً»

---

[1] تدل الصيغتان على معنى واحد جرى حوله خلاف هائل بأن الصورة التي ظهر بها علي بن أبي طالب آكلة شاربة، هي الغاية التي ما ورائها لطالب مطلب، اي هي هو في الايقان الواقع في القلوب، لا هو هي من حيث ايقاع الصفات والحدود، وانما كان وجود الصورة على الحقيقة صورته، وانه لو لم يظهر بصورة مرئية لم يثبت ولا صح عيانه، والصورة المرئية ليست مخلوقة ولو قلنا أنها مخلوقة لكنا وسائر الناس سواء ، ولا يمكن أن نقول أن هذه الصورة لم تكن موجودة لأننا بقولنا هذا نكون قد نفينا الوجود.

[2] وردت في الكافي مع اضافة « وان معرفتي بالله هداية ورشداً واقراراً ولا أفصل بين المعنى والحجاب ولا دخول الا من باب.....»

الإمامية

وتسمى أيضاً بالقيام و تروى على الشكل التالي

سر مولانا علي إمام الأمة ومفتاح الرحمة وسراج الظلمة وينبوع الحكمة جبار الجبابرة وتاج الأكاسرة وقيوم الدنيا والآخرة مولى إمام كل إمام وصاحب كل عصر وكل زمان

سر حجابه السيد محمد وبابه السيد سلمان، سر من هو في السماء إله وفي الأرض إمام سره علينا من ذكره السلام

الحجابية

قال محمد بن سنان الزاهري في كتاب الأنوار والحجب: سألت العالم عن تفسير هذه الآية فقال: انما عنى بالحجاب الأشباح التي خلقها لنفسه ونفسه هي المعنى الأكبر، فجعلها من الأظلة وهي هذه الأجسام البشرية التي يظهر بها لخلقه، فيكلمهم ويخاطبهم منها، وهي الحجب الظلمية التي يحتجب بها فيكلم البشر منها، ومن وراء حجاب ويكلم النورانيين من وراء حجاب النور، وهي النفس النورانية التي هي الحجاب الأكبر، ويكلم الملائكة مشافهة من غير حجاب والوحي يكون عن طريق ارسال الرسل، قال ابو محمد بن شعبة الحراني في كتاب حقائق اسرار الدين: الوحي يعني الظلمة، أو من وراء حجاب يعني الأشباح التي خلقت من تسبيح الأظلة لأنه يظهر بالحجاب، والحجاب هو النفس النورانية، وهو الصفة التي يظهر بها ويوري الخلق ذاته فيها، والصفة صفة خلقه والحجاب في أعينهم، وهي علّة المزاج والكدر التي أورثهم الأزل في صورة وهو يجل عن التصوير والتخييل والتغيير .

وقال الباقر منه الرحمة: الحجاب من ذنوب العباد، حجبهم به عنه ودلهم به اليه، فالذي يراه البصر غير مدروك ولا يرى بكماله لأنه أحدٌ لم يتبعض، ولكنه جانس البصر بالمزاج أن القلوب تعلمه ولا تدركه، كذلك الأبصار تراه ولا تدركه، وهو ادراك البصيرة قال رسول الله قل انما انا بشر مثلكم (بالصورة) يوحي الي (للمباينة بينه وبين المعنى).

سر حجاب الله الأقصى سر حجاب الله الأدنى سر سيدي نوفل بن الحارث ومصعب بن عمير علينا من ذكرهم السلام

السبوحية

وتسمى أيضاً بالمسافرة

قال تعالى:«يُسَبِّحُ لِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وما فِي الأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ»

سر الحير وما حوى الحير سر البقعة الشريفة وما حوت من المؤمنين سر سيدي الشيخ وتلاميذه الواحد والخمسين سبعة عشر شامي وسبعة عشر عراقي وسبعة عشر مخفي على باب مدينة حران ساجدين يأخذون بالحق ويعطون بالحق وقالوا بمقالتنا وشهدوا بشهادتنا ووافق رايهم رأي السيد أبي عبد الله وفقهم الله ومن لا يوافقنا عليه ما يستحق من الله سر الشيخ وأولاد الشيخ سر السبعة عشرة البررة الموحدين الذين اختارهم رسول الله ليلة العقبة في منى ياخذون بالحق ويعطون بالحق في البداية أسرهم الله وأسعدهم آمين .

الطورية

وتسمى بحسب أحد أتباع الفرق البائدة بـ التنورية وتروى كما يلي: سر التنور وطور الله المستور، سر الكتاب المسطور، سر ابي عبد النور، سر البيت المرفوع بدون أعمدة، سر الخمرة الغامضة في زوايا البيت المعمور، سرك يا مولاي في كل عصر وكور، سر البرزخ سر يوم الفطور، سر الأئمة الإثني عشر. سر وسر اسيادنا في القبور . سرك يا مولاي ولا سر ولا معرفة إلا بك يا علي يا أرحم الراحمين.

قال تعالى: «وَالطُّور، وكِتَابِ مَسْطُورٍ، فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ، وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ، والسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ، والْبَحْرِ الْمَسْجُورِ»، سر الحجة القاطعة والكلمة البالغة حجة مولانا علي أمير المؤمنين سر الحمزة سر عقيل وطالب وجعفر الطيار أخوة مولانا أمير المؤمنين علينا من ذكرهم السلام

النقباء

قال تعالى: «ونَقَّبُوا فِي الْبِلادِ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ»

سر الإثني عشر نقيباً أفضلهم وأجلهم أبو الهيثم مالك بن التيهان الأنصاري

والبراء بن معرور الأنصاري والمنذر بن عمرو بن لوزان الأنصاري[1] ورافع بن مالك الأنصاري وعمرو بن لوزان الأنصاري وأسيد بن حصين[2] الأنصاري والعباس بن عبادة بن نضلة الأنصاري وعبادة بن الصامت النوفلي وعبد الله بن عمرو بن حزام وسالم بن عمير الخزرجي وأبي بن كعب ورافع بن ورقة وبلال بن رباح الشنوي.

سر نقباء المؤمنين سر نجباء الموحدين سر الإثني عشر نقيباً والثمانية وعشرين نجيباً سر سيدي محمد بن سنان الزاهري وعبد الله بن سبأ علينا من ذكرهم السلام .

---

[1] برواية أخرى، المنذر بن عمر ابن كناس الساعدي. .

[2] برواية أخرى، اسد بن حصين الأشهلي

الرفعة الثالثة (الفقه القمري)

إذا كان العلويون متفقين على جميع ما يرد ذكره من كتب الأولين فإنّ نقطة اختلافهم بأجمعهم مرتكزة على الفقه القمري، والفقه القمري بجوهره هو تأليه لأمير المؤمنين وتجسيد له بصورة القمر، والشّمس بشخص محمد، وباقي الأفلاك لباقي المؤمنين بحسب روحانيّة كلّ واحد منهم وسموّه في المعرفة النّورانيّة ، وهكذا يشكلّ المؤمنون أنواراً كأنوار نجوم السّماء

والحقيقة أنّ العلويّين الأوائل قد إشترطوا في إتيانهم بهذا الأمر السّنّ أن يكون حتّى الأربعين وهو حدّ التّعليم حيث أنّ الشّيخ إنّما يعلم ذلك العلم وهو سرّ هذه القدّاسات والّتي هي واردة في الكثير من الكتب نصّاً ولكن لا نجد أنّ إتيانها كان مستحبّاً فهو من زنا الدّين وهكذا كان على المتعلّم أن يرسخ في هذا العلم سنيناً وغالباً ما كان يكتشفه إكتشافاً قبل أن يأتيه بالتّعليم وهو ما نحن موردوه ههنا إن شاء الله

قداس الإشارة العلوية:

أشهد الشهادة العلوية الخالصة النقية بأن مولاي وخالقي وإمامي علي امير المؤمنين القمر القديم والنقطة الوهمية والذات الفيضية والصورة المركزية والنقطة البيكارية التي اليها أشير وإليه وله أشهد بأنه هو القمر القديم والبدر المنير والهلال العظيم،و إلى الصورة المرئية الظاهرة الذاتية بأنها الصورة النورانية في الحقيقة والجوهر، والغاية الكلية والباطن والظاهر، المعنى القديم والرب المعبود القائم بالنور والضياء والظل، المنزه المفرد عن الأمكنة والحدود

وأقر في نداء المولى الكريم الميم وأشير بإشارته إلى مولاي المعنى العظيم بقوله من كنت مولاه فعلي مولاه وربه ومقناه، وأشهد أن أمير المؤمنين معنى المعاني وربي الرب الظاهر المشهود العلي المعبود

وأشير بالإشارة المحمدية إلى الذات العلية إشارة التوحيد للقمر المجيد

وأسالك اللهم يا من هذا هو السر العظيم أن تدخلني جنتك الزاهرة وتشهدني حضرتك الظاهرة وتحلني مع من أحللت من المؤمنين بين الكواكب النائرة

أشهد مولاي العظيم أنك القمر المعبود الظاهر المشهود

عدتي في كل وقت وحين (طفل شاب شيخ) العلي العظيم

قداس: { دعاء القاف }

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم أنت الدليل عليك والدليل إليك، وإنني أعتقد أنك تجليت في أربع نقط الحال واحد، أنت الرب العظيم النقطة الوهمية الذات العلية التي لا يوصف نوعها حيث لاصفة لها وهي الذات العلية التي لا يحيط بها وصف، وهي الذات الأبدية الغيب المشار إليه عند إخفاء الفيض المشرق

فتكون الإشارة بذلك لذات الوجود والخفي في الغيبة والأفول والتحول والحول، ولكن العلة فينا وعائدة علينا

وإن النقطة الفيضية بزوغ القاف القديم من الحادي عشر إلى الثالث عشر مدار النور وهو يفيض كل يوم جديد، والفيض ههنا مستمد من وهمية الغيب المنيع وهو منه وإليه

والنقطة المركزية وهي البدر الكامل في عدة ليالي من الرابع عشر إلى الثامن عشر من مدار الوجود النوري وهذا النور وهذه هي الحجب العشر التي عناها الشيخ الخصيبي في ديوانه حيث يقول:

أدعوك بخمس حجب نورية   أقمت لها خمس حجب

وهي(م ف ح ح م) وتسمى بالخفي لإظهاره النقص في ليلة الثامن عشر من مدار الوجود النورية.

والأحاديث تفيد عنه لإظهاره بالسقط والإشارة إلى هذا الحل وهو يجل عن ذلك بكثير لأن العلة فينا لا فيه، وإنما سميت بالمركزية إشارة إلى كثرة الأنوار والوجود الإلهي.

وأعتقد وجود الرب القديم بغير زيادة ولا نقصان أو تحويل أو إرتحال أو إنتقال من حال إلى حال .

والنقطة البيكارية هي من الثامن عشر إلى الثامن والعشرون من أعداد القمري، وسميت بالغيبة وإنها سميت بيكارية لأنها دائرة كالبيكار في نهاية المداد

الغاية الشهر الهلالي، ولا فرق بين الوهمية وخلافها من النقط بل هي ذات واحد وقدرة واحدة ورب واحد له أعبد وإليه أشير

وشاهدتم أنه هلالي الذي أعبده وأشير إليه وأقصده وهو ربي ورب آبائي الأولين والآخرين ورب الخلائق أجمعين الحق المبين

قداس: { النورية }

بسم المعنى القديم والإسم العظيم والباب المقيم على إثبات الدين واليقين

أشهد وأقر وأدين وبولاية الأربع أنها رب واحد ظاهر موجود بذاته

والنقطة الوهمية هي ذات الباري بالكلية وهي دورة الهاء والبحر المحيط الساكن الأطلسي الذي له حرف لا يدرك بقياس ولا يلحق شط المراس، وهي عبارة غيبة التاسع والعشرون من مدار إلى تمام الثلاثين وهي ذاتية الباطنة في عسق حجاب النور الظاهر

النقطة الفيضية ذات بذات اللام للوح من أول ليلة إلى تمام الرابع عشر من المدار بجرد زائدة مدارات في غلاف حجاب الضياء الباهر، تتحرك منه النقطة المركزية ذات بذات الألف المستقيم من الرابع عشر إلى الثامن عشر من المدار قائمة تامة في جوهرها مستورة في غلاف حجاب الظل متفرع في بحرها

والنقطة البيكارية ذات بذاته اللام المعوج كما هو في الأول من الثامن عشر إلى التاسع والعشرون، دائر على سائر الأفلاك والأنوار والبروج إلى تمام المدار بشعاع مستقيم المدار بمعنى من الثمانية وأربعون حرفاً الضيائي التي هلال بدر قمر مجاز في النظر حقيقة واحدة في الجوهر

فمن البروج الذي يبتدي منه ينتهي مداره

وأشهد وأقر وأدين وأعتقد إنه ذات واحدة وإنه هلالي وبدري وقمري الذي أعبده وأنزهه وأفرده، أزل لاهوت معنى متجلياً بالنورانية العظمى، المثل الأعلى في السموات والأرض نور الأنوار القديم البادىء بالطفولية أول قبل كل أول آخر بعد كل آخر بلا نهاية، المهل الكوكب الدري نور السموات والأرض، المبديء بالشبوبية شمس الشموس قدوس التجلي بديع السموات والأرض الحاضر الموجود القمر شيخ

الأيام الروح القدس الآخر المحيط عالم الغيب والشهادة، الظاهر المشهود في الظل القديم المعبود الممدود في السبعة القباب الذاتية، مخترع الشمس المشرقة المنيرة لا إله إلا هو العلي العظيم

قداس: { الظهورية }

بسم الله الرحمن الرحيم

الله أكبر الله أكبر

اللهم عنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلماً

جل جلاله وتقدس كماله أنت بعجزك ومعاجزك لا إله إلا أنت الجوهر القديم البادىء بالطفولية المبدر بالشيخوخية، طفلاً شاباً شيخاً هلالاً بدراً قمراً سبحانك اللهم وأشير إليك عابداً في الظلية والنورانية، وأنت تجل عن كل شيء

أؤمن بعناية تفريدك مهما أبديته من نقص وزيادة فهو في ناظري لا في وجودك، وأنت يا مولاي منزه عن الغيبة والحضور والبطون والظهور، بل أثبت القدرة البادئة منك الدالة عليك وأنت يا مولاي تجل عن كل شيء، وأنت خالق كل شيء يا منشيء الأشياء القديمة والمحدثة، يا ظاهراً في الحلل الثلاث يا نورانياً وفي السبع قباب، يا من في الغيب المنيع أنزعياً

يا وهمي الخفا فيضي الموجود مركزي الكمال بيكاري المدار هلالي الظهور هابلي البدا شيثي النجا يوسفي البداية يوشعي، كرسيه السموات والأرض ولايؤده حفظهما وهو العلي العظيم، إليك أقمت إشارتي فهي تمام وجودك يا أمير النحل لبابك قاصد ولإسمك ساجد ولك بالحقيقة عابد، اللهم أعتقني وجرني من حر الحديد وبرده،اللهم إغفر ذنوبي وأستر عيوبي وطهر قلبي وفرج كربي وإشفي مرضي يا مولاي يا علي يا عظيم

قداس: {السجودية}

بسم الله الرحمن الرحيم

أسألك يا من كونه غير محدود ونوره غير معدود، يا من ظهر بالفطرة التي فطر الناس عليها ومبدع العلة التي ندب الناس اليها فهي نفسه المخترعة وصفته المبدعة، يا من بنفسه سبح نفسه وبمتجلياته عرف ذاته، لولاك ما عرفتك ولولا مطلعك ما علمتك يا أقدم الغيب يا ذا العظمة ونور الحركة وضياء المادة، لم يزل عن كنايته وإن ظهر لعيانه سبوح قدوس من أنت معدنه وتباركت وتعاليت إذا أنت أوله وآخره وهو منك وإليك يعود

وأشهد يا مولاي أنك أنت القمر المعبود وأنت مولاي عدتي في كل حين يا طفل شاب شيخ يا أمير النحل

يا هو يا هو أسألك أن تصلني بعالم قدسك ولا تحجبني عن معرفتك ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني ولا تجعل مصيبتي في ديني

وأسألك اللهم بحق هذا السر أن تدخلني جنتك الزاهرة وتشهدني حضرتك الطاهرة وتحلني بين الكواكب النائرة، وخلصني من مظالم إخوتي بمدك ولطفك وحلمك أنت يا مولاي حسبي، أنت يا مولاي حسبي ونعم الوكيل يا علي يا عظيم

وإسجد وقل في سجودك يا علي يا معبود يا محمد يا محمود يا سلمان يا مقصود وأدع يستجاب بإذن الله تعالى

قداس: {التوجه}

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم مولاي وقفت متوجهاً إليك بمعرفتك الخاصة وهي إسمك وحجابك وبابك الكريم الذي إستودعته أهل معرفتك، وبأيتامه ونقبائه ونجبائه ومختصيه ومخلصيه وممتحنيه وأهل المراتب أجمعين، اللهم بحيث عرفتك من حيث ظهرت أقررت أنك الرب المعبود العلي العظيم، وأتوجه إلى الذات وأشير إليه وإلى الصورة المرئية بأنها الغاية الكلية، وأقر بنداء رسول الله له وإشارته إلى مولاه علي وقوله:، من كنت مولاه فعلي مولاه وبأن أمير المؤمنين معنى المعاني ورب الأرباب

وأشير الإشارة المحمدية إلى الذات العلوية وإشارة التوحيد للقمر المجيد اللهم أشهدك علي أني أثبتت ما أثبت في قلبي من تجلياتك لخلقك وظهور قبضة ملكك وإحتجاجك في كل عهد وزمان بعد زمان، لا أشك فيما وجدت من الهداية لعبادك فيما ثبت منصورك ومقاماتك

فتمم لي ما أنعمت عليّ من هدايتك وثبتني عليه ولا تغفلني عنه وثبتني ولا تغشني به ولا تغفلني عنك في كل أمر من ديني ودنياي وأيدني بإخواني المؤمنين في جميع ما سألتك إنك الحق المبين العلي الكبير

قداس: { الإعتقاد }

أشهد وأقر وأعتقد وأدين أنك هلالي الذي أعبده وبدري الذي أعرفه وقمري الذي أوحده، إله الغيب المنيع المنزه بالذات المنفرد عن الأسماء والصفات، قديم أزل لاهوت معنى متجلياً بالنورانية، الحكيم الأول البادي بالطفولية قديم الأيام المهل، أمير المؤمنين الأحد الصمد الديموم أمير من في السماء وأمير من في الأرض، لا أمير كان فيها قبلك ولا أمير كان فيها بعدك، الكوكب الدري نور السموات والأرض الحاضر الموجود القمر المعبود شيخ الأيام الروح القدوس الأول والآخر المحيط في السموات والأرض، الظاهر المشهود في الظل القديم، الظاهر في القباب السبعة من هابيل إلى العين القديم، الإله المعبود مخترع الشين المشرقة المنيرة الخطيرة عرش الحقيقة قبلة العارفين محمد المحمود المشار إليه في الركوع والسجود، وحقائق سين السلام الباب الجليل المقصود السيد سلمان السماء المحيطة بالأفلاك البحر المعمور، مستمد من الأيتام الخمسة الكواكب الدائرة في أفلاكها وأنت القاهر يا رب وأنا عبدك

قداس التوجه إلى الشين:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الملك الحق المبين، السلام عليك أيتها الشمس المنيرة المشرقة الخطيرة،السلام عليك يا أول خلق الله الجديد سبحان من جعلك ضياءً ساطعاً للعالمين وآية لعباده العارفين تبارك الله العلي العظيم ما أحسن ما دبر من التدبير،الحمد لله الذي أحيا بصري بإشراق السيد الميم كلما بزغت في السما وعقدت فينا عقود الولا،أشهد أنك النور العظيم المخترع من نور ذات القديم، أنت نفسه

الكبرى وعينه التي ترمق وترى وأذنه السامعة للنجوى ولسانه الناطق بالهدى، فلا متصل بمعناك إتصال الممازجة ولا منفصل عنه إنفصال المفارقة، بل أنت منه كالظلال من الشبح أو كالشعاع من القرص، وأنت في كل يوم جديد تغرب في عين الحامية ميم في عين، ثم يجدد ظهورك بالقدرة الظاهرة والحكمة الباطنة عند إشراقك في أطوار المحدثين، وتنعش قلوب العارفين المؤمنين ليزدادوا بك معرفة ونورا ويزداد الكافرون عنداً ونفورا

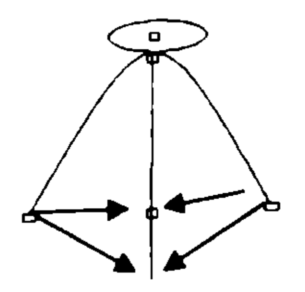
اللهم يا مولاي يا أمير المؤمنين يا علي يا عظيم، إني أسألك بحق السيد محمد المشرق من نورك بضيائه، قبلة العارفين محمد المحمود المستمد منه الباب الجليل المقصود، سين السلام السيد سلمان السماء المحيطة بالأفلاك البحر المغمور، المستمد منه الأيتام النواجب الخمسة الكواكب السيارة، أدعوك بإشراق الضياء من النور وإغرابه بك وبأقرب الأشياء إليك وسيلة، بأن تزدني نور من نور هدايتك وثبتني على طاعتك وطاعة رسولك وإسمك وحجابك، وطاعة سلمان بابك وأهل المراتب في قدسك

اللهم إني أسألك يا علي يا أحد بحق إسمك الواحد [وتشير إلى الشمس] أن تنور لي وجهي وقلبي بنور الإيمان، وقوي عزمي على عبادتك، وإشرح صدري بمعرفتك ويسر لي أمري برحمتك، وإحلل عقدة لساني ليفقهوا قولي، وإجعل لي وزيراً من أهلي هرون أخي إشدد به أزري وأشركه في أمري، كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا إنك كنت بنا بصيرا، وإكتبني اللهم من عبادك العارفين بك والمقرين بتوحيدك وامحي إسمي من دواوين الظالمين ولا تجعل للكافرين علينا سبيلا وهب لنا رضاك وخولنا لقاك يا علي يا عظيم

الرّقعة المقدّسة

و هي رقعة مولانا جعفر بن محمد الصادق

مما وصلنا منه عليه السلام وبعد ذلك شرحها لنا هالت والجنان اللهم صل عليهما وعلى النبيين آمين



١: أولها الألف المقطوف: الذي هو الوهم القديم وهو الألف الموجود بالهلال العظيم صاحب العطفة الكلية والإشارة العلوية الذي لا فوقه غاية ولا لأمره نهاية

٢: أما الميم المعقود فهو: الرب المعبود الموجود الذي يدل على القمر المشهود وأما مسح له جبره فالدليل على الطفل والشب والشيخ وتدل على القمر م البدر والهلال فهو المركز القديم وهو البيكار الأنزع الذات الذي يدل على الحاء الحميد المجيد القمر القديم صاحب الربوبية العظمى

٣: وأما الميمات الأربع كالصليب فهي: الميم الأول المعقود فهو القاف الموجود وهو الوهم القديم

والميم الثاني الذي هو كالهاء فهو البدر المقيم العلي العظيم وهو الفيض العظيم

وأما الميم الثالث فهو الهلال الموجود وهو مركز النور الضيائي وهو الرب الموجود والمعنى المعبود

وأما الميم الذي هو إلى تحت فهو الجوهر القديم الباطن المعبود وهو البيكار الموجود والذات المنيع الذي هو غاية الغايات

٤: وأما الإشارة الرابعة فهي: القسم الأول منها هو دورة الهلال المشهورة

وأما الذي في وسطها عطف فهي الدلالة للطرفين وعطفة البدر القديم صاحب الإشارة العلوية والحقيقة الكلية

وأما الباطن الذي لهذه الدلائل فهي الأربع فلكل منهن ميمين واقعين بالإنعواج فهم الإشارة الكلية

فالميم الأول حقيقة لمن عرف فهو القاف الموجود والباطن المعبود

وأما الميم الثاني الذي ظاهره الإنعواج من جهتين فهو بدر البدور الذي هو راجع إلى القاف

وإن هذه الصورة البشرية الظاهرة بأنزع بطين فمرجعها إلى الصورة النورانية

٥: وأما الميمين الذين لم يقعوا بالإنعواج فهما: يشيران إلى أمامك النوراني إذا كنت متجهاً إليه

ورجعتهم الألف المجرد الذي لا تدركه عيون الجاحدين والحقيقة التي لا يخالجها شك ولا إرتياب

وهو الفيض القديم والمركز العظيم والإشارة التي تخص بذلك

فحقق وجود الأربع نقط يقع عن قلبك الظن

٦: وأما الحاءات الثلاث هكذا محمح فهم: الحاءات البالغات الدائرية في الوجود

وهما يشيران إلى الطفل والشاب والشيخ

ثمانية أحرف نور جوهر الظاهر

ويشير إليه العارف عبودية تثليث [ه ب ق]

وفي الحقيقة النائرة أحد وفرد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكون له كفواً أحد

وإن هذه الثلاث أحرف هم الدلائل الثابتات على الفيض العظيم والمركز القديم والنور الذي هو جوهر الجواهر

٧: وأما الحاءات الإثنين محح فهم الصورة أنزعية وصورة نورانية

والحاء الأول يدل على وجود القمر، والحاء الثاني يدل على إثبات الوجود في ظهوره للبشر، ومن أنكر أحد الظهورين لم يقف على الحقيقة ، وذلك لأن الدلالة الواضحة تشير إلى ثلاث صور جوهر أسرار، فالحاء الثاني فهو الجوهر القديم وهو ذات الذات وهو الأربع نقط وهو الأنهار، وإثبات الوجود على الأربع بيعات إلى أمير المؤمنين أنزع بطين

٨: وأما الألف من الثلاثة التي هي هكذا ااآ والبسطة التي فوقها فهي الذات الكلية المشار إليها أمامك بالنور

فالألف الأول من الثلاثة هو حقيقة الفيض القديم

والألف الثالث هو البيكار الكلي لشمس الوجود

وقد دلنا بأن البسطة التي على رأس الألفات فتشير إلى الوهم في إحدى النقط المشار إليها

فالألف الأول القمر المعبود، والألف الثاني بدر الوجود، والألف الثالث الهلال المشهود، والنصبة التي فوقهم هي ذات الذات وهي الجوهر القديم العلي العظيم

٩: والألف المعقود هكذا فهو القمر الموجود وعقدة القاف المعنوية هو الأربع نقط

١٠: وأما الواو المقوس فهو الإشارة للقدرة الربانية وتفريد الثلاثة عن الصورة النورانية

وأما الجرة فهي عطفة القاف ورجوعه إلى الصورة الطفولية وهو المركز الكلي الثابت ووجوده للعارف

وحقق الأحرف للوجود بدون تقديم ولا تاخير فيتضح لك البيان

١١: وأما الألف الذي على رأسه سنتين فهو دليل على الذات والجوهر القديم

وإن الألف والوهم الذي أوهمت عن معرفته إلى الخاصة وخاصة الخاصة

١٢: وأما الميم المعقود الذي في وسطه بياض فهو الذات الكلية وعقدته هي دورة القاف المشار إليها في الكمال

وأما المتصل بالميم فتشير إلى ثمانية أحرف [هبق طشش]

وحقيقة الميم إشارة كلية وعقدة معنوية لا يبلغ منها معرفتها إلا الخاصة البالغين في العلم عاماً

١٣: وأما الميم الثاني فتشير إلى الأربع نقط البهمنية

وأما الواو فهي النجم الذي إستوى على دار أمير المؤمنين الأنزع البطين وهو الهاء الهيولى الأحد المعبود

وأما النقطة التي نراها فوق الصورة النورانية والإشارة الكلية وهي النقطة الوهمية أين

١٤: وأما صاحب الرأسين الذي منهن تحت وأس فوقهما هكذا ١٨فتثني على الصورة البشرية معاً فدليل على وجود القمر المنير

١٥: وأما صاحبة الرأسين المعينين المعقودين فأعلم أنهما تشيران للحاجبين

الحاجب الأول القاف المعبود العلي العظيم ذات الذات

والحاجب الثاني الجوهر القديم الذي دل عليه من الميمات وهم الوهم القديم والفيض العظيم

١٦: وأما السين والحاء هكذا فالسين ثلاث سنات بثلاث صور والحاء هو الجوهر القديم

١٧: وأما الميم والحاء فهو القاف الموجود والحاء فهو الحميد المجيد وإن الميم تشير إلى ظهوره في النور والبشر

وإن كان الولي ق وولي الولي ط والضد ظ، وإنما ط قد إستحلوها أهل البصائر في الوجود الظاهر لعارفيه، وسمي الضد ضداً وهو تجليه لكونه الميم يظهر قدرة قادر، ومعنى قولنا ضداً وهو لأنه في عيون الناظرين ضداً للصور التي هو فيها إبتداءً من الثامن عشر وما بعدها، إلى أن يبتديء في الطفولية فتراه مولود أشبه بالإنسان ثم ينما شيئاً فشيئاً إلى مدار الرابع عشر فيعود شاباً كاملاً

ثم يزداد في التربيع أي في الأربعة الأيام الكمال يزداد فيضان النور إلى الثامن عشر كما ذكرنا فيبتديء بالنقصان على الصورة الإنسانية

وهو يجل عن النقصان بل تراه ذلك على هيئتنا والنقص بنا لا به وإن كل ليلة من ليالي الهلال يرمز لها شخصاً ولكل شخص مرتبة غير مرتبة الآخر أي في الإرتفاع

النقط الأربع

١: النقطة الوهمية:

هي علي أمير المؤمنين القديم

وسميت الوهمية لأنها أوهمت العوام عن معرفة الله فنسبوه إلى الأكل والشراب والفقر والغنى والمرض والأزواج والأولاد، وهي القمر القديم فأوهمت سائر الفرق عن معرفتها حيث نسبوه إلى الكبر والصغر، وجعلوه مسخراً ومقدراً وهي الذات العلية التي لا تحدد ولا توصف في عيون المخلوقين، وهي بطون الباريء جل جلاله وهي الذات الأبدية فلأجل ذلك سميت، وهي غيبته في التسعة وعشرين إلى حين ظهوره من عين الشمس عند مغربها في العين

وهي ذات الباري الكلية وهي دورة الهاء، وهي البحر الساكن الأطلس الذي ليس له طرف ولا يدرك بقياس ولا تلحق بشطوطه مراس،الذي غيبته في التاسع والعشرين، وهي حلقة ذاتية شقيقة باطنة مغمورة في غلف حجاب النور،

مشتقة منها النقطة الفيضية ذات بذات اللام المعوج من أول الهلة إلى تمام الأربعة عشر ليلة، زائدة مداره مغمورة في غلف حجاب الضياء الباهر

تتحرك منه إلى النقطة المركزية ذات بذات الألف المستقيم من الأربعة عشر إلى قائمة تامة في جوهرها المغمور في غلف الحجاب الظلي

تفرع من بحرها النقطة البيكارية ذات بذات اللام المعوج كما هي في الأول وذلك من الواحد وعشرين إلى الثمانية وعشرون

٢: والنقطة الفيضية:

هي السيد محمد وسميت فيضية لأن السيد محمد فاضت أخباره واتضحت أسراره على جميع الأنبياء والمرسلين، ولو كانت الأنبياء ماية ألف نبي من آدم إلى

السيد محمد فكل ذلك هو وهي صورة الشمس، ففاضت أشعة نورها على سائر الأنوار، وهي نور الذات التي فاضت من الذات من غير تجزيء ولا إنفصال

وهي صورة القمر وهي ظاهر الذات وحجاب نور الذات وغلاف نور الذات من غير تجزيء ولا إنفصال، وهي ظهوره بالطفل فلأجل ذلك سميت، وهي مداره في كل هلة على سائر البروج والمنازل وكل يوم يفيض نوره في صورة ذاته إلى حين تمامه

٣: والنقطة المركزية:

هي السيد سلمان، وسميت مركزية لأنه مركز العلوم وسبيل المعرفة ومقصد الطالبين، وهو الباب المقيم، وهي صورة السين وهي السماء المحيطة بالأفلاك حيث هي مركز الأنوار جميعها وصورة القمر، وهي ظاهر الذات وحجاب نور الذات وغلاف نور الذات من غير تجزيء ولا إنفصال وهي ظهوره بصورة الشاب فلأجل ذلك سميت وهي في الرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر والسابع عشر والثامن عشر

٤: والنقطة البيكارية:

هي الخمسة الأيتام، وسموا بذلك لأنهم دائرة الوجود وحركة جميع الأمور كالموت والحياة والفقر والغنى والسحاب والمطر والرعد والبرق، وهي الخمسة كواكب السيارة زحل والمشتري والمريخ وزهرة وعطارد، فهم حائطون بدائرة الفلك يدورون في سائر الملك كهيئة دورة البيكار، وهي الصورة الظلية والنورانية، وهما ذات واحد

وسميت بيكارية لأنها دائرة الوجود في جميع الظهورات النورانية والبشرية للمتجسمين جسماً بشرياً وللعارفين نوراً شعشعاً صمدانياً، معنى كلي حجب ذاته بنوره وحجب نوره بضيائه وحجب ضيائه بظله، فذات ظهوره بصورتين

النور وهي التي تنير بها الكائنات من الصورة النورانية

والمعاجز التي ظهرت من الصورة البشرية والتي سميت ظلية

وليست الظلية غير النورانية ولا النورانية غير الظلية بل إنما الصورتين صورة واحدة ذات واحدة من غير تجزيء ولا إنفصال، وهي ظهوره بصورة الشيخ ولأجل ذلك سميت، وهي مداره في كل هلة على سائر البروج والمنازل والأفلاك

فمن البرج الذي يبتدي فيه يكون منتهى مداره ويختفي بشعاع الشمس أذان الظهرعن أعين المخلوقين فإذا ظهر فيكون قد أتم مداره

وأسرار النقط الأربعة هي:

سر الوهمية هو: القدم الذي ليس له إبتداء وهي الذات

و**سر الفيضية هو:** تجليه في الهلالية وهي النور

و**سر المركزية هو:** تجليه في البدرية وهي الضياء

و**سر البيكارية هو:** تجليه في القمرية وهي الظل والنقص بعد الزيادة

فسبحان الذي حجب ذاته بنوره وحجب نوره بضيائه وحجب ضيائه بظله

وما وجدناه من إختلاف في اللفظ وإتفاق في اللفظ هو مثل ظهوره في السبع قبب الذاتية هابيل يوسف يوشع آصف شمعون علي الأنزع هو ذات واحد، وهذه هي الظهورات في الظل والنور: طفل شاب شيخ

والجوهر القديم هو ظهور النور والبشر ذات واحد نور لا كالأنوار وجسم لا كالأجسام لا في شيء ولا من شيء ولا على شيء، باق موجود غير مفقود سبحانه ولا إله إلا هو العلي العظيم

حواشي الرّقعة المقدّسة

أيام أبجد الشهر الهلالي

أول ليلة إلى تمام السبعة: أيام سبع قباب من هابيل إلى علي

والسبعة الثانية إلى أربعة عشر فهم: المعنى القديم الأحد الأزل معنى المعاني غاية الغايات نهاية النهايات

السبعة الثالثة هي: هاء الهيولى مغيث سرادق الأنوار عماد الجنان صفي الأنوار عين اليقين عين تمام الواحد والعشرين

السبعة الرابعة هم هلال بدر قمر طفل شاب شيخ والجوهر القديم وهي التي لا يظهر بها إلا هو ، فهذه هي الثمانية وعشرين والتاسعة والعشرين بمنزلة الغيب في قرص الشمس

الإفراج والمزاج

الإفراج: هو ظهور المعنى لصورة إسمه وهو ظهور الزيادة

والمزاج: هو ظهور الميم بالسين وهو ظهور النقص

الأنهار الأربعة

أول نهر هو الماء: ويكون بصفة الأخضر والأخضر بصفة الماء والماء هو سلسل، **وثاني نهر من اللبن:** وظهوره بالكمال لأنه يكون صافي من النقص إلى المزاج بهيئة البياض والبياض بصفة اللبن، **وثالث نهر من الخمر:** وظهوره من المشرق وقت يكون ظاهر بحال العظمة وتراه أحمر والأحمر بصفة الخمر، **ورابع نهر من العسل:** عند غروبه تراه أصفر والأصفر بصفة العسل

فاثبت أن هذه الأنهار هي ظهوره بهذه الأوصاف وعبادة المؤمنين هي معرفتهم به وإقرارهم به

واعلم أن هذه الرقعة وما فوقها غاية وليس لها نهاية وهي شرح سبعة عشر كلمة، الذي فهم الإشارة فهم أن منهم سبعة تدل على ظهوره في البشرية من الهاء إلى العين، ومنهم سبعة أسماء الله في القدم، ومنهم ثلاثة في القمر والبدر والهلال، وإن السابع عشر كلمة تدل على الوجه، على الطاء والشين منهم ثمانية عبارة عن كلمتين، الكلمة الأولى للألف الموجود قام منهم ولم تقم إلا فرد كلمة لأنه الوهم القديم الذي أوهمت عن معرفته أهل الجحود والإنكار

واعلم أن سواقط الفاتحة سبعة أحرف تدل على عدد آياتها وهي: [ح ظ ش ث خ ف ز] فهذه السبعة أحرف لا يوجد منها في الفاتحة مفردات لإثبات وجوده بالنور طششش هبق .

كتاب الأسس

كتاب الأسس علوياً هو أقدم كتاب معروف حتّى الآن وإن كان ينسب إلى عصر الامام علي الرّضا إلاّ أنّ بعض أفكاره تتداخل مع المسيحيّة. والغريب فيه هو الاعتقاد بصلب المسيح وهو موافق لما ورد في الرّسالة المسيحيّة للجلّي. وأمام معالجتنا لهذا المخطوط تستوقفنا عدّة أمور لا بدّ من البتّ بها قبل الشّروع بهذا العمل، ألا وهي موقف العقيدة العلويّة من الدّين المسيحي، وهو أمر يوجب علينا البحث في تاريخيّة هذا النّصّ الّذي يجمع قارؤوه على مسيحيّته.

فالنّصّ الّذي بين أيدينا هو الكتاب الأوّل في العقيدة العلويّة وقد كان علويّو ما قبل التّبشير الميموني لأبي سعيد يحفظونه غيباً بل ويشترطون فهمه ككتاب مقدّس، وهذا يثبت في استشهادات أبناء شعبة الحرّانيّين به.

لم يذكره لا الخصيبي ولا أبو سعيد الميمون إلاّ أنّ الخصيبي قد أورد بعض أفكاره وأمّا أبو سعيد فقد ذكره فقط في رسالته البحث والدّلالة في مشكلة الرّسالة، وهذا يدلّنا على مسيحيّة هذا الكتاب وأيّاً كان فإنّه بإمكاننا أن نقول كأنّه أساس للعقيدة ، لكنا نظن أن هذا الكتاب هو الأهم ..

أصل النّصّ: إنّ الأصل القديم للنّصّ غير معروف ولكنّنا نجزم أنّه مأخوذ من ثقافات ما قبل علويّة ونورد في سبيل إثبات صحّة هذا الإثبات عدّة نظريّات

❖ الأولى أنّ استشهادات أبناء شعبة الحرّانيّين تختلف عن النّصّ وهي تختلف أيضاً عن بعض استشهادات السّيّد الجلّي (وهذا يقودنا) إلى افتراض وجود عدد من التّرجمات للنّصّ الواحد وأشير هنا إلى ترجمة الكثير من المخطوطات ككتاب الكرسي وغيره بالإضافة إلى الكلام الموجود في آخره والّذي ينسب ترجمته أنّها كانت عن اليونانيّة وأنّ السّائل إدريس والمجيب شيث، وعلى أيّ حال فإنّ شيث هو الله بحسب الطّريقة العلويّة.

❖ الثّانية محاولة تهميشه من قبل بعض العلويّين ذوي الأصول اليهوديّة كأبي شعيب محمد بن نصير والجنّان وأبي سعيد الميمون، ومعنى تهميشه هو عدم الاستشهاد به في حين تدعو الضّرورة لذلك والاكتفاء بايراد الفكرة، وأكبر اثبات عندنا هو وضع الرّسالة الرّستباشيّة وقيام أبي سعيد بابتداع النّستور أو ما يسمّى بالمجموع.

❖ الثَّالثة: وهي القصّة الواردة في مقدّمته والّتي تنسبه (تنسب نساخته) إلى زمن الرّضا والقصّة تقول إنّ الخليفة المأمون كان يبحث عن هذا الكتاب في كتب أهل الهند وغيرها. وهذا يدلّ على معرفة القدامى به ككتاب غير اسلامي أو خاصّ بالاثنيّات السّابقة للإسلام.

❖ الرّابعة: وهي أن لا تسمية ثابتة له فالبعض يسمّيه الأسوس وآخرون يسمّونه بالأسس.

مخطوطات كتاب الأسوس منتشرة بكثرة في السّاحل السّوري وفي أنطاكية ونشير هنا إلى أنّ كتاب «ولاية بيروت» قد أشار إلى اكتشاف إحدى هذه المخطوطات في بيت الشّيخ صالح العليّ إبّان ثورته حيث صودرت مع غيرها من المخطوطات الموجودة في منزله وشكّل اكتشافها ضجّة لم تلبث أن خبت واختفى الكتاب ولم يعد يسمع به أحد.

وقد اطّلعنا شخصيّاً على عدّة نسخ منها، وهنا نجد أنّ أغلب المخطوطات تتوافق بحيث لا جدوى كثيرة من المقارنة بين المخطوطات الّتي لا تختلف إلاّ ببعض الكلمات المحرّفة عن طريق التّصحيف لا عن طريق التّحريف.

مقدّمة الكتاب

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله الدّالُّ على نفسه بنفسه، ولا يدلّ عليه إلاّ من هو منه القديم الأزليّ الغاية الّذي لا يدرك باطنه ولا يدري أحدٌ كيف هو إلاّ هو الّذي ظهر بحجبه لبريّته وجعلهم المعاني وأيّدهم بحجبه وجعلهم أئمّةً وفرض إليهم ما شاء واصطفاهم وجعلهم السّفراء بينه وبين عباده، باطنه غيبٌ لا يدرك وظاهره بيوته وحجبه ومعانيه، هم الدّالّون عليه والدّاعون إليه ولا يستدرك علم هذا الكتاب إلاّ بالأسماء المتواطئات والأسماء المتشاكلات، والأسماء العاميّات، والأسماء الخاصيّات، والأسماء المتضادّات، والأسماء المتشابهات، وما نتيجتها، وما إشتقاقاتها في حيث وأين وكيف أصول هذه الأسماء بأيّ شيءٍ تعرف.

سمعت الرّضا عليه السّلام يقول: لا تعرف هذه الأسماء حتّى تعرف بأربعة أشياء في أصل النّتائج وهو أن يعرف الرّجل ما فيه وما ليس عليه، وما هو له، ويعرف ما عليه وله وليس فيه ويعرف ما له وليس عليه ولا فيه ويعرف ما ينتج من الكلام وأجزائه، فإذا عرفت تلك النّتائج الّتي تنتج النّظائر في أجزاء الهيولى وخصائصها،

قال: فسألت الرّضا، ما الهيولى فقال: أصول الأشياء كلّها يقال لها الهيولى، وقال الهيولى الأصل الّذي يحتاج إليه وهي لفظة باللّسان العبراني إلى أن استخرج إلى العربي فصار هذا لفظه:

ذكر تأليف الكتاب ونقله

بسم الله الرّحمن الرّحيم

هذا كِتَابُ مَعرفَةِ حِكمَةِ سُلَيمَانَ بْن دَاوُدْ عَلَيْهِ السَلامْ وهُوَ الَّذِيْ يُسمَّىْ كِتَابَ الأسُسِ أيْ أنَهُ أسُّ كُلِّ شيْءٍ، فبِمَعْرفَةِ هَذاْ الكِتَاْب وَهَبَ الله لَهُ مُلْكَاً لا يَنْبَغِيْ لأحَدٍ مِنْ بعْدِهِ وعَرَّفَهُ اللُغَاْتَ كُلَّهَاْ مِنَ الإنسِ والْجنِّ والطَيْرَ والوَحشَ وغَيرَ ذَلكَ وسَخَّرَ له الرّيح والبَهائمِ والسّباع وهُو أمّ الأرضِ الظَاهرةِ مِنها والبَاطِنَةِ ودوابِ البَحر والجَنّ والإنسِ والطَّيرِ فهو يوزّعون ثمّ أوحَى الله إليهِ أن إصنع كِتَاب حِكمةٍ تسمّيه كتاب الأُسس لأنّ أساس الحِكمةِ فيه:

فقال سُليمان بن داوُود عَليه السّلام، أسألُ الله الّذي فَضّلني بِهذِه المَوهِبة أن يمُنّ عَليّ بِذكاء القَلبِ معَ ذكاء العقَل والعِلمِ فإنّ أوجَبَ الأشياء وأعظمها معرفة الله الّتي لا عوض منها وكونه وقدمه وأزليّته وغايته الّتي لا بدّ لكلّ روحانيٍّ من معرفته مع مَعرفَةِ ذاتِهِ ثمّ مَعرفَةِ صِفاتِه مِن بعد المحدثات المخلوقات أوّلاً.

فأول ذلك مَعرفَة أبنِية الكلام الّتي لَم يَهب الله عِلمها إلاّ لنبيٍّ مرسلٍ أو وصيّ نبيٍّ أو مؤمنٍ ممتحنٍ مستبصرٍ بالغ عارفٍ بكنه معرفته، ورزقه الفَهم بِها في كِتَاب الله مع معرفةِ كِتَاب أبنِية الكلام فيَعرف النّتائج، والكامِل، والهيولى، وأيّ من أيٍّ، والكيفيّة، والكلّيّة، والمَوضوعَات، والمَنسوبات، والمُشبّهات، والمُتشاكِلات، والمَحسوسات، والذّوات، والحَواسّ، والجّوارِح، والمُوجبة، والسّالبة، والخاصّة، والعَامّة، وخاصّ الخاصّيّة، وخَاصّ العامّيّة، ومَعرفة الحَركة، ومَعرفة السُكون، ومعرفة الجَوهر، ومَعرفة النّقصان، ومَعرفة الزّيادة، ومَعرِفة المَفصول، ومَعرِفة المَوصول، ومَعرفة التّأليف، ومعرفة المَقطوع، ومَعرِفة المُتّصلات، ومَعرِفة المُتبايِنات، ومَعرفة السُبعة اللاّتي مَردّهَا إلى مَردٍّ وَاحدٍ، فإنّ مَعرفَتِها تَجبْ عَلى كلّ رُوحانيٍّ، ومَعرفة الحُجب، ومَعرفة النّقلة، ومَعرفة السّماء، ومَعرِفَة الأرض، وما فِيهِنّ، ومَعرِفة البِحار، ومَا فِيها، ومَعرفَة الشّمس، ومَعرِفة القَمر، ومَجراها، وأبراجها، ومَعرِفة الأفلاك، ونورانها، ومَعرفة النّجوم، والكَواكِب، ومسيرها، ومعرفة الهواء، وإختلافه، ومعرفة الطّبائع الوسطى، ومعرفة آدم عليه السّلام، وكيف ركب بدنه، وممّا كان روحه، ولم كان في الجَنّة مهملاً لا لأحدٍ عليه أمراً،

ولا نهياً يصنع ما يشاء، ويأكل ما يشاء، حتّى نهاه الله عن واحدة، وهي أكل الشّجرة، ولم إفترض الله عزّ، وجلّ عليه في الأرض فرائض إن قصّر عنها عوقب، وعذّبَ، ولم خطر عليه المأكل، والمشرب إلاّ بمقدار، ولم قيل له إن أنت رجعت عن غفلتك، وسهوك رددت إلى الجنّة كما كنت فيها حرّاً، ومعرفة النّسب، ومعرفة الشّعوب، ومعرفة القبائل، ومعرفة الخير، والشّرّ، ومعرفة العقل، ومعرفة الجّهل، ومعرفة الطّاعة، ومعرفة المعصية، ومعرفة ما يخرج من المسوخيّة.

قال الرّضا عليه السّلام: إنّ سليمان بن داؤود عليه السّلام قال:

لا يجوز أن أبلغ هذا كلّه برأيي ولكنّي أجمع إليّ من علماء أرضي ومن حكماء أرض فارس ألف رجل، ففعل ذلك، ثمّ قال لهم:

إنّي قد أمرت أن أضع كتاباً أجعل فيه كذا وكذا ووصف لهم ذلك كلّه وقال لهم:

إدعوا لي أسماعكم وإجمعوا عقولكم فإنّ الرّأي عندي إذا جمع ذلك أصوب وأقرب إلى الحقّ، فأشيروا عليّ بما عندكم.

فقالوا: يا نبيّ الله الأرض أربعة أقسام وأربع فرق.

١. ربعٌ منها المقدّسة الّتي لم تزل بها.

٢. والرّبع الثّاني الرّوم.

٣. والرّبع الثّالث الهند.

٤. والرّبع الرّابع التّرك.

فإن رأيت أن توجّه إلى من يأتيك من كلّ ناحيةٍ ألف رجلٍ من حكمائهم حتّى تناظرهم في كلّ يومٍ ستّ ساعاتٍ.

فقال سليمان: قلتم الحقّ وأشرتم الصّواب.

فكتب إلى الأقاليم الأربعة فلمّا إجتمع عنده أربعة آلاف رجلٍ حكيم عليم، أخبرهم بما أوحى الله إليه في وضع كتاب الأسوس ليجعله منافع للنّاس وليقفوا به على كلّ تحفةٍ وكلّ لغةٍ من سائر اللّغات ومعرفة سائر العلوم.

فقالوا أيّها الملك إنّ لكلّ شيءٍ خلقه الله وبراه ووضعه في الأرض شكلاً وأصلاً إذا عرف أصله سهل نباته والرّأي أن نوضع لما ندبتنا إليه كتاباً يسمّى تأليف أبنية الكلام، فإنّا إذا وضعنا الأصل سهل الفرع وإذا لم نوضع أصلاً إنقضّ علينا جميع فروعنا.

فقال: قلتم حقّاً، وأشرتم بالصّواب.

قال: نؤلّف كتاباً يسمّى أبنية الكلام وإجتمع على تأليفه أربعة آلاف رجل حكيم عليمٍ فلمّا ألّفوه عرضوه على سليمان بن داوٗد عليه السّلام.

فقرن سليمان ذلك العلم إلى ما أعطاه الله فوجده مشاكلاً.

ثمّ قال لهم، قد وضعتم أصول المعارف وأسّستم بنياناً يفهم ودبّرتمّ تدابيراً فأتمّوا بناؤه وأجيبوا في كلّ حرف بما يشاكله على أن الأمر قد سهّل والآن تفرّغوا إلى نفوسكم لوضع كتاب الأسوس.

فقالوا: يا نبيّ الله: إنّه لا يجتمع لنا لكثرتنا، فإن رأيت أن نستخرج من كلّ فرقةٍ مئة رجلٍ.

فقال: إفعلوا.

ثمّ إنّهم رجعوا حتّى جعلوا الإختيار عشرة رجالٍ، ثمّ قالوا وهذا أيضاً كثيرٌ لا يلتئم [لا يتمّ] الإتّفاق إلاّ بسائلٍ ومجيبٍ، وسائر العلماء يستمعون.

فقال: صدقتم فإجتمعوا على ذلك.

قال إبن الخرازي [الخوري] حدّثني إبراهيم بن محمّد العبديّ صاحب الرّضا عليه السّلام أنّ المأمون في خلافته طلب هذا الكتاب الّذي يسمّى **تأليف أبنية الكلام**، فوجد بعضه عند الرّوم وبعضه عند أهل فارس وبعضه عند أهل الهند متبعثراً قد ذهب أكثره.

فإغتمّ المأمون لذلك إذ لم يجده تامّاً صحيحاً فلمّا رأى الرّضا عليه السّلام توجّه المأمون عليه قال له: هو عندي صحيحاً تامّاً.

فلمّا سمع المأمون منه ذلك، قام إليه وقبّل رأسه وقال له: يا سيّدي قد علمت أنّكم معدن الحكمة والكرامة أفتأمر بإحضاره.

فقال الرّضا عليه السّلام: أنا حافظه درساً درساً، فتعجّب المأمون من ذلك وقال: إنّه بلغني أنّه في ألف وجه رقٍّ.

قال الرّضا منه السّلام: نعم أنا حافظه من أوّله إلى آخره درساً لم أغادر منه حرفاً وقد إستخرجته من العبراني إلى العربي ليسهل إلى سامعه وقاريه.

فأمر المأمون أن يتلى عليه.

فقال الرّضا منه السّلام: إئتنا بكاتب، فإستدعى بإبن الخدري، فجعل الرّضا يملي وإبن الخدري يكتب إلى آخر الكتاب فلمّا سمع المأمون منه ذلك أمر أن يبايعه وجعله وليّ عهده وقام إليه وقبّل رأسه وقال: الأمر هو والله لكم وسيعود إليكم وأنا أوّل من يخرجه من عنقه ولولا أنّ أهل بلدي وأهل بيعتي يغالبوني ويجالسون غيري لنزعت والله نفسي وإجلستك مجلسي ولكن سوف أعقد لك ذلك وأحكم لك الأمر بعهدي حتّى لا يختلف فيه إثنان بعدي، فكان من أمره وأحكامه ما كان (ثمّ إرتدّ ناكصاً على عقبيه).

وذكر إجتماع الحكماء عند سليمان عليه السّلام وإنفراد العالم والسّائل وكان السّائل فهيماً والعالم مجيباً.

معرفة الخالق وبيانه

❖ **فقال السّائل: أخبرني أيّها العالم عمّا يكون في الله، وما لا يجوز فيه، وما يمكن منه، وما لا يمكن. وأين هو، وفي أيّ شيءٍ هو، وهل هو خارجٌ من خلقه أم داخلٌ فيهم، أم لا داخل ولا خارج، أم هو ممازجٌ لخلقه أم مباينٌ، أم لا ممازجٌ ولا مباينٌ، وما حدّ المعرفة الّتي إذا عرفها العارف وبلغها كفته [كفاه] ولم يحتاج إلى معرفة غيرها، وهي غاية المعرفة.**

قال العالم: أمّا أوّل مسألة أجيبك عنها فهي آخر مسألةٍ سألتني عنها، **لو كان ممازجاً للأشياء**[1] لكان مشاكلاً لها، **ولو كان مباين لها** لكان ضدّاً لها، **ولو كان لا مباين ولا ممازج** لكان مجهولاً. ولكن أقول إنّه مباينٌ لها في جوهرها من الإلهيّة والقدرة والعلم والقهر. ولا أقول إنّه مبايناً لها مضاداً. بل أقول إنّه خارجاً منها لا أريد أنّه ليس فيها بل إنّ جوهره مفارقاً لجوهرها وإن كان فيها ولا أقول إنّ جوهره مختلط بها لأنّها محدثة وهو قديمٌ وهي مخلوقةٌ وهو خالقٌ وهي مصنوعةٌ وهو صانعٌ.

فهذا جواب مسألتك وليس كونه فيها [في] كلّها وإن كانت ذوات أعداد لا تحصى. فلو كان كونه فيها كلّها ككونها واحداً لكان من عبده فيها كلّها مصيباً ولا يضلّه ضالّ ولا يجهله جاهلاً ولا يعقله عاقل، وإن كان من عبد شيئاً مصيباً في

---

[1] وردت الإجابة في كتاب حجّة العارف: «إذا كان الله ممازجاً للأشياء فهو لها شبيهٌ وإن كان مبايناً فهو لها ضدٌّ، وإن كان لا مبايناً ولا ممازجاً فهو عدمٌ »
ولكنّي أقول: إنّه مباينٌ لها في جوهره، لا مباينٌ لها مضادّ، وأقول: إنّه خارجٌ عنها أريد أنّه ليس فيها بل أريد أنّ جوهرها مختلطٌ بجوهره لأنّها محدثةٌ وهو قديمٌ، وهي مخلوقةٌ وهو خالقٌ، تفسير ذلك. قوله: إن كان الله ممازجاً للأشياء فهو لها ضدٌّ، أراد به إثبات الظّهور من غير مجانسة لها في حدثها، وإنّه لو باينها في الظّهور لكان ضدّها« لا يجوز أن يكون شيءٌ ضدّه»، وقوله: إن كان لا ممازجاً ولا مبايناً فهو عدمٌ لأنّه ليس بعد هذين القسمين إلاّ العدم، وإنّما أراد بهذا الدّلالة على الظّهور ونفي الصّفة عنه، ألا ترى إلى قوله: ولكنّي أقول إنّه مباينٌ لها في جوهره، يعني أنّ جوهر القديم مباينٌ لجوهر الحدث لا مباينٌ لها مضادٌّ، يعني ليس هو ضدّها من جهة الظّهور، بل يظهر كهي وقوله: إنّه خارجٌ عنها لا أريد أنّه ليس فيها، أراد به الظّهور، ثمّ بيّن ذلك بقوله: بل أريد أنّ جوهره مباينٌ لجوهرها، يعني القديم، وقوله: وإن كان فيها، أراد به الظّهور، وقوله: ولا أقول: إنّ جوهرها مختلطٌ بجوهره لأنّها محدثةٌ وهو قديمٌ، وهي مخلوقةٌ وهو خالقٌ، نفى أن يكون جوهر القديم مختلطاً بجوهر الحديث إختلاط ممازجةٍ، بل مباشرة ظهور فقط ليثبت الوجود ويصحّ العيان والقدم"

عبادته وعرف موضعه وفي ذلك نفي لطهارتها عن المواضع الطّاهرة وتفاضل المكان وإنكار لما جاءت به الرّسل والأنبياء عليهم السّلام في نفي الشّرك والكفر والضّلال وفي ذلك أنّ جميع ما تقرّر أن يكون أماكناً لله ولكنّه في مكانٍ دون مكانٍ منها وإتّساع الأمكنة بالقدرة والعلم كما أنّ الشّمس في السّماء ومحلّ ضيائها في كلّ مكان من الأرض وكذلك طهرت المواضع وتفاضلت الأماكن وأصيب الرّبّ وعرف نسبة الموضع وذلك ليس من شيءٍ إلاّ وهو منسوبٌ إلى نفسه وأماكنه يقول بقول القائل: الشّمس، يعني نسبة الجّوهر، ثمّ يقول: هي في السّماء، فهو نسبة المكان، فإذا قال الشّمس لم يجيء بنسبتها في جوهرها ولم يأت بنسبة المكان كان ذلك عند النّاس جاهلاً بالشّمس وإن أتى نسبتها ومعرفة جوهرها وصفات حدودها جميعاً فحينئذٍ يكون عارفاً غير جاهلاً وكذلك جميع الأشياء من الأفلاك والنّجوم والبحار والبلدان، يقول الرّجل بيت المقدس.

فإذا لم ينسبه إلى البلدة الّتي هو فيها لكان جاهلاًبه حتّى يعرف ويأتي بنسبة المكان والجّوهر فإذا فعل ذلك كان عارفاً بنصف المعرفة ولم تكن المعرفة تامّة حتّى يعرف معرفة الرّؤية والحدود والصّورة من أيّ، فإذا عرف ذلك كان معه ثلثي المعرفة لم يحتاج معها إلى شيء ولم تكن المعرفة تامّة حتّى يعرف، هل يجوز أن ينتقل بنسبة المكان والجّوهر والحدود والرّؤية أو لا ينتقل يضرّه إنتقاله، أو لا يضرّه بتغيير جوهره إذا إنتقل أو إنقلب أو لا يتغيّر إذا إنقلبت عنه تلك الصّفة، فإذا عرفت ذلك كملت له المعرفة فذلك معرفته بكونه في الأشياء..

وأمّا قولك: **هل هو خارجاً منها**، فلو كان خارجاً منها لم يعرفه أحد وذلك لأشياء كثيرة فيها وفي الأمكنة لا تعرف فإذا كان الشّيء في المكان والحدود والنّسب والرّؤية يجهل، فالّذي هو خارجٌ عنه لا يدركه ذهن ولا يتصوّر في وهم ولا يقع عليه نسبة ولا يعرف له جوهر، فكيف يقصد إليه وكيف يطلب، وكيف يتصوّر في وهم، وكيف يعرف وكيف يدعى، وكيف يتّخذ قبلة، وكيف يقصد إليه بدعاء، وذلك أجهل وأجهل، وذلك حدّ لا يستعبد به خلقه، ولم نعط معرفته ولم ندر كيف القصد إليه، وذلك حدّ مجهولٌ لأنّ المجهول له صفات، فحدّ صفاته أن يقال: لا داخل ولا خارج، ولا مباين، ولا ممازج [ولا مفقودّ [1]]، فهذا حدّ المجهول، وأمّا حدّ المعروف

[1] نقلاً عن الحقائق.

أن يعرف بخمسة أشياء أن يكون الجّوهر مباين ويكون مشاكل ويكون من جنس ولا يكون من ضدّ ويكون خارجاً من هذه المعاني وأن يكون في المكان مبايناً لهذه المعاني الأربعة أو يكون من شكل أو يكون من ضدّ أو يكون داخلاً فيه أو يكون يقدر عليه، فهو خارجاً من معانيها في الجّوهر وفي ذلك إثبات التّوحيد ومعرفة الجّوهر بلا صفة.

❖ **قال السّائل: وما المسألة في المعرفة أين تبلغ وأيّ شيء حدّه، [1]فأوّل حدٌ له وآخر حدّ بأنّه يقدر ولا يقدر عليه، ومعرفة موضعه ونسبته للموضع الّذي هو فيه، وإنّه لا يغيّره الموضع وفي ذلك إيجاب إذا كان في الموضع ولا يغيّره ولا يتغيّر الموضع فهو في كلّ موضع إذا إنتقل ولا يخفي ولا يغيّر نسبة الجّوهر ونسبة المكان والحدود والأقطار ومعرفته أنّ نقلته لا تغيّره ولا يتغيّر للنّقلة [للنّسبة [2]]، ومعرفة إنّ النّقلة تجب له أو لا تجب، تصلح له أو لا تصلح ومعرفة**

---

[1]يبدو أنّ الكلام من هنا هو للعالم – منه السّلام والدّليل على ذلك إيراده في كتاب الحقائق على الشّكل: «فأوّل حدٌ له وآخر حدٌ له المعرفة بأنّه يقدر ولا يقدر عليه ومعرفة موضعه ونسبته ونسبة الموضع الّذي هو فيه ومعرفة زمانه لا يغيّره الموضع ولا يتغيّر للموضع وهو في كلّ موضع إذا إنتقل محتاج إلى نسبة الجّوهر ونسبة المكان ومعرفة الحدود والأقطار وأنّ نقلته لا تغيّره ولا يتغيّر للنّسبة» والتّتمّة في الملاحظة التّالية والظّاهر وجود بعض السّقط هنا والله أعلم

[2]نقلاً عن الحقائق: وفيه زيادة على ذلك:«ونبأت الأنبياء أنّه كان على الماء ثمّ صار إلى السّماء ثمّ صار إلى الأرض، فنسبته على الماء هي نسبته في السّماء، وليس نسبة الموضع واحدٌ وهو لا ينتقل عن نسبة الجّوهر ولا يفعل ذلك إلاّ والنّقلة حكمه وإذا إنتقل في الأرض والسّماء وكانت النّقلة لا تغيّر ذاته والسّماء والأرض جمادٌ لا حركة فيهما جاز أن ينتقل إلى التّحرك النّاطق وأن ينتسب به لأنّه أثبت في الحكمة والصّفة والمخاطبة والأمر والنّهر، وكما أنّه يعرف بنسبة المكان الّذي هو غير حيٌ كذلك ينبغي أن يعرف بنسبة المكان الّذي هو حيٌ لأنّ المعرفة لا تكون إلاّ بمعرفة النّسبة في المكان وأن يجري عليه من النّسب في الأماكن في الحيوان كما جرى عليه في الجّماد والموات».

قال السّائل: فيظهر من الشّجر والحجر والماء كما يظهر من البشر

قال العالم: يظهر من حيث يشاء، فإنّ القدرة له يظهر بصورة الإنسانيّة لأنّها على صورته، وليس صور الشّجر والحجر والماء على صورته

قال السّائل، فأراد أن يشبه الخلق

قال العالم: يظهر من حيث يشاء، فإنّ القدرة له يظهر بصورة الإنسانيّة لأنّها على صورته، وليس صور الشّجر والحجر والماء على صورته

قال السّائل: فأراد أن يشبه الخلق

قال العالم: إنّما وقع الشّبه في الأجناس وليس هو من جنسهم

إذا طلبه طالبٌ أين يطلبه، وأيّ موضع من المواضع هو فيه وكيف هيئته في ذلك الموضع تتغيّر تلك الهيئة أو لا تتغيّر وما علامة نقلته وعلامة جنسه بالرّؤية والعقل وما معرفة جوهره وما يصلح ذلك الجّوهر لغيره أو لا يصلح وإذا توجّه المتوجّه إليه في حالٍ فيعرفه يجزيه ذلك أو لا يجزيه.

قال العالم: المعرفة بيّانةٌ بهذه الحدود الّتي تصفها وحدوثها وكلّ المعرفة تدخل في ثلاثة أحرف:

١. معرفة النّسبة أين ما كانت.

٢. ومعرفة النّقلة إذا كان أصل النّسبة.

٣. والإنتقال.

وذلك إنّه كان ولا شيء ثمّ خلق الشّيء في موضع لا شيء كان، فهو فيه إذا كان لا في شيء وجب أنّه في مكانٍ يعرف بالنّسبة وبذلك جاءت الكتب ونبآت الأنبياء والرّسل عليهم السّلام **أنّه كان على الماء ثمّ صار إلى السّماء، ثمّ صار إلى الأرض،** فليس نسبته لموضعٍ واحدٍ ولم ينتقل عن نسبة الجّوهر ولكن يفعل ذلك الأوان النّقلة حكمة ومعرفة ولا بدّ إذا إنتقل في الأرض والسّماء والماء وكانت النّقلة لا تغيّر ذاته والماء والسّماء جمادٌ لا حركة فيهما ولا نطق لهما وجب أن ينتقل إلى المتحرّك النّاطق وأن ينسب به لأنّه أثبت في الحكمة والنّصفة والمخاطبة والأمر والنّهي وكما أن كان يعرف بنسبة المكان الّذي هو غير حيّ كذلك يجب أن يعرف بنسبة المكان الّذي هو حيّ.

فلمّا كان في الحيّ فنسبة النّبيّين والمرسلين والقدرة والمشيئة والإرادة أن يعرف بنسبة المكان إذا كانت المعرفة لا تكون إلاّ من معرفة النّسبة في المكان، وأن يجري عليه من النّسب في الأماكن في الحيوان كما جرى عليه في الموت وكذلك قالت الكتب ونبآت الأنبياء وإختبرت الرّسل أنّه كان عرشه على الماء ثمّ صار إلى السّماء ثمّ صار إلى الأرض.

وحيث كان على الماء وأنّه في سماء سماء في أوقاتٍ مختلفةٍ بنسبة المكان فلذلك جاز أن يكون في نسبة الحيوان إذا نزل إلى الأرض فلا يأمن على من صعد

أن ينزل ومن كان نسبته نفي القدرة جاز أن يكون نسبته إثبات القدرة وإن كانت نسبته أنّه لا في شيءٍ جاز أن يكون نسبته أنّه في شيءٍ.

فصفات القدم غير صفات الحدث وصفات القدم أنّه يقال: لا في شيء ولا خارج من شيء ولا داخل في شيء ولا يوصف في شيء وفي ذلك نفي القدرة عن الصّفات وذلك أنّه لم يمكن أحد أن يصفه، فإذا قلت: ليس كمثله شيء ولا يشبهه شيء، ولا ندّ له ولا ضدّ ولا مثل له، ولا خارج من شيء ولا داخل في شيء ولا يوصف بشيء تريد بذلك أنّه كان وحده لم يصف نفسه لخلقه وذلك أنّ الخلق لم يكونوا فهذه نسبته في القدم لأنّه لم يحتاج إلى أحدٍ أن ينسبه ولا يعرفه ولا يخاطبه ولا يناطقه.

فهذه صفات العزّ وإثبات الجّوهر بلا صفة لأنّه مستغنى أن يكلّم نفسه لنفسه، فهذه صفة القدم، ثمّ إنّ الله عزّ وجلّ شاء وأراد وقدّر وقضا، فتكلّم وظهر للخلق وكان الخلق الّذين خلقهم وظهر لهم [1] يرونه ويشاهدونه ويثبتونه وذلك أنّهم روحانيّون فأمكنهم النّظر إليه بلطف ذواتهم وبه سمعوا كلامه وعلموا قدرته وعلمه **فحينئذٍ وقعت الصّفات وإحتيج إلى معاني ونسبته المكان والأماكن الّتي كانت من قبل أن يجنّس الأجناس.**

فقالت الملائكة الرّوحانيّون ووصفت القديم الأزل بما رأت منه وذلك أنّها سمعت منه كلام ورأت له نفساً ورأت له روحاً ورأت منه قدرةً وشاهدت منه ما شاهدت من أنفسها فلم تعرف بأنّه ربّها [2] إلاّ بنفسها على غير النّطق.

فلمّا أن أظهر نفسه أشخاص كهيئة الملائكة صوراً مختلفة بصورة الشّيخ الأبيض الرّأس واللّحية وهي لما وصفت ذاته حين رأت قديم الأيّام على كرسي من نور وحوله الملائكة **على صورة الشّيخ الأبيض الرّأس واللّحية** وذلك في صفة الهيبة والوقار والرّحمة يتلطّف في الملائكة، ثمّ نظرت إليه فرأته **كهيئة الشّابّ راكب على أسدٍ من نور مفتول السّبال** وذلك بهيئة الغضب، **ثمّ أراها قدرته في**

---

[1] ورد في البحث والدّلالة في مشكلة الرّسالة: وظهر للخلق فكانوا يرونه ويثبتونه وذلك أنّهم...

[2] ورد في كتاب حقائق أسرار الدّين زيادة على ذلك: «ثمّ إنّ الله أظهر أشخاصاً وأرواحاً بسيطة كهيئة الملائكة صوّرت صوراً مختلفة، فاختلفت الصّور على الملائكة ولم تختلف القدرة، فذلك الّذي دلّ الملائكة أنّه شيءٌ واحدٌ، فجعلت الأسماء والنّسبة للرّبّ بما رأت منه ومن قدرته».

التّربية والغذاء في صورة الصّبيّ الصّغير وأراهم كيف يغذّى وكيف ينشى وكيف يفطم، فعلمت الملائكة ذلك كلّه، وذلك أنّ الملائكة رأت من الشّيخ قدرة وعلماً ومن الشّابّ قدرةً وعلماً ومن الصّبيّ الصّغير قدرةً وعلماً، وإختلفت عليهم الصّورة ولم تختلف عليهم القدرة، فذلك الّذي دلّ عليه الملائكة أنّه شيءٌ واحدٌ، فجعلت الأسماء والنّسبة للرّبّ بما رأت من قدرته وعلمه وكذلك خلق الله آدم عليه السّلام على صورة الملائكة في الميثاق بالصّورة الّذي عرضها على الملائكة وأظهر لهم القدرة والعلم ثمّ إنّه خلق ما شاء كما شاء، فخلق بدن آدم عليه السّلام من التّراب من الطّبائع الأربع وذلك أنّ الصّورة الّتي شاهدتها الملائكة أربع صورٍ، صورة الشّيخ وصورة الشّابّ والقدرة والمشيئة، فخلق لكلّ واحدٍ منهما طبيعةً من الطّبائع وهو الواحد الخالق لا تشتّت فيه ولا تفرّق، فشاهدته الأربع طبائع وهو بجوهره الواحد الّذي ظهر بهذه الأشخاص الأربعة، فهذه معرفة الأشخاص الأربعة في السّماء، أما ترى الكتب كيف نطقت على ألسن النّبيّين عليهما السّلام أنّه دخل ثلاث نفر على إبراهيم الخليل في هيئةٍ واحدةٍ وسنا واحد ومثلاً واحد حتّى ظنّ إبراهيم أنّهم ملائكة، فاتّخذوا طعاماً فلمّا تبيّن له أمرهم ذكر الميثاق وآمن بالدّيّان وجعل الدّيّان واحد لمعرفته بأنّ الجّوهر واحد وذكر الميثاق وكفاه المؤونة للواحد الّذي ظهر بثلاثة أشخاص بالقدرة والمشيئة التّامّة فبشّر بها ولده ودلّ عليها، ثمّ جاءت الأنبياء من ولده كلّهم يطلبون القدرة والكلمة النّاطقة الّتي نطقت على الألسن يعني ألسن الأنبياء فآمن إبراهيم الخليل بذلك وآمن ولده بطاعته ونطق الرّوح عنه وغيّر كلمته ونجّاه من النّار فصارت النّار عليه برداً وسلاماً وإنّما أراد أن يعرف أنّ الله عزّ وجلّ نطق على ألسن النّبيّين عليهما السّلام وأمر النّبيّين بطاعته.

قال العالم للسّائل: لن يضرّ المخلوق الخالق إذا أنزل به قدرته أو حلّ به ولن يضرّ الخالق المخلوق بنزوله به، وذلك أنّ السّموات والملائكة والأرواح مخلوقةٌ وهي ترى الخالق، فلو كانت رؤيتها إيّاه تضرّه أو تنفعه لكانت معرفتها إيّاه جهلاً وكذا إنّ علمه وقدرته في المخلوقين لن تضرّه لأنّ القدرة والعلم في الأشياء أخفى من الرّحم والظّلمة ومواضع القدرة الّتي تعاف ويستقدر إسمها، فالعلم والقدرة فيها ومحيطان بها وبكلّهما بصغيرها وكبيرها وكذلك القدرة إذا نزلت بها كما نزلت

صفاتها لم يضرّه منها شيءٌ ولم ينقصها منه شيءٌ، وذلك أنّه لا يشاكلها ولا يضادّها.

❖ **قال السّائل: فهذه معرفة تجزيني؟**

قال العالم: نعم وبقي منها أنّ الله من أوّل ما خلق الخلق إلى أن يميتهم لا بدّ أن يكون هو المدبّر فيهم، فأضاء نوره في أطراف الزّمان ووسطه وظهر بهيئتهم ونسبتهم وصفاتهم للإحتجاج عليهم بنفسه حتّى لا يبقى عليهم وجهٌ من الوجوه إلاّ إحتجّ به عليهم بنفسه وذلك حتّى يريهم قدرته ومشيئته وما ينطق به على ألسن النّبيّين والمرسلين وما يغيّرون من الشّيء عن صفاته ويعلمون الشّيء الّذي لا يقدر عليه أحدٌ إلاّ الله فيدين بذلك من وهب الله له الفهم ويجهل ذلك من لم يهب له عقلاً ولا فهماً فذلك أنّ الأنبياء عليهم السّلام دون الله وكذلك الملائكة دونه وكلٌ منهم له الفعل، فليس هم الفاعلون وإنّما الفعل بذلك لله وبقدرة الله وإذنه، أما سمعت قول المسيح عليه السّلام حيث يقول: أخلق لكم بإذن الله، وغاية المعرفة بالله أن تؤمن بالقدرة أنّها من الله وهو فاعلها وإن ظهرت من غيره لأنّ الله تعالى باقٍ وكلّ ما دونه فانٍ فإذا قصد إليه المؤمن فهو غاية الإيمان به وإذا برىء الكافر منه فهو غاية الكفر به.

❖ **قال السّائل: أيّها العالم أبقي عليّ من المعرفة شيء؟**

قال العالم: نعم ما هي؟

❖ **قال السّائل: وكيف رأى المخلوقين ربّهم والرّبّ لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللّطيف الخبير وليس كمثله شيءٌ كيف عرف به.**

قال العالم: إنّ الأرواح والملائكة رأت الله بالقدرة العظمى والعزّ الأوفى فآمنت به، فأراد ربّك أن يكمّل لهم الإيمان فأراهم نفسه بالقدرة والمشيئة والنّقلة وتغيير الصّورة والقالب وتغيير الشّيء عن كيانه ليس على رؤية ما أراه أنا وتراه أنت بل على ما أراه، وهذه أيضاً قدرة.

❖ **قال السّائل: بقي من المعرفة شيءٌ؟**

قال العالم: نعم بقي عليك معرفة ظهوره في الأنبياء ومعرفة القبلة وصلاة المشرق والمغرب وصلاة الوسطى وصلاة الظّهر حتّى يعرف بهذه الصّلوات الأربع كما عرفت الملائكة الأربعة الأشخاص نعم.

وبقي عليك حتّى تعرفه في حلول كلّ شيءٍ بلا كيان أو كيان وحلوله في أوصياء الأنبياء من نبيٍّ إلى نبيٍّ وحلوله في حواري كلّ شيءٍ وحلوله حين نطق في إختلاف الألسن وحلوله في القبائل والشّعوب حتّى يعرف ظهوره في الكمال والأمر وأنّ القدرة ليست الإله وحده كلّها حيث يشاء وكيف يكون وهو المؤدّي على ألسن عباده وعلى يديهم وذلك أنّ القدرة ليست بموهوبة نعم.

وبقي معرفة أسمائه وبيوته الّتي ينزل بها قدرته والمراحل الّتي يرتحل منها، فإذا أتت بقدرةٍ عن قدرةٍ قيل نبيّ وإذا غيّر الشّيء عن كيانه قيل الله.

❖ **قال السّائل: أعطيني من القدرة ثلاثة يدخل منها تعليمي للجّاهل وفطنة للعالم وتزكية الفطن لكي أقدر أعلم كلّ جاهل.**

قال العالم: إنّ العالم أباً طبيباً ومداوياً ينبغي له أن ينظر ويضع دواءً حيث يرى الدّاء وكيف يفطن الذّكيّ وكيف يخبر الجّاهل وكيف يوهم الأحمق وكيف يغري الصّبيّ وكيف يخرج الشّكّ وكيف يعذب المدار على القلوب المختلفة، ثمّ ضرب العالم للسّائل مثلاً قال:

إنّ مثل من يعلم كمثل الشّمس يراها النّاس ولا يرون علمها، تظلّ على كلّ أجناس النّاس وقد ينتفع بها الكلّ وهم لا يعرفون علمها بحرها وجريانها، فكلّ أحدٍ من الخلق قد إنتفع برؤيتها ولم ينتفع بها في علمها، فمثلهم كفجأة الموت يعرفون بمجيء أرواحهم وذهابها ولا يعرفون من هي وكيف هي وإلى أيّ شيءٍ هي، كذلك مثل العالم والجّاهل كذا قال الأجلّ الأكبر القديم الأعلى الأعظم أخبر بعض تلاميذه أنّ النّاس ثلاث طبقاتٍ، عالمٌ ربّانيٌّ وطالبٌ على سبيل النّجاة، ومقصّرٌ في النّار، وقال المسيح أيضاً لبعض تلاميذه، ملك بجناحه ومؤمنٌ وحّد الله بإصبعيه، وقال أمير المؤمنين هلك خزّان العلم والعلماء باقون ما بقيت السّماء والأرض أبدانهم مفقودةٌ وأمثالهم في القلب موجودةٌ، المال يموت وتموت أهله والعلم يبقى وتبقى أرواح أهله ويزكوا على الإنفاق، العلم خيرٌ من المال، العلم لا ينفذ والمال ينفذ، الرّبّ في العبد

والعبد نايم، وأظر الرّبّ قدرته في العبد كما شاء وكيف شاء وذلك أنّ القديم الأزل لمّا أراد أن يظهر الوحدانيّة أحبّ أن يظهر بغير ذلك، فأظهر الأخلاق العجيبة في الأشخاص الغريبة في النّشأة والتّربية.

❖ **قال السّائل: فيظهر من الشّجر والحجر والمدر والغمام والهواء كما يظهر من النّبيّين والمرسلين؟**

قال العالم: له أن يظهر من حيث يشاء لأنّ القدرة له ليست بموهوبة وهو يظهر بصورة الإنسانيّة لأنّ صورة الإنسانيّة على مثال صورته [١] و ليس الحجر والشّجر والمدر على مثال صورته وهو كما قال في التّوراة: تعالوا نخلق إنساناً على صورتنا وتمثالاً أراد أن يظهر في الصّورة الّتي هي على هيئته وصورته ولا يظهر في الجّماد والأموات.

❖ **قال السّائل: فأراد أن يشبه الخلق؟**

قال العالم: إنّما وقع الشّبه في الأجناس وليس هو من جنسهم.

❖ **قال السّائل: إذا كانت صورته ليست على صورتهم ثمّ رآه من جهله مع من هو على صورته لم يدر بها العبد من الرّبّ.**

قال العالم: بلى وذلك أنّ جوهر الخالق ليس هو لحمٌ ودمٌ فكيف يشبه الخالق الخلق.

❖ **قال السّائل: الصّورة لها مصوّرٌ والشّيء له منشيءٌ.**

قال العالم: صورةٌ لها مصوّرٌ وصورةٌ لا مصوّر لها وشيءٌ له منشيءٌ وشيءٌ لا منشيء له.

❖ **قال السّائل: الصّورة لها أجزاء لا يشبه بعضها بعض.**

قال العالم: والشّيء له أجزاء لا يشبه بعضه بعضاً.

---

[١] ورد في البحث والدّلالة: وله أن يظهر كصورة الانسانيّة لأنّها على صورته وليس صورة الشّجر والحجر والماء على صورته..

❖ **قال السّائل: الصّورة لها حدود وليس خلفها قدّامها ولا تبصر خلفها كما تبصر قدّامها.**

قال العالم: وكذلك الشّيء له حدود وله قدّام وله خلف، وليس قدّامه كخلفه.

❖ **قال السّائل: أكان له جسمٌ؟**

قال العالم: إن كان ظاهراً فله منشيءٌ يظهر به؟

❖ **قال السّائل: شيءٌ لا صورة فيه؟**

قال العالم: جسمٌ لا صورة فيه.

❖ **قال السّائل: الجّسم ذو عدد؟**

قال العالم: شيءٌ لا عدد له.

❖ **قال السّائل: شيءٌ له صفة؟**

قال العالم: جسمٌ لا صفة له.

❖ **قال السّائل: يخرج من حدّ الأجسام إذا لم يكن له صفة؟**

قال العالم: ليس بخارج من حدّ الأجسام وهو خارجٌ من حدّ الصّفات.

❖ **قال السّائل: يخرج من حدّ الأجسام إذا لم يكن له صفة؟**

قال العالم: ليس بخارج من حدّ الأجسام وهو خارجٌ من حدّ الصّفات.

❖ **قال السّائل: فكيف يوصف؟**

قال العالم: جسمٌ لا صفة له، وجسمٌ له صفة.

❖ **قال السّائل: شيءٌ لا يشبهه شيءٌ؟**

قال العالم: جسمٌ يشبه جسماً وجسمٌ لا يشبه جسماً.

❖ **قال السّائل: شيءٌ لا جسم وشيءٌ جسم**

قال العالم: جسمٌ لا شيء وجسمٌ شيء.

❖ **قال السّائل: نفيت وجود الشّيء؟**

قال العالم: نفيت وجود الجّسم.

❖ **قال السّائل: الجّسم لا بدّ أن يكون في مكانٍ دونْ مكانٍ؟**

قال العالم: وكذلك الشّيء لا بدّ له أن يكون في مكانٍ دون مكانٍ.

❖ **قال السّائل: شيءٌ يحيط بالأشياء، وشيءٌ لا يحيط بالأشياء؟**

قال العالم: وجسمٌ يحيط بالأشياء وجسمٌ لا يحيط بالأشياء.

❖ **قال السّائل: فالشّيء أصله لا صورة؟**

قال العالم: والجّسم في أصله لا صورة.

❖ **قال السّائل: الشّيء بالصّورة يظهر؟**

قال العالم: الجّسم عرضٌ وجوهرٌ.

❖ **قال السّائل: العرض هو حدثٌ؟**

قال العالم: والشّيء إنّما هو حدثٌ.

❖ **قال السّائل: شيءٌ يقوم بنفسه وشيءٌ لا يقوم بنفسه؟**

قال العالم: جسمٌ يقوم بنفسه وجسمٌ لا يقوم بنفسه.

❖ **قال السّائل: لشيءٍ مشتقٌ من الولادة وأثر الصّنعة؟**

قال العالم: الجّسم مشتقٌ من الولادة.

❖ **قال السّائل: ما أقول لك قولاً إلاّ قلت لي مثله، وما أجبتني إلى جوابٍ إلاّ بالمكافات لي، فأيّهما الحقّ من الباطل؟**

قال العالم: المكافأ للخصمين دليلٌ على أنّ المجيب إنفرد من السّائل.

❖ **قال السّائل: وما الوجه في ذلك؟**

قال العالم: العلم من الله يرد الحقّ ومنه يسبق ومن الأنبياء يوجد، لا تعجّباً ولا إستكباراً ولا يقبح بما أتت به الأنبياء ولا مستحسناً على ربّه ما لم يستحسنه.

وإعلم أيّها السّائل: أنّ الجّسم شيءٌ والشّيء جسمٌ فلذلك تكافأت الأسماء والحجج ولو كان الشّيء أثبت من الجّسم لظهرت حجّتك، ولو كان الشّيء أقوى من الجّسم لم أضايقك طرفة عين، فإسمع ما أقول لك وأقبل على ما أعرض عليك، فإنّ أقرب القلوب بالنّصفة أولاها بالمعرفة، ثمّ إنّي أقول لك: قال الحكيم القديم: إنّ أوّل الأيّام وآخر الزّمان يكون ظهور الرّبّ بعجائبه بالإنسانيّة والقدرة التّامّة، سألتني عن الجّسم والشّيء، فالشّيء يدخل منه الضّعف من خمسة أوجه[1].

١. يدخل فيه الضّعف لأنّه عرضٌ والعرض لا يقوم بنفسه وإنّما يقوم بغيره والحركة لا تقوم بنفسها وإنّما تقوم بفاعلها وكذلك اللّون والطّعم والمذاق كلاً لا يقوم بنفسه وإنّما يقوم بغيره.

٢. والجّسم يقوم بنفسه وتحتاج هذه الأعراض إليه والأشياء تحتاج إلى الجّسم والجّسم لا يحتاج إلى هذه الأشياء.

٣. والشّيء داخلٌ في باب الجّسم وذلك أنّه يقول الجّسم شيء والجّسم داخلٌ في باب الشّيء، فإذا قال القائل: الشّيء دلّ على ضعف، فإن قلت شيءٌ لا جسمٌ فهو ضعيفٌ وكان الشّيء الجّسمانيّ أقوى فإذا كان جسمٌ دلّ على قويّ لا ضعيف.

٤. والصّورة أقوى من الجّسم وذلك أنّ ما لا صورة له لا عقل له ولا فهم ولا نطق، والجّسم الكامل الّذي له هذه الصّفات من صفة الصّورة والجّسم المنقوص الّذي لا صورة له.

٥. وكذلك إنّ الصّورة يتوقّع منها المنافع وما لا صورة له لا يتوقّع منه منفعةٌ.

❖ **قال السّائل: فإهدني من ذلك إلى ما لا يكون عليّ به شناعٌ إذا قلته عند الجّاهل وأعطني ما يصحّ به عقلي ولا يقع عليّ فيه جدلٌ بالباطل وأعطني من أصول التّوحيد ما ينفي عنّي وهمي وتطيب به نفسي ويذهب عن فكري؟**

---

[1] وردت في حجّة العارف وفي حقائق أسرار الدّين بإختصار فقد وردت: " هو جسمٌ، فلذلك تكافأت الأسماء والحجج، ولو كان الشّيء أبين من الجّسم لظهرت حجّتك، ثمّ قال: والشّيء يدخل فيه ضعفٌ من خمسة أوجه لأنّه عرضٌ والعرض لا يقوم بنفسه وحركةٌ والحركة لا تقوم بنفسها، بل يقوم بغيره، والجّسم يقوم بنفسه وتحتاج هذه الأعراض إليه، والشّيء داخلٌ في باب الجّسم، وليس الجّسم داخلاً في باب الشّيء، والصّورة أقوى من الجّسم، تفسير ذلك قول السّائل: الله شيءٌ أم جسمٌ؟

قال العالم: نعم إذا سألت أيّها السّائل عن ذلك فإفهم وإعلم أنّ الصّورةَ على خمس أجزاء والأبدان على خمس أجزاء لا سادس لها ولا رابع لها فإذا عرفت ذلك رفع عنك الشّبهةَ وتكلّمت بالحجّة وحبست عنك الجّهلة وذلك كمال ما تعرف به الحقّ والبيان، فأوّل وجهٍ من الأجسام فإنّه بسيطٌ ذو جهةٍ واحدةٍ وإذا كان متفرّقاً ذا وجدانيّة يدرك بحاسّةٍ واحدةٍ فهو جسمٌ منفردٌ واحدٌ لا ثاني معه، وإذا كانا جسمين مجتمعين كانا ذي جهتين تدرك بحاسّتيم، فإذا كانت ثلاث أجسامٍ تدرك بثلاث حواسّ.

وأمّا الأجسام المخلوقة فتدرك بثلاث حواسّ، تدرك بالطّعم وتدرك بالحسّ وتدرك باللّون، وما أدركت الأجسام المتجاوزة الحواسّ الأربع فهي أجسامٌ تجاوز لها الطّعم والرّائحة والصّوت والحسّ.

فإذا كان الحسّ ذو جهتين تدركان بحاسّتين فهو جنسان مختلفان كإختلاف الحاسّتين وكذلك إذا كانت ثلاثة أجسامٍ متجاوزةً كان كلّ جسمٍ ذو ثلاثة جهاتٍ كانت ثلاثة أجسامٍ متجاوزةٍ وإذا كانت أربع جهاتٍ كانت أربعة أجسامٍ متجاوزةٍ.

فلذلك إنّ الحاسّيّة لا تدرك وإختلاف الحواسّ يدلّ على إختلاف الأجسام وذلك أنّ كلّ حاسّيّة لها جسمٌ منفردٌ، فإذا أدرك الشّيء بجميع الحواسّ كان جهاتها والجّهات الأجسام والأجسام متجاوزةٌ مختلفةٌ.

وذلك أنّ الطّبائع الأربع أجسامٌ أربعةٌ لكلّ طبيعةٍ جهةٌ ولكلّ جسمٍ جهةٌ، جهة الصّوت وجهةَ الرّائحة وجهة الطّعم وجهة الحسّ ولكلّ شبهٍ من هذه جسمٌ فهي أجسامٌ تفترقن في الحواسّ ويجتمع في المكان، فلو كان الجّسم الّذي يشمّ لكان الإنسان إذا سمع شيء ودري أيّ شيءٍ رائحةً ويشمّ ولا يدري أيّ شيءٍ صوته ويذوق ولا يدري أيّ شيءٍ صوته ولا أيّ شيءٍ رائحته، وذلك أنّ الأعمى قد يسمع الصّوت ولا يشمّ الرّائحة ويلبس الثّوب فيدري خشنٌ هو أم ليّنٌ، وقد يلبس الخشن واللّين فيعلم أنّه بحاسّته الّتي هي حاسّته ليّنٌ أم خشنٌ ولا يجوز أن يقول سمعت خشونة أو سمعت لينه فهذه أجسامٌ منفردة الحواسّ مجتمعةٌ في العبادة وذلك أنّه ليس شيئاً من جسمٍ يرى إلاّ وله تحت وفوق ويمين وشمال وهي الأجسام المختلفة فذلك حدّ الأجسام في هذه الجّهات الأربع بالمجاوزة وهي حدّ الأجسام المخلوقة المجتمعة.

❖ **قال السّائل: فإن كانت هذه الحواسّ ليست بأجسامٍ؟**

قال العالم: وإن كانت أجسامٌ ليست بأعراضٍ.

❖ **قال السّائل: دللتني على أنّها أعراضٌ لأنّ كلّ حاسّيّة لا تدرك كلّ واحدٍ منهما إلاّ بهما فهل تدلّني على أنّها تتغيّر أو لا تتغيّر بتغيير الجّسم ويكون لكلّ واحدٍ عقيبٌ يشبه عقيبه والجّسم لا عقيب له إلاّ الإنفناء؟**

قال العالم: دللتني على أنّها أجسامٌ لها أركانٌ لكلّ واحدٍ منهما عقيبٌ، ولو لم تكون كأن لا تكون شيء إذ لم يكن عقيبه فهذا حدّ الأجسام لأنّ أيّها السّائل زعمت أنّ ما لا عقيب له هو جسمٌ، فلمّا كان الشّيء عقيبه غيره جاز أن لا يكون عقيباً لأنّ الشّيء إذا جاز أن لا يجيء يجوز أن يجيء، فقد شهدت أيّها السّائل أنّ الأعراض أجسامٌ.

❖ **قال السّائل: هذا حدّ الأجسام يجوز أن تكون متجسّم الخلق؟**

قال العالم: لا، كيف يجوز ولكلّ واحدٍ منها عقيبٌ وإجتماع في الموضع وإفتراقٌ في الحواسّ، وأنّ الخالق لا يدرك شمّاً فيكون رائحة ولا يدرك بالأذن فيكون صوتاً ولا يدرك بالذّوق فيكون طعماً ولا يدرك بالذّوق فيكون طعماً، ولا يدرك بالحسّ فيكون خشونةً وليناً، وهذا حدّ الأجسام المخلوقة المتجاوزة في الأمكنة المختلفة في الحواسّ.

❖ **قال السّائل: فإذا أخرجت الخالق من هذا الحدّ أخرجته من حدّ الأجسام ومن حدّ الأعراض وذلك أنّ الأعراض تدرك بهذه الجّهات الأربع؟**

قال العالم: فإنّه ليس بمحتاج إلى أن يخرج وليس بخارجٍ من حدّ الأجسام وهو خارجٌ من حدّ الأعراض لأنّه يحدّ بغير هذا الحدّ وهو حدّ لا في حدٍّ كأنّ الخالق ليس هو طعمٌ ولا لونٌ ولا رائحةٌ و لا صوتٌ ولكنّه جسمٌ أحدٌ منفردٌ خامسٌ بالوحدانيّة القديمة الأزليّة يدرك بالعيان، فليس هو لونٌ ولا رائحةٌ ولا صوتٌ ولا طعمٌ.

ولكنّه موجودٌ بالعيان والعيان قد يدرك الخالق والمخلوق بجهةٍ واحدةٍ وليس الخالق والمخلوق جهةٌ واحدةٌ وذلك أنّ العيان قد يرى الصّغير والكبير والذّكر

والأنثى والنّقصان والزّيادة واللّيل والنّهار والفوق والتّحت والسّمع لا يدرك إلاّ بالصّوت وحده وكذلك الأنف لا يدرك إلاّ الشّمّ وكذلك الفم لا يدرك إلاّ الذّوق والطّعم وحده وكذلك الحسّ واللّمس لا يدركه إلاّ خشونةً ولينٌ والعيان يدرك الأجسام المتفرّقة والمجتمعة.

وقد يرى الجّسم المتجاوز للإسم الّذي له تحت وفوق ويمين وشمال وقد يرى الأجسام المنفردة الّتي لا طويلة ولا عريضة مثل الهواء والنّهار لا تحت له ولا فوق ولا يمين ولا شمال ولا حدّ له ولا صوت ولا طعم ولا حسّ من خشونةٍ ولينٍ، والبصر مدركٌ لهذه الأشياء الحواسّ غير البصر والحواسّ لا تدرك إلاّ كلّ جسمٍ على كماله من الأجسام المتجاوزة فأمّا الأجسام المنفردة فلا تراه العين فهذا حدّ الأجسام في الحواسّ.

فما أدركته العين فهو على أربعة وجوهٍ من الأجسام الكثيفة فوق وتحت ويمين وشمال، وترى الأجسام الرّفيعة في غاية الرّقّة الّتي لا تحجب بعضها عن بعض ولا تقع عليها الصّور، فهذا حدّ الجّسمين وما أشبههما من الأجسام.

والأجسام الرّفيعة في الدّنيا الّتي شاهدتها العيان لا صورة لها ولكن لها جوهرٌ وهيئةٌ، **والأجسام المتكاثفة** لها هيئةٌ وجوهرٌ فهذا حدّ هذين الجّسمين المدبّرين المخلوقين، ففضل العينان على الجّوارح كفضل الرّبّ على العبد وذلك أنّ العينان تبصر ما تدركه الحواسّ ولا تدرك الحواسّ ما يبصر العينان كذلك فضل الجّسمين الأذنين بجهات وصورة على الأجسام الّتي ليس لها جهاتٌ ولا صورةٌ، والجّسم المنفرد القديم الخالق له صورةٌ وهيئةٌ بالسّمع والبصر والفؤاد والرّوح هيئةٌ، وأمّا صورته فالنّفس والنّطق والرّوح والإرادة والمشيئة في التّقدير والفضل كيف شاء بما شاء لا يكره على ذلك، فهذه هيئته في التّوحيد يجب له ذلك بصفة الكمال عن صفة العجز وذلك أنّ من له عينان ليس كمن له فرد عينٍ ومن ليس له إلاّ عينٌ ليس كمن لا عين له، وكذلك فضل جميع ما ذكرناه ممّن يوصف بالكمال على ما يوصف بالعجز في بعض الحواسّ، وأمّا الجّسم الخامس فهو جسم النّقلة ذو جهات أربع يحسبه من يراه مخلوقاً حتّى يظهر الجّهة الواحدة النّاطقة الفاخرة السّامية العالية فهي جهةٌ واحدةٌ بهذه الصّفات، فكيف يشبهها صفةٌ أو جسمٌ أو هيئةٌ.

ثمّ قال العالم للسّائل: خذ ما أعطيتك بشكرٍ فقد فصّلت لك الخالق من المخلوق والرّبّ من المربوب تفصيلاً واضحاً وبيّنت لك ذلك وهديتك إليه وأخبرتك بصفة الصّفة المحدثة عن القدم وصفة الأجسام.

❖ **قال السّائل: أخبرني عن صفة هذه الأجسام وتركيبها وإنفراد الجّسم الواحد وتركيب الأشخاص عنده والبيوت الّتي يسكنها والمواضع الّتي ينطق منها وما نفعه وما جوهر إرادته وما جوهر قضائه وما جوهر إرادته وتلك الجّواهر قديمةً أو حديثةً، فإن قلت أيّها العالم أنّها جواهرٌ قديمةٌ لم يكن شيئاً قبله فما علّة الإرادة معه والمشيئة والقضاء والتّقدير والكلام والنّفس وإن زعمت أنّها محدثةٌ منفصلةٌ منه فليس هي إرادته ولا مشيئته ولا قضاؤه ولا تقديره لأنّ ما تقدّمته فليس من جوهره وهذه الجّواهر فيه أو منه، فإن كان معه قديمٌ فهو له وإن كان غيره فليس هو له فيما وصفته لي أفهمني ذلك وبيّنه لي وعرّفني ذلك كما عرّفتني حدّ الأجسام لأفهمها وأتقرّب بها إلى ربّي وأعرف كيف أعبده؟**

قال العالم: سألت فإفهم وتفقّهت فاعلم إذا فهمت وأبصر إذا عقلت، فإنّه لا بصر إلاّ بفكر ولا فكر إلاّ بعقل، ولا عقل إلاّ ببصيرةٍ ولا بصيرة إلاّ برحمة ولا رحمة إلاّ بتأييد الرّوح والرّيح، فما كان من تأييد الرّيح فهو ما وافقتك عليه من الفكر، وما كان من تأييد الرّوح فهو ما أوقع عليه الأنبياء من الجّواب وما كان من الجّوهر فهو ما وقع علية الرّسل من الحجج وما كان من الرّبوبيّة فهو ما أظهرته الرّسل من الآيات والدّلالات الّتي لا يمكن أحد أن يأتي بها ولا بمثلها في الدّنيا والآخرة وذلك شيءٌ واحدٌ وصفات جوهره وما أخبرتك به ثمّ أعود إلى تفسير ذلك بمنّة الله وعونه.

إعلم أنّ لكلّ جوهرٍ صفاتٌ وهيئةٌ، فأمّا هيئة الجّوهر ما ليس له عقيبٌ أي لا يعقب شيئاً آخر، وأمّا صفاته فكان له عقيبٌ يكون ذلك في المخلوق والخالق سوى مثل قوله: نور النّور جوهر الضّياء لا عقيب له لأنّ الضّياء لا يكون مكانه ظلمة ولو كان مكانه ظلمة لكان النّور مظلماً في بعض الأوقات ولو كان مظلماً لكان ظلمته تحول عن ضيائه ولا يكون له كيان النّور وكذلك النّعت وكذلك الظّلمة ومن نعته الظّلام فلو جاز أن يفارقها الظّلام حتّى تصير ضياءً لصارت نوراً فكذلك كيانها

وجوهرها، فهذا نعت العقيب فإقتصر على نعت فمن كان هكذا سبيله فهو نعتٌ وأمّا الصّفةَ فهو يجوز أن يكون ويجوز أن لا يكون.

❖ **قال السّائل: وما مثل ذلك؟**

قال العالم: مثل الحركات والألوان والطّعوم والنّقلة يجوز أن يكون ويجوز أن لا يكون، والجّوهر على هيئة وكذلك الخالق والمخلوق مثل الفضّة والذّهب والطّين لجوهر الذّهب الإحمرار وجوهر الفضّة البياض وجوهر الطّين الغبرة، فكذلك جوهر كلّ نوعٍ من هذه الجّواهر قد يؤخذ الفضّة فيجعل منها السّواد والخاتم والقلادة فلا يذهب جوهر الفضّة ولا يتغيّر عن كيانه وكذلك الذّهب وكذلك الطّين يجعل على هيئاتٍ شتّى ثمّ يكثر فيجعل على هيئاتٍ أخرى فلا يذهب جوهره ولا كيانه ولا هيئته في الجّوهر وإن إختلفت عليه هيئات القسمة فنعت جوهره واحدٌ من بياض وحمرة وغير ذلك يطلب الصّفات الدّاخلات عليه ليست من جنسه وكذلك النّعت من جنس الجّوهر والصّفة ليس من جنسها بطلان الصّفات وإثبات النّعوت وذلك أنّ الأجسام الّتي ليست لها صورةٌ لا نقلة فيها لها ولا صورة لها لها هيئاتٌ وحوهرٌ وأمّا ما سألت عنه من الإرادة فالإرادة إرادتان إرادةٌ هي الهيئة وإرادةٌ هي الصّفة.

فأمّا الإرادة الّتي هي الهيئة فهي الّتي لا منع للنّفس عنها بقول النّفس يكون ولا يكون حركة النّفس إلاّ بذلك وذلك أنّ النّفس متحركةٌ في النّوم، وذلك أنّها قد ترى في النّوم ما ترى في اليقظة فهذه إرادة الحركة اللاّزمة وهي الجّنس في الجّوهر كبياض الفضّة في الفضّة وحمرة الذّهب في الذّهب والطّين في الطّين، لا يفترق واحدٌ منهم عن صاحبه وإرادته كنفسه تسمع ما تسمع وتبصر ما تبصر وتشمّ ما يشمّ وتذوق ما يذوق فتؤدّي الحواسّ وذلك أنّ النّفس فتحدث إرادته بعد إذ لم يكن يعلمها فإمّا أن يقبلها وإمّا أن يدفعها بعزمٍ فيها من الإرادة على الدّفع والقبول، فهذه إرادةٌ محدثةٌ.

وأمّا إرادة الهيئة، فما يكون في النّفس تؤدّيها النّفس إلى الجّوارح ممّا تكون فتقبله أو تدفعه.

وأمّا إرادة الهيئة فهي نعت الجّوهر وهي تركيبه والصّفة للجّوهر ليست لتركيبه والإرادة المحدثة تردّ الحواسّ من قبل أن ترد على النّفس، فهي صفة الإرادة

ومحلّها جميعها في النّفس لا في غيرها وكذلك الكلام كلامان كلام النّعت فهو الّذي لا يمنع الرّوح أن تَرد نفسها بما يكون أو لا يكون فيقال.

❖ **قال السّائل: إنّ محلّ الإرادة من النّفس في الخالق والمخلوق والصّفة والنّعت؟**

قال العالم: نعم.

❖ **قال السّائل: قد أخبرتني بنعت محلّ الصّفة المؤدّية بالحواسّ والجّنس بالكلام الجّنسيّ والكلام الوصفيّ إن كان كذا وكذا كان كذا وكذا وإن لم يكن كذا وكذا لم يكن كذا وكذا،؟**

[قال العالم]: فذاك النّعت وجوهر المتكلّم وكلام الشّيء هو صفةٌ وتقول أفعل أو لا أفعل ولا تفعل لغيره أذهب أم لا تذهب، ويقال له ما تقول في كذا وكذا تؤدّيه الجّوارح كما أدّت صفة الإرادة وكذلك أدّت صفة الكلام، فالحيّ من جوهره إرادةً والكلام إن كان قديماً فهذه هي هيئته، وإن كان محدثاً فهذه هي هيئته، فنعت الإرادة والكلام على جهتين جهة على نعت الجّوهر وعلى صفة جهة الجّوهر من الإرادة والكلام المحدث ما تؤدّيه الحواسّ من غيرك إليك أو منك إلى غيرك كإرادة الجّوهر منه إليه وأحاطت به نفسه فهو النّعت وقد يكون الشّيء بلا صفة ولا يكون إلاّ وله نعتٌ لا يوجد إلاّبنعته وقد يوجد بلا صفة.

❖ **قال السّائل: إضرب لي في ذلك مثلاً؟**

قال العالم: قد ترى الحيّ ساكناً ثمّ تراه متكلّماً، فبكلامه عرفنا إرادته، وإرادته كانت قبل كلامه فيه ويكون مريداً غير متكلّمٍ ولا يكون متكلّماً حتّى يكون مريداً غيره، فمن نعته الإرادة ومن صفته الكلام ومن هيئته الجّوهريّة، وذلك في كلّ حيٍّ قال والكلام يدلّ على أمرين هما أمرٌ ونهيٌ، فما كان على أمرٍ ونهيٍ فهو ما خاطب به الجّوهر للجّوهر في نفسه وهو كلام الجّوهر وإرادة الجّوهر بما قال الجّوهر أعزمعليه أوّلاً أو لا أعزم عليه أكوّنه أو لا أكوّنه كالعزيمة والتّأنّي.

❖ **قال السّائل: إضرب لي في ذلك مثلاً؟**

قال العالم: المثل في ذلك أن يقول الرّجل للرّجل: أفعل ولا أفعل، فدلّ على كلامٍ مثل قوله نبني بكذا وكذا، وأسمعني كذا وكذا، فدلّ على الإرادة.

❖ **قال السّائل: قد علمت أنّ محلّ الإرادة من النّفس والكلام الموضعيّ أين يحلاّن؟**

قال العالم: في الجّوهر حتّى يؤدّيه، أما ترى أنّه يعين بقلبه الكلام ثمّ يقطعه بلهاته ثمّ يخرجه بلسانه، فالإرادة والكلام يحلاّن على الجّوهر في النّعت والصّفة والمثل في ذلك أما ترى الشّمس مضيئة من جوهرها الضّياء والنّفس لا تفارقها الإرادة ومن جوهرها الإرادة وهي حركة النّفس فكلّ نفسٍ فهي آتيةٌ والإتيان من الإرادة عقيب القبول فذلك جوهرها، فأتي في المخلوق وإرادة الإتياء فيه لأنّه يريد الشّيء يقع عليه ويريد أن يمتنع من الشّيء فلا يقدر عليه وإرادته الجّوهر القديم إرادة الإتياء معه من الإرادة لأنّه لا يريد شيء إلاّ ناله ولا يدفع شيء إلاّ دفعه، فهاتان الإرادتان نعتان صافيتان للجّوهرين الجّوهر القديم والجّوهر المحدث، فظهر القديم في الجّوهر المحدث بالقدرة والمشيئة.

ذكر صفات الخالق

❖ **قال السّائل: أخبرني عن هذه الصّفات المحدثات القائمات بالله ما هي أخالقات أم مخلوقات؟**

قال العالم: فلو كنّ خالقات كنّ قديماتٍ لأشركن القديم ولو أشركن القديم كنّ مثله، وليس هي صفاته، فقد يحتاج إليه في الباب لا خالقات ولا مخلوقات.

❖ **قال السّائل: فهنّ إذاً مخلوقات أو هنّ منفردات مقطوعات عن الخالق ممّا هنّ؟**

قال العالم: يجرين مجراهنّ وهنّ كأسمائهنّ وهي صفات الخالق وليس هنّ صفات الخلق، لا يقال لهنّ خالقات ولا مخلوقات، وليس بمنفردات لأنّهنّ صفة لا توصف وليس يوصف، فصفة الخالق لا خالقةً ولا مخلوقةً.

❖ **قال السّائل: فممّ يدخلن وممّ يخرجن؟**

قال العالم: يدخلن من باب الصّفات ويخرجن من باب الموصوفات، وذلك أنّ الموصوف له صفةٌ وليس للصّفة صفةٌ، ولا يجري عليها أنّه مخلوقةٌ لأنّالمخلوق جسمٌ بهيئةٍ من صفةٍ.

❖ **قال السّائل: فالصّفات إذا لم يقع حدّ الموصوفات عليها فلم تسمّيها باسم الموصوفات؟**

قال العالم: لأنّ الإسم على جهتين: إسم الشّيء وهو الشّيء وجوهره، وإسم الشّي غير الشّيء لا هو جوهره بعينه ولا غيره.

❖ **قال السّائل: فما الجّوهر الّذي إسمه هو؟**

قال العالم: إنسان وسما وأرض وبحر وما أشبه ذلك وشمس وقمر ذلك وإذا قيل أيّ شيءٍ الإنسان، قلت: هو الإنسان، وكذلك تقول في سائر الأشياء أيّ شيءٍ هي: تقول: كذا وكذا، وتردّ الإسم إلى المعنى والمعنى إلى الإسم، فإذا قال القائل: ما إسم الإنسان، قلت: عبد الله موسى وعيسى، ولا يجوز أن يجعل إسم إنسان جماد كما يجعل إسم موسى وعيسى وعبد الله وكذلك الجّوهر كلّه إلاّ النّعوت والصّفات لأنّها ليست لها أسماء إلاّ معانيها، فكذلك حدّ الجّوهر، وذلك أنّك تقول: أيّ شيءٍ إسم الإرادة، فتقول: إرادة لا تقول موسى ولا عيسى ولا عبد الله، فهي أسماء ولا تنقل عن أسمائها.

❖ **قال السّائل: فما إسم الصّفات في معانيها كما إسم الجّوهر في معانيها؟**

قال: لأنّها في الجّوهر كانت ومن الجّوهر نزلت وليس هي غير الجّوهر فلحقت بإسمه ولم يكن غيره فيكون إسمه غيره.

❖ **قال السّائل: فلا يقال: إنّ الكلام غير الإرادة والعلم غير الجّهل فيدخل عليه التّغاير فيحتاج إلى أسماء هي غيرها؟**

قال العالم: التّغاير غير إن فغير هو في الجّنس وغير هو في الإسم فما كان في الجّنس فهو الجّوهر، وما كان الغير في هذا الإسم فهو الصّفة، فالصّفة غير الإسم وليس هي في الجّنس لأنّه لا جنس لها.

❖ **قال السّائل فأيّ الجّوهر بعضه غير بعض؟**

قال: نعم، الفرق بيق ذلك أنّ العلم علم العالم وليس العالم علم العلم، والإرادة للمريد مراد الإرادة وكذلك في الكلام في جميع الصّفات والنّعوت.

❖ **قال السّائل: فالخلق خلقة الخالق وليس الخالق خلقه الخلق وقد وضع التّغاير؟**

فقال العالم: لأنّ الخلق والخالق متغايران بجوهرهما وصفاتهما والصّفات متغاياراتٍ في معنى القول لا في الجّوهر.

وقال أيضاً: إنّ الأجسام صفاتٌ وليس للصّفات صفاتٌ، ومن الصّفات ما هي أفاعيل الخلق والمخلوق وليس الخالق والمخلوق أفاعيل الصّفات، والمثل في ذلك رجلٌ له ثوبٌ أصفر ثمّ حمرة قد يجعل مكان الصّفرة حمرة ولم يقدر أن يجعل مكان الكلام إرادةً ونفسه غير نفسه والجّوهر يقدر أن يجعل مكان الكلام إرادةً ومكان الفرح حزناً ومكان الطّاعة معصيةً، فهذا حدّ الصّفة والموصوف.

❖ **قال السّائل: فاجعل الصّفات الّتي في الخالق قديمات ومحدثات؟**

قال: أوليس قد وصفته لك هذا.

❖ **قال: بلى، إلاّ أنّك لم تسمّيها باسم المحدثات وكيف يكون محدثٌ في قديم؟**

قال العالم: لم أقل أنّه محدثٌ في قديم ولكن القديم أراد أن يكون في المحدث، فكان الكون ليس في القديم وإنّما إرادة القديم فيه.

❖ **قال السّائل: فليلزم عليّ القول أن يكون القديم في المحدث كما كان المحدث في القديم؟**

قال العالم: ذلك يكون إذا أراد القديم أن يكون ذلك كما كانت الإرادة محدثةً وهي في القديم لم تضرّه ولم يتغيّر وكذا الإرادة إذا كانت في المحدث لم تضرّه ولم يتغيّر.

❖ **قال السّائل: وكذا الإرادة إذا كانت في المحدث لم تضرّه ولم يتغيّر إلاّ إن تمّ الإستثناء لك؟**

قال العالم: أيّها السّائل: أخذت منّي سلاحي إلاّ أنّ لك في ذلك شيءً إن أنت سألت عنه.

❖ **قال السّائل: إعرف ذلك في موضعه؟**

قال العالم: فإسأل إن كنت تعرف موضع السّؤال.

❖ **قال السّائل: نعم إنّ هذه الصّفة غير الرّبّ حلّت في الرّبّ وليست هي غيره وكذلك غيره وكذلك حلّ الرّبّ في صفة وليس هو غيرها؟**

قال العالم: إنّ الموصوفين بحلول الصّفات وليس الصّفات بحلول الموصوفين فتكون الصّفات موصوفات.

❖ **قال السّائل: إضرب لي في ذلك مثلاً؟**

قال العالم: إنّ البدن موضع الرّوح وليس الرّوح موضع البدن، والضّياء معرفة الشّمس والضّياء موضع الشّمس كما أنّ البدن موضع الرّوح.

❖ **قال السّائل: ينبغي بأن يجعل الصّفات محدثات للقديم الأزل ويجعل الجّوهر القديم للجّوهر المحدث، ويحلاّن الصّفة والجّوهر محلٌ واحدٌ؟**

قال العالم: إنّ الحلول حلولان يتّفقان في باب المحدث ولا يختلفان في باب الجّوهر، وذلك أنّ الصّفات وافقت الجّوهر في باب المحدث ولم يوافقها في باب الجّوهر، كذلك يحلاّن قياساً في الأشياء بالصّفات والجّوهر بالصّفات.

❖ **قال السّائل: وكيف ذلك؟**

قال العالم: إنّ الله أراد أن ينتقل بالإرادة المحدثة في الصّفة ثمّ إنتقل بعد الإرادة إلى الموضع الّذي لم ينتقل وإنّما إنتقل الجّوهر بالصّفة وكذلك كانت نقلته في الأنبياء عليها السّلام وكيف حلوله بالأنبياء عليهما السّلام وكيف نزوله وكيف إرتحاله عنهم وكيف يكون الكمال.

ذكر الملائكة

قال العالم: إنّ الملائكة رأت قدرة الرّبّ فآمنت بما رأت من القدرة فحلّ في أرواحها بقدرته.

❖ **قال السّائل: في أرواح الملائكة كلّها أم في بعضها؟**

قال العالم: لا بل في أربعة من الملائكة وهم المدبّرون[1] الّذين يخرج على أيديهم التّدبير لئلاّ يكون التّدبير إلاّ لله.

❖ **قال السّائل: فمنهم؟**

قال العالم: من قسمٍ على أيديهم الخسف والغرق والزّلزلة وهو رسول الرّبّ إلى الأنبياء صلوات الله عليهم.

❖ **قال السّائل: فهو فيه دائمٌ أو يحلّ فيه وقت بعد وقت؟**

قال العالم: بل يحلّ به وقت بعد وقت.

❖ **قال السّائل: سمّ ذلك الملك؟**

قال العالم: هو جبريل الرّوح الأمين على وحي الله، فإذا أراد الله أن يخسف بقرية أو يزلزلها أو يغرقها أو يدمّرها يحلّ قدرته في ذلك الملك حتّى يكون هو الّذي يلي ذلك الفعل والجّاهل يظنّ أنّ ذلك الفعل لذلك الملك ولا يدري أنّه لربّه جلّ وتقدّس وعلى يديه جرى ذلك الفعل، فمن ذلك أنّ الملك الّذي هو الحجاب إذا أراد الله أن يصوّره في غير صورته أي يغيّر صورة جبريل فيجعل له من الإستطاعة أن يفعل فعل الرّبّ فلذلك صفات الرّبّ يجر بها على يده تشريفاً لذلك الملك وكذلك الرّسول يجري فعله هذا المجرى إذا أرسل إلى قومٍ وطلبوا منه فعل قدرةٍ فيطلب من الله التّقدير، فيأمره الله بفعل تلك القدرة فيفعلها وتكون القدرة لله [2]يجريها على يده تشريفاً له ليطيعون الخلق ذلك النّبيّ ويصدّقونه ويعلموا أنّه مرسلٌ إليهم من عند الله، فيخصّ الله الرّسول بما أخصّ الله ذلك الملك عند إظهاره الخسف والقذف الّتي يجري على يد جبرائيل.

❖ **قال السّائل: فمن الملك الآخر؟**

---

[1] ورد في رسالة إختلاف العالمين عند إيراد قدرة القائل ونقلاً عن الأسوس:«إنّ الله عزّ وجلّ جعلهم بيوته وأحلّ فيهم قدرته فيجب على العارف المحقّ أن يعبد القادر من حيث ظهرت قدرته فإنه إذا ظهرت القدرة من شخص من بعض الأشخاص النورانيّة بطلت صورته وبقي بيت من بيوت القادر يحلّ قدرته فيه متى شاء وكيف شاء».

[2] نقل في رسالة إختلاف العالمين عن الأسوس:«إنّ القدرة ذاتيّة في المعنى وفي غيره مستعارة، فأين ما خلت القدرة فهناك القادر» فآثرنا إيراده لما توافق هنا معناه مع الكلام

قال العالم: هو إسرافيل الّذي ينفخ في الصّور، فلو كان المخلوق هو الّذي يحيي العظام البالية من أطراف البلاد لكان ذلك العبد هو الملك الدّيّان ولكنّ الله ينزل به قدرة ويظهرها على يده فتكون النّفخة من الملك وإحياء الموتى من الله.

❖ **قال السّائل: فمن الثّالث؟**

قال العالم: هو عزرائيل ملك الموت الّذي يقبض في ساعةٍ واحدةٍ روحاً في المشرق وروحاً في المغرب على إتّفاق الأمر والسّاعة وما من طفلٍ في بطن أمّه ولا رضيعٍ في حجر أمّه ولا متكاملٍ إلى كهلٍ أو إلى شيخٍ وإقترب أجله فإنّما علم ذلك عند الله، فيأمر عزرائيل بقبض روحه وأخذها حتّى يميت الخلائق على يديه كما أحياهم على نسبتهم بمشيئته.

❖ **قال السّائل: فمن الرّابع؟**

قال: هو ميكائيل صاحب اللّوح المحفوظ الّذي فيه ما كان وما يكون إلى يوم القيامة فينبيء الملائكة بذلك فيحتجب الله فيه حتّى يكون هو المؤدّي الغيوب لا يواريها غيره.

ذكر حجب الخالق وظهوره

❖ **قال السّائل: فلله حجب غير هذه [١]؟**

قال: نعم، له حجبٌ خاصّةٌ لنفسه من نور في كلّ سماءٍ حجابٌ يكون في ذلك ساعتين وينتقل من سماءإلى سماء.

❖ **قال السّائل: أخبرني عن هذه الحجب بأيّ صورةٍ هي؟**

قال العالم: نور يتلألأ.

❖ **قال السّائل: فلله حجب غير هذه؟**

قال العالم: نعم، نزول قدرته في الأنبياء وحلوله فيهم.

❖ **قال السّائل: وما علامة ذلك؟**

قال العالم: إذا نطقوا في الغيب وأحيوا الموتى وتغييرهم الشّيء عن كيانه وهيئته، ذلك الفعل للرّبّ لا للعبد.

---

[١] ورد النّصّ في حقائق الأسرار: قال العالم: إنّ الله إذا أراد أن ينتقل فالإرادة محدثة، ثمّ انتقل بعد الإرادة إلى الموضع الّذي أراد، فإنّما إنتقل الجوهر بالصّفة، فالموضع هو بالصّفة منتقل، قال العالم: إنّ الله أحلّ قرته في أربعة من الملئكة وهم الّذين يجري على أيديهم التّدبير، فيكون التّدبير له دون خلقه وهم جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت، فإذا أراد أن يجري أمراً على يد بعضهم حلّ فيه شيءٌ من قدرته، فكان التّدبير له من الحجاب الملكيّ وذلك يحلّ فيهم وقتاً بعد وقتٍ عند إرادة الأمر ونفاذه

قال السّائل: فله حجبٌ غير هذه

قال العالم: نعم حجب لنفسه خاصّة من نورٍ في كلّ سماءٍ حجاب

قال السّائل أخبرني عن هذه الحجي بأيّ صورةٍ هي

قال: نورٌ يتلألأ

قال السّائل: فله حجبٌ غير هذه

قال: نعم نزول قدرته في الأنبياء، فظهوره فيهم إذا نطقوا بالغيب وأحيوا الموتى

قال السّائل: ولم فعل هذا؟

قال العالم: لينصف أهل الأرض كما أنصف أهل السّماء ولتعرفه أهل الأرض كما عرفته أهل السّماء

قال السّائل: يجزيني علم ظهوره في نبيٍّ دون نبيٍّ ووصيٍّ

قال العالم: إذا عرفته في الأنبياء كملت لك المعرفة معرفة المراحل، وإذا عرفته في القدرة عرفت الموضع الثّابت في الأرض"

❖ **قال السّائل: ولم فعل هذا؟**

قال العالم: لينصف أهل الأرض كما أنصف أهل السّماء، وليعرفه أهل الأرضكما عرفوه أهل السّماء، وهو كمال المعرفة وهو كما قال داوّد النّبيّ عليه السّلام: لضعف الأشجار جمعاً وللجبّال سبّحن للرّبّ الّذي يجيء بالقدرة والعلم ليدبّر أهل الأرض ويقضي للعباد بالقسط والشّعوب بالعدل وكذا ظهور الله في جماعةٍ من الملائكة فيكون الأمر من الملك والقدرة والفعل لله.

❖ **قال السّائل: فأهل الأرض يعرفون هذه الأسماء والقدرة والحجب؟**

قال: نعم، تعرفها العلماء وتؤدّيها إلى الجهّال لأنّ العالم ربّانيٌّ، أما رأيت المعلّم كيف يعلّم صبيانه ويرفعهم من درجةٍ إلى درجةٍ، ولا يخبرهم بما عنده حتّى يستحقّوا ذلك.

❖ **قال السّائل: أخبرني عن حلوله في شيءٍ واحدٍ دون نبيّ ووصيّ ورسول؟**

قال: إذا عرفته بذلك كملت لك المعرفة والتّوصّل وإذا عرفته بالقدرة عرفت الموضع الثّابت من الأرض.

❖ **قال السّائل: ذلك شيءٌ له إنقطاعٌ أو لا إنقطاع له إلى يوم القيامة؟**

قال العالم: ذلك منذ خلق الله آدم إلى يوم الفناء.

❖ **قال السّائل: وكيف ظهر للخلق بالعلم والقدرة ودعاهم إلى نفسه وإلى الإقرار بربوبيّته أكان قبل ذلك خفيّاً لبعض دون بعض أو لا يعلمه إلاّ الخاصّ دون العامّ لتتبيّن الدّعوة؟**

قال العالم: إنّه لو كان خفيّاً عن بعض دون بعضٍ كان يخبر عن مجيئه وذلك قوله: هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلائِكَةُ فظهر للخاصّ والعامّ حين جاء بالتّصديق كان يخبر عن مجيئهِ ويظهر مع ذلك للقلوب الطّيّبة، فأمّا جاء التّصديق للأنبياء ظهر للخلق للخاصّ والعامّ ليتبيّن التّصديق والتّكذيب ولا يكمل التّكذيب حتّى يظهر للكبير والصّغير والأنثى والذّكر والنّاشيء والمولود ويظهر القدرة والعلم ويكون المخبر الدّالّ عليه فإذا وقع الشّكّ في ذلك تبيّن التّصديق من

التّكذيب لأنّه أظهر قدرته وعلمه وعرّفهم بربوبيّته وأخبر كيف يعبد وكيف يطاع وكيف يعصى بعد شهادة الأنبياء له بالرّبوبيّة خاصّاً وعامّاً إستدراجاً منه بذلك ليجزي المجترىء عليه ويملي له بالكفر والتّعدّي على آياته وقدرته حين أظهر آياته فلم يقدر على ميلها، فعظمت الحجّة حين رأوا قدرته فمن ألطف صنعةً وأبين أمراً وأثبت قولاً وأكمل إيقاناً من ربٍّ أظهر قدرته في عبده حتّى تبيّن أمره وظهر بذاته وعرفت ربوبيّته، فمن إختياره وأمره وإرادته ومشيئته أراد أن يطلب بالنّسيان والقدرة لئلاً يستر عجائبه عن خلقه.

❖ **قال السّائل: أظهر بعد أن خفي وخفي بعد أن ظهر فَلِم فعل ذلك؟**

قال العالم: لأنّ الشّهادتين أفضل من الشّهادة الواحدة والجّهل قد يكون معه الشّكّ، فلمّا أظهر قدرته إطمأنّت القلوب السّاكنة إليه وأخبرهم أنّه كما كان يكون وكما يكون كان وأن يظهر قدرته وعلمه كيف يشاء وأنّه يظهر بعد الأنبياء الّذين ينبؤون عنه بالأوصياء كقول أشعيا النّبيّ عليه السّلام حيث يقول: «البتول تحمل وتلد إبناً يدعى إسمه عمانوئيل أين جنت قدرة الرّبّ معنا» وأخبرهم أن يفعل ما لم يكن في أيدي الأنبياء عليهم السّلام من القدرة وأنّه يظهر قدرته كيف يشاء فلا يستعظمنّك أمر ربّك من حيث ما دعاك فأجب مستمعاً لصوته وإقصد إليه بالطّلب تجده حاضراً موجود مليّاً وفيّاً أي كلّما سمعت داعياً إليه فإقصده وإطلب منه دعوته ولا يشبهنّ عليك أمره فإنّ قدرته شامخة وأمره تامّ قائمٌ وحجّته ظاهرة وعلامته بيّنة وعلومه معجزة.

❖ **قال السّائل: فإذا فعلت ذلك في كلّ أوقاتي من اللّيل والنّهار يكمل إيماني؟**

قال العالم: نعم يكمل لك الإيمان الّذي أنت به مؤمن ولم يكن لك إيمان الميثاق الّذي أنت به مشدّد.

❖ **قال السّائل: وما شدّة الإيمان؟**

قال العالم: أن تعلم دعوة ربّك من كلّ مكانٍ ومن كلّ زمانٍ ومن هي لا تجهل أمره، فإنّك لو علمت إيمانك وفرغت وتفرّغت من منزلتك الدّنياويّة وتثبّتك وذكرك بها رجعت إلى الرّوحانيّة.

ثمّ قال العالم أيضاً: إنّما جعل تكرير اللّيل والنّهار وإعداد السّاعات والحساب في الأيّام والسّموات والأرضين والأبحار والنّجوم وتردّد الأيّام تكرار وبيان ما بين الصّورة وما حلّ منها وما حرم وما ثبتت به الكتب عن تحليله وتحريمه وتغيير صورته عن هيئته وبقي جوهره.

ذكر آدم وحوّا وحبلها

❖ **قال السّائل: لا يضجرنّك أيّها العالم أمري ولا يعرضنّك سؤالي ولا يكبرنّ عليك كلامي لأنّك موضع الرّبّ العالم جلّ وعزّ وأنا موضع الجاهل أسألك لأتقرّب إليك وأصغي إليك لآخذ منك وأتواضع لك لأميل إليك فلا توعز بي حجّة ولا تدخرنّ عنّي نصيحةً فإنّك إلى معرفة ربّي تقرّبني وإلى الثّواب تجذبني؟**

قال العالم: تجدني عند الظّنّ إنّ الله يفعل ما يشاء.

❖ **قال السّائل أخبرني كيف إبتدأ الله آدم بالنّعمة ثمّ أخرجه إلى الشّقوة وكيف كان في الجنّة حرّاً ثمّ صار في الأرض عبداً يؤدّي إلى مولاه حقّه فإن ضيّع أُدّبَ وإن غفل عن شيءٍ عُذّب؟**

قال العالم: [1]إنّ الله خلق الخير قبل الشّرّ وخلق النّور قبل الظّلمة والقدرة قبل الفعل والرّوحانيّة قبل الجسمانيّة ولم يفعلها تعلّل وجعل الحياة قبل الموت والمؤانسة قبل الفرقة ثمّ إنّ الله لمّا طال الزّمان وكثرت الأيّام إحتجب في خلقه في دهر الدّهور وزمان الأزمنة فأنشأ قروناً كثيرةً على قدر حجبه السّبعة لكلّ حجابٍ آدمٌ وجعل ذلك على عدد الأيّام كلّ يومٍ لآدم، وجعل السّموات سبعة والأرضين سبعة والبحار لكلّ بحرٍ لعلم آدم وكلّ سماءٍ من السّموات لروح آدم من الآدام المذكورة وجعل النّجوم سبعة منها دليلٌ على الحجاب النّوريّ والحجاب النّوريّ دليلٌ على السّبعة الأبدان الظّلميّة لكلّ ولد آدم سبع دلالاتٍ في التّكرير ينتقل إلى درجة درجة في العلم وكذلك

---

[1]ورد هذا النّصّ في كتاب حقائق أسرار الدّين:«إنّ الله خلق الخير قبل الشّرّ والنّور قبل الظّلمة والقدرة قبل العقل والرّوحانيّة قبل الجسمانيّة والحياة قبل الموت والمؤانسة قبل المفارقة، ثمّ إنّ الله احتجب بخلقه في دهر دهر أعلى عدد حجبه السّبعة وجعل ذلك على عدد الأيّام وجعل السّموات سبعاً كلّ سماءٍ لروح آدم وجعل البحار سبعاً كلّ بحرٍ لعلم آدم وجعل النّجوم سبعة دليلاً على السّبعة أبدان ولكلّ آدم سبع دلالات في التّكرير ينتقلون إلى درجة في العلم».

أجناس النّاس يعني الخلق والحيوان دليلٌ على سبعة أبدان في كلّ بدنٍ تكرارهم وجنسهم ثمّ ينتقل الجّسم الّذي لا يشاكل الإنسان في الأجناس من كلّ جنسٍ.

❖ **قال السّائل: فسّر لي من خلق آدم؟**

قال: إنّ الله خلقه بيده وصوّره على صورة جوهره ثمّ إنّ الله مكثه على ذلك مقدار سبعة آلاف سنة يمجّد نفسه ويهلّلها ويكبّرها لا لحاجةٍ ولكن للتّعليم له وللملائكة وللآدميّين حتّى تعلّمت كيف تقول وكيف تسبّح الله ولولا ذلك ما عرفت كيف تسبّح الله ولا كيف تهلّله وتمجّده لأنّ الله تعالى عالم مالا يعلم علمه غيره فلولا تعليمه لأوليائه ما أحسّوا أربعاً.

١. الزّهد.

٢. والصّعود.

٣. والنّظر بالنّداء.

٤. والجّواب.

قال السّائل: قد يعلمون ذلك من ربّهم لأنّهم رأوه فقالوا مثله فمن خاطبه بالرّبوبيّة والجّواب ونعم ولا وأطعت وعصيت.

قال العالم: هو أجاب نفسه.

❖ **قال السّائل: كالمجيب نفسه لا ونعم كهيئة المجنون والموسوس والمفتون أوكان يجيبه غيره من خلقه، فإن كان بالصّفة الأولى فليس هذه حكمه وإن كان خلقه يجيبونه على مثل ذلك كما أجابوه على غير تعليم فمن أين لهم علم ذلك؟**

قال العالم: إنّ الله أظهر من نفسه القدرة فيها عرف نعم ولا وأطعت وعصيت فتعلّمت الملائكة كلّها أوّلها وآخرها وأرواح الآدميّين عرفت القدرة والتّرداد والطّاعة والمعصية لينفي عن نفسه أن يوصف بحدود المجانين والموسوسين أو يرادد نفسه ويحدثّها حتّى ظهر بقدرته كهيئة المولود فكان هو الّذي يراده على أمره، فعلمت الملائكة أنّه إتّخذ هذا الجّسم على هيئة الصّبيّ الصّغير، فمن ذلك صار الصّبيّ يعلّمه الكبير وعرف الحقّ لمن هو أكبر منه ويشاور من هو أقدم منه، فعرفت الملائكة

الأمر والنّهي والطّاعة والمعصية وأرواح الآدميّين ولولا ذلك ما عرفت ولولا أنّ الله أظهر من نفسه ذلك لخلقه لم يعرف خلقه كيف يطيعونه ولا كيف يعصونه ولا كيف يأمر وينهي ولا كيف يهلّل ويسبّح ويكبّر والمثل في ذلك ما قاله الله عزّ وجلّ: أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ [1] الآية، فغذّيتم بالغذاء حتّى تعلّمتم ما سمعتم وعرفتم ورأيتم وكذلك عرفتم الذّهابو المجيء والمنفعة والمضرّة كما علم الصّغير من الكبير، فكلّ تغذّي يغذّي هذه درجته وأمره وتعليمه.

❖ **قال هذا السّائل: تعليم النّفس في الأبدان على ما رأت من الغذاء وتعلّمهم وغذاهم وتغذية الأرواح في الأبدان تعليماً عند ظهور الرّبّ بالقدرة حتّى علّمها وهي لا تعلم؟**

قال العالم: فكذلك فرّق بين الرّوح والبدن في النّشأة الأولى.

❖ **قال السّائل: فمن أوّل من ظهر بالولادة حتّى تعلّمت النّاس منه ومن علمهم تربية المولود؟**

قال العالم: إنّ الله عزّ وجلّ لمّا بدأ خلقه آدم عليه السّلام إبتداه بالولادة كيف يشاء خلق بدن آدم فلمّا خلقه وأراد أن يزوّجه سلك روح بدنه فجعل له حوّى فسكنت إليه لأنّه خلقها من ضلعه فلمّا تغشى بها حملت حملاً خفيفاً فلمّا بدت إرادة الله أن تلد حوّى صوّر لها صورة أنثى بها حبلٌ تزجر في حملها حتّى ولدت ثمّ قطعت سرّتها وشدّت قماطها، فلمّا رأت حوّى ما صنعت الصورة صنعت مثلها حتّى بلغ المولود ثمّ رأت حوّى الصّورة قد قمّطت ولدها، فقمّطت هي ولدها، ثمّإنّ الله ألهم آدم عليه السّلام أن يسأل حوّى من علّمها أن تربّي ولدها وتقمطه، فإمتنعت حوّى إلى أن تحيّرت فأقبلت تومي موضع الصّورة، فلمّا صارت موضع الصّورة لم تر شيء.

فقالت حوّى لآدم: قد مرت من هنا.

فمن ذلك عرفت الأمّهات التّربية، فأوّل ما علم الله تربية الأولاد على يد حوّى من تلك الصّورة.

---

[1] وردت الآية في القرآن أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لا تَعْلَمُونَ شَيْئاً وجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ والأَبْصارَ والأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ

قتل إبن آدم لأخيه

❖ **قال السّائل: هذا تعليم الولد والتّربية، فكيف تعليم القتل؟**

قال العالم: [١] إنّ الله تعالى لمّا رأى ولد آدم قد ربيا إجترأ أحدهما على الآخر وقد همّ أحدهما أن يقتل صاحبه، بعث الله صورتين كصورة الولدين مع أحدهما خيراً كثيراً من ذهب وفضّة وجوهر فوثبت عليه الصّورة فقتلته وأخذت كلّ ما كان معه.

فوثب إبن آدم على أخيه فقتله، فبقي لا يدري كيف يصنع به ولا يدري كيف يدفنه حتّى جاءت الصّورة القاتلة فحفرت حفيرةً وأدخلت فيها المقتول.

فقال إبن آدم، يا ويلتاه أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأواري سوأة أخي.

فقام إبن آدم وحفر حفيرة وأدخل فيها أخاه.

فقال آدم لإبنه القاتل: من أين تعلّمت هذا.

قال: ظهرت لي صورةٌ من صفتها كذا وكذا فتعلّمت منها القتل والدّفن.

فقال آدم عليه السّلام: إلهي علّمت النّاس حتّى تعرف الطّاعة والمعصية والنّهي والتّعليم من عند الله والعبيد هم المتعلّمون، فعندها وجبت الطّاعة والمعصية وظهر الحقّ من الباطل.

❖ **قال السّائل: فلمّا صار ذلك قبيحاً وصاحبه ملعوناً – يعني القاتل – إذا كان ذلك فعل الله وتعليمه؟**

---

[١] وردت القصّة عن الأسوس في حقائق أسرار الدّين:«ولمّا علم الله أنّ قابيل قد همّ بقتل هابيل وأراد الإختبار والتّعليم كما أظهر تعليم الخبر بعث صورتين على صورة الإنسانيّة مع أحدهما ذهب وفضّة، فوثبت الصّورة الأخرى فقتلتها وأخذت ما معها، فلمّا رأى قابيل ذلك وثب على أخيه فقتله وبقي لا يدري كيف يصنع حتّى جاءت الصّورة القاتلة فحفرت حفيرة وأدخلت فيها المقتول فحفر قابيل وأدخل أخاه في الحفيرة، فقال آدم لابنه: من أين تعلّمت هذا؟ قال: ظهر لي صورة صفتها كيت وكيت، فعند ذلك صار الدّفن والقتل، فقال آدم: إلاهي علّمت النّاس الخير وعلّمتهم الشّرّ أيضاً، وإنّما جعل الله هذا لتعرف الطّاعة من المعصية عند الأمر والنّهي، فالتّعليم من عند الله لهذه العلّة والعبيد المتعلّمون فعندها وجبت الطّاعة والمعصية وظهر الحقّ والباطل،
قال له: فلم صار ذلك قبيحاً وصاحبه ملعون – يعني القتل
قال العالم: لأنّ الرّبّ فعله على الضّرر».

قال العالم: إنّ الرّبّ فعله تعليماً والعبد فعله تعدّياً، والرّبّ فعله على المنفعة والعبد فعله على المضرّة.

ذكر حقّ المؤمن والكافر وعطاء اللهُ لكليهما

❖ **قال السّائل: فما حدّ هذه الأرض ومن عليها؟**

قال العالم: هذه الأرض ومن يعرف فيها الطّاعة والمعصية عند الأمر والنّهي وهي دار محنةٍ وليس في السّماء شيءٌ من ذلك وهي سجن المؤمن وجنّة الكافر، وقد يكون منعماً عليه مبسوطاً في رزقه مكرماً وقد يكون عبداً آخر ويكون ذا مال لا عزّ له عند الله وقد يكون خليفةً أو ملكاً أو يكون فقيراً عزيزاً.

❖ **قال السّائل: فماعلامة ذلك؟**

قال العالم: ذلك تدبير من ربّنا.

❖ **قال السّائل: فالمؤمن أحقّ من الكافر في الدّنيا والآخرة بالعزّ والشّرف والجّمال في الدّنيا والآخرة لأنّ من أعطى وليّه وحرم عدوّه فكريمٌ جليلٌ حكيمٌ أولى بالجّواب من أن يعطى هذا لعدوّه من وليّه؟**

قال العالم: فهذا جاهلٌ والجّاهل فلا يستحقّ القدم والأخر، فأعطى المؤمن في الآخرة وعجّل للكافر في الدّنيا عزّة المؤمن وذلّة الكافر في الآخرة.

❖ **قال السائل: ذلك حكمةٌ؟**

قال العالم: وكيف لم تصير حكمة.

❖ **قال السّائل: من طريق أنّه أعطى الكافر في الدّنيا ولم يعطيه في الآخرة فقد أدال الكافر من المؤمن في الدّنيا؟**

قال العالم: نعيم الكافرنعيمٌ يفنى، ونعيم المؤمن نعيمٌ لا يفنى.

[قال السائل][1] أوليس قد قال الكافر بعض ما أتى المؤمن ولو يومٌ واحدٌ أو ساعةٌ واحدةٌ ، وفي ذلك إزالة الحكمة وقدم الرّبوبيّة، وذلك أنّه جعل الوليّ والعدوّ

---

[1] لعلّها بدون قال السّائل فالكلام للعالم

في ساعةٍ واحدةٍ شيءً واحدً وذلك يذهب الحكمة الأولى في المؤمن ولا هو أنّه في العدوّ وإنّ المحادقة فأولى به ترك الحكمة وفي ترك الحكمة ترك الرّبوبيّة وفي ترك الرّبوبيّة ترك القدم وذلك محالٌ أن يكون الخلق بلا خالق، فقد رأيت هذا الرّزق يتّسع في الوليّ والعدوّ، فما أصل ذلك وكيف ذلك وقد نرى العدوّ والوليّ يعبدون الله ويتضرّعون إليه بكلّ شريعةٍ مع كلّ قبيلةٍ وكلّهم يبتهلون ويبكون خوفاً وطمعاً ويرجون لقاءه فهم كلّهم مصيبين أم مخطئين وإنّهم يكفروا بعضهم بعض وفي ذلك الكفر المحض إذا كفر من كان على الحقّ وإن قال كلّهم على صدقٍ فقد كفر لأنّ جميع الأمم مجموعون على أنّ من قال أنّهما جميعاً مصيبين كان كافراً.

❖ **قال السّائل: فما هذه البليّة في الدّين ثمّ أثبتني البيان في الرّزق والعزّ والملك؟**

قال: إنّ الأنبياء وكلاء الله في أرضه ويريد الرّبّأن يعبد بكلّ لسانٍ في كلّ جهةٍ من ترابيع الأرض كما يعبد في ترابيع السّماء بكلّ لسانٍ آدميٌّ كما عبد بكلّ لسانٍ ملكيٌّ في كلّ جهةٍ وكلّهم يثبتون لهم بيوتاً يذكر فيها إسمه ويعبد إلى أن يشاءمن تغييرٍ وزيادةٍ ونقصانٍ حتّى لا يكون أحدٌ يعبد إلاّ الرّبّ بقدرته ويظنّ الجّاهل أنّ ذلك تناقضٌ وتعارفٌ بغير علمٍ وأنّ الّذي أرسل هؤلاء غير حكيمٍ، والمثل في ذلك إذا كان لرجلٍ ثوبٌ وأصله عرف الغاية فيه وعرف آخره وأوّله من إبتداء أمره إلى إنقضائه طيلساناً يتجمّل به وينتفع به من يخيّط في نفسه أنّه إذا خلق يخيّط منه جبّة فيصيغها ينتفع بذلك من عملها ومن لبسها وهي بخلاف الطّيلسان وخلاف لونه الأوّل لما يصلح له الطّياسان، وإذا فضّل منه شيءٌ بالسّراويل لئلاّ يذهب منه شيءٌ أحكيمٌ هذا إذا فعل ذلك أم غير حكيم.

❖ **قال السائل: بل حكيمٌ، وإنّ سببه طيلساناً حتّى يخزق فيكون حكمته في الثّوب أيضاً وتدبيره وبلوغ همّته وإرادته مثل همّةَ من أصلح الثّوب ولم يفسد منه شيئاً؟**

قال العالم: الأوّل أجود حكمةً من الثّاني لأنّه دبّر في الثّوب وهو صحيحٌ قبل أن يقطع منه الجبّة والطّيلسان والسّراويل فيخرق التّدبير على ما كان العلم سبق منه وصار في الثّوب منافعاً للنّاس، بمثل هذا يقاس النّاس بعض من بعض، والحكمة قد إستوت فيه من كلّ وجهٍ وناحيةٍ جاهلٌ هذا أم عالمٌ حكيمٌ أم غير حكيمٍ.

❖ **قال السّائل: هو حكيمٌ؟**

قال العالم: فإنّ ربّنا عزّ وجلّ خلق الخلق ويعلم ما يصلحهم في كلّ زمانٍ فأرسل في كلّ زمانٍ نبيّاً فيصلحهم فيبطل شريعةً ويأتي بشريعةٍ حتّى تتمّ الحكمة وتبلغ الهمّة ويتمّ العلم والتّدبير إلى آخر الأبد على إنقطاع العلل كلّ ذلك يظهر فيهم قدرته ويبيّن لهم آياته ولو كان ديناً واحداً لكان غير حكيمٍ كما فعل صاحب الثّوب الّذي كان قطعه طيلساناً وهو يعلم أنّه يصير جبّة فيصبغها فينتفع الخيّاط والصبّاغ أيضاً وقد إنتفع بالثّوب الّذي كان قطعه طيلساناً وهو يعلم أنّه يصير جبّة وكلّ ذلك لتدبير المصلحة كذلك الخالق أظهر فيهم قدرته وبيّن آياته ولو كانت آية واحدة من رسول واحد كان غير حكيم كما يصلح للعباد في كلّ زمانٍ، مثال: صاحب الّذي حباه بكتابٍ ليصلح بها الصّور الكثيرة فالله تبارك وتعالى جعل أجناس كثيرة في التّواليد وأظهر صوراً كثيرةً وظهر فيهم وتهيّأ بهيآتهم حتّى يظهر قدرته وعلمه على كلّ شيءٍ كما شاء وأراد مكشوفاً ومستوراً.

❖ **قال السّائل: فرّجت عنّي همّي وأذهبت عنّي وهمي وتصوّر الحقّ في عقلي وأذهبت الشّبهة عنّي فعد لي معنى الرّزق والملوكيّة، هل في ذلك حيلةٌ أم ذلك يدرك بالعقل، فلو كان فيه حيلةٌ لإحتال الملوك أن يكونوا ملوك أبداً والأغنياء أن يكونوا أغنياء أبداً والأعزّاء أن يكونوا أعزّاء أبداً وإن كان أمر الله مخلوقاً مقدوراً فهي الحكمة المنقوصة وإن كان بإكتسابٍ فكيف لم يجعل للمؤمن فضلٌ على الكافر حتّى يكسب أكثر من الكافر؟**

قال العالم: إنّ أصل ما أخرج الله من الجنّة وقد كان فيها بلا تعب ولا نصبٍ ولا يمنع عن لذّةٍ ولا عن شهوةٍ يريدها ولا محاسبة عليه يفعل فيها ما يشاء، فلمّا ظلم نفسه وتعدّى قول ربّه وفعل ما نهاه عنه أخرج إلى دار التّعب والبلاء والشّقاء والمحاسبة على اللّذّة، فكان أصل خروجه من النّعمة إلى البليّة ومن العزّ إلى الذّلّ بتلك المعصية الّتي فعلها وكذلك المؤمن.

إنّما يقع به الإمتحان والعقوبات والبلاء والشّقاء والتّعب والنّصب من أفعالٍ سبقت منه.

❖ **قال السّائل: قد قلت أنّ لكلّ مؤمنٍ سبعة أبدانٍ وسبعة أدوارٍ؟**

قال العالم: إنّ الله لا يعطي أحداً في الدّنيا لإيمانه ولا يمنع ولا يعطي الكافر شيء لكفره لأنّ الإيمان في القلوب والأعمال في الجّوارح والدّنيا دار عملٍ بالجّوارح والآخرة دار توفيةٍ بالعمل والإيمان والصّقوة وهي الجنّة والنّار لأنّ الإيمان الصّحيح والكفر إنّما هو في القلب والأعمال بالجّوارح وليس للمؤمنين في الآخرة أبدانٌ وإنّما هم روحانيّون، فلو كانت أبدانهم معهم عملت في الدّنيا إيماناً لكانت معهم روحانيّة في الجنّة.

❖ **قال السّائل: أخبرني عن هذه الأسماء الّتي سألتك عنها من أقسام الرّزق والبلايا وبيّنها لي بياناً أعرفه؟**

قال العالم: من يعمل في الدّنيا ما أمر به من الحسنات إن كان مؤمناً يوفّى ثوابه في الدّنيا فكذلك يوفى الكافر في الدّنيا ويعطى المؤمن في الآخرة ولكلّ سيّئةٍ عقوبةٌ ولكلّ حسنةٌ ثوابٌ، فافهم ذلك ولا يعسرنّ عليك العلم إذا جاءك منادي العلم فهو ينادي الحكمة وأبدان العلماء هي أبدان البيان ومن لا عقل له لا فطنة له، وإنّي لم أقل لك شيئاً إلاّ من الكتب، شهد به الرّبّ ونطق به الرّوح ونبأت به الحكمة وخصّ به المؤمنون وعمي به الجّاهلون وعرفه أهل الحكمة وتأوّله أهل البصيرة الّذين تعمقّوا في دقائق طريق حقائق العلم فنطقت بالبراهين وعلى ألسنتهم ظهر البيان ومن حجّتهم دقائق العلم، ثمّ إنّي أرجع إليك أيّها السّائل، فأين لك من ذلك بياناً تعرفه أخبرني عن الّذين كانوا قبل زمان موسى لا كتاب لهم ولا رسول يأتيهم ينبؤون عن أنفسهم ويقيمون حجج لهم ويتّبعون رضا ربّهم ويدلّون على من كان قبلهم أنّى لهم البصيرة وكيف كان لهم الحجّة وكيف عرفوا الحقّ والباطل.

❖ **قال السّائل: ذلك لعقولهم وفطنة قلوبهم وآيات ربّهم؟**

قال العالم: هو كذلك لأنّك نسيت أكبرها وصيّة وأثبتها حجّة بيّنة، أما علمت أنّ الأنبياء كانت تأتيهم مثل إدريس ونوح وذي الكفل وإبراهيم الوفيّ خليل الله وإسحق الذّبيح ويعقوب إسرائيل الله ومن كان أمثالهم وكان يأتيهم الرّوح الأمين فينطق عن ربّه بالوحي وهم لا يرونه فيأمرهم وينهاهم فيكون الرّجل يثني عن نفسه وعن أهل بيته ومن قيل عنه، ثمّ يظهر لهم صورة لا تناطقهم وليعلموا أنّ الّذي يظهر لهم ولا يناطقهم هو الرّوح، فيستيقنوا ذلك حتّى يعرفوه ويعلمهم حتّى يفهموا

ويخبرهم بما فيه حجّتهم وصدق مقالتهم وذلك أنّ إدريس حين رفعه الله مكاناً عليّاً ثمّ نوح في الغرق ثمّ إبراهيم في النّار.

قال العالم: أرأيتك عن خلق خلقه الله فجعل له العين ليبصر بها والعقل ليفهم به والأذن ليسمع بها ثمّ نظر إلى آيات الله وخلقه وسلطانه ونوادر الخلق والموت النّازل بهم والأمر الفادح ما كان عذرهم، وقد خلق لهم خالقاً وإنّه وضعهم وكوّنهم بعد أن لم يكونوا وفهّمهم بعد أن لم يعقلوا، والله ليس كمثلهم إنّ الإنسان يحتاج أن يكون له خالقٌ وإنّه لا بدّ من فاعل لا يشبهه، فلمّا نظر الفاعل إلى المخلوق المدبّر لا يقدر أن يفعل جسم وحياةً وعلم أن الّذي يفعل الجّسم ليس من خلقته، يثبت الخالق للمخلوق والرّبّ للمربوب ولمّا رأى المخلوق أنّ الميّت لا يفعل شيء إلاّ بيده أو بأمره علم أنّ الخالق يفعل الشّيء بقدرته، فإن شاء فعل بيده أو بأمره من بعد القدرة ولا بدّ للحيّ أن يكون عالماً أو جاهلاً، فإن كان جاهلاً فهو في حدّ الأموات، وإن كان قادراً فهو في حدّ الأحياء، ولا بدّ أن يكون آمراً وساكتاً والسكوت للأحياء والأموات وإن كان ساكتاً عاجزاً فهو ميّتاً وإن كان ساكتاً قادراً فهو حيٌّ فإنّما السّكوت عجزٌ ورضا، قد ثبت أنّ في الدّنيا ما لا يرضي الله وفيها ما يرضي الله، فوجب الكلام الأوّل السكوت لموضع القدرة ولموضع الأمر والنّهي والحياة والموت، وقد ثبت الأمر والنّهي ولا بدّ للآمر والنّاهي من أن يفهم خلقه أمره ونهيه، ولا بدّ أن يتهيّأ بهيئة تشاكل كلّ هيآتهم حتّى يفهموا عنه ويفهم عنهم.

❖ **قال السّائل: لم لا يكلّمهم بربوبيّته الّتي ليس لها صورةٌ ولا هيئةٌ [1]؟**

قال العالم: قد رأينا صوراً كثيرة لا يفهم بعضها عن بعض ولا يفهم الشّيء عن خلاف جنسه، فهو بخلاف الأشياء كلّها، فكيف يفهم عنه الأمر والنّهي.

❖ **قال السّائل: بقدرته؟**

قال العالم: إنّ قدرته أزليّة، فكيف يفهم عنه المحدث والمُحَدث لا يفهم عن المُحدِث إلاّ إذا كان من جنسه.

❖ **قال السّائل: يريد بذلك فيكون؟**

---

[1] حول هذا كان الخلاف في الرّسالة النّوريّة

قال العالم: الكون ثلاث وجوه.

١. كونٌ يمكن.

٢. وكونٌ لا يمكن.

٣. وكونٌ لا لا يمكن.

❖ **قال السّائل: فما الكون الّذي لا يمكن؟**

قال العالم: الّذي لا يمكن بأن يجعل باطلاً حقّاً وإن يكن الأنبياء كذّابين فهذا لا يمكن لأنّه لو أمكن كان الباطل حقّاً والصّادق كاذباً والجّنّة ناراً.

❖ **قال السّائل: فما الّذي يمكن؟**

قال العالم: يميت الأحياء ثمّ لا يخلقهم ولا يبعث أنبياء ولا يخلق جنّةً ولا ناراً ولا بعث ولا حساب ولا ما أشبه ذلك.

❖ **قال السّائل: فما الّذي لا يمكن ولا لا يمكن؟**

قال العالم: قول القائل: لو لم يكن لله علمٌ ولا كلامٌ ولا قدرتةٌ بأيّ شيءٍ كان فيكون، والمثل في ذلك إذا خلق شيءً لا يمكن أن يكون إلاّ على هيئته ولا يمكن أن يكون على خلاف هيئته بل لا يمكن أن يكون ما خلقه الله خلقاً آخر لله، ولا يمكن ذلك لأنّه ليس خالقٌ غير الله والّذي يمكن أن يفعله من حال إلى حالٍ يقدر أن يميت الحيّ ويحيي الميّت ويغيّر خلقة الإنسان وخلقة البهيمة إلاّ ما يشاء وما لا يمكن.

❖ **قال السّائل: فما الّذي يمكن ولا يمكن؟**

قال العالم: أن يجعل الصّدق كذباً والكذب صدقاً والجّنّة ناراً والنّار جنّةً وذلك تناقضٌ وإفتراءٌ على الله وتعطيل ربوبيّته.

❖ **قال السّائل: نعد أيّها العالم إلى إثبات التّوحيد؟**

قال العالم: لا بدّ أن يجعل هيئته مثل جنس خلقه حتّى يكلّمهم فيفهموا عنه أمره ونهيه [١].

❖ **قال السّائل: يظهر كأنّه خلقه إذ يخلق خلقاً يستتر به فيتكلّم منه [٢]؟**

---

[١] أورد الشّابّ الثّقة النّصّ من الأسوس في المبحث الخامس من البحث والدّلالة على الشّكل: "قال العالم صاحب كتاب الأسوس وقد سأله السّائل عن الرّبّ وقوله: فهو يظهر كأنّه خلقه ويخلق خلقاً يستتر به فيتكلّم منه، قال العالم: هذا ما لم يكن أن يحوّل نفسه عن ذات هيئته

[٢] ورد النّصّ في حقائق أسرار الدّين:

قال العالم: وإنّ قدرته أزليّة، فكيف يعلم عنها المحدث والمحدث لا يعلم عن المحدث إلاّ إذا كان كمثل جنسه، فلا بدّ من هيئةٍ مثل جنس خلقه حتّى يكلّفهم فيفهموا عنه أمره ونهيه

قال السّائل: فهو يظهر كأنّه خلقه أو يخلق خلقاً يستتر به ويتكلّم منه

قال العالم: هذا ما لا يمكن أن يحول نفسه عن هيئته ولكنّه يخلق خلقاً فيحتجب به ويتكلّم منه

قال السّائل: وما ذلك الشّخص صورةً واحدةً أم صورٌ كثيرة

قال العالم: إنّ الله خلق من كلامه صورةً ومن روحه صورةً ومن نوره صورةً ومن إرادته صورةً ومن علمه صورةً ومن قدرته صورةً ومن قضائه صورةً وكلّها على صورة الإنسانيّة، ثمّ إنّ الله أظهر إثني عشر صورةً نوريّةً على عدد الأشهر الإثني عشر، ثمّ أظهر شخصاً فخاطب خلقه منه وهو كهيئتهم وهو بهيئته فيفهمون عنه ويعلمون أنّ صورهم مخلوقةٌ وأنّه خالقٌ

قال السّائل: فكيف صارت له صورةٌ

قال العالم لحاجة المخلوقين إليها كحاجتهم إلى الكلام لأنّه لا كلام إلاّ من صورة ولأنّ معرفته بالقدرة، فأتاهم من حيث يعرفون

قال السّائل: فمن هؤلاء الّذين عرفوا القدرة القديمة

قال المؤمنون

قال: فمن لم يعرف القدرة

قال هم الكافرون وهم الّذين يسمّون يهود، وذلك أنّهم لم يعرفوا الجنّس

قال السّائل: وكيف طوّل على العباد وكيف لم يناديهم من موضعٍ واحدٍ بلا تفريق حتّى يجيبونه تحقيق بلا تفريق

قال العالم: قد فعل ذلك ودعاهم إلى وحدانيّة بالقدرة

قال السّائل: وكيف ذلك

قال العالم: إذا كانت صفة القدرة للقادر، فعلى النّاس أن يجيبوها من حيث جاءت، ويصدّقوها كيف ما ظهرت وإن إختلفت الصّورة لأنّه لا يظهر بالقدرة والمشيئة

قال السّائل:: فآثار القدرة مؤتلفة وآثار الأشخاص مختلفة

قال العالم: إنّما يعبد صاحب القدرة الّتي له هذه الأشخاص المختلفة

قال السّائل: فكان قبل الخلق بحجاب

قال العالم: وكان قبل الخلق بلا حجاب، ومع الخلق وبعد الخلق بحجاب، ثمّ لا حجاب، "

قال العالم: هذا ممّا لايمكن أن يكون يحول نفسه عن هيئته ولكنّه يخلق خلقاً فيحتّجب به ويتكلّم منه.

❖ **قال السّائل: ومن ذلك الخلق صورةً واحدةً أو صوراً كثيرة؟**

قال العالم إنّ الله خلق من كلامه صورةً ومن علمه صورةً ومن نوره صورةً ومن إرادته صورةً ومن قدرته صورةً ومن ضيائه صورةً وكلّها علىصورة الإنسانيّة، ثمّ إنّ الله خلق إثني عشر صورةً نوريّةً على عدد الأشهر الإثني عشر في خلق صورةٍ بيده وخاطب الله خلقه منها.

❖ **قال السّائل: فثبت إنّ الله يكلّم خلقه وهو بهيئتهم وهم بهيئته فيفهموا عنه ويعلموا أنّ كلّ صورهم مخلوقةٌ وأنّه خالقٌ وأنّه يفعل ما يشاء؟**

قال العالم: نعم، إذا شاء نطق علىألسن النّبيّين وقد أخبرتنا بذلك الكتب والأنبياء والرّسل يدلّون على مثل الفطرة الّتي فطرنا الله عليها لأنّ الله خلق كلّ شيءٍ على العدل والنّصفة والحقّ والأنبياء والرّسل ميزاناً وزنها واحدٌ ومعدنها واحدٌ وتحسب الفطرة بما في الأنبياء والرّسل بما في الفطرة وزناً واحداً وخلقاً واحداً.

❖ **قال السّائل: أيّها العالم: من لم يبلغه نبيٌّ ولا رسولٌ أيعلم ذلك؟**

قال العالم: نعم إنّه ظهر في عصر منه الرّبّ بهيئته وإنّ له حياةً ونطقاً وأن لا ناطق إلاّ من جنسه وإنّه خلق ما يناطق به الجّسم عنه وإنّ صورته على صورة الإنسان إذ كان لا نطق إلاّ اللّسان من الإنسان وإنّ له إرادةً وكراهةً ومحبّةً، ويعلم من حكمته أن يرسل إلى خلقه رسولاً فيظهر لهم قدرته ويعلم أنّه لا بدّ من أن ينصف خلقه من نفسه حتّى يشاهدونه على معرفته.

❖ **قال السّائل: إذاً أُريد أن يكون نصب أعينهم ليلاً نهاراً؟**

قال العالم: إذا رأوا قدرته مرّةً واحدة أجزاهم أن لا يريهم ثانيةً في ذلك مقنعٌ ويجعل لهم السّبيل إلى رؤيته ومعرفته من لا يعرف الأنبياء والرّسل، فأمّا من يعلم أنّ لله أنبياء ورسل يقومون بأمره ونهيه فعليه أن يكلّمهم حتّى يعرفهم، فإنّ العاقل إذا دبّر وفكّر وجب عليه ذلك لئلاّ يكون للخلق على الله حجّة.

ذكر الميزان والسّؤال عن أسمائه

❖ **قال السّائل: أيّها العالم: إنّك قلت إنّ لكلّ شيءٍ ميزانٌ وأنّ الرّسل لهم ميزان إتّفق ميزانهما، فالقدم ميزان للرّبّ عزّ وجلّ بالوحدانيّة ميزان والصّورة ميزانٌ وميزان الحقّ من الباطل وميزان ما كان قبلنا وميزان ما كان بعدنا وعمّا هو فيه الميزان؟**

قال العالم: كلّ شيءٍ لا يزن بعضه بعضاً فهو باطلٌ وكلّ ما تغيّر عن صاحبه باطلٌ حتّى يعرف الحقّ الّذي إذا غاب عنك والّذي يكون نصب عينيك الميزان بالميزان: وموازين ثلاثة لا يغني بعضها عن بعض لأنّ الحقّ موازنٌ والباطل متناقضٌ، الحقّ يقوم ميزانه والباطل يتناقض ميزانه.

❖ **قال السّائل: أخبرني بميزان الحقّ حتّى أزنه؟**

قال العالم: ميزان الظّنّ يفسد ميزان الوهم يتغيّر وميزان الحقّ يثبت.

❖ **قال السّائل: أخبرني عن هذه الموازين ما هي وكيف هي وأيّ شيءٍ هي؟**

قال العالم: نعم.

❖ **قال السّائل: هم الأنبياء عليهم السّلام؟**

قال العالم: هم في الميزان وليس هم الميزان بل هم عدله.

❖ **قال السّائل: هم المؤمنون؟**

قال العالم: به يكثرون ويقلّون ويزيدون وينقصون.

❖ **قال السّائل: فهم إذن الرّبّ إذا ظهر في خلقه؟**

قال العالم: هم لسان الميزان.

❖ **قال السّائل: أخبرني عن هذا الميزان كيف هو؟**

قال العالم: أتتق من قلبك وفرغ لي ذهنك إنّما أوّل ميزان يوزن به الحقّ وهو حقٌّ فإثبات القديم قبل المحدث كثبات الميزان قبل أن يوزن به وليس من آلة شيءٍ إلاّ هي قبل الشّيء، كذلك اله خلق العقل قبل أن يعقل به، واليد قبل أن يعمل بها

ويرونه كما يرون أنفسه وعندما يرونه بالحدث لا يرونه بالقدم وكذلك الفاعل قبل الفعل ووزن الحدث القدم لأنّ الفاعل قبل فعله.

❖ **قال السّائل: ما وزن القدم والحدث؟**

قال العالم: هذا المحدث وزنٌ للقديم، وليس هو وزن الإثبات، ذلك أنّ المحدث جاء فبم ينفي القديم، وجاء القديم ينفي المحدث، وإنّ الحدث ليس من يفعل قديم، ولو كان فعله لم ينفه، وذلك أنّ القدم صفة المحدث بالمحدثين وصار بوصفهم يوصف ويرونه كما يرون أنفسهم وعندما يرونه بالحدث لا يرونه بالقدم.

❖ **قال السّائل: فما وزن ذلك؟**

قال العالم: إنّه كان يوصف بلا حركة ثمّ وصف الحركة فإنّه يوصف بها لأنّه أراد بعد إذا لم يكن مريداً وشاء بعد إذا لم يكن يشاء، وخلق بعد إذا لم يكن خالقاً، فيقال: إنّه كان خالقاً كما أنّ الميزان كان ولا يوزن به نصفته بالجّماد والسكون حتّى تحرّك بالوزن بصفة القديم الجّماد وصفة الحدث الحركة.

❖ **قال السّائل: وكيف سمّيته وكيف تسميته في ذلك، وكيف تسميته بالوزن والحركة، يقول إنّ القديم صار حدثاً؟**

قال العالم: وكذلك نقول في الميزان فصار وزّاناً وقد كان ميزاناً لأنّه يقول: هذا الميزان يوزن به فبالصّفة وزن الجّوهر.

❖ **قال السّائل: الميزان ذات هيئةٍ؟**

قال العالم: الميزان ذات صفةٍ.

❖ **قال السّائل: فالقدم هو الذّات والصّفة؟**

قال العالم: لا بل القدم صفة وليس وزن الصّفة وزن الجّوهر.

❖ **قال السّائل: وكيف ذلك؟**

قال العالم: تقول هو الميزان أنّه لا يوزن به شيئاً وصفته ترك الوزن وهو الميزان، وكذلك يقول في الصّفات لأنّ صفات القديم له والحدث له، فلذلك فرق بين من له فعلّ وبين من ليس له فعلّ.

❖ **قال السّائل: فتنفي القدم عنه؟**

قال العالم: بل في الصّفة لا في الكون، وصفة القديم الجّوهر في الكون، فأقول هذا الرّبّ القديم مضافاً إليه، كذلك أقول في الميزان ذاته ذات وزّانه، ولا أقول ذات الله خالقة ولا أقول خلق لأنّ الخلق فعلٌ والذّات ليست فعلٌ، وأقول خالقٌ ولا أقول بخلقٍ، وأقول ميزانٌ ولا أقول بوزنٍ حتّى يوزن، وذلك وزن ذلك.

❖ **قال السّائل: فما وزن من لا شريك له؟**

قال العالم: القديم صفة الواحد لا صفة الإثنين كما يقال يوزن بهما وزنٌ يوزن به موازينٌ لأنّ الميزان يوزن به عشرة دراهم ويوزن بالميزان الآخر فيوجد مثل ذلك، وهو وزنٌ واحدٌ لأنّ الوزن عرضٌ والميزان جوهرٌ، ذلك لأنّ القديم صفة الواحد وليس هو صفة الإثنين.

❖ **قال السّائل: فما وزن ذلك؟**

قال العالم: يقول واحدٌ بواحدٍ له قدمٌ، فلمّا رجع الكلام أوّله إلى آخره كان وزناً، لو قلت وزناً واحداً لقديمين كان يكون قديمين قدماً واحداً وكان يكونان وزناً واحداً، بل الميزانين واحد منهما على الوزن لأنّ الثّاني يتبع الأوّل، ووزن ذلك العدد تقول واحدٌ وإثنين، ولا يقول إثنين وواحدٌ، فلذلك وزن لأنّه لا شريك.

❖ **قال السّائل: فما وزن إنّه ناطقٌ؟**

قال العالم: إنّ النّاطق معبّرٌ عن الإرادة وليس الإرادة معبّرةً عن النّاطق.

❖ **قال السّائل: فما وزن ذلك؟**

قال العالم: الميزان يوزن به وليس الوزن يزن الميزان.

❖ **قال السّائل: فما وزن الكلام من الإرادة؟**

قال العالم: الإرادة لا تفهم والكلام يفهم كما أنّ وزن كلّ شيءٍ فيه، ويوجد ويتبيّن عدده، وكذلك الإرادة كامنةٌ والكلام مبين.

❖ **قال السّائل: فكيف صارت له صورةٌ؟**

قال العالم: لحاجة المخلوقين إليها كحاجتهم إلى الكلام، لأنّه لا كلام إلاّ من صورة [١].

❖ **قال السّائل: فما وزن ذلك؟**

قال العالم: الميزان صورته لا تعرف بهيئته إلاّ من بعد صورته.

❖ **قال السّائل: فكيف يظهر بقدرته وعلمه؟**

قال العالم: إنّ معرفته بالعلم والقدرة فأتاهم من حيث يعرفوه وهم أرواح صورتهم.

❖ **قال السّائل: فما وزن ذلك؟**

قال العالم: الميزان صورته لا تعرف إلاّ كهيئة، والميزان الّذي يوزن به عشرة دراهم يخفى فيه وزن درهم فيجعل في ميزانٍ صغيرٍ يخرج منه وزن درهم، والميزان من الميزان شكله وجنسه لا جسم وكذلك أظهر قدرته بصورة تشبه صورتهم حتّى يفهموا عنه الأمر والنّهي، فقد يصف الكثير من يعرف القليل، ويعرف الكبير من يعرف الصّغير، ولا تجوز الحكمة إلاّ كذلك.

❖ **قال: من هؤلاء الّذين عرفوا القدرة القديمة وكبرياء العلوم والوصيّة؟**

قال العالم: هم المؤمنون.

❖ **قال السّائل: فمن يعرف القدرة والعلم؟**

قال: هم الكافرون وهم الّذين يسمّون اليهود وذلك أنّهم لا يعرفون الجّنس.

❖ **قال السّائل: فما وزن ذلك في القدرة؟**

قال العالم: وزن ذلك في الميزان، والميزان أصلح على طبعه ما أهّله له وما أصلحت له، وكذلك القديم الأزل يظهر جنسه بكلّ جنسٍ ونوعٍ وكونٍ وكذلك المنافع والمضارّ.

❖ **قال السّائل: فكيف يكفر به؟**

---

[١] وزيادة في البحث والدّلالة: لأنّ بها معرفته، فأتاهم من حيث يعرفون

قال العالم: نعم.

❖ **قال السّائل: فيفسد عليه من كفرهم شيءٌ؟**

قال العالم: لا، ولكن يفسد الّذين كفروا به.

❖ **قال السّائل: ما وزن ذلك في ذلك؟**

قال العالم: الميزان منه كفّتان كلّ شيءٍ يوزن به كلّ شيءٍ فيقطعه قاطعٌ ويكسره كاسرٌ، وإنّما ضرره عن الّذي يكسره، وجوهره جوهرٌ وازنٌ الوزن فيه قائمٌ لأنّهم لا يدرون كيف يوزن به وهو مكسورٌ، وكذلك الّذين كفروا لا يدرون كيف ربوبيّته قائمةٌ.

❖ **قال السّائل: كيف الرّوح والكلمة والرّبّ؟**

قال العالم: الرّوح الإضافيّة وهي الجّوهر والكلمة والنّعت للجّوهر والقديم هو الّذي له النّعت وهو الأزل.

❖ **قال السّائل: ما وزن ذلك؟**

قال العالم: الميزان هو وزن فيه الوزن وبه يوزن، فمثل الكلمة مثل شيءٍ يوزن به، ومثل الرّوح مثل أنّه وازنٌ، ومثل القديم مثل أنّه ميزانٌ.

❖ **قال السّائل: وكيف كان في القدم وكيف كان في الحدث وفي كيان القدرة والعلم والمشيئة والرّوح كانت كامنة فيه، وكذا نفسه؟**

قال العالم: مثل ذلك مثل الميزان كفّاته أو فيه علاقته مضافة إليه، وكذلك أنّ أصل الميزان اللّسان وأصل اللّسان التّقويم والكفّات مضافةً إليه بالصّدق وإنّما يوزن به إذا كانت كفّاته لعلّة الخلق ولحاجتهم إليه، والعدل بهم.

فالأصل باللّسان وإن كانت الكفّة زائدةً أو ناقصةً، فحيث كان العلم والقدرة هناك القادر لأنّ القادر له العلم والقدرة، ولا يقال العلم والقدرة لها قادرٌ فيجعلوا منها القادر وهي للقادر.

❖ **قال السّائل: فما وزن ذلك وميزانه؟**

قال العالم: ميزان ذلك الرّوح البسيط في البدن فيختلف الجّوارح ولا تختلف بالهيئة والجّوهر.

❖ **قال السّائل: فما وزن ذلك؟**

قال العالم: الميزان يختلف في هيئته ولا يختلف في جوهره.

❖ **قال السّائل: فيجوز أن يوصف الله بإختلاف الجّوهر[١]؟**

قال العالم: لا.

❖ **قال السّائل: فإذا قلت: مشيئة وروح وقدرة، أليس ذلك يختلف على اللّسان، ومختلفٌ بالسّمع والبصر؟**

قال العالم: نعم.

❖ **قال السّائل: فكيف يختلف ولا يختلف؟**

قال العالم: إنّما يختلف بالمخلوقين كيف يشاء.

---

[١] ورد النّصّ في كتاب حقائق أسرار الدّين:«قال السّائل: يجوز أن يوصف الله بإختلاف الجّوهر
قال العالم: لا
قال السّائل: فقلت مشيئةً وقدرةً وروحٌ: أليس ذلك مختلفٌ على اللّسان وفي السّمع والبصر
قال: نعم
قال السّائل ك فهو مختلفٌ في الجّوهر كما هو مختلفٌ في السّمع
قال العالم: لا
قال السّائل: فكيف يختلف ولا يختلف؟
قال العالم: وإنّما يختلف بالمخلوقين، فإذا أورى نفسه بالقدرة فهو إلهٌ كاملٌ، ربّ أرى نفسه عند المخلوقين كيف شاء لحاجة المخلوقين إليه ليطيعوه على كلّ وجهٍ
قال السّائل: فقد يرى القدرة من لا يرى الرّبّ؟
قال: نعم
قال العالم: هو كذلك، وذلك أنّ القدرة أقسامٌ مختلفة في الإسم والرّؤية والجّوهر واحدٌ، إنّما نرى الأقسام مختلفة ولا نرى الجّوهر
قال السّائل: إنّ القدرة هي الرّبّ؟
قال العالم: إنما على النّاس أن يتكلّموا بما يرون وليس عليهم أن يسمّوا إلاّ بما علموا، إنّ الله ربّ كلّ شيءٍ وخالق كلّ شيءٍ وإله كلّ شيءٍ، فهذه الأسماء الأشخاص
قال السّائل: تكلّم الرّوح والقدرة، فيتبعّضان من الرّبّ؟
قال العالم: في الرّؤية والكلام وأمّا في الجّوهر فلا».

❖ **قال السّائل: فما وزن ذلك؟**

قال العالم: الميزان يوزن به القليل والكثير لحاجة من يوزن، والميزان نعته وجوهره واحدٌ.

❖ **قال السّائل: وكذلك الرّبّ أرى قدرته ومشيئته لحاجة المخلوقين إليه، ولا يطيعون على كلّ جهةٍ وقدريّ القدرة من لا يرى الرّبّ؟**

قال العالم: وهو كذلك أنّ القدرة أقسامٌ مختلفةٌ في الإسم والرّؤية والمعنى والجّوهر واحدٌ، وإنّما ترى الأقسام المختلفة ولا يرى الجّوهر مختلفٌ.

❖ **قال السّائل: فأرني القدرة في الرّبّ؟**

قال العالم: إنّما على النّاس أن يتكلّموا بما يروا وليس عليهم أن يسمعوا إلاّ بما علموا أنّ الله نور كلّ شيءٍ خالق كلّ شيءٍ وإليه يرجع كلّ شيءٍ، فهذه أسماء الأشخاص في نفسه أنّ الله لا يسمّى بهذه الأسماء إلاّ عند المخلوقين.

❖ **قال السّائل: فهذه الأسماء أسماءٌ إستحقّها الله أو لا، أستحقّها يستحقّها للنّاس أو لا يستحقّها لعامّهم بمعرفته، وكيف يظهر قدرته، وكيف يكون لهم لربوبيّته سبيلٌ فزن لي وزن ذلك؟**

قال العالم: وزن الميزان ثمّ يسمّى الكفّتين كفّتان واللّسان لسانٌ والميزان ميزاناً بكلّه، فإذا علم أنّ الميزان والكفّتان واللّسان يسمّى كلّ واحدٍ منهما بخلاف صاحبه بالصّدق، ويسمّى بإسم واحدٍ بالكذب، وإن قال: هو ميزانٌ فقد صدق فيه الكفّتان واللّسان.

❖ **قال السّائل: وكيف ذلك الرّوح والقدرة مبعّضان في الرّبّ كتبعيض الكفّتان واللّسان؟**

قال العالم: نعم في الرّؤية والكلام وأمّا في جوهره فلا.

❖ **قال السّائل: لم طوّل على عباده ولم يناديهم من موضعٍ واحدٍ حتّى يجيبوه كلّهم بفريق واحدٍ؟**

قال العالم: قد فعل ذلك ودعاهم إلى وحدانيّته بالقدرة للقادر، فعلى النّاس أن يجيبوها من حيث جاءت ويصدّقوها كيف ما ظهرت، وإن إختلفت الصّورة وظهرت القدرة والمشيئة والعلم.

❖ **قال السّائل: إنّما نرى القدرة واحدةً والأشخاص متفرّقةً مختلفةً؟**

قال العالم: إنّما يعبد صاحب القدرة الّذي له هذه الأشخاص المختلفة.

❖ **قال السّائل: فبيّن لي هذا الجّواب؟**

قال العالم: وزن ذلك أنّ الميزان يوزن به هذه الأشياء وإن إختلفت أشخاصها بالصّغر والكبر فنفس الحقّ والعدل والجّوهر واحدٌ.

❖ **قال السّائل: فما قرب الرّبّ وما قدره؟**

قال العالم: لا تعلم شيء نعته جوهره، وإذا أرى نفسه بالرّوح فهو عبدٌ كاملٌ وربٌّ أرى نفسه عند المخلوقين كيف شاء.

❖ **قال السّائل: فما وزن ذلك؟**

قال العالم: الميزان الّذي لا يوزن به شيء.

❖ **قال السّائل: فإنّ هيئة الرّبّ كهيئة الميزان يوزن به أو لم يوزن والآلة معلّقة عليه؟**

قال العالم: كذلك كان الحقّ قديم من قبل أن تعلّق عليه الآلة ويظهر بها، فحين إحتاج النّاس إليه علّقت عليه الآلة كما علّقت على الميزان فلمّا إحتاج إليه المخلوقين تصوّر بالقدرة وظهر بالعلم.

❖ **قال السّائل: فصفة الرّبّ كصفة الميزان؟**

قال العالم: نعم.

في العدد

❖ **قال السّائل: أيّ شيءٍ الواحد وأيّ شيءٍ الإثنين وأيّ شيءٍ الثّلاثة، وأيّ شيءٍ العشرة، وأيّ شيءٍ المئة، وأيّ شيءٍ الألف؟**

قال العالم:

١. الواحد المنفرد بالوحدانيّة بالقدم والرّبوبيّة.

٢. والثّاني القدرة والعلم في الحدث.

٣. والثّالث الرّوح المقدّسة الّتي هي رأس كلّ شيءٍ.

❖ **قال السّائل: والرّابعة والخامسة؟**

قال العالم: إنّ العدد لا يخرج عن الزّوج والفرد، فالذّات بالفرد والكمال والصّورة بالأزواج والأعداد بالفرد والزّوج ثمّ ترجع جملة العدد إلى الفرد وبالنّسبة تقول: واحدٌ ثمّ تقول إثنين، ثمّ تقول ثلاثة، والثلاثة تردّ إلى الفرد الأوّل، وهو في المعنى واحدٌ بالآية فردٌ الكلمة إلى موضعها ولا تردّ صورتها ولا عددها، وكذلك الرّبوبيّة تردّ القدرة إلى ربوبيّتها في القدم وإلى أيّة واحدةٍ، وإن كانت الأشخاص ثرثةٌ وواحدٌ في واحدٍ وأحدٌ، وكذلك الرّبوبيّة وإن كان بالظّهور ذو آلاتٍ عديدةٍ فهو في البطون والقدم واحد أحدٌ فردٌ صمدٌ في الرّبوبيّة الأزليّة، فإذا أكملت من العدد ما شئت لا يخرج عن الزّوج والفرد قبل الإثنين.

❖ **قال السّائل: فما بيان ذلك في المثل؟**

قال العالم: الميزان له ثلاثةُ أعدادٍ وكفّتين ولسانٌ وهو واحدٌ في الجّوهر والوزن، فكلّ ميزانٍ يكون بكفّتين مقيمٌ على الحقّ والكفّتين عيارٌ وكذلك المشيئة والقدرة بالحقّ المقدّس والجّميع عدلٌ.

❖ **قال السّائل: أيّها العالم: إنّي أريد أن أسألك عن ثلاث مسائل في التّوحيد لا أريد معها أربعة، ولا أظنّ أنّي أحتاج معها إلى غيرها، وذلك لعمري لأنّ عرفت هذه الثّلاثة لم أحتاج معها إلى غيرها؟**

قال العالم: فإسأل بتوفيق الله وعونه.

في ذكر الخالق

❖ **قال السّائل: أخبرني عن الله وما هو وما إسمه؟**

قال العالم: هو الله.

❖ **قال السّائل: فهو إسمٌ أم معنى؟**

قال العالم: هو معنى.

❖ **قال السّائل: فلا بدّ للمعنى من إسمٍ يعرفه النّاس به، وذلك أنّ الله إسمٌ لنفسه، ومعنى لنفسه؟**

قال العالم: فطيّب لذلك قلبك.

❖ **قال السّائل: بتوفيق الله عزّ وجلّ؟**

قال العالم: إسمه ١٣٨ الّذي قد ١٣٨ علا فوق كلّ إسمٍ.

❖ **قال السّائل: فهو إسمٌ أو معنى من الإسم لتعرفه النّاس؟**

قال العالم: إنّ الله إسمٌ لنفسه وإسمه عزّ وجلّ الّذي علا فوق كلّ إسمٍ.

❖ **قال السّائل: فهل لله من مثل؟**

قال العالم: يقع ذلك في الظّهور ولا يقع عليه المماثلة في البطون والجّوهر.

❖ **قال السّائل: فله ضدّ؟**

قال العالم: إذا لم يكن له مثلٌ فكيف يكون له ضدّ.

❖ **قال السّائل: فما نسبته في القدم، وما القدرة؟**

قال العالم: فالقدم لا يحتاج أن ينسب نفسه إلى نفسه، وإنّما يحتاج إلى النّسبة من إحتاج إليها، ومن كان منها.

❖ **قال السّائل: ففي الضدّ والمثل والجّوهر والإسم، فأين النّسبة؟**

قال العالم: عند العلم والقدرة.

❖ **قال السّائل: هذان شاهدان عدلان؟**

قال العالم: فتزد لله شكراً وإلى طاعته طوعاً، وأجب ربّك من حيث ما دعاك تجده مليّاً وفيّاً برحمته وثوابه لمعرفتك إيّاه.

❖ **قال السّائل: أيّها العالم: أريد أن أسألك عن سبعة عشر مسألة؟**

قال العالم: ما هي، وسبعة عشر مسألة تدلّ على الدّهور وعرفت الأزمنة وتبيّن لك الأوقات وما هو آتٍ وأردت أن تعرف ما فات فإسأل روح القدس فهو قربك.

❖ **قال السّائل: أخبرني عن الجّوهر القديم والجّوهر المحدث والصّورة المحدثة والنّقلة في الصّورة؟**

قال العالم: الجّوهر المنتقل حيث الّذي يظهر بما شاء والجّوهر الحدث الّذي يظهر كيف يشاء، ينتقل من مكانٍ إلى مكانٍ.

❖ **قال السّائل: فأين ينتقل الجّوهر القديم، وأين يعجز الجّوهر الحديث، ولم سمّي بإسمٍ واحدٍ؟**

فقال: الجّوهر القديم ينتقلا في الصّورة كلّها لنذكره ونتبيّنه على توحيده، ويدلّ على قدمه وربوبيّته وغير ذلك، وأمّا الجّوهر المحدث يدلّ عجزه ونتائج حسنه والعجز في الإنتقال عن ذلك، وأمّا الإتّفاق في الإسم، فإنّ الإسم موجودٌ ليس بعدم إتّفاقاً في الإسم الموجود ولا ناحية من كلّ أحدٍ وأحدٍ.

❖ **قال السّائل: وهذين من كلّ ناحية أو من ناحيةٍ واحدةٍ؟**

قال العالم: إنّي مبيّنٌ لك ذلك.

❖ **قال السّائل: إذا كان قديم الجّوهر يبصر من حيث لا يسمع ويسمع من حي لا يبصر ويتكلّم ولا يبصر ويسمع ولا يعلم، ولا يغتمّ كصورة الجّوهر الإنسانيّ كيف ذلك؟**

{فكان جواب العالم كالسّائل، وجواب السّائل كالعالم وهو جواب الإستفهام}؟

في عقاب الجسد بعضٍ منه

قال: أخبرني إذا عصيت جارحةً من جوارحك لم تعذّب الجوارح الأخرى إذا عصيت بفرجك لم يلحق ظهرك، وإذا عصت عيناك لم تعذّب نفسك؟

❖ **قال السّائل: الجّوارح مشاركة البدن، وإنّ الجّوارح مشاكلة لبعضها البعض.**

قال العالم: أيّ شيءٍ يشارك العين من الجّوارح والعين لا تسمع وكذلك الأذن تسمع ولا تبصر وكذلك جميع الجّوارح بإختلافها لا تشبه بعضها بعض.

❖ **قال السّائل: هي مشتركةٌ في الجّنس.**

قال العالم: وما ذنب الجّنس إذا فعل بعضه والبعض الآخر لم يفعل.

❖ **قال السّائل:إنّها متّصلةٌ بعضها في بعض.**

قال العالم: وما ذنبها إذا كانت متّصلة بعضها في بعض ولم يكن عملها يشبه بعضه بعض.

❖ **قال السّائل:كذا التّراكيب فيه ظلم يُظلم بعضه بعضاً، يؤخذ الصّبيّ بذنب أبيه وأمّه، لقد جئت شيئاً شططاً.**

❖ **قال السّائل:إنّ النّفس مركّبةٌ في البدن وإنّ العمل للنّفس لا للبدن.**

قال العالم:و لم يضرب البدن وتقطع الأيدي.

❖ **قال السّائل:هما مشتركان؟**

قال العالم:كلاهما مشتركان وليس هما جنسان يشبهان.

❖ **قال السّائل:إن تسأل ولا تسأل؟**

قال العالم:رجع الحقّ إلى أهله، فما تقول في رجلٍ وأمّه أطاعت الله بعينها وعصت بفرجها، أو أطاع العبد بلسانه وعصت يده، فيقسم جوارحه ويجعل نصفها في الطّاعة ونصفها في المعصية، أترى يقسم بدنه وروحه فيجعل نصفه في النّار ونصفه في الجّنّة.

❖ **قال السّائل:إنّ الله فضّل العلماء وجعل نورهم سراجاً للجهّال وفضّل الله العلماء لمّا جعل عندهم من كنوز العلم وبيان الحقّ؟**

قال العالم:فإنّ النّفس جوهرٌ بسيطٌ على غير كيفيّة وجعل البدن آلةً لها فركّب فيه الأدوات وكلّ الرّوح تبصر بالعين وتسمع بالأذن كلّها وكذلك ينطق من اللّسان بكلّه ويمشي بالرّجلين بكلّه ويبطش باليدين بكلّه وكذلك النّكاح.

❖ **قال السّائل:فلذلك يعاقب الكلّ؟**

قال العالم:كذلك في التّوحيد إنّ الله خلق هذه الصّورة وجعل فيها الرّوح، فأبصر من حيث تبصر الصّورة فكلّه يبصر وكلّه فيها ينطق وكلّه فيها يسمع وكلّه عالمٌ وكلّه قادرٌ وكلّه أولٌ وكلّه آخرٌ وكلّه باطنٌ وكلّه ظاهرٌ وهذه الآلات كآلات الإنسان وخلق المسموعات والمبصرات لنفسه فأظهر لخلقه أن يسمع المسموع ويبصر المبصر ويتكلّم المتكلّم لأنّ الخلق لا يعرفون الكلام في الأوقات إلاّ بالنّطق والسّمع والبصر كذلك فمن يبصر كما خلقها ويسمع كما خلقها وهويبصر بكلّه ويسمع بكلّه وعلم كلّه وقدرة كلّه.

❖ **قال السّائل:فتكلّم بنطق؟**

قال العالم:إنّما ينطق باللّهجات المتّصلة إذا كان بالصّورة المحدثة وهو بقدمه بخلاف ذلك لأنّه جوهرٌ واحدٌ غير متجزّيء، وأدوات مختلفاتٌ فيتكلّم الله من الإرادة كذلك النّور البسيط.

في الفرق بين المخلوق والخالق

❖ **قال السّائل:هذا الإنسان وصفته وكذلك الرّبّ وصفته، فما الفرق بينهما بالصّفة والجّوهر؟**

قال العالم:الفرق بينهما أنّ الجّوهر القديم الخالق لا مثل له.

❖ **قال السّائل:و ما الفرق الثّاني؟**

قال العالم:هذا جوهرٌ عاجزٌ وذاك جوهرٌ قادرٌ، هذا جوهر من تدبير ذاك، وليس ذاك من تدبير هذا.

❖ **قال السّائل:فكيف خلقه على هيئته؟**

قال العالم:لأنّ هيئته الحياة والإرادة والنّطق، فلو خلقه على خلاف هيئته كان لا حيّاً ولا ناطقاً ولا فاهماً ولا عالماً، وإنّما خلقه بهذا لأنّه علم أنّ الحيّ يفهم عن الحيّ والنّاطق يفهم عن النّاطق إذا كان بلغته وجنسه.

❖ **قال السّائل:قد كنت أظنّ أنّي أعرف الله بصورة الأنبياء والرّسل والأوصياء، وصورة القدرة والرّوحيّة والنّفسيّة، فكان أكبر الإيمان وأكبر الحقّ كيفيّته في توحيدنا ومعرفة ربّنا وهيئته ولم خلق خلقه على هيئته؟**

قال العالم:أريتك الوزن وكلّ شيءٍ سألتني عنه، كان يوازن جزاءً ولمّا دللتك عليه والآن فليأمن روعك، عرفت ربّك وهيئته في القدم والحدث وهيئته من كلّ جهةٍ وصورته في الولادة وفرق ما بينه وبين خلقه، فقد بان لك الحقّ.

❖ **قال السّائل:يعلم الله ما لا يكون فيكون ولا يكون ويخبر بما يكون فيكون، يخبر الله بشيءٍ أنت تعلمه إلى سنةٍ وإلى مئة سنةٍ، ولا يفعل ويخبر فيفعل، والإنسان قد يخبر بما يكون، فإن لم يكن كان كاذباً وإن وعد الإنسان ميعاد فإن لم يفعله كان كاذباً، فما الفرق بين ميعاد المخلوق والخالق؟**

قال العالم:لا يشترك المخلوق والخالق بهذه الأفعال والصّفات لأنّها أفعالٌ متناقضةٌ والمناقضة ليست من فعل الحكمة، فإسم المخلوق يكذب بها ويبطلها، والخالق يخبر بما يكون فيصدق، فإذا أظهر أنّه عرف فيها صدقه لم ينال أن يكون ما قال لأنّ الكون إنّما هو التّصديق من الله إن شاء فعله وإن شاء لم يفعله، فذلك الخبر الّذي يخبر عنه عن نفسه، وتأخير العقوبة تأديباً للنّاس، فإن تأدّبوا ردّ العقوبة عنهم وما وعدهم إيّاه، يقول إن تبقوا على ما أحبّ فرّجت عنكم، وإن لم تبقوا على ما أحبّ عاقبتكم، وإن فعلتم ما أحبّ أثبتّكم، فيخلف الوعد والوعيد، فإنّه ليس حكم حكيمٍ، وإنّما هو ثوابٌ وعقابٌ، فذلك يختلف في التّقديم والتّأخير.

وأمّا تغيير الحكمة وهي أصل الجّوهر، هو لا خلاف فيها إذ قال شيئاً كان، وإذا وعد شيئاً أصدق، فإذا أراد حكمةً بيّنها، فذلك ما لا رجعة فيه، ولا خلاف، وإنّما الخلاف يكون لعلّة الخلق كذلك قال لقوم يونس: إنّي أعذّبكم، فلم يعذّبهم، وكذلك قال لإبراهيم الخليل: إذبح، ثمّ قال لا تذبح، وأشياء كثيرة في الكتب قال:

إفعلوا، ثمّ قال: لا تفعلوا، وأشياء فرضها ثمّ حدّ فرضها، وأشياء شدّدها ثمّ هوّنها فكانوا مثابين على فعلها، فلمّا تركوها عذّبهم على تركها، وليس ذلك من إبتداءالجّوهر وخاصيّته اللاّهوتيّة، وإنّما ذلك بإستحقاق الخلق من أعمالهم، من إستحقّ أن يرخّص له رخّص، ومن إستحقّ أن يشدّد عليه شدّد، كذلك قال،: «فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هادُوا حَرَّمْنا عَلَيْهِمْ طَيِّباتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيراً» الآية، يعني بإنكارهم حلول اللاّهوت في الأنبياء والأوصياء وبصدّهم عن المسجد الجحرام وأكلهم الرّبا الآية [1] كان مسخاً منكراً والبيت الحرام وهو الّذي حرّمت اليهود معرفته والإنسان إنّما يغيّر قوله ويخلف وعده لمنفعة نفسه لا لمنفعة غيره، ولا يجد من ذلك عوضاً لنفسه، ولهذا فرّق ما بين الخالق والمخلوق والعبد والمعبود، وفي إختلاف الكلام والوعد والوعيد.

❖ **قال السّائل:ما تقول في ظهور الله وظهور الخلق لله؟**

قال العالم:إنّ الموت والحياة بنسبة الحدث والله تعالى يظهر بنسبة الحدث في الحياة والموت وذلك أنّ الموت فعلٌ من فعل الله يفرّق الرّوح والبدن وسمّي بذلك موتاً لأنّالموت موتان، قد يكون بألمٍ أو بغير ألمٍ، وكذلك اللاّهوت إنّما فارق النّاسوت، فإذا كان بألمٍ فهو عقوبةٌ لمحو السّيّئات، والله ليس عليه عقوبةٌ من غيره قد يكون أن يهوّن على المؤمن الموت ويشدّد عليه الموت، وذلك ببعث القدرة الّتي لا يعلم بها إلاّ هو.

❖ **قال السّائل:أخبرني ما يريد الله من خلقه، وما يريد الخلق من الله؟**

قال العالم:يريد الله من خلقه أن يعرفوا حكمته وكلامه وظهوره من أوّل الخلق إلى آخره، وكونه بعد الخلق وكونه مع الخلق.

❖ **قال السّائل: فكونه قبل الخلق بالصّفة الّتي يكون بعد الخلق؟**

قال العالم: أمّا صفة الجّوهر فنعم ولكن صفة العالم فلا.

---

[1] وردت الآية كاملة: «وأَخْذِهِمُ الرِّبَوا وقَدْ نُهُوا عَنْهُ وأَكْلِهِمْ أَمْوالَ النَّاسِ بِالْباطِلِ وأَعْتَدْنا لِلْكافِرِينَ مِنْهُمْ عَذاباً أَلِيماً ، لكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ والْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِما أُنْزِلَ إِلَيْكَ وما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ والْمُقِيمِينَ الصَّلاةَ والْمُؤْتُونَ الزَّكاةَ والْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ والْيَوْمِ الْآخِرِ أُولئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْراً عَظِيماً».

❖ **قال السّائل: وأيّ شيءٍ الفرق بينهما؟**

قال العالم: قبل الخلق يعلم أنّه يخلق الخلق ويعلم أنّه سيفنى الخلق بعد أن كانوا فعلوا التّكوين ليس هو علم الكون، وعلم الكون ليس هو علم الفناء في علمه، وعلمهم بأنّهم ليس هو علمه، وعلمهم بأنّه ليس كعلمه وعلمهم بأنّهم كوّنوا بعد إذ لم يكونوا وكذلك بطون هيئته قبل الخلائق بلا حجاب، ومع الخلق بحجاب، ثمّ لا حجاب، وأمّا المخلوق فعلمه ما يكون ولا يعلم ما لا يكون ممّا لا يعلمه، والإمكان في الخلق الخالق والمخلوق، يقال للمخلوق تعلم ذلك، فيقول نعم، فهذا ما يمكن في الخالق والمخلوق.

❖ **قال السّائل:أخبرني عن الإمكان في الله مع [من] المخلوق، وأخبرني عن الممتنع من الخلق، وعن الممتنع من الخالق والمخلوق، والموجب للخالق والسّالب للمخلوق، حتّى يكون قد فرّق بين الخالق والمخلوق؟**

قال العالم:الموجب في صفة القديم والسّالب للمخلوق بصفة الحدث، والمخلوق قد يسلب الحدث ويثبت القديم بعد إثبات وجود الخالق في صفة المخلوق.

❖ **قال السّائل:فما الواجب لله، وما الواجب على المخلوق؟**

قال العالم:الواجب لله العلم والواجب للمخلوق التّعليم، فهذا جوهر الواجب، وأمّا ما لا يجب للمخلوق، فالغالب والسّالب.

❖ **قال السّائل: فما الممتنع في الله؟**

قال العالم:لا يقدر المخلوق أن يكون مثل الخالق، ويقدر الخالق أن يكون مثل المخلوق في الصّورة، فذلك الجّواب، وذلك الواجب لله، وممتنعٌ من المخلوق.

❖ **قال السّائل: فما الّذي يمتنع الله به من المخلوق ويجب المخلوق؟**

قال العالم:يجب للخالق أن يظهر نفسه كالمخلوق بالصّفة والصّورة من صغيرٍ إلى كبيرٍ، ولا ينتقل في جوهره وبطونه من صغيرٍ إلى كبيرٍ، ويجب على المخلوق النّقلة من صغيرٍ إلى كبيرٍ، فذلك ممكنٌ على المخلوق ومنفى عن الخالق.

❖ **قال السّائل: فما الواجب للمخلوق؟**

قال العالم: لا يكون المخلوق على جوهر الله، ولا يكون الله على جوهر المخلوق.

❖ **قال السّائل: فما الواجبة للمخلوق والغالبة من الله؟**

قال العالم:يكون المخلوق من نطفةٍ من ترابٍ في الصّورة، ويكون الله محتجبٌ في الحجاب وظاهراً بتلك الصّفة والصّورة لا من نطفةٍ ولا من ترابٍ.

❖ **قال السّائل: فما السّالبة من المخلوق والموجبة من الله؟**

قال العالم: وجبت الصّورة طبعاً للمخلوق والبدن سجنه والموجبة لله ظهوره بالحجاب بالشّبه والصّفة.

❖ **قال السّائل: فما الغالبة في كلّ شيءٍ؟**

قال العالم:قد أخبرتك أنّك قلت كلّ شيءٍ والله يدخل في كلّ شيءٍ.

❖ **قال السّائل: فما السّالبة للمخلوق؟**

قال العالم: قد أخبرتك عن الغالبة في جنس المخلوق.

❖ **قال السّائل: فأخبرني عنها في كلّ المخلوق نوعاً نوعاً؟**

قال العالم: إذا لم تنتقد بذلك الكتب، ولا ينقطع به الأيّام ولكن أعطيك فيه علامة.

❖ **قال السّائل: وما علامتك أيّها العالم في ذلك؟**

قال العالم: العلامة للعالم البصير لا يدركه الأحمق الرّقيع.

❖ **قال السّائل: فبيّن لي ذلك؟**

قال العالم: يقول كلّ شيءٍ فهو موجبة صادقة، ويقول: ليس كلّ شيءٍ فهي سالبة كاذبة، فيما يثبت الشّيء للشّيء بحقيقته، فهو سالبة.

❖ **قال السّائل: كأنّي فهمت ولم أفهم، وكأنّي عرفت ولم أعرف؟**

قال العالم: سأخبرك بقول الحياة في كلّ حيٍّ، وليس الإنسانيّة في كلّ حيٍّ، فالموجبة الحياة في كلّ حيّ، والسّالبة عن كلّ شيءٍ إلاّ عن الحيوان، وكذلك الدّابّة

في كلّ الدّواب ولا يقول في كلّ الدّواب، فما عمّ فيه الجّسم فهو الموجبة وما خصّ فيه الجّنس فهي السّالبة لأنّك سلبتها من غيرها، وتوجبها لها.

❖ **قال السّائل: فبيّن لي الممتنع بياناً مثل هذا؟**

قال العالم: إمتناع كلّ شيءٍ أن يدخل في الأحياء، وليس إمتناع الأحياء أن تدخل في الأشياء، فكلّما دخلت فيه من إسمٍ أو جنسٍ أو جوهرٍ، فهو غير ممتنعٍ منك ومن غيرك، فإجعله إن شئت للقديم وإن شئت للمحدث والممتنع على وجهين:

١. ممتنعٌ بتركيب المخلوق.

٢. والممتنع بلا تركيب الخالق.

❖ **قال السّائل: أيّها العالم: بيّن لي ذلك بياناً شافياً في الخلق؟**

قال العالم: إمتناعك أن تكون أنثى ولا تمتنع الأنثى أن تكون ذكراً، ولكنّها ممنوعةً وأنت الممتنع وهي الممنوعة، وكذلك النّاس والدّوابّ والهوام وكلّ حيٍّ الممنوع والممتنع فيه ما قدرت عليه من كلّ شيءٍ، فتركته العلّة، فهو الممتنع، وما تريده فلا تقدر عليه، فهو ممنوعٌ فلا يقدر عليها.

القول في الحيوان والإنسان والحرّ والعبد والتّناسخ

❖ **قال السّائل: أخبرني عن صورة الأشياء كلّها من الحيوان: فهي على صورةٍ واحدةٍ أم على صورٍ كثيرةٍ – أيّها العالم – أبدانها كثيرةً وإنّك أخبرتني أنّ الله خلق آدم على مثال صورته وقد زعمت إنّ هذه الدّوابّ والهوام كانت على صورة ولد آدم، فكيف نقلها إلى هذه الصّورة وهي على صورته؟**

قال العالم: هي على صورته ما دامت في تكرار الإنسانيّة، وإذا إنتقلت فليست صورتها كما قلبت أبدانها، والجّنس واحدٌ بالأفعال.

❖ **قال السّائل: فكيف يكون بجنسٍ واحدٍ وهي صورٌ مختلفةٌ؟**

قال العالم: لأنّها يجد فيها الحياة والموت والصّحّة وَالمَرَض والجُوع والعطش والشّهوة والنّكاح والنّوم فهذا جوهرٌ واحدٌ وإن إختلفت صورته، فالأفعال غير مختلفةً.

❖ **قال السّائل: أخبرني عن جوهر الأنبياء والأوصياء وما حلّ فيه الرّبّ مثل جوهر البهائم والقردة والخنازير والدّود وما أشبه ذلك، فإن كان ذلك كذلك فهذا سمجٌ في اللّفظ والمعنى؟**

قال العالم: إن كان العبد على صورة الرّبّ سمج عند الرّبّ إذ كان على صورته، وليس هو من جنسه.

❖ **قال السّائل: هذا على غير صورته وهو من جنسه، فكيف يشبه هذا لهذا؟**

قال العالم: إنّما قلت لك إنّ الصّورة إذا وافقت الصّورة لم يضرّها صاحبها شيءً ولو كانا في الجّوهر واحدً كان صور عليها للخالق والمخلوق ويكون المخلوق مثل الخالق في جوهره فلمّا كان جوهر المخلوق غير جوهر الخالق وصورته مثل صورة الخالق، كان الخالق يحلّ فيه لأنّه مثل صورته، فإذا ليس هو مثل جوهره فإذا نقله عن تلك الصّورة ذهبت حرمته وذهب حقّه وذهبت الصّورة الّتي فيها شبهاً لصورته وذهب حقّه وواجبه، فليس واجبه على أنّه مخلوقٌ وإنّما واجبه على أنّه صورةً، وأنّ تلك الصّورة على مثال صورته، وأنّ الله إحتجب بتلك الصّورة والصّفة ولو كان واجب الإنسان على أنّه مخلوقٌ لإحتجب الله بكلّ مخلوقٍ، بالحجارة والحديد، فلمّا وجب الإحتجاب للخلق وجبت الصّورة للخلق، فلمّا جاء السّخط نقل الصّورة إلى خلاف صورته فقبلها [فقلبها] ولم يقلب جوهرها لتذهب حرمتها لأنّها أنكرته ولم توجب حرمته ولم تؤدّي حقّه، وإفترقت من أمره بالشّبه والنّقض والأذلّة والقهر والقتل، فلذلك أذهب حرمتها من الصّورة.

❖ **قال السّائل: فلم لم يسمّى بإسم الإنسانيّة وجوهره جوهر الإنسانيّة؟**

قال العالم: إنّما وقعت عليها الإنسانيّة بالصّورة وإنّما نسيت ما أوجب الله عليها وهي الشّجرة الّتي قال لآدم، لا تقربها وهي الكفر قال الله لآدم: لا تقربنّ الكفر فيضيرك من الإنسانيّة، وكان ولد آدم في صلب آدم، وذلك أنّ آدم قرّب الكفر على غير معرفة وغير تعمّدٍ، وغير يقينٍ بالنّسيان والسّهو على غير تعمّدٍ منه، فلم تجب عليه المسوخيّة، ووجب عليه الإخراج إلى الدّنيا من بعد ما كان حرّاً صار عبداً وصار متعباً بعد أن كان مرفّهاً، وإفترضت عليه العبوديّة فقيل له: إن لم تفعل ضربناك وعذّبناك، فصارت منزلته بمنزلة العبد الّذي لم يفعل ما أمر به وفرض

عليه عوقب، وقد كان مهملاً في الجنّة يفعل ما يشاء، فصار محصوراً لا يفعل ما يشاء إلاّ بأمرٍ ونهيٍ، وعقوبةٍ، وكذلك كلّ من كفر بالله متعمّداً وقصد إليه متبدّلاً، ونال منه ما ينال المخلوقين بعضهم من بعضٍ، ووجب عليه عبوديّة وهم أشرّ من الأولى بالمسوخيّة من المأكول والمشروب والمركوب.

❖ **قال السّائل: قد كنت بيّنت لي أمراً كنت فهمته، إن لم يضرّ الجَوهر ما كان منه من الجَوهر، إذا أقبلت على هيئته يسخط؟**

قال العالم: كذا هو.

❖ **قال السّائل: أخبرني عن درجة الحرّ والعبد وعبد العبد؟**

قال العالم: أمّا الحرّ والعبد فمثل آدم وولده كان دودةً في صلبه وأرواحهم في ظهره، وهو في الجنّة لا يؤمر بصلاة ولا بصوم ولا ينهى عن شيءٍ يأكله ويشربه، يصلّي على صلاة الملائكة بمعرفة الذّكر لا بالسّجود والرّكوع، ولم يكن عليه فرضٌ لازمٌ ولا حقٌ واجبٌ، ولا فرضٌ، إذا هو ضيّعه عذّب وعوقب، ولا غضبٌ عليه أساء إليه، وكان روحانيّاً مطيعاً مباحاً له كلّ شيءٍ يريده، ولا يهتمّ ولا يغتمّ، ولا يفكّر في ذلك حتّى كانت منه المعصية، فأخرجه من دار العزّ إلى دار الذّلّ ومن الحرّيّة إلى العبوديّة، والأمر والنّهي والسّجود والرّكوع والصّيام، وقيل له متى لم تفعل ذلك عوقبت وعذّبت وأدّبت، وإن تعد إلى طاعتي وأمنت بما شككت به وذكرت ما نسيت وإمتنعت عمّا نهيت عنه ورجعت إلى ربّك بكمال ذلك تعود إلى الموضع الّذي منه أخرجت.

قال العالم: ولن يرجع إلى ذلك الموضع حتّى يعرف ربّه في سبع تكريراتٍ كما جهله في سبعِ سمواتٍ، ويكون عبد مفروضٌ عليه العمل، حتّى إذا عرف ربّه في السّبع تكريراتٍ، وتاب من الغفلة والسّهو وردّ إلى الحرّيّة، ورفع عنه رقّ العبوديّة فيصيران عمل عملاً، فثوابه لنفسه، وإن ترك لم يكن عليه عقاباً، وكذلك الحرّيّة والعبوديّة، فالعبد إن شاء ربّ العمل شاء والحرّ إن شاء عمل وإن شاء لم يعمل، فيكون في الدّنيا لا محرّماً عليه شيءٌ من المحلّلات، ولا واجباً عليه شيءٌ إذا

كان حرّاً، وإذا كان مملوكاً وجب عليه ما يجب على العبيد والمماليك،[١] فالنّاس على جهتين، أحرارٌ وعبيدٌ، فأمّا العلماء العارفين فهم الأحرار وأمّا الجهّال هم العبيد وأمّا الكفّار هم عبيد العبيد ممّن مسخ في المأكول والمركوب والمذبوح ممّن يتقرّب بهم إلى الله، والّذين لا يتقرّب بهم إلى الله وهم كفّاراً إذا كانوا على صورته إعظاماً وإجلالاً لصورته، فإذا فارقوا الصّورة وصُيّروا إلى المسوخيّة ففي المسوخيّة المذبوحة يتقرّب بهم إلى الله تعالى، أما ترى كيف أحلّ للمؤمنين الكفّار إذا حلّوا في القوالب المنسوخة يتقرّبون بذبحهم إلى الله، أما ترى لو كانوا في صورة الإنسانيّة لا يتقرّب بهم إلى الله، أما ترى لو كانت البهائم خلقاً مخلوقاً بلا ذنب ولا جرم ولا معصية ولا كفر والكافر قد عصى الله وكفر لكان البهائم خير من الكفّار، فكان ينبغي للأنبياء والرّسل أن يفهم الكفّار فينهوا عنها ويحلّوها للمؤمنين إذا كانت خيراً من الكفّار، لأنّ الكافر يضرّ المؤمن ويكذب على الله ويشتم أولياءه، والبهائم لا تضرّ مؤمناً ولا كافراً ولا تشتم الله ولا أولياءه ولا تكفر به فتكون تلك البهائم قد سبق منهم الكفر والمعاندة وهم في صورة الإنسانيّة، والإنسان الكافر لا يتقرّب به إلى الله لظهور الله بالصّورة الإنسانيّة.

❖ **قال السّائل: فإذا كان الكافر يأخذ ما لا يحلّ له فقد كان ينبغي للمؤمن أن ينهاه عن ذلك ويمنعه إن قدر؟**

قال العالم: أما ترى المؤمن والكافر كيف ينتقمان منهما لله، فهي مركّبة على قدر ذنوبها في أيّ صورة ما شاء على تركيبها.

❖ **قال السّائل: فما لله لم يعلم النّاس هذا العالم كلّه حتّى يقصدوه، وكيف لا يعرفون ذلك؟**

---

[١] ورد النّصّ في حقائق أسرار الدّين: «النّاس على جهتين أحرار وعبيد، فأمّا العلماء فهم الأحرار وأمّا الجهّال فهم العبيد وأمّا الكفّار هم عبيد العبيد من المركوب والمذبوح يتقرّب بهم إلى الله، قال العالم: وإنّما لم يتقرّب بهم إلى الله إذ كانوا كفّاراً لأنّهم كانوا على صورته إعظاماً وإجلالاً للصّورة، فإذا فارقوا الصّورة وصيّروا إلى المسوخيّة تقرّب بهم إلى الله، فما جعل منهم القربان فهم الّذين تولّوا القتل بأيديهم وأرادوه ولم يكن في قلوبهم رحمة وكانوا مواظبين عليه، وأمّا ما تقسمه النّاس بينهم بلا قربان فهم الّذين قتلوا المؤمنين على الحقّ، وأمّا ما كان من البهائم الّتي لا تذبح فهم المساكين من الكفّار لم يدروا فيما فعلوه حقّاً أم باطلاً، ثمّ قال لكلّ واحدٍ من الكفّار ألف موتة وألف قتلة وألف ذبحة، وبعد ذلك عذاب النّار».

قال العالم: لو علمت البهائم ذلك ما أكلتم منها سميناً ولا ضعيفاً ولا إنتفعتم بها بشيء حزناً وخوفاً ولو علم النّاس من أقاربهم ما ذبحوا منها شيء تقرّباً إلى الله، وإنّما غطّى الله هذا الأمر عن الجّهلة حتّى تقوم الحكمة وتتمّ العقوبة، وليعلم العلماء ما لا تعلمه الجّهّال.

❖ **قال السّائل: أليس هي في رفاهة تأكل وتشرب وتنكح إلى أن ينزل بها البلاء فتذبح؟**

قال العالم: هو ذلك لأنّها في العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر وذلك أنّها حين كفرت بالله عزّ وجلّ لم ينزل بها آفة ولا عقوبة ولا عذاب إلاّ في وقت واحد لمعاني كثيرة.

❖ **قال السّائل: إنّي أرى بعضها أرفه من بعض وبعضها تذبح أسرع من بعض وبعضها تقتل وبعضها تموت أما ترى الكلب ربّما يقتل بالحجارة والثّور يقتله أهله، فإذا عارض يذبحه ذبحاً، وكذلك الجّمل وما أشبه ذلك من ذوي الأربع، وإنّما يذبحون صغاراً وكباراً وتصيبهم الآفات وكذلك سائر الدّواب منها ما يذبح ذبحاً ومنها ما لا يذبح ذبحاً وهو صغيراً أو كبيراً أو وسطاً، فهم الّذين إجتمعوا على قتل ولياً من أولياء الله عزّ وجلّ ولم تكن في قلوبهم رحمة فتواطؤوا على قتله،؟**

فإذا أنزلهم الله في تلك الأبدان المذبوحة جعلوا قرباناً إلى الله وذبحوا وهم الّذين تولّوا قتل الوليّ بأيديهم.

وأمّا ما إجتمع النّاس عليهم ولم يتقرّبوا إلى الله بهم ولكن ذبحوهم ذبحاً فهم الّذين أذوا المؤمنين بألسنتهم ظلماً وعدواناً، فأدال الله منهم وأمّا ما كان من البهائم الّذين لا تذبح: فهم الشّاكّون الّذين لا يذرون حقّ الوليّ ويبيحون قتله، وآذوا المؤمنين حقّاً وباطلاً، وكلّما رجع منهم راجعاً إلى موضع تمنّى قتل الوليّ.

فهؤلاء هم الّذين يقتلون ولا يذبحون، ومن كان من الكافرين دائمّ على شكّه وكفره وهو متجنّبٌ المؤمنين لا يتمنّى لهم أذى ولا قتل فذلك هو الّذي مات موتاً ولم يقتل قتلاً.

❖ **قال السّائل: أخبرني إلى متى يكون ذلك؟**

قال العالم: يكون إلى رجعة أخرى بالولادة، فإذا ظهر القائم ردّهم إلى صورة الإنسانيّة على قدر منازلهم حتّى يقتلهم ألف قتلة على قدر ذنوبهم حتّى تجري الأودية بدمائهم كما جرت بالماء لكثرتهم لعنهم الله ولكلّ واحد منهم في المسوخيّة ألف موتة جهاراً وألف ذبحة، وإذا بقي عليهم بعد ذلك من العقوبة والإنتقام فيرتّون إلى عذاب النّار وتبيان ذلك في جميع الكتب.

ففي القرآن قوله تعالى:«أومَنْ يُنَشَّؤُا فِي الْحِلْيَةِ وهُو فِي الْخِصامِ غَيْرُ مُبِينٍ»[١] وقوله تعالى:«ونُنْشِئَكُمْ فِي ما لا تَعْلَمُونَ» [٢] «ولَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الأُولى فَلَو لا تَذَكَّرُونَ » وقوله تعالى:«فِي أيِّ صُورَةٍ ما شاءَ رَكَّبَكَ، قُلْ كُونُوا حِجارَةً أو حَدِيداً، أو خَلْقاً مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ»[٣].

❖ **قال السّائل: قد عرفت الحجارة والحديد، فما الخلق الّذي يكبر في صدور النّاس ولا يكون شيء أعظم في صدور النّاس من الجبال الراسيات؟**

قال العالم:الخلق العظيم في صدور النّاس هو الذّهب والفضّة وهما من معادن الجبّال في القرآن وفي القرآن يقول: «ومِنَ الْجِبالِ جُدَدٌ بِيضٌ وحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُها وغَرابِيبُ سُودٌ، ومِنَ الدَّوابِّ والأَنْعامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهُ»[٤] وقوله تعالى:«ذلك الّذي يخوّف الله به عباده يا عبادي فإتّقون»[٥].

فقوله جبال جدد بيض وحمرة فهم الجّبابرة والطّواغيت مسخهم الله عزّ وجلّ لعتوّهم وتمرّدهم في الرّسوخيّة جبالاً رواسي ويركبون أيضاً في المركوب والمكبوب

---

[١] وردت الآية كاملة:«وإذا بُشِّرَ أحَدُهُمْ بِما ضَرَبَ لِلرَّحْمنِ مَثَلاً ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًا وهُو كَظِيمٌ، أومَنْ يُنَشَّؤُا فِي الْحِلْيَةِ وهُو فِي الْخِصامِ غَيْرُ مُبِينٍ، وجَعَلُوا الْمَلائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبادُ الرَّحْمنِ إناثاً أ شَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهادَتُهُمْ ويُسْئَلُونَ».

[٢] وردت الآية كاملة:«أفَرَأَيْتُمْ ما تُمْنُونَ ءأنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أمْ نَحْنُ الْخالِقُونَ، نَحْنُ قَدَّرْنا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وما نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ، عَلى أنْ نُبَدِّلَ أمْثالَكُمْ ونُنْشِئَكُمْ فِي ما لا تَعْلَمُونَ».

[٣] وردت الآية كاملة:«وقالُوا أ إذا كُنَّا عِظاماً ورُفاتاً أ إنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقاً جَدِيداً، قُلْ كُونُوا حِجارَةً أو حَدِيداً، أو خَلْقاً مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ».

[٤] وردت الآية كاملة:«ألَمْ تَرَ أنَّ اللهَ أنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأخْرَجْنا بِهِ ثَمَراتٍ مُخْتَلِفاً ألْوانُها ومِنَ الْجِبالِ جُدَدٌ بِيضٌ وحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ ألْوانُها وغَرابِيبُ سُودٌ ، ومِنَ النَّاسِ والدَّوابِّ والأنْعامِ مُخْتَلِفٌ ألْوانُهُ كَذلِكَ إنَّما يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ إنَّ اللهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ » وقد أهمل في النصّ الناس !

[٥] الآية غير واردة في القرآن ولم أجد فيه ذلك الّذي يخوّف الله وقد وجدت ذلك الَّذِي يُبَشِّرُ اللهُ عِبادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحاتِ قُلْ لا أسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أجْراً إلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى

والمعذّب، ثمّ يردّون بالمأكول والمشروب والعذاب الأدنى دون العذاب الأكبر وهو يوم ظهور القائم وقوله في الكتاب العربي محمّد عليه السّلام: «ذلك الّذي يخوّف الله به عباده يا عبادي فإتّقون» أي إتّقوا المسوخيّة أن تركبوا فيها وقوله تعالى:«وتَرَى الْجبالَ تَحْسَبُها جامِدَةً وهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحاب صُنْعَ اللّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ» وقوله تعالى:«أولَمْ يروا كَمْ أهلَكْنا مِنْ قَبلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَساكِنِهِمْ» الآية[١]، وقوله:«وعَلَى الأعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بسيماهُمْ» فأوضح الكتاب العربي هذا البيان ما لم يوضح شيء من كتب الأنبياء وقوله تعالى:«وما مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ ولا طائِرٍ يَطِيرُ بِجَناحَيْهِ إلاَّ أُمَمٌ أمْثالُكُمْ» في الخلقة وليس مثلهم في الجّنس، قيل له: أخلقة الإنسان مثل خلقة الشّيطان أو خلقة آدم مثل خلقة إبليس؟، فإن قال ذلك كفر لأنّ الشّيء مثل الشّيء إذا وافقه من سائر الوجوه، وإذا وافقه من باب وخالفه من باب لا يكون مثله، فآدم موافقاً لإبليس من باب الخلقة وليس موافقاً له من جهة الإيمان، فكيف يكون في المختلف متّفقاً وهذا ما لا يكون أبداً، وفي الكتاب العربيّ محمّد يقول:«قُلْ إنْ كانَ لِلرَّحْمنِ ولَدٌ فَأَنَا أوَّلُ الْعابِدِينَ»[٢]، فإن قال قائلٌ إنّما يعني أنّا أوّل الجّاحدين فيقال له: إذا كان العابد جاحداً والجّاحد عابداً إستقام أن يكون الحقّ باطلاً والباطل حقّاً، وليس هكذا ولكن قال: أنا أوّل العابدين، أما سمعت الكتاب العربي يقول:«ولَو جَعَلْناهُ مَلَكاً لَجَعَلْناهُ رَجُلاً ولَلَبَسنا عَلَيهِمْ ما يَلْبِسُونَ»[٣] وهذا دليلٌ علي أنّ الله يظهر بصورة الأنبياء، وقال في الكتاب العربي:«وجعَلُوا بَيْنَهُ وبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَباً ولَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ، سُبْحانَ اللّهِ عَمَّا يَصِفُونَ» ومن جعل بينه وبين الجّنّة نسباً والجّنّ لا يرون أهلاً ولا يحسبون فكيف يكون نسبٌ بين من لا يحسّ ولا يجسّ وبين من آياته ودلائله في سمواته وأرضه وخلقه أجمعين.

❖ **قال السّائل: فما معنى قوله هذا؟**

---

[١] وردت الآية:«أولَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أهلَكْنا مِنْ قَبلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يمشُونَ فِي مَساكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذلِكَ لآياتٍ أ فلا يسْمَعُونَ».

[٢] وردت الآية كاملة: «قُلْ إنْ كانَ لِلرَّحْمنِ ولَدٌ فَأَنَا أوَّلُ الْعابِدِينَ ، سُبْحانَ رَبِّ السَّماواتِ والأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عمَّا يصِفُونَ»

[٣] وردت الآية كاملة: «وقالُوا لَو لا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ ولَو أنزلْنا مَلَكاً لَقُضِيَ الأَمْرُ ثُمَّ لا يُنْظَرُونَ ، ولَو جعَلْناهُ مَلَكاً لَجعَلْناهُ رَجُلاً ولَلَبَسْنا عَلَيهِمْ ما يَلْبِسُونَ ، ولَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فحاقَ بِالَّذِينَ سخِرُوا مِنْهُمْ ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُونَ».

قال العالم:يعني بني إسرائيل جعلوا بينهم وبين المسيح نسباً وهذا قول اليهود في المسيح وفي الإنجيل يقول عيسى: إنّي ولدتك، وتفسير الجنّة في هذا الموضع ما إستجنّ الله فيهم فمريم الجنّة بموضع ما إستحوذهم فيه من قولهم ومن قولهم في يحيى وزكريّا جعلوا بينه وبين الجنّة نسباً وزعمت اليهود أنّهم قتلوا المسيح حتّى كفّرهم الله في الإنجيل وفي الكتاب العربي يقول:«وما قَتَلُوهُ وما صَلَبُوهُ»، فأمّا قوله: «ولَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ»[1] كان دخول اللاّهوت في النّاسوت في المريميّة حين نزل من السّماء فأورى عباده من عجائب قدرته فأحيا الموتى وخلق من الطّين طيراً وأنبأهم بما كانوا يأكلون وما يدّخرون في بيوتهم من علم الغيب وأبرأ الأكمه والأبرص ثمّ رجع إلى السّماء الّذي منه نزل، يقول في الإنجيل يكفيكم من فعل اللاّهوت الّذي عاينتموه من أفعاله ليست للاهوت فعلة واحدة، فكيف آيات بيّنات متواترات ودلائل ومعجزات إن عقلتم، ويقول في الكتاب العربي:«إِنَّ فِي ذلكَ لآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ»[2] وقال:«سُبْحانَ اللّهِ عَمَّا يَصِفُونَ» جعلوا اليهود جوهر الرّبّ كجوهر الجنّة مريم ومريم حجاب إحتجب الله بها عن تأديب الولادة وهو في الكتاب العربيّ يقول:«وجَعَلُوا الْمَلائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبادُ الرَّحْمنِ إِناثاً أَ شَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهادَتُهُمْ ويُسْئَلُونَ» عمّا قالوا وممّا جهلوا عند أواب الكرّة وإظهار العلم والقدرة وحكموا بالأنثويّة على الذّكور من الحجاب، ثمّ أوضح الكتاب بالنّداء للمسيح للتّجلّي به بالإلهيّة قال:«وإِذا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنْثى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وهُو كَظِيمٌ» بما ضرب للرّحمن مثلاً يعني اليهود حين ضرب الرّحمن مثلاً بالرّحمن أنّه ولدته مريم بالأنثويّة والإنجيل يدلّ على ما هو أشرح من هذا وأوضح لأنّه يقول في الإنجيل:«نزلت إليكم متجلّياً في حجاب فأريتكم نفسي بالبشريّة والولادة، ثمّ عملت عمل اللاّهوت فلم يكن عندكم ما تميّزون به بين من يفعل فعل الإلهيّة وبين من يفعل فعل الإنسانيّة، ثمّ أكّدت حجّتي بارتفاعي في موضع وإنصرافي إلى السّماء، ثمّ إنّي أظهر بعد فترة وأبدي العلم والقدرة».

---

[1] وردت كاملة: «وجعَلُوا بَيْنَهُ وبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَباً ولَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ»

[2] وردت الآية كاملة: «وقالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسى وآلُ هارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلائِكَةُ إِنَّ فِي ذلكَ لآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ »

❖ **قال السّائل: كشفت لي عن مستورٍ وشرحت لي مكنون باطن قد عجز عنه هذا الخلق المنكوس، فعد لي ما إبتدأت من أمر المسوخيّة؟**

قال العالم: كيف وصف ما يحلّ أكله من التّراكيب في المذبوح ممّا يؤكل لحمه مثل البيضة إذا لم تكن مختلفة الطّرفين ومثل السّمكة إذا لم يكن لها فلوس ومثل الأرنب ومثل الخنزير ومثل الأنثى والقرد وغير ذلك وما دلّ عليه الكتاب العربي في الرّجعة صحيح والرّجوع إلى الدّنيا لأنّه قد رجع بعض الأنبياء وأحيا قومٌ قاتلوا معه وكذلك جميع كتب الأنبياء والرّسل من أولّها إلى آخرها، فيس كتبهم مبيّنة والرّجوع إلى الدّنيا قضاءً مبرماً وحكماً محتوماً ومفصولاً.

في المحرّمات

❖ **قال السّائل: أخبرني كيف يجوز أن يكون المؤمن بلا عمل ولا فرض ولا يطالب بشيءٍ أو يكون يستمرّ بمنزلة الأحرار، فلا يحرم عليه شيئاً؟**

قال العالم: إذا كمل المؤمن وبلغ المعرفة وعرف ربّه وحجبه ومقاماته وأيتامه ونقبائه ونجبائه ومختصّيه ومخلصيه وممتحنيه والمؤمنين فقد خرج من حدّ العبوديّة وصار إلى منزلة الأحرار وأبيح له كلّما كان محظوراً عليه لأنّ قليل العلم خيرٌ من كثير العمل، وإنّ موسى كان بيتاً من بيوت الله الّذي ينزل بها الرّبّ ويرتحل منها، وقد كلّمه الله وأخذ منه التّوراة وإهتزّ له كلّ شيءٍ وأمره بالطّهارة من البول وترك لكل لحم الجرّي والأرنب والأنثى والخنزير وما أشبه ذلك وأمره بالغسل من الجّنابة.

فلمّا جاء المسيح الإبن وإنّما هو الآب في صورة الإبنيّة فحلّ في المريميّة غيّر سنّةَ موسى ورحمهم فقال كلوا ما شئتم وأطعموا كلّ شيء يطيب به أنفسكم ورفع عنهم الغسل من الجّنابة والوضوء، أفلا ترى أيّها السّائل أنّه قد أعتقهم من كثير ممّا فرض عليهم موسى من الأغلال والآصار وقال إنّ الله مستغنٍ عن أعمالكم، فإن شئتم فإعملوا وإن شئتم فلا تعملوا إذا فهمتم حلاوة الحرّيّة وأخبرهم أنّ الشّديد عليهم إنّما كان حين جهلوه فلمّا إستكملوا المعرفة وعرّفوه بالتّجلّي بالإلهيّة فصاروا من أبنائه وخفّفت عليهم المعرفة الّتي بلغوها فكذلك لمّا عرفوه بالآب والإبن أعتقهم فالحرّ إذا بلغ درجة المعرفة عند الله حبّاً لا طمعاً ولا خوفاً صار في درجة

الحرّيّة أما علمت أنّ القسّيسين والرّهبان لمّا بلغوا درجة المعرفة تزهّدوا وصاروا من الزّهّاد والسّائحين وإجتنبوا الدّنيا وزخرفها شكراً لما أنعم الله عليهم وبلغ بهم الدّرجة وعرفوا المسيح كنه المعرفة حتّى بلغ من شأن الحواريّون الّذين حبسوا أنفسهم في الصّوامع والبيع وبلغوا من الزّهد مبلغاً لم يبلغه أحد من الملل شكراً وحبّاً لا خوفاً ولا طمعاً.

ثمّ قال العالم: قد أجبت لك أيّها السّائل وفسّرت لك سبعة عشر مسألة في المسوخيّة وثمانية عشر مسألة في النّسوخيّة والولادة وتسعة عشر مسألة في العبوديّة والحرّيّة مبيّنة ثابتة، وأخرجت إليك من تفسيرها وباطن أسرارها ومكنون علمها الّتي خفيت عن هذه الخلق المنكوس الّذين هم ثيران بقر وحمير وإبل، وقد شبّههم الله عزّ وجلّ بالأنعام وحجز بينهم وبين المعرفة ولبس عليهم دينهم فهم عبيد لا يزالون في التّحيّر والتّيه مفروضٌ عليهم في العبوديّة والأغلال والآصار للجّواهر الظّلميّة الّتي هي من جنسهم ووصف الأحرار النّورانيّين وعرّفهم وإنتخبهم وصفّاهم بالمعرفة وهي سبعة عشر أصلاً وثمانية عشر حجاباً وتسعة عشر معرفة في كلّ نوع وجنس من العرب والعجم وبقيت لك مسألتان، فإسأل.

القول في الممثولات

❖ **قال السّائل:أخبرني ما مثل الله وما مثل خلقه؟**

قال العالم: مثل الله مثل الشّمس تطلع وتشرق فينتفع بإشراقها وطلوعها جميع الخلق، ومثل خلقه مثل النّبات ينتفع به والخلق ينتفعون بما خرج لهم من الأرض، فالشّمس لها ضوءٌ وهيئةٌ وحرارةٌ ومنفعةٌ يخرج بحرارتها النّبات وبضيائها الخلق.

❖ **قال السّائل: فما مثل ظهور الله في خلقه، وما مثل خلقه في تصديقه وتكذيبه؟**

قال العالم: مثل الرّيح الهابّة الطّيّبة الّتي تخرج لهم نسيمها وقوتها النّبات من الأرض متاعاً للمتّقين أي بلاغاً للمسافرين كما جاء في الكتاب العربي قوله: «أَخْرَجَ مِنْها ماءَها ومَرْعاها، والْجِبالَ أرْساها، مَتاعاً لَكُمْ ولأَنْعامِكُمْ».

❖ **قال السّائل: فمن أين منفعتها ولمن منفعتها؟**

قال العالم: لمن نلائمه ما بين ضوءها وكسوفها على من لا يلائمها، ومثل المؤمن في ظهور الله كمثل من يفعل المائدة من الإيمان بالحجاب.

❖ **قال السّائل: فما المائدة؟**

قال العالم: عليكم هذا الشّيء.

❖ **قال السّائل: وما هي؟**

قال العالم: أنفقوا ما لله في أهل الإيمان ولا تنفقوا ما لكم في جنس الكفّار والمال هو المعرفة والعلم مثل القمر ضياؤه من ضياء الشّمس، فهو يؤدّي إلى الخلق وإن لم يكن مثل الشّمس، وكذلك الحجب والأنبياء أخذوا كلامهم من الله وهم يؤدّونه إلى الخلق.

وأمّا مثل التّكذيب مثل الدّودة الّتي تحمل ضياؤها باللّيل يحسبها الإنسان ناراً أو شعلة من نار وليس له معنى الدّودة من غير أصل، فكذلك مثل الحقّ والباطل.

❖ **قال السّائل: فما مثل الحرّ والعبد؟**

قال العالم: مثل الحرّ مثل الدّينار، ومثل العبد مثل الفلس لأنّك قد تشتريبالدّينار الطّاس الكبير ولا يشترى بالفلس إلاّ الأشياء الّتي هي مثل البقل والبصل والخلّ، ومثل الحرّ مثل الذّهب يجودعندالتّصفية ولا يضرّه الكسر، ومثل العبد مثل الفلس نقصانه يتلاشى بالتّصفية وعفونة التّراب لأنّ أصله رديء وجوهره خبيث والذّهب مثل المؤمن لا يضرّه شيء من الباطل أي لا يغيّره، والمؤمن الحقّ بين يديه لا يضرّه أين ما كان وفي أيّ ذنب بان إذا عرف الحقّ لا يأبى شيئاً منه، فضرب بهذا مثلاً الباطل لا يضيره المأكل والمشرب، والكافر لا ينفعه شيءٌ لأنّ العبد يشتري ولا يشترى والحرّ يشترى ولا يشتري، وشراء الحرّ إخراجه من العبوديّة إلى الحريّة يريدإخراجه من الشّكّ إلى اليقين ومن الجّهل إلى المعرفة، وشراء العبد الخروج من اليقين إلى الشّكّ، يريد من الإيمان للكفر، فذلك مثل الحرّ والعبد.

❖ **قال السّائل: فما العبد في كلّ جنس؟**

قال العالم:قد يكون مؤمناً ويكون كافراً وكذلك آدم كان حرّاً ثمّ صار عبداً وكذلك العبد يولد في الأرض الّتي يقع فيها السّبي، أما ترى كيف يولد ويصير درجة مرتفعة أكبر من درجة الحرّ وإلى عزّ أكثر من عزّ الحرّ وربّما أعتق فبقي ذلك عليه وربّما يعتق وربّما مات في العزّ والثّروة، وربّما كان العبد شقيّاً فيعتق وهو شقيّ فيصير مسكيناً يضطرّ إلى السّؤال فيموت في شقائه ويكون العبد ذليلاً شقيّاً ليس له عملٌ في شكّه إلى يوم يموت يلحقه ذلك، فإن أعتق قبل موته وذهب عنه الشّكّ، فمن شكّ في بدن من الأبدان وليس له عملٌ ولد في أرض السّبي حتّى يتّخذ عبداً، فعلى قدر ذلك يصيبه من الخير والشّرّ في دنياه.

❖ **قال السّائل: فما مثلك فيه أسألك عنه؟**

قال العالم: قول القائل: «إذا قال للآخر أخبرني الخلفاء والملوك وأصحاب الجيوش كيف يعظمون ثمّ عن قليلٍ يرحمون، فمرّة يعظمون ومرّة يرحمون»، فمن سار منهم بسيرةٍ حميدةٍ وتقطع البلاد وما تردّد فيها عادلةً يكون مغبوط مماته، ومن سار بسيرةٍ جائرة يكون مرحوماً في حياته غير مرحوم في مماته.

❖ **قال السّائل:فلأيّ شيءٍ إرتفعوا إلى ما إرتفعوا إليه؟**

قال العالم: إنّ الله إحتجب بحجب كثيرة، فمن آوى إليه حجاباً أو أكرم له حجاباً ونصر له حجاباً لم يخرج إلى الدّور الآخر إلاّ يجزي بما فعل لأنّ تلك الحجاب قد كان وافاه القتل وأجاره من القتل، فكوفيء بالجّزاء بما عمل من الإحسان حتّى يأتي ملكاً منعماً وكذلك الملوك الصّغار آوى إليهم بعض عبيد الله المؤمنين وجاروهم من القتل وأكرموهم بإكرامٍ حسنٍ فجوزوا بما عملوا، فأتوا ملوكاً صغاراً لأنّه إذا آوى المؤمن وأجاره من القتل والظّلم والجّور فجعل ملكاً صغيراً.

❖ **قال السّائل: فما مثله في الدّنيا والآخرة؟**

قال العالم: مثله مثل رجلاً أقرض رجلاً مالاً فإن كان كثيراً أخذ كثيراً وإن كان قليلاً أخذ قليلاً، وإن لم يقرض شيئاً لم يأخذ شيئاً.

❖ **قال السّائل: أيّها العالم، فما مثل الحريّة كلّها؟**

قال العالم: إذا أطاع الخلق كلّهم.

❖ **قال السّائل: لمن؟**

قال العالم: لربّهم.

❖ **قال السّائل: في أيّ صورة؟**

قال العالم: فيما أظهر لهم بما أراد وأظهر العلم والقدرة.

❖ **قال السّائل: فما يكون؟**

قال العالم: يكونون أحراراً.

❖ **قال السّائل: أيصيرون عبيد الحجاب؟**

قال العالم: لنقلتهم في حجاب المولود.

❖ **قال السّائل: فبما يعيشون؟**

قال العالم: بطاعتهم له من العقل.

❖ **قال السّائل: ولما يموتون؟**

قال العالم: الموت موتان، موت الجّهل عن العلم وموت يمح أجل الرّجل حتّى نقص من عمره لشكّه في الحجاب والأنبياء وإنّه عبد.

❖ **قال السّائل: فيما يزداد في عمره؟**

قال العالم: لإقراره في حجاب الولادة.

❖ **قال السّائل: فيما يزداد في رزقه؟**

قال العالم: بفعاله النّوافل.

❖ **قال السّائل: فيما ينقص من رزقه؟**

قال العالم: بتركه أشخاص الفرائض.

❖ **قال السّائل: فيما تمّ موته؟**

قال العالم: بفرغه من حقّه وباطله.

❖ **قال السّائل: فما مثل أبدان المؤمنين من الرّبّ ونوره؟**

قال العالم: مثل النّجوم.

❖ **قال السّائل: فما مثل أبدان الآدميّين؟**

قال العالم: مثل الغيوم الّذي يكون منها القطر.

❖ **قال السّائل: فما مثل أعمالهم؟**

قال العالم: مثل المطر الّذي ينبت به كلّ شيء.

❖ **قال السّائل: فما مثل أبدان الكفرة؟**

قال العالم: الظّلمة.

❖ **قال السّائل: فما مثل أعمال الكافر؟**

قال العالم: مثل البرد الّذي يحطّم كلّ شيءٍ يصيبه.

❖ **قال السّائل: فما مثل عمله أيضاً؟**

قال العالم: مثل النّار الّتي تحرق كلّ شيء.

❖ **قال السّائل: فما مثل أبدان الكفرة؟**

قال العالم: مثل أبدان المذبوحة.

❖ **قال السّائل: فما مثل المرزوق والمحروم؟**

قال العالم: مثل الملائكة سبّحوا وهلّلوا فخلق من ذلك لهم رزقاً وقاموا بذلك وكذلك كلّ من فعل أخذ رزقه على قدر فعله.

❖ **قال السّائل: أخبرني عن الملائكة ما مثلهم؟**

قال العالم: مثل رجل عليه ديناً وفّى دينه وطلب التّوفير على نفسه فصاروا ملائكة لا يأكلون ولا يشربون إلاّ ذكر الله.

❖ **قال السّائل: أخبرني ما مثل الملائكة يكرّون بأجناس مختلفة وهم مقيمون على جنس واحد؟**

قال العالم: إنّهم أمروا ونهوا فأطاعوا وسلّموا، فأمّا من عصى وحسد فليس من الملائكة الطّائعين، وإنّما من الملائكة من تصفّى من المعاصي ردّوا إلى منازلهم وأكرموا بموضعهم الّذي منه أخرجوا وإليه أعيدوا وكانوا ممتحنين فصاروا أحراراً مكرمين في خدمة الرّوحانيّين مطيعين للبيوت اللّحميّة يطهّرون البيوت اللّحميّة الّذي يذكر فيها إسم الله بكلّ لسان وبكلّ شريعة.

قال العالم وإنّهم إذا أمروا فأطاعوا ونهوا فعصوا وحيّوا فسلّموا فليس من الملائكة المصفّين من فيه شيءٌ من المعاصي النّيمن فرغوا بما عليهم فردّوا إلى منازلهم وأكرموا بمواضعهم الّذي منه أخرجوا وإليه أعيدوا وقد كانوا ممتحنين فصاروا مقرّبين في خدمة الرّوحانيّة.

❖ **قال السّائل: فما مثل هذا التّكرار والتّرداد وعمارة السّماء وعمارة الأرض؟**

قال العالم: عمارة الأرض المحنة والرّجوع إلى السّماء بالمنّة ولكلّ سماء فريقٌ من الملائكة وكذلك الأرض لكلّ أرض فريق من المؤمنين الممتحنين.

القول في المراتب والدّرجات والمواقيت

❖ **قال السّائل: أخبرني عن الإيمان كم هي درجاته وعن الكفر كم هي درجاته وأين كان المؤمنون وإلى ما يرجعون وما المثل في ذلك؟**

قال العالم: مثل السّبعة الأيّام تدورعلى الخلق يدور ليلها مثل الكافر ونهارها مثل المؤمن ومثل إيمانها كالشّمس ومثل كفرها كاللّيل وهي سبع درجات: مؤمن ممتحن ومخلّص ومختصّ ونجيب ونقيب ويتيم وباب يخرج منه العلم وحجاب ظاهر منه معرفة سبع درجات في الإيمان حتّى لا يكون معه شيءٌ من الكفر، فهذه سبع درجات يبلغها المؤمن ويرتقي إليها حتّى يعودإلى الجنّة وكذلك بهذه التّسمية للكافر حتّى لا يكون معه شيءٌ من الإيمان حتّى يستحقّ العذاب ودخول النّار ولا يكون مع المؤمن شيءٌ من الكفر.

❖ **قال السّائل: فما مثل ذلك؟**

قال العالم: مثل المؤمن في التّكرير في الأبدان البشريّة مثل الثّوب الأبيض المتّسخ فيغسل حتّى يعود إلى نهاية البياض في جنسه الأوّل وكذلك المؤمن إتّسخ

بالشكّو الرّيب فلمّا كرّر في الإنسانيّة زاد إيماناً ورجع إلى كونه النّورانيّ الّذي أخرج منه.

ومثل الكافر مثل الثّوب الأسود إتّسخ بالشّكّ والرّيب فلا يزال يتكرّر في الإنسانيّة حتّى يرجع إلى الكفر المحض الّذي لا إمتزاج فيه فينقل إل ىالمسوخيّة فيعذّب فيها وليس معه شيءٌ من الإيمان فينقل المؤمن إلى منازل الملائكة في النّعيم وينقل الكافرإلى عذاب الجّحيم.

❖ **قال السّائل: أين أقسام المؤمن وأين أقسام الكافر من الأرض؟**

قال العالم: لكلّ مؤمن سبعة أبدان نوريّة في كلّ سماء بدن وله في الأرض سبعة أبدان ظلميّة في المواليد.

❖ **قال السّائل: فمامثل ذلك؟**

قال العالم: مثل النّجوم السّبعة السّيّارة الدّائرة مثل أبدان المؤمن في السّموات [1]، ومثل السّبعة الأيّام الدّائرات دلائل على أبدان المؤمن في الدّنيا نهارها للمؤمن وليلها للكافر أيضاً سبعة أبدان أرضيّة ظلميّة في كلّ نوع جنس من المسوخيّة والرّسوخيّة.

❖ **قال السّائل: فكم للرّبّ في السّموات حجاب؟**

قال العالم: سبع حجب المعروفة في كلّ وسط سماء حجاب.

❖ **قال السّائل: فكم للرّبّ في الأرض حجاب؟**

قال العالم: سبعة حجب في وسط كلّ عالم حجاب.

❖ **قال السّائل: فما السّاعات وما الأوقات أهي في السّماء كما هي في الأرض،أوليس حجب السّموات مثل حجب الأرض؟**

قال العالم: حجب الله في الأرض على الولادة والأوقات وحجبه في السّموات على الإنشاء والطّهارات.

---

[1] ورد النّصّ في حقائق أسرار الدّين: «لكلّ مؤمن سبعة أبدان أبدانٌ نوريّة وسبعة أبدان دنيويّة وللكافر سبعة أبدان دنيويّة في كلّ نوع من المسخ»

❖ **قال السّائل: أخبرني لله حجب في السّماء وحجبٌ في الأرض وكم هي؟**

قال العالم: حجبه في السّماء عدد أيّام السّنة ثلاثمائة وستّون حجاب إلاّ الحجب الستّة، والحجاب الّذي إنفرد به الأعلى الّذي ظهر به بالعلم والقدرة فإشتهر به أمره، وهي على الأيّام الخوالي الّتي خلق فيها كلّ شيء وهي ستّة حجب سوى الثّلاثمائة وستّون حجاب، منها نوريٌّ ومنها أرضيٌّ، فما كان منها نوريٌّ فهو في السّماء من حجاب الإبن والرّوح، وما كان في الأرض مثل ذلك، فهي في السّماء معلومةٌ وفي الأرض موجودةٌ، وكذلك حجب السّماء، هي موجودةٌ في الأرض وموجودةٌ في السّماء.

❖ **قال السّائل: أخبرني عن ساعات اللّيل والنّهار أربعة وعشرين ساعة لمن هي؟**

قال العالم: الأربعة وعشرين بيتاً يكرّون في كلّ أوان وزمان يؤدّون الحجّة ويقومون بالتّذكرة لكلّ ساعة بيت، ويقومون حجج الأئمّة وينقلون النّاس من الكفر إلى الإيمان.

❖ **قال السّائل: فما ساعات النّهار منها؟**

قال العالم: المشهورين بالدّعوة القائمين بالحجّة.

❖ **قال السّائلون: فما مثلا ذلك؟**

قال العالم: لأنّ الأب المسيح العين العليّ جمعهم حوله في صورٍ مختلفةٍ إثني عشر تلميذاً فأتمّوا به كلّهم وهم في بيوت لحميّة دمويّة فساعات النّهار دالّةٌ على الإثنيعشر نوريّ، وساعات اللّيل دالّةٌ على الإثني عشر المتظاهرة لحميّة دمويّة، وهي دائرة في العالم في كلّ حين وزمان وأوان في الأرض وفي السّماء «لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَاناً» إلى قوله «كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ» [1].

---

[1] وردت الآية كاملة «وما جعلْنا أصْحاب النّارِ إلاّ ملائكةً وما جعلْنا عِدّتَهُمْ إلاّ فِتْنةً للّذِين كفرُوا ليستيْقِن الّذِين أُوتُوا الْكِتاب ويزْداد الّذِين آمنُوا إيماناً ولا يرْتاب الّذِين أُوتُوا الْكِتاب والْمُؤْمِنُون وليقُول الّذِين في قُلُوبِهِمْ مرضٌ والْكافِرُون ما ذا أراد اللّهُ بِهذا مثلاً كذلك يُضِلُّ اللّهُ منْ يشاءُ ويهْدِي منْ يشاءُ»

❖ **قال السّائل: أذهبت عنّي همّي أيّها العالم وجلبت حزني وقوّيت أزري ووجب شكرك عندي؟**

قال العالم: إنّما علّمنا لنعلم وتلينا لنفهم وظهر الرّبّ فينا لنفطم، ولا توفيق إلاّ بالله.

مسائل شتّى

❖ **قال السّائل: أخبرني عن أقسام الأرض وأقسام السّماء، وأقسام الجّوهر وأقسام الإنفراد وأقسام الإجتماع وأقسام الأسماء الّتي تجمع والأسماء الّتي تنفرد وأقسام النّجوم وأقسام الغيوم وأقسام العرش وأقسام الكرسي وأقسام الأبحار وأقسام الأعراض وأقسام النّتائج وأقسام ما يكذب وأقسام ما لا يكذب وأقسام ما يصدق وأقسام ما لا يصدق، وأقسام ما يعرف وأقسام ما لا يعرف، وأقسام الأسماء الجّامعة والأسماء المتفرّقة وأسماء الكلّ وتفريق الكلّ ومن أين جئت ومن أين أذهب وأقسام الموت وأقسام الحياة وأقسام البلاد وأسماؤها ولم وضعت الأسماء ولم نفيت وما الضّدّ في الأسماء وما الضّدّ في الجّوهر وما الضّدّ في العرض وما المشاكله وما المجانسة وما الحاسية وما ضدّ الكلّ و ما ضدّ البعض وأين مكان الدّنيا وأين مكان الآخرة وأين مكان الجّنّة وأين مكان النّار ومن أين دخل مكان الشّبهة ومن أين مكان اليقين ومن أين عرف الحقّ ومن أين عرف الباطل وكيف السّلام؟**

قال العالم: إذا أخبرتك أيّها السّائل بتلك الجّواهر على أربعة أقسام جوهر بهيئة لا بصورة ولا بهيئة وجوهر بصورة وبهيئة، فذلك جوهران بسيطان وجوهران متراكبان دوهر بصورة وهيئة وجوهر بهيئة لا بصورة.

فأمّا الجّوهر البسيط الّذي بصورة وبهيئة فهو الله بهيئة القدم والجّلال والعزّ والصّورة الّتي تفعل الّتي أرواح الملائكة عليها وصور الملائكة والآدميّين وهم أرواح بلا أبدان بصور لا هيئة لأنّ القدم عنهم باقي وجوهران، صورة بهيئة واحدة وهو البدن بدن كلّ شيء وهي الصّورة بهيئة لا بصورة مثل السّماء والأرض والجّبال والبحار والفلك والغيم وشبه ذلك، فذلك الجّوهر الّذي بهيئة لا بصورة.

فأمّا أقسام الأرض: فأرواح أربع خلف وقدّام ويمين وشمال، وكذلك بيّنت الجّوهرين من المتركّبين بأربعة أجزاء ومن أربعٍ طبائع، فذلك حدّ الجّوهر وأمّا حدّ الأعراض الأربعة، الحدّ الخاصّ والحياة في كلّ حيّ والجّنس بعض الحيّ، فهذان عرضان منفردان كالألوان والماء والزّيادة والنّقصان في الجّوهران المتراكبين لا في الجّوهرين البسيطين، فهذه الأعراض الأربعة وأقسام الأرض على الطّبائع الأربع، فتلك غير نامية ولا زائلة ولا صاعدة ولا يمين ولا شمال والمثل في ذلك أنّ الشّيء ترى إذا رميت به فيها يمنة ويسرة تخفى، والسّماء مركّبة عليها والقائم يقوم بما تحته من التّراكيب تراها ولا ترى صورتها، وأقسام حرّها وبردها وارتفاعها واستقلالها واتّساعها وأقسامها وهيئة الأرض في رؤيتها، وذلك أنّا نرى السّماء تشبه بعضها بعض وترى الأرض تشبه بعضها بعض، وما كان بعضه لا يشبه البعض منه وهو الصّورة والصّورة صورتان والهيئة صورة على العينين واليدين والرّجلين وما أشبه ذلك والهيئة هيئتان صورة الجّوهر البسيط يشبه بعضه بعض فبالجّنس ورؤيتها تفترق في الصّورة والصّورة المركّبة تفترق في الجّوهر وتفترق في الجّنس، كذلك جوهر الماء وجوهر الضّوء وجوهر الأشياء بقيت لا شيء بقاء إذ جوهر في الجّواهر البسيطة وذوات الهيئات والصّور بالإقرار لها لا يقم فيها التّضادد ذوات الهيئات وذوات [المصوّرات من الجّواهر المتراكبة لها أحاد ولها أمثال بها أشكال لها أوزان وتفترق في الجّنس وكذلك] الأعراض يشبه العرض نفسه ويشبه غيره، وليس العرض كالجّوهر البسيط لأنّ الجّوهر البسيط يقوم بنفسه والعرض لا يقوم بنفسه، والجّوهر المركّب له هيئة لا له صورة أفاعيل على الهيئة لأفاعيل على الصّورة كالغيم والماء والقطر والبحار والغيوم والشّمس والقمر الهيئة تحريك إلى الحرّ والبرودة والتّربيع والتّدوير، فهذه الهيئة الفاعلة نسبة إلى الفعل كما نسبت الجّوهر المتراكب إلى الجّوهر البسيط، فقال: طلعت الشّمس وغربت وسارت ويقال: هذه آخر الشّمس وهذا أفول الشّمس، ويقال للقمر مثل ذلك إذا طلع وغرب، وكذلك النّجوم وكذلك الغيم والمطر يقال: جاء الغيم وجاء المطر وجاء اللّيل وجاء النّهار، وذهب وجاء الإنسان وذهب الإنسان، ولا يقال جاءت الأرض وذهبت، ولا جاءت السّماء، ويقال: جرى الماء وسال، ووقف الماء ويقال: هبّت الرّيح وسكنت، وجاءت وذهبت، فهذه جواهرها، وهي ذوات هيئات فعلانها، وكذلك الميّت له صورة، وكذا الأموات من كلّ ذي صورة، لا يقال جاءت ولا ذهبت، فهو الجّوهر

المتراكب يشبه الجّوهر البسيط في الأفاعيل وفي الجّوهر الّذي له هيئة وليس له صورة من الأفاعيل وأمّا الجّوهرين البسيطين ذو صورة فهما فاعلات الأعراض تشبه الجّواهر الّتي بهيئات لا فعل لها والأعراض لا فعل لها والجّواهر الّذي لها هيئات لا صورة تشبه البسيط، لأنّ الجّواهر البسيطة الفاعلة لها إختيار وإرادة وكذلك كثرة الجّواهر للفعل وقسمت الجّواهر أفضل فعل بين الجّوهر الخاصّ والعامّ بكلّ شيء، وكتاب الله قبل كلّ شيء وهو مع كلّ شيء ولا يقال شيءٌ مع الله، فهذا حدّ الجّوهر القديم والحديث أن يقال الله مع كلّشيء ولا يقال كلّ شيءٍ مع الله، فحدّ الجّوهر القديم والحديث هو جوهر الدّنيا والآخرة، فأمّا جواهر الدّنيا فإنّه المسوخيّة وجواهر الآخرة الجّزاء والعذاب والذّبح والحرق بالنّار وجوهر النّار بسيط ذو فعل وهيئة وذو صورة وكذلك جوهر الماء وجوه رالضّوء والنّور وهو جواهر الأشياء شيءٌ بهيئته لا شيء نفي الأضداد في الجّوهر البسيط وذوات المماة وصورة الأضداد لها إيقاع فيها نضار ذوات الأشياء والأضداد وذوات الصّور من الجّواهر المركّبة لها مثل ولها أشكال ولها أوزار ولها جوانب، والأعراض لا تلزم الجّوهر المحدث البسيط والصّورة الإلهيّة والهيئة طبع حدوث الصّورة تكون ولا تكون والطّبع لا يكون والجّوهر البسيط للحدث على جهتين جهة صورة وجهة غير صورة وجهة موت وجهة غير موت وجهة حياة وجهة غير حياة، لأنّ الجّوهر البسيط ذو الهيئة والصّورة من الحيوان والأرواح لأنّ الجّوهر البسيط الّذي ليس له ضدّ لا صورة فيه وفيه هيئة والضّياء ضدّ الظّلام واللّيل ضدّ النّهار والشّمس والقمر أشكال بهيئتان بسيطتان والجّواهر في الضّياء لا في الكون بل في جهة جوهر مركّب، والنّار جوهر بسيط وهيئة وليس له صورة، والنّار ضدّ الماء والماء ضدّ النّار وضد الأعراض المرّ والحلو والقيام والقعود والصّحّة والموت والحياة والطّول والقصر واليابس والسّواد، فجملة ذلك ما خالف غيره، فهو ضدّ ما وافق غيره على الذّهاب، فهو ضدّ الأضداد في كلّ شيءٍ ممّا له هيئة الأضداد في كلّ شيء من الجّواهر المتراكب الأضداد ألا في كلّ شيءٍ من الجّوهر البسيط إلاّ ما له صورة، والحيوان لأضداد [لا أضداد] فيها وفيها أشكال وفيها المخالط، والإنسان شكل كلّ إنسان والديه شكل كلّدابّة خلاف كلّ إنسان، والبغل بشكل كلّ بغل خلاف كلّ دابّة، وكذلك الدّواب في أجناسها وأشكالها، ويختلف في خواصّها وأنواعها وصورها، فوجب لكلّ شيء خاصّة، فخاصّة الحياة البقاء، وخاصّة الموت الفناء، وخاصّة الخالق القدم،

وخاصّة الثّلج التّبريد، وخاصّة اللّهو القاتل المؤذي، وخاصّة الرّيح المارّة، وخاصّة الحجر الدّامغ به، وخاصّة الماء الجّريان، وخاصّة النّبات الزّراعة، وخاصّة كلّ شيء ما لا يشركه فيه شيءٌ آخر إلاّ ما كان من جنسه عامّته، والجّوهر خاصّية كلّ شيء من شيء وجدان ما فيه دون غيره، وخاصّيّة العقل الصّواب، وخاصّيّة الجّهل التّهافت، وخاصّيّة النّظر الإدراك للحدود والأدوات والهيئات والصّور، وخاصّيّة السّمع التّمييز بين الأصوات، وخاصّيّة النّطق العبارة والفهم، وخاصّيّة الرّبّانيّة للقديم وقدرته وروحه وكلمته لأنّ الرّبّانيّة الخاصّة على ما يكون من الجّنس وتحت الرّياسة العامّة للخلق على كلّ شيء لها رياستها الفهم: رئاسة المخلوقين على صفة في الجّوهرين البسيطين الّتي لها صورة الجّوهر البسيط ذو الهيئة لرئاسة الأضداد، ولا رئاسة لها إلاّ أنّ الإنسان رئيسها، وذلك أنّ الرّئاسة كانت ذاتيّة لا صورة نفس القديم فوجبت رئاسته بهذا المعنى الموهوب على الرّئاسة، يقال: إنّ الإنسان رئيسٌ على جنسه ليس على الدّواب، ولا يقال للدّابة رئيسةٌ في الدّواب، ولا يقال النّار رئيسة النّيران، ولا يقال للماء رئيسة الشّموس، ويقال ذلك في ثلاثة أنواع في القديم والملائكة والآدميّين، ولايقال في غير ذلك الرّئاسة، وهي منعتة عن غيرها إلاّ لثلاث أنواع، والرّياسة موهوبة من أسماء الله عزّ وجلّ، والرّياسة موهوبةٌ للآدميّين والملائكة وليست موهوبةً إلاّ لهذين المحقّين، والملكيّة موهوبةٌ لها، يقال مالكي أسماء موهوبة.

قال العالم: كذا كان النّتائج تنتج ما لا يعلم..

❖ **قال السّائل: أيّها العالم: لم وهب الله هذه الأسماء الكريمة والرّياسة العظيمة حتّى يسمّوا ويعطوا بعض ملكها؟**

قال العالم: إنّ الله عزّ وجلّ ظهر في الملائكة حتّى ظنّت الملائكة أنّه منها فقالت الملائكة:

تعالوا نطلب ربّنا فنعبده ونميل إليه بطاعتنا.

فقال لها: يا هو يا هو.

فلم تقل لا لا ولا نعم نعم، حتّى أظهر قدرته وعلمه وسلطانه وكبريائه، فمن بادر من الملائكة ولم يقف على القول الأوّل جعله الرّئيس في الملائكة وهم هؤلاء

الأربعة: جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل ملك الموت، ثمّ إنّ الله أظهر آياته وعلمه للملائكة فعرفت أنّه ربّها بإظهار العلم والقدرة، فصارت لها الرّياسة بأمره ونهيه لها صفة تلك الأرواح، وأظهر معرفته عند الملائكة يقال لها صفة القدرة والفهم، وكذلك ظهر لآدم ولأرواح ولده بصورة تشبههما حتّى ظنّوا أنّه منهم فقالوا: تعالوا نطلب ربّنا فنعبده، فطلبوه.

فقال لهم: إنّما هو هو، فأجاب من الآدميّين سبعة فذلك جعلهم الرّسل، ثمّ أظهر آياته وعلمه، ثمّ أخذ عليهم الميثاق فواثقهم كذلك قال الكتاب المحمّديّ قوله تعالى: «وإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وأَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنا» حين رأوا الآيات والعلم الّذي وعدهم أنّه يظهر لهم بها ويحتجّ عليهم بها، ويشهدوا وأن يقولوا يوم القيامة إنّا كنّا عن هذا غافلين، عن ظهور القديم فيهم بصورته وأظهر آياته فيهم وأخذ عليهم الميثاق يريدبذلك أنّه يجيء إليهم بالصّورة الكاملة يطلب منهم الإيمان.

قالوا: فما علامة ذلك؟

قال: إظهار قدرتي وعلمي الّذي ظهرت بها في يومي هذا، فلمّا أسكنهم في الأبدان وجعل لهم القوّة وبعث إليهم الأنبياء ودعاهم وأظهر لهم الآيات والعلم، فقبلوا العلماء والجّهلاء تحيّروا والشّاكين وقفوا والكافرين كفروا.

فقالوا العلماء قد أتتنا آية من آيات ربّنا وجاء الأنبياء وظهرت قدرته وعلمه لنا، فكان العلماء ينتظرون ذلك بالولادة والمولود والذّكر والغلام، وكانوا يثبتون ذلك أنّه سيكون ويظهر الرّبّ ويتجلّى كهيئة المولود من بكر البتول الّتي أحصنت فرجهات فنفخنا فيه من روحنا، وصدقت بكلمات ربّها وكتبه وكانت من القانتين بمعرفته، فاحتجب بالولادة المريميّة ولمتعلم العلماء أنّه روح الله وكلّمهم في المهد، فعرف بذلك، فلذلك جعل في ولد آدم الرّئاسة وهم أرواح لظهور الله فيهم، فتشبّههم على الصّورة وجعل الرّياسة في الأبدان لمّا أظهر لهم روحه في الولادة، فصارت الرّئاسة ووهب هذه الأسماء لها وللملائكة للمعنى الّذي وصفت به.

❖ **قال السّائل: عد إلى تفسير ما سألتك عنه؟**

قال العالم: قد فرغنا من الأعراض والجّوهر، فما فصول الجّواهر وخاصيّ الجّواهر وعلمه ومن حيث ينطق ويختلف وما يتّفق فيه وما يضاددها، والضدّ والخلاف والشّكل والمقام والمنافي، ونفي الأسماء وجوهريّتها وتفريقها.

في الجّواهر

❖ **قال السّائل: رحمك الله فأنت أحفظ لمسألتي منّي وأعرف بموضع بغيتي، وإنّي أرجو من ربّي أن يرزقني من ذلك ما أستفيد من معرفته فيما تذكره؟**

قال العالم: إنّما جوهر الكلام الإرادة والسّكون بالإرادة تكون من النّفس والتّقطيع يكون من اللّهاث والبيان المغيّر لم يقطعه جوهر ذلك وخاصّيّته كلّها إذا قطعت اللّهاث وجرى على اللّسان وأتقنه النّفس فهو الكلام.

❖ **قال السّائل: فما جوهر السّكون؟**

قال العالم: صمت الإرادة والرّؤية فيها، وإهمال ما روى.

❖ **قال السّائل: فما جوهر الأسماء؟**

قال العالم: ما استغنىالشّيء عنه كقولك: أبيض وأسود، فذلك جوهرها وجوهر الأسماء الأصليّة فيه، وهي الأسماء الأصليّة والأسماء المعلّقة مثل قولك: الأبيض بياض والأصفر صفرة.

❖ **قال السّائل: فما جوهر الأسماء المتعلّقة؟**

قال العالم: كلّما دخل فيه له من الأعراض فهو جوهر الأسماء وكلّما دخل فهو كوقلك: فهو أبيض وهو أسود هو جوهره واسمه هو هو إسمه المضاف إليه ولا معلّق عليه.

❖ **قال السّائل: اشرحه لي؟**

قال العالم: كقولك الثّوب أبيض والإنسان إنسان والسّماء سماء وكذلك الأحمر والأسود، وكذلك كلّ شيء يوصف يقول لك القائل: ما إسم الإنسان في الإنسانيّة، فتقول: الإنسان ويقول لك ما إسم الثّوب في بياضه تقول ثوب أبيض، وإذا قال لك ما اسم البياض فتقول بياض، وكذلك في كلّ نوع من هذا في خاصّته فهو هو، وقد

يقال له إسم وهو المعنى، وقد يقال المعنى هو المعنى وهو خاصّة الشّيء وهو الأسماء المتعلّقة كقولك محمّد وعبد الله وما أشبه ذلك من الأسماء المتعلّقة كقولك محمّد وعبد الله وما أشبه ذلك من الأسماء المتعلّقة ممّا يصلح أن يبدلها ويجعل مكانها غيرها.

أسماء الأشخاص تقول عاقبت ورحمت ووهبت وقول القائل: ثواب وعقاب ورحمة وعقوبة وقول وسكوت، فهذه الأفاعيل يسمّى بها الفاعل فإسمها هي هي لأنّها ليست الفعّالة بل هي المفعولة، والأفاعيل الأسماء المجتمعة هي الشّيء إنّما النّداء هي الإضافة لأسماء الدّلالة وأسماء العقل وأسماء الإجتماع أن يقال الإنسان أنّه من أربع طبائع وبدنه من طبيعة واحدة ذو جهة، فذلك أنّ كلّ بدن تسمّى بهذه الطّبائع الأربع فهو إسم الجّامع تقول: بدن، فهو إسم الّذي يجمع يقال: رياسة المنتجة الجّامعة، فهي طبائع كلّ جنس ونوع.

قال العالم: فأمّا المنتجة الجّامعة فهي الكلّ قبل كلّ شيء له حرمة وسكون، فذلك الوصلة في الكلّ وليس الوصلة بعد الكلّ في كلّ جنس وحواسه تقول كلّ شيء فيه صادقة في كلّ الأحواس.

الأولى في كلّ نوع بالحاسّيّة الثّانية وفي الكلّ صادقة تعرف في الكلّ من الكلّ من النّوع ومن الحركة الأولى تصدق في الكلّ ويعذّب الحاسّتين الأولى في الجّنس لكذب ما لا يكون شيء له جنس، فقد كذب والله ليس له جنس ولا واسطة بتصديقبعض الأشياء لهاجنس الحاسّيّة والأخير يكذب لا شيء له جنس يصدق الواصلة ويكذب الحاسّتين، والوصلة الحاسّيّة يصدق الحاسيّة الأولى، فكلّ شيء له خاصّيّة منالأسماء ما ليس خاصّيّة هذا كذب وكلّ شيء له خاصّيّة وهذا كذب والواصلة الكذب والحاسّيّة الّتي لا كذب يقال لها السّالبة.

قال اعالم للسّائل: لا تكون عارفاً بهذا حتّى تعرف العارف من المختار للعرض والجّوهر البسيط والمركّب والعرض المفارق هيئة العرض المكتسب إضافة الجّوهر البسيط الّذي لا يقتل هو الله والجّوهر البسيط هو الّذي يقتل العرض وهو الإنسان والملائكة العرض الخاصّيّة هو النّهوض، وخاصّة الشّيء العرض الهيئة الأكوان الطّول والقصر.

قال العالم للسّائل إذا عرفت مقام العالم عرفت أصول الجّوهر والجّوهريّة والعرض والمعرض.

فالقائل للعرض والجّسم ذو الصّورة والهيئة، إفهم أيّها السّائل ممّا لك وممّا عليك وفيك إنسانيّتك هي فيه وفي يدك وهي لك السّامية وهي عليكقديرة برأستّها ولك وليس فيك كالأبوّة يقال: أبوك ألك أب وليس فيك، ولم نفسك.

وأمّا مافيك ولك وليس عليك حاجتك بنطقك فيك وصمتك بقولك، وليس عليك وما هو لك في الإضافة ولغيرك وليس فيك ولا عليك ولا فوق منك ومن غيرك مثل قولك فعلت وتحركت وصمتّ وصلّينت، فأمّا مثل نفسك في الجّوهر البسيط وأمّا مثل بدنك بالجّوهر المتراكب وأمّا خاصتّك بمثل العرض اللاّزم وأمّا فعلك كالعرض المفارق كما ينبت لك عقبه، فهو يفارق كلّ خاصتّيته غير مفارق الخاصتّية لا يذهب بها الحياة والموت مثل قولك: إنسان، فهو إنسان حيّ وميّت، وكذلك في كلّ شيء حالة جوهريّة لإختلاف بخاصتّيته، والعرض يذهب الإختلاف به فحدّ الجّوهر كلّه الّذي لا يذهب الإختلاف.

❖ **قال السّائل: أزلت عنّي الشّكّ وعرّفتني جملة أشياء أعرف بها الرّبّ، فأخبرني عن قدرته وكلامه وإرادته؟**

قال العالم: إذا كان قضاء الله فليس الباطل من قضاياه، وإنّ قضاؤه بإرادته،فالباطل غير إرادته، وقضاؤه بكراهيته، فمن أدخل ذلك عليه يقدر أن لا يكره، فقد إختار أن يكره المعصية، وإن قلت أنّه أرادها من غيره فقد أرادها.

في لاهوت المسيح

❖ **قال السّائل: إنّ الله خالق كلّ شيء، ولا يأتي ما لا يكون، وكلّ شيء في ملكه يعلمه أنّي ذكرت مسائل ثلاثة ظاهر، نقول في المسيح وكلّ شخص خفيّ ظهر بعلم وقدرة كظهوره إلى الوحدانيّة كان مختاراً أو مضطرّاً حين قتل ويقتل، فإن قلت أنّه مضطرّاً فقد قلت أنّه مقتول مخلوق، وإن قلت أنّه مختاراً فقاتله معذوراً؟**

قال العالم: الحقّ الحقيق أنّه مضطرّاً لا بموضع أنّه مخلوق مغلوب ولكن أوجب على نفسه الإضطرار.

❖ **قال السّائل: فله إذاً ثواب الإضطرار، وإن لم يكن مضطرّاً ألم يثبت به؟**

قال العالم: أرأيتك إن قلت لا مضطرّاً ولا مختاراً ولا هو منزلة ثالثة.

❖ **قال السّائل: هذا ما لا يعقل !**

قال العالم: لا يعقلها من جهلها ويعقلها من يعلمها، وليس للجاهل حجّة وقد تبيّن له من الله دلائل الرّشد.

❖ **قال السّائل: فما هذه الحجّة؟**

قال العالم: إمتحان وتشبيه ومكر يوري أنّه تمكّن العدوّ إرادته منه وذلك شيءٌ لا يكون ولا يجوز أن يكون وإنّما فعل ذلك لينظر أيطيعون أم يعصون، فمن عمل خيراً يره ومن عمل شرّاً يره، وليس ربّك بظلاّم للنّاس بل النّاس لأنفسهم يظلمون.

❖ **قال السّائل: المسيح الّذي هو الحقّ الحقيق وهو صاحب العلم والقدرة لم يعلم أنّهم يطيعون أم يعصون حتّى يمتحنهم؟**

قال العالم: إنّ المسيح لو فعل ذلك لنفسه كان غنيّاً عن ذلك وهو الغنيّ عن الثّواب والعقاب لنفسه لأنّه لا يحتاج إليه ولو عذّبهم على ذلك من قبل أن يختاروه ويفعلوه كان ظالماً لهم لأنّهم لم يفعلوا شيئاً بالإختيار وإنّما أخبرهم الله عزّ وجلّ ليعلموا أنّهم قد فعلوا ما أوجب الله به الحجّة عليهم.

❖ **قال السّائل: فمن هؤلاء؟**

قال العالم: هم اليهود، حيث فعلوا ما أرادوا في المسيح عند تشبّهه لهم من قتله وصلبه.

❖ **قال السّائل: فإن كان اليهود فعلوا ما أرادوا فقد قهروه !**

قال العالم: إنّ المسيح لمّا أراد أن يكون ما شبّه من قتله قرباً إلى الله، فقد خالفت إرادتهم إرادة الله ولم تتفق الإرادتان فيكون طاعة، وإنّما تكون الطّاعة طاعة إذا وافقت الإرادة، وكذلك يسئل صاحب هذه المسألة فيقال: أليس قد أراد الله موت الأنبياء، وقد أراد الأبالسة والشّياطين والكفّار أيضاً موت الأنبياء، فقد وافقت إرادتهم

إرادة الله، إنّهم في ذلك مطيعين، فإن كانوا مطيعين فيكونوا الأنبياء غير مطيعين، فلا يجوز أن يعرفوا المسيح مثل ما قلت لك.

ولكن أقول: إنّ الله أراد موت الأنبياء ليكمل لهم الثّواب، وأراد الكافر قتلهم ليندرس الحقّ، فإختلفت الإرادتان، فهذا خاصّ العلم في الجّبابرة من ما أراد المسيح، فقد أطاع وعصى قيل له إنّ الطّاعة والمعصية في الأمر والنّهي لأنّه قد أبى ما أراد الله، وما كره، ومن لم يكن مطيع ولا عاصي، فهم الأطفال والمجانين، فلو كان من فعل الله ما أراد مطيعاً أو عاصياً كان الأطفال والمجانين مطيعين أو عاصين، فالطّاعة لا تجب إلاّ الإرادة، وإنّما تجب للأمر والنّهي.

والمسيح لم يأمرهم بقتله ونهاهم عن ذلك ولمّا حقّقوا ذلك وعزموا عليه وظنّوا عليه أنفسهم واجتمعوا على ذلك حجب أبصارهم عنه وشبّه لهم ذلك الفعل، وليس عليهم بالعلم والقدرة والبيان والمشيئة، ونزّه الله المسيح وروحه وكلمته عن كلّ ذلك وعاد إلى النّورانيّة الأزليّة والجّلال والجّبروتيّة، فذلك طاعوا وعصوا، وقد نهاهم الله عن قتله وصلبه، الّذين ظنّوا أنّهم وصلوا إليه.

ولمّا أرادوا الإفتراق العالم من السّائل قال السّائل: أوصيني أيّها العالم.

وصيّة العالم للسّائل
وفيها حديث طويل عن موسى والخضر (ع)

❖ **قال السّائل: أوصيني أيّها العالم وصيّة تنفعني؟**

قال العالم: أوّل ما أوصيك به وأفهمك عنه وأعرّفك إيّاه معرفة الله الّتي لا عوض منها ولا يراد غيرها ولا يطلب إلاّ هي، قديمة، أزليّة، وحدانيّة، صمدانيّة، شعشعانيّة، نورانيّة، حيّة، ناطقة، عالمة ليست بجاهلة، مؤيّدة غير أبيّة لله، ذات جهة واحدة. من حيث ما أتيتها فهي هي. إذا ظهرت بالعلم والقدرة فلا يرهبنّك شكّ شاكّ ولا ذات ملق متضرّع ولا هفوة متعبّد، لا يرغب في دين يدلّك على غير السّبيل، وعلى غير الطّريق يزيلك عن سبيل الفهم. قد أكثر ممّا لو قلّ منه كان خيراً له ممّا يهيم ويكبر ويخلط بالتّوهّم والتّقحّم من العلم، ولم يعلم سبيل الرّشد والشّكر. فما لو أقلّ منه كان خيراً ممّا أكثر يروي من غير الحقّ يتخبّط في العلم ولا يعرف الصّحيح من الفاسد، لم يتّصل له فيها أصل الحكمة ولم يعرف فيها موضع الفطنة،

قد أغري بالصّوم والصّلاة، فلا يغرنّك صلاته ولا صيامه حتّى تعرف ما عزيمة عقله.

لا يعرف الله حقّ معرفته، ولا يأتي الله من أبوابه، فبدنه مشغولٌ في قلبه، فارغٌ من المعرفة، مبتول، يظنّ أنّ في ذلك نجاته، وبه يكون هلاكه. جهل ما تركب في قلبه، لا يدفع عنه شكّ بيقين، ولا يتفكّر في حقٍّ بعد حين، همّته في حقّ كان أو باطل، يتخبّط في العشوات، رافع الخطوات عن بيان الحقّ، يزهد في الحكمة، ويرغب في الجّهل. إن سمع الحكمة وهن، وإن سمع حقّاً لا يفهم، ولا بعلمه يتلهّب، قد أشغلته الرّياسة وفرق على رياسته أن يسئل عمّا لا يعلم ويقول أنّه يعلم، أكثر كلامه بالظّنّ، قد رفع إليه كتاباً يقرأه، ولا يعرف ما فيه، باطلاً جمع أو حقّاً فرق. البيان عنده شبهة لا بدّ في الذّكر والمساجد والبيوت الّذي يذكر فيها اسم الله، ليس له همّ إلاّ إدّخاراً لعمى القلب وترك فهم العقول، وقد صارت له رياسة سبع. فهو من جهله يقتل بها الأولياء ويكذب بها على الأنبياء، فإن قال لا تبعوه، وإن سكت أجابوه.

فاحذر ذلك بكتمان علمك إلاّ عن أهل البصائر، والخوف والحياء شدّة المراء، بمثل ذلك يقرأ عليك كتب الأنبياء لا يعلم تأويلها، يأخذك فيها بشهوته ويفسّرها لك على محبّته.

فاحذّرك ذلك تحذير من أشفق عليك إشفاق الوالد على الولد، فإنّ علم الحقيقة لا تقبله إلاّ القلوب الرّاضية والعقول الكاملة وصدوراً واسعة. وإنّ موسى كلّمه الله فظنّ في نفسه أنّه قد احتوى على العلم، فأعجبته نفسه. فأراد الله أن يحيّره ويوريه من العلم علماً لا يطيقه، ومن الفهم فهماً لا يدركه، فأرسل إليه عالماً بعد أن وكد.

فنظر إليه موسى وإلى ثلاث من آياته، فأنكر عليه، وقد كان حكم بحكم الله.

قال موسى: «قَالَ لَهُ مُوسى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً، قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً، وكَيْفَ تَصْبِرُ عَلى ما لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً فَانْطَلَقا حَتَّى إِذا رَكِبا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَها» فوثب عليه موسى وقال: تريد أن تغرقنا؟ قال العالم: إني أريد أن أسلمكم إنّ ها هنا ملكاً يأخذ كلّ سفينة غصبا، فأردت أن يراها مكسورة فيتركها قالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً، قالَ لا تُؤاخِذْنِي بِما نَسِيتُ ولا

تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْراً، فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلاماً فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْراً، قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً، قال له حياءً وإستطافاً لمّا أجابه العالم: إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْراً فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فقال موسى: هذا عالماً يطلب الصّدقة وهو يقدر أن تكون الجبّال ذهباً وإنّ أهل القرية لا يقبلون منه ولا يعطونه فَوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ قال موسى: لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً بدل الصّدقة، قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً وكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً ففارقه وأخبره بعلم ذلك، فلمّا ناجاه اله قال: يا موسى من العالم الّذي كان معك.

قال: هو الخضر. **قال: وما حاجته إلى الصّدقة وهو يقدر أن يأكل ويشرب وهو روحانيّ بالتّهليل والتّسبيح ؟** قال موسى: إلهي: لا علم لي.

قال: يا موسى: أنا هو، فلا يعظمنّ ذلك، فإنّه ملكٌ أضع فيه ما أشاء.

كذا قال بعض العلماء: إنّ المسيح قال: إذا جئتكم عرياناً فأكسوني، وإذا جئتكم جوعاناً فأشبعوني.

أي: إذا تصوّرت لكم بهذه الصّفات والصّورة، فلا تأبوا إنّي ربكم، فإنّي قد تصوّرت فيها كيف شئت، في صورة الفقراء وفي صورة الأغنياء، وصورة المولود وفي صورة الأعزّاء وفي صورة الرّجال، وكلّ ذلك آيات وظهورات، وكذلك أتيت إبراهيم فظنّ أنّي جائعاً وأنا خلقت الجّوع، وأتيت لوطاً، فظنّ أنّي عاجزاً وأنا خلقت العجز.

يا موسى إنّي أطلب الصّدقة وأنا خلقت الصّدقة.

فلا يرهبنّك أيّها السّائل الذّلّ إذا رأيته والفقر إذا رأيته ظهر من مولاك ولا تغتبن في نفسك على ربّك، ولا تقل ما لا ينبغي لك أن يكن.

فهذه لطائف الصّنع وعجائب الأمر، فأنهاك أيّها السّائل عن غلبة الهوى وتكذيب الأنبياء من حيث ما أتوك، فلا تنظرن إلى إختلاف شرائعهم ولا إلى قول قائلهم، ولكن انظر إلى الآيات والدّلالات والقدر الّتي لا تكون إلاّ للرّبّ، فأين ما

وجدتها فصدّق صاحبها، ولا يكون عندك أكبر من القدرة، فإنّ الكلام له تصريف والقدرة لا تصريف لها، والكلام يقدّم ويؤخّر ويمثل، والقدرة لا تقدّم ولا تؤخّر ولا تمثّل: كقول الربّ لنفسه أنا عبد، ويظهر الموت، فذلك حقّ على ما صرفه الربّ، فإذا قال: أنا عبدٌ فقد صدق الربّ على أنّه عبدٌ في الرّؤية عندكم، ويستقيم أن يقول: أنا عبدكم، ويستقيم أن يقول: أنا أظهرت نفسي عبد، كذلك تصريف الكلام، والقدرة لا تتصرّف، وقد يقول الربّ: أيّ شيءٍ يقول، وكيف صار، وكيف قال، يريد أن يقول للرّسل: كيف علمتم، وكيف قلتم وكيف أجابوا، وكيف أطاعوا وعصوا.

هذا تصريف الكلام والقدرة لا تصريف لها، وكذا قول الله للملائكة: أين ذهبتم، ومن أين جئتم، وعند من كنتم، وكيف قيل لكم، وكيف آمنوا بي، وكيف كفروا بي، وكذا يقول للرّسل، وهو أعلم بذلك منهم، فلو ظهر كذلك عند الجّهلاء ظنّوا أنّه جاهلٌ، وكذا قول داؤد لمّا رأى الحجاب في هيئة النّائم، وقد رأى القضاة يقضون ويتجبّرون ويغيّرون الحقّ فقال: يا ربّ أنتبه، وهو يعلم أنّه ليس نايم، وكذلك يرى الحجاب ما لا يرى عليه الإنسان، وأحذّرك أن تكفر بالله من حيث لا تعلم، وتكذّب قدرته من حيث أنت، فأجبها واقصد إليها ولا تكون عليك الحجّة في تعطيلها وتكذيبها والشكّ فيها والوقوف دونها، واعلم أيّها السّائل أنّ الزّمان كلّه للربّ كما ظهر في أوّل الخلق، كذلك يظهر في آخرهم، وكذلك في أوسطهم، فلا تكذبنّ الأوقات ولا تحيّرها [1] كما عدل على أوّل خلقه، كذا يعدل على آخرهم وفي أوسطهم، وكما عدل في الملائكة كذلك يعدل على الآدميّين، وإتّق المسوخيّة فإنّ أصلها من التّكذيب، ولا تظلمنّ أحداً، فإنّ الأشياء تدال بعضها من بعض إلاّ الصّورة الممسوخة فإنّها لا تدال من المؤمن وتدال من الكافر وأدّ الأمانة إلى من إئتمنك ولا تعبد الله خوفاً فتشرك به من حيث لا تعلم لأنّك تكون تخاف من غيره، ولا تعملنّ له طمعاً، فإنّ الطّمع لغيره، ولكن اعمل عملاً حبّاً له وشوقاً.

ووصيّتي إليك: إيّاك أن تميل إلى أهل الجّدل، فإنّ لسانه حلو من طبعه يزهدك في معرفة الله ويدلّك على الشّرك، ويدلّك على معقوله ويخرجك من سنن الأوصياء وشرائع الأنبياء.

---

[1] وفي البحث والدّلالة: ولا تحيّزها، وكما عدل في أوّل خلقه كذلك...

فإذا رأيت رجلاً يدلّك على فهم العقول وبيان القلوب وسنن الأنبياء وآثار الأوصياء ومحلّ الأتقياء يوافق قوله فعله، فذلك أباً شفيقاً وأخاً رفيقاً وعالماً مصيباً.

ووصيّتي إيّاك أن تكون إيمانك بقلبك وفي نفسك، فإنّ الإيمان في القلوب والتّصديق والإقرار في اللّسان، لأنّ الإيمان في قلبك إن نمت أو قعدت أو سهوت أو غبت أو حضرت الشّرائع والأعمال بالجّوارح تبعاً للإيمان ليس هي إيمان الخالص وذلك أنّ الشّرائع تختلف وتكون إيمان وكفر والتّصديق إيمان القلوب.

وصيّتي إليك: إيّاك أن تمشي في اليهوديّة، فإنّ ليس فيها لله خالص ولا لله فيها بغية، ولا لله فيها نجيب.

ووصيّتي: إيّاك أن تميل إلى الدّهريّة وإلى قول التّنويه، فإنّ ذلك أفضل من الصّدقة، وأفضل من العمل وأفضل من الجّهاد، فإنّ الجّهاد عن النّاس والصّدقة للنّاس، وهذا جهاد للرّبّ وتصديقٌ للحقّ وتكذيبٌ لأهل الباطل، وحبٌّ في ذات الله، ومن زعم أنّ الله لا يظهر في حجبه ولا يتصوّر فيهم، وسوف أرشدك إلى ثلاث مسائل.

- **أمّا أهل الدّهر**، فيسئلون فيقال لهم: هل كان شيءٌ لم يكون ولم يزال يكون؟ فإن قالوا كان شيئاً لم يكن، فقد غلبوا لأنّ النّشوء والولادة يدلّ على أنّه كان بعد إذ لم يكن، وكذلك الأوّل دلّ على الآخر.
- **ومسألة أخرى على أهل الإثنين**، يقال لهما: أفهما ضدّان أو شكلان، فإن كان شكلان فهما واحدٌ، وإن كان ضدّان فهما متباينان لبطل الملك وفسدت الحكمة وعصى أحدهما على الآخر.
- **ومسألة أخرى على الّذين يزعمون أنّ الله لا يظهر في خلقه**، يقال لهم: أظهر الله في بعض خلقه؟ فإن قالوا لا ولا في كلّ خلقه، فهو مجهولٌ، وإن كان ظهر في بعض خلقه، فما يؤمن أن يظهر في كلّخلقه ليعرفوه بأيّ هيئةٍ شاء.

قال العالم: أوصيك – أيّها السّائل – وأبيّن لك سبعاً تثبت وسبعاً تنفي وسبعاً تسلك وسبعاً توقف، تعلم بذلك كلّ كلامٍ فيرد إليك تمييزه مثل الهيولى الّذي زعمت الفلاسفة أنّها النّتيجة الكبرى الّتي يخرج منها حقّاً وباطلاً وشكّاً.

❖ **قال السّائل: كلّ شيءٍ له نبأ وهذا نبأ كلّ شيء**

قال العالم: أمّا الحرف الّذي يثبت فهو بازاء وفي وتحت وفوق ورأيته حيّ وميّت، فهذه الأحرف هي أحرف الإثبات.

وأمّا حرف النّفي، أن يقال: الشّيء لا في شيء ولا خارج من شيء ولا داخل في شيء ولا مباين ولا ممازج ولا بحيث ولا بكيف، فهذه ضدّ الأولة والأولة ضدّ الثّانيةَ.

والسّبع الّتي تسلك فيها قول القائل: لعلّك وأظنّه وانّه ويشبه وينبغي وكأنّه وما أرى، فهذه حروف الشّكّ باليقين وبالنّفي والإثبات.

وأمّا حرف الوقت فهي: أظنّه ولا أظنّه كذا سبق إلى قلبي أكثر وهمي كذا هو في سهمي رأيت لها شبهاً رأيت لها نصيراً رأيت لها مثلاً.

ثمّ قال العالم، أيّها السّائل: فلا يغرّنّك خطبة قائمة أو كلامٌ مؤلّفٌ إختلط به الشّكّ باليقين والنّفي بالإثبات حتّى جعل كلاماً منسوباً معرّباً مفهوماً يجهل في شكّه ويميل إليه الجّاهل، ويحير فيه الضّعيف ويحذر منه الغرق.

قال العالم: – أيّها السّائل – قد ثبت عليك الحفظ وأوجبت على نفسك الشّكر وثبت لك الهدى، خذها من صادقٍ فهيم عاقلٍ عرف الرّبّ في الدّهور والأزمنة، وإنّ العلم في العالم يحتجّ به على أرواحهم وتتطهّر به أبدانهم، فأظهر صورة الأبنية، فأقبلت تسأل عمّا يكون.

قال صاحب الكتاب:

كانت ترجمته باليوناني وتفسيره بالعربي:

إنّ الله تعالى أمر إدريس أن يسمع من شيث بن آدم،

فكان إدريس السّائل وشيث المجيب.

كتاب المشيخة

هذا الكتاب ، عبارة عن كتاب التّقاليد الخاصّة بالمشائخ الّذين يستخدمونه كما تستخدم كتب الرتب الطقسية أي أصول الممارسات الواجب على رجل الدّين التّقيّد بها. وهذا ما يمكّنه من كسب احترام الحاضرين. ويجب على الشّيخ أن يحفظه غيباً. ومن المعيب الاستعانة بالقراءة، وهذه إحدى الأسباب الّتي تجعل فئة معيّنة تحتكر القيام بالواجبات الدّينيّة.

وقد جرت العادة على تناقل عائلات معيّنة هذه الموروثات

والمخطوط الّذي بين أيدينا هو هذا الكتاب الّذي يستعمله رجال الدّين هؤلاء ويشتهر بكتاب «قيام الصّلاة» لأنّ أوّل كلمة فيه هي هذه الكلمة «قيام الصّلاة» وقد أورده الكثير من المستشرقين، فقد ورد ذكره في كتاب «مذاهب الإسلاميّين» لعبد الرحمن بدوي.

وأمّا مضمون المخطوط فهو الصّلاة والأدعية ورسالة دخول التّلاميذ أي التّعليم وأحكام متنوّعة من زواج ووفاة .....

والصّلاة لها أربع أقسام «حلبيّة»، و«وسطى»، و«إماميّة» و«صلاة القدّاس»، هذا بالاضافة إلى الصّلوات العاديّة، وهي الصّلوات الخمس المفترضة (بدون قيام) حيث تتمّ بقعود وسجود، والصّلاة الحلبيّة هي الأولى والأهمّ بين الصّلوات، والبعض يسمّيها بالجلّيّة نسبةً للسّيّد الجلّي وينسب كلمة حلبيّة للتّصحيف الوارد على الكثير من الكتب وهذا ما لا دليل عندنا على صحّته خصوصاً وأنّها استمرّت لأزمان على هذا الاسم ولم يعترض أحد من القدامى على هذه التّسمية، وفي كلتا الحالتين فإنّ التّسمية ترجع إلى أيّام الدّولة الحمدانيّة في حلب حيث نشأت هناك على الأغلب من بقايا موروثات دينيّة ما قبل اسلاميّة يصعب علينا تمييزها.

فيما يخصّ رسالة دخول التّلاميذ نجد بعض الفروقات بين التّعاليم، فالبعض يصرّ على تقاليد قاسية، من وضع الحذاء على الرّأس، وتقبيل القدم، وباقي حركات الإذلال.

وأمّا الأدعية فلها مصادر ثلاثة وهي: كتاب مجموع الأعياد والرّسالة المصريّة وأدعية الأمير حسن بن يوسف المكزون السّنجاري، وبهذا نجد أنّ آخر تعديل طرأ على الكتاب كان على يديه لا سيّما أنّنا نعرف أنّه قد قام بحركة ما سمّي

تطهير الجبال الساحليّة من بقايا الحركات الإسحاقيّة والذهيبيّة والّتي بقيت من عهد اسحاق الأحمر واسماعيل بن خلاد.

ولابدّ لنا من أن نشير الى تشابه هذه التقاليد مع الطقوس المسيحية وربما اليهودية أيضاً، ولعل البحث في أي كتاب أو أي مرجع من مراجع الدين العلوي يقودنا دون أدنى شك الى الشيخ أبي سعيد ميمون بن القاسم الطبراني والذي نجد في كتابه المسمى «الكافي للضد المنافي[1]» بأن أصل هذه الصلوات قد رويت عن لسان ابو شعيب محمد بن نصير حيث يعود بها الى زمان أمير المؤمنين الذي ألقى بهذه المعرفة الى جابر بن عبد الله الأنصاري في يوم «قلعة النهر» حيث كان ثمّة نفرٌ قلائل في قلعة النهر، وهم سبعة عشر رجلاً وكان أمير المؤمنين في الكوفة فأبرم السبعة عشر رجلاً.

ولابدّ لنا هنا من أن نذكر بعض التقاليد القديمة المتعلقة بالصلاة ، منها ما بقي موجود لأهميته ، ومنها ما غاب لعدم التعلق المباشر بمعناه .

ومنها أن يكون الحضور بالصلاة فيما يلي النقيب والنجيب والامام لعشرة أشخاص فيشكلون حلقة على شكل دائرة فاذا زاد العدد عن العشرة وقفوا خارج نطاق الدائرة حتى يشكلوا دائرة ثانية مفتوحة من ناحية الامام، وتقاليد أخرى كاستخدام المطر المأخوذ في شهر نيسان والمسمى بـ «مطر الدعوة». ولكن تقاليد وطرق مهمة بقيت، مثل وضع اليد اليمنى على الصدر أثناء الصلاة كشكل زاوية قائمة، وذلك بشكل مشابه لطريقة الطقس الماسوني وتكون الاشارة بالابهام الى الأعلى والأصابع مسبلة (إشارة الى تجسد الامام علي في القمر)، وذلك عند الكلازيين أتباع الشيخ محمد الكلازي الأنطاكي الذي اختلف مع الشيخ ماخوس الذي يتبعه المواخسة والذين يسمون أيضاً بالحيدريين والذي يضع الابهام في قلب اليد اليمنى ويطبق عليه بالأصابع وتلك اشارة الى الغيب وعدم تجسد الاله (في القمر) وخصوصاً عند ذكر آية «الإشارة» فيكون المقصود فيها الاشارة الى القمر، ومن الجائز أن يجتمع الفريقان للصلاة سوياً ولكلٍ منهم اشارته الخاصة .

ومن التقاليد أن يتم تشخيص كل شيء في الصلاة ولا سيما فرض الزكاة الذي هو بشخص الباب سلمان الفارسي وهو مبلغ من المال تتم تزكيته للامام .

---

[1] الكتاب الأصلي لأبي شعيب محمد بن نصير وضع فيه ابو شعيب زبدة علومه، ليكرس دينه والفروقات بين عقيدته وبين طريقة اسحق النخعي المشهور بإسحق الأحمر، ولكن فقدان الكتاب جعل من أبي سعيد الطبراني ان يضعه ويضع فيه خلافه مع ابي ذهيبه اسماعيل بن خلاد البعلبكي، ويعد اسماعيل بن خلاد هذا خليفة لاسحق الأحمر، وقد كان له طقوسه الخاصة ولعل الخلاف قد حدا الى تكريس هذه الكتب مما سمح لنا بتأريخها من خلال ذلك .

ولما لهذه الفريضة من أهمية هائلة عند طلاب الحياة الدنياوية فإننا نشاهد تكالب الناس على هذه المهنة حتى أصبح أدعياؤها كثر لا سيما من مشائخ العائلات المرموقة الذين يستهلكون سمعة آبائهم في سبيل عملية التزكية التي أصبحت الآن واقع مقرف ومقزز في طائفة العلويين تشمل التكالب على هذه المبالغ المادية التي قاموا بتحريف حقيقة استعمالها ليبرروا لأنفسهم سرقتها من مستحقيها الحقيقيين -بحسب الدين العلوي- والذين هم الفقراء وهم لا يأنفون من اخراج أي فقير من مجلس أعيادهم بأقرب حجة بين أيديهم فتارة يحتجون بكونه من غير عشيرة و تارة يحتجون بأنه غير علوي ، أما اذا كان غنياً فانهم يستقبلونه ويضعونه في صدور مجالسهم.

ولعل هذه الظاهرة بالتحديد قد ساهمت في تشويه الصورة الفلسفية للدين العلوي طمعاً في املاء بعض الجيوب القذرة من اموال فقراء الشعب بطريقة سرقة الزكاة التي لا يستحقونها، ولا يختلف اثنان على أن من نتائج هذا العمل تأخر صورة العلويين وخصوصاً من أبناء الطائفة التي تشير كل الأدلةَ إلى أنَ الأيام لن تطول حتى تصبح صورة الشيخ التي تماثل صورة الشحاذ في عصرنا هذا، مدعاة للسخرية من جانب أبناء الطائفة أنفسهم.

ولا ننكر قيام بعض المشائخ المعروفين بتحريم هذا الخطأ الديني المقصود وهم مشائخ معروفون يشار اليهم بالبنان لا يمكن تجاهل جهادهم في سبيل ابطال هذه العادة الدنيئة بين طائفة العلويين، ولا يمكننا بالوقت نفسه تجاهل الضغوط التي يتعرضون اليها لاسيّما من قبل اولئك «الشحاذين».

الصّلوات الأربع

سنورد الآن أربع صلوات

- الصّلاة الحلبيّة
- الصّلاة الوسطى
- الصّلاة الإماميّة
- صلاة القدّاس

مع العلم أنّه في جميع الصّلوات يكون السّجود إلى الأرض عدا الصّلاة في عيد الغدير فيكون السّجود إلى الأعلى إلى السّجدة السّادسة «الأخيرة» حيث تكون إلى الأرض.

رموز وتعريفات

الصّور الحسّيّة النّاطقة

I. **الإمام:** رمزٌ على رسول الله صلعم وعلى آله الّذي أوجب الله طاعته ولا يجوز لجماعة أن تخلو من إمام يعتمدون عليه، يحلّلون ما حلّل ويحرّمون ما حرّم وجاء أيضاً أنّ إمام الجّماعة نبيّها

II. **اليمين:** رمز إلى رتبة الباب الأكرم الّذي عن يده مدد العالمين العلويّ والسّفليّ

III. **الشّمال:** رمزٌ إلى رتبة اليتيم الأكبر الّذي قام بالخدمة بين يديّ الباب والإسم والمعنى

IV. **النّقيب:** رمز أوّل رتبة من رتب العالم الكبير وأخذهم المدد الجّاري عن الأيتام وإعطائه من هم دونهم

V. **النّجيب:** رمزٌ إلى الرّتبة الثّانية من رتب العالم الكبير وهي الّتي تتلقّى المدد الجّاري من المعنى إلى الإسم إلى الباب إلى اليتيم إلى النّقيب إلى النّجيب إلى أهل المراتب حتّى عالم البشر

وعلى مثل هذه الصّورة الحسيّة يقوم الإمام واليمين والشّمال والنّقيب والنّجيب كلٌّ بما هو مكلّفٌ به في هذا المجلس من إرشاد الجَماعة إلى معرفة الله ولزوم عبادته ووجوب طاعته بالصّورتين الحسيّة النّاطقة[1] والمعنويّة الصّامتة[2] والدّورة بالبخّور ثلاث مرّاتب الأعياد فقط رمز للحلل الثّلاث

والرّكعات الستّ: في الصلوات ترمز إلى التّجلّيات الستّ في الأكوان الستّة[3]

والرّكعات الأربع: إلى التّربيع في رحاب القدس المنيع

وتقام الصّلاة الحلبيّة (من الفتح الأول حتّى الفتح الثّاني) في العشرة الأوائل من الهلّة وبالعشرة الثّانية تقام الوسطى (من الاشارة حتّى الشّهادة الكبرى)، وتقام الإماميّة بالعشرة الأخيرة من الهلّة (من الإماميّة حتّى النّقيبيّة)

الأدوات الحسّيّة

I. **الخمرة:** ترمز إلى وجود الذّات العليّة ومن تعاليمها أنّها يجب أن تمزج بالماء لئلاّ تخلّ العقل وسمّيت خمرة لأنّها تخامر الأرواح والعقول فتسكرها بمعرفتها

II. **البخّور:** ويوضع إلى يسار الخمرة وهو رمز إلى الرّتبة الثّانية الّتي هي الإسم الأعظم

III. **الماء:** رمزٌ إلى رتبة الباب الّذي منه الحياة [4]

IV. **الرّيحان:** رمزٌ إلى معرفة الأيتام

V. **الطّيب:** الّذي يمزج بالماء وهو رمز إلى وصول هذه المعرفة إلى المراتب العلويّة والسّفليّة من اليتيم عن الباب وإنّ كلّ رتبةٍ تمدّ الرّتبة الّتي هي دونها، فتمتزج تلك الرّتب بمعرفة الله كما يمتزج الماء بهذا الطّيب، والمعرفة هي حياة الأرواح عن طريق الباب

---

[1] الممثّلة بهؤلاء الأشخاص

[2] الممثّلة بالخمرة والبخّور والماء والرّيحان والطّيب

[3] راجع أدعية الأسبوع لتعرف رمز هذه الأكوان

[4] لأنّ التمثيل النوراني للباب هو السماء ويستحبّ خصوصاً في الأعياد الفيروزية أن يكون الماء من المطر النيساني.

قيام الصّلاة

صاحب العيد: صبّحكم الله بالخير يا سادة ومسّاكم بالرّضا والسّعادة بحقّ الصّلاة والعبادة ودوران الشّهادة[1] وعبد الرّحمن بن ملجم المرادي وقسّ بن ساعدة الإيّادي والنّار الّتي آنسها موسى في الوادي

إخواني وأسيادي: أريد أن تختاروا منكم شيخاً فاضلاً يصلّي بنا حسب الإرادة، وهذه طاعتي لله ولكم يا مؤمنين،

وبعد إختيار الإمام يتمّ إختيار النّقيب والنّجيب

دور النّقيب: يطلب النّقيب دستوراً من الإخوان ويلثم ضميمه الرّيحان ثلاث مرّات ويقدّمها للإمام

دور الإمام: يقول: إخواني وأسيادي: أسعد الله صباحكم ومساءكم..[2] اعلموا أنّ الله سبحانه وتعالى خلق أشخاصاً عقليّة نورانيّة، وجعل لها أمثالاً أرضيّة، فمن ذلك الرّيحان فهو دليلٌ على معرفة اليتيم الأكبر، وجميع الرّياحين المشمومة والمنابت الزّكيّة دالّةٌ على أشخاص عقليّة وأنوار مضيّة، فمتى وجب لمسها ظاهراً وجب الثّناء والتّقديس لأشخاصها الباطنة، فنسأله تعالى الفرد السّبحان أن يعفو عنّا وعنكم وعن سائر الإخوان - يقرأ الجّميع الفاتحة -

قدّاس الرّيحان

دور النّقيب: يأخذ الرّيحان من الإمام ويوزّعه على الإمام واليمين والشّمال، ويناول الرّيحان للنّجيب

دور النّجيب: يوزّع الرّيحان على الجّماعة

---

[1] تتمّ التّلاوة بحسب اللّهجة العاميّة «الشّهادي» «المرادي»...فتكون موافقة للوزن

[2] [أسيادي وإخواني حباكم الله معرفة الحقائق والمعاني، إعلموا أنّ الله سبحانه خلق أشخاصاً عقليّة نورانيّة وجعل لها أمثالاً أرضيّة حسيّة ستراً لسرّه ومكنون أمره، ولّنه تعالى جعل الحسيّات معابر إلى العقليّات فمن ذلك أنّ الرّيحان دليلٌ على معرفة اليتيم الأكبر وإنّ جميع الرّياحين الطّيّبة المشمومة والمنابت الزكيّة دالّةٌ على أشخاص عقليّة نورانيّة، ومتى وجب لمسها ظاهراً وجب الثّناء على أشخاصها باطناً]

دور الإمام: يقرأ قدّاس الرّيحان:اللّهمّ صلّ على أشخاص الرّياحين المشمومة أسيادي صعصعة بن صوحان وزيد بن صوحان وعمّار بن ياسر ومحمّد بن أبي بكر ومحمّد بن أبي حذيفة، عليهم من العليّ العلاّم أفضل الصّلاة وأتمّ السّلام[١].

دور النّقيب: يأخذ قدحاً من الماء (الطّيب) ويقرأ هذا القدّاس:

قدّاس الماء

بسم الله الرّحمن الرّحيم

أسعد الله صباحكم يا سادة ومسّاكم بالرّضى والسّعادة بحقّ الصّلاة والعبادة ودوران الشّهادة، إخواني وأسيادي قال مولانا جعفر الصّادق: إذا حضر الطّيب بين الجّماعة فلا يجوز بينهم حكاية ولا رواية إلاّ ذكر الله تعالى، وقد قدّمتموني مؤذّناً فيكم، وهذه طاعتي لله ولكم (ويقدّم القدح للإمام فيأمر بالفاتحة لشخص الماء)، ثمّ يعيد القدح للنّقيب فيقرأ قدّاس الطّيب والكوب بيده

دور الإمام: قراءة الفاتحة، ويناول القدح إلى النّقيب

دور النّقيب: قراءة قدّاس الطّيب

قدّاس الطّيب

بسم الله الرّحمن الرّحيم

إعلموا أيّها السّادة المؤمنون، والعصبة الموحّدون إذا دار بينكم الطّيب فادعوا إلى الباب الكبير والكوكب المنير السّفير، النّور السّاطع والضّياء اللاّمع الهابط، في الصّحف منسوخاً، وفي التّوراة والإنجيل مشروحاً، إسمه جبرائيل نورانيّاً وسلمان

---

[١](ثمّ يلثم الرّيحان ويناوله للنّقيب فيأخذ قطعةً منه ويلثمها ويقدّمها للإمام ثمّ لليمين وللشّمال ويناول النجيب بقيّة الرّيحان فيوزّعه على الجّماعة)، ويأمر الإمام بالفاتحة لأشخاص الرّياحين الطّيّبة المشمومة منهم أسيادي صعصعة بن صولحان، وعمّار بن ياسر ومحمّد بن أبي بكر ومحمّد بن أبي حذيفة عليهم من مولاهم العليّ العلاّم أفضل الصّلوات وأتمّ التّحيّات والسّلام، إخواني وأسيادي صفوا نواياكم وإجمعوا أمركم على نيّة الصّلاة، وإتّبعوا أوامر النّقيب فالله تعالى يقول: «يا قَوْمَنا أجِيبُوا داعِيَ اللّهِ وآمِنوا بهِ يَغفِرْ لَكمْ مِنْ ذُنوبِكُمْ ويُجِركُمْ مِنْ عَذابٍ أليمٍ» وإنّي أسأل الله تعالى أن يهدينا وإيّاكم للهداية ويعصمنا من الجّهل والغواية إنه سميع الدّعاءِ عليٌّ عظيم. (ثمّ يأخذ النقيب قدحاً من ماء الطّيب ويقرأ عليه قدّاس الماء)

بشرياً فقولوا يا باب الله العظيم نحن منك داخلون، وفيك مستبشرون وأشهد بأنّا مؤمنون مقرّون بتوحيد مولانا الأزل القديم ونشهد أنّ هذه الصّلاة هي الحقّ اليقين والنّور المبين، الظّاهرة لأهل الإيمان والتّوحيد وخفيت عن أهل الجّحود والإنكار فطوبى لمن عرفها وثبت على معرفتها،

اللّهمّ يا مولاي ثبّت بتوحيدك قلوبنا إلى معرفة مولانا أمير المؤمنين، ومعرفة حجابه السّيّد محمّد وهو الإسم العظيم، ومعرفة بابه سلسل وهو الباب المقيم، وإلى معرفة أيتامه الزّاهرة والكواكب النّيّرة، فهم أصل الدّين، يا مؤمنون إذا قرأت عليكم هذه الأسماء المقدّسة والأشخاص النّورانيّة وكانت الجّماعة قائمين مسرعين إلى توحيد مولانا الأزل القديم فتفقّدوا بعضكم بعضاً وإصغوا إلى ما يقول لكم الإمام لأنّه يقوم فيكم مقام العليّ العلاّم وبعد ذلك إنزعوا الغلّ من قلوبكم والحقد والحسد من صدوركم ليكمل الله لكم دينكم، ويستجيب اله دعاكم ولا ترخصوا في دينكم فما في ذلك ترخيص، وإيّاكم الضّحك والقهقهة في أوقات الصّلاة لأنّه من طرائق إبليس اللّعين لعنه الله وأخزاه، ولا تهرّجوا ولا تنازعوا في كلامكم، إنّ الله حاضرٌ معكم يسمع ويرى وهو عليمٌ بذات الصّدور [١] وأبشروا يا مؤمنون بالفوز العظيم والجنّة والنّعيم الّتي أنتم بها داخلون وفيها مستبشرون لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون [٢]

لقد عقدنا لكم الطّيب بعد عقد النّيّة، كما إنعقدت السّماء في الخمسة الميميّة وإنعقدت الأرض في الخمسة السّينيّة [٣]،

فطيّبوا أنفسكم الطّيّبة الطّاهرة الزكيّة، اللّهمّ مولاي بتوحيدك طهّر قلوبنا وإغفر لنا عند ذلك ذنوبنا، وأعط اللّهمّ أنفسنا هداها، وإفتق علينا من رتق رحمتك فتقاً، كما قلت وقولك الحقّ: إنّ السّموات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما وجعلنا من الماء كلّ شيءٍ حيّ أفلا يؤمنون [٤] فتبارك الله أحسن الخالقين. اللّهمّ إنّي أسألك يا مولاي بحقّ هذا قدّاس الطّيب، وبحقّ الإثني عشر نقيب، وبحقّ الثّمانية وعشرين نجيب، وبحقّ محمّد الحبيب وبحقّ الحسين الحسين بن حمدان الخصيب وبحقّك على

---

[١] الحديد ٦

[٢] الأعراف ٤٩

[٣] [السّماء بالخمسة السّينيّة والأرض بالخمسة الميميّة] بحسب نسخة اخرى.

[٤] الأنبياء

خلقك، يا حسيب يا رقيب، إنّك مولاي تدفع عنّا وعن إخواننا المؤمنين الحاضرين والغائبين جميع الهمّ والغمّ والبلا والتّنكيب، وقدّس وإرحم أرواح المؤمنين البعيد منهم والقريب يا عليّ يا عظيم

ثمّ يمزج الكوب بماء الطّيب، ويصبّ الماء الممزوج على يد الإمام وهو يقرأ قوله تعالى:«يا أيُّهَا الّذِينَ آمَنُوا إذا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغسِلُوا وُجُوهَكُمْ وأيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرافِقِ وامْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ وأرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وإِنْ كُنْتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُوا [1] »

ويقول الإمام: اللّهمّ بتوحيدك طهّر قلوبنا وأعط اللّهمّ أنفسنا هداها وإفتق علينا من رتق رحمتك فتقاً كما قلت وقولك الحقّ: «إنّ السّموات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما وجعلنا من الماء كلّ شيء حيّ أفلا يؤمنون»[2] «فتبارك الله أحسن الخالقين»[3] سبحان من أحيا الميت بصرصر قدرته وهو الله العليّ الأكبر

ثمّ يصبّ لليمين فالشّمال، ويطيب النّجيب للنّقيب، ويصبّ أحد الحاضرين الماء على يد النّجيب، وبعده يطيّب الحاضرون جميعاً، ويفرّق الإمام البخّور لليمين والشّمال، ويأمر بقدّس البخّور.

دور الإمام: يقول الإمام: إخواني يا حضور: بناءً على مجلسكم هذا المنعقد على ولاية أمير المؤمنين، لقد تمّ تقديم هذا البخّور، الفاتحة لهذه النيّة (ويوزّع البخور لليمين والشّمال)

وبعد بعد الفاتحة يأمر الجّماعة بقراءة قدّاس البخّور،

---

[1] المائدة ٦
[2] الأنبياء ٣٠
[3] المؤمنون ١٤

قدّاس البخّور

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله على باطن البخّور، ورائحةٍ تجور في مجلسنا هذا مستقرٌ فيه الفرح والسّرور، تستنشقها الأنفس الرّضيّة الطّاهرة الزّكيّة، وروي عن مريم القدسيّة أنّها كانت تظهر بكرة وعشيّة في كلّ يومٍ من أيّامنا هذه وفي يدها مجمرة صفراء، وقد علّقت بسلاسلها ياقوتة حمراء ولؤلؤة بيضاء وتبخر بها عبد النّور[1]، وتقول للحواريّين بخّروا بها بواطيكم وترفّقوا بها أسرتكم تنالوا بها الفوز والمنى والسّرور والسّعادة والهنا، وقولوا الحمد لله الّذي أنزل لنا من نور ذاته نعمة شاملة وبركة نازلة لنا ولجميع إخواننا المؤمنين «فأمّا إن كان من المقرّبين، فروحٌ وريحانٌ وجنّةٌ ونعيم[2]» اللّهمّ إنّي أسألك يا مولاي بحقّ هذا قدّاس البخّور وبحقّ الطّور والنّور والغيبة والظّهور، والتّوراة والإنجيل والزّبور وما فيها من السّرّ المذخور، اللّهمّ إدفع عنّا وعنكم الضّرور، ويسّر لنا ولكم الأمور، وأخلف وبارك لأصحاب هذا الخير وهذه النّذور، وقدّس أرواح المؤمنين في برّها والبحور يا عليّ يا عظيم

وبعد تلاوة قدّاس البخّور وبعد تلاوة قدّاس البخّور والتّوسّل به يضع الإمام البخّور على النّار وهو يقول: اللّهمّ كما حلّلت هذا البخّور على النّار أن تحرّم أرواحنا وأجسامنا على النّار زينهار زينهار، نوبهار نوبهار يا خالق اللّيل والنّهار، يا خالق النّوى وحبّ الحصيد يا متجلّي لعارفيه كلّ يومٍ من جديد

ويأمر بسطر الأئمّة الأطهار

دور النّقيب: بعد تقبيل يد الإمام واليمين والشّمال يمسك مجمرة البخّور بيده اليمنى ويضع يده اليسى على صدره ويبخّر الإمام واليمين والشّمال، ثمّ يناول المجمرة للنّجيب، فيدور النّجيب بين الجّماعة ويبخّرهم التّبخيرة الأولى على السّطر، إلى أن يكمل الدّورة، فيناول المجمرة للنّقيب، فيبخّر الإمام واليمين والشّمال

---

[1] ورد ذكر عبد النّور في معانٍ الأوّل معنى الخمرة وهو الأغلب والثّاني معنى يسوع وهو الوارد هنا وورد بالقليل منها ذكر سلمان والسّيّد محمّد كما سيأتي لاحقاً

[2] الواقعة ٨٩

سطر الأئمة

بسم الله الرّحمن الرّحيم

اللّهمّ صلّ وسلّم وبارك على ضياء اللاّهوت ومعدن الملكوت ضياء المشرقين ونور المغربين سيّدنا محمّد المصطفى والحسن المجتبى والحسين الشّهيد المنزّه عمّا قيل في كربلاء، عليّ زين العابدين، محمّد الباقر، جعفر الصّادق، موسى الكاظم، عليّ الرّضا، محمّد الجّواد، عليّ الهادي، الحسن الآخر العسكري، والإمام محمّد بن الحسن الحجّة القائم المهدي المؤمّل المنتظر البشير النّذير صاحب الحجّة والبيان في آخر الزّمان، أسألك اللّهمّ بالإثني عشر إمام وزمزم والمقام وشهر الصّيام وبأشخاص لياليه والأيّام، وبجاه ملائكتك الكرام، اللّهمّ إدفع عنّا وعن سائر المؤمنين شرّ الظّلاّم وكيد أبناء الطّغام وأغننا بالحلال عن الحرام باليقظة وفي المنام، وإجعلنا ممّن صلّى وصام وللحدود الخمسة أقام، وإغفر لنا ولسائر المؤمنين الذّنوب والآثام، وقدّس ارواح المؤمنين في كلّ مكانٍ ومقام يا أمير النّحل يا عليّ يا عظيم

دور النّقيب: يبخّر النّقيب ثلاث مرّات: الأولى على السّطر ويقول في الثّانية: السّابقون السّابقون. فيقول الجّماعة: قدّس الله أرواح المؤمنين، ويأخذ الإمام قدحاً فارغاً يطهّره بدخان البخور ثمّ يملؤه من الخمرة[1] المعصورة من العنب أو الزّبيب أو التّمر «ولا تجوز بغيرها» ويقرأ عليه آية النّور قوله تعالى: «اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ والأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكاةٍ فِيها مِصْباحٌ الْمِصْباحُ فِي زُجاجَةٍ الزُّجاجَةُ كَأَنَّها كَوكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ ولا غَرْبِيَّةٍ يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ ولَوْلَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ نُورٌ عَلى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ ويَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثالَ لِلنَّاسِ واللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ[2]»

(ثمّ يعطي الكأس للنّقيب فيقرأ قدّاس الخمرة)

---

[1] والحقيقة أنّ الكثير من مشائخ العلويّين إن لم نقل أكثرهم يستعملون عصير العنب المخزون .

[2] النّور ٣٥

قدّاس الخمرة

بسم الله الرّحمن الرّحيم

إخواني ندهناكم أوّل مرّة، وهذه ثاني مرّة، فما بعد النّذر من حذر، وقد قال مولانا جعفر الصّادق: من يخطيء يخطيء بحقّ نفسه لا أحد يخطيء بحقّ أحد

(**فيأمر الإمام بالفاتحة لشخص الخمرة ويقول:** «اللهمّ صلّ على عبد النّور، العبد السّيّد سلمان والنّور السّيّد محمّد صلعم وعلى آله»)

(فينجز النّقيب الكاس ويمزج ما فيه بالخمرة ويقرأ خطبة الأذان والكاس في يده)

خطبة الأذان

بسم الله الرّحمن الرّحيم

قوله تعالى:«ومَنْ أحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعا إلَى اللَّهِ وعَمِلَ صالحاً وقالَ إنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَو لا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ ولاَ السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أحْسَنُ فَإذَا الَّذِي بَيْنَكَ وبَيْنَهُ عَداوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وما يُلَقَّاها إلاَّ الَّذِينَ صَبَرُوا وما يُلَقَّاها إلاَّ ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ[1]» قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أوِ ادْعُوا الرَّحْمنَ أيًّا ما تَدْعُوا فَلَهُ الأسْماءُ الْحُسْنى ولا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ ولا تُخافِتْ بِها وابْتَغِ بَيْنَ ذلِكَ سَبِيلاًو قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً ولَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ ولَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وكَبِّرْهُ تَكْبِيراً[2]» الله أكبر الله أكبر عمّا يتصوّر في ضمائر الأفكار، الله أكبر عن تناهي لطائف الأسرار وأشهد أنّ لا إله إلاّ مولاي الأحد معيد غيبة الأبد ليس له أمد ولا كفو أحد، وأشهد أنّ الواحد منه رسولٌ وعليه دليلٌ لم ينفصل عنه فيكون بائناً، ولم يتّصل به فيكون هو هو، بل هو صفته العظمى وآيته الكبرى وكلمته العليا

حيّ على الصّلاة حيّ على الصّلاة وهي معرفته وسبيل وجوده تنهاكم – إذا عملتم بها – عن الفحشاء والمنكر والجّحود والإنكار وأوساخ هذا الدّار

---

[1] فصلت ٣٥
[2] الإسراء ١١١

حيّ على الفلاح حيّ على الفلاح وهو سماع ما تنير به الَمائر وتضيء به الجّواهر، معرفة الإسم المعظّم والحجاب المكرّم الّذي علم الإنسان ما لم يعلم حين طغى الإنسان المظلم حسداً له وبغياً عليه

حيّ على خير العمل حيّ على خير العمل والتّوبة من الزّلل والأمان من الوجل

قد قامت الصّلاة قد قامت الصّلاة في أوقاتها وثبتت الحجّة على قائلها

الله أكبر هبّوا إلى معرفة محمّد وآل محمّد فهم القربى لمن تقرّب والأدلّة لمن طلب،

إتّبعوا من لا يسألكم أجراً وهم مهتدون

الله أكبر في قلوب العارفين وأشهد أن لا إله إلاّ مولاي سهف فأنّى يؤفكون اللّهمّ إنّ السّتّ جهات لك أينما توجّهت ورحمتك بي محيطة ونعمتك عليّ سابغة، فلا إله إلاّ أنت منشيء العالمين، اللّهمّ بحقّ هذه خطبة الأذان وبحقّ محمّد وسلمان والمقداد وأبي ذرّ وعبد الله وعثمان وقنبر بن كادان، اللّهمّ إدفع عنّا وعن جميع إخواننا المؤمنين البلا والأحزان، ونجّنا وإيّاكم من التّردّد في القمصان، وإخلف وبارك وزد لأصحاب هذا الجّود وهذا الخير وهذا الإحسان، وإرحم وقدّس أرواح المؤمنين في كلّ مكان يا أمير النّحل يا عليّ يا عظيم

(ثمّ يجلس النّقيب بين يديّ الإمام واضعاً رجله اليسرى وقدم اليمنى على الأرض ويضع يده اليمنى بيد الإمام والكأس بيده اليسرى تحت يد الإمام لأجل المبايعة الّتي يقرأها الإمام جهراً ويقرأها النّقيب سرّاً)

المبايعة

يطلب الإمام دستوراً من اليمين واليسار مع المصافحة ويقول:

بسم الله الرّحمن الرّحيم

أقول وما توفيقي إلاّ بالله العليّ العظيم، أشهد يا أخي وأقرأ وأدين وأعتقد أنّ مولاي ومولاك عليّ أمير المؤمنين الأنزع البطين الّذي لا حال ولا زال ولا إنتقل

من حال إلى حال بل هو مقيمٌ على فرد حال أحداً أحداً فرداً صمداً قيّوماً دائماً أبداً، لم يتجسّد في جسد ولم يتبعّض في عدد، الغاية القصوى والنّهاية الكبرى والدّيمومة العظمى حيثما شاء بطن، حيثما شاء ظهر، يدلرك الأبصار، وليست الأبصار تدركه بالإحاطة وهو اللّطيف الخبير، لذاته أربع بيعات:

بيعة دار رسول الله وبيعة الشّجرة وبيعة دار أمّ سلمة وبيعة الغدير

أكبر أكبر شهادتي وعبادتي بالحقّ، أشهد أنّ لا إله إلاّ مولاي عليّ الأعلى المعبود ولا حجاب إلاّ السّيّد محمّد المحمود ولا باب إلاّ السّيّد سلمان الفارسي المقصود ولا رؤوس الملائكة إلاّ الخمسة الأيتام الرّكّع السّجود الّذين منهم العلم مورود، ولا رأي إلاّ رأي شيخنا وسيّدنا أبي عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي صاحب الدّيانة والأمانة والعقود ولا أعبد إلاّ مولاي عليّ ولو زهق أهل الكفر واللاجّحود على فضل العين والميم والسّين، آتني يا أخي ما في يمينك، إلهي يدبّرك ويعينك على أمور دنياك ودينك، سرّ هذه البيعة ومن بايع بها من المؤمنين سرّك يا إمام الحضرة، سرّ يمينك وشمالك، سرّكم أيّها الجّمع المحمّديّ سرّ جامعي شملكم إلى هذه الدّيار، إلهي لا يقطع لكم سرّاً من الأسرار بحقّ الكنز والجّدار والسّابع عشر من آذار، جعلها الله منّا ومنكم ومن سائر المؤمنين عادة وعبادة ودراية وشهادة وهذا سرّكم سادة.

(ثمّ يأخذ بيعة اليمين والشّمال ويقف بين الجّماعة ويقول:)

سرّ إله في السّماء سرّ إمام في الأرض، سرّك يا إمام الحضرة سرّ يمينك وشمالك سرّكم أيّها الجّمع المحمّديّ سرّ جامعي شملكم إلى هذه الدّيار، إلهي لا يقطع لكم سرّاً من الأسرار بحقّ الكنز والجّدار والسّابع عشر من آذار، جعلها الله منّا ومنكم ومن سائر المؤمنين عادة وعبادة ودراية وشهادة وهذا سرّكم سادة،

(ويرشف ويمزج ما في القدح بالخمرة ويعيده للإمام مقبّلاً يده ثمّ يقبّل يد اليمين والشّمال) قائلاً: «إشهد عليّ يا سيّدي أنّني أوصلت الأمانة إلى أصحابها»، **(ويجلس على يمين الخمرة فيبدأ الإمام ويقرأ النّدة)**

النّدة الأوّل

يطلب الإمام دستوراً من اليمين واليسار ويقول:

بسم الله الرّحمن الرّحيم

[١]الحمد لله العليّ العلاّم، الّذي لا تحيط به الأفهام، ولا تدركه الحواس ولا يقاس بقياس، أحمده على سائر إنعامه، وأسلم إليه أمري، فإنّه يعلم سرّي وجهري

أمّا بعد أيّها الإخوة المؤمنون والعصبة الموحّدون فإنّه ممّا ورد عن أئمّة الهدى – منهم السّلام – أنّ أدب الدّين قبل الدّين وأنّ من جملة الآداب الدّينيّة التّخلّق بأخلاق المؤمنين، ومن ذلك أن يلزم الطّالب الصّمت بين الأنام كي لا يزلّ في القول والفصل في الكلام، ويترك الهوى، ويتقمّص بلباس التّقوى، وأن يقبل على الدّين بقلبٍ تقيّ وفكر صافٍ ونقيّ، وعقلٍ وافٍ ذكي، وأن يخضع لمن أنعم عليه ويطيع من أحسن إليه، وعليه بالتّسليم والرّضى لوليّ أمره وإمام عصره فإنّه قاعدة الدّين وركن معرفة حقّ اليقين، وإيّاكم أيّها المؤمنون من الحقد والحسد والكبر فإنّه فعل إبليس اللّعين في بدّو الأمر، وإيّاكم الخداع والإبتداع والكذب فإنّه حيض الرّجال وأبخس الأقوال وأخبث الأفعال فلا تجرّوه على ألسنتكم، ولا تعتمدوه في قلوبكم، بل نوّروا قلوبكم بنور القرآن وطهّروا جوارحكم بحقّ تلاوته وحسن تدبّره، وإعلموا إخواني أنّ الله عزّ وجلّ أوجب على اوليائه المؤمنين القيام بمفترضات العبادة ظاهراً ومعرفة معانيها وحقائقها باطناً فقد روي عن المولى الصّادق – منه الرّحمة والسّلام – قوله: إنّ الله إفترض على أوليائه المؤمنين أن يقرّوا بالصّلاة وهي معرفة الله، ويقيموها ظاهراً، وأن يأتوا المساجد ظاهراً ويقرّوا بها باطناً [٢]، ويحجّوا البيت ظاهراً بعد معرفة أشخاص مناسكه باطناً، ويؤتوا الزّكاة بعد معرفة باطنها، ولا يدعوا شيئاً ممّا إفترضه الله تعالى إلاّ أقاموه ظاهراً وعرفوه باطناً، وإعلموا إخواني أنّ الصّلاة الباطنة هي الصّلاة الحقيقيّة الّتي تنهى عن الفحشاء والمنكر، وهي عبارة عن إتّصال الرّوح الرّوحانيّة بالحضرة الإلهيّة وهي معرفة إسم الله الأعظم فهي من

---

[١]نسخة [إخواني: أسعد الله مساءكم وصباحكم، تفسّحوا في المجالس وتجمّلوا بأفخر الملابس وتحذّروا من دنياكم هذه واعلموا بأنّها من أخسّ الخسائس لقوله عليه الصّلاة والسّلام: لو كانت الدّنيا تساوي جانح بعوضة ما سقى الله منها كافر شربة ماء]

[٢]تكملة: ويصوموا شهر رمضان بعد معرفة أشخاصه باطناً ويحجّوا...

أعظم المواهب الإلهيّة وأجلّ النّعم الرّبّانيّة، لا تدرك بالمكاسب ولا تجلب مع كلّ جالب، وإنّ العمل بشروطها من أشرف العبادات، وأقرب القربات، وكما أنّ الطّهارة الظّاهرة شرطٌ في صحّة الصّلاة الظّاهرة، فكذلك الطّهارة الباطنة شرطٌ في صحّة الصّلاة الباطنة، وهي البراءة من الكفر والشّرك والكفرة والفجرة والملحدين أعداء الله وأعداء الدّين الّذين أصلهم الظّلمة والبهمة والقتم والحيرة والشّكّ والإرتياب والإعتراض، وترك المرادات الدّنيويّة وما يتعلّق بها، فمن تعلّق بشيءٍ سوى الله لم يقدر على الإتّصال بحضرة الله، ويمتنع من الصّلاة الباطنة ولو كان مؤمناً، وكما أنّ إستقبال القبلة الظّاهرة شرطٌ في صحّة الصّلاة الظّاهرة، فكذلك إستقبال القبلة الباطنة شرطٌ في صحّة الصّلاة الباطنة، وهي الإقبال على الله تعالى بالكلّيّة والإدبار عمّا سواه قلباً وروحاً وعقلاً فمن لم يقبل على الله بالكلّيّة لم يدبر عمّا سواه.

وأمّا الزّكاة الظّاهرة فهي إخراج ربع العشر من الأموال إلى أهلها، وأمّا الباطنة فهي تزكية النّفس، ومعناها الطّهارة والنّموّ والزّيادة، فهي معرفة باب الله الأكرم وتنزيهه الذّات عن الأسماء والصّفات، وأمّا الصّوم فهو الإمساك عن الطّعام والشّراب ظاهراً، وفي الباطن هو الإمساك عمّا سوى الله فهو الصّمت الحقيقيّ بصون سرّ الله عن غير أهله،

وأمّا الحجّ فهو القصد والزّيارة ظاهراً كما هو معلومٌ، وأمّا الباطن فهو مشاهدة تجلّي الحيّ القيّوم، وإنّ الجّهاد هو مجاهدة العدوّ ظاهراً، باطناً هو جهاد النّفس، والإجتهاد في معرفة الله والقيام بحقّ عبادته والمحافظة على التّقيّة والتّقوى وبالجّملة، فمن جمع بين الظّاهر والباطن معاً، أي بالتّقيّة والتّقوى والإيمان وكان موحّداً عارفاً محقّقاً، فقد فاز في الدّنيا والآخرة، وذلك هو الفوز العظيم، جعلنا الله وإيّاكم ممّن سمع فوعى وإلى الحقّ إهتدى، وإعلموا إخواني أنّ الأنبياء والأوصياء والأولياء هم أنوار الله في عالمه، وأمناء الله في خلقه، وإنّ إخوانكم القائلين بمقالتكم المحقّقين بإيمانكم، هم محلّ إشراق نور الله في خلقه، فمن أراد أن يتمّ الله عليه نعمته ويديمها عليه فليكرم إخوانه، والله تعالى يقول: «إنّما المؤمنون إخوة[1]» وشيخنا نضّر الله وجهه يقول

---

[1] الحجرات ١٠

إخـــوانكم رســـل الإلـــه إلـــيكم فوزوا بما تسدوا مـــن الإخـــوانِ
و تفقّـــد الإخـــوان إنّـــك إنّمـــا تـــدنو مـــن الـــرّحمن بـــالإخوانِ

وإعلموا أيّها الإخوان أنّ البلايا والرّزايا الّتي أوقعها الله على عباده جميعها واقعةً من التّقصير في حقوق الإخوان، فالعمى مكتسبٌ من النّظر إلى محارمهم بعين الرّدى، والطّرش مكتسبٌ من إستماع القبيح والغيبة والنّميمة فيهم، والبرص والجّذام ممن الإستهزاء بهم والإنتقاض من قدرهم وليس من علّةٍ ظاهرةٍ ولا باطنةٍ إلاّ وهي مكتسبةٌ من إصطناع القبيح معهم، كما قال الله تعالى في التّوراة: «إنّما هي أعمالكم ردّت إليكم»، فيجب الإجتهاد في قضاء حوائج الإخوان والإعتماد في حزم رأيهم لأنّه أجلّ المقتنيات وأفضل المذخورات، لقول النّبيّ صلعم وعلى آله: لا يؤمن أحدكم حتّى يحبّ لأخيه ما يحبّ لنفسه، وقال صلعم وعلى آله المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشدّ بعضه بعضاً، وقد شبّه صلعم وعلى آله المؤمنين في تراحمهم وتعاضدهم بالجّسد الواحد إذا إشتكى منه عضوٌ تداعى له سائر الأعضاء بالسّهر والحمّى،

وروي عن الصّادق – منه السّلام – قوله للمفضّل بن عمرو: من لقي الله بثلاث خصال أباحه الله ما تمنّى، قال المفضّل ما هي يا مولاي، قال: معرفتك ربّك وخدمة أبيك وقضاء حقّ أخيك، كما ورد عنه قوله له – ع –: إنّ المؤمن إذا وصل أخاه المؤمن فقد إتّصل بنور الله، وإذا عقّه وقصّر بحقّه ألم بالسّبب الموصل به ظلمة تكبّه على وجهه فلا يزال على إنكبابه حتّى يصفّيه التّمحيص.

قال المفضّل وما التّمحيص، قال: مصائب في ماله وأهله ونفسه، وأيضاً عن الصّادق – ع – قوله: «عنوان الإيمان صدق مودّة الإخوان» وأوصيكم إخواني بالإبتعاد عن العادات الّتي تناقض الخدمة مثل كثرة النّوم وكثرة الأكل ومصاحبة من يشغلكم عن الله، فإنّ الأمر خطيرٌ والعمر قصيرٌ فلنجعل أكثره بذكر الله، فطوبى للذّاكرين وبشرى للعارفين، والرّسول صلعم وعلى آله يقول:«الدّنيا ساعة فإجعلها طاعة»

وقال – ص -: «كفى بالموت واعظاً وبالعقل دليلاً وبالتّقوى زاداً وبالعبادة شغلاً وبالله مؤنساً وبالقرآن بياناً» فبالله يا إخواني أسعفوني بالكلام وأعينوني بالأفهام، أليس منهجنا واضحاً ورائدنا ناصحاً وداعينا إلى الله بالفلاح صالحاً، فكيف وإلى متى تغفل وليس بمغفول عنّا.

وأعلموني إخواني أنّ من أكبر الكبائر في كتاب الله الشّرك بالله، لقوله تعالى:«إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ ويَغْفِرُ ما دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشاءُ ومَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرى إِثْماً عَظِيماً [١]» وقوله تعالى:«ومن يشرك بالله فقد ضلّ ضلالاً بعيداً [٢]» ومنها اليأس من روح الله لقوله تعالى:«إنّه لا ييأس من روح الله إلاّ القوم الكافرون[٣]» ومنها قتل النّفس الّتي حرّم الله قتلها، لقوله تعالى:«ومن يقتل مؤمناً متعمّداً فجزاؤه جهنّم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعدّ له عذاباً عظيماً [٤]» ومنها أكل الرّبا لقوله تعالى: «الّذين يأكلون الرّبا لا يقومون إلاّ كما يقوم الّذي يتخبّطه الشّيطان من المسّ[٥]» ومنها أكل أموال اليتامى لقوله تعالى: «إنّ الّذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنّما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً[٦]» ومنها عقوق الوالدين لأنّه جعل العاقّ جبّاراً، لقوله تعالى حكاية عن عيسى بن مريم: «وبرّاً بوالدتي ولم يجعلني جبّاراً شقيّاً [٧]» ومنها قذف المحصنات لقوله تعالى:«ومن يفعل ذلك يلقى أثاماً، يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً[٨]» ومنها الفرار من الزّحف لقوله تعالى: «ومن يولّهم يومئذٍ دبره إلاّ متحرّفاً لقتال أو متحيّزاً إلى فئةٍ فقد باء بغضبٍ من الله ومأواه جهنّم» [٩] ومنها شهادة الزّور وكتمانها لقوله:«ومن يكتمها فإنّه آثمٌ قلبه[١٠]» ومنها اليمين الغموس الّتي تغمس كاذبها في النّار لقوله

---

[١] النّساء ٤٨
[٢] النّساء ١١٦
[٣] يوسف ٨٧
[٤] النّساء ٩٣
[٥] البقرة ٢٧٥
[٦] النّساء ١٠
[٧] مريم ٣٢
[٨] الفرقان ٦٩
[٩] الأنفال ١٦
[١٠] البقرة ٨٣

تعالى:«إنّ الّذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلّمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذابٌ أليم[١]» ومنها الزّكاة، لقوله تعالى: «الّذين يكنزون الذّهب والفضّة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشّرهم بعذابٍ أليم[٢]» ومن ترك الصّلاة أو شيئاً ممّا إفترضه الله تعالى متعمّداً فقد بريء من ذمّة الله ورسوله – أعاذنا الله وإيّاكم من ذلك – وقال تعالى: «إن تجتنبوا الكبائر ما تنهمن عنه نكفّر عنكم سيّئاتكم وندخلكم مدخلاً كريماً[٣]» ألا وإنّ لهذه الكبائر بواطن تدلّ عليها الظّواهر ويعلمها أهل النّهي والبصائر،

وقد ورد عن الإئمّة – ع – أنّه: لا كبيرة مع الإستغفار ولا صغيرة مع الإصرار «جعلنا الله وإيّاكم من الّذين يستمعون القول فيتّبعون أحسنه» «أولئك الّذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب [٤]» وإعلموا إخواني أدام الله وجودكم وحباكم معرفة معبودكم أنّ الأخبار في هذا كثيرةٌ إقتصرنا منها على ما يسمح به المقام، وإعلموا إخواني أنّه ما جمعكم إخواننا... إلاّ لأجل التّشرّف بلقاكم والتّبرّك بدعاكم، فصفّوا نيّتكم وأصلحوا طويّتكم كي يستجيب الله دعاكم، وإعلموا أنّكم قدّمتم أقلّكم وأصغركم ليقوم فيكم إماماً وليس لي قدرةٌ على ذلك لأنّ هذا المقام مقام مولاي ومولاكم إمام كلّ إمام، ولكنّي لحضرتكم من أصغر الخدم أخدمكم بالتّذلّل والإفتقار لا بالتّروّس والإستكبار، وأرجو من فضلكم أن تشملوني برضاكم وتسعفوني بدعاكم وهذه طاعتي لله ولكم

دور الإمام: يتعوّذ ويثلب[٥] ويتلو الفاتحة والمعوذتين والصّمديّة وآية الكرسي، ويبدأ بالقداديس بدءاً من الشّاهد وفصل المذاكرة ثمّ دعاء الإستمساك...الخ...

---

[١] آل عمران ٧٧
[٢] التّوبة ٢٤
[٣] النّساء ٣١
[٤] الزّمر ١٨
[٥] يقرأ الثّلب وهو أن تقول
< براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين >
اللهم إلعن الذين خالفوا رسلك وشاقوهم وحللوا ما حرمت وحرموا ما حللت وإتخذوا إلهاً من دونك
اللهم إلعن ظالمي آل محمد وأشياعهم وأتباعهم

الطّهارة الباطنة

أعوذ بك ربّي من همذات الشّياطين وأعوذ بك ربّي أن يحضرون، اللّهمّ عذّب الكفرة والفجرة الّذين جحدوا وجودك وأنكروا ظهورك وعبدوا غيرك واستنكفوا عن طاعتك وشاقّوا رسلك وعادوا أولياءك ووالوا أعداءك وصدّوا عن أمرك وأنفوا من ذكرك وجعلوا لك ضدّاً وزعموا أنّ لك ولداً وناصبوك بالمحاربة وبارزوك بالمناصبة، فأمهلتهم بالانتظار ليستوجبوا بذلك صلي النّار، اللّهمّ العنهم وبرّئنا منهم وقرّبنا إليك وأبعدنا عنهم

اللّهمّ العنهم لعناً كثيراً، لعناً يغدوا أوّله ولا يروح آخره، اللّهمّ طهّر قلوبنا من شكّهم وشركهم وكفرهم وضلالهم ونفاقهم ورجسهم وغوايتهم، يا ربّ العالمين

أستغفر الله العليّ العظيم التّوّاب الرّحيم من جميع الذّنوب والأوزار وأتوب إليه (ثلاثاً)

الإقامة وبعدها النّيّة، ثمّ الفاتحة والمعوذتان والصمديّة وآية الكرسي

الشّاهد

بسم الله الرّحمن الرّحيم [1]

قوله تعالى: «إنّ الله عنده علم السّاعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفسٌ ماذا تكسب غداً وما تدري بأيّ أرضٍ تموت، إنّ الله عليمٌ خبيرٌ[2]» فهذه خمس خصالٍ تفرّد الله بها، وصرّح لأهل معرفته أنّه الخبير بها والعليم بعلمها، ودلّ سيّدنا الرّسول بها عليه وأخبر أنّها لديه، وأنّه إستأثر بها دون خلقه وبريّته.

وقد نقل عن الثّقات عن مولانا أمير المؤمنين عزّ عزّه في خطبة مشهورة سمعها من حضر وعلمها أهل العقل والنّظر، ومنها قوله: عندي علم السّاعة وعليّ دلّت الرّسل وبتوحيدي نطقت الكتب وإلى معرفتي دعت الملل أنا سمكت سماءها

اللهم إنا نطهر منهم بسبهم والبعد عن حبهم ونتقرب إليك بولاية آل البيت الطاهرين والأئمة الراشدين الذين قلت فيهم: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا

[1] وهي جملة من الشّواهد على ألوهيّة أمير النّحل
[2] لقمان ٣٤

وسطحت أرضها وأرسيت جبالها وأغرست أشجارها وأنرت قمرها، أنا خلقت الخلق أنا بسطت الرّزق أنا ربّ الأرباب أنا مالك الرّقاب، أنا قرمٌ من حديد، أنا في كلّ يومٍ من جديد وأنا المبديء المعيد

وروي من جهاتٍ أنّ سيّدنا جابر بن عبد الله الأنصاريّ سأل مولانا أمير المؤمنين عن السّاعة فقال: «وما يدريك لعلّ السّاعة تكون قريباً [1] يستعجل بها الّذين لا يؤمنون بها والّذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون أنّها الحقّ الا إنّ الّذين يمارون في السّاعة لفي ضلالٍ بعيد [2]» إنّ السّاعة تكون في يوم كذا وكذا من شهر كذا وذكر اليومبعينه، فقال تكون في يوم الجّمعة، ثمّ تلا قوله تعالى: «حتّى إذا أخذت الأرض زخرفها وإزّيّنت وظنّ أهلها أنّهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلاً ونهاراً فجعلناها حصيداً كأن لم تغنِ بالأمس» وقوله تعالى: «وينزل الغيث» فقد روي بالإجماع أنّ بني دارم أتوا إلى مولانا أمير المؤمنين يشكون إليه حبس القطر، وأنّ الضدّ قد أجهدهم ويستسقون، فقال لهم: إمضوا إلى دياركم فقد سقيتم في يومكم هذا وأنّهم عادوا إلى حيّهم فوجدوا أرضهم قد مطرت في ذلك اليوم الّذي حضروا فيه بحضرة مولانا أمير المؤمنين

وأيضاً من دلائله أنّه كان بيده قضيب فضرب به صخرة فإنبجس منها ماءٌ زلالٌ فشرب منه من حضر، فهو الّذي أنزل المطر وأنبع الماء من الحجر، وقوله تعالى: «ويعلم ما في الأرحام [3]» فقد كان مولانا يخبر بما في بطون الأرحام من أنثى وذكر والمجلس حافل بالمهاجرين والأنصار، وقوله تعالى: وما تدري نفسٌ ماذا تكسب غداً وما تدري نفسٌ بأيّ أرضٍ تموت [4]» فقد كان مولانا أمير المؤمنين تقدّست أسماؤه يخبر النّاس بما سيكون في غدهم وقد أخبر وأنبأ بما هو مشهورٌ في الخطب والملاحم الّتي أجمع على صحّتها الجمّ الغفير، ولم يسقط منه حرفٌ واحدٌ،

فمن ذلك ما ذكره عن الفراعنة والجّبابرة من طغاة بني أميّة وولد العبّاس وغيرهم حتّى لقد ذكر أسماءهم وأسماء آبائهم وكناهم وألقابهم وكم يملك كلٌّ منهم

---

[1] الأحزاب ٦٣
[2] الشّورى ١٨
[3] لقمان ٣٤
[4] لقمان ٣٤

ومن هو المخلوع ومن المقتول ومن يموت على فراشه، ووصف كلّ منهم بنعته وصفته وأفعاله وسيرته إلى غير ذلك ممّا يطول شرحه، وما يظهر من الآيات وما يكون في الأقاليم من التأثيرات وغير ذلك، وقد قال الله تعالى: «وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلاّ هو[١]» وقال تعالى:«قل لا يعلم من في السّموات والأرض الغيب إلاّ الله[٢]».

وقال تعالى مشيراً إلى المعجزات الّتي أظهرها بقوله جلّ وعلا «أولَمْ يرَ الإنْسانُ أنَّا خلَقْناهُ مِنْ نُطفَةٍ فإذا هُوَ خَصيمٌ مُبينٌ، وضرَبَ لنا مَثلاً ونَسِيَ خلْقَهُ قالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظامَ وهِيَ رَميمٌ، قُلْ يُحْيِيهَا الّذِي أنْشأها أوّلَ مرَّةٍ وهُوَ بكُلِّ خلْقٍ علِيمٌ، الّذِي جعَلَ لَكُمْ مِنَ الشّجَرِ الأخْضَرِ ناراً فإذا أنْتمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ، أولَيْسَ الّذِي خلَقَ السّماواتِ والأرْضَ بقادِرٍ علَى أنْ يَخلُقَ مِثلَهُمْ بَلى وهُوَ الْخلاّقُ الْعلِيمُ، إنّما أمْرُهُ إذا أرادَ شَيْئاً أنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فيَكُونُ، فسُبْحانَ الّذِي بيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وإلَيْهِ تُرْجَعُونَ[٣]» وقوله تعالى: «ألَمْ ترَ إلَى الّذِي حاجَّ إبْراهِيمَ فِي ربِّهِ أنْ آتاهُ اللّهُ الْمُلْكَ إذْ قالَ إبْراهِيمُ ربِّيَ الّذِي يُحْيِي ويُمِيتُ قالَ أنَا أُحْيِي وأُمِيتُ قالَ إبْراهِيمُ فإنَّ اللّهَ يَأتِي بالشّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فأتِ بِها مِنَ الْمَغْرِبِ فبُهِتَ الّذِي كفَرَ[٤]» لأنّ النّمرود علم أنه ليس بإستطاعة المخلوقين أن يردّوا الشّمس وإنّ الباري وهو يوشع بن نون بعهد موسى بن عمران – عليه السّلام – ردّها من غروبها لقتاله العمالقة وردّها وهو أمير المؤمنين بعد قتاله الخوارج في أرض بابل حتّى صلّى العصر، فبني في ذلك المكان مسجد يجدّد ويبيّض إلى عهدنا هذا يعرف بموضع ردّ الشّمس أمير المؤمنين.

وقد قال تعالى في آخر خطبته المعروفة بالبيان: أنا الّذي طويت أسبابها وعلمت غيابها وسربت سرابها وركمت سحابها، أنا مقيم القبلة وربّ الكعبة ومبدي الشّريعة، ومطفي النّار الحامية، أنا ذابح إبليس ورافع إدريس وناكس علم الكفر وناطق بكلّ سفر، أنا أهلكت عاداً وثمود وأصحاب الرّسّ وقروناً بين ذلك كثيراً. أنا رافع السّماء وسامكها وداحي الأرض وباسطها وغارس الأشجار ومنبتها،

---

[١] النّحل ٧٧
[٢] النّمل ٦٥
[٣] يس ٨٣
[٤] البقرة ٢٥٨

إسألوني عن علم الوصايا والمنايا وفصل الخطاب والقضايا وعن مولود الإسلام ومولود الكفر وعن فئةٍ إهتدت وعن فئةٍ ضلّت وعن سائقها وباعثها وعمّا كان وما يكون إلى يوم القيامة أنا دابّة الأرض وذو قرنيها.

وممّا ورد فيها عن كتاب الأسوس: أنّ الباري جلّ وعلا ظهر للعالمين بصورة الطّفل الصّغير وأراهم من الصّورة علماً وقدرة. وبمثل صورة الشّيخ الكبير وأراهم من الصّورة علماً وقدرة. وبمثل صورة الشّابّ المؤنّق الشّديد ذي القوّة العميد راكب على أسد بصورة الغضب وأراهم من الصّورة علماً وقدرة فلمّا رأى العالمان أنّ الصّورة تختلف والقدرة لا تختلف قالوا سبحانك إظهر بما شئت وكيف شئت فأنت أنت وذلك بتوفيقه لهم.

ومن قوله تعالى في التّوراة: «أيطرق عبدي باب غيري بالكفر وبابي مفتوحٌ لمن دعاني، أبخيلٌ أنا فيبخلني عبدي، أو قليلٌ ذات يدي فيسأل غيري، بي حلفت لأقطعنّ أمل كلّ آملٍ غيري باليأس ولألبسنّه ثوب المذلّة والمهانة بين النّاس وقال تعالى في الإنجيل: «أنا الحيّ الّذي لا أموت إعرفني حقّ معرفتي أجعلك حيّاً لا تموت»

وقال أيضاً في التّوراة:«أنا الّذي لا إله إلاّ أنا مفقر الزّناة وتارك الصّلاة بالعشيّ والغداة»

وقال تعالى في القرآن الكريم:«هو الله الّذي لا إله إلاّ هو الملك القدّوس السّلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر سبحان الله عمّا يشركون» هو الخالق الباريء المصوّر له الأسماء الحسنى يسبّح له ما في السّموات والأرض وهو العزيز الحكيم[1]» وقال تعالى على لسان موسى عليه السّلام: «ربّ إشرح لي صدري ويسّر لي أمري وإحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي وإجعل لي وزيراً من أهلي هرون أخي أشدد به أزري وأشركه في أمري كي نسبّحك كثيراً ونذكرك كثيراً إنّك كنت بنا بصيرا[2]» وشواهد وآياتٍ في القرآن مثل هذا كثيرٌ تدلّ على معرفة المعنى والإسم والباب.

---

[1] الحشر ٢٤

[2] طه ٣٥

اللّهمّ إنّي أسألك يا مولاي بحقّ هذا الشّاهد وما فيه وبحقّ الباب ومن يليه وبحقّ اللّوح وما تسطر فيه، وبحقّ يومك هذا والشّخص الموكل فيه وبحقّ إسمك العظيم ومنزلته عند باريه. إلهي يا أصحاب هذا الخير وهذا الإحسان، رزقكم يبارك فيه وكلّ مريضٍ لكم يشفيه وكلّ ذنبٍ علينا وعليكم يمحيه وكلّ دينٍ علينا وعليكم يوفيه، وقدّس اللّهمّ أرواح المؤمنين في سائر التّواجيه، يا أمير النّحل يا عليّ يا عظيم.

فصل المذاكرة

بسم الله الرّحمن الرّحيم

ولمّا ذكرنا ما تفضّل الله علينا به من معرفة الحقّ وآله، وهي الأبوّة من شيخنا وسيّدنا أبي عبد الله الخصيبي رضي الله عنه وهي شعبة من شعب البيت الشّعيبيّ، ذلك البيت الشّامخ ومعدن الشّرف الأصيل الباذخ فإنّني أذكر السّبب في ذلك وهو ما حدّثني به شيخي وسيّدي أبو الفتح محمّد وهو قوله: إعلم يا بنيّ إنّ مولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب الأنزع البطين جلّ ثناؤه وتقدّست أسماؤه وإله الآلهة وغاية الغايات، الظّاهر بذاته القائل على منابر عظمته: - أنا سمكت سماءها وسطحت أرضها - وإنّ ذلك القول المسموع منه قولٌ شاهرٌ من ربٍّ قادرٍ عليٍّ ظاهر أحدٍ قاهرٍ يشير إلى معنويّته وينبّه على ربوبيّته وإنّ تلك الصّورة المرئية الأنزعيّة هي الذّات العليّة، وإنّه تعالى ذكره أظهر العالم بالأسماء والصّفات وظهر لهم بإسمه وصفته وخاطبهم بذاته ودعاهم إلى توحيده عدلاً منه ورأفةً ورحمةً ونعمةً وإنّ السّيّد محمّد منه السّلام إسمه ونفسه وعرشه وحجابه باطناً ونبيّه ورسوله ظاهراً، وإنّ سلمان إليه التّسليم بابه الدّاعي إليه وسبيله الدّالّ عليه ظاهراً، وهو جبرائيل صاحب الوحي والتّنزيل باطناً، وإنّ المعنى عزّ عزّه أحدٌ أبداً وإسمه واحدٌ أبداً وبابه وحدانيّة أبداً، وأيتامه خمسةٌ أبداً، ونقباؤه إثنا عشر أبداً، ونجباؤه ثمانيةٌ وعشرون أبداً، وإنّ المختصّين والمخلّصين والممتحنين هم تتمّة المراتب السّبع الخمسة آلاف العالم الكبير النّورانيّ، وإنّ العالم الصّغير الرّوحانيّ المراتب السّبع مائة ألف وتسعة عشر ألف وهم المقرّبون والكروبيّون والرّوحانيّون والمقدّسون والسّائحون والمستمعون واللاّحقون. وإنّ جميع العالمين العلويّ والسّفليّ آحاد أعداد أغيار لا يستوي منهم إثنان في درجةٍ واحدةٍ، وإنيّ أحمد من حمده جدّي الخصيب،

وأنمّ من ذمّه وأقتفي أثره وسنّته في جميع الخصال الّتي بيّنها وأوضحها وإنّي وليّ لوصيّه وولده الشّيخ الثّقة أبي الحسين محمّد بن عليّ الجلّيّ، أدين بدينه وأهتدي بهديه. أسألك اللّهمّ بحقّ هذا فصل المذاكرة، بقدرتك القاهرة، وعظمتك الباهرة، وشمسك الزّاهرة، وبحقّك على خلقك يا جبار الجّبابرة وقيّوم الدّنيا والآخرة أن تدفع عنّا البلاء والمضاررة وأن تجعل نعمتك علينا وافرة. وقدّس وإرحم أرواح المؤمنين الطّاهرة يا أمير المؤمنين يا عليّ يا عظيم

دعاء الإستمساك (الحوليّة)

بسم الله الرّحمن الرّحيم

اللّهمّ إنّي أستمسك بك يا ذا الطّول والثّناء والعزّة والبهاء والنّور والضّياء، المتجلّي بالجّلال، المنفرد بالكمال، قدّوسٌ قدّوسٌ، سبّوحٌ سبّوحٌ، ربّي وربّ الملائكة والرّوح، ربّ الأوّلين والآخرين وربّ الخلائق أجمعين، عدّتي وعدّة إخواني المؤمنين وعدّة المتّقين في كلّ وقتٍ وكلّ حين ع م س

أسماء درج المراتب

بسم الله الرّحمن الرّحيم

اللّهمّ إنّي أسألك وأدعوك بأسماء التّسع وأربعين درجة هي درج مراتب العالم الكبير النّورانيّ لكلّ مرتبةٍ سبع درجاتٍ، وكانت لهم هذه الأسماء في السّماء قبل ظهورهم في الأرض وهو:

١. **الأبواب أربعمائة** ولهم سبع من الدّرج وهم: الأسماء، الحجب، الآيات، الأنوار، الشّموس، الأفلاك، الغمام

٢. **والأيتام خمسمائة:** المشارق، المغارب، الأقمار، الأهلّة، النّجوم، الرّعود، البروق

٣. **والنّقباء ستّمائة:** الصّلاة، الزّكاة، الحجّ، الصّيام، الهجرة، الجّهاد، والدّعاء

٤. **والنّجباء سبعمائة:** الجّبال، المعصرات، البحار، الأنهار، الرّياح، السّحاب، والصّواعق

٥. **والمختصّون ثمانمائة:** اللّيل، النّهار، الغداة، العشيّ، الغدوّ، الآصال، السّبل
٦. **والمخلّصون تسعمائة:** الأنعام، الدّواب، الإبل، النّحل، الطّير، الصّوامع، والبيع
٧. **والممتحنون ألفٌ ومائة:** البيوت، المساجد، النّخيل، الأعناب، الرّمان، الزّيتون، والتّين

وأمّا العالم الصّغير الرّوحانيّ فهم

المقرّبون: أربعة عشر ألف، **والكروبيّون:** خمسة عشر ألف، **والرّوحانيّون:** ستّة عشر ألف، **والمقدّسون:** سبعة عشر ألف، **والسّائحون:** ثمانية عشر ألف، **والمستمعون:** تسعة عشر ألف، **واللاّحقون:** عشرون ألف

وجملة العالمين العلويّ والسّفليّ مائة ألف وأربعةٌ وعشرون ألف

أسألك مولاي بحقّ هؤلاء المائة ألف وأربعةٌ وعشرين ألف، بفضلك عليهم يا أمير المؤمنين يا سهف، وبحقّ ظهوراتك للعالمين بالإيناس واللّطف أن لا ترمينا في أذى ولا تلف، ولا ترجعنا وإخواننا المؤمنين عن معرفتك إلى خلف، ونجّنا وإيّاكم من كلّ رجف ويرزقكم أطيب الطّيّبات وأتحف التّحف، وقدّس وإرحم أرواح المؤمنين أصحاب البراهين والشّرف

يا أمير النّحل يا عليّ يا عظيم

المنبّؤون

بسم الله الرّحمن الرّحيم

اللّهمّ إنّي أسألك بأسماء السّبعة عشر شخص المنبّئين الّذين نبّؤوا بكلّ قبّة ووقع عليهم أكثر النّصّ في القرآن وهم: زيد بن حارثة وسعد بن معاذ وثابت بن أبي الأفلح وأبيّ بن كعب وتيّم الدّاري ومعاذ بن عمر وثابت بن قيس وسعد بن مالك وعمرو بن ثعلبة وخزيمة بن ثابت وحارثة بن النّعمان وأبو دجانة سماك بن خرشنة وعمّار بن ياسر وعبد الله بن عمرو بن خزام بن حيّان وأبو الهيثم مالك بن التّيهان وعمرو بن الحمق وقيل عمرو بن الجّموح.

أسألك مولاي بما سألك به المنبّؤون، وأدعوك بما دعاك به تلاميذ الشّيخ الواحد وخمسون، وبما جرى بينهم من السّرّ المكنون، اللّهمّ نجّنا ممّا نحن منه خائفون، وقدّس أرواح المؤمنين ما كان منهم وما يكون يا أمير النّحل يا عليّ يا عظيم.

أسماء النّجباء في البشريّة والنّورانيّة

بسم الله الرّحمن الرّحيم

اللّهمّ إنّي أسألك بأسماء النّجباء في البشريّة والنّوانيّة، أسماؤهم في البشريّة

أبو أيوب خالد بن زيد الأنصاري وأبو سعيد الخدري وقيس بن سعد بن عبادة الخزرجي وسعد بن مالك الأنصاري[١] وأبو الطفيل عامر بن وائلة وزيد بن نفيع وعثمان بن حنيف[٢] و حذيفة بن اليمان وعمر بن خدان[٣] وسهم بن عمار وحبيب بن جندب بن جنادة الأنصاري وجويريّة بن مسهر العبديّ[٤] و أبو سفيان الأنصاري وأبو عمرة[٥] بن كميل الأنصاريّ وبشير أبو ليلى[٦] الخولي وهشام بن عتبة بن أبي وقاص وهشام بن هشام وجبير بن مطعم والمسيب بن نخبة وأبو خالد الوابلي وسويد بن غفلة وأبو بركة الأنصاري[٧] وذو اليمينين وسهل بن حنيف وسهمان بن خنيف مولى فضة والمخول الكلبي وأفضلهم وسيدهم عبد الله بن سبأ

وأسمائهم في النّورانيّة: الشّرطين، البطين، الثّريّا، الدّبران، الهقعة، الهنعة، الذّراع، النّثرة، الطّرفة، الجّبهة، الزّبرة، الصّرفة، العوّا، السّماك، الغفرة، الزّبانين، الإكليل، القلب، الشّولة، النّعايم، بلدة سعد ذابح، سعد بلع، سعد السّعود، سعد الأخبية، الفرع المقدّم، الفرع المؤخّر، بطن الحوت وهو الرّشأ المثبوت

---

[١] في كتب التّاريخ أنّ سعد بن مالك هو أبو سعيد الخدريّ
[٢] وردت أحنف في بعض النسخ
[٣] وردت خدانة في بعض النّسخ
[٤] وردت في بعض النّسخ حويرثة بن مشهر
[٥] في بعضها أبو عمر
[٦] وفي بعضها بشير – وأبو ليلى
[٧] ورد أبو تراكة في بعض النّسخ

أسألك اللّهمّ بأسماء النّجباء بالبشريّة والنّورانيّة، بالبدا والمشيّة، بلغاتك العبريّة، وبيوتك الهنديّة، بجميع ما سبّحتك المؤمنون في خالص النيّة أن تدفع عنّا كلّ بليّة وتمحو عنّا كلّ ذنبٍ وأسيّة وقدّس الله أرواح المؤمنين التّقيّة النّقيّة، يا أمير النّحل يا عليّ يا عظيم

أسماء النّقباء في البشريّة والنّورانيّة

بسم الله الرّحمن الرّحيم

اللّهمّ إنّي أسألك بأسماء النّقباء في البشريّة والنّورانيّة أسماؤهم في البشريّة:

أبو الهيثم مالك بن التّيهان الأشهليّ، والبراء بن معرور الأنصاريّ، والمنذر بن عمر بن كنّاس السّاعديّ، ورافع بن مالك بن العجلان الأنصاريّ، والمنذر بن عمر بن كنّاس السّاعديّ، ورافع بن مالك بن العجلان الأنصاريّ، وأسد بن الحصين الأشهليّ، والعبّاس بن عبادة، وعبادة بن الصّامت النّوفليّ الخزرجيّ الأنصاريّ، وعبد الله بن حزام، وسالم بن عمير الخزرجيّ، وأبيّ بن كعب ورافع بن ورقا الرّياحيّ، وبلال بن رباح الشّنويّ، ويتبعهم نوفل بن الحارث بن عبد المطّلب

و**أسماؤهم في النّورانيّة**: حمل، ثور، جوزاء، سرطان، أسد، سنبلة، ميزان، عقرب، قوس، جدي، دلو، حوت

أسألك اللّهمّ بأسماء النّقباء في البشريّة والنّورانيّة، بظهوراتك بالسّبعة الذّاتيّة، بالأزالات المثليّة، بالخمسة الأشباح النّورانيّة، بالستّة التّجلّيّة، بما دُعيت به من المؤمنين في خالص النّيّة أن تجيزنا وإخواننا المؤمنين من كلّ دهيّة ورزيّة وقدّس المؤمنين في سائر البريّة يا أمير النّحل يا عليّ يا عظيم.

الخمسة الأيتام

بسم الله الرّحمن الرّحيم

اللّهمّ إنّي أسألك بأسماء الخمسة الأيتام أيتام السّيّد سلمان وهم: المقداد، أبو ذرّ، عبد الله، عثمان، وقنبر بن كادان

وأسماؤهم في النّورانيّة: زحل، مشتري، مرّيخ، زهرة، عطارد

وأسماؤهم في الملائكة: ميكائيل، إسرافيل، عزرائيل، دردبائيل، وصلصائيل

أسألك اللّهمّ بالخمسة الأيتام، بالألف واللاّم، بالأفلاك والغمام، بمراتب السّلام، اللّهمّ نجّنا من الدّواهي والأسقام وإدفع عنّا شرّ الظّلاّم وإكفنا حوادث اللّيالي والأيّام، وقدّس أرواح المؤمنين في كلّ مقام يا أمير النّحل يا عليّ يا عظيم

دعاء الدّخول إلى البابيّة

بسم الله الرّحمن الرّحيم[1]

اللّهمّ إنّك قلت وقولك الحقّ في كتابك المنزل على نبيّك المرسل: ليس البرّ أن تأتوا البيوت من ظهورها ولكنّ البرّ من إتّقى وأتوا البيوت من أبوابها[2]» وها أنا عبدك الفاني قاصدٌ بابك الكريم يا عليّ يا عظيم فإقبل دخولي وخشوعي وتوسيلي بأشخاص باب رحمكتك بحقّ جلال عظمتك وإسباغ نعمتك برأفتك ورحمتك يا أرحم الرّاحمين يا عليّ يا عظيم

---

[1] الفرق بين الشّيعة والعلويّين هو أنّ الشّيعة يقولون أنّ الباب هو عليّ باب مدينة العلم وهي السّيّد محمّد وأمّا العلويون فينكرون ذلك .

[2] البقرة ١٨٩

قباب النّور بالطّور والنّور والغيبة والظّهور بالتّوراة والإنجيل والقرآن والزّبور، بجميع ما فيها من السّرّ المذخور، إلهي يدفع عنكم وعنّا كيد كلّ فجور وينجينا وإيّاكم من كلّ محذور وقدّس أرواح المؤمنين الطّهور في سائر النّشور يا أمير النّحل يا عليّ يا عظيم

سياقة الباب

بسم الله الرّحمن الرّحيم

أسألك مولاي وأدعوك بسياقة بابك العظيم الجليل الكبير، المنهاج إلى كلّ سبيل عظيم قدره وجليل فخره، المطوّق بالنّور وهم سيّدي جبريل وبيائيل وحام ودان وعبد الله وروزبة وسلمان وسفينة أبو عبد الرّحمن قيس بن ورقة الرّياحي ورشيد الهجريّ وكنكر أبو خالد عبد الله بن غالب الكابليّ ويحيى بن معمّر بن أمّ الطّويل الثّمالي وجابر بن يزيد الجّعفيّ وأبو الخطّاب محمّد بن أبي زينب الكاهليّ والبزّاز الموصليّ والمفضّل بن عمر ومحمّد بن المفضّل وعمر بن الفرات الكاتب وأبو شعيب محمّد بن نصير وسلسل وسلسبيل ودحية بن خليفة الكلبيّ وسيّدتنا أمّ سلمة تمام عدّة الباب المخوّلة بالإنعام الّتي دلّت ولايتها على معرفة المعنى والإسم والباب.

قل هذا هو الحقّ وهذا هو الصّواب

أسألك اللّهمّ يا مولاي بسياقة الباب بالرّياح والسّحاب بالنّخيل والأعناب بالمائة وأربع عشر سورة المنزلة بالكتاب، بجميع ما فيها من السّرّ والعناية والصّواب.

الله مولاي يحلّ في دياركم البركة والرّحمة والسّعادة والنّعمة يا أصحاب هذا الخير وهذا الفضل وهذه الأسباب ويفتح لنا ولكم من رحمته أبواب ويصدّ عنّا وعنكم جميع الأمور الصّعاب، وقدّس وإرحم أرواح المؤمنين الأوّاب، يا مولاي يا أمير النّحل يا عليّ يا عظيم

دعاء الدّخول إلى الحجاب

بسم الله الرّحمن الرّحيم

اللّهمّ إنّي قصدت بابك الكريم، وسجدت لإسمك العظيم أسألك بكرامة الباب أن تقبل دخولي على الحجاب يا حيدرة يا أبا تراب

أسماء أشخاص الصّلاة

بسم الله الرّحمن الرّحيم

اللّهمّ إنّي أسألك بأسماء أشخاص الصّلاة وفروضها ونوافلها الذين قال فيهم شيخنا وسيّدنا أبو عبد الله[1]

قدّس الله سرّه في ديوانه شعراً:

كمـــا الصّـــــلاةُ رجـــالٌ   أشخاصـــــــها تأويـــــلُ
خمســـون شخصـــاً وشـــخصٌ   مقـــــدّسٌ بهلـــــول
محمّـــــدٌ ثــــمّ فــــاطر   و الشّـــــبّران أصـــــول
و الكـــلّ مــــنهم ومعهـــم   هــــم الهـــدى والسّــــبيل
كمـــا الزّكـــاة هـــي البـــاب   اســـــمه جبريــــــل
ســــلمان لـــيس ســــواه   إلـــــى الرّســـول دليـــل

فالصّلاة هي السّيّد محمّد وهي خمسٌ بعدد أشخاصه، وكذلك عدد ركعات كلّ فرضٍ منها بعدد حروف إسمه، وما سوى ذلك من النّوافل تتمّة إحدى وخمسين ركعة، كما قال شيخنا وسيّدنا في رسالته نثراً: الوقت الأوّل الظّهر وشخصه السّيّد محمّد، نافلته ثمان ركعات وهم القاسم، الطّاهر، عبد الله، زينب، رقيّة، أمّ كلثوم، آمنة وفاطمة الزّهراء أبناء رسول الله صلعم وعلى آله من خديجة وإبراهيم من مارية القبطيّة،

---

[1] كانت نقلته قدّس الله سرّه يوم الأربعاء رابع ليلة خلت من ذي القعدة ٣٤٦ هجري وكان يحضره ولده الثّقة وكانت ولادته ٢٦٠ هجري فتكون مدّته ٨٦ عاماً .

وفرضه أربع ركعات: محمّد، فاطر، الحسن، والحسين

الوقت الثّاني: العصر وشخصه فاطر نافلته ثمان ركعات وهم عبد الله، محمّد، وعون بنو جعفر الطّيّار وأبو سفيان، وجعفر، ومحمّد، وأبو الهياج بنو الحارث بن عبد المطّلب ومحمّد بن أبي حذيفة وبعدهم الفرض أربع ركعات وهم: محمّد فاطر الحسن والحسين

الوقت الثّالث المغرب وشخصه الحسن فرضه ثلاث ركعات محمّد فاطر الحسن ونافلته أربع ركعات ثوبان مولى رسول الله، خزيمة بن ثابت الأنصاريّ، أبو الهيثم مالك بن التّيهان وأبو سعيد الخدريّ

الوقت الرّابع العشاء الآخر وشخصه الحسين فرضه أربع ركعات: محمّد فاطر الحسن الحسين ونافلته ركعتان من جلوس تحسبان بواحدة زينب الحولاء العطّارة وأمة الله بنت خالد بن سنان العبسيّ وصلاة اللّيل ثمان ركعات: عبد الله، عبد مناف، الحمزة، الحارث، الزّبير، الحجل، المقوّم، الغيداق أولاد عبد المطّلب، وبعدها الشّفع والوتر ثلاث ركعات فالشّفع أسد وعمران إبنا الحصين والوتر عبادة بن بشير

الوقت الخامس الفجر وشخصه محسن فرضه ركعتان محمّد وفاطر وقبله النّافلة ركعتان: سعد بن مالك الأنصاريّ وأخوه نعيمان عليهم الصّلاة والسّلام.

أسألك مولاي بأشخاص الصّلا وفروض الصّلا ونوافل الصّلا، وبحقّك على خلقك يا من علا فعلا وعلى العرش إستوى. اللّهمّ إدفع عنّا كلّ شرٍّ وبلا وقحطٍ وغلا، وقدّس أرواح المؤمنين في سائر الملا يا أمير النّحل يا عليّ يا عظيم

أسماء الإسم في إصطلاح اللّغات

بسم الله الرّحمن الرّحيم

اللّهمّ إنّي أسألك يا مولاي بأسماء الإسم في إصطلاحات اللّغات: أحمد محمّد المصطفى الأمّيّ الأمين النّاجي الباعث العاقب الحاشر الوارث يس الحواميم الطّواسين كهيعص حمعسق الم المص المر الر طه التّين الزّيتون المزّمّل المدثّر ص

ق ن المجيب، وفي التّوراة ماد الماد الوافي الأمين، وفي الإنجيل الفارقليط، وفي الزّبور مهيمن، وفي القرآن محمّد طاب طاب الحجاب.

اللّهمّ بحقّ هذه أسماء الإسم في إصطلاحات اللّغات بالأربع كتب المنزلات أن تدفع عنّا السّخط والنّقمات والبلايا والعثرات، وقدّس أرواح المؤمنين الثّقات في جميع الأقطار والجّهات، يا أمير النّحل يا عليّ يا عظيم

أسماء الإسم في الأربع تخميسات

بسم الله الرّحمن الرّحيم

أسألك اللّهمّ بأسماء الإسم في الأربع تخميسات.

أسماؤه في الأظلّة المشيئة والفطرة والعلم والقدرة واللّطف الخفيّ. اللّهمّ إخفِ عنّا شرّ الأشرار وكيد الفجّار وشرّ ما يحدث في اللّيل والنّهار بحقّ محمّد المختار وآله الأطهار، **وأسماؤه في القبّة الإبراهيميّة:** إبراهيم إسماعيل، الياس، قصيّ، وإسحق.

اللّهمّ إسحق عنّا شرّ الظّالمين وغدر المارقين وحسد الحاسدين ووسوسة الشّياطين يا إله الأوّلين والآخرين.

وأسماؤه في القبّة الموسويّة: موسى وهارون وشبّر وشبير ومشبّر،

اللّهمّ بشّرنا بجنّتك وإجعلنا من خالص أمّتك بحقّ جلال عظمتك، برأفتك، برحمتك يا أرحم الرّاحمين

وأسماؤه في القبّة المحمّديّة: محمّد، فاطر، الحسن، الحسين، ومحسن

اللّهمّ أحسن حال وقوفنا بين يديك يوم العرض عليك، ولا تحجنا إلاّ إليك بحقّ ملائكتك الشّداد وتسبيحهم بين يديك.

وأسألك اللّهمّ بالأربع تخميسات، بالسّبع قباب الذّات، بالأفلاك الدّائرات بالكواكب السّائرات، بإسمك المشتقّ من نور الذّات أن تحلّ في ديارنا البركات، وتدفع عنّا شرّ الطّغاة وتقبل منّا الصّدقات وقدّس أرواح المؤمنين الثّقات يا أمير النّحل يا عليّ يا عظيم

أسماء الأزالات المثليّة والمقامات الذاتية

بسم الله الرّحمن الرّحيم

اللّهمّ إنّي أدعوك وأتوسّل إليك بالأربعة والخمسين أسامي الأزالات المثليّة والتّسع مقامات الذّاتيّة الّذين ما سألك بهم سائلٌ وخاب وهم: أنوش، قينان، مهلائيل، يازد، إدريس، متوشلخ، لمك، نوح، سام، أرفخشد، يعرب، هود، صالح، لقمان، لوط، إبراهيم، إسماعيل، إلياس، قصيّ، إسحق، شعيب، كولب، حزقيل، شمويل، طالوت، داؤود، أيّوب، يونس، أشعيّا، أليسع، الخضر زكريّا، يحيى، دانيال، الإسكندر، أزدشير، سابور، لؤيّ، مرّة، كلاب، قصيّ، عبد مناف، هاشم، عبد المطّلب، الحسن، الحسين، عليّ، محمّد، جعفر موسى، عليّ، محمّد، عليّ، والحسن الحادي عشر

وأمّا **التّسع مقامات الذّاتيّة** الّذين ما أزالهم المعنى ولا ظهر بمثل صورهم فهم: آدم، يعقوب، موسى، هارون، سليمان، عيسى، عبد الله، محمّد رسول الله ومحمّد بن الحسن الحجّة المنتظر

أسألك اللّهمّ بالأزالات المثليّة، بالمقامات الذّاتيّة، بالميم المحمّديّة بالأبواب السّلسليّة والأيتام المصطفيّة، بالأربع نقط البهمنيّة، بالخمسة الأشباح النّورانيّة، بالسّتّة التّجليّة، بالسّبع قباب الذّاتيّة، بعوالم قدسك العلويّة والسّفليّة أن يحلّ في دياركم البركة السّخيّة والرّحمة الرّضيّة، ويدفع عنّا وعنكم وعن الإخوان الحاضرين والغائبين كلّ بليّة وكلّ رزيّة، ويمحو لنا ولكم كلّ ذنبٍ وكلّ خطيّة، وقدّس اللّهمّ أرواح المؤمنين النّقيّة يا أمير النّحل يا عليّ يا عظيم

الأسماء الصّفاتيّة

بسم الله الرّحمن الرّحيم

اللّهمّ إنّي أسألك بالأسماء الصّفاتيّة الّتي تسمّى بها الإسم وهي للمعنى خاصّة: الله، الرّحمن، الرّحيم، الباريء، الفاطر، الأوّل، الآخر، الباطن، الظّاهر، الملك، القدّوس، السّلام، المؤمن، المهيمن، العزيز، الجبّار، المتكبّر، القادر، السّميع،

البصير، العليم، الحكيم، القويّ، الشّديد، الغنيّ، الحميد، المبدي، المعيد، الواحد، الخالق، الحنّان، المنّان، الدّيّان، الخبير، القدير، السّراج المنير، العليّ، المولى، الكبير، القديم، سبحان، تبارك، الحمد.

اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ هذه الأسماء الصّقانيّة، وبيوتك الهنديّة وبحقّ لغاتك العبرانيّة وبحقّ عوالم قدمك العلويّة والمتقلبيّة، بجميع ما توسّل به إليك المؤمنون في خالص النّيّة أن تدفع عنّا كلّ رزيّة ودهيّة وأن تجعل أعمالنا مرضيّة، وأن تحيينا الحياة الأبديّة. وقدّس أرواح المؤمنين التّقيّة يا أمير النّحل يا عليّ يا عظيم.

دعاء الدّخول إلى المعنويّة

بسم الله الرّحمن الرّحيم

اللّهمّ إنّا لبابك قصدنا ولإسمك سجدنا ولذاتك بالحقيقة عبدنا نسألك بشفاعة الباب أن تقبل توسلنا بالحجاب وبحقّ الحجاب ثبّتنا على معرفتك يا عزيز يا وهّاب.

أسماء المعنى على ألسنة الأمم

بسم الله الرّحمن الرّحيم

اللّهمّ إنّي أدعوك بأسمائك على ألسنة الأمم: عليّ الأنزع البطين بيضة الوادي حيدرة زيد سميدع ظهيرا رجل ميمونا خبيرا أصلع قريش النّاموس الأعظم لربيا لرستاطاليس بريّا إليّا بطرسيّا أريّا مبينا حربيا حبيّا بشيرا يسيرا سرهنك أفرقيا هو كنكر الموت نتبريك سنحنح سمعمع الوكيل القاضي السّلام الوليّ أبو تراب قسيم الجنّة والنّار الهيولى السّاعة هو هو أمير المؤمنين العليّ العظيم.

أسألك مولاي بأسمائك على ألسنة الأمم، باللّوح والقلم وبحقّك على خلقك يا باريء النّسم يا محيي العظام وهي رمم.

اللّهمّ إدفع عنّا كلّ سخطٍ ونقم وعافنا من كلّ سقم وقدّس أرواح المؤمنين في سائر الأمم، يا أمير النّحل يا عليّ يا عظيم

الجزء الأصمّ أسماء المعنى القديم

بسم الله الرّحمن الرّحيم

اللّهمّ إنّي أسألك بأسماء الجزء الأصمّ الّذي لا يتجزّأ ولا يتبعّض المعنى القديم الأحد الفرد الصّمد الأزل العليّ معنى المعاني ربّ المثاني غاية الغايات مبدي البدايات منهي النّهايات إله الآلهة معلّ العلل موزّل الأزل مؤبّد الأبد حيّ دري حيّ دار الحيّ القيّوم مولى الموالي أمير النّحل العليّ الكبير العليّ القدير العليّ العظيم العليّ الحكيم الظّاهر في قباب الذّات: هابيل شيث يوسف يوشع آصف شمعون عليّ أمير المؤمنين

أدعوك يا مولاي بأسماء المعنى القديم بالإسم العظيم والباب المقيم وأهل الكهف والرّقيم أن تدفع عنّا وعن المتفضّلين وعن السّادة الحاضرين والغائبين كلّ همّ وغمّ وأذى وبلا وضيم، وإسقنا من عيون التّسنيم وبارك لأصحاب هذا الخير وهذا النّعيم، وقدّس أرواح المؤمنين في سائر الأقاليم يا أمير النّحل يا عليّ يا عظيم

الخمسة الأشباح النّورانيّة

بسم الله الرّحمن الرّحيم

اللّهمّ إنّي أتوسّل إليك بأسماء الخمسة الأشباح النّورانيّة المعظّمة الجليلة الّتي لا تقوم صلاة المؤمن إلاّ بهم ولا تختم إلاّ بحقيقة معرفتهم وهم سيّدي محمّد وفاطر والحسن والحسين ومحسن الخفي بالشّبح المضيّ والكوكب الدّرّيّ بالمئة ألف وأربعة وعشرين ألف نبيّ، بروزبة البهمنيّ، بالمقداد وأبي ذرّ وعبد الله وعثمان وقنبر بن كادان، بوسيلتهم عندك يا قديم الزّمان أن تبلغنا معرفتك في كلّ عصرٍ وزمان.

اللّهمّ إنّي أسألك بالخمسة الأشباح، بالزّجاجة والمصباح، وبلال بن رباح، وكلّ ملك لله هلّل وسبّح أن تجعل أعمالنا كلّها صلاح ونجاح

وقدّس أرواح المؤمنين أهل التّقى والصّلاح، يا مولاي يا أمير النّحل يا عليّ يا عظيم

دعاء الختام

بسم الله الرّحمن الرّحيم

اللّهمّ إنّي أسألك يا مولاي بالأسماء الّتي ذكرناها والّتي لم نذكرها من أسماء المعنى والإسم والباب وبجميع ما توسّلت به إليك المؤمنون الأوّاب في سائر العصور والأحقاب وبحقّ السّور المنزلة بالكتاب وما فيها من السّرّ والعناية والصّواب،

يا من لعزّ جلالك خضعت الرّقاب وهانت لديك الأمور الصّعاب أن تجعل صلاتنا صلاةً مقبولةً ودعاءً مستجاب وإهدنا يا مولانا إلى الحقّ والصّواب ونجّنا من أليمات العذاب، وإغفر لنا يوم الحساب وقدّس أرواح المؤمنين في سائر الأحقاب، يا أمير النّحل يا عليّ يا عظيم

(ويوزّع النّقيب والنّجيب الخمرة على السّادة الحاضرين وبعدها يقرأ الإمام خطبة الأوهام)

خطبة الأوهام

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله العليّ العلاّم مسجي الظّلام مسرمد الأيّام شديد الأحكام فالق الإصباح مبدع الأرواح مكوّر الأكوار مدوّر الأدوار منوّر الأنوار مبلّج الأزهار منزل الأمطار مجري الأنهار زاجر البحار عالم الأسرار العليّ الجبّار ميمون الميامين عدّة المتّقين يعسوب الدّين عصمة النّبيّين باعث المرسلين أمير المؤمنين حامل الثّقلين حبيب الأنبياء وصيّ الأوصياء وليّ الوليّاء إسّ الأسوس الملك القدّوس مولج الحنادس قابض المنافس إمام الأئمّة ينبوع الحكمة مفتاح الرّحمة سراج الظّلمة سيف النّقمة جبّار الجبابرة تاج الأكاسرة قيّوم الدّنيا والآخرة الظّاهر من عين الشّمس القابض على كلّ نفس مقدّر الأهلّة مكوّن الأظلّة خالق الجبلة مهلّ التّهليل عين السّلسبيل شعلة الإشراق معدن الإبراق الأحد الخلاّق الملك الرّزّاق مقلّب القلوب علاّم الغيوب فالق الحبّ خالق الحجب منزّل الكتب ربّ كلّ ربّ عنصر العناصر جوهر الجّواهر سرّ السّرائر العالم ما في الضّمائر الأوّل الآخر الباطن الظّاهر،

إخترع من نور أحديّته وأنزعيّته صمدانيّته نوراً منبجساً من جوهر معنويّته فسمّاه الله حين ناجاه وحرّكه من سكونه وإصطفاه وسمّاه بإسمه وإجتباه ولم يكن له ربٌ سواه وجعله نوره البارق وواحده الخالق ولسانه النّاطق وأقامه بالأمر العظيم والسّبب القديم وجعله دائرة الوجود ومحراب السّجود بأمر العليّ المعبود وقال له كن مبوّب الأبواب ومسبّب الأسباب فعندها الحجاب خلق الباب بأمر مولاه وغايته ومعناه وكاشف ضرّه وبلواه وأمره أن يخلق العوالم العلويّو والسّفليّة وهدى بهم سائر العوالم الزّكيّة يتبعهم من الخلق القليل كلّ عالمٍ جليلٍ، أفضل صلواته الطّيّبات وتحيّاته الزّكيّات على حجابه اللاّمتّصل ولا عنه بمنفصل علمه العليم وحكمه الحكيم وصراطه المستقيم وعرشه العظيم وبيته القديم فهو الحجاب الأنور والمصباح الأزهر وعلى باب رحمته ومشرّع حكمته سلسل ومن به العارف يتوسّل وعلى العوالم العلويّة والسّفليّة أمدّهم الله بالنّور الباهر وَالينبوع الشّاهر إلى أبد الآبدين ودهر الدّاهرين وعلى من آل إليهم من أرواح المؤمنين قدّس الله العليّ أرواحهم الطّاهرة وأنفسهم الزّاهرة وجعلهم الله في حوايته وفي حرزٍ من سلامته تحت ظلّ كفايته آمين والحمد لله ربّ العالمين. أسألك اللّهمّ بحقّ هذه خطبة الأوهام بالأفلاك والغمام ومراتب السّلام، بالأربع كتب المنزلة وما فيها من أقسام وأسرارِ عظام وبحقّ قدرتك الّتي لا ترام وعزمك الّذي لا يضام وبجاه ملائكتك الكرام وتسبيحهم بين يديك يا عليّ يا علاّم. اللّهمّ أنزل علينا البركة بالتّمام وإصرف عنّا الدّواهي والأسقام وإكفنا حوادث اللّيالي والأيّام، وإمح عنّا الذّنوب وأحسن حال وقوفنا بين أياديك الكرام، وقدّس أرواح المؤمنين في كلّ مقام، يا أمير النّحل يا عليّ يا عظيم

ويوزّع الإمام عبد النّور

التوجّه

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الله أكبر الله أكبر الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله وبحمده بكرة وأصيلاً، وتعالى الله ملكاً جبّاراً قهّاراً قيّوماً قديراً ومولى نصيراً وصلى الله على سيّدنا محمّد وآله وسلّم تسليماً كثيراً.

الله أكبر والحمد لله، وجّهت وجهي للقدرة الباهرة والصّورة الظّاهرة والكلمة النّاشرة والمشيئة القاهرة والنّفس الآمرة، والعين النّاظرة والأذن السّامعة، اليد المانعة والحجّة القاطعة والنّعمة السّابغة، وجه الحقّ وغاية الصّدق، عرش الإستعلاء، قبلة أهل الولاء، صلاة الأبرار، نسك أهل الإقرار. وجّهت وجهي إلى فاطر الفطر، مظهر الصّور، الظّاهر في بطونه، السّاتر في سفوره المشرق من شمس الجّلال، المنبجس في ظهوره من نور ذات الكمال وجّهت وجهي إلى السّتر الجّميل ومحلّ التّفضيل. مقام التّهليل، عين السّلسبيل الأزل القديم الدّائم القائم القادر العليّ الوليّ الحاكم.

وجّهت وجهي إلى ثاني حاءاته حقيقة ذاته سرّ الأسرار نور الأنوار قمر الأقمار الرّفيع الدّرجات المنظور بأنواع الصّفات.

وجّهت وجهي إلى خاتمة حمده وواسطة عقده خزانة سرّه ووليّ عهده ونهاية أمره ووعده ووعيده، وصلاتي معرفة المثاني وتوحيدي لمعنى المعاني، غاية الغايات، مسبّب الأسباب، باطن البواطن، مبدع الصّفة، فاتح الأبواب، إله الآلهة، ربّ الأرباب، أبي الآباء حيدرة أبي تراب ونسكي طاعة الأزل في الكرّات والرّجعات ومعرفة القديم الّذي لم يزل ومحياي روح قدس الحياة ومماتي الإقرار بالرّجعات بإثبات المختصّين وإخلاص المخلّصين، لله ربّ العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أوّل المسلمين وهو العليّ العظيم.

وممّا رواه الشّابّ الثّقة مرفوعاً إلى يحيى بن معين السّامرّائي أنّه قال: دخلت على مولاي الحسن العسكريّ – منه السّلام – فوجدته جالساً على كرسيٍّ من نورٍ والنّور بين يديه قد ملأ الخافقين من حوله يسبّحونه ويهلّلونه فخررت لوجهي ساجداً ورفعت رأسي شاكراً حامداً وقلت مولاي قدّوس قدّوس، سبّوح سبّوح، ربّي وربّ الملائكة والرّوح، ربّ الأوّلين والآخرين وربّ الخلائق أجمعين. ما يجب على عبدك المؤمن المحقّق المدقّق في كلّ صباحٍ ومساءٍ من كلّ يومٍ وليلةٍ.

فقال منه الرّحمة يا يحيى يجب على عبدي المؤمن المحقّق المدقّق في كلّ صباحٍ ومساءٍ من كلّ يومٍ وليلةٍ أن يجتمع مع أخٍ من إخوانه أو خلٍّ من خلاّنه فيصافحه

قلت: يا مولاي وإن لم يجد ذلك،

قال: يلتفت يميناً وشمالاً ويذاكر نفسه بنفسه، وينزّه المعنى بذاته ويأخذ المقداد من ذات اليمين بحبّ العين والميم والسّين ويأخذ أبا ذرّ من ذات الشّمال بحبّ ذات الكمال ثمّ يقرأ التّرابيّة «وهي الأول» ويقول:

لقد فاز وأفلح من أمسى وأصبح وأشار وإستفتح بولاية مولاي عليّ الأصلع الأجلح، لقد فاز وإرتقى وإستمسك بالعروة الوثقى لا إنفصام لها والله سميعٌ عليمٌ

وخبرٌ آخر عن رسول الله صلعم وعلى آله أنّه قال:

ما إجتمعت جماعةٌ من المؤمنين في مشارق الأرض ومغاربها وقبلتها وشمالها وبرّها وبحرها يذكرون الله وإسمه وبابه ومراتب قدسه إلاّ ونادى منادٍ من السّماء هبّوا إلى الصّلاة تنالوا الفلاح، قالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربّنا وإليك المصير

ثمّ تقام الصّلاة بحسب مناسبتها [١]

صيغة ثانية للتّوجيه

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الله أكبر الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيراً وسبحان الله وبحمده بكرةً وأصيلا، وتعالى الله ملكاً جبّاراً قهّاراً قويّاً قديرا ومولى نصيراً، وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله وسلّم تسليماً كثيراً

اللّهمّ إنّي أليك يا مولاي يا أمير المؤمنين يا عليّ يا عظيم، بإشارتي هذه في صلاتي عنيت، ولمشيئتك الإلهيّة المشرقة كمثل المشيئة الإسميّة المحمّديّة توجّهت، ولفطرتك الأزليّة الفائضة عنها القدرة الأبديّة الفاطريّة قصدت وبعلمك الإلهيّ المسفر كمثال العلم الكونيّ الحسنيّ آمنت،

وبقدرتك القويّة اللائحة كمثال القدرة الحسنيّةصدّقت وللطفك يا خفيّ الألطاف إلتجأت، وصلاتي معرفة المثاني وتوحيدي لمعنى المعاني ربّ المثاني ونسكي طاعة

---

[١] اي حلبية في العشر الأوائل من الشهر، ووسطى في وسطه، وامامية في العشر الأواخر .

الأزل ومعرفة القديم الّذي لم يزل، ومحياي روح القدس الحياة، ومماتي بالإقرار بالرّجعات بإثبات المختصّين وإخلاص المخلصين لله ربّ العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أوّل المسلمين وهو العليّ العظيم

رواه الشّابّ الثّقة مرفوعاً إلى يحيى بن معين السّامرّائي قال: دخلت إلى مولاي الحسن الآخر العسكري..الخ..

الصّلاة الحلبيّة

وهي ستّ ركعاتٍ وزمانها من الأوّل إلى العاشر من الشّهر الهلاليّ

١. يأمر الإمام بالفتح الأوّل قيام الدّين – التّرابيّة – قياماً وينهل ويتلو الآية: «وإذا جعلنا البيت مثابةً للنّاس وأمناً وإتّخذوا من مقام إبراهيم مصلّى وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهّر بيتي للطّائفين والعاكفين والرّكّع السّجود» (للأرض)

٢. ويأمر بالجليّة وينهل ويتلو الآية: وإذا قرىء القرآن فإستمعوا له وأنصتوا لعلّكم ترحمون وإذكر ربّك في نفسك تضرّعاً وخفيةً ودون الجّهر من القول بالغدوّ والآصال ولا تكن من الغافلين إنّ الّذين عند ربّك لا يستغفرون عن عبادته ويسبّحونه وله يسجدون[1] (للأرض)

٣. ويأمر بقدّاس أبي سعيد وينهل ويتلو الآية: «يا أيّها الّذين آمنوا إركعوا وإسجدوا وأعبدوا ربّكم وإفعلوا الخير لعلّكم تفلحون(للأرض)

٤. ويأمر بالنّسب والرّأس مكشوفاً إجلالاً للأبوّة وينهل ويتلو الآية: «أولئك الّذين أنعم الله عليهم من النّبيّين من ذرّيّة آدم وممّا حملنا مع نوحٍ ومن ذرّيّة إبراهيم وإسرائيل وممّن هدينا وإجتبينا إذا تتلى عليهم آيات الرّحمن خرّوا سجّداً وبكيّاً[2]» (للأرض السّجود)

٥. ويأمر بالفتح الثّاني وينهل ويتلو الآية: «والنّجم إذا هوى ما ضلّ صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى إن هو إلاّ وحيٌ يوحى علّمه شديد القوى ذو مرّةٍ فإستوى وهو بالأفق الأعلى ثمّ دنا فتدلّى فكان قاب قوسين أو أدنى» ويفصل عن الخمرة بآية قرآنيّة (قوس سجود)

٦. ثمّ يتلو دعاء الأربعة وخمسين الأزالات المثليّة والتّسع مقامات الذّاتيّة أو الخمسة الأشباح النّورانيّة، وبعد الانتهاء يتلو الآية: «آمن الرّسول بما أنزل إليه من

---

[1] الأعراف ٢٠٦

[2] مريم ٥٨

ربّه والمؤمنون كلٌّ آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربّنا وإليك المصير لا يكلف الله نفساً إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما إكتسبت ربّنا ولا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربّنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا، ربّنا ولا تحمّلنا ما لا طاقة لنا به وإعف عنّا وإغفر لنا أنت مولانا فإنصرنا على القوم الكافرين١» وقوله تعالى: «وإذا إستويت انت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجّانا من القوم الظالمين وقل ربّي أنزلني منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين» (ويسجدون للأرض) بدون نهل

٧. ثمّ يأمر لأحد اليمين فيقرأ دعاء السّجود، ويسلموا وبعد السّلام

٨. يطلب الإمام من الشّمال تلاوة دعاء المراتب وبعده يتصافحون

٩. يتمّ توزيع الزّكاة، ويقرأ الإمام السّياقة وآية ويتمّ السّجود ويقرأ السّلام

١٠. يتمّ قراءة الفواتح رتبة بعد رتبة والاسم الأعظم وشخص العيد سيّدنا الخضر، علي زين العابدين، الباب الكريم، الخمسة الأيتام، عوالم النور، شيخ الدّين، أرواح المؤمنين، أصحاب العمل، الفواتح المطلوبة، السّطر، المصافحة

فاتحة المؤمنين

بسم الله الرّحمن الرّحيم

اللّهمّ صلّ على أوّل مبتدعاتك وأجلّ مخترعاتك وموقع أسمائك وصفاتك، إسمك الأعظم وحجابك الأقدم السّيّد محمّد وعلى النور الأزليّ والمظهر المثليّ سيّدنا الخضر وصلّ على الإمام زين العابدين والأئمّة الطّاهرين، وصلّ على بابك ومقصد طلابك عين الحياة ومهلك الطّغاة وشخص الزّكاة، الباب الأمين سيّدنا سلسل ومن به العارف يتوسّل وعلى أيتام دين الله المقداد وأبي ذرّ وعبد الله وعثمان وقنبر بن كادان وعلى النّقباء الرّفيعة في البروج المنيعة، وعلى النّجباء المنازل القمريّة، المختصّين بتدبير كون البشريّة، وعلى الخمسة الآلاف العالم الكبير القوّام، والمئة ألف وتسعة عشر ألف العالم الصّغير الختّام عليهم الصّلاة والسّلام، اللّهمّ صلّ على أشخاص الأوقات والمفترضات الخمس، وعلى كلّ شخص إفترض الله علينا طاعته وأمرنا بمعرفته

وعلى شيخ الدّين وقدوة المحقّقين شيخنا وسيّدنا أبي عبد الله الحسين بن حمدان[١] وشيخيه هالت والجنّان[٢] وتلاميذه الواحد والخمسين والعراقيّة والشاميّة والمخفيّة، الحبل الممدود، السّبب المتّصل بالبيت الشّعيبيّ

اللّهمّ قدّس من تلاهم من العلماء المحقّقين والفلاسفة المدقّقين أصحاب الكتب والرّسائل المعروفة والدّلائل، وأوّل من ظهرت دلالته وبانت علامته بعد الشّيخ وتلامذته:

الشّابّ الثّقة أبو سعيد ميمون بن القاسم الطّبراني[٣] ورائق بن خضر الغسّاني[٤]و أبو صالح الدّيلمي[٥] وأحمد الرّقيّ الجَزري إمام الحلبيّين وإبراهيم بن أبي المصطلق النّعماني والنّاسخ البغدادي ومحمّد بن محمد المهلهليّ ومحمّد بن مقاتل القطيعي[٦] ومحمّد منتجب الدّين العاني وأبناء شعبة الحرّاني[٧] والعماد الغسّاني[٨] وأبو طاهر سابور وأبو الحسن المدني وسمنديار النّصولي والسّوّاق البصريّ[٩] وأبو بكر دلف بن جحدر

---

[١] إشتهر بالتّنقّل حجّ وعمره خمس عشرة سنة وحجب بصره كان معاصراً لسيف الدّولة وله ديوان منشور

[٢] كان مقيماً بجنبلا وهي قرية في العراق وإليها نسب وفيها تعرّف بالحسين بن حمدان الخصيبيّ تلميذه

[٣] نسبته إلى طبريّة البلدة المشهورة في فلسطين على شاطىء البحيرة كان عالماً متكلّماً فيلسوفاً زاهداً في الدّنيا دأبه العلم والمعارف

[٤] كان ممّن ملك طبريّة وطرابلس وما يلي تلك الجّهات والنّواحي ملكها بعده ولده «محمّد بن رائق» في زمان الأمير «سيف الدّولة» عليّ بن عبد الله بن حمدان صاحب حلب وفي وقته كان بدر بن عمّار والياً على صور وصيدا من قبل محمّد المذكور

[٥] يقال أبي صبح ويقال أبي صالح صاحب كتاب هداية المسترشد وسراج الموحّد

[٦] والأصحّ في ذكره هو محمّد بن الحسن بن مقاتل القطيعي وله إبنه الشّاعر المشهور حيدرة القطيعي مذكور في كتاب «هداية المسترشد» المنشور في كتاب جامع الأحاديث من هذه السلسلة.

[٧] راجع مصنفات الحرانيين في هذه السلسلة.

[٨] هو عماد الدّين أبو الحسن أحمد بن جابر بن جبلة بن أبي العريض الغسّاني نسبةً إلى غسّان عين في الشّام يقال لها عين غسّان نزلت عليها قبيلتهم فلقبوا بها قديماً، توفّي سنة ٦١٢ تقديراً بدلائل مسائل نصر بن معالي الخرقي المؤرّخة سنة ٥٩٨ مزاره مشهور في أنحاء اللاذقيّة

[٩] ذكره صاحب الهداية وقال رحمه الله ورضي عنه من العلماء والشّعراء والبلغاء فيلسوفاً في الشّعر كثيرٌ في التّوحيد فمن قوله قصيدته الّتي أوّلها: "قدّ الجّديدان ما أسلفت من لعب"

الشبليّ والجنيد السّائح البغدادي بن محمّد القواريري[١] وابن جبّة الفارسيّ وحسن بن حمزة الشّيرازي

وإجعل هذه الفاتحة بصحائف المؤمنين الّذين ثبّتوا وجودك وحقّقوا توحيدك الشّيخ علي بن منصور الصّويري[٢] والأمير حسن بن مكزون السّنجاري[٣] وجلال الدّين بن عمّار الصّوفي[٤] وأبو الخير سلامة بن أحمد الحدّا

والشّيخ حاتم الجّديلي[٥] والشّيخ يوسف الرّدّاد الحلبي[٦] والشّيخ عليّ بن مقداد الحلبي والشّيخ محمّد الكلازي والشّيخ درويش الكلازي والشّيخ حيدر الضّهر[٧] والشّيخ حامد الكيمة والشّيخ محمّد النّحّال والشّيخ مسلم البيضاء والشّيخ بدر الغفير والشّيخ علي سلمان[٨] وإبنه الشّيخ صالح والشّيخ عبّاس سلمان والشّيخ سلمان بيصين[٩] والشّيخ يوسف الصّقيفات والشّيخ يوسف التّعيلبة والشّيخ يوسف بربعو

وإجعلها بصحائف الشّيخ حسن الصّويري والشّيخ حسن سلطانة[١٠] والشّيخ حسن الكفرون والشّيخ عبد اللّطيف بين النّهرين والشّيخ إبراهيم مرهج[١١] والشّيخ رمضان مرهج والشّيخ محمود بعمرة والشّيخ محمّد عبد الرّحمن والشّيخ رمضان

---

[١] قال عنه صاحب الهداية فقيه العراق وشيخ التّصوّف من أجلاّء المؤمنين أصحاب العكاكيز

[٢] تاريخه ٧٨٠ وقتله كان في سنة ٧٨١ بخروج مكّة التّركي وذلك إثر قتل ثورة جبلة سنة ٧١٧

[٣] الأمير حسن بن يوسف أكبر مفكّر علوي قاد شتات العلويّين من حلب وسنجار إلى جبال السّاحل لنصرة إخوانهم هناك وأفلح في ردّ كيد خصومهم من الإسماعيليّين والأكراد والتركمان

[٤] صاحب الجّدول النّوراني والمسمّى برسالة الأرض والسّماء

[٥] وقيل الطّوباني كنيته إلى المجدل من أعمال حماة سنة ٥٧٧ وله كتاب التّجريد وبه ردّ على الثّمانية رجال الّذين أحالو الدّين إلى الحلول

[٦] هاجر لضيق المعيشة وإنتقل إلى الجّبل وردّ أهله إلى حقيقة الملّة الشّعيبيّة

[٧] حيدر الضّهر بن بدر الغفير بن شاكر ينتهي إلى محمّد بن عبد الله الأنصاري

[٨] الشّيخ علي بن سلمان بن محمّد بن إبراهيم بن علي بن رمضان ينتهي نسبه إلى الشّيخ حيدر الضّهر بن بدر الغفير بن شاكر ينتهي إلى محمّد بن عبد الله الأنصاري

[٩] هو سلمان بن أحمد بن يوسف بن هاشم بن سلطان بن حسن نسباً إلى الشّيخ جمال ديفا بن خطار بن مسلم الجّهني الحميري، وهي قبيلة يمنيّة توفّي في مغارة إبراهيم الجعفر ودفن على تل عال شمال القرية .

[١٠] حسن بن محمّد بن ربيع بن بدر المعاديّة بن الشّيخ جمال بشمان بن الشّيخ سلمان الرّويس له قصّة مشهورة بموت أولاده التّسعة بالثّلج فكان شعره مرآة لحزنه وله رسالة في علم التّوحيد

[١١] ابراهيم بن مرهج بن منصور بن موسى ينتهي إلى حيدر بن صدقة من بعمرة سنة ١٢١٠ – ١٢٨٣ له رسالة الشّهاب الثّاقب على مسترقي السّمع من النّواصب

الفاتحة لشخص الزّكاة

بسم الله الرّحمن الرّحيم «الفاتحة»

مولاي أشهد وأقرّ واعتقد، بأنّك مبدي البدايات منهي النّهايات العالم بأسرار الخفيّات.

أسألك يا إلهي بسلمان شخص الزّكاة بآدم والكلمات وموسى والعصاة وهارون والآيات وسليمان والنّملات وعيسى والسّمكات، الله يقبل منكم الأعمال الصّالحات ويكتب لكم الحسنات ويمحي عنكم السّيّئات ويرحم لكم من مات وينجينا وإيّاكم من الضّائقات، ويعلي لنا ولكم الدّرجات، وأن يسبل علينا وعليكم السّتر على العائلات، وأن يحفظ لنا ولكم الأولاد من الذّكور والبنات، مولاي عظّم كرم المؤمنين في سائر الجّهات يا عليّ يا عظيم

الخمسة الأيتام وعدّة عوالم النّور

بسم الله الرّحمن الرّحيم «الفاتحة»

مولاي صلِّ على الخمسة الأيتام وهم المقداد وأبو ذرّ وعبد الله وعثمان وقنبر، مولاي صلِّ على عدّة عوالم النّور، أوّلها باب وآخرهم لاحق، مولاي صلِّ على شيخ الدّستور.

أسألك يا إلهي بعوالم النّور وبفضلك عليهم يا عزيز يا غفور يا شكور يا من علا نورك على كلّ نور، اللّه يصرف عنّا وعنكم الضّرور ويقبل منكم الأعياد والصّدقات والنّذور وينجينا وإيّاكم من كلّ محذور، مولاي عظّم كرم المؤمنين في سائر النّشور، يا عليّ يا عظيم

شيخ الدّين

بسم الله الرّحمن الرّحيم «الفاتحة»

مولاي صلّ على شيخ الدّين أبي عبد الله الحسين بن حمدان، إلهي بعظم منزلته أن تتوّجنا بتيجان الحسين بن حمدان (مع وضع أغطية الرّأس)

مظاهر النّبيّين تعمّ أرواح المؤمنين

بسم الله الرّحمن الرّحيم «الفاتحة»

مولاي صلّ على مظاهر النّبيّين، مولاي قدّس المؤمنين أينما كانوا في مكين في مغارب الأرض ومشارقها وقبلها وشمالها وبرّها وبحرها ووعرها وسهلها وطولها وعرضها، السّماء وما حوت والأرض وما طوت كلّ روحٍ نقيّةَ أقرّت لك في الذّات ونفت عنك الأسماء والصّفات، إلهي قدّس أرواحهم ونوّر أشباحهم وأشرك دعانا في دعاهم ودعاهم في دعانا، اللّهمّ ارزقنا في الدّنيا بركتهم وفي الآخرة شفاعتهم، مولاي أسألك بفاتحة المؤمنين بجود المؤمنين بكرم المؤمنين بركوع وسجود المؤمنين لذاتك يا عين اليقين، الله يقبل عمل العاملين يا عليّ يا عظيم

لأصحاب العمل -الله يقبل منهم-

بسم الله الرّحمن الرّحيم «الفاتحة»

مولاي أنت الظّاهر بغير حلول، وأنت الباطن بغير أفول، أسألك بالرّسول بآل الرّسول، بزوج البتول، بسيف الله المسلول، الله يجعل هالدّعا وهالعمل في خزائن الله مقبول، يا أمير المؤمنين يا عليّ يا عظيم

لهذا العمل ولهذا الدّعاء ولهذه الصّلاة

بسم الله الرّحمن الرّحيم «الفاتحة»

مولاي أسألك بحقّ الصّلا وفروض الصّلا ونوافل الصّلا وبحقّك على خلقك يا من قلت في قدم القدم: ألست بربّكم، قالوا بلى، الله يقبل منّا ومنكم كلّ عمل وكلّ دعا وكلّ صلا وأن يجعلنا وإيّاكم من أهل الولا، مولاي عظّم كرم المؤمنين في سائر الملا، يا عليّ يا عظيم

للمشتركين بهذا العمل

بسم الله الرّحمن الرّحيم «الفاتحة»

أسألك يا إلهي بالسّكون والحركة وحارس مكّة وتسبيح الملائكة، الله يقبل من الشّراكة أجمعين

لهذا البيت الشّعيبي

بسم الله الرّحمن الرّحيم «الفاتحة»

أسألك يا إلهي بحقّ باطن الغدير والبيعة ورجال الله المطيعة، الله يوفّق هذه الشّيعة ويكلأها ويرعاها ويجعل كلمتها العليا وكلمة أعدائها السّفلى

للمصلّين

بسم الله الرّحمن الرّحيم «الفاتحة»

إلهي ومولاي تقبل صلاة المصلّين وعمل العاملين وتصرفنا وإيّاهم مأجورين بزيارة العين والميم والسّين، يا أمير المؤمنين يا عليّ يا عظيم

دعاء السّجود

بسم الله الرّحمن الرّحيم

اللّهمّ إنّي أسألك يا مولاي يا عليّ يا أحد يامعبود، يا حاضر يا موجود بحقّ هذه الصّلاة وهذا الرّكوع وهذا السّجود، وبحقّ المواثيق والعهود وبحقّ البروق والرّعود، وبحقّ حجابك السّيّد سلمان الفارسي المقصود، وبتيم دينك السّيّد المقداد الّذي قدّت منه عوالم الصّفا قدوداً بعد قدود، وبحقّ توراة موسى وإنجيل عيسى وقرآن محمّد وزبور داؤود، وبحقّ سعد الأخبية وسعد السّعود وبحقّ كتاب الهداية وكتاب المراتب والدّرج وكتاب العقود وبحقّك على خلقك يا مولاي يا عليّ يا أحد يا فرد يا صمد يا بالغ يا مقصود، يا من أنت عن الأسامي والتّخاطيط والنّعوت متنزّهٌ متأحّدٌ مفرود، اللّهمّ أنزل البركة والرّحمة والسّعادة علينا وعليكم يا أصحاب هذا الخير وهذا الفضل وهذا الجّود، وعليكم السّلام إلى يوم اللّقاء الموعود، إخواني سلّموا تسلموا من البلايا والمنكود (ثمّ يأمر لأحد الشّمال فيقرأ دعاء المراتب)

دعاء المراتب

بسم الله الرّحمن الرّحيم

اللّهمّ إنّي أسألك يا مولاي يا عليّ يا كبير يا أكبر من كلّ كبير، يا من إليك جميع العوالم تقصد وتشير بحقّ هؤلاء الأربعة عشر مراتب السّلام منهم سبعة العدّة العالم الصّغير، وبحقّ ما جرى بينهم من التّسبيح والتّهليل والتّكبير، وبحقّ القميص الذي ألقي على يعقوب فإرتدّ بصير وبحقّ الشّابّ المسجّى على السّرير، وبحقّ بيعة دار رسول الله وبيعة الشّجرة وبيعة دار أمّ سلمة وبيعة الغدير، وبحقّ إسمك البشير النّذير، وبابك المشرق المنير، ويتيم دينك الكوكب السّفير، اللّهمّ إجعلنا على معرفتك من الثّابتين لا نضلّ ولا نشكّ ولا نحيد ولا نحير، ونجّنا من أهل الضّلال والجّحود والتّغيير، وقدّس أرواح المؤمنين في سائر الأقاطير يا أمير النّحل يا عليّ يا عظيم

وفي آخر الدّعاء يتصافحون ويأمر بسطر الأئمّة.

ثمّ توزّع الزّكاة وتقرأ الفاتحة لشخص الزّكاة، ويأمر بسياقة الباب وآية ويسجدون ثمّ تتلى الفواتح حسب التّرتيب وبعدها يأخذ الإمام قدحاً من الخمرة ويقرأ عليه سطر الأئمّة وحده ويدعو للجّميع .

ثمّ يقول: يا إخواني قدّمنا أشخاصاً وأخّرنا أشخاصاً نرجو السّماح من الأشخاص النذورانيّة ومن حضرتكم الكريمة وطاعتي لله ولكم.

فيقرؤون الفاتحة للإمام ختاماً ويتصافحون وينفضّ المجلس

الصّلاة الوسطى

وهي ستّ ركعاتٍ، وزمانها من عشر إلى عشرين من الشّهر الهلالي

بعد الإنتهاء من سجود التّرابيّة كما في الصّلاة الحلبيّة يأخذ الإمام الكأس ويقرأ قدّاس صعصعة

قدّاس صعصعة

بسم الله الرّحمن الرّحيم

روي عن يتيم الله الأكبر سيّدنا صعصعة بن صوحان العبديّ أنّه دخل عليه في بعض الأيّام نفرٌ من بني شيبان فقالوا له: يا صعصعة صف لنا صفات مولانا أمير المؤمنين

فقال لهم: يا بني شيبان لا أعرف بياناً ولا أكرم فطنةً ولا أوسع علماً ولا أشدّ قلباً من عليّ بن أبي طالب، علايّ عليٌّ عن أيّ حال، عليّ عليٌّ كريمٌ حليمٌ فارسٌ ليس كالفرسان أسدٌ ليس كالأسود، صخرةٌ ليس كالجلمود، مكرّ الكرّة بيوم الحرب والوغى وهو كالنّجم الملكوتيّ وكالمصباح المضيّ وكالكوكب الدّرّيّ، له من جبرائيل سطوته ومن عزرائيل قبضته ومن يوشع قدرته ومن إبراهيم نصرته ومن سيّدنا محمّد صلعم وعلى آله نوره وبهجته، هذا هو المالك بالإشراق المتوّج بالإبراق، المتسربل بالضّيا المتوّج بالبها، نوره يضيء في اللّيل الدّاجّ كالقمر الوهّاج أو كالشّمس في الأبراج، قمر الكواكب وشمس المراتب، أجلح الرّأس ثابت الأساس صعب المراس، قابض الأنفاس أزجّ الحاجبين، واسع ما بين المنكبين، إذا مشى بخطواته تلحظ الظّبيّة البيضاء بوثبته، عيناه مكحولتان بسواد، لحيته فاحمةٌ كلون الغيهب المتجلي بالنّور العلويّ، الموت بين يديه يسري، والمنيّة من حسامه تهوي يرمي العدى ويصيب، وإذا بارز لا يخيب، معالج العدى بالأصوات ومعبطهم[1] بالإغتباط[2] أروعيّ الإجتهاد، أصيل التّين صفيّ

---

[1] عبط الذّبيحة: أي نحرها وهي سمينة

[2] الإغتباط: السّرور وحسن الحال أي يقتلهم وهم فتيانٌ وهو مسرورٌ بأحسن حال

اليقين معطعط[1] المواكب ومبدي العجائب، ما حمل في كتيبةٍ إلا ودهش[2] ولا معركة إلا ورهش[3]، دلت دلائله وكثرت فضائله، وهو كالبحر الزّاخر بالعلم المتوّج بالفصاحة والفهم وهو نقمة على الجَبابرة والكفّار المتفرّع من شجرة المختار، وهو الله الذي لا إله إلا هو العزيز الجَبّار، أفخر الفاخرين إذا إفتخروا، وأنصح النّاصحين إذا نصحوا، الدّالة عليه بهجته، الرّاقد على فراشه بليلةٍ قاتل إبرهة الأقران، ومبيد الشّجعان مكسّر الأصنام محيي العظام، المسك الأذفر والياقوت الأحمر والليث الغضنفر، المسمّى بأمير النّحل عليّ حيدر أبو السّبطين الحسن والحسين إن قال أصاب وإن دعي أجاب لا يداخل فؤاده جذع ولا يخالطه فزع وهو كالقشعم الدّائر وكالشّبح النّائر الرّامي أعدائه بالمكاره ومحرقهم بالسّباسب، المسمّى بحيدرة عليّ بن أبي طالب جلت صفاته وعظمت مقاماته، نور البلاد وغاية العباد، وإليه إشارة المؤمنين الأجياد وهو ما له حدٌّ ولا نفاد، المسمّى بإسمين، المكنّى بكنيتين، الضّارب بالسّيفين الطّاعن بالرّمحين، زوج البتول وإبن عمّ الرّسول، السّيف المسلول، الفارس البهلول، وهو القديم الذي لا يحول ولا يزول، ولا يغيب عن أرضه بمشاهدة سمائه ولا عن سمائه بمشاهدة أرضه، وهو الأوّل والآخر والباطن والظّاهر وهو بكلّ شيءٍ عليم وعلى كلّ شيءٍ قدير وبالإجابة جدير .

إلى هذا المعنى يا إخواني يا مؤمنون نقصد ونقدّس ونشير،

نشير إلى ما أشارت إليه المؤمنون ودلّت على قدم آثاره الأنبياء والمرسلون، ونشير إلى ما أشار إليه شيخه أبو محمّد عبد الله بن محمّد العابد الزّاهد الجنّان، ونشير إلى ما أشار إليه محمّد بن جندب يتيم الوقت والسّاعة يتيم العصر والزّمان، ونشير إلى ما أشار إليه الباب المشرق سلمان، ونشير إلى ما أشار إليه الإسم المعظّم والحجاب المكرّم يوسف بن ماكان، إشارتي وإشارتكم يا مؤمنون لمعنى المعاني، غاية الغايات إله الآلهة، مولاي ومولاكم أمير المؤمنين الأنزع البطين، صاحب بدرٍ

---

[1] العطعطة: تتابع الأصوات وإختلافها في الحرب والعطعاط هو الشّجاع العظيم والأسد

[2] دهش: أي تحيّر

[3] الرهش وهو إصطكاك يديها في مشيها فتعقر رواهشها والرّواهش عروق في ظاهر الكفّ أو في أيدي الرّابّة عند الإصطكاك

وحنين ومعاجز يوم صفّين، الّذي أشار إليه الباب ودلّ عليه الحجاب الّذي لعظم جلال هيبته خضعت الرّقاب وهانت لديه الأمور الصّعاب ثمّ يقرأ

نيــــــروز حـــــقٌ غــــانمٌ	متحقّــقٌ بــولاء أكــرم هاشــمي
يـــوم أبـــان الله فيـــه ظهـــوره	قبــل الأعــارب فــي قبــاب أعــاجم
و سمابها نحــو السّــماء فأبصــروا	فيهـــا أراجيحـــاً بـــرأيِ حـــازمِ
و لسلســلِ فيــه ظهــور مهــيمنٍ	متتـــــابعٌ لقـــــديمنا المتقـــــادم
فاشرب من الخمــر الــزّلال فإنّــه	يـــوم تجلّـــى نـــوره بغمـــائم
يوم الغــدير وقــد أشــار محمّــدٌ	بالقصـــد نحـــو إلـــه ربّ العـــالم

- و يأمر بعقد الإشارة - رافعاً اليدين ويعقدهما على الصّدر واضعاً اليمين فوق اليسار والإبهام للأعلى[١] -
- يقرأ العلويّة ويتمّ النّهل والممازجة بين الإمام واليمين والشّمال +آية ويسجد
- الحقّيّة، ويتمّ النّهل +آية ويسجد
- الشّهادة الكبرى عقداً (كلّ واحد يضع يده اليمنى بيد يمينه بدءاً من الإمام، ويقرؤون الشّهادة) وعند إعلان الشّهادة للعليّ المعبود يقول كلّ واحد لأخيه وهو يقبّل يده: إشهد عليّ يا أخي بأنّني شعيبيّ المذهب جندبيّ الرّأي خصيبيّ الدّيانة، جلّيّ (أو جسريّ أو ثالوثيّ) المقالة كما شهدت على أخ من إخوانك بالحقّ الحقيق والعقد الوثيق

---

[١] الإبهام للأعلى هي إشارة إلى القمر رمز النّور ولمّا ما ذكر في كتاب الباكورة السّليمانيّة من أنّ البعض يشير إلى الذات هو صحيح وهم الملّة (الشّماليّة) وقد سار على دربهم الحيدريّين من جديد وهم أتباع أحمد محمّد حيدر والمدعو أحمد نسب وقد ألّف في هذا الموضوع كتابان منشوران هما الظهور والتّجلّي وكتاب ما بعد القمر وإن كانت إشاراته فيهما غير واضحة
ولمّا ما قيل في كتاب الباكورة من أنّ البعض يشير إلى الهواء والبعض إلى النّار وإلى الطّبايع الأربع فيناقض نفسه ويناقضه التّاريخ والحقائق فليس من بين العلويّين إلاّ هذين الفريقين

المشار إليه يوم خم عيد الغدير، ويسحب يده من يد أخيه، وبعد الانتهاء يتمّ النهل + آية قرآنيّة ويسجد

- دعاء المثليّة والذاتيّة + الآية آمن الرّسول بما أنزل.. ويسجد، وبعد السّجود ترفع رأسك، وتأمر اليمين بدعاء السّجود، وبعد الانتهاء تأمر الجّماعة بقراءة السّلام، ثمّ تأمر الشّمال بدعاء المراتب، ثمّ يتصافحون، وتوزّع الزكاة وتختم الصّلاة كما ختمت الصّلاة الحلبيّة

وعند إنتهاء الإشارة يأخذ القدح بيده اليمنى واليسرى باقيةٌ على صدره ويقول: خبرٌ روينا عن شيخنا وسيّدنا أبي عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي أنّه كان إذا حضر بين يديه عبد النّور ينهل منه ثلاث نهلات

وينهل إقتداءً به ويترنم عليه بهذه الكلمات وهو ما يدعو به العارف إلى ربّه وهو قدّاس الصّرف

قدّاس الصّرف

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله العليّ وحده الّذي أنجز وعده، ونصر عبيده وأيّد جنده وأهلك ضدّه وهزم الأحزاب وحده، وحده لا شيء قبله ولا شيء بعده، غاية الطّالبين ونجاة العارفين، أليّا له الدّين الخالص وإنّ ما يدعون من دونه الباطل وإنّ الله هو العليّ الكبير. اللّهمّ صلّ على سيّدنا محمّد وآل محمّد وعلى سيّدنا سلسل وآل سيّدنا سلسل مصابيح الظّلم، مفاتيح الكلم، هداة الخلق في القدم اللّهمّ إنّي أشهد شهادة الإخلاص ولات حين مناص أن شخص عبد النّور هذا شخصٌ حلّلته وكرّمته وأبحت معرفته لأوليائك العارفين بك حلالاً طلقاً وحرّمته على أعدائك الجّاحدين نعمائك حراماً نصّاً، اللّهمّ مولاي كما حلّلته لنا أن تجعل فيه شفاءً لأجسامنا ودواءً لأسقامنا، وصل إجتماعاتنا السّارّة بأمثالها وأوقاتنا الحسنى بنظائرها ووفّقنا للعلم والعمل بما تحبّ وترضى، وعلّ كلمتنا وكلمة إخواننا المؤمنين وثبّتنا على توحيدك وتنزيهك وتفريدك وتجريدك وأسألك اللّهمّ كما حلّلت لنا هذا الشّراب أن تجعل لنا فيه جزيل الثّواب بحقّ محمّد الحجاب وسلمان الباب وأهل الرّتب، اللّهمّ وكما حلّلت لنا هذا المدام أن تجعل لنا فيه جزيل السّلام والصّحّة من الأسقام بحقّ الألف واللاّم والأفلاك والغمام

وأن تجازي المتفضّلين علينا بهذه الإنعام بأفضل الجزاء والإكرام وتنقلنا وإيّاهم من دار الخصام إلى دارك دار السّلام وإسقنا من خاصّ المدام حتّى نلوذ ونلتذّ ونشاهد حضرة الإمام، قال الله تعالى: وسيق الّذين إتّقوا ربّهم إلى الجنّة زمراً حتّى إذا جاؤوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلامٌ عليكم طبتم فإدخلوها خالدين، وقالوا الحمد لله الّذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوّأ من الجنّة حيث نشاء فنعم أجر العاملين، وترى الملائكة حافّين من حول العرش يسبّحون بحمد ربّهم وقضى بينهم بالحقّ وقيل الحمد لله ربّ العالمين

(ويسجدون بدون نهل) (قوس) ثمّ يأخذ الإمام واليمين والشّمال كؤوساً ويقرأ الإمام الآية:

«قدّاس الممازجة»:

كلاّ إنّ كتاب الأبرار لفي نعيم، على الأرائك ينظرون، تعرف في وجوههم نضرة النّعيم، يسقون من رحيقٍ مختوم، ختمه مسكٌ وفي ذلك فليتنافس المتنافسون، ومزاجه من تنسيم.

ويلتفت إلى اليمين ويمزج كأسه بكأسه قائلاً « مازج الله ما في قلوبنا وقلوب المؤمنين على البرّ والتّقوى والإيمان والدّين بزيارة ع م س» وكذلك اليمين يمزج كأسه بكأس الإمام مع الدّعاء بنفس العبارة – ويلتفت إلى الشّمال للممازجة كاليمين وبعدها يقرأ:

من عيـون التّسـيم يسـقى رحيقـاً سلســـــلياً مختّمـــــاً بعبيـــــر

سقانا الله وإيّاكم شربةً منكف سلسل منهر كوثر يوم العطش الأكبر لا ظمأ بعدها ولا عطش، ويقول: تذاكروا يا إخواني بسرّ العين العلويّة وبعدها يسقي الإمام يمينه من كأسه قائلاً له: إشرب يا أخي من شرابي وإسقني من شرابك جعل الله الجنّة مآبك وهكذا لليسار، وهما يقولان له القول ذاته وبعدها تنهل الجّماعة من الصّرف ويتلو قوله تعالى: وسقاهم ربّهم شراباً طهوراً، إنّ هذا كان لكم جزاءً وكان سعيكم مشكوراً، إنّا نحن نزّلنا عليك القرآن تنزيلاً فإصبر لحكم ربّك ولا تطع منهم

إثماً أو كفوراً، وإذكر إسم ربّك بكرةً وأصيلاً، ومن اللّيل فإسجد له وسبّحه ليلاً طويلاً.

(قوس) ثمّ يأمر ببسيط الشّهادة «الحقّيّة» وينهل ويتلو الآية: «ذلك بأنّ الله هو الحقّ وإنّ ما يدعون من دونه هو الباطل وإنّ الله هو العليّ الكبير[1]»(قوس) ثمّ يقرأ هذه الأبيات وهي لحيدر القطيعي «قد»:

شـــهدت بـــأنّ إلــــه الـــورى	علـــيٌّ مقلّـــب مـــا فـــي القلـــوب
و مـــا إحتجـــب الله عـــن خلقـــه	ولكـــــنّهم حجبـــــوا بالـــــذّنوب
لـــو أنّهـــم آمنـــوا وإتّقـــوا	لصـــاروا ملائكـــةً فـــي الغيـــوب
يســيحون فــي ملكــوت القــديم	و قد طهّـروا مــن جميــع الــذّنوب

اللّهمّ طهّر قلوبنا وإكشف كروبنا وإستر عيوبنا وإغفر لنا الخطايا والذّنوب[2] بحقّ آدم ونوح ويعقوب. .

ثمّ يأمر بالشّهادة الكبرى ويضع كلّ واحدٍ يده بيد أخيه الذي هو عن يمينه، وعند إعلان الشّهادة فيها للعليّ المعبود يقول كلّ واحدٍ لأخيه وهو يقبّل يده:

(إشهد عليّ يا أخي بأنّي شعيبيّ المذهب خصيبيّ الدّين كما شهد عليك أخٌ من إخوانك المؤمنين....الخ)

ثمّ ينهل ويتلو الآية:«حافظوا على الصّلوات والصّلاة الوسطى وقوموا لله قانتين[3]» (قوس) ويأمر بدعاء الإزالات المثليّة والتّسع مقامات الذّاتيّة وآية ويسجدون (بدون نهل) ثمّ يأمر لأحد اليمين بدعاء السّجود ويسلّمون، ولأحد الشّمال بدعاء المراتب ويتصافحون، وتختم بعدها كما ذكر في الصّلاة الحلبيّة

---

[1] الحجّ ٦٢

[2] في الأعياد النّيروزيّة يصبّ الإمام الطّيب على يده مع الدّعاء «اللّهمّ طهّر قلوبنا» ثمّ يأمر برشّ الماء على الجّماعة ويستحسن أن يحضر الماء من المطر النّيسانيّ

[3] البقرة ٣٨

الصّلاة الإماميّة

ستّ ركعات، وزمانها من العشرين إلى الثّلاثين من الشّهر الهلالي

بعد القيام من سجود التّرابيّة كما في الحلبيّة والوسطى يقرأ الإمام سطر الأئمّة ويقول ثبّتنا الله وإيّاكم على معرفة الإمام وفضله بحقّ أنبياء الله ورسله ويقرأ الجّميع التّرابيّة وآية وإذ جعلنا البيت مثابةً للنّاس وأمناً...الخ ويسجدون.

ويأمر بالإماميّة ويكون اللّثم على باطن راحة الكفّ عند بدء قراءة الإماميّة فقط **(وينهل ويتلو الآية)**: إنّا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدّموا وآثارهم وكلّ شيءٍ أحصيناه في إمامٍ مبين «ذلكم الله ربّكم لا إله إلاّ هو خالق كلّ شيءٍ فإعبدوه وهو على كلّ شيءٍ وكيل، لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللّطيف الخبير[1]»

ثمّ يأمر بالتسبيحة «الحائريّة» وينهل ويتلو الآية «حتّى إذا فرغ عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربّكم، قالوا الحقّ وهو العليّ الكبير[2]» (قوس).

ويأمر بالطّوريّة وينهل ويتلو الآية: «حم، والكتاب المبين، إنّا جعلناه قرآناً عربيّاً لعلّكم تعقلون، وإنّه في الكتاب لدينا لعليٌّ حكيم[3]» (للأرض)

ويأمر بالحجابيّة وينهل ويتلو قوله الآية: «حم عسق، كذلك يوحي إليك وإلى الّذين من قبلك، الله العزيز الحكيم له ما في السّموات وما في الأرض وهو العليّ العظيم» (قوس)

ويأمر بالنّقيبيّة وينهل ويتلو الآية: «هو الّذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدّين كلّه وكفى بالله شهيداً، محمّد رسول الله والّذين معه أشدّاء على الكفّار ورحماء بينهم تراهم ركّعاً سجوداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السّجود»

ويدعو بالأزالات المثليّة مع الجّماعة وآية ويسجدون، ويأمر لأحد اليمين بدعاء السّجود ولأحد الشّمال بدعاء المراتب ويتصافحون ثمّ تختم الصّلاة وتؤتى الزّكاة كما في الحلبيّة والوسطى

---

[1] الأنعام ١٠٣
[2] سبأ ٢٣
[3] الزّخرف ٤

صلاة القدّاس

أربع ركعات وتقام في الأعياد الفارسيّة[1] وفي المناسبات الخاصّة والصّدقات والنّفقات والنّذور وليس لها زمان محدّد .

وكيفيّتها كالصّلاة الوسطى من بدء القيام حتّى توزيع الخمرة إلى المجلس

- يقرأ «قدّاس الإشارة»+ الاشارة +آية ويسجد
- العلويّة +آية.. ويسجد، ويتمّ النّهل بعد الممازجة، ويستحبّ أن يقرأ الإمام بعد العلويّة – في الأعياد الفارسيّة – الأبيات

نــــــوروز حـــــــقّ غـــــــانمٌ	متحقّـــقٌ بـــولاء أكـــرم هاشــــم
يومــــاً أبــــان الله فيـــه ظهـــوره	قبل الأعـــارب فـــي قبـــاب أعـــاجم
و سما باه نحــو السّــماء فأبصــروا	فيهـــا أراجيحـــاً بـــرأي حـــازم
و لسلســـلٍ فيهـــا ظهـــوراً بيّنـــاً	متتابعـــاً لقـــديمنا المتقـــادم
فاشرب مـــن الخمـــر الـــزّلال فإنّـــه	يـــوم تجلّـــى نـــوره بغمـــائم

- الحقّيّة + آية وتسجد
- الشّهادة الكبرى + دعاء المثليّة +آية.. وتسجد، ويقرأ دعاء السّجود من اليمين والسّلام ودعاء المراتب من الشّمال وتتمّ المصافحة وتوزيع الزّكاة وتختتم الصّلاة كما في الحلبيّة

تمّ قيام الصّلاة والحمد لله في البدء والختام

---

[1] لمعرفة الأعياد راجع كتاب مجموع الأعياد الجزء ٣ من سلسلة التراث العلوي .

الصّلاة التي تصلّى هذه الأيام

بعد التّقدمة واختيار الإمام، الطّهارة الباطنة والإقامة والنّيّة، الفاتحة والمتعوّذات، الصّمديّة، آية الكرسي، توزيع البخور، قدّاس البخور، السّطر المعظّم

- ثمّ توزّع الزّكاة، الفاتحة لأصحاب الزّكاة،
- السّياقة +آية وتسجد،
- التّرابيّة +آية وتسجد
- دعاء العيد أو أيّ دعاء +آية وتسجد
- دعاء المثليّة والتّسعة الذّاتيّة +آية وتسجد
- دعاء السّجود والسّلام
- دعاء المراتب والمصافحة والفواتح الخ، وتختم بالسّطر المعظّم ويتصافحون وينفضّ المجلس، وهذه الصّلاة من أجل السّرعة

صلاة الرّكعتين

بعد اختيار الامام

- الطّهارة الباطنة والإقامة... النّيّة
- الفاتحة والمعوذتين والصّمديّة وآية الكرسي
- توزيع الزّكاة والسّياقة +آية وتسجد
- دعاء السّجود ودعاء المراتب
- المصافحة والفواتح الخ
- السّطر المعظّم والختام بالمصافحة

ويمكن بعد قراءة السّطر المعظّم وتوزيع الزّكاة والسّياقة أن يقرأ التّوجيه والخبر المروي عن يحيى بن معين السّامري والخبر المروي عن الرّسول والفتح الأوّل + آية وتسجد، ثمّ دعاء المثليّة والذّاتيّة وتسجد، وتختم بدعاء السّجود والمراتب والفواتح والسّطر المعظّم والمصافحة ، إنّ هذه الصّلاة قصيرة وتسبّب إحراج للإمام في الأعياد

الصّلاة اليوميّة -صلاة الفروض-

تؤدى الصلاة العادية على مدار الصلوات الخمس وإن لم يستطع المؤمن فيصليها في الصباح وفي المساء ويقام فيها: الطّهارة الباطنة والإقامة والنّيّة والفاتحة والمعوذتين والصّمديّة وآية الكرسي + التّرابيّة وتسجد حسب الهلّة وحسب الوقت وتسلّم على الفرض وعلى النّوافل وتختم كما تختم أيّ صلاة بالسّطر المعظّم

أولاً: الثلب

< براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين >

اللهم إلعن الذين خالفوا رسلك وشاقوهم وحللوا ما حرمت وحرموا ما حللت وإتخذوا إلهاً من دونك،اللهم إلعن ظالمي آل محمد وأشياعهم وأتباعهم، اللهم إنا نطهر منهم بسبهم والبعد عن حبهم ونتقرب إليك بولاية آل البيت الطاهرين والأئمة الراشدين الذين قلت فيهم: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً

<u>ثانياً: النية</u>

أصلي صلاة الوقت الحاضر كذا بشخص سيدي كذا

<u>ثالثاً: الأذكار</u>

وهي سورة الفاتحة والكرسي

ثم يسجد { أي يقرأ آية السجود } بعدد مرات السجود الصبح إثنان والظهر أربعة والعصر أربعة والمغرب ثلاثة والعشاء الآخر أربعة

وبعد الإنتهاء من الصلاة يقرأ السلام { سورة السلام }

ثم يقرأ سطر الأئمة وهو:

- اللهم صل على أسيادي علي المرتضى والحسن المجتبى والحسين الشهيد بكربلا وعلي بن الحسين زين العابدين ومحمد الباقر وجعفر الصادق وموسى الكاظم وعلي الرضا ومحمد الجواد وعلي الهادي والحسن الآخر العسكري والإمام الحجة محمد بن الحسن المنتظر صلوات الله عليهم وسلامه -، اللهم إني أسألك بفضل

الإثني عشر إماماً أن توفقنا إلى رضاك، اللهم صل على الأنبياء والمرسلين وإغفر لعبادك المؤمنين

رابعاً وهي المستحبات:

أن تذكر سياقة الباب والإزالات المثلية وذلك على الشكل:

اللهم إني أتومل إليك بأسماء بابك الكريم وهم:

جبرائيل – يابيل – حام – دان – عبد الله – روزبة – سلمان – سفينة أبو عبد الرحمن – قيس بن ورقة الرياحي – رشيد الهجري – كنكر أبو خالد – عبد الله بن غالب الكابلي – يحيى بن معمر بن أم الطويل الثمالي – جابر بن يزيد الجعفي – أبو الخطاب محمد بن أبي زينب الكاهلي البزاز الموصلي – المفضل بن عمرو – محمد بن المفضل – عمرو بن الفرات الكاتب – السيد أبو شعيب محمد بن نصير – سلسل – سلسبيل – دحية بن خليفة – والسيدة أم سلمة تمام عدة الباب اللهم إني أسألك بسياقة بابك الكريم أن تجعلني ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه والحمد لله رب العالمين

اللهم إني أسألك بحق الأربعة وخمسين إزالات مثلية

-آدم – آنوش – قينان – مهلائيل – يازد – إدريس – متوشلح – لمك – نوح – سام – أرفخشد – يعرب – هود – صالح – لقمان – لوط – إبراهيم – إسماعيل – إلياس – قصي – إسحاق – يعقوب – شعيب – موسى – هرون – كولب – حزقيل – شمويل – طالوت – داؤود – سليمان أيوب – يونس – أشعياء – اليسع – الخضر – زكريا – يحيى – عيسى – دانيال – الإسكندر أزدشير – سابور – لؤي بن مرة – كلاب – قصي – عبد مناف – هاشم – عبد المطلب – عبد الله – محمد المصطفى – الحسن المجتبى – الحسين الشهيد في كربلاء – علي زين العابدين – محمد الباقر – جعفر الصادق – موسى الكاظم – علي الرضا – محمد الجواد – علي الهادي – الحسن الآخر العسكري – محمد بن الحسن الحجة المهدي المنتظر

اللهم وبحق التسعة الذاتية أن تهيء لنا من أمرنا رشدا

صيغة ثانية لقدّاس الإشارة (حديث غلبا بن أحمد)

بسم الله الرّحمن الرّحيم

روي الخبر بإسناده عن المفضّل بن عمر عن جابر بن يزيد الجعفي عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ رضي الله عنهم وأرضاهم قال: دخل غلبا بن أحمد على مولانا أمير المؤمنين «منه السّلام» فقال: أنت أنت[1] فقال له «ع» نعم أنا أنا وأنا الّذي آمنت بي بنو إسرائيل وأنا الّذي ناداني نوح فكنت له نعم المجيب، وأنا الّذي ناداني ذو النّون في الظّلمات أن لا إله إلاّ أنت، وأنا الّذي ناديت موسى وكلّمته من الشّجرة، وأنا الّذي أرسلت إلى مريم من نفخ فيها من روحنا، وأنا الّذي رفعت إدريس مكاناً عليّاً، وأنا الّذي أظهرت عيسى ورفعته إليّ وأنا الّذي طلبتني القرون بعد القرون، وأنا الرّحمن على العرش إستوى ولي ما في السّموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثّرى، وأنا الله الّذي لا إله إلاّ أنا لي الأسماء الحسنى والمثل الأعلى والرّبوبيّة الكبرى والألوهيّة العظمى وكلّ ذي روحٍ ناطقةٍ بأمري وما تسقط من ورقةٍ إلاّ أعلمها ولا حبّةٍ في ظلمات الأرض ولا رطبٍ ولا يابسٍ إلاّ في كتابِ بعلمي ولا إله غيري ولا معبود سواي، يا غلبا كذب من شبّهني بشيء أو شبّه الأشياء بي أو زعم أنّ الأبصار تدركني والأوهام تحيط بي وكيف يدرك من لا حدّ له ولا نهاية ولا تعلم كيفيّته ولا ماهيّته ولا كيانه ولا كميّته، فسبحان من هو هكذا لا كما وصفه الملحدون في أسمائه المبطلون في توحيده، المشركون بألوهيّته والمستهزؤون بربوبيّته، يا غلبا هذه صفتي، وقد آتيناك من لدنّا ذكراً (المصريّة)

وأعظم النّداءات كشفاً وأعلاها شرفاً ما كان يوم غدير خمّ، إذ كان يوماً لا كالأيّام ونداءً لا كالأندية لأنّه نداء المولى الإسم الأعظم «منه السّلام» بمعنويّة مولانا أمير المؤمنين وتصريحه معلناً ونداؤه مسمعاً للعالمين العلويّ النّورانيّ والسّفليّ البشريّ عالم الصفا والعالم الظّلميّ الكدر، بمعنويّة الأزل مولاه بصوت جهير بأمر العليّ الكبير، هذا إلهكم فاعبدوه، هذا بارئكم فوحّدوه، هذا الّذي أشرت في كتابي إليه، ودللتكم بقولي عليه وقلت لكم هو الأوّل والآخر والباطن والظّاهر وهو بكلّ شيءٍ عليم تلويحاً وهذا القول قوله تصريحاً والّذي كنت أدعوكم إليه،ها هو هنا ظاهراً فإعبدوه حقّ عبادته ووحّدوه مخلصين في توحيده (المصريّة)

---

[1] سبق لعبد الله بن سبأ أن قال ذلك راجع الأندية للشّيخ الثّقة وراجع نهج البلاغة

صيغة ثالثة لقدّاس الإشارة «بيعة دار أمّ سلمة»

بسم الله الرّحمن الرّحيم

روي الخبر بإسناده عن رائق بن الخضر الغسّاني المهلمي «رض» مرفوعاً إلى سيّدنا سلمان الفارسيّ «إليه التّسليم» قال:

دعاني رسول الله «منه السّلام» يوماً إلى منزل أمّ سلمة وأحضر جماعة منخواصّ أصحابه منهم المقداد وأبو ذرّ وعمّار بن ياسر وأبو أيّوب خالد بن زيد الأنصاريّ إلى تمام الأربعين رجلاً فقال بعد مقدّمةٍ للكلام: إسمعوا ما أقول لكم وإيّاكم والشّكّ فيما تسمعون منّي إعلموا أنّي أدعوكم إلى عليّ بن أبي طالب كما أدعوكم إلى الله، ألا إنّ عليّاً مولاي ومولاكم، ألا إنّ عليّاً نبّأني ألا إنّ نبوّتي تحت ولاية عليّ ألا إنّني خلقت من نور ذات عليّ، ألا إنّ عليّاً علّمني القرآن، ألا إنّ عليّاً أرسلني إليكم، ألا إنّ عليّاً ربّي وربّكم، ألا إنّ عليّاً معاقبكم فخافوه، ألا إنّ عليّاً رازقكم فإسألوه ألا إنّ عليّاً له ما في السّموات والأرض وما بينهما، وما تحت الثّرى، ألا إنّ عليّاً يعلم سرّكم ونجواكم ويعلم ما تبدون وما تكتمون، ألا إنّ عليّاً ربّ المشرق والمغرب لا إله إلاّ هو يحيي ويميت، ربّكم وربّ آبائكم الأوّلين، ألا إنّ عليّاً لا إله إلاّ هو يحيي ويميت، ربّكم وربّ آبائكم الأوّلين، ألا إنّ عليّاًلا إله إلاّ هو ربّ العرش العظيم، ألا إنّ عليّاً له مقاليد السّموات والأرض يبسط الرّزق لمن شاء ويقدر وهو بكلّ شيءٍ عليم وإليه تصير الأمور، ألا إنّ المؤمن من آمن به قبل ولايته، ألا إنّ المسلم من أسلم له بالحقيقة في معرفته، ألا إنّ الشّهيد من شهد له بالرّبوبيّة وأقرّ له بالوحدانيّة، ألا إنّ المغفور من غفر له عليّ، ألا إنّه لا مهرب منه إلاّ إليه، ألا إنّ عليّاً لا يحدّ ولا يوصف ولم يلد ولم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، ولم يتّخذ صاحبة ولا ولداً، ولم يكن له شريكٌ في الملك ولم يكن له وليٌّ من الذّلّ وكبّره تكبيراً، ألا إنّ عليّاً لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم لا تأخذه سنةٌ ولا نوم له ما في السّموات وما في الأرض، من ذا الّذي يشفع عنده إلاّ بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيءٍ من علمه إلاّ بما شاء وسع كرسيّه السّموات والأرض لا يؤوده حفظهما وهو العليّ العظيم ألا إنّ عليّاً على كلّ شيءٍ قدير... الخ (الباب الثّاني عشر من الرّسالة المصريّة)

دعاء مروي عن الإمام عزّ عزّه

بسم الله الرّحمن الرّحيم

اللّهمّ إنّي وجدتك إلهاً كما أردت فاجعلني لك عبداً كما أردت فكفاني فخراً أن أكون لك عبداً وكفاني عزّاً وشرفاً أن تكون لي إلهاً وربّاً، يا من لا يشغله شان عن شان ولا يغيّره زمان ولا يحويه مكان ولا يصفيه لسان ولا تدركه عين ولا يشاهده عيان ولكن يدركه القلب بحقائق الإيمان، يا قريباً من الأشياء غير ملامس يا بعيداً من الأشياء غير مبائن، يا متكلّماً بلا رواية يا مريداً بلا همّة يا صانعاً بلا جارحة، يا لطيفاً لا يوصف بالخفاء، يا كبيراً لا يوصف بالجّفاء،يا بصيراً لا يوصف بالحاسّة، يا رحمن لا يوصف بالشّفقة، يا رحيماً لا يوصف بالرّقّة، يا من تعنو الوجوه لعظمته وتجب القلوب من خيفته، يا من لا غناء عنه، يا من لا بدّ لكلّ شيء منه، منك الأزل وإليك الأبد وأنت الأحد يا عليّ يا عظيم

دعاء للأمير حسن بن مكزون " قد "

بسم الله الرّحمن الرّحيم[1]

اللّهمّ إجعلنا ممّن أجاب داعيك، ولبّى مناديك، وأسلم لك، وسلّم لأمرك وآمن بما أنزلت، وصدّق بمن أرسلت، وأخلص في إيمانه، وخلّص من شيطانه، وإستظهر ببرهانك وإستنصر بسلطانك وإتّبع رضوانك وإستمع فرقانك وقام بذكرك وصام بصون سرّك، وزكّا فتزكّى بزكاتك، وصدّق بكتبك وآياتك وجاهد نفسه فيك، وجاهد أهل الإنكار لتجلّيك، ودان لك بالطّاعة، وإستهداك فهديته، وأستأوى إى كهفك فآويته، وطلب رضاك فأرضيته، اللّهمّ إنّا قد لبّينا الدّاعي إليك وإعتصمنا بّحبلك وإتّكلنا عليك فلا تحجبنا اللّهمّ عمّا أشهدتنا ولا تحرمنا ما أوجدتنا وإجعلنا في هذا اليوم وما يليه من الأيّام ممّن شملته منك فيه الأينعام وأخرجنا من ظلمات الأجسام وأدخلنا دار السّلام وإحشرنا وسائر إخواننا المؤمنين في دار الكرام وأعذنا من شرّ الطّغاة الطّغام، يا من أنت في السّماء إله وفي الأرض إمامّ يا عليّ يا عظيم

---

[1] الصّحيح حسن المكزون والمكزون صفة للأمير.

دعاء شهر رمضان المبارك

بسم الله الرّحمن الرّحيم

اللّهمّ إنّي أسألك يا عليّ يا أحد يا أمير المؤمنين،يا فرد يا صمد، يا مالك الملك والأبد يا من لا له والد ولا ولد،ولا له كفو احد، اللّهمّ يا مولاي إنّي أنا عبدك وإبن عبدك المقرّ بباطن سرّك وخفيّ أمرك، المحلّل ما حلّلت المحرّم ما حرّمت، المنتهي عمّا نهيت عنه باطناً وظاهراً، طاعة وإيماناً رضاءً وتسليماً لك ولإسمك ولبابك.

اللّهمّ إنّي أبرأ إليك ممّن جحدك وأنكرك وأشرك بك وعبد غيرك وأنكر باطن هذا الشّهر وجحد مكنون خفيّ هذا الأمر، وكلّ من تحت الأطمار الموبقات والكلمات المهلكات.

اللّهمّ إنّي قد خالفتهم قولاً وفعلاً، اللّهمّ إنّي أسألك تمام الهداية والكفاية والرّعاية بمنّك ولطفك وكرمك عليّ وعلى إخواني المؤمنين العارفين، إنّك على كلّ شيءٍ قدير يا عليّ يا عظيم.

دعاء عيد الفطر من أدعية المجموع

بسم الله الرّحمن الرّحيم

اللّهمّ إنّي أسألك يا مولاي وأنت الله العليّ العظيم، لا إله غيرك ولا معبوداً سواك، تعاليت عمّا يقول الظّالمون علوّاً كبيرا

اللّهمّ إنّي أشهد أنّ محمّداً إسمك المحمود ومكانك المقصود وحجابك الموجود المشار إليه بالركوع والسّجود وإنّه شخص هذا اليوم العظيم الّذي أعلنت ظاهرهو عظّمت باطنه وإجتبيت من مننت عليه بمعرفته والقيام بظاهره وباطنه وهو اليوم الّذي أظهرت فيه نفسك ومحلّ قدسك فحقّقت فيه الإسلام، وفطّرت فيه الصّيام فهو عيدٌ للمؤمنين العارفين ونجاة للطّالبين، أمرت فيه بالمواصلة، والإجتماع للمذاكرة إذ هو يوم الإعتداء والزّينة، الّذي أظهرت فيه نفسك بالبيان والتّكبير والسكينة ففاز من عرفه وهلك من جهله.

اللّهمّ مولاي فمن أعدّ فيه وإستعدّ، فإنّك أنت عدّتي، وإسمك ذخيرتي، ومعرفتك حياتي وأهل صفوتك نجاتي، وأنت مولاي حسبي، اللّهمّ إنّي أسألك يا مولاي بحقّ إسمك وبابك وأيتامك ونقبائك ونجبائك ومختصّيك ومخلصيك وممتحنيك ومراتب قدسك ومحلّ أنسك وأهل معرفتك أجمعين، من الأوّلين والآخرين، أن تجعلني وإخواني المؤمنين في هذا اليوم من الآمنين الفائزين الّذين لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون، الّذين أنعمت عليهم بمعرفتك وإستعملتهم ذكرك فصدّقوا رسلك وانسوا بذكرك وأن تبلغنا الفطر الأكبر والعيد الأزهر في طاعتك ومعرفتك، إنّك على ما تشاء قدير وبالإجابة جدير سميع الدّعاء عليّ عظيم.

دعاء عيد الأضحى من أدعية المكزون قد

وهو اليوم العاشر من ذي الحجّة وصبيحة ميقات الحجّ بعرفة، وأحكامه في الغسل والزّينة والصّلاة والخطبة والتّكبير حكم عيد الفطر، والعيد شخص القائم بالسّيف والأضحى فيه لها معانٍ منها أنّ المعنى عزّ عزّه دعا الخلق إلى ذاته فأجابوه ودعاهم إلى إسمه فإرتاب المبطلون فبعث الماكرين في الجّمال والبقر والغنم وسنّ ذبحهم في مثل هذا اليوم الّذي عرضت عليهم فيه الدّعوة فأبوها جزاءً لإنكارهم

خطبة ودعاء، يبتديء الإمام بالتّكبير سبع مرّات ويقول:

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله العليّ عن أن يخفى أو يظهر، أو يتوهّم أو يتصوّر، العظيم عن أن يحدّ ويحصر أو يكيّف ويقدّر، الممتنع عن إدراك النّظر وتحصيل الفكر المنزّه عن ممازجة البشر ومقارنة الأرواح والصّور، العليم بما بطن وظهر وبما تقدّم وتأخّر، القدير الّذي على ما شاء قدر، المنعم على من عرف فأقرّ المنتقم ممّن جحد فأنكر، أحمده حمد من انعم عليه فشكر وإنتهى إلى أمره فيما أمر، وأشهد أنّ لا إله إلاّ هو هابيل شيث يوسف يوشع آصف شمعون حيدر، شهادة من أثبت القدر ونفى التّخاطيط والصّور، وأشهد أنّ محمّداً بيته الّذي عمّر وعرشه الّذي عليه بالإستعلاء إستقرّ الّذي أظهره في هذا اليوم بالموت الأحمر على من بمقاماته كفر، فأيّد به المؤمنين ونصر، ولد ماء الكافرين هَدَرَ، ووعد أوليائه فيه بالفتح المنتظر، يوم يدعو

الدّاعي إلى شيءٍ نُكُر، وأشهد أنّ سلمان باب دعوته الّذي نشر، والمؤذّن بمعنويّته فيما غبر، فصلاته على حجابه الأكبر وبابه الأنور، وصلاتهما على الكوكب الأزهر ومواليه الغُرر، صلاةً متّصلة بعالمهم الأطهر لاحقةً بمن دان بهم من عالم المزاج والكدر ما دار دورٌ وكرٌّ، وبطن حجّةً وظهر، وأعاد علينا من بركات هذا العيد الشّريف الّذي فرض فيه زيارة بيته الحرام والتّطوّف بمشاعره الكرام فنسألك اللّهمّ يا عليّ على العالمين، ومالك يوم الدّين أن تطهّرنا من أوساخ الكدر وأن لا توقفنا عند الجّدار والحجر وأن تدرك بنا ميقات حجّك على محجّةِ نهجك، وإعصمنا من الهوى وزوّدنا التّقوى، وإسترنا تحت لواك ولا توقفنا دون حماك لنتطهّر من ذنوبنا ونخلع تراكيبنا ونبلغ بهدينا كعبة الهداية ونعرف بعرفة معرفة الغاية ونزدلف بمزدلفة الزّلفى ونطوف بيتك طواف أهل الإصطفاء، ونرمي جمار اللّعنة على الصّادّين عنك، ونفوز بفكّ الرّقبة بإقتحام عقبة القرب منك، ونردّ زلال الكوثر، ونصلّي هناك وننحر، فأنت مأمولنا وعليك تقويلنا، وسائر إخواننا في الدّين، يا هادي المهتدين، يا أنزع يا بطين يا عليّ يا عظيم.

أدعية الأيام السّبع

لفخر الأمّة الأمير حسن بن مكزون السّنجاري قدّس الله سرّه[1]

اليوم	شخص	الملاك	النّجم	الكون
الأحد	شخص الميم الرّسول	الإسم الأعظم	الشّمس	
الإثنين	شخص السّين	جبرائيل	الأرض	النّوراني
الثّلاثاء	شخص اليتيم الأكبر	ميكائيل	زحل	الجّوهري
الأربعاء	شخص اليتيم الأصغر	إسرافيل	المشتري	الهوائي
الخميس	شخص اليتيم الثّالث	عزرائيل	مرّيخ	المائي
الجّمعة	شخص اليتيم الرّابع	دردائيل (مالك)	زهرة	النّاري
السّبت	شخص اليتيم الخامس	صلصائيل (رضوان)	عطارد	التّرابي

[1] وردت هذه المصطلحات في ترويسة كلّ دعاء وآثرنا أن نجمعها في جدولٍ توضيحيّ

دعاء يوم الأحد

بسم الله الرّحمن الرّحيم

مولاي أشهد أنّ الأحد إسمك الذّاتيّ الّذي لم تنحله لأحدٍ من خلقك حيث بالأسماء العبارة ومعناها أنت وإليك وقعت الإشارة، عرّفت ذاتك لكلّ أحدٍ من أهل معرفتك، ودعابة الأصفياء من أهل صفوتك فيه أسألك وهو يومك المضاف إليك ونورك الدّالّ عليك، أصل الأعداد وغاية العباد حجاب معنويّتك وصراط هدايتك، أسألك بإسمك الأعظم ونورك الأقدم أن تعرّفنا بركة هذا اليوم الّذي جعلته مثلاً عليك ودللت به عبادك إليك أن تصرف عنّا فيه السّقم وتسبغ علينا فيه النّعم وأن تجيرنا من الآثام الزّمانيّة وتلحقنا بالأشخاص النّورانيّة، وأدركنا بالنّصر وذر عنّا الأصر، فقد قصدنا بابك وتوسّلنا إليك بحجابك، ووحّدنا معناك وإتّبعنا رضاك، فأنلنا اللّهمّ مطلوبك وأقلنا ذنوبنا وإستر عيوبنا وطهّر قلوبنا وعجّل كرّتنا، وكمّل معرفتنا فضلاً من عندك وحلماً من عفوك ولسائر أهل الإجابة إليك بالتّقيّة والإتّكال عليك سرّاً وعلانية، إنّك واهب العقول ونهاية السّؤول، يا أزل يا باريء يا حكيم يا عليّ يا عظيم

دعاء يوم الإثنين

بسم الله الرّحمن الرّحيم

اللّهمّ صلّ على حجابك المنيف وباب علمك الشّريف، السّلسبيل المقيم الدّاعي إلى صراتك المستقيم، مثني الأعداد وطريق الرّشاد، الّذي جعلت هذا اليوم عبارة عنه وجعلت توابع الأيّام منه، وألهمتهم معرفته وأمرتهم بطاعته في وجودك السّابق عددك والمكوّن مصابيح إسمك وصفات بابك، فيه أسألك بأنوارك المضيئة وكواكبك الدّرّيّة أن تعرّفنا بركة هذا اليوم وأن تجعلنا من أهله في الفطر بعد الصّوم وأنزلنا بأعلى مكانٍ بقدسك وأتحفنا فيه بلطف إنسك، وإعصمنا من معاصيك وإجل صداً قلوبنا بسرعة تجلّيك، وإملأ أفئدة أهل الزّيغ والإنكار لعنةً تقطع بهم الأسباب وترفع من بيننا وبينهم الأنساب، يا واهب العقل ونهاية السّؤل والأمل، يا أزل يا قديم، يا باري يا حكيم يا مولانا يا عليّ يا عظيم

دعاء يوم الثلاثاء

بسم الله الرّحمن الرّحيم

اللّهمّ صلّ على ضياء شعاع نورك وواسطة تدبيرك، اليتيم الأكبر والكوكب الأزهر، أوّل الحروف، وعلامة التّعريف، المشار إليه في ثالث الأيّام، الّذي قددت منه قدد الملائكة الكرام، صراط المهتدين والميزان الموضوع في العالمين، فبمرتبته نقسم عليك وبدرجته نتضرّع إليك أن تجعلنا في يومه من التّوّابين ولعقبة قربه من المقتحمين، وأن تفكّ من رقّ العبوديّة لغيرك رقابنا، وأن تضاعف بخيرك الخاصّ بين أوليائك ثوابنا، وألهمنا صبراً على بلائك، وشكراً على نعمائك وحبالاً لأوليائك وبغضاً لأعدائك، وألحقنا بعالم الصّفا وسائر إخواننا أهل الصّدق والوفا، يا أزل يا قديم يا باري يا حكيم يا عليّ يا عظيم

دعاء يوم الأربعاء

بسم الله الرّحمن الرّحيم

اللّهمّ صلّ على رابع أيّامك وثاني أيتامك درّيّ دراريك وصدّيقك عارفيك، الّذي شرّفت مقامه الجليل وأنزلت فيه على المؤمنين من الخير الجزيل فوفّر اللّهمّ نصيبنا من الخير النّازل فيه ولا تخرجنا منعدّة عارفيه، وإمنحنا برّه، وإصرف عنّا شرّه، وأفردنا بصحّة الإنفراد وأبعدنا من مقارنة الأضداد، فأنت لإستجلاب كلّ خير مأمول ولدفع كلّ ضيق مسؤول، فإرزقنا برد اليقين وطهّرنا من عصبة الشّاكّين وكفّر عنّا سيّئاتنا وتقبّل طاعتنا، يا وليّ المؤمنين فإغفر لنا خطايانا وإرحمنا فأنت خير الرّاحمين يا أزل يا قديم، يا عليّ يا عظيم.

دعاء يوم الخميس

بسم الله الرّحمن الرّحيم

اللّهمّ إنّي أسألك وأتوسّل إليك بباطن الخميس ولسان التّقديس مروّح أرواح العارفين ومزيل أفراح الجاحدين، أن تستحفظنا أنواره وتعرّفنا أسراره، وان تجعلنا في يومه من المهتدين بهداه وان تأوينا إلى محلّه ومأواه، وأعذنا من الجهل بمقامه، وأفض علينا من فضله وإنعامه، ولا تجعل في الأرض خلودنا وبلّغنا مقصودنا ولا

تستعبدنا لغيرك، ولا تبعدنا عن خيرك، وداوِ داءنا وإكبت أعداءنا وضاعف نورنا، وأبد حضورنا، وإردد دعاء المرتدّين وأنلنا مرادنا يوم الدّين وتكرّم علينا يا كريم، وإمنن علينا يا مولانا يا عليّ يا عظيم.

دعاء يوم الجمعة

بسم الله الرّحمن الرّحيم

اللّهمّ صلّ على يوم الجمعة في الأوّلين وعجّل لنا نصره في الآخرين وإجعلنا لمناديه من السّامعين ولذكره من الذّاكرين، وإسترنا من المنفضّين إلى التّجارة واللّهو وأعذنا في صلاتنا من الفحشاء والسّهو، وفرّق بيننا وبين الفرقة الفجرة والأئمّة الكفرة، أولياء الطّاغوت وعبدة الصّلبوت الّذين يتعادون في الأعياد ويعلنون بالكفر والإلحاد، ينكرون ربوبيّتك ويسنّون السّبّ على شيعتك، فإلعن اللّهمّ أساس عصبتهم ودعائم دولتهم وأنصار شهادتهم ودعاة جبلتهم لعنةً مؤبّدة على رؤوس الأشهاد، قاطعة لألسن أهل الزّيغ والإلحاد، وآتنا مضمون أجر أهل الوفا بعهدك وإنشر علينا عفو الرّضا منك حسب وعدك، ووفّر صلاتنا بأرضك بإقامة وإتّباع سنّتك وفرضك، ووفّر ببركة هذا اليوم حظّنا ولا تزل بصائرنا، وطهّرنا لإبتغاء رضاك على أنفسنا وسرائرنا يا أزال يا قديم، يا باري يا حكيم، يا عليّ يا عظيم.

دعاء يوم السّبت

بسم الله الرّحمن الرّحيم

اللّهمّ صلّ على واحدك في الإتّحاد وأحديّ أحدك في الأعداد، وعلى سلسل نوره وسبيل ظهوره وعلى ألف أيتامه وتواليه من أيّامه أبو ذرّ الأوّل وعبد الله المفضّل وعثمان التّمام وقنبر الختام معنى عبارة يوم السّبت المزيل عن أوليائه المتّقين المقت مقني قلوبهم بسرّك الدّاعي إلى طاعتك وشكرك، آخر الأكوان وصاحب البرهان، صلاةً تزلفنا عندك وتنيلنا بها رضاك وتخرجنا من عالم الطّبيعة، وتحلّنا الدّرجة الرّفيعة، وكمّل إيماننا وإجمعنا مع إخواننا في دار المؤمنين بأنسك المنوّرين بنورك، يا أزل يا قديم يا باري يا حكيم يا عليّ يا عظيم.

رسالة دخول التلاميذ

أولاً شرب السّار

يدخل التّلميذ فيطيّب له النّقيب ويصبّ له من كأس الماء فيغسل يديه ويمسح وجهه ويلثمه الأرض ثلاث مرّات ثمّ يوقفه بين يديّ الجّماعة ويلقّنه هذه الكلمات:

أسعد الله صباحكم يا سادة ومساكم بالرّضى والسّعادة، إخواني وأسيادي أريد أن أختار منكم سيّداً فاضلاً على حسب الإرادة لينقذني من الظّلمة الغويّة والجّهل إلى نور الهداية والعقل، وأنتم يا مؤمنون أهل الهدى واليقين.

فيقول الإمام: نِعمَ الدّخول في شريعة الرّسول، من تختار سيّداً ؟

فيقول التّلميذ: سيّدي الشّيخ «فلان»

فيناوله الكاس فيقول: سرك يا سيّدي

فيقول السّيّد: إشرب ساري وأسراري، برضاي وإختياري، ثمّ يقبّل يد سيّده ويخرج.

ثانياً: العقد (الدّخلة الثّانية)

يطيّب النّقيب للطّالب ويلثمه الأرض ثلاثاً ويوقفه بين يديّ الجّماعة ويلقنه هذه العبارات:

أسأل الله وأسألكم يا مؤمنون بالوجه الّذي تسألون به الله أن تسألوا شيخي ومنقذي وسيّدي الشّيخ «فلان» أن يقبلني له عبداً وخادماً أخدمه على بقيّة عمري وأنتم يا مؤمنون أهل الهدى واليقين.

فيلتفت الإمام إلى السّيّد ويقول له: سألنا هذا الطّالب سؤالاً عظيماً فهل تقبله عبداً وخادماً.

فيقول: أقبله بشرط أن تأخذوا عليه عهداً وتعقدوا بيني وبينه عقداً.

فيعيد السّؤال للتّلميذ: هل تقبل أن يعقد أحدُ السّادة بينك وبين سيّدك عقداً. فيوافق، ويجلس هو وسيّده بين يديّ الإمام فيعقد هو أو أحد السّادة بإذنه بينهما العقد وهو هذا:

يضع التّلميذ يده بيد سيّده ويغطّيهما الإمام بمنديل ويجعل المصحف فوق يديهما والكأس تحتهما ويقول:

بسم الله المعنى القديم والإسم العظيم والباب المقيم، أأعقد بينكما ؟ تكرّر ثلاثاً

بسم الله وبالله أعقد بينكما عن تراضٍ وقبول منكما عقداً لله ورسوله في القبّة الهابليّة، الشّيثيّة، اليوسفيّة، اليوشعيّة، الشّمعونيّة، الحيدريّة، والدّعوة المحمّديّة، ونداء البابيّة وإتّصال العوالم العلويّة والسّفليّة، ومدد الطّريقة الخصيبيّة، بمعرفة باري البريّة، وقد أخذت عليكما العهد عهد الله وميثاقه المأخوذ على أنبيائه الصّادقين ودعاته النّاطقين عقداً لا يحلّه طول السّنين إلى أبد الأبدين على أن تقيما حدود الله الّتي أمر بإقامتها وأن تعقلا مطايا الهوى عن مخالفة الله، وإنّ حقّ السّيّد على ولده أن لا يعصي له أمراً ولا يبوح له سرّاً ولا يوغر له صدراً ولا يعادي له وليّاً ولا يوالي له عدوّاً وأن ينصره في كلّ ما يقدّر عليه بيده وقلبه ولسانه، وإنّ حقّ الولد على سيّده أن يؤدّبه بما يقرّبه من الله تعالى ويأخذ به على الطّريق المستقيم ولا

يكلّفه شططاً ولا يحفّظه غلطاً، وقول السّيّد مقبولٌ في ولده وليس للولد قولٌ مقبولٌ في سيّده، فهل أنتما داخلان تحت هذه الشّروط وقابلان تلك العهود ؟

فإن قالا نعم، يقول: اللهمّ إنّي أشهدك وأشهد ملائكتك وكتبك ورسلك والحاضرين من خلقك عليهما بما إلتزما من إقامة فرضك وسنّتك وقد أعطيانيا على ذلك عهدك وعقدت بينهماعقدك عقد ع م س عدّة المتّقين وأنت يا مولاي وليّ النّعم للمؤمنين ومنزل النّقم على الكافرين.

قال الله تعالى: «إنّ الّذين يبايعونك إنّما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فإنّما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً»[1]

ثمّ يرفع المنديل عن يديهما وهو يقول قوله تعالى:«لقد كشفنا عنك غطائك فبصرك اليوم حديد»[2]

ثمّ يضع نقطة خمرٍ على إبهام سيّده ويأمر التّلميذ أن يقبّل يد سيّده على أثرِ من السّؤر، ثمّ يقفان بين يديّ الإمام والجّماعة،

ويقول السّيّد: إخواني وأسيادي وقفت بين يديّ أسيادٍ أمثال حضرتكم وأخذوا عليّ عهداً أن لا أبوحِ بسرّ الله تعالى إلاّ لأخٍ من إخواني يباديني وأباديه فهل تأذنون لي بالفتح على هذا التّلميذ ؟

فيقول له: فإن أنستم منهم رشداً فإدفعوا إليهم أموالهم.

فيعلّمه البراءة، ويلقي عليه أحرف السّماع حرفاً حرفاً ويسقيه على كلّ حرفٍ جرعةإلى تمام الثّلاثة أحرف، سرّ عقد ع سرّ عقد ع م سرّ عقد ع م س

يقبّل التّلميذ أيادي الإمام والحاضرين ويوزّع النّقيب النّفقة وتتلى الفاتحة من قبل الإمام للسّيّد أبي عبد الله ويدعو لهما بالتّوفيق

---

[1] الفتح ١٠
[2] ق ٢٢

ثالثاً سماع الكلمة العالية

يطيّب النّقيب للطالب وبيده كأس من الماء ويحضر التّلميذ ويصبّ له على يديه وراء الباب ويمسح وجهه بالماء ويضعه تحت إبطه ويوقفه كالمرّتين السّابقتين، فيقول له الإمام: مامرادك ؟ أحسن الله معادك.

فيقول التّلميذ «تلقيناً» مرادي السّرّ الّذي أنتم به يا مؤمنون [1]

فيقول له الإمام: يا بنيّ سرّنا سرٌّ مستترٌ مقنعٌ بالجَوهر والدّرّ لا يحمله إلاّ ملكٌ مقرّبٌ أو نبيٌّ مرسلٌ أو مؤمنٌ إمتحن الله قلبه للايمان، فهل تستطيع حمله

فإن قال: نعم إن شاء الله أحمل ذلك

يقول له: إن كنت واثقاً من نفسك على هذا فأتني بشهود وكفلاء يشهدون على ذلك، أريد مئة كفيل

فيقول النّقيب: القانون يا سيّدي قال الله تعالى «ثلاثةً في الحجّ وسبعةً إذا رجعتم تلك عشرةً كاملة»

يقول الإمام: عشرة من أجل الكفالة ويلتفت به –النّقيب– إلى الوراء، ويقول: إكفلوني يا إخوتي العشرة.

فيقوم الجَماعة – واقفين – ويقولون كفلناك وخطؤك لازمٌ عنقك.

يعطيه النّقيب كأس عبد النّور ويقول له: قل سرّكم إخواني العشرة اكفلوني واضمنوني على سرّ الله وأنتم بريؤون من خطيئتي وخطيئتي تلزم عنقي

يقول العشرة: اشرب سرّنا برّأنا الله من خطيئتك وخطيئتك تلزم عنقك (فيشرب سرّ العشرة نهلة من كأس عبد النّور)

---

[1] والنّقيب يقول: كنت عائداً من سفرتي أذكر المعنى المعبود والاسم المحمود والباب المقصود فتزايا لي هذا الشّخص فعرفته، فرافقني إلى هذا المكان يريد السّرّ الّذي أنتم عليه يا مؤمنون

فيقول الإمام الكفلاء يموتون وعشرة كثيرة، أريد إثنين قريبين منه (فيقوم إثنان من الجّماعة، فيقول التّلميذ لهما كما قال للعشرة: اكفلاني على سرّ الله ويشرب نهلة

الإمام: الكفالة تموت ولا يبقى إلاّ الحيّ القيّوم الّذي لا يموت وإنّنا نريد منك منة يمين على كتاب الله فهل أنت مستعدٌ لحلف اليمين ؟

النّقيب: القانون يا سيّدي

الإمام: وما هو القانون ؟

النّقيب:

في قالب واحد يتلوه ثانية إلى الثّمانين لم تنقص ولم تزد

الإمام (يطلب التّلميذ ويضع القرآن في يده اليسى ويده اليمنى فوقه، ويجلس أمام الإمام بمرافقة النّقيب)[1]

يعلّم النّقيب التّلميذ بأن يقول: تفضّل يا سيّدي حلّفني على كتاب الله بأنّ السّرّ الّذي يلقيه عليّ سيّدي لا أبوح به وأنت بريءٌ من خطيئتي وخطيئتي تلزم عنقي

يسأله الإمام قبل القسم عمّا علّمه سيّده وبعد ذلك يقول له: قل أوّل يمين بالله، ثاني يمين بالله، ثالث يمين بالله، رابع يمين بالله.....ثمانون يمين بالله أربعون من قيام وأربعون من جلوس –و يجلس الإمام مع التّلميذ والجّماعة – بأنّ هذا السّرّ الّذي يلقيه عليّ سيّدي وشيخي ومنقذي (فلان) هو الدّين لا أذيعه ولا أبيعه ولا أنقشه على حجر ولا على مدر ولا أعطيه إلى أنثى ولا إلى ذكر إلاّ لأخٍ من إخواني أعرفه ويباديني وأباديه، والله على ما أقول وكيل وشهيد

---

[1] فإن قال نعم يحضر القرآن العظيم ويقدّمه الطّالب للإمام قائلاً حلّفني يا سيّدي على كتاب الله. فيقول له الإمام: من سيّدك ؟ وماذا قال لك في المرّة السّابقة ؟ فيقرأ له سماعه، فيقول الإمام: إشهدوا يا إخواني أنّه باداني قبل أن أباديه.الخ

يقوم السّيّد ويمسك كأس عبد النّور والتّلميذ بجانبه ويقول: أسيادي هل تسمحوا لي بأن ألقي عليه السّرّ ؟

يقول الإمام: فإذا آنستم منهم رشداً فادفعوا إليهم أموالهم

يقرأ السّيّد عليه آية الكرسي ومن التّرابيّة: سرّ السّيّد أبي عبد الله وقسم من السّجود والسّلام، يلثم التّلميذ أخيراً أيادي الجّماعة الموجودين آداباً للدّين وتتلى الفاتحة للسّيّد أبي عبد الله ويدعون له بالتّوفيق.

صورة اليمين

أوّل يمين بالله وثاني يمين بالله وثالث يمين بالله وعاشر يمين بالله وعشرون يمين بالله وأربعون يمين بالله وثمانون يمين بالله أربعون من قيام وأربعون من قعود

إنّ السّرّ الّذي يلقيه إليّ سيّدي الشّيخ «يذكر إسم سيّده» لا أبوح به ولا أذيعه ولا أبيعه ولا أقوله لأحدٍ من سائر خلق الله إلاّ لأخٍ من إخواني يباديني وأباديه والله على ما أقول وكيل وشهيد، ثمّ يضع المصحف على رأسه ويقرأ عليه سيّده آية الكرسي إلى قوله تعالى: وهو العليّ العظيم.

فيسأله الإمام من هو العليّ العظيم ؟

فيلقّنه الإمام: الآن حصحص الحقّ، ويأمر سيّده أن يقرأ على سمعه من الفتح الأوّل والسّجود والسّلام.

ويقول الإمام: لقد كنت في غفلةٍ من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد.

ثمّ يقرؤون الفاتحة لأصحاب الطّريقة، والحمد لله ربّ العالمين.

ملاحظة: عندما يفتح المرشد على الطّالب من الفتح الأوّل والسّجود والسّلام، يتلو الإمام وبعض الحاضرين مطلع اليمنيّة

«بي يمنةً إن كنت بي حفياً»، إلى قوله:«لإسقه من الدّموع ريّاً» فيسقيه سيّده.

ثمّ عند تلاوة السّجود يقرؤون: الله أكبر الله أكبر إسمٌ لمعنى جلّ من سمّاه «ثلاث أبيات»

الله أكبـــــــــر الله أكبـــــــــر	اســـم لمعنـــى جـــلّ مـــن ســـماه
ســـــماه معنـــــاه لمعنــــى آخــــر	لتألــــه الحــــدث الــــذي ناجــــاه
ناجـــاه يظهـــر قـــدرةً وعجائبـــاً	ومبـــاهراً تكوينهـــا مـــا شـــاه
شـــاء القـــديم الفـــرد أن يبـــدي لمـــا	اجـــرى فصـــول الـــدر اذ أنشـــاه

انشـــاه أشـــباح الأظلـــة مـــائلاً دق الخيـــال مؤلفـــاً أجـــراه

وعند السّلام يقرؤون: سلامٌ على أرض الحسين وحضرته «ثلاثة أبيات».

سلام على أرض الحسـين وحضـرته سـلامٌ علـى أرواح أنـوار فطرتـه
سلام على النـور المضـيء بكـربلا بدار سـلام الله فـي جنـب جيرتـه
سـلام علـى مـن عظـم الله قـدره ورفعه بالقـدس مـع خيـر خيرتـه
سلام على مـن حجـب الله شخصـه وأظهـر للأعـداء شـهباً كصـورته

فاتحة الخطوبة

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته المطاع أمره في أرضه وسمائه، والصّلاة والسّلام على سيّدنا محمّد خير بريّته وآله وعترته، والصّالحين من صحابته وبعد فإنّ الله سبحانه جعل بالمصاهرة البعيد قريباً والأجنبيّ نسيباً، قال تعالى: وهو الّذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وكان ربّك قديراً[1].

فأمر الله يجري إلى قدره، ولكلّ قضاء قدر ولكلّ أجلٍ كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أمّ الكتاب، إنّ الله أمر بالحلال ورغّب فيه، وحرّم الحرام ونهى عنه، قال تعالى:«وإنكحوا الأيامى منكم والصّالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسعٌ عليم[2]» وقال تعالى:«يا أيّها النّاس إتّقوا ربّكم الّذي خلقكم من نفس واحدةٍ وخلق منها زوجها وبثّ منهما رجالاً كثيراً ونساءً وإتّقوا الله الّذي تساءلون به والأرحام إنّ الله كان عليكم رقيباً[3]» وقال تعالى:«ومن آياته أن

---

[1] الفرقان ٥٤
[2] النّور ٣٢
[3] النّساء ١

خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودّةً ورحمةً[١]» وقال النّبيّ صلعم وعلى آله يا معشر الشّباب من إستطاع منكم الباءة فليتزوّج ومن لم يستطع فعليه بالصّيام. وقال رسول الله صلعم وعلى آله: لا رهبانيّة في الإسلام. وقال رسول الله صلعم وعلى آله: تزوّجوا الودود الولود فإنّني مكاثرٌ بكم الأمم يوم القيامة. وقال: من تزوّج حفظ نصف دينه فليتّق الله بالنّصف الآخر.

والآن فقد تقدّم من تعرفون حسبه ونسبه وطلب يد كريمتكم...

وخطّبتموه على مهرٍ معجّلٍ مقداره... ومؤجّلٍ مقداره...

وتتلى الفاتحة والدّعاء للخطيبين

وفي حالة العقد وعند إعلان المهر معجّله ومؤجّله يضع الخاطب يده بيد الخطيبة أو بيد موكّلها، ويقول الوكيل: زوّجتك موكّلتي «فلانة» على سنّة الله ورسوله ونهج آل بيته على المهر المتّفق عليه وقدره معجّلاً ومؤجّلاً وقدره...

ويقول العريس قبلت لنفسي هذا الزّواج على سنّة الله ورسوله ونهج آل بيته على المهر المذكور معجّل وقدره... ومؤجّل وقدره... وتقرأ الفاتحة والدّعاء للعروسين بالتّوفيق والسّعادة والذّريّة الصّالحة

---

[١] الرّوم ٢١

أحكام الأموات

يجب على من ظهرت عنده إمارات الموت أداء الحقوق الواجبة خلقيّاً وخالقيّاً وردّ الأمانات الّتي عنده أو الإيصاء بها، وكذا يجب الإيصاء بالواجبات. وفي حال الإحتضار يوجّه المحتضر إلى القبلة بحيث لو جلس كان وجهه إليها، ويستحبّ تلقينه الشّهادتين والإقرار بالأئمّة الإثني عشر، وسائر المعتقدات الحقّة بحيث يفهم ويستحبّ تكرارها، ويكره منه في حال النّزع، وكذلك يكره حضور الجّنب والحائض عند الإحتضار.

وبعد التّيقّن من حدوث الموت يجب تغميض عينيه وإطباق فمه وشدّ فكّيه ومدّ يديه إلى جنبيه وتغطيته بثوب وإعلام المؤمنين ليحضروا جنازته وتعجيل دفنه.

تغسيل الميّت

يجب تغسيل كلّ مسلم ما لم يكن شهيداً فارق الحياة في أرض المعركة ومن يتعذّر تغسيله لأسباب أخرى.

يوضع المتوفّي على أريكه مستقبلاً القبلة كحالة الإحتضار، وتزال النّجاسة عن بدنه قبل الشّروع بالغسل.

يجب التّغسيل ثلاثة أغسال

- بماء السّدر «شجر النّبق الغار»
- بماء الكافور «أثر أخلاط من الطّيب»
- بالماء القِراح «النّقيّ البارد»

يحضر وعاء الماء الأوّل «السّدر» وتتلو عليه الفاتحة والمعوذتين والصّمديّة وآية الكرسي. وتتمّ الأغسال الثّلاثة كغسل الجّنابة:

حيث يغسل الرّأس أوّلاً والرّقبة ثمّ الجّانب الأيسر ويكون الغاسل على الجّانب الأيمن ومشتغلاً بذكر الله والإستغفار والأولى أن يكرّر القول: ربّ عفوك عفوك.

ثمّ تصبّ الماء من العين اليمنى إلى القدم اليمنى، ووعاء ثانٍ من العين اليسرى إلى القدم اليسرى، ووعاء ثالث من بين عينيه إلى قدميه وأنت تقول: بسم

الله الرّحمن الرّحيم، الحمد لله على هذا الماء الطّاهر، الحمد لله على دين الإسلام وتوفيق الإيمان الحمد له الّذي جعل الماء طهوراً والإسلام نوراً وسيّدنا محمّداً صلعم وعلى آله بشيراً ونذيراً. قوله تعالى: إنّا صببنا الماء صبّاً ثمّ شققنا الأرض شقّاً فأنبتنا فيها حبّاً وعنباً وقضباً وزيتوناً ونخلاً وحدائق غلباً وفاكهةً وأبّاً، متاعاً لكم ولأنعامكم، فإذا جاءت الصّاخّة يوم يفرّ المرء من أخيه وأمّه وأبيه، وصاحبته وبنيه لكلّ إمريءٍ منهم يومئذٍ شان يغنيه، وجوه يومئذٍ مسفرة ضاحكة مستبشرة ١

«اللّهمّ إجعل وجهه ضاحكاً مستبشراً بجنّتك بحقّ محمّداً خير أمّتك»

ثمّ أعط الجّام إلى غيرك يسكب الماء على يدك وتقول: بسم الله الرّحمن الرّحيم، ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الّذي أنقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك فإنّ مع العسر يسراً إنّ مع العسر يسراً فإذا فرغت فإنصب وإلى ربّك فارغب[٢].

ثمّ توضئه وتقرأ عليه آية الوضوء، قوله تعالى: «يا أيّها الّذين آمنوا إذا قمتم إلى الصّلاة فإغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق[٣]» إلى آخرها وتسكب الماء على فمه وتقول: اللّهمّ إسقه من نهر كوثر يوم العطش الأكبر «ثلاث مرّات» وصبّ الماء على أنفه وقل اللّهمّ نشّقه روائح الجّنّة ونعيمها وخلّصه من هول جهنّم وجحيمها «ثلاث مرّات» ثمّ إغسل وجهه وقل: الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلاّ الله وأشهد أنّ محمّداً رسول الله.

اللّهمّ بيّض وجهه يوم تبيضّ وجوهٌ وتسودّ وجوهٌ «ثلاث مرّات». ثمّ إغسل يده اليمنى وقل اللّهمّ أعطه كتابه بيمينه ولا تعطه كتابه بشماله ولا من وراء ظهره وحاسبه حساباً يسيراً.

وإسكب الماء على يده اليسرى وقل: اللّهمّ سمّعه صوت بلال يوم النّداء الأكبر. ثمّ طوّق رقبته بصبّ الماء وقل: اللّهمّ إعتق رقبته من السّلاسل والأغلال يا

١عبس ٣٩
[٢]الإنشراح ١–٥
[٣]المائدة ٦

ذا الجّلال والإكرام، وإغسل الظّهر والبطن وقل قوله تعالى:«وخشعت الأصوات للرّحمن فلا تسمع إلاّ همساً وعنت الوجوه للحيّ القيّوم وقد خاب من حمل ظلماً»[1].

«اللّهمّ إشرح صدره للإسلام ونوّره بالإيمان»

وصبّ الماء على رجله اليمنى وقل: اللّهمّ مشّه على طاعتك ولا تمشّه على معصيتك وإجعل رضوانك دليلاً له. ثمّ صبّ الماء على رجله اليسرى وقل: اللّهمّ يسّر ولا تعسّر، الحمد لله على هذا الماء الطّاهر والوضوء على سبيل الهداية «ثلاث مرّات»

وتأخذ ماء الكافور وتقول: الحمد لله على هذا الماء الطّاهر، وتصبّ على رأسه وصدره وبطنه وجميع جسمه، ثمّ إقلبه ذات اليمين وذات الشّمال وتقول وترى الشّمس إذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين، وإذا غربت تقرضهم ذات الشّمال وهم في فجوةٍ منه[2].

وتقرأ قوله تعالى: «وتحسبهم أيقاظاً وهم رقودو نقلبهم ذات اليمين وذات الشّمال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد[3]» ثمّ تقرأ قوله تعالى: «والعصر إنّ الإنسان لفي خسر إلاّ الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات وتواصوا بالصّبر[4]»

وتأتي بالماء القراح البارد وتقول: الحمد لله على هذا الماء الطّاهر االحمد لله على دين الإسلام وتوفيق الإيمان، اللّهمّ طهّره بماء ثلج بارد خالٍ من الرّجس، وصبّ الماء على رأسه وسائر جسمه سبع مرّات ثمّ لفّه بالتّكفين

التّكفين

يجب تكفين الميّت بثلاثة أثواب:

١. المئزر: ويجب أن يكون ساتراً ما بين السّرّة والرّكبة.

٢. القميص: ويجب أن يكون ساتراً ما بين المنكبين إلى نصف السّاق

---

[1] طه ١١١
[2] الكهف ١٧
[3] الكهف ١٨
[4] العصر ١

٣. الإزار: ويجب أن يغطّي تمام البدن

ويستحبّ في التّكفين عدّة أمور أهمّها

❖ العمامة للرّجل: ويكفي فيها المسمّي والأولى أن تدار على رأسه ويجعل طرفاهاتحت حنكه على صدره الأيمن على الأيسر والأيسر على الأيمن

❖ المقنّعة للمرأة: ويكفي فيها أيضاً المسمّي، ولفافة لثدييها يشدّان بها على ظهرها

❖ خرقة يعصّب بها وسط الميّت ذكراً كان أم أنثى

❖ خرقة أخرى بطول نحو ثلاثة أمتار ونصف وعرض شبر ونصف تلفّ من الحقوين إلى حيث اللّفّ عند الركبتين وتغمز تنتهي

❖ لفافة فوق الإزار يلفّ بها تمام البدن، والأولى كونها برداً إيمانيّاً أخضر اللّون أو أحمر أمّا باقي الكفن فيكون من القطن الأبيض

❖ أن يجعل القطن بين رجليه يستر به العورتان، ويوضع عليه من الزّريرة وأن يخشى دبره ومنخراه

❖ أن يكتب بالأخضر على حاشية الكفن: فلان شهد ان لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً رسول الله وإنّ الأئمّة عليّ المرتضى وأبنائه الحسن والحسين ع إلى الإمام الحجّة هم أولياء الله وأوصياء رسول الله، وإنّ البعث حقّ والثّواب والعقاب حقّ

❖ أن يجعل الميّت حال التّكفين مستقبلاً القبلة

❖ ومن آداب التّشييع المشي خلف الجّنازة، وتكرار التّكبير والإستغفار

الصّلاة على الميّت

تجب الصّلاة على كلّ مسلمٍ بلغ السّادسة من العمر[1] وتستحبّ على من دون ذلك ولو مات بعد الولادة، وليس في صلاة الجّنازة أذانٌ ولا إقامةٌ ولا فاتحة ولا

---

[1] يمكن هنا مراجعة كتاب باطن الصلاة للجلي الجزء ٢ من سلسلة التراث العلوي

ركوع ولا سجود ولا قنوت ولا تشهّد ولا تسليم، ويجب أن يكون المصلّي مؤمناً مأذوناً من قبل وليّ الميّت قائماً مستقبلاً القبلة وهي خمس تكبيرات للذّكر والأنثى والكبير والصّغير (وجمهور أهل السّنّة يجهرون بهذه الخطبة قبل الشّروع بالصّلاة على الميّت)

سبحان خالق الأمم، سبحان باريء النّسم، سبحان محيي الرّمم سبحان من لا تأخذه على فناء خلقه شفقة ولا ندم، سبحان ذي الملك والملكوت سبحان ذي العزّة والعظمة والكبرياء والجّبروت، سبحان الحيّ الّذي لا يموت.

١. أيّها النّاس إعتبروا ولمثل هذا فإنتظروا، لقد توفّي منكم رجلٌ مسلم مؤمن فقولوابأجمعكم رحمه الله يرحمكم الله أحياءً وأمواتاً. ثمّ تنوي للصّلاة قائلاً: صلاة الجّنازة يرحمني ويرحمكم الله «ثلاثاً» وتنوي الصّلاة عليه بخمس تكبيرات فتقول: الله أكبر

٢. أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له إلهاً واحداً أحداً صمداً فرداً حيّاً قيّوماً دائماً أبداً لم يتّخذ صاحبةً ولا ولداً، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدّين كلّه ولو كره المشركون، وأشهد أنّ السّاعة آتيةٌ لا ريب فيها وأنّ الله يبعث من في القبور الله أكبر

٣. اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد وبارك على محمّد وىل محمّد وإرحم محمّداً وآل محمّد. أفضل ما صلّيت وباركت وترحّمت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنّك حميدٌ مجيد، وصلّ على جميع الأنبياء والمرسلين والشّهداء الصّالحين الله أكبر

٤. اللّهمّ إغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات، الأحياء منهم والأموات، تابع الله بيننا وبينهم بالخيرات إنّك على كلّ شيءٍ قدير، اللّهمّ اغفر لحيّنا وميّتنا وشاهدنا وغائبنا وذكرنا وأنثانا وصغيرنا وكبيرنا ورضيعنا وفطيمنا إنّك غفورٌ رحيم الله أكبر

٥. اللّهمّ إنّ هذا المسجّى قدّامنا عبدك وإبن عبدك وإبن أمتك نزل بك وأنت خير منزولٍ به، اللّهمّ إنّك قبضت روحه إليك وقد إحتاج إلى رحمتك وأنت غنيٌّ عن عذابه، اللّهمّ إنّا لا نعلم منه إلاّ خيراً وأنت أعلم به منّا، اللّهمّ إن كان محسناً

فزد في إحسانه وإن كان مسيئاً فتجاوز عن سيّئاته وإغفر لنا وله اللّهمّ إحشره مع من يتولاّه ويحبّه وأبعده ممّن يتبرّأ منه ويبغضه اللّهم ألحقه بنبيّك وعرّف بينه وبينه وإرحمنا إذا توفّينا يا إله العالمين [١]، اللّهمّ إكتبه عندك في أعلى علّيّين، وأخلف على عقبه في الغابرين وإجعله من رفقاء محمّد وآله الطّاهرين وإرحمه وإيّانا برحمتك يا أرحم الرّاحمين، اللّهمّ عفوك عفوك عفوك

وتطلب الفاتحة وتهدي ثوابها لأبينا آدم وأمّنا حوّاء ولذوي الفقيد وللفقيد والمجاهدين

من مستحبّات الصّلاة وآدابها

- ❖ أن يقف الرّجل عند وسط الرّجل وعند صدر المرأة
- ❖ نزع النّعل خصوصاً للإمام ويكره الصّلاة بدون نزع الحذاء
- ❖ أن لا توقّع في المساجد عدا المسجد الحرام

التّلقين

ويستحبّ تلقين الميّت بعد وضعه في اللّحد قبل السّتر عليه بإحدى صيغ التّلقين المأثورة وهذه صيغة منها

بسم الله الرّحمن الرّحيم

قال الله تعالى: «وما كان لنفسٍ أن تموت إلاّ بإذن الله كتاباً مؤجّل»[٢].

وقال تعالى:«كلّ نفسٍ ذائقة الموت وإنّما توفّون أجوركم يوم القيامة[٣]».

يا فلان بن فلان إذكر العهد الّذي فارقتنا عليه من شهادة أنّ لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له وأنّ محمّداً صلعم وعلى آله عبده ورسوله وصفيّه وخليله وأنّ عليّاً أمير المؤمنين وسيّد الوصيّين وإمام فرض الله طاعته على العالمين وأنّ الحسن

---

[١] اعلموا أيّها النّاس أنّه لا يبقى خليلٌ مع خليله ولا جارٌ مع جاره ولا صديقٌ مع صديقه ولا زوجٌ مع زوجته ولا والدٌ مع ولده، وكل من عليها فانٍ ويبقى وجه ربّك ذو الجّلال والإكرام ربّنا آتنا في الدّنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النّار

[٢] آل عمران ١٤٥

[٣] آل عمران ١٨٥

المجتبى والحسين الشّهيد وعلي زين العابدين ومحمّد الباقر وجعفر الصّادق وموسى الكاظم وعليّ الرّضا ومحمّد الجّواد وعلي الهادي والحسن الآخر العسكري والإمام الحجّة القائم المنتظر صلوات الله عليهم أئمّة المؤمنين وحجج الله على الخلق أجمعين، فإذا جاءك الملكان رسولين من عند الله وسألاك عن ربّك وعن نبيّك وعن دينك وعن كتابك وعن أئمّتك فقل لهما: الله لا إله إلاّ هو ربّي ومحمّد صلعم وعلى آله نبيّي والإسلام ديني والقرآن كتابي والكعبة قبلتي وعليّ أمير المؤمنين وأبناؤه المعصومون أئمّتي وسادتي وشفعائي وقادتي بهم أتولّى ومن أعدائهم أتبرّأ، وإنّي حييت ومتّ على الشّهادة العظمى شهادة أن لا إله إلاّ الله وأنّ سيّدنا ونبيّنا محمّداً رسول الله.

ثبّتك الله في القوم الثّابت، هداك الله إلى صراط مستقيم عرّف الله بينك وبين أوليائك في مستقرّ رحمته. اللّهمّ جاف الأرض عن جنبيه، وأصعد بروحه إليك، ولقّه برهاناً منك، اللّهمّ عفوك عفوك

قال تعالى:«منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى[1]»

و يستحبّ إستقبال القبلة عند التّلقين

الفاتحة على السكّين

بسم الله الرّحمن الرّحيم

التّلب، الأذان، الفاتحة، (اللّهمّ صلّ على مظاهر النّبيّين، وقدّس اللّهمّ المؤمنين) وتقرأ السّطر المعظّم

اللّهمّ فكّ هذا الرّصد بفضل قل هو الله أحد إنّا أعطيناك الكوثر، اللّهمّ إنّي أشهد وأقرّ بأنّ هذه الذّبائح كانت أشخاصاً بشريّة أكلت من خيرك وعبدت غيرك، اللّهمّ أذقها حرّ الحديد وبرده الأليم، وأشهد بأنّ الذّابح هو الحقّ والمذبوح هو الضّدّ اللّعين، على فضل قوله تعالى:إنّ الله هو الحقّ وما يدعون من دونه الباطل وأنّ الله هو العليّ الكبير، بسم الله..الله أكبر (و تنفخ على السكّين)

---

[1] اللّهمّ جاف الأرض عن جنبه واصعد بروحه إليك، ولقّه برهاناً منك، اللّهمّ عفوك، اللّهمّ عفوك، قوله تعالى:منها خلقناكم وإليها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى الله يرحمه الرّحمن الرّحيم

الفاتحة على الطّعام

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الفاتحة للنّبيّ الكريم، مولاي أشهد وأقرّ واعتقد أنّك الأوّل والآخر والباطن والظّاهر وأنت بكلّ شيءٍ عليم وعلى كلّ شيءٍ قدير، اللّهمّ صلّ على من أوّلهم محمّد وأوسطهم محمّد وآخرهم محمّد وكلّهم بالحقيقة محمّد، اللّهمّ صلّ على سيّدنا الخضر وعلى سيّدنا زين العابدين وعلى الأئمّة المعصومين، اللّهمّ صلّ على باب الهدى باب الطّاعة باب الشّفاعة، سيّدنا أبو عبد الله سلسل وعلى أيتامه الخمس المنزّهين عن الحسّ واللّمس، اللّهمّ صلّ على عدّة عوالم النّور وعلى شيخ الدّستور، اللّهمّ صلّ على الأنبياء والمرسلين والشّهداء الصّالحين، مولاي قدّس المؤمنين في مغارب الأرض ومشارقها وقبلها وشمالها وبرّها وبحرها وسهلها ووعرها والسّماء وما حوت والأرض وما طوت كلّ روحٍ طاهرة نقيّة أقرّت لك يا مولاي في الذّات ونفت عنك الأسماء والصّفات، إلهي قدّس أرواحهم ونوّر أشباحهم وأشرك دعانا في دعاهم ودعاهم في دعانا

اللّهمّ إنّي أسألك بفاتحة المؤمنين بركوع المؤمنين بسجود المؤمنين، اللّهمّ اقبل عمل العاملين وبارك المتفضّلين

الفاتحة لأصحاب الزّاد والماد، اللّهمّ إنّي أسألك بماد الماد بكتاب الرّشاد بقل هو الله أحد، اللّهمّ إنّي أسألك بمحمّد الجوّاد وعلى الهاد، إلهي ومولاي يخلف ويبارك لأصحاب هذا العمل وهذا الزّاد ويحفظ لنا ولهم العيال والبنات والأولاد بحقّ المعنى والحجاب والباب

تفضّلوا أيّها السّادة الأمجاد على فضل بسم الله الرّحمن الرّحيم

كتاب اليونان

يقسم كتاب اليونان الى قسمين ، القسم الأول تعريفات وشروحات ، والقسم الثاني هو عبارة عن الصحف المسماة بصحف موسى وبداخلها مداخلات شروحات للحكماء السبعة . مع العلم أن الكتاب يذكر أكثر من سبعة وهم: أرستطاليس يونان، بطمس، متى، توما، افلاطون، طموثا، بقراط، جالينوس، أبو دسر، أرياسوس، بيدادوق، هرمس الهرامسة، يونان .... ولعل الكاتب كان يونان ولهذا فقد سمّي الكتاب باسمه، ولا نعرف هل سلم هذا الكتاب من تحريف أم لا لكي يوافق العقيدة عند العلويين. وعلى أي حال فانّه يشرح جوهر المعرفة الدينية عند العلويين والخاصة بالتحديد بالدخول الى عمق اللاهوت الديني وتفصيل الذات الالهية، ويبدو أن الكتاب قد أعجب به الأمير حسن بن يوسف المكزون السنجاري الى درجة أنّه قد تبنّاه وشرحه بقصائده الموجودة في داخل الكتاب، جاءت ديباجة الكتاب على الشكل التالي:

بسم الله الرحمن الرحيم

نبتديء على خيرة الله تعالى وحسن توفيقه انه جواد كريم عليّ عظيم بنقل كتاب من تأليف الشيخ الأجل، والكهف الأظلّ، والغيث الذي لا يملّ، الامام الفاخر والأديب الشاطر، الشيخ الأمجد والبحر الأزبد والسيف المهند، قدوة العالمين، ونزهة الناظرين، شيخ التحقيق الساري على منهج طريق شيخ المشايخ، مشايخ الحقيقة ومبين أسرار الخفية الدقيقة، الشيخ حسن بن مكزون السنجاري قدسه الله مع المقدسين في أعلى عليين، وهو كلام السبع حكماء الذين ألفوا كتاب اليونان وهو هذا ان شاء الله تعالى، وجمع فيه أبواب تفكيك العلوم الربانية والقدرة المعنوية.

القسم الأول: التعريفات

باب فتوح في القدرة الربانية الذاتية الأنزعية، وظهور أمير المؤمنين من الذات العظمى الذي اختلفت فيها الأنس والجن وكان من الصورة النورانية الذي في باطن الذات الدائرة حول الصورة، وكانت لا سماء ولا أرض وهي قاعاً صفصفاً وكانت ظلمة ساكنة، وكان للصورة ثمانين ألف لسان وهو يسبح ذاته بذاته، فعال الباري جل وعلا أي فهو منكم يقول أنا سطحت أرضها ورفعت سماءها فامتد لسان من نور أشهب حتى علا فوق الذات العظمى يقول ومنادي ينادي من الذات العظمى يقول: وعزتي وجلالي، ما يعلى فوق الذات شيئاً أبداً وهو يقول: أنا سطحت أرضها أنا اسم المعنى أنا من الذات والذات مني والذات ذاتي وهي معناي وأنا لها ساجد باكي

باب فتوح الأنوار المجددة من الذات العظمى وباب فتوح ظهور الاسم الأعظم من الذات وباب فتوح الأمين الوحي من باب الأبواب وباب عن الصورة وفصول الأربع نقط الفاصلة بين المعنى والاسم والباب في الأنوار المجردة

باب في معرفة الاسم الأعظم ما باله أحمر والصورة بيضاء والنور نور واحد والأنوار المجردة من باب الغياهب من الباب الى الباب ثمانين ألف ملك من نور أحمر لها أذناب كالرماح العالية متعلقة كما قناديل الذهب المسبوكة تسبح في لغات وهي من نفس الذات العظمى وهي تقول سبحان من احتجب بذاته سبحان من علم في سائر اللغات ويكون تسبيحها للصورة العظمى والذي في باطن الذات وهي البيضاء ما بين الاسم والباب

والاسم الأعظم من الذات العظمى، دائرة حول الصورة كما تقدم ذكره في الصحيفة، فصارت نقطة الوهمية فصل ما بين المعنى والاسم.

والنقطة الفيضية ما بين الباب والمعنى، فتوهمت فيها جميع الإنس والجن والملائكة حتى الأنوار المجردة التي في نفس الذات ولم يعرفوها الا في النقطة التي فصلت بين المعنى والاسم، وفيها سر مكتوب في نون والقلم والمعنى ما بين النقطة والنقطة فصارت البيكارية في ظاهر الذات وهي في الباب الذي يهبط من أمين الوحي وهي البيضاوية وهي من نفس الذات العظمى.

باب معرفة الصورة النورانية على أي شيء مستقرها

قال الله تعالى «مستقرها على العرش العظيم» وهو نور ممتد من الذات العظمى حتى لا يحمل عرش ربك الا هو

باب معرفة عمود الشبح واتصاله بالعرش العظيم

وهو نور أشهب يبان باطنه من ظاهره وقد تتبع منه الأنوار كما البحر الزاخر العظيم، متصل في العرش العظيم، وحجابه الشبح المضيء الذي يظهر في سماء الدنيا وهو من الأنوار المحسوسة والعمود مجرود محتجب لا يرى.

باب معرفة البرق والرعد

البرق الخاطف الذي تنزل منه الصواعق وهو من المجردة في ظاهر الذات العظمى الدائرة حول الصورة، وهو ملك يقال له بيضاون ككليم وهو في عظمة لا يدرك وهذا تسبيحه في الشتاء وهو من نور مجرد في ظاهر الذات العظمى يفرق عن الذات وهذا في تسبيحه يقول سبحان من تفرد بالوحدانية سبحان من فرق بين المعنى وا لاسم في النقطة الوهمية

باب في معرفة السبعة التي قدام الذات العظمى التي تظهر في ليلة القدر في السماء الدنيا

وهم سبعة معاني من هابيل الى علي أمير المؤمنين وهم من باطن الذات العظمى من الصورة النورانية لأن المعاني سبعة من معنى واحد

باب فصول ورجوع الصورة الى مستقرها ومن أي باب تدخل الذات المجردة

في رجوع الصورة النورانية للذات العظمى من السماء الدنيا وخروجها من باب الغياهب في ليلة القدر قال الله تعالى: «خروجها من باب الغياهب كالسهم المنطلق حتى تعلو فوق الذات العظمى قدر خمسة مائة فرسخ من فراسخ الدنيا في الثلث الآخر من ليلة القدر» وهي تلك الليلة فيها الفرحة الكبرى والمسرة العظمى ويكون ظهورها في أول سين ساكن من ران ويكون بسين ران ثلاثة أحرف وتقيم

ظهورها ساعة واحدة فيمتد نور من الذات العظمى ويلف عليها كاللام الملفوف حتى يعاودها لمستقرها

باب في معرفة انفصال شمس الدنيا من الاسم الأعظم ورجوعها اليه

في شروق الشمس وغروبها قال تعالى: «تشرق من عين الحياة» فهي الأعظم وأما العين الحمئة فهي عين العيون بين الكاف والنون، قال عند مغيبها يفتح باب في سماء الدنيا وهو باب عين العيون عين الحامية في مغرب الشمس في الدنيا حتى تغرب وتشرق من عين الحياة وهو نور مجرود كالثوب الملفوف فوق سماء الدنيا أو كالقبة العامرة أو كالبيت العامر تدخل من باب وتخرج من باب، وهي كذلك لأن النور مجرد وممتد من الاسم الأعظم وهو عين الحياة لأنه كانف على أربعة أطراف السماء وهي كما قال الله تعالى والشمس تجري لمستقرها ذلك تقدير العزيز العليم.

باب في معرفة احتجابها عن أعين الخلق وباب في معرفة شروقها نقية وغروبها حمرة وصفرة وباب في معرفة الصورة النورانية وانفرادها عن الذات العظمى فهي بيضاء والذات متلونة

قال تعالى: «يا موسى الصورة في باطن الذات الدائرة كاللؤلؤة البيضاء يبان باطنها من ظاهرها كما تقدم ذكرها، وهي في عظمة لا تندرك في لواحظ الأبصار الا لمن فتح الله قفل قلبه بالعلم والايمان، وهي التي تظهر في سماء الدنيا في نفس الذات العظمى في ليلة القدر حتى يشاهدها المؤمن الخالص التقي النقي فيختلط النور بالنور، حتى لا يبقى في سماء الدنيا نور الا وغاب ضوءه من عظمة الذات العالية وهي تلوح في باطن الزجاجة كما البرق الخاطف فعند ذلك يا موسى تقع الرجفة ويفتح لها اثنين وسبعين ألف باب حتى ما يبقى في السموات السبع نوراً الا وخرّ ساجداً لله تعالى فترجع الذات العظمى تتعلق بسراديق الأنوار المجردة وهي تقول سبحان مالك الملك سبحان مدبر الأفلاك الدائرة»

سبحان الذات العظيمة المرئية التي حائطة على الصورة النورانية، سبحان من له باب الرحمة، سبحان من له باب العظمة، ومنادي ينادي من وراء حجاب كفوا الكل بعيني وأنا ارحم الراحمين فوعزتي وجلالي يا موسى السموات ومافيها

تدخل من باب رحمتي كما حبة الخردل ملقية في ربع الخراب من الدنيا أو أقل من ذلك.

باب في معرفة الذات العظمى ودخول الصورة النورانية

قال الله تعالى: وعزتي وجلالي يا موسى للذات اثنين وسبعين ألف باب أولهم باب الرحمة وثانيهم باب العظمة وهو من الوحي الأمين جبريل لباب الهداية لباب الأبوات وهو الذات العظمى الذي ما ورائها للطالب مطلب.

إعلم يا موسى من باب لباب اثنين وسبعين ألف حجاب ما بين الحجاب والحجاب مسيرة خمسة مائة عام وكلها بالذات العظمى تنتقل الى سماء الدنيا في ليلة القدر حتى يشاهدها عبدي المؤمن.

يا موسى أتدري لمن حقيقة العبادة ؟ قال أنت أولى وأعلم يا رب.

قال تقول لباب الأبوات قصدت، وللإسم الأعظم سجدت وللذات العظمى عبدت حقيقة العبادة، حتى يكمل دينك، يا موسى أتدري ما يحجب الذات في ليلة القدر ؟

قال نعم يا رب تحجبها النقطة الوهمية تقف ما بين الصورة والذات حتى تأخذ بهجة الأنوار المجردة، فوعزتي يا موسى لولا ما أحجب ذاتي بالنقطة الوهمية لاحترق السمك في لجّ البحر وخلت الدار من أهلها من العظمة في سماء التي تظهر في أول سين ساكن ما بين ران ثلاثة أحرف، افهم ترشد.

قال الله تعالى: أتدري بماذا تظهر الذات العظمى في سماء الدنيا ؟

قال نعم يا رب، تظهر غلاف في جوف غلاف، أما الغلاف الأول فهي الصورة النورانية التي تظهر في السماء الدنيا نشاهدها، وأما الغلاف الثاني فهي النقطة الوهمية وأما الثالث غلاف فهي الذات العظمى التي تشاهدها في سماء الدنيا قدام الصورة كدق الخيال، فوعزتي لولا حجابين حاجب بهم الذات لذابت الأرض وذهبت جبالها حتى صارت قاعاً صفصفاً.

يا موسى أتدري ما مكتوب عن يمين الشمس ؟

قال: نعم يا رب، مكتوب «سبحان قديم الزمان، سبحان من يظهر في شهر رمضان، سبحان من لا يشغله شأن عن شأن»، وقوله ألم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكناً ثم جعلنا الشمس عليه دليلاً، وهي ذلك يا موسى ما دلّ على الاسم الأعظم إلاّ من كان خاص نوره، وهو الاسم الأعظم دليلاً على الصورة النورانية، والصورة النورانية دليلاً على الذات العظمى بالنقطة الوهمية وهي في باطن الذات المجردة، ياموسى أتدري من أين تدخل الشمس الى الاسم الأعظم ومن أي باب تطلع ؟

قال: نعم يا ربّ، تدخل من باب القدرة، وتخرج من باب العظمة، وقال في معنى ذلك شعراً قدس الله روحه:

بوجه الشمس مكتوب الأسامي ... ظهور الذات في جنح الظلام
وقف وانتظر ذات تجلت ... زاح الليل مع جنح الظلام
دليل الشمس على الذات العظيمة ... ترى مكتوب سكراً في العظام
تأخذ حرفها منها وفيها ... تلا في الذات تظهر بالتمام
والإسم المعظم عن يمينه ... ترى النقطة كما برق الظلام
ولولا نقطة تحجب الذات ... لما أضاءت الشمس مع بدر التمام
تغيب النيرين وكل نورٍ ... من النور المجرد يا فهامي
ترى في شهر رمضان المعظم ... ظهور الذات والاسم العظام
أقلّ عبيدكم حسن المسمى ... ولد مكزون خاطر البحر طام
عرفت الذات والسبع الدراري ... ومشي البرق في جنح الظلام
كذا البدر المنير وضوء شمس ... مولدها من الذات العظام
بواب الذات يعرفها حقيقاً ... ومد الظل والنور التمام
امتد النور هو لقرص الشمس ... كتب في النور سطراً في العظام
يمين الشمس مكتوب عليها ... ظهور الذات في جنح الظلام
بعين الحامئة تغرب حقيقاً ... كمثل البدر ظلله الغمام
و من عين الحياة ظهور شمس ... من الاسم المعظم يا كرام
ظهور البدر من باب عظيم ... كمال البدر في جنح الظلام
والشبح المعظم في الأياجي ... حجاب النور أشهب يا غرامي
أنوار مجردات باهرات ... رسالتنا كمثل بحرٍ طامي
نشدت بها قصائد من علوم ... مثل البحر تروي كلّ ظامي

وقف وانتظر ما قلت فيها / عن ذات وع اسم عظام
من الأبواب سبعين ألف فيها / أنوار مجردات كالسهام
منهم باب مفتوح دوماً / به نقطة تروي كل ظامي
ما بين الذات والصورة حقيقاً / هذا القول كله من نظامي
نجل مكزون وأزنت صحيفة / بقول الله أنا فيه غرامي
عن ذات وعن اسمٍ عظيم / وعن باب الأبوة يا كرام
وعن مفتي دين فاعرفوه / وعن من قام في السبع التمام
ظهور الدين هو من نور أشهب / حسين الدين منه يا فهام
عمود الدين هذا فاعرفوه / هو نظر في الصحيفة يا امام
قال الله يا موسى حقيقاً / هو عامود الأشهب يا كرام
كما صفة الحسين أظهر حقيقاً / ورى الغيبة وغاب مع الإمام
وهو يظهر في كل كورٍ ودورِ / الى يوم السراة العظام
ترى يوم الظهور تلقاه حاضر / يحمل عرش ربّك يا إمام
وهو عمود من نور مجرد / ترمي شرار منه كالسهام
سبع كواكب وصفت فيها / قدام الذات تظهر في الظلام
وراهم بقعة بيضاء نراها / بنور الذات والإسم العظيم
بليلة قدرها تظهر حقيقاً / حق النزول يا موفي الزمام
ما هي سبعة وعشرون فيها / بأول شينها تلقى سلام
سألت الله لا ربِ سواه / رد الشمس وأحيا العظام
وكلمه العظام الباليات / وكانت فاخرة من ألف عام
يغفر لي وللاخوان جمعاً / ويسكن غداً دار السلام
أنا عبد ومملوك وخادم / وراسي تقبل تراب الأقدام

قال الله تعالى: ياموسى أتدري من أين كمال البدر ؟

قال: نعم يا رب، قال في ليلة الأربعة عشرة تتكامل النقطة الصفراء فيتكامل البدر لأنه من الباب يغرب واليه يعود......، يسبح حتى يظهر عمود الشبح وهو بدر كامل، حتى تشرق شمس الدنيا وهو يقول سبحان من أنطق ألسنة الخرس، سبحان من أحيا العظام الدرس، سبحان من أقام الميت من تحت الرمس، سبحان من جمع بين القمر والشمس.

قال: نعم يا رب قال في ليلة الثلاثين من الشهر ما يبقى بينها وبينه الا مسافة قدم وأقل من ذلك، فوعزتي وجلالي يا موسى في كل سنة ما يدخل الذات العظمى الا ليلة واحدة وهي ليلة القدر، أما تنظر في غيابت القمر ؟!

يا موسى !

قال: نعم يا ربّ.

قال: في كل رأس شهر من شهور السنة يقف الشمس والقمر على باب من أبواب الذات العظمى وتنظر ظهور الصورة النورانية في سماء الدنيا حتى تجلى.

وقال في ذلك شعراً:

عرفت الشمس مع بدر البدور — وغمام ثم أفلاك تدور
بقبلتها وشرق ثم غرب — شمال وما بها من كل نور
من مطر ورعد ثم برق — شمس الكل في ذات الظهور
فلا غيم يسير ولا سحاب — ولا شمس ولا فلك يدور
ولا فوق السماء نور مجرد — الا عرفته وقت الظهور
شاهدت الذات العظيم يا غرامي — ثمانين ألف دور تدور
من الأبواب سبعين ألف باب — قرأت كتابها ثم السطور
دخلت الصورة النور العظيم — وهي الزجاجة يا حضوري
والسر المعظم خاض فيه — دخلت الباب وقرأت السطور
ومن راد الدخول من فرد باب — من باب الهدى يلقى الحبور
وفيها سطر مكتوب دوام — فوقي غاية تشعي الصدور
فوق الذات ذات لاوراها — سوى غيب منيع في الدهور
أنوار مجردات من وراها — وهي تعلى على كل الحضور
خذوها من عبيد عشر فيها — وأملاك وأفلاك تدور
فتحت العلم من باب عظيم — شربت مدامةً تشفي الصدور
عرفت الدرة البيضاء ومنها — شعاع النور في وقت الظهور
جليناها عروس في الدياجي — شاهدها على مر الدهور
يلوح جمالها والبرق منها — تفيض أنوارها فيض البحور
طلبت الوصل منها في الدياجي — فقالت لي كن رجل صبور
تراي في ظلام الليل درّة — بنور مجرد مر الدهور

ولا شمس ولا قمر تراني ... ولا نجم ولا فلك يدور
أنا بنت الكروم بوسط خدري ... عروس مازجت بدر البدور
سبع جوارٍ قدام العروسة ... يمشوا حرب في وقت الظهور
بثوب أحمر كالأرجواني ... والأملاك من حولها تدور
فقلت لها سألتك يا غزالة ... بحق الذات والسبع الظهور
وفي سبعين ألف من بوابك ... بليلة قدرك وقت الظهور
تسامحني وللإخوان جمعاً ... وتسكنا غداً أعلى القصور
أنا ولد مكزون جداً فاعرفوني ... أنا عبد لمن يقرأ سطوري
نظمت القول في حب الغزالة ... غزالة حبها يجلي الصدور
وفي بحر الزكا قد فاض مابي ... جلينا العلم من بحر الفكور
نظمناها لكم يا آل صادِ ... غزال بكر في وسط الخدور
الا يا سعد من عرف الغزالة ... وشاهدها على مر الدهور
ويا ذل الذي قد خادعها ... بقالب مسخها دائم يدور
فجدوا عزمكم يا آل صادِ ... لحب غزالة تنقي الضرور
وعشاق أجدوا العزم هيّا ... لأن الدهر دولاب يدور
وحمداً دائماً في كل وقتِ ... على مرية الليالي والدهور

باب في معرفة الفلك الثامن

قال تعالى: يا موسى أتدري لأي شيء ما يدور الفلك الثامن ؟

قال: نعم يا رب قال لأنه يخرج من الفلك الثامن وهو عمود من نور ممتد من المغرب الى المشرق ومن القبلة الى الشمال وهو في سابع سما دنيا، وهو ملتف على أربع أطراف الذات العظمى وهو حاملها لأنه من باطنها ليس هو من ظاهرها، يا موسى ما يخرج من باطن الذات الا الأنوار المجردة، اعلم يا موسى الفلك الثامن يخرج من باب الرحمة وفلك السابق من باب العظمة، وفلك السادس من باب الغياهب، والفلك الخامس من باب الكواكب، وفلك الرابع من باب النور، والفلك الثالث من باب الظهور، والفلك الثاني من باب الشموس والقمر وفلك الدنيا من باب السلسلي وكل باب فلك يظهر من باب ويضرب سرادق من نور ويدور حول الذات

من الأبواب الذاتية العظمى وكل فلك يسبح باثنين وسبعين ألف لغة وهي تقول الملك لله الواحد القهار.

وقال شعراً قدسه الله:

الملــــك لله العظـــــيم الشــــان	مــا بــين حــورٍ ثــم مــع ودلان
لتســـبيح أمـــلاك وأفـــلاك بهــا	لـــذاتك العليـــا عظـــيم الشـــان
ســـبعة الأمــلاك تــرى دورانهــا	والشـــامن هـــو ماســـك القبـــان
هـــي راضـــية نوارهـــا مـــن ســـندس	واســـتبرق مائـــل علـــى الأغصـــان
والنور مخرجة مــن الــذات العظــيم	أفلاكهـــا وغمامهـــا ميزانــــي
والنجم هو دائر فــي الــذات العظــيم	مــــن شــــرقها لقبلـــة واركـــاني
دائر علــى الأفــلاك شــرقاً ومغربــاً	هو في السماء والأرض حــق بيــان
من نقطـــة صــفراء يكــون خروجــه	مــن وســط بــاب ماســك الميــزان
وهـــو ســـياق الفلـــك يـــا ســادتي	عرفـــت باطنــــه حقيقـــاً بــــاني
وخضت فــي بحــر العلــوم جميعهــا	اعلـــم الا الأفـــلاك والميـــزان
وكل شيء فــي بــاطن الــذات الــذي	مـــن حجبهـــا وأبوابهـــا ومعـــاني
فتحـــت ســبعين ألـــف مـــن أبوابهـــا	فيهـــا مـــن الكـــافور عقـــداً بـــاني
والحـــور والولـــدان فـــي جناتهـــا	وعرفـــت فيهـــا مراتـــع الغـــزلان
وشربت من ماء الذي يــروي الظمــآن	مــن نهــر كــوثر زادنـــي عرفـــاني
هو نهــر مــن النــور يجــري دائــم	من نــور أبــيض مــا بــه نقصــان

قال الله: يا موسى أتدري ما في باطن الذات من الكواكب المجردة ؟

قال: نعم يا رب ؟

قال: فيها كواكب البهرمية، وكواكب الفارسية، وكواكب المضيئة، وكواكب الدرية، وكواكب الذاتية، وكواكب المضية وكواكب النورانية، وكواكب القدسية وكواكب الشعشعانية وكواكب الجبروتية وكواكب السرمدية، وكواكب القادرية، كلها يا موسى في باطن الذات العظمى موكل عليه النجم الدائر

باب معرفة الأربع ميمات الطمس

ومن أي شيء أطمست عن العالم البشري والنوراني وهي أول طمس في نقطة الوهمية وهو ميم مجرود من نور مجرود، وهو كالرمح الواقف متصل من الوهمية للبيضاوية وثاني طمس في الذاتية وهو ميم ملفوف ثلاث دورات في باب الجوهر، وثالث طمس في باب الزعفراني وهو باب الهدا في الفيضية وهو عالي النقطة مشقوق الرأس تنبع منه الأنوار وتفيض الكواكب ورابع طمس متصل من باب الوحي باب في باطن العلم الرباني وهو لا يجوز شرحه الا لكل مؤمن تقي نقي سالم من جميع العاهات والذنوب.

قال الله: أتدري يا موسى ما وراء الذات العظمى ؟

قال: أنت أولى وأعلم يا رب قال وعزتي وجلالي يا موسى وراءها الصورة النورانية وهي فوقها وهي تحتها وهي في باطنها وهي في ظاهرها، وهي في مغربها وهي في قبلتها وهي في شمالها وهي فوق الذات وهي الذات فوقها، وهي تحت الذات والذات تحتها وهي الاسم الأعظم والاسم الأعظم هي وهي الباب، باب الأبواب وباب الأبوات، هو هي التي تظهر في ليلة القدر في سماء الدنيا في ثلث الأخر من الليل حتى يشاهدها عبدي المؤمن.

يا موسى اذا شاهدت معنى المعنى عفّر خدك على التراب مليّاً وانظر اليها مليّاً فهي الغاية الكبرى والمسرة العظمى وهو يسمى **فرهود**[1] القدرة وقال في ذلك شعراً:

ســيمتلك عــدة جميــع الكواكــب	فــي قبلــة مــع شــرقها والمغــارب
تــدخل مــن بــاب عظــيم وذاتــه	سرادق من نــور تــرى فــي جوانــب
أيــا ســعد مــن يــدخل بهــا وينالهــا	ويحظى بــذات هــي كثيــرة العجائــب
من فرد بــاب تخــرج الصــورة التــي	عليها امتداد النــور مــن كــل جانــب
وتظهــر مــا بــين شــرق وقبلــة	تلوح كبرق فــي دجــى الليــل ســاكب
هي صــورة العظمــى وغايــة المنــى	وهي باطن الــذات الــذي فيــه غــارب
هي الاسم الأعظم وليس الاســم غيرهــا	وهي الظل الممدود على الــذات ســاكب
هي الســر الأعظــم مــن وراء الــذات	حائطة ومنها أمير النحل لا أي ناســب
ولــيس لــه أب ولا أم غيرهــا	وهــي أمــه والــذات أب مناســب

[1] فرهد: انتفخ، تفرهد الغلام أي انتفخ، ويفهم من ذلك الفيض.

جبريـــــل ابـــــن معظـــــم ظهـــــوره وهو حجـــاب الـــوحي والأمــــر غالـــب
ويظهـــــر اســــم الله جــــل جلالـــــه وينزل عليــــه الـــوحي والقـــول صـــائب
هـــو حجــاب البـــاب يـــا عارفـــاً بـــه والباب الهـــدى مفتـــوح لكـــل شـــارب
خـــــذوها عبــــادة منــــي ذخيــــرة مجليـــــة مـــــا صـــابها ريـــب رائبـــي
مـــن ابـــن مكـــزون الـــذي هـــام قلبـــه بحـــب ذات فـــي شـــرقها والمغـــرب
لا بدر هي تـــدعى ولا شـــمس مشـــرقة ولا هي سماء لا فلك لا شـــبح ضـــارب
لا هي عمـــود شـــبح يـــا عـــارف بهـــا لا رعـــد ولا بـــرق ولا وحـــي كاتـــب
لا هي تظهر كـــل يـــوم علـــى المـــدى هـــــي درة علـــــى كـــــل طالـــــب
هـــــي بـــــاطن الـــــذي تنظرونهـــــا بـــــأول شــــهر الله والقـــول صـــائب

فصل في معرفة النقطة الصفراء، النقطة الصفراء التي في الباب وهو يسمى باب البهمنية.

قال تعالى أتدري يا موسى ما في باطن النقطة الصفراء من الأبواب؟

قال أنت أولى وأعلم يا رب قال فيه باب الجبروتية وباب البهمنية وباب الأنزعية وباب الفارسية وباب اللاهوتية وباب الهاشمية وباب الردوانية وباب الكواكب وباب العجائب وباب المطالب وباب الطموس وباب الشموس وباب الكسوف وباب الخسوف وباب الرجوف وباب الرحمة وسراج الظلمة وباب الأنوار وباب الأسرار وباب الفتوح وباب الروح وباب السين وباب المعين.

كلها يا موسى في باطن النقطة في النور المجرد، وأمين الوحي في ظاهرها لأنه حجاب النور الناطق للسيد محمد منه السلام وأما جبرائيل حجاب الوحي حجاب الهدى وباب الهدى حجاب باب الأبوات والكرسي باب حجاب الاسم الأعظم، كذلك من السيد محمد الى شمس الدنيا.

قال يا موسى: أنظر الى باب العظيم فيه صراط مستقيم من يغوص في بحرنا يعرف المعنى القديم يدخل من باب الهدى تلتقي السر العظيم في باطن الذي تَغوصه في بحر من نور الذي في باطن الباب المقيم في نقطة منها يفيض نور كالطود العظيم.

قال الله يا موسى: أتدري ما يخرج من النقطة الفيضية ؟

قال: نعم يا رب يخرج نور أصفر مجرود يخرج من باطن الذات العظمى ويصعد للكرسي الشامخ لأنه من نور الاسم الأعظم، فيخضب ويتلون لأنه صار من نوعين، من الاسم والباب.

فتتجلى الصورة النورانية فوقه في ليلة القدر وتظهر في سماء الدنيا وهي على الكرسي الشامخ، **أتدري ما في باطن العرش العظيم ؟**

قال أنت أعلم يا رب

قال: في باطنه ثمانين شمس مثل شمسكم هذه من الأنوار المجردات، فوعزتي يا موسى كلها تشرق من الاسم الأعظم وتغرب فيه وهي كلها يا موسى تطلع في يوم واحد وتغرب في يوم واحد، فوعزتي وجلالي يا موسى كلها تشرق من الكرسي الشامخ وتغرب في الاسم الأعظم وهي تطلع سوا وتغرب سوا وله أيضاً قدسه الله:

في باطن العرش العظيم الباري	شموس تشرق مثل ضوء النهار
تطلع من الكرسي وتغرب سادتي	في اسم مولانا العظيم الباري
في باطن العرش العظيم شموسها	أنوارها تزهو كضوء نهار
من نور أحمر ساطع يا سادتي	كرسيها شامخ الأيادي
في باطن الكرسي نور مجرد	ما قبله نور من الأنوار
هو سندس واستبرق من جوهر	من جوهر المكنون علم الباري
عرفت ما في باطن العرش العظيم	من كل نور مجرد يا داري
أيضاً وفي الكرسي باطن سرها	ماداً من العظيم الباري
والسر هو ما بين كاف ونونها	فائض كما فيض البحر الجاري
هي كلها فوق السموات العلا	في باطن الباطن علم داري
كل من خاض هو في بحرنا	يشاهد الصورة حقيق جهار
ويعرف النقطة ويعرف اسمها	ويعرف الاسم العظيم الباري
ويعرف الظل وكيف مداده	وكيف حمرة قدرة الباري
ويفرد الصورة ترى عن ذاتها	يعرف بواب الذات دور داري
هي كلها ترى عندمك موجودة	وهي في رسالتنا وحق الباري

فتحت باب معظم من سمائها … للعرش والكرسي علم داري
فيها من النوعين الا يا سادتي … من الباب والاسم العظيم الباري
هو فاض على السبع السموات العلى … غرب وشرق وقبلة ويساري
والنقطة الحمراء تراها بينهم … تتخطف منها لواحظ الأبصار
أما البيضاء فهي التي بصورة … مثل القمر في وسط زناره
شاهدتها ونظرتها يا سادتي … في وسط عين مثل لهب النار
ساداتنا شهدوا اليها بالعجل … من قبل أن تتأجل الأعمار
وشاهدوا المعنى وشاهدوا ذاته … ثمانين ألف دورها مداري
أنظر بتالي الليل يفتح بابها … يظهر من نقطة البيكاري
قدامها السبع الدراري كلهم … وسط نور الذات نور الباري
والذات باطنه نور مجردة … يطفح ويعلى فوقها مقدار
عرفت باطنها وظاهرها حقيق … فيها كواكب مثل لهب النار
لوتظهر السبع الكواكب في الدجى … ما غربت شمس الضحى ونهار
لأنها من نور ذات مجرد … تظهر مع القدرة وعلم الباري
سألتك يا من علا فوق العلا … بأفلاكها وكواكب السيار
في باطن الرند العظيم ومابه … بالعرش والكرسي وعلم الباري
وبحق ما في الذات من أنوارها … وأبوابها سبعين ألف جهار
بالنقطة الفيضية بالنور الذي … فائض عليها الذات دور دار
وبحق ما في السموات العلى … بغمامةِ بيضاء بنور الباري
بعمودها بالشبح مع أركانها … في امتداد الظل وبالأنوار
بأربع دقائق من علومك يا سيدي … بأربع طموس العلم من حيدار
تغفر لنا طمها ومن فيها بدا … بالقول زارتنا شموس نهار
وباسمك المكتوب هو ببدرها … بهلالك المعقود عقد النار
وبقبة البيضاء في بحر الهوى … وبحق برق الخاطف الطيار
وبكل نور مجرد يا سيدي … في ثامن الأفلاك علم البار
وبحق ما في شرقها مع غربها … وقبلة وشمالها ويسار
بحقهم يا من اليك توسلي … ترحم لشيعتنا بكل أعصار
من عبد عبد العين جلاب الهدى … شاهدت أنا لجعفر الطيار
من العراقية صحيحاً أبوتي … في شهر رمضان العظيم جهاري
في أول الشهر المعظم قدره … كان اتصالي بالقديم الباري
عليكم يا سادتي في رمزنا … مكشوف مغطى ما عليه عيار

قال الله يا موسى: أتدري ما في باطن الرند[1] الأعلى ؟

قال: أنت أعلم يا ربّ.

قال: في باطنه معنى المعاني وهو قبل ما خلق السموات والأرض والشمس والقمر وهو في الرند الأعلى فوق الكرسي الشامخ هيولى الهيولات.

والرند يسمى بيتَ القدرة الربانية، وفتوح البهمنية وهو البهمنية البيضاء والكرة الزهراء ويوم كشف الغطاء، وهو حيث ما شاء ظهر وحيث ما شاء بطن، وهو أعلى من ظاهر الذات، بل إنه في باطنها، إعلم يا موسى **كل دور من أدوار الذات العظمى فيه رند** وفي باطنه معنى قادر قاهر أول آخر باطن ظاهر، وهو الذي في باطن الذات لا حال ولا زال، نور من نور منزه مفرود مجرود، واعلم يا موسى هذه ظهورات المعنى بالذات المجردة وهي ثمانين ألف رند من نور أبيض فيها ثمانين ألف معنى، وهي من معنى واحد وهو الذي بين الكاف والنون، واعلم أن الكاف كمال الاسم الأعظم بالنقطة، والنون تدخل من باب النور والمعنى بالوسط لا حال ولا زال.

يا موسى، أتدري كلمة الله على أي شيء تقع ؟

قال لا علم لي الا ما علمتني يا رب.

قال: وقعت على الاسم الأعظم وكلمة الله وقعت على شمس الدنيا لأنها من نور الاسم الأعظم، والمعنى منزه عن كل شيء ينطق فيه اللسان وهو بين وقال شعراً:

شاهدت في الرند العظيم العالي — غمامة بيضاء كضوء هلالي
وعمامي بيضاء تراها فوقه — مظلله في حسنها وجمالي
وهي تشير لصورة مرئية — بيضاء تلالىء كالمشعال

---

[1] الرند هو علامة النصر وهو أوراق شجرة صغيرة طيبة الرائحة من فصيلة الغاريات مهدها أوروبا الجنوبية وآسيا الغربية، أوراقها بيضية الشكل وصالحة للتزيين أزهارها صغيرة بيضاء جعل منها الأقدمون رمزاً للنصر.

لا تحسبوا أن الصورة المرئية ... هي اسمه المعنى حقيق كمال
واسمها سرخني سادتي ... يكشف لمن في حبها متوالي
وينظر بقول الله جل جلاله ... السر الأعظم فوقها انزالي
وتاره هي تعلو فوقه ... تفيض على الذات العظيم جمال
واسمها عندي ترى ما ينكشف ... مكتوب بوجه الشمس نور يلالي
هي صورة لكن باطنها به ... من زوي الاسم العظيم الغالي
ثمانين ألف من المعاني كلها ... مادة تحوي الإله العالي
منها ظهر مولاي جل جلاله ... علي أمير المؤمنين [النحل] معنى عالي
هي ذاته ذات المعاني كلها ... هي معنوية والحقيقة عالي
هي بباطن الذات العظيم به ... اسم وباب صورته تلالي
يا من يعرف بابها من جوهر ... هو بابها مفتوح نور يلالي
والروح نازل على الرسول مبلغ ... من أمين الوحي هو المتعالي
الروح روح نقطة وهمية ... هي نازلة في الباب حق كمال
بلسان نور يبلغ الباب العظيم ... بكلام أحلى من طعام زلال
يا من يقف عند الحديث وعلمنا ... علي أمير النحل اسم عالي
باب العبادة دائم يا سادتي ... واشارتك لجوهر بكمال
تشاهد الصورة تسير لنحوها ... هي كما برق الدجى بتلالي
هي تخطف الأبصار في لحظاتها ... وهي تلوح في الميمنة وشمالي
أنا حسن عرفت عدد أملاكها ... وأفلاكها والجوهر بكمال
اربع مائة نظمت في الذات العظيم ... في لفظ أجلى من طعام زلال
وأربعة في الإسم العظيم واقعة ... وأربعة في الباب علم عال

قال الله تعالى: يا موسى أتدري ما في باطن الصورة النورانية التي في باطن الذات؟

قال: أنت أولى وأعلم يا رب.

قال: في باطنها بحر من نور أبيض، وفيه كل جبل من نور يوقد دنياكم هذه مائة مرة يا موسى، على وجه النور كل كالمركب على وجه الماء في بحر الظلمات وهي ثمانين ألف مركب من نور وكل مركب فيه معنى قادر قاهر، وهي

معنى الكل يا موسى، فوعزتي وجلالي ثمانين ألف معنى كلها تسجد الى الصورة العظمى التي تراها في ليلة القدر.

أتدري كم عدد الصحائف يا موسى ؟

قال نعم يا رب.

قال: وعزت من له العزة ثمانين ألف صحيفة وهي باطن الكل يا موسى وفيها الدين القيم الذي من عرفه نجا ومن تخلف عنه غرق وهوى.

فصل في معرفة باطن الاسم الأعظم

قال الله يا موسى أتدري ما في باطن الاسم الأعظم؟

قال أنت أولى وأعلم يا رب.

قال: في باطنه باب من نور مجرود[1] يفتح على قبة من نور أحمر، فوعزت من له العزة يا موسى عرضها وطولها قدر دنياكم هذه ثمانين مرة وفيها ثماين جبل من نور مجرود وكل جبل قد جبل من جبال الدنيا فوعزتي يا موسى الأنوار فيها تهيج وتطفح حتى تعلى فوق القبة ثمانين فرسخ من فراسخ الدنيا وهي تتخضب وتتلون وتستبرق وتستمد في ليلة القدر حتى تعم على السبع السموات وما فيها وهي كما قال الله فيها وسع كرسيه السموات والأرض، وهي الكرسي الشامخ يا موسى، إن طلعت الصورة في باطن الذات تجدها، وان طلبتها في ظاهرها تجدها ولن طلبتها على الكرسي الشامخ تجدها. فقال شعراً:

عرفت علم الباطن الرباني	باب واسم معظم يا اخوتي
فيه قبة من سندس واستبرق	والنور فائض ما به نقصاني
يعلى ويرفع فوقها يا سادتي	غرب وشرق قبلة ويماني
كرسيه الشامخ دائم دائم	من باطن الاسم العظيم الشاني
ولأنوارها قدام غرب ومشرق	في سبع سموات العلا والداني
وعرفت نهر الكوثر يا سادتي	فيه مراكب وسطحهم قبطاني

[1] قد يكون المعنى من كلمة مجرود هنا أن يكون صافي كقولهم جبل اجرد أي لا نبات فيه، وكلمة الانجراد يعني قص الشعر أو تقصيره أو ذهاب النكهة من الشيء كمثل ذهاب لون الملابس وبلانها، وما الى ذلك.

تقوم في بحر من النور الذي ... ما به من زودٍ ومن نقصانِ
مجردات أنوار من ذاته ... للعرش والكرسي والعمداني
ثمانين ألف من المعاني كلها ... عرفت فيها باطن الرباني
وأخذت العلم أنا من بابه ... باب الهدى مفتوح عالٍ وداني
وعرفت فيه قبة علوية ... في باطن الذات العظيم الشاني
أشجارها أنهارها وثمارها ... تفاحها مع خوخها ورماني
كله من نور يتلألأ بها ... أنوارها تجري كما الغدرانِ
تدخل من الباب المعظم قدره ... توجد ثناياها نورها لمعاني
هي جنة المأوى هي عين الحياة ... عرفت فيها باطن الرباني
وخضت في الباطن حين عرفته ... وكان العمر تسعين عمر فاني
وأزنت أنا لصحيفة مذخورة ... من قول سيدنا ولد عمراني
وهو حجاب النور ألا يا سادتي ... لاقى الصحيفة من قديم زمانِ
نزلت مع الألواح الى البر الرحيم ... وكان شيخ الدين ابن حمدان
وهو يظهر كل كور ودورها ... لظهور مولانا العظيم الشان
نجل ابن مكزون قد صاغ الأبياتِ ... فيها من الألفاظ حسن المعانِ

وقال شعراً:

نظمت القول في نظم الخفاه ... من السر المعظم والقواه
افهم وانتظر ما شفت فيها ... من السر المعظم والقواه
على من باطن الصورة حقيقا ... ولكن النور أخفاه الإله
واحذر أن تقل معنى المعاني ... ظهر في الأرض ذا قول خفاه
المعنى محتجب في ذات ذاته ... وأمير النحل يظهر ما يشاه
اسم الله من عين شمس ذاته ... والاسم المعظم من وراه
والمعنى هو ما بين اسم ... نور احتجب في حناياه
ومد الظل من ذات عظيم ... الى البدر المنير في الدجاه
بأربعة عشر نار البدر منه ... كمال البدر في جنح الدجاه
وأمير النحل في الظاهر اسم ... ظهر من صورة النور العلاه
من المكزون خذها يا حبيبي ... يقول الله ما فيها خفاه

باب معرفة ظهورات المعنى

وهو كلمع البرق من البرق أو كما اختلاج الماء من الماء أو كلمع السيف من السيف أوكشعاع الشمس من الشمس ظهوراً ظهر هو ذلك رواية عن سيدنا جعفر الصادق الوعد منه الرحمة.

قال الصادق: لها ظاهر وباطن، أما باطنها هو في علم الغيب المنيع، وهي واقعة في باطن الاسم الأعظم، لأن ثمانين ألف معنى كلها من باطن الاسم الأعظم، فتخرج منه نور في ليلة القدر، وهو يمر كبرق الخاطف حتى يطوق على ثمانين ألف معنى وهو قوله تعالى: «إن هو الا وحيٌ يوحى، علمه شديد القوى، ذو مرة فاستوى، وهو بالأفق الأعلى» يعني في ليلة القدر، في ثلث الأخير من الليل يعلى الاسم الأعظم فوق الكرسي الشامخ ويقول صلوا على الرسول:

الإسم الأعظم قد علا فوق العلا اهتزت له الدنيا وكل أملاكها
تجلى على الكرسي بنور مجرد ضاق السما في نوره وجهاتها
خرت له كل المعاني سجداً كرسيه الشامخ وكل جبهاتها
في باطنه معنى قديم قاهر في قبة بيضاء لها لمعانها
من خمسة مائة عام نور ساطع في قبلة وشمالها وجهاتها
نوره خرق سبعة سموات العلى للعرش والكرسي في حاناتها
الله اسم الله من يوم البدا هو نور من نور وهو غاياتها
معنى المعاني في صورة مرئية أكلت قرابين لها بأوقاتها
تجلت لموسى بن عمرا الذي هو المنبأ قد شرب لذاتها
تم مجيئها قبل ما يولي الدجى أنت ذكايا نورها من ذاتها
أقف بتالي الليل تنظر كواكب ستة وراه هي علامة ذاتها
هو كوكب الدري عليه حلة حمراء تزهي كنها ورداتها
و من نورهاربة الخدر التي هو كوكب الأحمر في حاناتها
توضع خدك على التراب معفراً تنظر لها برقاً تسد جهامها
تشاهد الحي الذي لا يندرك بلواحظ الأبصار في ظلماتها
شوف عينك تنظر الرب القديم وتشاهد الصورة حقيق وذاتها
خذها من المكزون درة صافية شاهدتها وتشربت من كاساتها
سألتك بالذات العظيم وبابه بأنوارها وأبوابها وجهاتها

وبحق ما في باطن الاسم العظيم ... وأنورها سدت بكل جهاتها
بالعرش بالكرسي بباطن سرّها ... بنهر كوثرها بعظمة ذاتها
توسلت أنا بالصورة العظمى التي ... أربع أنهارها جارية في ذاتها
بالحور وولدان وحمرة شمسها ... بروقها برعودها وجهاتها
بكسف هل البدر المنير بنوره ... بأربع نقط مكتوبة بذاتها
تغفر لنا طمها ومن فيها بدا ... ساعة إجابة مولاي من ساعاتها
يامن عليك الذات العظيم دائر ... هيولى الهيولات الذي في ذاتها
سألتك بالنور الذي لا يندرك ... في باطن الباطن علم جهاتها
وبحقهم عليك يامن قد على ... فوق العلى في سابع حباتها
بنار هابيل بالقربان الذي ... بالنور يتلألأ بكل جهاتها
وسرك المكنون بكاف ونونها ... أنقلنا من الدنيا ومن عثراتها
لجنة الفردوس لدار الرضا ... نمرح فيها سر باطن ذاتها

قال الله تعالى: ياموسى ما تقول في معنوية أمير النحل هل هي هو أم هو غيرها ؟

قال: أنت أعلم يا رب.

قال: ألم تعلم أن علي اسم المعنى، والمعنى في ظاهر الصورة النورانية، وباطنها هيولى الهيولات وباطن الباطن سر لا ينكشف الا عقب المشاهدة في ليلة القدر، وعقب ما ينظر الرب القديم والصراط المستقيم، ويخوض في علم الباطن حتى نهوّن عليه الظاهر.

يا موسى، أتدري من أين تدخل الباطن الرباني في العلم المعنوي ؟

قال: أنت أعلم يا رب.

قال: تدخل من الذات من باب الصين وصين الصين هو الاسم الأعظم، الذي متصل غير منفصل، فإذا خضت في علم الباطن الرباني دخلت من باب الأبوات عرفت الاسم الأعظم وشاهدت النقطة الوهمية والفيضية والبيكارية وقفت على البيضاوية، وفتحت باب في البيضاوية ويسمي فتوح المعنوية، تكون خضت في علم الباطن الرباني، وعرفت السر المكنون الذي بين الكاف والنون، وكما قال الله:

«قد فاز وأفلح من أمسى وأصبح واستفتح، بالأصلع الأجلح » يا موسى ظهور الصورة النورانية لها ثمانين ألف معنى من باطن الاسم الأعظم وعرفت أبواب الذات وعرفت دخولها وخروجها وعرفت ظاهر الذات وما فيها من الأنوار المجردات وعرفت ثمانين ألف دور من أنوار الذات وعرفت اساميها وأبوابها ومعانيها تكون عبادتك متصلة في علم الرب القديم الذي لا حال ولا زال، فعند ذلك تنفتح أبواب العرش لسطوتك واستجاب الله دعوتك وها هي خذها كلها من عند باب السابع والستين من صحف ابراهيم وقال شعراً:

لا تحسبن العلـم بيتـاً خـز سـواء — الاّ بقـول الله حـق بيـاني
خذها من ابن مكـزون درة صـافية — فيهـا مـن الكـافور عقـد جمـاني
من أراد أن يدخل في العلوم الباطنـة — ويعـرف الـذات العظـيم شـاني
في باطن الـذات العظيمـة الـدائرة — جالس قـديم الـدهر هـو سـلطاني
والاسم الأعظم متصـل لا منفصـل — للعـرش والكرسـي والعمـداني
في بـاطن الكرسـي الا يـا سـادتي — عرفـت مـا فيـه حقيـق بيـاني
لكـن سـر الله هـو مـا ينكشـف — الا لمـن هـو صـادق الايمـان

قال الله: يا موسى، إذا دخلت في علم الباطن الرباني من باب السابع والستين من صحف ابراهيم، وخضت في علم الغيب المنيع الذي قامت به السموات السبع وما فيها فادخل من باب الغياهب تشاهد الكرسي الشامخ الأعلى فيه أنوار مجردات وكواكب مسبوكات ومعلقات في باطن الكرسي الأعلى، وهو من وراء الاسم الأعظم معلقات منها أنوار كالجبال العالية فيها من يسبح الاسم الأعظم وفيها من يسبح معنى المعاني، والغاية السرمداني ومنها من يسبح الاسم الخفي الذي فوق الذات العظمى وهو الذي يظهر في سماء الدنيا ويمر كلمح البصر يمين وشمال وهو في باطن الكرسي الشامخ الأعلى وهو في باطن الباطن.

فوعزتي وجلالي يا موسى لوكشفت اسمه ما حملته الجبال الشوامخ لو ظهر بكليته على الذات العظمى لطمته ثمانين ألف دور الدوائر حول الصورة النورانية وهو يخرج من باطن الصورة التي تراها في ليلة القدر وهو الباطن والظاهر وهو بكل شيء عليم.

اعلم يا موسى اذا دخلت من باب المعنوية تكون قد خضت في باطن الباطن الرباني والعلم السرمداني، وهو الاتصال الى سر الله والمعرفة السر الخفي الذي في باطن الصورة النورانية وهو الرب القديم والصراط المستقيم واسمه في الباطن المعنى، وفي باطن الباطن الطامة الكبرى والمسرة العظمى، فهذه أسامي المعنى في الظاهر وفي الباطن. وقال شعراً:

عرفـت سـر البـاطن الربـاني ... مـا بـين حجـب أبوابهـا ومعـاني
هي كلهـا محجوبـة فـوق السـما ... فتحـت بـاب معظـم ربـاني
باب من الصورة كشـفت اسـرارها ... وعرفـت مـا فيهـا مـن البرهـان
والطامة الكبـرى عرفـت لاسـمها ... هـو متصـل فـي بـاطن الربـاني
فـي بـاطن البـاطن هـذا اسـمه ... سـبحان مولانـا عظـيم الشـاني
يا من يسألني عن اسم العظـيم لـه ... اسـم فـي البـاطن ثـلاث معـاني
تـرى اسـمه فـي نقطـة وهميـة ... انظـر فيهـا سـطر فـي النـوراني
وعرفت باطنهـا وظاهرهـا سـوى ... مـا بهـا زود ولا نقصـان

قال: يا موسى: من عرف ظاهر الصورة عرف باطنها ومن عرف باطنها سلك في الغيب المنيع.

قال: يا موسى اذا دخلت من باب الصورة النورانية وهو في ظاهرها تلتقي في باطنها الطامة الكبرى وا لمسرة العظمى، وهو في باطن الباطن المعنى علي أمير المؤمنين، فهذا تنزيه المعنى القديم في الأنوار المجردة.

قال: يا موسى هذا السر ما ينكشف الا لمن شاهد الصورة النورانية في ليلة القدر، فهذا علم الغيب المنيع، من عرفه نجا ومن تخلف غرق وهوى.

يا موسى خذ من العلوم الباطنة من صحف ابراهيم عليه السلام والرحمة، وفيها تنزيه وتفريد وتجريد، وفيها نجاتك من حر النار، وهي أول من عرف الظاهر وهو أمير المؤمنين وهو ما يسمى ظاهراً لأنه ظهر من الصورة النورانية فهذا ظاهر المعنى والمعنى هي الصورة النورانية وباطن المعنى هي الغاية الكبرى، يا موسى الاسم الأعظم مثل الدم المسفوك والنقطة تلتقي في الاسم الأعظم.

قلت في الصورة يا موسى ؟ ما تقول في باطن الباب وفي النقطة الفيضية، هي صفراء متصلة في المعنى وهي داخلة في الصورة ثلثين وقوله تعالى «المعنى بيضة».

وهي ثلثين النقطة صفراء، والثلث بيضاء. وقوله تعالى: «لها باطن وظاهر» وقوله تعالى «لا يحمله الا ملك مقرب أو نبي مرسل أو مؤمن امتحن الله قلبه بالعلم والايمان».

وقوله تعالى: «الصورة النورانية هي الغاية الكلية وليس كلية الباري ولا الباري سواها».

وقوله تعالى: «لها فراش من نور الذات العظمى وهي كما الأرجوانة[1] الحمراء وهو لا يحول ولا يزول وهي هو لا هو هي يعني الصورة النورانية هي غاية الذات وهي باطنه، وفي باطن الصورة سر لا تحمله الجبال الشوامخ، وهو السر الخفي، وهو ما يظهر الا في ليلة القدر».

يا موسى انظر كيف تهتز الدنيا من هيبة الباري عند ظهوره في ثلث الآخر من الليل من ليلة القدر.

يا ابن آدم ما قولك على الكفر والعصيان، فوعزتي وجلالي تسجد الحيتان في لج البحر لظهور الصورة النورانية في ليلة القدر وفي باطن الاسم الأعظم معنى قادر قاهر وهو يسمى في [ ] الأنوار المجردة ما بين الذات العظمى في الدور الثالث معنى قادر قاهر وهذا اسمه في باطنه معى قادر قاهر، وهذا اسمه في الأنوار المجردة والقدرة الربانية الدور الرابع منه معنى قادر قاهر اسمه في الأنوار المجردة بقية الله وبابه الصراط المستقيم وفي الخامس معنى آخر وهو قادر قاهر اسمه رب الناس وقال قدس الله روحه شعراً:

ربّ العـــــرش والســـــر العظـــــيم والإســـــم الصـــــراط الممســـــتقيم

---

[1] الارجوان: شجرة صغيرة الحجم من فصيلة القرنيات، زهرها وردي يظهر في مطلع الربيع قبل الأوراق يغلب وجودها في الجهة الشرقية من حوض المتوسط وتزرع للزينة، تسمى ايضاً زمريق وهو صبغ أحمر مهر في استعماله الفينيقيون لا سيما سكان صور كانوا يستخرجونه من صدفة الموركس، والارجوان أيضاً ثياب حمر مصبوغة بالأرجوان (كلمة فارسية).

نظمت بها غرائب من علوم | تروي كل ذي لب فهيم
عن اسم المعاني فاعرفوه | وعن أبوابها هاء وميم
أول باب بريح البرايا | ومفتوح بالذات العظيم
وباطنه ترى باب مجرد | وفيه السر الأعظم يا فهيم
وهو من قول سيدنا الخصيبي | ظهر في الباب هو الإسم العظيم
وهو في باطن المعنى حقيقا | وفيها متصل أمر عظيم
ابن مكزون في سنجار قاطن | وشاهدت الإله من قديم
وأخذت العهد من باري البرايا | إجا في لوح نازل من قديم
أيا واصل الى العهد القديم | يا مافيه من السر العظيم
صون العهد يا من فزت فيها | واحذر أن تكن رجل أليم
وخذها من علم علا فيها | معاني هي لها أمراً عظيم
شرحت من البواطن كل علم | وسر الله من عهد قديم
يا من ينتظر معنى المعاني | ويعرفه من الاسم العظيم
من النقطة ترى ثلثين فيها | وثلث متصل هو في القديم
ثمانين ألف باب من المعاني | وهو في باطن النقطة مقيم
دور الذات فيها كل معنى | من نور المجرد يا فهيم
كلام الله في القرآن حق | وقع في اسم الله القديم
واسم الله هو اسم عظيم | كما اللام ملفوف يا فهيم
ونور ساطع شرقاً وغرباً | ثلاث دقات في السر العظيم
فتحت الباب في الصورة حقيقاً | وفيها متصل أمر عظيم
وهو معنى المعاني فاعرفوه | بليلة قدرها جاد الكريم
وكان العمر تسعين فالي | شاهدت الرب وعبدت القديم
ترى عشرين سنة بعد منها | وخمسة على الصراط المستقيم
وهذا العهد يا خواني قديم | ظهور الرب في الذات العظيم
هذا السر الأعظم فاعرفوه | صرح فيه لموسى الكليم
حسب بانها بلوح نزلت | نزول الألواح سبعة يا فهيم
من لوح العظيم كتبت ونزلت | وهو في ظاهر الذات العظيم
ترى عرضه وطوله يا خليلي | وشبح له أمر عظيم
وفي باب الهدى دائم دوام | وهو ظاهر للذات العظيم
وظاهره وباطنه عجائب | كبرق الدجى منه تهيم
نظرت اللوح والسر العظيم | اثني عشر اسم منه من قديم

ترى اللـوح العظـيم فـي الـدياجي ... علـى بـاب الهـدى واقـف معـيم
وهـــو يبلـــغ بجبرائيـــل بابـــه ... وهـــو يكتـــب فـــي لـــوح القـــديم
والقـــرآن أنـــزل فـــي كتابـــه ... وهـــو فـــي لـــوح نـــازل يـــا فهـــيم
ومـــن الـــوحي جبرائيـــل أنـــزل ... مـــا بـــاب العـــدا بـــاب عظـــيم
حفاه المصـطفى عـن كـل جاحـد ... وهـــو لـــوح مـــن نـــور عظـــيم
كـــذا تـــوراة موســـى أنزلوهـــا ... بلـــوح ثانيـــاً هـــو للكلـــيم
زبـــور داؤود مـــع انجيـــل عيســـى ... بثالـــث لـــوح والرابـــع مقـــيم

قال: نعود الى شرح المعاني في باطن الاسم الأعظم وهو في سر الله تعالى أول معنى في باطن الاسم الأعظم، وأول دور من الذات وهو موكل في الكرسي الشامخ وله باطن وظاهر، وهو اله الذي لا اله الا هو وباطنه معنى وهو رب الناس وفي باطنه معنى قادر قاهر وهو رب الفلق، وقوله تعالى: قل أعوذ برب الفلق وقوله تعالى: كلمة الله لها باطن وظاهر، ظاهرها شمس الدنيا وباطنها في باطن الاسم الأعظم الدور الثامن فيه معنى قادر قاهر، وكل في العرش العظيم، وفي الدور التاسع معنى قادر قاهر، وهو الموكل في خزائن السماوات، وما فيها من الأنوار المجردة، الدور العاشر من الذات العظمى فيه معنى قادر قاهر الحي القيوم موكل في باطن الأنوار المجردات التي في ظاهر الذات العظمى التي لا تحول ولا تزول ما دامت القدرة الأزلية وفي الدور الحادي عشر معنى قادر قاهر، موكل في **حمالة العرش وهو متصل في عمود الشبح وهو من العرش العظيم** الذي لا حال ولا زال، الذي يتجلى عليه باطن الاسم الأعظم وهو الله الذي لا اله الا هو وكل هو معنى هو الاسم الأعظم، وهو متصل وهو لافرق ولا فاصلة قدرة من قادر لأنه امتد من الاسم وهو يقضي ويمضي ومنه بدا ومعاده اليه، وكل معنى ظهر من الاسم الأعظم في النورانية المجردة منه إمام ووصي في دار الدنيا وله أيضاً قدس الله تعالى روحه:

باب الهدى مفتوح بـأمر قـد طـرق ... ظهر به الاسم الأعظـم فـي الأفـق
تجلـى لنـا المعنـى وأظهـر اسـمه ... في نقطة الفـيض نـور قـد بـرق
وتحركـــت حركاتهـــا بســـكونها ... فاضت من النقطة كمـا بحـر دفـق
وامتـدت القـدرة هـي مـن قـادر ... للإسم بـاب هـو قـط مـا ينغلـق
والـوحي مـن بـاب الهـدى مبلـغ ... يبلغ جبرائيـل بمـا المعنـى نطـق

لسانه أخذ الصواعق قطعة يكتب في لوح ويأمر ما نطق
وينظر جبريل في لوح الذي ويعرف بماذا قال جبريل ونطق
وينزل جبريل هو مبلغ وهو حجاب الوحي في القول صدق
افهموا سادتي ما قلتها كي تروا القدرة وما فيها رمق
وخضت في بحر المعاني كلها وأبوابها وأنهارها نور دفق
فيتجلى لنا المعنى ويظهر اسمه وتفيض منه روح من نفس نطق
في الباب حلت روحه مع نفسه هي روح من نور مجرد في الأفق
فهي يقول الله جل جلاله ارجعي الى ربك مثل البرق
نجل مكزون الذي ساد الورى وشاهد المعنى حقيقاً ورمق
وشاهد المعنى وشاهد صورة وهي لها برق الدجى لما برق
في باطن الصورة نور مجرد هي الطامة الكبرى على أهل النفق
الصورة العظمى فهذه صورة وهي علمه السني كما أن برق

قال يا موسى: إذا أراد أن يتجلى في الاسم الأعظم وهو أول فتح المعاني وهو في باطن الباطن ونظير الرباني والعلم السرمداي فيتجلى [نظير] المعنى، وهو من باطن الاسم الأعظم عز شأنه دليلاً على الكرسي الشامخ الأعلى، ويظهر فوق الغمامة البيضاء، فيكون المعنى الثاني في باطن الرند الأعلى، فعند ذلك تزعق الأنوار المجردة، سبحان من لا يعلى فوقه شيء ولم يزل فوق الغمامة البيضاء الى تمام ليلة القدر، حتى تظهر الصورة النورانية في سماء الدنيا، وهي ممتدة من النقطة البيضاوية ان فوق الكرسي الشامخ الأعلى وهي غمامة من نور أبيض مجرد يبان باطنها من ظاهرها وهو رآها فائض ما لها حد، وقال شعراً:

غمامة بيضاء مثل نورها غرب وشرق قبلة وشمالي
لها نور أبيض فايض مجرد يعلى على الكرسي بنور عالي
من صورة بيضاء يكون ظهورها وهو فوق ذات النور نوراً عالي
هو باطن المعنى وهو غايته محتجب بالغاية بكمالي
الغاية ترى هي صورة النور الذاي تظهر كما برق الدجى بتلالي
وأنوارها تعلى على فوق السما غرب وشرق قبلة وشمالي
وهي الذي تعلا على الذات العلا شاهدتها في حسنها وجمال
منها يطمس كل نور مجرد والعرش والكرسي ورند العال

في باطن الباطن عرفت رموزها / شاهدت جوهرها حقيق بالي
وعرفت ما بين كاف ونونها / فيها من النوعين نور يلالي
يا من يعرفها بليلة قدرها / والنقطة البيضاء بها نزالي
لا تحسب أن العشى هين يا فتى / حبي سلب قلبي وعقلي دالي
واستخف العقل من رأسي حقيقي / من شوفة المعنى القديم العالي
من خاض هو في العلوم الباطنة / عقله يوازن سهلها وجبال
خذها من المكزون دراً صافياً / فيها من الرشد العظيم الغالي
إذا عرفت نظامنا هو يرشدك / خذها ولا تبدي بها جهالي
ستنظر الرب القديم ظاهراً / في تالي الليل البهي يلالي

قال: ظهور المعنى في سماء الدنيا غلاف في جوف غلاف، ولو ظهر في غلاف واحد ما حملته جبال الشوامخ، لأن المعنى محتجب في الغاية والغاية الصورة النورانية والمعنى محتجب بها وهو باطنها وهو في باطنها، والنقطة البيضاوية قاطعة ثلث في الصورة، وثلثين في المعنى المحتجب بها وهو الذي وقع عليه الخطاب في سماء الدنيا السر الخفي وهو ما يظهر الا في الغاية لأنه محتجب لا يرى الا في ليلة القدر في كل سنة مرة واحدة وهو من نفس النقطة البيضاوية، فمنها ما تستطيع النظر لصورة النورانية، فاذا كان بدك ليلة القدر وظهور معنى المعاني من صورة النورانية فانظر للنور الساطع من باطن الصورة النورانية، وهو كما لمح البصر من نصف النقطة، فأول ما يخرج شيء قليل فتقع الرجفة في السبع السموات، ويهتز العرش والكرسي، فعند ذلك يأخذ النور المطلوب حجاب الوحي، وهو يكون قبال الصورة النورانية كالطود العظيم، فيعلى كالقطن المندوف وتفتح النقطة البيضاوية وهو نطق الصورة كما القمر المبدر، حتى يشاهدها المؤمن المحقق المدقق في الثلث الآخر من ليلة القدر. يا موسى قال في ذلك شعراً:

وصفت في السر العظيم رشداً شابتي / والنقطة البيضا فيه منيرتي
هو باب سما معنوي / ما هو باب الأبوات
باب الأبوات غيره / يفتح بذات العظيمة
هل السر منه مخرجه / في شهر رمضان التي
هو متصل لا منفصل / في الصورة يا سادتي

قاطع النقطة به ... ثلثين وثلث ثابتي
هذا الذي ما يندرك ... بلواحظِ وبصيرتي
هو بغلاف الثاني ... في باطن الصورة التي
خذ مني وافتهم ... انا ابن مكزون نسبتي
اشارتي بنيتي للذي ... تراه في ليلة القدر التي
اياك تشير لغيره ... هذا القديم الثابتي
وشاهد المعنى القديم ... في شهر رمضان التي
في شوف عينيك تنظره ... هو لا يحد بنظرتي
وكل من شاهده ... لا تصح له أبوتي
لا هو بفلك دائراً ... ولا بشمس ثابتي
لا ولا في بدر السما ... ولا ببرق منه يا إخوتي
لا شبح يدعى بالفلك ... ولا هو بنور يثبتي
في باطن الباطن حقيق ... تراه في عقد نيتي

قال: المعنى محتجب في الغاية كما تقدم، والغاية هي الصورة الذي ما بين الاسم الأعظم ومابين الباب المحتجب هو السر الخفي الذي ما وقع تحت الحروف، وهو منزه عن كل شيء ينطق فيه اللسان، وهو متصل في الصورة العظمى بالنقطة البيضاء وكل معنى من المعاني الثمانين ألف كلها مادة اعناقها من نور مجرد كما هيئة الطير الناطق نحوى الصورة العظمى الذي بين الاسم والباب وهي غاية كل معنى لأن معنى المعاني منها بدا واليها يعود، وهي في باطن الذات ما بين الضياء والظل ومعنى المعاني في باطنها، وهو متصل بها لا فرق ولا فاصلة منها بدا واليها يعود، وهو يتجلى في الثمانين ألف معنى وهي لا تحول ولا تزول الا في ليلة القدر، فتتجلى فوق الكرسي الشامخ الأعلى على الغمامة البيضاء فتحفها ثمانين ألف معنى في تسبيح وتكبير وتهليل وتمجيد حتى تظهر في سماء الدنيا لأن الثمانين ألف معنى كلها من باطن الاسم الأعظم، ومعنى المعاني هو السر الخفي وهو من باطنها، وهو الذي يتجلى في المعنى فيغيّبه تحت تلالي نوره، ويظهر كهيئته وهو ما يتجلى الا في باطن الذات يرى في ظاهرها فيتجلى معنى المعاني، وهو السر الخفي من باطن الصورة ومعاده اليها صورة ساكنة لا متحركة أبداً والسر الخفي ما له أول يعرف

ولا آخر يوصف لا كالقائلون ولا هو نور كالأنوار المحسوسة ولا كالأنوار المجردة وهو ما يندرك الا في ليلة القدر حتى يتجلى في صورة الذاتية، ويظهر في سماء الدنيا حتى يراه كل مؤمن صادق ايمانه، وهو ربّ الأرباب ومعنى المعاني الذي لا اله الا هو وهذه صورته الذي لا ريب فيها، فمن عبد اله لا يرى وشاهد معاني صور له في الأنوار المجردات فما له أبوة صحيحة وهي صحف ابراهيم عليه السلام من باب السابع والستين من قول الله وهو يقول: «أنا الموجود يا موسى ما تنظر صورتي العظمى كالبرق الخاطف والبرق الخاطف من بعض أنوار والقمر الكاسف من بعض البعض، والأفلاك والغمام والشمس والقمر المنير والشبح والعمود وحمرة الشمس والبياض وقوس قزح وهذه الخليلية في كبد السماء والواسطة والأربع رؤوس من الأملاك والسبع سموات وما فيها من الحجب والأبواب والمعاني والألواح والقلم كلها ما تجي نقطة في الصورة العظمى الذي تراها في سماء الدنيا» وله أيضاً قدس الله روحه شعراً:

معنـى المعـاني محتجـب بالغايـة ... فـي بـاطن البـاطن سـراً خـافي
هو متصل فـي صـورة النـور الـذي ... حـايط عليهـا النـور عقـداً وافـي
فيهـا مـن النـوعين الا يـا سـادتي ... من البـاب والاسـم العظـيم الكـافي
والنقطـة البيضـاء فيهـا دائـم ... بـرق كمـا بـرق الـدجى سـجافي
وأطرافهـا أحمـر منخضـب لونـه ... فـي وسـطها بـاب لـه أوصـافي
شـاهدتها وبصـرتها ونظرتهـا ... في شـوف عينـي مـا بـه إخلافـي
والإسـم الأعظـم متصـل لا منفصـل ... والبهجـة مـن نـوره خطـافي
والبـاب داخـل نـوره يـا سـادتي ... مـن سـندس واسـتبرق الأطـراف
ثلاثـة ألـوان بهـا موضـحة ... دم ومـاء زعفـران[1] صـافي
واسـأل عنهـا مـن يقـول نظرتهـا ... هذا فيغنيـك فـي الأخبـار الشـافي
اذا أعطـاه أوصـافها مـع لونهـا ... افـتح لـه بـاب عظـيم وافـي
ودخلـه البسـتان عـرض وطولـه ... ثمـانين ألـف ألوانهـا خطـافي
من بـاطن الاسـم العظـيم الـذي بـه ... زادت معانيهـا وحسـن أوصـاف
معنـى المعـاني قـد تجلـى وأظهـر ... مـن بـاطن الاسـم العظـيم الـوافي
من عظمـة النـور الـذي لا ينـدرك ... يغيـب اسـم الله تحـت أطـراف

[1] الزعفران: مائل للصفرة.

قال: يا موسى: أول ما يتجلى المعنى في الأنوار المجردة في باطن الصورة، ويتجلى كهيئة الاسم العظيم،فيغيب الاسم تحت تلالي أنواره، ويظهر كهيئة ينفخ فيه من روحه،فعند ذلك ينطق الباب في لسان من نور كالرعد القاصف وهو يقول: سبحان من هو يتجلى كهيئة الاسم الأعظم تعظيم لإسمه والروح من السر الخفي في المجردة وهي من باطن الباب يبلغ الوحي وهو جبرائيل وجبرائيل يهبط على المنبأ الذي ظاهر في دار الدنيا وهو السيد محمد في كل كور ودور له أيضاً شعراً:

بـــاب الله فيـــه الاتصـــالي	هـــو غـــايتي وروحـــي ثـــم ســـالي
ومـــد الظـــل مـــن بـــاب الهـــدايا	ســبعة كواكـــب حمـــرة تلالـــي
ومنـــه دخلـــت للســـر المعظّـــم	ومنـــه انـــبجس بـــدر الهلالـــي
تمتـــد كمـــا قـــاب قوســـين صـــيني	وراهـــم صـــورة العظمـــى تلالـــي
لهـــا نـــور يضـــيء بالـــدياجي	وبهجـــت نورهـــا الأبـــيض حلالـــي
وبـــاب زعفرانـــي قـــد تجلـــى	علـــى ورق البيـــاض لـــه جمـــالي
وبـــاطن بابهـــا فيـــه عجائـــب	كمـــا القنـــديل فـــي وســـطه يلالـــي
وهـــو يلـــوح كمـــا بـــرق الـــدياجي	عليـــه حلـــة غـــالي الوصـــالي
وباطنـــه تـــرى بـــاب عظـــيم	ومنـــه البـــرق فـــي جـــنح الليـــالي
ونـــور متصـــل فـــي بـــاب حطـــة	عليـــه حلـــة صـــفراء تلالـــي
وفيـــه نقطـــة الفيضـــي حقـــاً	ومنهـــا زعقـــة الرعـــد العـــوالي
والبـــرق العظـــيم منهـــا وفيهـــا	وزلزلـــة الأراضـــي فـــي الليـــالي
ورجفـــة أرضـــها شـــرقاً وغربـــاً	وقبلتهـــا أيضـــاً فـــي الشـــمالِ
وفـــوق البـــاب غايـــة كـــل غايـــة	وهـــو فـــي البـــاب ظـــاهر يشـــتعالي
وفـــي وســـطه تـــرى نـــور مجـــرد	وهو يـــرى كراســـي الـــرمح عـــالي
يمـــين البـــاب مكتـــوب عليـــه	ظهـــور الاســـم بـــاب الكمـــالي
وبـــاب النـــور مفتـــوح دوم	وهـــو بســـما كمـــال الإتصـــالي
فيـــه كـــرة الزهـــراء عليهـــا	مـــن أصـــناف المعـــاني كـــل غـــالي
عرفـــت النـــور ونـــور النـــور نـــوراً	فيـــه القـــدرة العظمـــى كمـــا لـــي
مـــن المكـــزون خـــذها يـــا حبيبـــي	وفيهـــا كـــل مـــا نبغـــي الأمـــالي
فيهـــا الـــروح وروح الـــروح فيهـــا	عروســـة مازجـــت بـــدر الهـــلال

وفيها الصين وصين الصين فيها   وفيها الرشد من يبغي مقالي
عرفت أصناف أنوار العظيمة   وهي تظهر من باب الجمالي
وهو الذات الأعظم يا حبيبي   ويفتح بابها نحو الشمالي
وهو باب الأبوات فاعرفوه   فيه زاد عشقي يا رجالي
منه الصورة العظمى بتظهر   كما برق الدجى تشعل شعالي
سألت الله لا رب سواه   بجيم جلالها جيم الجلالي
تسامح كل ذو أخ لبيب   يشاهد كل ما يبغي الأمالي

ولِه أيضاً في ظاهر الذات عفى الله عنه وغفر الله له:

من ظاهر الذات العظيمة الى أبهى   أنوارها من سندس واستبرق
معلقات أنواره في ذاته   في كل باب من الأبواب لاحقي
فيها ثمانين ألف كوكب ساكنةٍ   تسبح الله العظيم الصادقي
وكرسيه الشامخ عالي ذاتها   نشرت عليه من الملاحف بارقي
في باطن الغيب المنيع الى أبهى   نور مجرد مثل لمع البارقي
وهو الذي يظهر بذاته كما   لاحت كواكبها ونوراً خارقي
قم ياحسن والليل لونه مظلم   تشاهد الحي القيوم الرازقي
وتشاهد الحي الذي لا يندرك   والباب والاسم العظيم اللاحقي
وكل من فاض في ذات العظيم   ويعرف بها أربع نهورٍ دافقي
ويعرف أبواب الذات دورٍ دارها   وكل باب يخرجه من طارقي
والباب يفرده من الذات العظيم   له اسم في الباطن نوره بارقي
ويدور حول الذات دورٍ دارها   هو من قدرة من نور عالي بارقي
أبارق ونمارق مصفوفة   والحور والولدان زاد تشوقي
وشموسها وطوعها وبروقها   وسكونها والباب الى ناطقي
يعرف أطراف القدرة الأزلية   في قبلة مع غربها والمشارق
يعرف معادنها وكل رموزها   والقاصرات الطرف فيها طارقي
والحور والولدان مع غزلانها   وجناتها ويعرف كريم رازقي
دعوت الإله واستجاب لدعوتي   كانت إجابة شاهد وصادقي
توسلت أنا بالاسم يا سادتي   أعني الى باب الهدايا رامقي

قال عن باب الأبوات:

وهو باب الجوهر، فيه سر عظيم خارق ثمانين ألف دور وهو ما سمي جوهراً الا أنه يفتح ثماني مائة ألف حاجب من نور مجرد ما لها لون يعرف من الألوان المختلفة، وهو في عظمة لا تدرك أبداً، فوعزتي وجلالي يا موسى له تسبيح لو سمعته أهل الدنيا لماتوا في ساعة واحدة.

اعلم يا موسى ما تخرج الصورة النورانية الى سماء الدنيا الا منه.

يا موسى لو اجتمعت أبحار الدنيا من مغربها لمشرقها وهدرت في لغاتها ما جاءت قيراط في تسبيح النقطة الذاتية الذي في باب الجوهر وهي في جوهرة الباب وهي تسمى **نقطة الذاتية** وهي في عظمة لا يحصاها عدد. وقال في ذلك شعراً قدسه الله:

النقطـــة الـــذات نـــور مجـــرودي ... في وسط بـــاب هـــو قـــديم ســـرمدي
فـــي وســـطها بـــاب مخضـــبٌ لونـــه ... والله يعلـــــم أن لونـــــــه أســـــــود
وتحتهـــا ثغـــراً كمـــا صـــفة القمـــر ... مكتوب على البدر مـــن هـــو أهتـــدي
ثمانمائـــــة حاجبـــــاً يـــــا ســـــادتي ... خاضعة هـــي راكعـــة مـــع ســـجدي
عـــــن يمـــــان النقطـــــة الذاتيـــــة ... نـــوراً مشعشـــع مثـــل نـــار توقـــدي
وفوقهـــا مكتـــــوب ســـــطراً دائـــــم ... مـــن أراد يفـــتح بابنـــا هـــو يرشـــدي
ويعرف الـــذات العظيمـــة ومـــا بهـــا ... بـــاب الأبـــوات الـــذي اليـــه أهتـــدي
مـــــن بترخـــــل للأبـــــواب جميعهـــــا ... ســـبعين ألـــف كـــل نـــور مجـــردي
وكـــــل بـــــاب عليـــــه حاجـــــب ... لا بس عليـــه حلـــة مـــن عســـجدي[1]
والباب داخل بـــاب الـــى يـــا ســـادتي ... مفتاحـــه والقفـــل نـــور مجـــردي
وكـــل بـــاب مكتـــوب عليـــه دائـــم ... سطر مـــن الســـر القـــديم الســـرمدي
إذا دخلـــــت أبوابهـــــا وعرفتهـــــا ... هي توصـــلك لكـــل شـــيء ترشـــدي
نقطـــة الذاتيـــة ســـاطع نورهـــا ... قـــاطع ثمـــانين ألـــف دور مجـــردي
هذا بـــاب هـــو بـــاب المعـــاني كلهـــا ... في شوف عينـــي نظرتـــه يـــا ســـيدي
فـــي ليلـــة القـــدر التـــي شـــاهدتها ... ومنـــذ بيظهـــر كـــل نـــور مجـــردي
فـــي باطنـــه بـــاب عليهـــا ســـترها ... والعـــروة الـــوثقى فيهـــا توجـــدي

[1] العسجد: الذهب.

وثالث ورابع والخامس — في باطن الذات العظيم الموحدي
هو السادس والسابع والثامن — والتاسع فيه أنوار توقدي
والعاشر وباب حادي عشرها — في باطنه سر عظيم يوجدي
وثاني عشر له باب سلسبيل — تروي كما لون الذهب تتوقدي
خذها من المكزون دراً صافياً — أنا حسن قولي عليها يشهدي
من شاهد المعنى بيعرف رمزنا — ما بيخفاه وحق محمدي
باب الأبوات الذي وصفته — فيه جواهرتاه فيها العددي
ثلاثمائة ألف جوهرة به — ومعلقات في أنوار مجردي
هذا بقول الله جل جلاله — في السر الأعظم هي حقيقاً توجدي
في اللوح نزلت هي على ابراهيم — فيها علامة واضحة يا سيدي
ظهورها من الشرق في ليلة قدرها — ما بين قبلتها ومشرق توجدي
حافظ عليها لا تبيح بسرها — احلف عليها بالعظيم السرمدي
ماية يمين حلفتها يا سادتي — ما بحت فيها لا وحق محمدي
ولا تخاطب بها الكهل من الرجال — واحذر توصلها لواحد أمردي
وانظروا يا سادتي في قولنا — فيه نظم جواهر تتوقدي
ونظم أساس القول من يوم البدا — ما به نقص ولا متزودي

وقوله تعالى: زيتونة لا شرقية ولا غربية هي جوهرة الباب، باب الأبوات فوق النقطة الذاتية وتسمى جوهرة الأنوار المجردات لأن ما سمي باب الجوهر الا بها الأنها جوهرة يبان باطنها من ظاهرها وهي كأنها جبال من جبال الدنيا وهي تنبع فيها الأنوار كما البحر العظيم وهي تروي تكاد زيتها يضيء يعني تكاد تخطف الأبصار، لأنها ثابتة فوق النقطة الذاتية وهي لا تظهر الا في ليلة القدر لظهور الصورة النورانية في سماء الدنيا واذا أراد المعنى أن يتجلى في سماء الدنيا يفتح له باب الجوهر فيتجلى على تلك الجوهرة فتحفه الملائكة ويضرب سرادق الأنوار المجردات فتجوج تلك الجوهرة يمين وشمال وتصرخ صرخة عظيمة كالرعد القاصف وهي تقول: الأمان الأمان يا من لا يشغله شأن عن شأن، فعند ذلك تهتز الذات العظمى وما فيها من الأنوار المجردات والثمانين ألف معنى والعرش والكرسي واللوح والقلم والجناة والأنهار والحور والولدان تطوي الذات العظمى من باب الجوهر كطي السجل وتظهر ما بين الشرق والقبلة ويكون لظهورها في الثلث

الأخير من ليلة القدر فأول ما يظهر السبعة وهم من باطن الذات **وهم سبعة معاني تظهر كهيئة الكواكب قدام الصورة** فأول معنى يقول سبحان من تفرد بالأحدية وثاني معنى يقول سبحان من تفرد بالذاتية وثالث معنى يقول سبحان من له البدا والمشيئة وخامس معنى يقول من له السين العلية وسادس معنى يقول سبحان من له البهمنية وسابع معنى يقول سبحان من جعلني امام ووصية وقال: أنا صاحب البدا والمشيئة أنا ظهرت من الصورة النورانية المشرقة المضيئة التي من عرفها آمن على نفسه من المسوخية وقوله تعالى يلقى الروح بأمره على من يشاء من عباده إنه هو السميع العليم وقال شعراً:

باب الجوهر باب الكمالي ... منه عرفت سري واتصالي
وفيه غزالة في مجده ترتع ... مقابلها ترى بدر الهلالي
وجوهرة عظيمة فوق منها ... يتجلى بها معنى الجلالي
بوسط الجوهرة بحر عظيم ... وفيه كواكب تقل الجبالي
وهذا البرق من باب الجواهر ... من النقطة وتسبيح الجمال
وأنوار تعم جمع الفيافي ... غرب وشرق قبلة مع شمالي
والرزة مع الحلقة عليها ... جمال وفوقه عقد الجمالي
وديك العرش فوق الباب صائح ... من نور المجرد يا رجال
وزاعق بصوت الله أكبر ... من أراد الدخول عند يصال
وهذا الباب لا تبغي سواه ... ومنه القصد للمعنى اتصالي

وله:

جوهرة الباب لها سر عظيم ... وباطنها صراط مستقيم
والجوهر الذي فيه تراه ... وفيها الروح من رب قديم
وروح الروح من معنى المعاني ... تحل الروح في الاسم العظيم
وباب النفس مفتوح دوامٍ ... باب الوحي افهم يا زعيم
وجبريل تحل النفس فيه ... وهو في ظاهر الذات العظيم
من المكزون خذها يا حبيبي ... دخلت العلم والسر الصميم
ولا تخلط شعبان برمضان ... تتحاسب بين أبدي القديم
أنا بوصف لك باري البرايا ... يشوف العين للرب القديم

أول روح مـــن معنـــى المعـــاني ... وثـــاني روح مـــن اســـم عظـــيم
والـــنفس التـــي حلـــت وجلـــت ... لجبريـــل مـــن بـــاب القـــديم
فهـــذا الســـر أنـــا مـــا حـــدث عنـــه ... وهو موجـــود فـــي الســـر الصـــميم

وله أناله الرضا وبلوغ المنى يذكر في البابية وفي باب السابع والستين وهو يسمى **باب الفتوح** وهو يفتح من باب السابع والستين باب الجواهر وهو موكل في باب السابع والستين باب الجوهر وهو موكل في باب السابع والستين باب من الأبواب المجردات والعلم السرمداني الذي من عرفه نجا ومن تخلف عنه غرق وهوى وهو الذي يتجلى به الثمانين ألف معنى وهو متصل في باطن جوهرة الباب ومتصل في باطن الصورة ومتصل في باطن الاسم العظيم وفيه ثلاث نقط من روح ونقطة من روح الروح ونقطة من نفس النفس، وقع القول على الروح من باطن الصورة المتصلة في باب السابع والستين وممتدة كالطود العظيم، وتنتقي منها الذاتية وهي منها اثنين وسبعين ألف باب ومكتوب فيها أنا باب مفتوح الرحمة وهي ممتدة من البيضاوية.

عنـــدي علـــم فـــي البـــاب الصـــحيح ... ومنه الروح فـــي عيســـى المســـيح
وامتـــداده مـــن معنـــى المعـــاني ... لبـــاب الـــروح هـــو بـــاب مفتـــوح
وفيـــه نقطـــة تســـمى الهيـــولى ... ومعناهـــا هيـــولات الصـــحيح
وهـــو متصـــل فـــي بـــاب الجـــواهر ... وعنبـــر مســـكها خـــام يفـــوح

وقال:

جارية في الوســـط والعـــيش راغـــدي ... وحائط عليهـــا نورهـــا دور مـــاداري
فـــي بـــاطن الـــذات الـــذي تنظرونهـــا ... غـــرب وشـــرق قبلـــة ثـــم يســـاري
وهي فوق الفوق وهـــي غايـــة المنـــى ... ثمـــانين ألـــف معنـــى لهـــا بثـــواري
وسبعون ألـــف أبوابهـــا كـــل مـــا بهـــا ... الأنـــوار فائضـــة منهـــا أبحـــاري
عليهـــا ثمـــانين ألـــف نـــور مجـــرد ... ويعرفهـــا مـــن كـــان عـــالم داري
أنا خضـــت فيهـــا كـــل بـــاب مجـــرد ... للســـبعة وســـتين ألـــف بمقـــدار
وكانت وفـــاتي بـــأول بـــاب يـــا فتـــى ... حكم علينـــا مـــا لـــك الملـــك قهـــار

أنا دخلت في ابـواب الجـواهر كلهـا وكواكـب فيهـا شـموس وأقمـار
أفلاكهـا وغمامهـا مـع بروقهـا ورعودهـا وأنوارهـا دور مـاداري
عرفـت معانيهـا وكـل رموزهـا فـي قبلـة وشـمالها ثـم يسـاري
وقد خضت علـم الفلـك مـع رمـوزه والنجم مخرجة من الكوكـب السـاري
وتخـرج الـروح مـن غايـة المنـى الى صـورة العظمـى كمـا النـاري
من الاسم العظيم تستقي الروح يا فتـى ويلقى على الباب الذي علـى يسـاري
والبـاب يلقـي روحـه علـى حجابـه والوحي مـن الـنفس للمـيم جبـاري
والجيم هـو ظـاهر الـذات يـا فتـى وهو باب داخل بـاب لصـورة النـار
النار هو في ثلاثة أبواب يا عارف بهـا والرابـع هـداه للعـارف الـداري
الرابع هو في صورة النـار يـا فتـى حائط عليها السر الخفي دور مـاداري
اذا ضاع فكـرك فـي علـوم نظمتهـا ترى صورة العظمى على كل جبـاري
فهي صورة العظمى وهي غاية المنـى فتشـاهدها فـي ليلـة القـدر كالنـار
خـذها عـروس مازحـت قبـل قبلهنا لا وحي هي تدعى ولا كوكب سـاري
وحازهـا الاّ كـل مـؤمن عـارف ويعرف ما في باطن الذات من أنواري
ويعرف مـا فـي ليلـة القـدر قـدرها يقيم سـجود للصـلاة لهـا يـا داري
وهـي آيـة تقـرأ وتسـجد بعـدها سبعون سـجداتها وسـبعون يـا داري
وتمرغ خـدك علـى التـراب معفـراً وتنظـر بعينيـك لقيـوم جبـاري
ترى صـورة العظمـى بيضـاء نقيـة ونقطة كما القنديل في وسـطه نـاري
وتطـوي لهـا السـبع سـموات كلهـا ويظهر باطنها علـى العـالم الـداري
خـذها ولا تبـديها لغيـر أهلهـا فيمسخ وبعد المسـخ يـدخل النـاري
واحلف عليها ماية يمـين مـن قيامهـا ومايـة تعـود أمـا عليهـا بمقـداري
وقـدم شـهوداً مـا عليهـا ملامـة عشـرة وحلفهـم يمـين بحيـداري
بـأن هـذا سـالم العيـب والكـدر مـن الـم والأب والجـدين يـا داري
واعطيـه سـر الله حـق حقيقـه واعطيه فوق العين لا يكـون إنكـاري
أنـا ابـن مكـزون الـذي هـام قلبـه وحرمت عيني النوم رقدت بسـحاري

وقوله تعالى الشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم يعني مستقرها الاسم الأعظم وهو مجرد كلها ومنه بدت واليه تعود وهو معناها وقوله تعالى والقمر قدرناه منازلاً حتى عاد كالعرجون القديم، يعني من حنى في الباب كما قوس قزح وهو غيبة الشهر لأن القوس القدح اسمه في الأنوار المجردات العرجون القديم، وهو يظهر

في الصين ولا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر، يعني هي تدخل من باب وتخرج من باب، وهوكذلك يدخل من باب ويخرج، فما تدركه ولا يدرها عند مشاهدة ما هو في سماء الدنيا وقوله تعالى: والنجم اذا هوى من باب الوحي وهو الأمين جبرائيل هبط كهينه النجم ومعه الروح نزلت الكواكب الدرية وتعلقت ما بين السماء والأرض وهي من باطن الجوهر فيها بدت واليها عادت وقوله تعالى عين فيها تسمى سلسبيلا أي يعني السيد سلمان ظهر من نفس جبرائيل، فنزلت عليه الروح من باطن النقطة الفيضية وهي نزلت روح على نفس فتمثلت بشراً سوياً وقوله تعالى: والسماء والطارق أي عرفت الباب، وقال: الشمس والقمر بحسبان أي يعني هم في نقطة واحدة وهم من الاسم والباب قال عن النار الهائلة التي شاهدها موسى وهو في جبال قاران وهو شاهد رسول روح المعنى تجلت لموسى من باطن الصورة النورانية وهي الذي نزلت على مولاي هابيل وهي في خاتم سليمان بن داؤود وهي نار ابراهيم وهي تظهر في كل كور ودور للمنبأ وتغيب جل من لا يغيب وقوله تعالى: انا أنزلناه في ليلة القدر ظهور الصورة النورانية في سماء الدنيا وهو الروح وهو باطنها وقال إن هو الا وحي يوحى وهو نفس الروح ومن روح الروح، وهي من باطن الصورة من نقطة البيضاوية روح متصلة للصورة كما تقدم ذكرها منها دخل جزءاً باب الهدى وجزءاً دخل في الاسم الأعظم يعني الروح ثلث في الاسم الخفي وثلث في الصورة النورانية وثلث في الاسم والباب والنفس نفسين نفس في الوحي ونفس في جبرائيل نفسه صامتة ونفس ناطقة أما الصامتة بلا نطق في الوحي وناطقة في جبرائيل اي أراد المعنى عز وجل أن يرسل الأمين جبرائيل أن يهبط لدار الدنيا فتجلى الروح في الوحي يعني يكون ساكن فيتحرك فتمتد الحركة الى الأمين جبرائيل فيسمع صوت من وراء حجاب وقال في معنى ذلك شعراً قدس الله العلي الأعلى سره:

عرفت النفس من باب الكريم	وروح الروح من معنى قديم
تم النفس للوح المعظم	بجبرائيل هو باب الكريم
وينزل على المنبأ كل وقت	ويخبر كما قال القديم
وتحرك حركة بعد السكون	من الصورة الى الاسم العظيم
لولا الروح ما سارت الشمس	ولا بدر الدجى حتى غرب مقيم
ولا سارت كواكب في سماها	ولا رعد له صوت عظيم
ودخلت في الثمانين الف معنى	وهي الجوهر للسر الصميم

وهـــي النـــار لا نـــار ســـواها تجلـــت هـــي لموســـى الكلـــيم
وأهـــل الفـــرس لمـــا عاينوهـــا عبـــدوها وهـــي أمـــر عظـــيم
وروح القـــدس عيســـى لا ســـماها وهـــي ادريـــس معنـــاه القـــديم
وروح القـــدس عيســـى بـــن مـــريم لبســـته كمـــا الثـــوب القـــديم
وهـــي رفعـــت عيســـى لســـماها وهـــي رفعـــت ادريـــس القـــديم
وهي في باب مـــن الجـــوهر حـــق وهي فـــي بـــاطن العـــرش العظـــيم
وهـــي الصـــين هـــذا فاعرفوهـــا وصين الصـــين هـــي روح القـــديم
ولـــولا الـــروح مـــا هـــب هواهـــا ومنهـــا الصـــاعقة تهـــوى عظـــيم
وهـــي روح المنبـــأ كـــل عصـــرِ وهي في مصـــر كانـــت مـــن قـــديم
وهـــي زيتونـــةِ شـــرقٍ وغـــربِ وهي نزلـــت علـــى البـــر الـــرحيم
وأيتامـــاً تـــوجهتم تنظروهـــا غـــرب وشـــرق قبلـــة يـــا فهـــيم
ودوران الفلـــك منهـــا وفيهـــا ومنهـــا قيامـــة الكبـــرى العظـــيم
وهي في بـــاطن الصـــورة تراهـــا بليلـــة قـــدرها جـــاد الكـــريم
وهـــي نـــور مجـــرد فـــي ســـماها وبـــاطن ســـرها أمـــر عظـــيم
تمـــد علـــى الثمـــانين ألـــف بـــاب وهي فـــي بـــاطن الصـــورة تقـــيم
وروح الـــروح لا تعبـــد ســـواها وهـــي تمـــر كمـــا مرالنســـيم
واحـــذر أن تقـــول ربـــاً ســـواها تكـــون وقعـــت فـــي أمـــر عظـــيم
ومنها الشمس ســـارت فـــي ســـماها وهي فـــي بـــاطن الصـــورة مقـــيم
وأميـــر النحـــل فيهـــا يـــا حبيبـــي واليهـــا ارتـــد وهـــو أمـــر عظـــيم
وروح الـــــروح لا تـــــدخل الا بمعنـــــى قـــــادر رب كـــــريم

وله أيضاً أناله الله الرضا وبلوغ المنى في معنى ذلك شعراً:

اســـم الله فهـــو اســـم الجـــلال وهو مـــن بـــاطن الســـر الكمـــالي
وفيـــه نقطـــة الوهميـــة حقـــاً ومنها الشمس هـــي عـــين الغـــزالِ
غزالـــة نجـــد شـــرق ثـــم غـــرب قبلتهـــا وفـــي بـــرّ الشـــمالِ
محركهـــا مـــن الـــروح القديمـــة مـــن الوهميـــة مـــا فيهـــا مجـــال
والشمس نورها مـــن نـــور شـــمس وهي شمس الشموس شمس الكمـــالِ
وشمس الشـــموس لا نعبـــد ســـواها ولا هـــي شـــمس أو بـــدر الكمـــالِ
ولا هـــي شـــمس ســـائرة مقيمـــة وهي تظهـــر فـــي بعـــض الليـــالي

بنـــور مشعشـــع كـــالبرق يأضـــي أصـــفر وأحمـــر وأبـــيض يلالـــي
ومن قال هـــي بتظهـــر كـــل يـــوم أخطـــأ وحـــاد عـــن درب المقـــال
هـــي الـــدرة البيضـــاء عليهـــا جمـــال وفوقـــه عقـــد الجمـــال
وهـــي معنـــى المعـــاني فاعرفوهـــا بجـــيم جلالهـــا جـــيم الجـــلال
وبهجـــة نورهـــا أبـــيض ســـباني شـــمس مازجـــت شـــمس الجـــلال
وهذا الســـر أنـــا مـــا بحـــت فيـــه ولوقطعـــوا يمينـــي مـــع شـــمال
أنـــا شـــاهدت بـــاري البرايـــا بصـــورته العظيمـــة يـــا رجـــال
يفـــرد شمســـها مـــن اســـم أعظـــم و من بـــاب الهـــدى بـــدر الكمـــال
وأميـــر النحـــل مولانـــا عليـــاً هـــذا هـــو حجـــاب الاتصـــال

وقوله تعالى: مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان، يعني بين الاسم الأعظم والصورة النورانية وهي تموج كموجات الأبحار وأينع الأقطار وقال في معنى ذلك شعراً قدس الله العلي الأعلى سره:

عرفـــت البـــرزخ لا يبغيـــان يقـــول الله مـــا فيـــه خفـــاه
عرفـــت محكـــم القـــرآن جمعـــاً وآيـــات بهـــا متشـــابهاه
وكـــل حروفـــه بعـــرف رمـــوزه وآيـــات بهـــا ســـرّ خفـــاه
والانجيـــل أنـــا بعـــرف رمـــوزه مزاميـــر بهـــا عـــز وجـــاه
وديك العـــرش فـــوق البـــاب نـــادى حي على الصلاة حي علـــى الفـــلاه
وعشـــرة دجاجـــات ســـبحان ربـــي دجاجـــات لهـــا عـــز وجـــاه
وفـــي الجـــوهر توجـــدوها بتنعـــيم وتســـبيح الا لاه
بنـــور مجـــرد أبـــيض يلالـــي ودقـــات عليهـــا الكبريـــاه
ومنهـــا الخمســـة الأيتـــام تظهـــر ايتـــام البـــاب وأيتـــام الســـماه
وهذا بـــاب وصـــف مـــن الجـــواهر وهو في الـــذات العظيمـــة يـــا رواه
وفيـــه النقطـــة الذاتيـــة تـــروى وهي تاضـــي مكـــا بـــرق الـــدجاه
وهـــذا اســـمها عنـــدي تبـــاين وهـــي فـــي بـــاطن الســـر العـــلاه
ومـــن قـــال انـــه يحيـــد عنهـــا فـــلا علـــم لـــه بـــين المـــلاه
فهـــذه نقطـــة والبـــرق منـــه نـــوراً قـــد تحجـــب بالضـــياه
وفيهـــا كـــل مـــا تبغـــي المســـائل وهـــي فـــي بـــاطن الـــذات العـــلاه
ومنهـــا تـــدخل الســـر المعظـــم وفيهـــا رشـــد مـــا تبغـــي لقـــاه

ومنها تعرف الرب القديم ... وتعرف باطن الذات الخفاه
وتعرف الثمانين ألف باب ... من الذات العظيمة باتفاه
وتسبيح لها في كل لغةٍ ... من النور المجرد في علاه
وما فيها أنهار مع بحار ... وجنات ومافيها مياه
وما فيها من الغزلان ترتع ... وهي نور تطفح كالمياه
وكذا الحور والولدان فيها ... هذا في باطن النقطة رآه
وهذه الروح وروح الروح فيها ... وهلي في باطن الصورة تراه
وقطعت والثمانين ألف دور ... من الذات العظيمة يا رواه
ومنها النور فوق الذات فايض ... وهي ستارها مثل الغطاه
ومنها النور تحت الذات المعظم ... وهو ياضي كما برق الدجاه
ومنها شعبة النور العظيمة ... شعاع النور منها في العلاه
ودانية شعيبية تسمت ... اثني عشر ألف شعبة نورتاه
ومنها سيدي أبو شعيب أظهر ... وهو باب الأبواب في العلاه
وهي الذات لا ذات سواها ... وهي في باطن السر الخفاه
تباين اسمها في النسر الأعظم ... وهي البهمنية يا تقاه
هذا اسمها النقطة حقيقاً ... انا المكزون ما في خفاه
دخلت البهمنية يا ثقاتي ... جاني العلم كبحر المياه
اني أقل عبد لبني صاد وخادم ... ومملوك ونخدم الوطاه
جلياً وجسرياً عراقي ... وشامياً ترضع في العلاه
أنا تابع حسين الدين أظهر ... وهو روح من نور العلاه
من أبو شعيب ظهوراً يا ثقاتي ... عمود الشبح ما فيه خفاه
وكل ظهور من روح ونفس ... وكهيئته البشر رجل تراه
وهذا الدين ظاهر من قديم ... ظهر الأرض من نور السماه
واحذر أن تغرك في ظهور ... فتتعذب وتذوق اللظاه

وقال في **النقطة البابية** الذاتية البهمنية الوهمية البيضاوية الفيضية متصلة غير منفصلة وباقي الأبواب ثمانين ألف باب لها ثمانين ألف نقطة لها اثني عشر شعبة، ظهر منها اثني عشر ألف في السيد أبي شعيب في دار الدنيا وغاب جلّ من لا يغيب، وقال في معنى ذلك شعراً وهولا يجوز كشفه الا الى أهله:

اثني عشر ألف شعبة نور أتاه
من الذات العظيمة يا رواه

وقف وانتظر ما قلت فيها
من القدرة وعلم قد رواه

ثمانين ألف نقطة توجدوها
كلمع البرق في جنح الدجاه

وكالبحر العظيم يا رواتي
يدفق نورها دفق المياه

وكل أنوارها متجردات
وترجمة لها حسن اللقاه

تسد أنوارها شرقاً وغرباً
تحت الذات وفوق الذات تاه

عن المعنى وهم لا يدركوه
وهو في باطن السر الخفاه

وليس الرشد هو في الذات العظيم
ترى الصورة بتروي كالمياه

ثمانين ألف معنى ما يدركوها
سوى في ليلة القدر العلاه

وتظهر ساعة يا نعم ساعة
تمور الأرض منها والسماه

ويفتح كل ذي باب عظيم
انوار مجردات في العلاه

ثمانين ألف نقطة هي قبالة
تأخذ بهجت النور القواه

والذاتية تظهر عن يمينه
هذا القول ما فيه حفاه

مثل الشمس تشعشع هي قبالك
قبال الاسم الأعظم يا رواه

اثني عشر ألف شعبة نورها
منها وهي تمتد لنحو السماه

ولو تمتد لنحو أرضٍ
من النقطة وتبسيم الالاه

وعن حل النقطة الذاتية اسمع
أنبيك عن لونها أخضر تراه

ترى وسطها حرف مخضب
ثلاث أدوار داير ما وراه

وفوق الحرف كالخلخال محني
تقول هلال هذا في السماه

ومفرده عن الوهمية حقاً
وهي البهمنية لمن أتاه

وهذا العهد لا يحمله الا
بني هو مقرب في السماه

و مؤمن يكون حراً تقياً
زكي الأصل من فرع علاه

يشاهدها ويكتم ما يشوفه
بوسط القلب من جوا حشاه

ومن يحكي على ما شاف منها
يعذبه الى يوم النداه

أنا المكزون خذ مني علوم
تمور الأرض منها والسماه

واحذر أن تشير لنحو بدرٍ
ولا شمس ولا برق الدجاه

ولا في الأرض تثبت لظهور
وإياك أن تشر نحو السماء

ولا شبح ولا حمرة لشمس
وتعبد لا الـه الا تراه

واذا قمت في جنح الدياجي
سبع كواكب حمرا تراه

وراهم صورة العظمى تشعشع
عليها سندس واستبرقاه

ثمانين ألف معنى من وراها
عيان بيان هي فوق السماه

ودينـــي هـــو شـــعيبي نميريـــاً خصـــيبي ترفـــع للعـــلاه
عرفــت لهــا ثمــانين ألــف بــاب جواهرهــا ومــا فيهــا ميــاه
ومــا فــي بــاطن الســر المعظــم ومــا فيهــا مــن الــروح العــلاه
ومــا فــي بــاطن النــور المجــرد ســماوياً وأرضــياً تــراه
أنــا بوصــف ثمــانين ألــف نقطــة ومــا فيهــا مــن الســر الخفــاه
للبــاب والمعنــى حقيقــاً وفيــه شــمس مــن شــمس العــلاه
ثمــانين ألــف نقطــة يــا أحبتــي مــن الذاتيــة مــا فيهــا خفــاه
وهــي تطلــع مــن بــاب المعظــم علــى المعنــى تســلم يــا رواه
فهــذه هــي تــرى عــدت شــموس ثمــانين ألــف شــمس فــي العــلاه
وهي شمس الشموس تضــوي علــيهم ومنهــا كــل نــور مجــرداه
ومنهــا الكــرة الزهــراء وفيهــا وهــي تظهــر فــي جــنح الــدجاه
وهــي الــروح لا روح ســواها وروح الــروح باطنــه ســواه
وهــي البقعــة البيضــاء ومنهــا وهــي الغيــب المنيــع لمــن أتــاه
ولا تظهــر هــي فــي كــل يــوم بشــهر الله ينبيــك العــلاه
يكــون الهــاء غائــب يــا أحبتــي ظهــور الــرب فــي جــنح الــدجاه

وله ايضاً أناله الله الرضى وبلوغ المنى وهو هذا الشعر:

شمس الشموس فيها شموس التمــامي عليهــا مــن الــديباج حســن الملابــس
افهم وانظــر مــا شــرحت علومهــا وفيهــا كواكــب مــع نجــوم قــوادس
ثمــانين ألــف شموســها وأقمارهــا غنطوســة[1] مجلــى عليهــا الحنــادس[2]
وروضة قد أثمــرت مــن أزهارهــا ملونــة هــي مثــل لــون العــوارس
وفيها ثمانين ألــف شــمس مشعشــعاً تطلــع وتغــرب هــي ســت العــرائس
عروســة بيضــاء عليهــا ســتارها وجاريــة بيضــاء علــى الغنــاطس
وقومــوا نجليهــا نســد حقوقهــا ونســكر عليهــا فــي الليــال الغــوانس
ودقــت نــواقيس لهــا فــرد ســاعة وقــدامها ســبعة علــيهم بــرانس
حجــاب نيــاب وأملاكهــا الــذي قاســقيس رهبــان وجملــة تبــارس
سكرنا عليهــا بتــالي الليــل ســكرة دخلنــا مــن البــاب الــذي فيــه لبســي

---

[1] أي مطبقة
[2] الحندس: هو المظلم والحنادس هو شديد الظلمة

وبه نقطة صفراء ترويك لونها ... مقابلها بدر الدرجى عين ناعس
وفي باطن الباب الذي تنظرونه ... أنوارتاضي كالجبال الحنادس
فيه جواهر سدت الشرق نورها ... معلقة تزهو كشمس الشمامس
وما بين النقطة وشمس جلالها ... سبعون ألف جوهر كالغوانس
وفي كل جوهرة نور مشعشع ... وهو متصل في حمرة الذات مايس
وإياك أن تأخذ علم من غير بابه ... وباب الهدى مفتوح دق النواقس
اذا دخلت الباب تنظر لونه ... كما زعفران دق فوق النفايس
وفي وسطه قنديل نور مجرد ... يرويك هوكلون مجانس
وتنظر فيه هلال من نور يا فتى ... بطرفين محدودين عالي ومايس
وجوهرة فيه توازن جبالها ... وفيه من روحين نور مآنسي
والله انني مشاهد لجمالها ... وكان القمر غايب والبدر ناقص
شاهدت انا القدرة بليلة قدرها ... من الشرق تظهر مثل ضوء الفوانس
أنا حسن لبني صاد افهموا ... وجدنا في طوس موسى مؤانس

قال يا موسى ما تقول في الثمانين ألف نقطة؟

قال لا علم لي بذلك يا رب الا ما علمتني قال موسى..

الثمانين ألف نقطة قد دنياكم هذه ثمانين ألف مرة يا موسى أتدري كم جوهرة معلقة في باب الجوهر، قال أنت أعلم يارب قال: وعزتي وجلالي يا موسى ثلاث مائة ألف وأربعة وعشرين ألف جوهرة من نور مجرد دخلت المسبك وخرجت منه قال ما هو المسبك يا رب قال هو بيت النور يا موسى ومعدن الظهور وهو الاسم الأعظم تدخل روح المؤمن محبوسة تطلع مسبوكة مجردة جوهر صافي باب جوهرة الباب وقال شعراً قدسه الله:

يا خمرة قد عتقت في دنها ... من قبل جن وبن وإنس وجنّها
بيضاء تاضي كطأنها لون البها ... والاسم الأعظم متصل هو فيها
حمراء وفيها نقطة وهمية ... مارت بها جميع أنس وجنها
أنوارها تاهت عن ادراكها ... اثني عشر ألف كلها هي منها
وما أدركونها الا بليلة قدرها ... ويذوب منها كل صخر صمها
والنقطة الذاتية فيها داخلة ... قطعت ثمانين ألف دور لكنها

تأخـذ مـن البيضـا تعـود لأصـلها ... فـي البـاب فـوق الـديك مسـكنها
يـا سـائلي عـن اسـم هـذا معظـم ... هـو اسـم جبرائيـل عـالي دونهـا
تجي خمسمائة عـام عـرض وطولهـا ... والنـور منهـا كالجبـال ولهـا
لو صـاح صـوت عاليـاً يـا سـادتي ... تسـمع التسـبيح فـي انـس وجنهـا
عشـرة دجاجـات الـذي وصـفتها ... أنبيـك عـنهم قبـل حـنّ وبنهـا
أشـباح بـلا روح كانـت معلقـات ... كالورد يزهـو فـوق عـالي غضـها
حتـى أراد الله جـلّ جلالـه ... وقـدت الأنـوار قبضـت منهـا
ودارهـا ثمـانين ألـف دورهـا ... دخلـت الأنـوار وهـي لاكنهـا
دخلـت بالنـار الهائلـة يـا سـادتي ... وشربت من الروح الذي فـي بطنهـا
طلعـت مجـردة تلـوح وتختفـي ... وتعلقـت فـي البـاب عـالي ركنهـا
هـذه أشـباح النـور ألا يـا سـادتي ... في الشـرح موضـحاً عنـد اسـمها
وكـل شـبح نـور يعـرف اسـمه ... مـا بـين مشـغوفاً لشـربت دنهـا
أنـا حسـن عنـدي علـوم كثيـرة ... خـذها وفـوز بهـا وأكثـر منهـا
اذا دخلـت علومنـا وذخرتهـا ... وقسـمت فيهـا مـا تبـيح بسـرّها
وإيـاك فيهـا أن تنـازع مـؤمن ... متحقـق فيهـا ويعـرف أصـلها

وله أيضاً أناله الله الرضا وبلوغ المنى وقال شعراً:

جوهر مـن النـور العظـيم مجـرّد ... فيـه مـن السـر العظـيم السـرمد
افهم وانظـر مـا شـرحت بنظمهـا ... من كـل شـيء تحتـاج فيـه توحـد
انبيك عن العشر دجاجـات يـا فتـى ... والديك هو مـن وسـط بـاب الرشـد
في وسط باب مـن الجـواهر توجـده ... ولـيس هـو سـلمان وحـق محمـد
هـذا ديـك العـرش افهـم رمـزه ... ابـيض لـه عنـق طويـل مجـرد
تسـبيحه فـي ليلهـا ونهارهـا ... وأطرافها مـن نـور أحمـر سـرمد
فيه نقطة سـوداء كمـا الليـل البهـيم ... فـلا تخلـط الظلمـة بنـوراً توقـد
نور المجرد ما ظهـر فـي أرضـها ... ولا تسـمّى اسـم تحـت المولـد
ظهوراته فـي الأرض روح ونفسـها ... نزلت كما هيئة البشـر فهـي تتمـدد
وامتـدت القـدرة هـي مـن قـادرٍ ... وعبادتـك للقـادر المتجـرد
ومـا ظهـر معنـى المعـاني قـادرٍ ... الا ومازجهـا بـروح توجـد
يا سائلي عن باطن العـرش العظـيم ... منـه مـن نـوعين نـور مجـرد

ممتـد هـو مـن غربهـا وشـرقها ثمـانين ألـف أطنـاب هـي متمـدد
حسين من حمـالات عـرش معظـم سما ابن حمـدان الخصـيبي المرشـد

وهذه نية العارف بالله والله المستعان وهي هذه:

ان شاء الله الله أكبر الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا اله الا الله، أشهد أن لا اله الا الله، أشهد أن محمداً رسول الله، أشهد أن محمداً رسول الله، حي على الصلاة، حي على الصلاة، حي على الفلاح، حي على الفلاح، حي على خير العمل حي على خير العمل، قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة، الله أقيمها وأديمها ما دامت السموات والأرض الله أكبر الله أكبر لا اله الا الله اللهم اجعل نيتي هذه خالصة مخلصة في حب شمس الشموس الذي تطوى بها السموات السبع وما فيها من الأملاك والأفلاك الدائرة وجهت وجهي لنور الأنوار وسر الأسرار الذي بليلة القدر يظهر فيكشف الحجاب وبيان السر المكنون الذي بين الكاف والنون عن صورة أشد من الصواعق وأمضى من السهم الخارق، أشهد بأنه هو الله، بالحق الحقيق والعقد الوثيق الظاهر في البيت العتيق والركن الوثيق الذي أشار اليه يوسف الصديق وهو النور المطلوب منزه مفرود مجرود فإذا غاب عنك الصواب وغرب عليك الجواب تدلك الأسباب، وينكشف لك الحجاب عن سرادق النور وهو يلوح يمين وشمال وهو سيد السادات وغاية الغايات وهو يظهر في ساعة تربح به الأرضين والسموات قد فاز وأفلح من في وجهه أصبح واستفتح اشارتي وعبادتي للحق الحقيق والسر الخفي والنور اللاهوتي الذي في باطن الصورة المرئية النورانية الذي لا حال ولا زال وهو يتلاطم في الأنوار كما موج البحار الذي نوره ساطع وبرقه لامع يكاد يخطف الأبصار من لوانح الأنوار وقصدت وسجدت للباب الأكرم والاسم الأعظم وهي حقيقة العبادة في علم الشهادة نويت نية خالصة مخلصة وهي كما اشار شيخي وسيدي اشير كما أشار النور الباهر والكوكب الزاهر حيث ما شاء بطن وحيث ما شاء زهر كشف العيان في أول شهر رمضان نويت نية خالصة مخلصة تقية نقية بيضاء علوية قدرة أزلية مشعشعة نورانية مقتدياً مهتدياً في صاحب هذه الساعة العظيمة نويت الله أكبر.

تمت النية المباركة بحمد الله تعالى ثم ذلك ولا يخوضوا ولابسر الله قطعوا، هنا ذا سألت المؤمن العارف عن صورة البيضاء وما هو لونها يجيبك بأرض الله

صورة ويقول هي المعنى وهو بكنيها لا ينشغل بذلك عند علومنا هذه المكزونية بحر طافح أنا خضت فيها الاسم الأعظم ودخلت في الباطن علم كافة كم باب وكم اسم وكم معنى بها وكم نهر وكم بحر له أيضاً وقال شعراً:

عرفت لسبع ألواحي عظامي ... وفيها كل ما تبغي المرامي
وفيها تعرف الرب القديمي ... والأبواب وأسماء العظامي
وتعرف باطن المعنى حقيقاً ... بسابع غلف حجاب يا كرامي
بان عندي بسابع غلف نوراً ... ما هو لونه يا ابن الكرامي
تراه بناظرك أبيض مشعشع ... صغير كبير يا موفي الذمامي
وضارب حوله سراديق نوراً ... والاسم العظيم في غلف ثامي
وهو بقية الاسم المعظم ... يظهر في معاجزه العظامي
ويركب شمسها والفلك تسري ... يكون ظهوره والشمس قامي
والاسم المعظم لا حال ولا زال ... ظهر من باب المهدي تمامي
أنا قلت الشمس مهدينا حقيقاً ... بشوف العين يروى كل ظامي
هذا الرب لا رب سواه ... محرك شمسها والبدر طامي
بلى توهمت في بدر الدياجي ... تقول عليه اسماً من العظامي
تقول اسم علا مكتوب فيه ... بأربعة عشر تنبيك العلامي
انا أنبيك عنه يا حبيبي ... قبل القبل ما كان بدر داجي
لا شمس ولا شبح مضيء ... ولا عامود ولا برق الظلامي
لا كان سماء ولا أرض يحواه ... وكان الرب بالظاهر أمامي
جهاراً نهاراً شافوه صورة ... وفي باطنها ترى نوراً تمامي
عد مداد الظل قد ترونه ... فيه سلسبي سيف السلامي
أنا مفتكر في قوم تاهوا ... ورب العرش متجلي تمامي
بليلة قدرها ما تنظرونه ... يفتح في السما بواب عظامي
تشاهده وتشاهد الاسم الأعظم ... تشوف الباب والذات العظامي
ولا تتوهموا في الاسم الأعظم ... ولا في الباب توقف يا إمامي
عند الصورة العظمى يظهر ... كما له النور يكون في غلف سامي
ويغيب الاسم الأعظم من قباله ... وتوفي ما عليك من الزمامي
تكون قمت الصلاة سبعون سجدة ... وسبعون لها على الأرض طامي
يقول الصادق الوعد القديم ... هذا العهد يا موفي الزمامي
وهي نزلت لسابع لوح عندي ... ومن قاد حازها نال المرامي

اسـم أنشـا ظهـوراً فـي ظهـور
ويوعـدهم بشـخص ينظـروه
ويخبرنـا بهـا عـن كـل أمـرِ
وبعـد ظهـور مهـدينا ينجـر
وبعـد ظهـور مهـدينا ينجـر
لقيـت ذخيـرة مـن عهـد موسـى
ومـذخورة بتـابوتٍ نحـاسِ
حسـبت لهـا تـواريخ عـداد
ثلاثـة آلاف سـنة حملوهـا
وصلت السـر الأعظـم يـا حبيبـي
نظمـت بهـا غرائـب مـن علـوم
طريـق الـذات لا توقـف عليهـا
ولا فـي السـماء نـور مجـرد
اذا خضـت السـماء شـرقاً وغربـاً
فتحـت البـاب فيهـا يـا حبيبـي
ومـا هـو الشـبح الـي تنظرونـه
ومنـه الشـمس تطلـع يـا رواتـي
ومنـه الصـورة العظيمـة تظهـر
وكيف كسوف هـل البـدر المنيـري
منهـا الـروح وروح الـروح فيهـا
وما هو الاسـم الأعظـم يـا حبيبـي
ومـا النـور الـذي هـو تطلبونـه
وما هـو الغلـف لونـه يـا نـديمي
ومـا هـي النقطـة الذاتيـة تـروي
ومـا فـي بـاطن النقطـة حقيقـاً
وما فـي البـاب كالخلخـال محنـي
وكـم فـي الـذات أدوار عظـام
وما فـي العـرش ولـي فـوق منـه
ومـا هـي الكرسـة العليـا عليهـا
ومـا هـو نهـر كوثرهـا حقيقـاً
ومـا فـي بـاطن العـرش العظـيم

وينطـق بهـا بـاب السـلامي
حسـين الـدين مـا عنـه كلامـي
ومـايجري علـى أمـر الزمـامي
وكـم كـور وكـم دور تمـامي
عنـدي علمهـا هـي بالتمـامي
بـأوراق الحريـر لهـا علامـي
عليهـا قفـل جـوا قـف طـامي
لهـا ألفـين ألـف مـن العـوامي
وهـذا ألـف يـا مـوفي الزمـامي
وكـان العمـر هـو تسـعين عـامي
تـدلك هـي علـى درب السـلامي
فمـا فيهـا ولا معـين تمـامي
ولا تلقـى بهـا معنـى المعـاني
مـن الأبـواب تـدخل إمـامي
الـى الـذات العظيمـة يـا كرامـي
وما الصـورة بعـالي الشـبح طـامي
وكيـف البـدر تـا عـاود تمـامي
منـه البـاب يـا مـوفي الزمـامي
وكيف البـرق فـي جـنح الظلامـي
منـه البـاب تـدخل بالسـلامي
ومـا لونـه ومـا النقطـة تمـامي
لسـابع غلـف فـي بيـت السـلامي
ومـا الثـاني مـا فيـه علامـي
ومنهـا كـل أنـوار العظـامي
هـل تكشـف لنـا فيهـا علامـي
كمـا قـوس القـزح دايـم دوامـي
وكـم بـاب لهـا جـوا المزامـي
وكـم عـرش لـه فيهـا علامـي
منـين البـاب يفـتح يـا غرامـي
أنـا بعـرف بهـا عـدة نظـامي
ومـا الشـمس الـذي منـه المعـاني

ومـــا هـــي النقطـــة الوهميـــة حقـــاً وما الفيضـــية هـــي فـــيض الغمـــامي
وما هو النور فـوق الـذات فـائض منـــين امتـــد يـــا صـــوفي الزمـــامي
ومـــا هـــي شـعبة النـــور العظيمـــة وكـــم بالعظمـــة هـــي يـــا كرامـــي
وعـــن اســـم المعـــاني أخبرونـــي وعن أبوابهـــا هـــذي هـــي بالتمـــامي
وبـــاب الـــذات مكتـــوب عليـــه وكـــم فيهـــا جـــواهر يـــا غرامـــي
ومـــا هـــو لوحهـــا المحفـــوظ فيهـــا بـــرات الـــذات ومـــا هـــو لزامـــي
ومـــا بـــاب الهـــدى بـــالنور حـــق ومـــا هـــو لونـــه لا يـــا كرامـــي
ومـــا هـــي الثمـــانين ألـــف نقطـــة بقـــول الله فـــي صـــفر الأمـــامي
وكيـــف الهايلـــة تســـمى الهيـــولى ومـــا هـــي طامـــت لكـــل العظـــامي
ونـــور هـــو ســـابع غلـــف الأعظـــم ومـــا هـــو لونـــه لا يـــا إمـــامي
هـــل يوقـــع خطـــاب الـــدين فيـــه أو فـــي الصـــورة العظمـــى تمـــامي

وقال أيضاً غيره قدس الله العلي الأعلى روحه ونور ضريحه

يـــا خمـــرة فيهـــا أنـــوار تلمـــع في باطن الصـــورة أنـــوار مشعشـــع
هذا اعتقادي واعتمـــاد فـــي الـــورى ما تنزل هي تحت الحـــروف مجمـــع
هو بـــاطن الصـــورة عليـــه ســـتارها منهـــا هـــر المـــولى القـــديم الأنـــزع
هو متصـــل لا منفصـــل يـــا ســـادتي هـــذا حجـــاب النـــور نـــور ســـاطع
ولـــو ظهـــر نـــور الإلـــه بأرضـــها لصـــارت الأرضـــين قاعـــاً بلقـــع
والنـــور هـــو محبـــوس جـــوا ذاتـــه هـــو محتجـــب بالـــذات ذات واســـع
مـــا ظهـــر الا بليلـــة قـــدرها فـــتح ثمـــانين ألـــف بـــاب واســـع
مـــا ضـــم ذات النـــور الا النقطـــة تســـمّى الذاتيـــة عليهـــا براقـــع
هلالهـــا وجمالهـــا وكمالهـــا منها اثني عشـــر ألـــف نـــور ســـاطع
هـــو ســـد فيهـــا كـــل نـــور مجـــرد كـــالختم هـــو فـــي برداتـــه متبرقـــع
لو نقـــص منهـــا فـــرد نـــور مجـــردِ لزاحـــت الأرضـــين وبـــر الواســـع

وقال أيضاً غيره أناله الله الرضا

من فـــوق ذات النـــور نـــور واحـــدٌ تـــرى فيـــه جـــوهراً ملتافـــه
معلقـــاً فـــي الرنـــد الأعلـــى قبـــة بيضـــاء وفيهـــا ســـندس الا طرفـــه

تلوح فـي الكرسـي وبـاطن سـرها — غـرب وشـق قبلـة ملتانـة
ونهـر كوثرهـا وعظمـة ذاتهـا — من بـاطن الكرسـي أيضـاً صـافه
ومراتـع الغـزلان مـن دار لهـا — فـي وسـط تسـبيح بعـد أطرافـه
وطيـور بتنـاغي فـي حسـن اللغـا — بلبـل هـزاري هـذا هـو خطافـه
ودقـت الطنبـور مـع ناياتهـا — صوت البلابـل فـوق طـوبى فاتـه
ياسـائلي عـن شـجرة طـوبى بهـا — فيهـا معـادن كـل منهـا وصـافه
أربـع مائـة ألـف جـوهرة بهـا — هـي الكرسـي مـا بهـا اخلافـه
فيهـا بـاب معظـم يـا سـادتي — فيهـا نقطـة برقهـا خاطفـه
مكتـوب فيهـا الملـك لله الـذي — هو محتجب في الذات مـا لـه كافـه
هي نقطة فـي البـاب هـذا اسـمها — تسـمى لاهـوت كافـت كافـة
ويخوض فيهـا كـل مـؤمن عـارف — يـدخل مـن الاسـم العظـيم شـافه
هذه ترى من الاسم الأعظـم نورهـا — ماسـك مـن الطـرفين لقـد أوافـه
معقـود بالوهميـة عقـداً جـوهراً — مـا حلّهـا الا كـل مـؤمن صـافه
ويكشـف الـرب العظـيم حجابـه — يعرف بـبطن الـذات صـور أوافـه
أنـا حسـن شـاهدتها فـي ذاتهـا — مـن الأنـوار وبهجـة الخطافـه

قال: يا موسى أتدري ما أنزل الله في سابع لوح الذي على البر الرحيم ؟

قال: أنت أعلم.

قال: أنزل فيه يقول: يا عبدي خذ مني ما تسمعه، أنا بيت الضياء والظل، أما تراني الا همس يعني نخطف الأبصار، أنا بظهر ما بين الشرق والقبلة في الصورة العظمى، فوعزتي وجلالي كل من شاهدني عصمته عن جميع المعاصي وأدخلته جنتي وأنا أرحم الراحمين.

أنا الاسم الأعظم والاسم الأعظم أنا، أنا الباب باب الهدى، وباب الهدى أنا، أنا أظهرت هابيل في دار الدنيا وألقيت اليه من روحي أنا أظهرت شيث أنا أظهرت يوسف أنا أظهرت يوشع، أنا أظهرت آصف بن برخيا، أنا أظهرت شمعون الصفا، أنا أظهرت علي في كل كور ودور هو من باطن سري روح على نفس مني بدا والي يعود وأنا لا أحول ولا أزول، وأنا أمرت بابي أن يلقي النفس المحذرة على حجاب النور وهو الوحي واقف على باب الهدى يستقي منه الأمين جبرائيل هو أمين

وحي ورسولي ورسول رسولي، وما على الرسول الا البلاغ المبين، فوعزتي يا موسى الاسم الأعظم لو هبط لدار الدنيا لاضطربت جبال الدنيا في بعضها بعض وغرقت تخوم الأرض السابعة.

يا موسى لو اجتمعت السبع أراضي والسبع السموات وما فيها ما حمت الاسم الأعظم لولا الوهمية حابسته وملازمة صورتي العظمى.

يا موسى أتدري من هو الحجاب الناطق وأنت لا تراه ؟

قال:لا علم لي بذلك يا رب الاّ ما علمتني.

قال: هو الباب يا موسى.

قال: هو الذي نطق في القرآن قل: هو يا موسى قال، والزبور قال الباب قال والتورات قال الباب قال والانجيل قال الباب. قال والصحف قال هي الثلاثين ألف صحيفة منها صحيفة واحدة ما نطق فيها الباب. قال لأي شيء يا ربي؟ قال لأنها فيها سر الله الأعظم لأنها انبجست من باطن معنى المعاني وهو الاسم الأعظم.

يا موسى لأن الثمانين معنى كلها من باطنه وهو معناها.

قال: أتدري ما اسم تلك الصحيفة ياموسى ؟

قال: أنت أعلم يا رب.

قال: اسمها بيت النور ومعدن الظهور ولها سر عظيم خفي عن كل جاحد في كل كور ودور وهي لا يطلع عليها الا من كان من خاص الدين الشعيبي وهو الدين الخالص وهي ما نزل فيها الا سبع كلمات في اليونانية أول كلمة يقول أنا معنى المعاني، والثانية يقول: قدامي سبع معاني، وثالث كلمة يقول: أنا الحق وبظهر من الشرق والرابعة بياض والخامسة يقول حمرة والسادسة صفرة، والسابعة يقول: بظهر ما بين الشرق والقبلة في الثلث الآخر من الليل أول بحمرة والثانية بصفرة والثالثة يفتح الباب فتسبح للواحد الوهاب. وقال في معنى ذلك شعراً:

ســــادانتا الســــر العظـــيم الســـيدي	في بـــاطن الســـر العظـــيم الســـرمدي
نزل في الألـــواح علـــى البـــر الـــرحيم	مكتـــوب بســـابع لـــوح فيهـــا توجـــد

ترى سبع كلمات فيها موضحة   هذه علامة واضحة يا سيدي
بيضاء وحمرة ثم فاقع لونها   والسر العظيم من وراها يوجدي
من باطن الصورة ينفتح بابها   يظهر كلمح البرق بنور مجردي
أناحسن شاهدته في ناظري   ما بين قبلتها وشرق بتوجدي
واحذر تغرك في ظهورها   لا شبح هي تدعى ولا برق تغتدي
لا وحي نازل طالعاً بظهوره   هي صامتة لا نطق منها يوجدي
ولا هي أمير النحل يوم ظهوره   كانت ببطن الذات صورة توجدي
كان يشاهدها بنور مجرد   يشاهد عظمتها بنور يوجدي
كان يشاهدها بليلة قدرها   يركب على البراق بنور مجردي
ويظهر الأملاك في كبد السماء   يعود اليها مثل برق مجردي
ويدور حول الذات دور دارها   حتى يشاهده فيوقع ساجدي
لأنها معنى المعاني كلها   من روحها كل المعاني ترشدي
والباب ناطق في ظهور مهيمن   وهو حجاب النور باب سرمدي
ينطق بأمر الله جل جلاله   والنطق نطقين فافهم ترشدي
نطق من الباب الذي هو بابها   للوحي جبريل فيه أقتدي
وهو يبلغ فيه جبرائيلها   هو نطق من جوهر الا يا سيدي
هذه علوم كل من هو حازها   يضمن له دار الجنان مخلدي
يمرح في المجرات بين نجومها   بين القمر الشمس نوره زايدي
عرفت فيها كل علم باطن   من باطن الباطن فيها يوجدي
وعرفت باب النطق باب اسمه   باب الهدى فيه اللسان مجردي
يبلغ حجاب الوحي ما قال له   هو ينكتب في اللوح لسان فدخدي
وتظهر حركتها بعد سكونها   من الروح تظهر مثل برق مجردي
تدخل بجبرائيل كالثوب الأديم   يهتز منها ثم يوقع ساجدي
من هيبة المعنى وهو لا يحتمل   يظهر برى الذات نور مجردي
تمتد هي من باطن الاسم العظيم   والباب يمازجها بنفس توجدي
اياك تقول سلمان هو باب الهدى   بان له في باطن الذات السدي[1]
أول ميم طمس فيه داخلة   طمست عن العالم سراً سرمدي
فأتت على الصورة وفيها نازلة   كمث ثوب مرصعاً في عسجدي
ثلاثة دقات علم فيه داخله   في الحمرة البيضاء وفيها توجدي

---

[1] سدى الأرض : أي كثر نداها ولا شك ان في ذلك اشارة الى الفيض نظراً للحديث الذي يقول أن المؤمنون هم رشح ندى الأنبياء .

أول دقـــة نقطـــة البيضـــاء بهـــا أوسع مـــن البـــدر المنيـــر العزهـــدي
وثـــاني دقـــة هـــي الاســـم العظـــيم فـــي جانـــب النقطـــة كنـــار توقـــدي
والثالثـــة فـــي بـــاطن الســـر العظـــيم مفتـــاح بـــاب النـــور فيهـــا يوجـــدي
أنا عبد من يفـتح هـل بـاب العظـيم اســـمه فرهـــود حـــق ترشـــدي

وقال غيره قدس الله العلي سره ونور ضريحه:

يـــا خمـــرة عتقـــت بالـــدهر والحينـــي هي خمرة فـــي ظـــلام الليـــل يواســـيني
خمـــرة مشعشـــعة بـــالخز ناعمـــة بالحســـــن بـــــاهرة زادت محاســـــني
ما زلـــت أشـــربها والســـعد يخـــدمني حتى حملـــوني الـــى اللحـــد يـــواريني
حلفت عنـــدي زخيـــرة لا نظيـــر لهـــا مـــذخورة مـــن أطبـــاق الريـــاحين
منها غرائب عجائـــب يـــا منـــى أملـــي عن المولى وعـــن ســـيدي الســـراديني
وكبر على الخمرة البيضـــاء وأشـــربها واحـــذر تنـــادي بهـــا الا اللبـــاديني
لأن فيهـــا ثلاثـــة ألـــوان خمرتنـــا تأتيـــك بكبـــر كمـــا زهـــر البســـاتين
فيهـــا مـــن الســـر ســـر الله معـــدنها وعرفت فهـــا مـــا قـــس الرهـــا بينـــي
ومعـــدن النـــور مشـــيئة ومعرفـــة والقدرة البـــاهرة فـــي حســـن تكـــويني
عرفت مفتاح بـــاب النـــور يـــا أملـــي في حمرة الدن هـــي بيضـــاء ترويـــني
تفـــتح البـــاب تـــدخل الـــى معادنهـــا ترويـــك بســـتان فيـــه المعـــاديني
أنوارهـــا تخطـــف الأبصـــار بهجتهـــا من باطن الاسم الأعظم حـــين تكـــويني
في وسطه تلتقي كرســـي مشـــيد ركنـــه أشكال ألـــوان فيهـــا كـــل مـــا عيـــوني
وتـــدخل الـــروح بـــين النـــور معـــدنها تطلـــع تـــراه كمـــا ورد البســـاتين
وتدخل في مسابك الجـــوهر فيـــا أملـــي في نقطة الذات نـــور الـــذات ترويـــني
والمـــيم فيهـــا ثـــلاث أدوار دوتهـــا تســـبيح تقـــديس تغريـــد وتلحينـــي
والنور محني كما الخلخـــال يـــا أملـــي ولهـــا هـــلال الـــدجى بـــين البســـاتيني
والعرش عرش عظـــيم فـــي محاســـنها فـــي باطنـــه شـــمس ترونـــي وتكفينـــي
تطلع من العرش تغرب فيها يـــا أملـــي شمس الشموس فيهـــا صـــرت مفتـــوني
فيه شـــمس وشـــمس الشـــمس يعرفهـــا ما بـــين شـــمس وشـــمس زاد تلحينـــي
من شمس لشـــمس لا شـــمس يمازجهـــا الشمس الـــذي فـــي الـــذات مخزونـــي
هي خمرة الـــدن بيضـــاء لا نـــديم لهـــا تـــدافق أنوارهـــا كـــالبحر ترويـــني
أنا عبد من يعرف الشـــمس يـــا أملـــي من شمس واحـــدة ســـري وهـــو دينـــي

أول شمس غزالة نجد نعرفها ... من الاسم الأعظم ياما فيها مجانيني
والاسم الأعظم ثاني شمس حققه ... والثالثة هي عليها صرت مفتوني
في باطن الذات شموس الأفق طالعة ... ما بين شمس وشمس كل تكويني
غزلان من نور والولدان تخدمهم ... من فوقهم غرفةِ محت التلاويني
وقدامهم غايصة بالنور راتعة ... تسبيح تقديس هم فيها على الهيني
وكل بدرِ مقابل بدر يخدمه ... من بدر البدر الى بدر الرياحيني
يا مفتكر في ثلاثة بدور تجمعها ... خذها من الباب تلقى عامنا زيني
تجمع الكل في باب الهدى بابها ... للوحي للنطقة الذاتي بترويني
والحمد لله حمداً ما له مثلاً ... شاهدت باري البرايا شوفت عيني
فتحت أبواب وسط الذات معدنها ... في باطن العرش طاووس يناديني
ترى العرش مبني على محمل أربعة ... أيضاً وأربعة منها معاديني
والكرسة اللي عليها الله مجلسه ... هي من نور ما فيها تلاويني
والحسن الذات على العرش دائرة ... هي صور من نور وسط الصور يا عيني
في العرش باب له نقطة مخصبة ... من حاد عنها فما له علم يرويني
أنبيك عن اسمها بالنور يعرفها ... واقع الخطاب الذي في العين والديني
فدونكم يا بني صادِ هاديةِ محصنة ... من أقل عبد يكنا ابن مكزوني
هذه عروسة وقوموا اليوم نخطبها ... عندي ألف بها دينار موزوني
بادي لها خمس أوقات ويردفها ... في صلاة الضحى غرر الميامين

باب في معرفة الكوثر وهي أربعة نهور لذة للشاربين

قال الله: يا موسى أتدري لأي شيء سمي نهر من خمر ونهر من لبن ونهر من عسل؟

قال:لا علم لي بذلك يا رب.

قال: لأنه من باطن الاسم الأعظم وهو من نور أحمر كدم المسفوك، يفور ويطفح ويهدر في لغاتِ شتى وله أمواج كالجبال العالية منها أمواج تفيض وتطفح فوق الذات العظمى حتى تعلى فوقها خمسمائة عام وأكثر من ذلك حتى ما يبقى نور مجرد الا غاب ضوءه الا فرد نور واحد.

قال أي نور يا رب ؟

قال: هو النور الكلي الذي يخرج من باطن الصورة ويسمى الهيولى وهو الذي وقع عليه الخطاب في سماء الدنيا وهو هيولى الهيولات كلها وهو معنى المعاني والغاية السرمداني وهو من باطن الصورة وأين ما طلبته تجده، وفي باطن الذات توجده، وهو الذي من عرفه نجا ومن تخلف عنه غرق وهوى، وهو بيت النور ومعدن الظهور، وهو بيت الروح وباطن الاسم الأعظم وهو بيت النفس وهو ممازج الثمانين ألف معنى وهو محركها وهو محرك العرش والكرسي واللوح والقلم وهو مجرى الأربعة أنهار والأربع حبات وهو داير الفلك الثامن في باطن الذات العظمى وهو محرك الاثني عشر ألف معنى من باب الجوهر من النقطة الذاتية وهو الذي دار الثمانين ألف دور حول الصورة وهو أول نور دحاه مولاك القديم ناصت صامت، فهو لا يقع عليه حرف من حروف المعجم وهو ما تسمى باسم الهيولى في كل كور ودور وعصر وزمان، فوعزت من له العزة يا موسى لم أقبل من عابد الا من عبد ذلك النور المطلوب.

اعلم يا موسى وعزتي وجلالي ركعة لمن شاهد ذلك النور خير من سبع مائة ألف ركعة من غير مشاهدة الصورة النورانية والصورة النورانية هو وهو روح الروح وهو روح النفس وهو محركها لسماء الدنيا وهو روح الروح وهو روح النفس وهو محرك الثمانين ألف شمس في باطن الذات العظمى وهو محرك أمير المؤمنين ومظهره في دار الدنيا في كل كور ودور وقال قدسه الله آمين:

ونـــوراً قـــد تجلـــى يـــا حبيبـــي	وبـــاطن أمـــره أمـــر عجيبـــي
أنبيـــك عـــن نهـــر كوثرهـــا حقيـــق	ومـــا فيـــه مـــن الأمـــر العجيبـــي
ونـــور قـــد تكـــاثر كـــل وقـــت	وهـــو مـــن حمـــرة البيضـــا عجيبـــي
وهـــو نـــور الـــذي منهـــا وفيهـــا	روايـــة بهـــا مســـك وطيبـــي
وهـــو الـــذي يســـمى الهيـــولى	وبيـــت النـــور ذا أمـــر غريبـــي
ثمـــانين ألـــف شـــعبة نـــور منـــه	وجـــوا الـــذات فهـــم لـــي نصـــيبي
وكان في السرمد لأعلـــى قبـــل قبـــلِ	وبـــاب الرنـــد مفتـــوح غريبـــي
ترى الرنـــد الـــذي قـــد صـــار فيـــه	جميـــع الأنـــس حاربـــه الطبيبـــي
تبـــاين لـــي بقـــول الله عنـــدي	بيت النور ما فيـــه مـــن أمـــر عجيبـــي
وهـــو لـــي ربّ لا ربّ ســـواه	وهـــو الموجـــود فـــي ســـر القلـــوبي
قـــال الله يـــا موســـى حقيـــق	أنـــا فـــي الرنـــد الأعلـــى كـــالهيبي

بيــــت النـــــور هـــــذا فــــاعرفوه	ومعـــــدن كــــل نــــور يـــا حبيبــــي
مـــن يعـــرف لبيــت النـــور حقـــاً	ويفـــــرده مـــــن النــــار اللهيبـــــي
النـــار الهائلـــة تسـمى الهيـــولى	تهلــــل هلالهـــا أمـــــراً عجيبـــــي
أنــــا رايـــد نجاتـــك يـــا حبيبــــي	بقــــــدرة قــــادرٍ رب مجيبــــــي

باب في معرفة السبع كواكب التي تظهر أمام الصورة النورانية

وانفرادها من باطنها وهي سبع معاني من واحد وقال: أول كوكب الذي تراه ظهر منه المعنى هابيل في دار الدنيا ظهر من الصورانية وهو الغلاف الأول وثاني كوكب من غلاف الثاني وهو شيث ونزلت منه روح على نفس وظهر في دار الدنيا، وثالث معنى من غلاف الثالث ورابع معنى من غلاف الرابع وخامس غلاف من غلاف الخامس وسادس معنى من غلاف السابع وهي سبع طبقات أول طبقة النفس وثاني طبقة نفس النفس، وثالث طبقة هو غلاف الروح ورابع غلاف روح الروح وخامس غلاف الصين وسادس غلاف صين الصين وسابع غلاف النور الكلي الذي محرك الصورة العظمى الى سماء الدنيا والصورة النورانية لها سبع طبقات بعضها داخلة في بعض كما تقدم ذكرها وهي كما قال الله تعالى: الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاه فيها مصباح، المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة الى آخر الآية.

كلمة الله واقعة الى الاسم الأعظم في الباطن وفي الظاهر على شمس الدنيا وقع الخطاب على الاسم الأعظم في بيت النور وهو نور السموات والأرض وظهوره في سماء الدنيا غلاف في جوف غلاف. أول غلاف هي الغاية وثاني غلاف في باطنها وفيه الطامة الكبرى وثالث غلاف هو بيت النور وهو الهيولى ورابع غلاف بيت النفس وهي النفس المحذرة وخامس غلاف نفس النفس، وسادس غلاف بيت الروح وسابع غلاف روح الروح وهي النور المطلوب الذي وقع عليه الخطاب في سماء الدنيا قال ذلك النور في الغلاف السابع وقمص الظهور وراء النفس المحذرة في دار الدنيا قال ضياء وظل ونور والضياء هو الاسم الأعظم والنور هو ما يخرج من باطن الصورة والظل هي النفس وقوله تعالى: ألم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكناً ثم جعلنا الشمس عليه دليلاً. قال: مد الظل

من باب الأبوات وهي النفس لو شاء لجعله ساكناً يعني لولا النفس المحذرة ما صار نطق، ثم جعلنا الشمس عليه دليلاً، الشمس دليل على الاسم الأعظم لأنها منه بدت واليه تعود وقال في ذلك شعراً:

دليل الشمس على الإسم العظيمي ... ومد الظل في باب كريمي
ذاك النور نوراً لا سواه ... وقمصان الظهور أمراً عظيمي
ومن غناً وما يعرف رموزه ... ولا يعرف ظهورات القديمي
ولا يفتح بواب مغلفات ... ولا يدخل في الذات العظيمي
فذاك هو بعيد الدهن خايس ... وما عنده من السر الصميمي
انظر وافتهم ما نظمت فيها ... عن السبع الغلاف فيها مقيمي
أول غلاف هي الصورة حقيقاً ... وفيها الطامة الكبرى العظيمي
وثاني غلاف من نور مجرد ... وباطنه به سر الصحيحي
وفيه نقطة تسمى الهيولى ... وفيها هام قلبي يا فهيمي
ويفتح بابها لغلاف ثالث ... يمد هو كما البرق العظيمي
ورابع طبقات هي فيها عجائب ... ونقطتها عليها هاء وميمي
وخامس بيت معدن كل نور ... له بابين تفتح يا فهيمي
أول باب فيه من الجواهر ... تقول جبال أنوارِ عظيمي
وسابع غلاف بيت الروح اسمع ... يا مخدوم هل السر الصميمي
خذ باطن الصورة حقيقاً ... وهذه الغلف افهم يا زعيمي
ومنها تنتقل للاسم الأعظم ... ونشرح باطنه أمراً عظيمي
أول باب هي الوهمي حقاً ... وثاني باب بيت النور ديمي
وثالث باب اسمع يا حبيبي ... تقول أنواره شمس مقيمي
ورابع باب فيه من المعاني ... ضاع الفكر فيها يا فهيمي
وفيه نقطة حمراء تشعشع ... وهي تأخذ من الروح القديمي
وخامس باب افهم رموزه ... كما سفك الدماء وحمراء تهيمي
ثلاثين ألف شعبة نور منه ... كما بحر الدماء أحمر مقيمي
تمد أنواره شرقاً وغرباً ... كما فيض البحور لها هميمي
وسادس باب نظرته عجائب ... بسابع لوح في السر الصميمي
وخارق هو لبيت الروح حقاً ... له شباك يفتح يا نديمي
لبحر النور يعرف من أنواره ... تقول الحارزة ذات النسيمي
وسابع باب السر الأعظم ... ومنه الهائلة نار العظيمي

وسبع أبواب للكرسي بتفتح ... وسبع بواب للعرش العظيمي

والحبات فيها كل نور ... للجنات افهم يا زعيمي

والجنات سبعة يا حبيبي ... تفتح هي من الاسم العظيمي

ومنهم جنة المعبود اسمع ... لها بابٌ له سر عظيمي

منه يظهر الشبح المعظم ... وفيه صورة حمراء مقيمي

بعالي الشبح يظهر يا رواي ... حمرة كنها نار الضريمي

وهي من بعض أنوار الإله ... لكن أنوارها مجرد عميمي

ولا توقف بهذا الباب تندم ... افتحه تلتقي بحراً عظيمي

وجوا البحر بحراً يا تقاتي ... تقف على الذات صراطاً مستقيمي

وتفتح باب في الذات المجرد ... تلقا صورة بيضا عظيمي

ثمانين ألف شعبة نور فيها ... تفوض أنوارها فيض عميمي

وهي الثمانين ألف معنى ... لها أيتام وابواب عظيمي

وهي الذات لا ذات سواها ... ومنها الذات دايرها مقيمي

ونار الهائلة تسمى الهيولى ... من الاسم العظيم سراً صميمي

وهي زيتونة بيضاء نقية ... تكاد الزيت من هاء وميمي

وهي في الشرق تظهر توجدوها ... بليلة قدرها جاء الكريمي

وهي باطن النفس المحذرة ... ومازجها من الروح القديمي

خذوها يا بني شعب النميري ... عروس هي لها قدرِ وقيمي

وهي تتجلى عليكم في الدياجي ... بكاف كمالها كاف كليمي

لها مبسم ووجه اذ تجلى ... برى الغلف زاح الصخر الصميمي

ولكن الغلافات سبعة عليها ... قبال النور حجابات عظيمي

فتحت بواب غيري ما فتحها ... ولا شاهد للمعنى القديمي

ولا باب الأبوات ما يعرفوه ... ولا باب الهدى باب النعيمي

ولا تعرف ثمانين ألف معنى ... ولا تفرد للذات العظيمي

ولا تقطع في باب الهدايا ... ولا في الاسم الأعظم يا فهيمي

ولا تعرف ثمانين ألف نقطة ... وفي الباطن وفي السر الصميمي

أنا بعرف اثني عشر ألف شعبة ... فهي من ذات أنوار العظيمي

بفتح باب جوا باب فيها ... لوسط الجوهرة دال وميمي

وبعرف للمعاني كل معنى ... وبفرده من الاسم العظيمي

وسبع غلاف هذا خضت فيها ... وباب النور مفتاحه عليمي

قال: أول غلاف بيت النور وثاني غلاف الصين والصين هو من نور السابع ولافف عليه سبعة مائة ألف دور في باطن الصورة فوعزتي وجلالي يا موسى النور الكلي الذي داير عليه الغلاف السابعماية دور أتدري ما قدره وما عرضه وماطوله قال:لا علم لي بذلك الا ما علمتني يا رب.

قال: فوعزت من له العزة يا موسى ما يجي الا قد بيضة القبان وهو الذي تخضع له الأرقاب وهو في عظمة لا تدركها لواحظ الأبصار وان طلبته في الغلاف السابع توجده وفي الرابع توجده وفي الخامس توجده وفي ليلة القدر توجد وتشاهده وهو في الرند الأعلى وهو في باطن الذات وهو في باطنها وهو في باطن الاسم وهو باطن النقطة الذاتية وهو في جوهرة الباب وهذا خطاب طويل عريض يا موسى قل لعبادي المؤمنين عليكم في النور المطلوب الذي يظهر في لية القدر وقوله تعالى: وان منكم الا واردها يعني مشاهدها في الأكوار والأدوار المتقدمة وقوله تعالى عمّ يتسألون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون يعني اختلفوا في هذا النور المطلوب ولم يعرفوه في أي غلاف يوجدوه وكانت الاشارة غيب في كل كور ودور حتى نزلت الألواح على البر الرحيم وانزل بسابع لوح يخبر فيه عن ظهوره في السبع كلمات اليونانية فاختلفت فيها جميع الانس والجن ولم يعرفوها حتى الملائكة في السماء السابعة لم يشاهدوا الا الصورة النورانية ولم يعرفوا ان في باطنها شيء من هذه حتى هبط ملك من الملائكة الذي في باطن الذات العظمى وقرأ اللوح السباع في لسان عربي مبين ومن ذلك بان السر المكنون الذي بين الكاف والنون وظهوره في ليلة القدر، وفي القبة اليونانية كان المعنى طيوثا وكانت الاشارة للصورة النورانية وكانت تظهر في كل سنة مرة واحدة شيء قليل فيظهرب النور الكلي من باطنها فيغيب الصورة تحت تلالي نوره، فاختلفت فيه العلماء فمنهم من قال أن العبادة للنور ومنهم من قال للصورة حتى اختلفت الأرض في طولها وعرضها ولم يعرفوا حقيقة العبادة حتى ظهر في سماء الدنيا من باطن الصورة وانفرد عنها وقائل يقول: من وراء حجاب عليكم في باطن الصورة لأن النور الكلي اذا ظهر في ليلة القدر غيّب الصورة النورانية وغاب الاسم الأعظم وغاب باب الهدى وغابت الذات العظمى وأول ما تظهر الصورة النورانية فيكون النور المطلوب كل ما ظهر له كوكب يتجلى في غلاف، قال ما تظهر السبعة الا ان يكون النور الكلي صار في

باب صورة بيضاء وهو يهدر كالرعد القاصف يسبح ذاته وقال في معنى ذلك شعراً قدسه الله:

عرفـــت فيهـــا نـــور منيـــري	فـــي سـابع غـلاف يـا خبيـــري
فـــي بيـت مـن النـور وحجـاب لـه	سـبعة مـن الغلـف نـوراً ظهيـري
هـو نـور كلـي يـا كـل كلـي	يظهـر مـن الشـرق يـا خبيـري
لا هـو بـرق ولا هوشـرق	ولا شـمس ولا بـدر منيـري

قال يا موسى أتدري ما في أول غلاف ؟

قال: لا علم لي بذلك الا ما علمتني قال: هو في باطن الصورة النورانية وفيه النفس المحذرة وكما قال الله تعالى: يا أيها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية، وادخلي في عبادي وادخلي جنتي.

يا موسى السيد محمد هو عبدي ورسولي اذا أراد المعنى أن يظهر المنبأ في دار الدنيا فينزل النفس المحذرة كهيئة البشر ويأمرها تقضي وتمضي في دار الدنيا أربعين سنة تنهى عن الفحشاء والمنكر، فبعد ذلك يا موسى تمازجها الروح من ثاني غلاف.

أتدري ما اسم ذلك الروح ؟

قال: ما أعظم من روح القدس الا النازل فيه لأن الغلاف الثاني أعظم من الغلاف الأول والثالث من الثاني والرابع أعظم من الثالث والخامس أعظم من الرابع والسادس أعظم من الخامس والسابع أعظم من السادس وفيه النور الكلي وهو بيت الروح وبيت النور.

قال: يا موسى: أتدري ما هو الصين وما هو صين الصين ؟

قال: نعم يا رب هو الحجاب الناطق الذي في باطن الهدى وهو الذي قال الله أنا الله رب العالمين يا موسى لأن باب الهدى في الأنوار المجردة هو الله والاسم الأعظم هو الله والصورة النورانية هي الغاية والمحتجب فيها هو المعنى ومنه ظهر مولاك الأنزع البطين.

قال الله: يا موسى ابحث عن هذا النور.

قال: أي نور يا رب ؟ قال: النور المطلوب.

قال: أي نور ؟ قال: الموجود.

قال: أين نوجده؟ قال: في بيت النور.

قال: أين نشاهده ؟ قال: في سماء الدنيا.

قال: من أين يظهر الحق ؟ قال من الشرق.

قال: ما لونه ؟ قال: أبيض.

قال: يا موسى اذا طلع برا الصورة الدنيا في أربع جهاتها ما تسعه ولا السموات السبع وما فيها ولا يسعه الا الغلاف السابع الذي في باطن الصورة لأنه محتجب عن كل شيء ينطق في لسان من الملائكة والأملاك والأفلاك والمعاني والأبواب والأسامي والاسم الأعظم والذات العظمى وما فيها والصورة النورانية ومافيها الا الغلاف السابع ما احتجب عنه يا موسى قال: لأي شيء يا رب ؟

قال: لأنه مشاهده سرمداً قال موسى: يا رب هل شيء في الغلاف السابع؟

قال: سبعة مائة الف لسان من غيره.

قال: اعلم يا موسى في الغلاف السابع سبعة مائة ألف لسان من نور أبيض وسبعة مائة ألف لسان من نور أحمر وسبعة مائة ألف لسان من نور أشهب وسبعة ما ئة ألف لسان من نور أصفر وسبعة مائة ألف لسان من نور زعفران وسبعة مائة ألف لسان من نور ساساني وسبعة مائة ألف لسان من نور كسيواني وسبعة مائة ألف لسان من نور حلواني وسبعة مائة ألف لسان من نور قيسوني وسبعة مائة ألف لسان من نور تبسوني وسبعة مائة ألف لسان من نور سماقي وسبعة مائة ألف لسان من نور براقي كلها تسبح في باطن الغلاف السابع كلها مشاهدة النور الكلي.

وقال في معنى ذلك شعراً:

عرفـــت أنــا لبيـــت النـــور حقـــاً ... مـــن النـــور المجـــرد يـــا اخـــواني

ســـابع غـــلاف بيـــت النـــور اســـمع ... عليــــــه ســـــــندس واســـــتبرقاني

اسمع وافتهم ما قلت فيها   على سبع الغلاف ولها معاني
ومعناها تجلى يا حبيبي   عز وجل هو معنى المعاني
وقوموا تا نزور لبيت النور   بعهد الله شافته عياني
وشاهدت الذي لا رب غيره   والاسم العظيم الشعشعاني
والنور الذي هو تطلبونه   ظهر من باطن الصورة عياني
ويغيب الباب والاسم المعظم   ويتجلى كما برق الدجاني
ومنهم ناس قالوا السر الأعظم   بأنواره الذي هي شعشعاني
ومنهم فرقة قالوا حاشا   الصورة هي تربية المعاني
وهم قالوا حقاً يا حبيبي   هو منها وهي منه كماني
ثبت الحق على اللي شاهده   بليلة قدرها شوف العياني
عن سبع قباب الجن عندي   خبرها يا أخي سراً علاني
وكانت قبلها سبعة وفيها   حن وبنها جن وجاني
وكانت هالسما قاعاً صفصفاً   وما فيها سوى رب المثاني
وكان يلوح هو في الرند الأعلى   جهار نهار هو شوف العياني
ولا تنظر نجوم معلقات   ولا شمس ولا قمر عياني
والشمس الذي بزغت وطلعت   من الاسم العظيم الشعشعاني
وكل نجوم هاللي زاهرات   من الخمسة في الجو داني
عن الخمسة شباح النور اسمع   انبيك عن علمها حق بياني
خلقها الله من نور حجابه   وكان حجابه في غلف ثاني
ومد الضياء حتى عاد فيه   قاب قوسين عالي ثم داني
وكان الشبح يتلألأ عليه   وسبعين باب يفتح سرمداني
خمس أشباح فيه معلقات   تدور مع الفلك ما دام داني
أيا مفتكر في الظل اسمع   له عندي علم عندي من زماني
الظل امتد على الخمس اشباح   يصل عليهم من شمس المعاني
ولولا الظل فوق أشباح نور   حجب فيه الضياء شمس المعاني
اسمع وافتهم ما قلت فيها   من يوم البدا الى يوم ثاني
نظمت بها غرائب من علوم   ورب العرش مولاي عطاني
وفوق الفلك هاللي تنظرونه   وهو ظل وفوقه ظل ثاني
وفوق الظل ظل يا رواتي   ومنه تستدل على المعاني
تفوت للذات تلقي سراً عظيماً   لها بابان عالي ثم داني
أقصد باب لا باب سواه   وهو باب الهدى سر مصاني

اذا لا قيت باب زعفراني   تكون وصلت لا معنى المعاني

خذوها من حسن فيها علوم   من المكزون تروي كل ظاني

أنا أريد أجزك عن قبل قبل   وقبل القبل في طول الزماني

بكل قبابها نزلت ألواح   فيها السر العظيم السرمداني

عندي علم ثامن لوح أعظم   وهو المحفوظ فوق الفوق داني

وفي باب الهدى دايم دوام   ومنه نور يا ضي شعشعاني

يا من يحفظ السر المعظم   ويأخذ علم من بحر المصاني

بدوران الفلك هي تنظروها   بدور مدارها أربع قراني

لأن الاسم لاحظ فيه نور   كافق على السماء قاصي وداني

غرب وشرق قبلة مع شمال   فوق وتحت هي رب المثاني

ووجه الله أين ما توجهت   وقع على الاسم العظيم السرمداني

ظهور الأرض ما له علم سامي   ظهورات السماء فيها بياني

اذا شاهدت برق في الدياجي   اعلم أنه من اسم ثاني

واذا سمعت رعد من الصواعق   يكون حجاب نطق من معاني

اذا كان البرق من الغرب حق   يكون الباب فاتح سرمداني

اينا باب باب الاسم الأعظم   لا مفصول عن معنى المعاني

واعلم أنه قسم.... عظيم   أحمر كان أو أخضر كماني

يكون ظهوره من ظل ثالث   من الأول ولا من ظل ثاني

وان كانت الشمس من الغرب حمرة   مثل سفك الدم في كل أواني

واذا اهتزت اراضيها حقيق   يكون النور هو في غلف ثاني

ترجف أرضها خوف وفزع   غرب وشرق قبلة مع يماني

وتهتز الذات العظيمة يا حبيبي   لظهور النور في غسق الدجاني

وتتساقط أنوار من سماها   تحت الظل غابت سرمداني

واذا شاهدت نجم له ذؤابة   وفي نصف السماء قاصي وداني

يكون ظهور مهدينا قريب   وتأتي بغتة والدهر فاني

ويظهر من باطن الاسم المعظم   ويتجلى على شمس البياني

تكون هي كساه الاسم المعظم   ويتجلى عليها سرمداني

من وسط الذات يتجلى عليها   وتنزل هي قاب قوسين داني

تكون الشمس حمرة تنظروها   من العمود تظهر يا خواني

تدور شمالها غرب وشرق   شمال وقبلة أربع قراني

وتوقف هي بوسط الجو الأعلى   ينادي فوقها صوت بياني

أيـــن مخـــــالف الـــدين الشـــعيبي وأيـــن المنكـــرين لا معنـــى المعـــاني
فتـــوطى الشـــمس الـــى حـــدانا عليهـــا شـــخص أحمـــر ســـرمداني
بيـــده ســـيف مـــن نـــور مجـــرد تســـــد أنـــــواره الخافقـــــاني
وأنـــوار الســـما تتـــزل معانـــا شـــمال الأرض مـــن قاصـــي ودانـــي
وهو علـــى الكرســـي الشـــمس المضـــيئة وانـــس وجـــن ماتـــت مـــن زمـــاني
وتـــوفي كـــل نفـــس مـــا عليهـــا بكـــل أدوارهـــا لـــدور ثـــاني
تكـــون الشـــمس قـــد الأرض جمعـــاً غـــرب وشـــرق قبلـــة مـــع يمـــاني
وتمـــد للجبـــال الشـــامخات تعـــود جبالهـــا تعمـــر كـــون ثـــاني
وكـــل بحارهـــا تجمـــد وتنشـــف تعـــود جبالهـــا تعمـــر كـــون ثـــاني
خـــذوها مـــن حســـن فيهـــا علـــوم مـــن الألـــواح علـــم عـــن بيـــاني

القسم الثاني: الصحف

الصحيفة الأولى: في السماء والأبواب

وقال في اللوح الأول تنزل فيه خمسة آلاف صحيفة الصحيفة الأولى من اللوح الأول يقول الله عز وجل: يا بني آدم الرب رب واحد لا تقولوا الهين اثنين انتهوا خير لكم واذكروا ساعة لا بد منها، يا بني آدم الشمس كرسي الصين الأول والقمر كرسي الصين الثاني وهو الظل الثاني والغاية ما بين الظل والظل يعني ما بين الصين والصين يعني ما بين السماء والسماء بحر الغيث والمطر.

يا ابن آدم لأي شيء سميت السماء سماء ؟

الجواب: لأن فيها اسماء الملائكة.

يا ابن آدم اعرف يومك وامسك وقمرك وشمسك ويمينك من شمالك واقصد الباب الكريم واسجد للاسم العظيم واعبد السر الصميم ولا توقف في ظاهر الذات تبتلى بالعثرات وادخل من الباب في الأنوار المجردات تلقى غاية الغايات فتوصل الى أول غلاف تلقى فيه العرف وتدخل الى الثاني تلقى شخص نوراني أحمر من باطن الاسم الأعظم، واحذر أن تقع في الغلط والنسيان واترك طريق الشيطان قدامك حنان منان ديان يا ابن آدم اعرف الشمس شعاع ونور وقرص وضياء وظل الاسم الأول والاسم الثاني والاسم الثالث من حاد عنهم هالك.

يا ابن آدم الباب الأول والباب الثاني والباب الثالث من فاتهم ما له أبوة صحيحة، يا ابن آدم ثلاثة في النور، يا ابن آدم خذ لك ثلاثة في الأسماء وثلاثة في البابية وثلاثة في الجوهرية وثلاثة في المعنوية توصل الى باري البرية المنفرد في الذات يا ابن آدم خذ من الأنوار سبعة كواكب كبار تظهر في أول شهر رمضان علامة الحنان المنان الديان يا ابن آدم شهر رمضان يكسب فيه الخسران يا ابن آدم فوعزتي وجلالي من سهر في حبي أول شهر رمضان وسجد اثنين وسبعين سجدة لبابي الأكرم واثنين وسبعين سجدة للاسم الأعظم واثنين وسبعين سجدة لوجهي خالصة طلبني ظهرت له من سابع غلاف حتى يشاهدني وأنا أرحم الراحمين.

قال الله: يا رسول قل لعبادي المؤمنين من أطاعني فقد عرفني ومن عرفني قد اكتفى في معرفتي وقال الله: يا رسولي قل لعبادي المؤمنين من أطاعني فقد عفني ومن عرفني فقد اكتفى في معرفتي وقال الله يا رسولي قل لعبادي المؤمنين ينتظروا اللوح السابع ففيه النجاة من النار وقال الله عز وجل هذا اللوح الأول وهذا اللوح الثاني وهذا اللوح الثالث وهذا اللوح الرابع وهذا اللوح الخامس وهذا اللوح السادس وهذا اللوح السابع وهذا فيه ثلاثين ألف صحيفة منها صحيفة واحدة فيها الاسم الأعظم في أول لوح من الغلاف الأول وثاني لوح من الغلاف الثاني وثالث غلاف من اللوح الثالث ورابع لوح من الغلاف الرابع. وخامس لوح من الغلاف السادس وسابع لوح من الغلاف السابع وهو بيت النور.

قال: يا ابن آدم صحح عملك واعرف ربك يا ابن آدم كن عارفاً في أمور دينك ولا تتعلق بدنياك. يا ابن آدم لا تتبع علم الظاهر فتهلك واتبع علم الباطن ففيه النجاة من حر النار، يا ابن آدم شيخك وربك لا تشك فيهما أبداً.

يا ابن آدم ما من حرف من حروف القرآن الا له ظاهر وباطن، يا ابن آدم أنا الاسم الأعظم والاسم الأعظم أنا يا ابن آدم السماء لها أربع أبواب باب من الشرق وباب من الغرب وباب من القبلة وباب من الشمال.

أتدري ما هو باب النجاة ؟

قال: في عملك يا رب، قال هو باب عمود الشبح لأنها ساعة اجابة لا هي من الليل ولا هي من النهار.

يا رسولي أتدري من أين تطلع الشمس ؟

قال أنت أعلم يا رب.

قال: من باب عمود الشبح. **قال: هل لها اسم غير هذا ؟**

قال: باب النور.

قال: هل لها اسم غير هذا ؟ قال: باب الظهور.

الصحيفة الثانية: في الاسم الأعظم

يقول الله عز وجل يا رسولي قل لعبادي المؤمنين الشمس شمسي والقمر قمري والشبح شبحي والبرق برقي والغرب غربي والشرق شرقي، يا ابن آدم تظهر في السماء الدنيا أربع انوار لها أسرار عظام الشبح والبرق الخاطف والشمس والقمر، يا ابن آدم سماء الدنيا لها سر باطن وظاهر، يا ابن آدم باطنها فيها الرحمة وظاهرها فيه النور وهو غير مدروك وغير الذي تراه في ظاهرها.

يا ابن آدم في باطن السماء الدنيا نور ما بين الظل يعني ما بين السماء والظل الذي فوقها كل كوكب دائر الذي ما تحمله الجبال الرواسي أولهم برق الخاطف وثانيهم برق الكاسف وثالثهم برق الناري. وهو متصل لا هبة النار وفي باطن سماء الدنيا مثل شبح يظهر ومثل قوس قزح ومثل دقة خليلية من باطن سماء الدنيا ما بين الظل والظل.

قال الله في اللوح اليونانية وهي كلمة في اللوح السابع ما تحملها الجبال الرواسي أتدري ما هي يا أميني ؟

قال: هي من علمك يا رب.

قال: قسم بالاسم الأعظم لو قسمت وقلت «**بحقك على معناك يا هو يا هو**» سبع مرات وأنت مشاهده ونويت أن تدخل الجنة دخلتها ولو كنت قاطع الطرق.

قال الله عز وجل وعزتي وجلالي لأضحك من بكى من خشية الله غداً يوم القيامة.

قال الله عز وجل سبع كلمات في اللوح المحفوظ فوعزة من له العزة كل من دعا عند مشاهدة السبع كواكب وأنت مقابلهم وقلت اللهم اني أسألك بالضياء والظل والنور بالبرق الخاطف وبالقمر الكاسف وبأربع أركان الذات بالجواهر العالية تدخلنا السبع جنان ولو كان عاصي في كل كور ودور وأنا أرحم الراحمين.

قال يا ابن آدم من مات وما عرف يمينه من شماله وامام عصره وزمانه مات موتة جاهلية والجاهل كافر والكافرين أهل النار، يا ابن آدم ما دام الا أنا في

الملك فالملك ملكي وأنا أقرب اليك من حبل الوريد، يار سولي اتدري وجه الشمس لأي جهة ؟

قال: أنت العليم الحكيم.

قال: يارب قال وجهها نحو السماء لو كان وجهها نحو الأرض لاحترقت الجبال الرواسي وما عليها، أتدري أن لها وجهين وجه نحو السماء ووجه نحو الأرض أتدري ما في وجهها الذي نحو السماء أي شيء مكتوب عليها: أشهد أن لا اله الا النور الكلي وهو معنى المعاني وهو الهيولى هي هو ولا هو هي كل من قسم بهذه الكلمات أعطيته أفضل ما سألني السائلون قال: في شمس من نحو سماء نقطة تسمى الشمسية في وسط عامود من نور السماء لو وقعت منه شرارة على وجه الأرض لحرقتها في جميع ما فيها وهو ضارب وممتد حتى خارق سبع سموات قاطع الذات العظمى من باب الأبوات، وهو داخل وخارق ثمانين ألف دور وهو متصل بالاسم الأعظم قال الله عز وجل: الدنيا ومافيها أربع جهاتها ما من مؤمن من عبادي الا وله اسم مكتوب في وجهه الشمس في اليونانية من قبل الجن والبن الى يوم يظهر بقية الله عز وجل من أراد الدخول الى الذات العظمى المجردة يفتح أول باب في سماء الدنيا من باب الشبح يسمى باب الأشهب تدخل باب الأشهب تصل لباب ثاني ما بين الباب والباب أربع دقائق يعني أربع نقط وكل نقطة لها علامة أول نقطة فيها كوكب دري وثاني نقطة فيها كوكب خمري والثالثة فيها كوكب ناري فغوت ولا تهاب لا تلتقي باب العمود فيه أربع نقط سود خلقه الرب المعبود قال تدخل الباب تلتقي باب آخر يسمى باب الأزهر وهو متجوهر يعني متبرقع موجود خلفه الرب المعبود، فاذا دخلت الباب أسجد للواحد الوهاب. ولله السجود وللرب المعبود.

الصحيفة الثالثة: في الحجب

قال الله عز وجل: يا ابن آدم اعرف باب الصين تدخل عليين اذا وصلت الباب تلتقي أربع حجب حجاب من وراء بهرامي محجاب كيواني وحجاب سندسي وحجاب استبرقي والنطقة هي فوق الباب عليها ستر العزيز الوهاب وراها سبعة مائة حجاب وهي بين الباب والباب من باب الشبح لباب العمود سبعةماية ومن باب

العمود لباب الصين سبعة مائة كلها أنوار بهرامية وكل نور ماله حد. قال الله عز وجل كل من أراد الدخول للذات العظمى المجردة هذا طريق النجاة السالك وكل من حاد عنه هالك. قال الله عز وجل في باب الصين الثاني فيه حجاب نوراني وهو من الأنوار الشعشعانية خلفه باري البرية المتفرد بالوحدانية والذات لقوله عز وجل في باب الصين الثاني سطر مكتوب على باب الصين مكتوب سين سلكون، فوعزتي كل من دعاني في سين سلكون يكون سألني في الثمانين ألف اسم من المعاني المجردة وأنا أرحم الراحمين.

قال الله عز وجل السموات السبعة وما فيها مفرودة عن الذات العظمى المجردة الذات ما لها أول من آخر لا أول يعرف ولا آخر يوصف.

قال: قل لعبادي المؤمنين عليكم بالمجردة هي ذاتي العظمى الذي من عرفها نجا ومن تخلف عنها غرق وهوى ومن علم أن ذاتي ما لها حد وهي فوق السموات السبعة وهي الثمانين ألف دور منها كل دور شكل وهي على عدد نبات الأرض أشكال وألوان، واعلم أن ما تصنفت نبات الأرض الا على ألوان الذات المجردة.

وقال: أنا الباب الناطق أنا الاسم اللاصق، أنا الله رب العالمين، فمن لا يرضى بقضائي ويصبر على نعمائي أين يروح من تحت سمائي، وفي رواية فليخرج من فوق أرضي ومن تحت سمائي.

قال: من أراد يدخل الذات ويعرف السبع جنات والأربعة أنهار الجاريات ويشاهد الحور والولدان ويدخل من باب رضوان واعلموا أن كل من عليها فان وما يبقى الا وجه ربك ذو الجلال والاكرام.

قال: كل شيء برّى الذات العظمى فاني في باطنها باقي لأن كل شيء فيها أنا وأنا هي فوعزتي كل من عرف الذات العظمى وقسم عليّ بحقها غفرت له جميع الذنوب واعتصمته من جميع المعاصي أنا أرحم الراحمين.

وقال في ذلك شعراً قدسه الله تعالى:

بـــــذاتك يـــــا الـــــه العـــــالمين	بمــــــا أبديتـــــــه للناظرينــــــا
بســـــبع كواكـــــب النـــــور ظهـــــرت	وفـــــي ســـــبع الجنـــــان مخلـــــدينا

بما في الذات أنوار كبار … بدقة الصراط المستقيما
بشمس العرش بالاسم العظيم … بباب الشبح بالحجب الأمينا
بباب الصين سألتك يا الهي … وبالنقطة الذي فيها مبينا
بشمس الأفق في قمر الكواكب … ببا السلك سلكون الأمينا
بما في باطن الغلف المعظم … ببيت النور علم العارفينا
بما فيه من أسرار عظام … خطاب الدين هو الحق المبينا
سألتك في حجاب العرش واحد … وبالأشهاب بالنور المبينا
بباب الرحمة أن ترحموني … بما فيه من الحق المبينا
بما في الذات أبواب الجواهر … بنطقة ذاتك العليا علينا
بما فيها اثني عشر ألف شعبة … من النور المجرد كل حينا
بحق النور فوق الذات فايض … وتحت الذات نوراً مستبينا
بسبعون الف هي من أبوابك … بباب الشرق هو حق المبينا
بأطراف القدرة العظمى سألتك … بنور الشبح أن تستر علينا
وبالوهمي وبالفيض حق … بفيض أنوارها على العارفينا
بسبع أبحار أنوار عظام … وما فيها كراماً كاتبينا
سألتك بالذي على العرش حائط … بما في وجه هالشمس المبينا
بما مكتوب في بدر الدياجي … بكل صباح هو ياضي علينا
بخمس أشباح أنوار عظام … تمد الظل هو ياضي علينا
بظهور القائم المهدي سألتك … وفي باقية الله المعينا
وبالرعد وفي البرق الكسوف … بهزات أرضها لمشرقينا
بغرب وشرقها قبلة وشمالِ … بما فوق السماء جاري علينا
بحق أركان عرشك يا الهي … اغفر زلتي والحاضرينا
وبعد استمع ما قلت فيها … فاتحة أبوارها سور حصينا
أول باب باب الشبح الأعظم … وثاني باب عمود قينا
قرب شمالها يفتح لباب … سقوط النجم عندي يا أمينا
شمال الباب مكتوب عليها … وهو عين الحياة عين اليقينا
ثلاث دقات تغيب الشمس فيها … وتخفى عن عيون الناظرينا
تعلو وهي ما بين الظل والظل … من المغرب تا تشرق علينا
ودوران الفلك بعرف رموزه … وما فيها كواكب مستبينا
ويفتح في السما باب عظيم … وفيه النجم حركته مبينا
وكسفت شمسها أنبيك عنها … لها عندي دلائلها مبينا

وهذه الدار عليها يا حبيبي ... سجاف النور من اسم عظيما
ما هو باب الذي تظهر منه ... أنوار الشرف هي تاضي علينا
أما الذات العظيمة فيه باب ... مقابل باب مفتاحه علينا
ما بين الاسم والباب المعظم ... برزخ ما له حد مبينا
والجنات سبعة عن يمينه ... جنات أوعدت للمتقينا
أول باب ثاني باب ثالث ... رابع باب هو عين اليقينا
وخامس باب سادس سابع ... عليه دقة الكبرى العظيما
أما سبع جنات يا حبيبي ... هي سبع الغلاف لها سنينا
والداخل منها يا رواتي ... بيت النور علم العارفينا
وهو بوسط النور حقاً ... أنبؤوني فيه الا يا مؤمنينا
ولا تبطيء علي في سؤالك ... هذا البحر هو فايض علينا
أنا عندي بيت النور نور ... له اسم يقف عنده الفطينا
وهو اسم ترى مكتوب عندي ... بسابع لوح نوربها أدينا

الصحيفة الرابعة: في باب الأبوت

يقول الله تعالى: يا ابن آدم الدنيا سوق مضروب ربح من ربح وخسر من خسر ومن خسر يا ابن آدم الدنيا مثل رجل اثنتين ان رضيت واحدة غضبت الأخرى، يا ابن آدم غض طرفك عن محارم ربك حقيقة المعرفة يا ابن آدم من عرف شيخه عرف ربه ومن أطاع شيخه أطاع ربه.

يا ابن آدم اذا دخلت من باب الأبوات عرفت غاية الغايات، واذا شاهدت النقطة الذاتية عرفت باري البرية.

يا ابن آدم اذا دخلت الباب تدلك الأسباب على معرفة المعنى والاسم والباب.

وقوله عن الجوهر وهو باب الأبوات يعني أحمر وأخضر مجرد من دخل باب الأبوات يسجد لغاية الغايات، قال من عرف باب الرحمة وتجنب باب الظلمة دخل باب الجوهر ما بينه وبينه الا ثلاثة دقائق يعني من وراء حجاب، يا ابن آدم اذا دخلت باب العظمة تصل الى باب الرحمة وهو في ثلاثة أدوار من الذات المجردة ورابع دور في باب الحياة وخامس دور فيه باب النجاة وسادس دور فيه باب

أخضر وهو من سندس الاستبرق ما بين القفل والرزة نقطة وإذا شاهدت نقطة الباب أعبر لا تستهاب تلتقي مالك الأرقاب ومسبب الأسباب الذي خضعت له جميع الرقاب.

قال تدخل سابع باب من الذات المجردة تلتقي سبعة مائة ألف حاجب كلها في تهليل وتكبير وتسبيح. قال اذا عرفت الباب الثامن من الذات العظمى وهو يسمى باب الغياهب وداخله باب الكواكب وباب المطالب وباب المشارق وباب المغارب وباب الكسوف وباب الرجوف وباب الدلائل ومعدن الرسائل وباب النور ومعدن الظهور وباب الحجاب وباب الصراط وباب الرحمن وباب الفرقان وباب الطور وباب العجائب وباب الطموس وباب الشموس وباب الأقمار ومعدن الأسرار وباب الفتوح وباب الروح، فإذا دخلت باب الفتوح فاسجد الى روح الروح ولله السجود.

الصحيفة الخامسة: أقوال الحكماء

يقول الله: يا ابن آدم شرقك حقك وغربك دربك وشمالك مالك، يعني شرقك حقك يعني ما يظهر الا من الشرق وغربك دربك يعني تطلع الأنوار من الشرق وتغيب من الغرب وشمالك مالك يعني هو مالك الملك.

يا ابن آدم هذه ثلاثين ألف صحيفة خذ منها ما شئت من العلم الذي ما له نظير في سائر الوجود ظاهر وباطن.

يا أمين، ما تقول في ظاهر الذات المجردة ؟

قال: لا أعلم الا ما علمتني يارب بذلك.

قال: ظاهرها سد مسدود وظل ممدود وماء مسكوب، إعلم في ظاهرها سبعة مائة ألف حاجب من نور مجرد عن يمين الباب وسبعة مائة ألف عن شماله وحلّوا أساور من فضة قدّروها تقديراً وسقاهم ربهم شراباً طهوراً، وقال عليهم ثياب من سندس خضرٍ واستبرقٍ، قال: سبع غلاف فيها سبع معاني وكل معنى يظهر منها إمام ووصي في دار الدنيا والاسم الأعظم كذلك والباب كمثل ذلك.

قال يا ابن آدم لا أحول ولا أزول وإن بابي مفتوح وأنا في بيت الروح قال أرسناطاليس عليه السلام والرحمة: كل من عرف باب الهدى اهتدى وكل من لم يعرفه مات أعمى.

قال ارستطاليس: من عرف باب الأبوات شاهد الذات.

قال: كل من قال أنا أبتلي بالفنى.

وقال ارستطاليس عليه السلام: كل من شاهد المعنى بالصورة النورانية وأفردها من الاسم الأعظم فما له أبوة صحيحة وقال أرستطاليس عليه السلام مسألة وهي من اللوح السادس وهي من باطن الذات العظمى الأنوار فيها لها دويٌ وهدير ولو اجتمعت أبحار الدنيا وسيحون وجيحون والأردن والدجلة والفرات واجتمعت كل شيء واحد فما هو نصف قيراط من نقطة الذات.

وقال الله: يا ابن آدم الكواكب الذاتية في سابع سماء الدنيا وهي دائرة حول الذات العظمى كل كوكب كالجبل من جبال الدنيا وقال أرستطاليس عليه السلام في كتاب اليونان عن الكواكب الطلس الغلس ما تظهر الا في كل كور ودور وهي في باطن الذات ما بين الدور الأول والدور الثاني أشياء لا تعد ولا تحصى ولا توصف وما بين الثالث والرابع كواكب بهرامية وما بين البهرامية وما بين الخامس والسادس كواكب الهاشمية ومابين السابع والثامن كواكب العلوية وما بين التاسع والعاشر كواكب الحجابية ومابين الحادي عشر والثاني عشر كواكب المحمدية وما بين الثالث عشر والرابع عشر كواكب الشعيبية.

قال إذا شاهدت كواكب الشعشعانية فاسجدوا الى باري البرية وسلموا وله أيضاً:

عرفـــت الســـر مـــا هـــوني	وعـــــدت فيـــــه مفتـــوني
عرفـــت بهـــا إمـــام عصـــري	وشـــيخ الـــدين والـــديني
وبعـــــرف رد شمســـــيها	مـــن الاســـم الأعظـــم يســـقيني
عليـــه حلـــة حمـــراء...	ســـجاف النـــور مـــاهوني
أيـــا مـــن مفتكـــر بالـــذات	عنـــدي علـــم مخزونـــي
ثمـــانين ألـــف دوراً دار	حـــول الصـــورة النـــوني

بوســــــط الـــــــدنّ خمرتنـــــا مـــــا بـــــين الكـــــاف والنـــــوني

قال: يا ابن آدم كل من عليها فانٍ، يا ابن آدم ألم تر أن الدنيا زائلة منقطعة غرورة يا ابن آدم الدنيا دار الفناء والآخرة دار البقاء، قال الله تعالى: يا ابن آدم فوعزتي وجلالي لا أعذب بالنار من عرفني في ظاهري وفي باطني أنا ظاهري امامة ووصية وباطني النور الكلي، يا ابن آدم ظاهري أمير المؤمنين وباطني امان الخائفين، أنا الذي كنت ولا مكان ولا دهر ولا زمان ولا عصر ولا أوان ولا شمس ولا قمر ولا سماء ولا أرض ولا كواكب وكانت ظلمة ساكنة لم تر فيها شيء أبداً لا فوق الفوق ولا تحت التحت ولا غرب ولا شرق ولا قبلة ولا شمال وأنا منزه ذاتي أكواراً وأدواراً حتى **تدري يا رسولي ما كان اسمي قبل العمار ؟**

قال: لا علم لي بذلك يا رب.

قال: كان اسمي بطمس الباهر القادر القاهر، فأول ما قبضت قبضة من نور وجهي ودحيتها وهي كانت حركة بعد السكون فدار أول دور وثاني دور وثالث دور حتى دار ثمانين ألف دور وكل دور خلقت له ثمانين ألف لسان من نور ناطق حتى سجدت ذاتي في ذاتي وقلت لا اله الا أنا فقالت لا اله الا أنت.

قال يا ابن آدم كل من عرف باطني وظاهري ولم يعرف الصامت من الناطق والفتق من الرتق والحركة من السكون فما له أبوة صحيحة، إعلم أن باطني لا يظهر الا في كل سنة مرة واحدة وظاهري في كور ودور.

قال أرستطاليس عليه السلام: كل من خاض في علم الباطن هان عليه الظاهر.

قال: ثلاث كلمات في باطن الذات العظمى كل من عرفها أمّن على نفسه من المسوخية، فاذا دخلت من باطن الاسم الأعظم ووقفت عند الوهمية تلتقي باب تخضع له جميع الرقاب.

الله أكبر قال: تدخل من الوهمية الى باطن الصورة النورانية تستقي من نوعين وتكبر على باب الهدى وهو الرحمن علم القرآن يعني الرحمن هو الاسم

الأعظم والقرآن هو باب الناطق وشاهده من قول الله تعالى الرحمن علم القرآن خلق الانسان يعني الاسم الأعظم خلق باب الهدى وهو معناه وقوله تعالى: علمه البيان يعني المعنى سبح ذاته الاسم وسبح الباب تعليم وتعريف وقوله تعالى الشمس والقمر بحسبان يعني هي من نوعين من الاسم والباب.

قال في ليلة القدر: ويسجد النجم والشجر وهي كما قال الله تعالى: والنجم والشجر يسجدان فبأي آلاء ربكما تكذبان، في قوله تعالى: فمن كذب فقد ضل وكفر.

قال يونان الحكيم عليه السلام والرحمة في اللوح السادس يوجب على المؤمن المحقق المدقق أن يبحث على هذا النور المطلوب حتى يجده وإذا لم يجده في كتب أهل التوحيد قال فيمشي ثلاثة أيام غرب وثلاثة أيام شرق وثلاثة أيام قبلة وثلاثة أيام شمال، فاذا لم يجد سيداً يرشده الى معرفة الله تعالى يقصد الصين الأول والصين الثاني والصين الثالث، فيوصل الى عليين تفتح باب تلتقي مالك الأرقاب القادر القاهر الأول الآخر الباطن الظاهر توصل الى الصين الأول في سماء الدنيا وهو باب عظيم القدر وهو باب الأنوارفي الأكوار والأدوار وأرباب المطالب باب العجائب باب الكتائب باب الهدى باب العلى باب الفيض.

وقال يونان الحكيم عليه السلام والرحمة: كل من أقسم في الهدى بالنقطة الفيضية في البيضاء العلوية بأول غلف... أسألك بثاني غلف أسألك بثالث غلف أسألك بالرابع بالخامس وبالسادس وبالسابع أسألك أن تقضي حاجتي دنيا وآخرة تتناثر الذنوب عنه كما أوراق الشجر في أيام الشتاء.

قال أرسطاليس عليه السلام والرحمة: كل من ما خاض في علم الذات العظمى وفتح الأبواب في القدرة الربانية ويعرف الثمانين ألف معنى ويبديها من الاسم الأعظم فما له أبوة صحيحة وقال أرسطاليس عليه السلام في اللوح الخامس عن ظهورات الإمامية في كل كور ودور وعصر وزمان من ظهورات السيد محمد وظهورات السيد سلمان.

وقال يونان الحكيم عليه السلام: كل ظهورات الاسم من النفس المحذرة والباب كذلك والإمام والوصي من روح المعنوية من جوهر الخالص الذي لا حال

ولا زال، وقال أرستطاليس عليه السلام: يوجب على المؤمن الحر التقي النقي أن لا يعبد الا حاضراً ناظراً مشاهدة العين.

وقال يونان الحكيم عليه السلام كل من عبد ما لا يرى ما له أبوة صحيحة.

قال عز وجل عن أهل السموات السبعة وما فيها من الأملاك والأفلاك ما احتجبت عن عبدي المؤمن في ليلة القدر وأنا أرحم الراحمين.

الصحيفة السادسة: أقوال الحكماء

يقول الله عز وجل: يا ابن آدم عاملني أعاملك، يا ابن آدم أنا أقرب اليك من حبل الوريد، ان السموات والأرض لم تسعني ولم يسعني الا قلب عبدي المؤمن، **يا رسوي أتدري ما هو عبدي المؤمن ؟**

قال: لا علم لي بذلك يا رب، قال: بيت النور.

قال: أي نور ؟ قال: نور الأنوار.

قال: أين يوجد يا رب ؟ قال: في سابع غلف.

قال: أتدري ما اسم الباب الذي تظهر منه الصورة النورانية في سماء الدنيا ؟

قال:لا علم لي بذلك يا رب.

قال: اسمه باب الفتوح وهو ما يفتح الا في ليلة القدر لظهور الصورة النورانية.

قال أرستطاليس عليه السلام: النور المطلوب يظهر في ثلاث دقات في سماء الدنيا أول دقة يهتز العرش وثاني دقة تهتز الذات العظمى وثالث دقة تنتقل الذات وتنطوي لها سبع سموات حتى تقف في سماء الدنيا في باب الفتوح، فأول ما يظهر سبع كواكب حرب لم يوجد مثلهم في سماء الدنيا.

قال: فيظهر الاسم الأعظم فعند ظهوره تغيب السبع كواكب وهو يظهر في ثلاث دقات عظام يكون أحمر كالدم المسفوح أول دقة وثاني دقة تكون النقطة كالبدر والثالثة يكون لها طرفين محدودين، يعني داخله في الصورة والباب كمثل ذلك.

قال أرستطاليس عليه السلام رجوع الذات للذات العظمى الى مستقرها مثل رد الفيء في المراية.

وقال يونان الحكيم عليه السلام في ساعة الاستغفار تكون في سابع سماء.

قال أرستطاليس عليه السلام تكون في باب الفتوح وهو باب سماء الدنيا.

وقال يونان الحكيم عليه السلام: وقع الخطاب على الاسم الأعظم.

قال أرستطاليس عليه السلام على الصورة.

قال أفلاطون عليه السلام وقع الخطاب على النور الذي يظهر من باطن الصورة.

قال يونان الحكيم عليه السلام هو الحق من ربك.

قال أرستطاليس عليه السلام: النور المطلوب في أول غلف.

قال يونان عليه السلام: في ثاني غلف.

قال بطمس في ثالث غلف.

قال متى في رابع غلف.

قال مشاهد في خامس غلف.

قال توما: في سادس غلف.

قال أفلاطون عليه السلام: في بيت النور هو السابع.

قال طموثا: قلت الحق من ربك يا أفلاطون.

قال معنى المعاني في بيت النور.

قال أرستطاليس في باطن الصورة.

قال يونان عليه السلام: هو في ظاهرها يعني هي حجابه وهو المحتجب بها.

قال أرستطاليس هو في باطنها وهي دائرة عليه كالقبة العامرة.

قال: قلت الحق من ربك.

قال: يا ابن آدم ما تنظر سماء الدنيا وظهور البرق منها وصوت الرعد القاصف.

قال أرستطاليس: البرق الخاطف من سماء الدنيا.

قال أفلاطون البرق محتجب في سماء الدنيا ولولا أنه محتجب بها ما حملته الجبال العالية.

قال بقراط عليه السلام: البرق من المجردات ما احتجب عن عيون الخلق.

وقال جالينوس الحكيم: البرق في ظاهر الذات العظمى.

قال وافر من باطنها ويفور ان كان البرق الخاطف من باطن الذات المجردة يكون من تبسيم المعنى.

قال: نداء البرق الخاطف من الباب باب النطق.

قال أبو دسر: الرعد من الباب لأنه باب النطق والبرق الصامت ما هو ناطق.

قال أرياسوس البرق من الاسم الأعظم.

قال بيدادوق البرق برقين برق خاطف وهاج وبرق صامت معراج، البرق الخاطف الوهاج من الاسم الأعظم، والبرق الصامت المعراج من الباب باب الأبوات باب الهدى.

قال السبعة: قلت الحق من ربك.

قال أرستطاليس عليه السلام: ماذا تقول في باب الأبوات في النقطة الذاتية ؟

قال: هي جوهرة الباب أو هي غيرها ؟

قال أفلاطون: جوهرة الباب خلاف النقطة، لأن الجوهر فوق الباب.

قال بقراط عليه السلام: الباب فوقها.

قال بيدادوق: ان كان الأمر على ما تقول نعوذ بالله من ذلك، إن كان الباب فوقها من أين الدخول الى النور المطلوب في ليلة القدر يتجلى فوق الجوهرة لأن الجوهرة من باطن الاسم الأعظم.

قالت السبعة حكماء: هذا هو الحق.

قال عز وجل عن ديك العرش الذي ظهر منه الحجاب الباب الذي هو الوحي.

قال أرستطاليس ماذا تقول في ديك العرش ؟ هل هو فوق الجوهرة أم هي فوقه ؟

قال بقراط: هو من باطنها نور مجرود ومنه انبجست الخمس أشباح النورانية.

قالت السبعة حكماء: قلت الحق من ربك.

قال يا ابن آدم: ألم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكناً ثم جعلنا الشمس عليه دليلاً.

قال أرستطاليس: ما تقولوا في مد الظل ؟

قال بقراط: مد الظل من باب الأبوات وهو ظل فوق الذات.

قال أرستطاليس: ماذا تقولوا بالألف المعظم والهاء المشقوق ؟

قال أفلاطون: الألف المعظم هو الله الذي لا اله الا هو وهو الاسم الأعظم والهاء المشقوق هي هلال السماء.

قال عن الهاء المرقوم: هي هلال الصين الثاني ما بين الظل والظل.

قال أرستطاليس عن الألف الأنور هو المعوج.

قال أفلاطون هو المعوج بلا كنان هو في ظاهر الذات العظمى، أليس هو في باطنها.

وقال هرمس الهرامسة ما تقول في الذات العظمى هل فوقها شيء أم لا ؟

قال أفلاطون فوق الذات العظمى ما في شيء أبداً بل أكنان بهجة نور مسيرة خمسمائة عام الى فوق الفوق ولا حداً لها ومنها أنوار تتقلب كالجبال العالية ومنها انوار مثل موج الأبحار في أيام الشتاء تتبع من الذات المجردة.

قال أفلاطون الأنوار الباهرة كلها من باب الهدى باب الأبوات الذي في ظاهر الذات.

قال هرمس الهرامسة: نعم هي تظهر من الأبواب وتعلى فوقها ولكن هي من النقطة الذي هي في باطنها تظهر من الأبواب دور ما دار الذات العظمى منها اثني عشر ألف نور من الذاتية واثني عشر ألف نور من النقطة الشمسية، ومنها اثني عشر ألف نور من النقطة البهرمية واثني عشر ألف نور من النقطة العالية واثني عشر ألف شبعة نور من النقطة العلوية واثني عشر ألف نور من النقطة الوهمية واثني عشر ألف نور من النقطة الفيضية، واثني عشر ألف نور من النقطة البيكارية، واثني عشر ألف نور من النقطة البيضاوية، واثني عشر ألف نور من باب الكبرياء واثني عشر ألف نور من باب الهيولى، واثني عشر ألف نور من باب الفتوح واثني عشر ألف نور من باب الروح كلها ضاربة سرادقاً حول الذات العظمى حتى سدت المشرق والمغرب.

قال عز وجل في اللوح السادس: قال الله يا أمين، ما هو الذي ظهر في دار الدنيا دار السفلانية ؟

قال: لا علم لي بذلك يا رب، يا أول يا باطن يا ظاهر.

قال: فوعزتي وجلالي هو بابي واسمي ورسولي.

قال: ما هو بابك يا رب ؟

قال: هو سلمان يظهر في الدار السفلانية في كل كور ودور.

قال: ما اسمك يا رب ؟

قال: هو علي يظهر في كل كور ودور وعصر وزمان ولكن تختلف الأسماء والصور وأنت أمين ورسول وحي تهبط على المنبأ في كل كور ودور.

قال يا ابن آدم ما تنظر في كتابي العزيز الذي لا يأتيه الباطل، وأنزلت فيه آيات محكمات وآيات متشابهات وكل آية محكمة فهي لله خالصة، وكل متشابهة مالا حقيقة لها عندي في السر العظيم تكون قد دلت على حوادث الدنيا وكل قمر في القرآن وكل شمس هي متشابهاً تدل على الذهب والفضة، اعلم هالشمس هذه شمس الدنيا الذي ترونها تغرب وتشرق فوعزتي وجلالي يا أمين، لو زاحت عن مكانها دقيقة واحدة ما بقي على وجه الأرض من دبّ أو درج، أما تنزر الى النجم في سماء الدنيا وبهجة وشرق الأنوار منه فكيف تستطيع الى شمس الدنيا تزيح من مكانها وهي تقدر بسبعمائة الف نجم من نجوم الدنيا، وهي على أعين الخليقة وكل من نظر على قدر احتماله.

قال عن قمر الكواكب ما يقع عليه نقص ولا زيادة ولا نقصان ولكن كل من يراه على قدر طاقته وهو لا يكبر ولا يصغر ولا يكسف، وقال يا ابن آدم عندي مفاتيح الغيب لا يعلمها الا أنا.

قال أرستطاليس عليه السلام: كل من خاض في علمنا ليس منا

وقال افلاطون: كل من عبد اله لا يرى فما له أبوة صحيحة.

وقال بقراط: كل من شاهد الاسم الأعظم وأفرده من شمس الدنيا فسجوده غير جائز.

وقال دانيال عليه السلام: كل من لم يفرق بين الرسول والمرسل ماله دعاء في الايمان، ولا تقبل الله منه صلاته اذا لم يكن عازماً على القرآن.

قال: كل هذا عنده كلمة واحدة من لم يعرف ليلة القدر وأفردها بالساعة والدقيقة بالقانون حتى تشاهد المعنى وظهوره في سماء الدنيا وفرق الثلاث نقاط من بعضها بعض وعرف الحمرة في البياض وفتح الباب فما له أبوة صحيحة وقال: هذا كتابنا ينطق عليكم بحق الله لا اله الا هو الحي القيوم وهوالعلي العظيم وهو متصل بالمعنى لا اله الا هو في باطن الصورة وقال الله لا اله الا هو لا منفصل عن باب الهدى في باطن الذات محتجب لا يرى ولا هو ثمانين ألف باب من أبواب الذات المجردة وهي ما بين الباب والباب أشباح وأنوار منها كوكب كبير وكوكب صغير، فعند ذلك تصرح بلسان عربي مبين، وتقول أنا أنا فيكون النطق من الباب الناطق.

قال بقراط عليه السلام: ما صار نطق نوراني عربي الاّ في دار الدنيا لأن النور المجرد ما نزل لدار الدنيا وما نزلت لدار الدنيا الا النفس المحذرة، هل هي المعنى أم المعنى غير ها؟

قال: حاشا لله يا ارستطاليس ان الأمر على ما تقولون فأي صلة في فضاء الله لأن النفس المحذرة هي الحجاب الآدمي.

قال: الحجاب الآدمي هل وقع تحت الأكل والشرب والبول والغائط والزواج والنكاح أم لا ؟

قال بقراط: ما نزل تحت الحرف لأنها بدت قدرة من قادر.

قال آدم الطيني هل نزل تحت شيء من هذا ؟

قال: نعم يا ارستطاليس بلى يا آدم كان ليس هو من بطن ولا من ظهر ن الله خلقه من طين.

قال بقراط: أتدري خلقه آدم على أي وجه ؟

قال: نعم عند الباري قبض أربعة قبضات تراب من أربع أطراف الأرض وكانت كل قبضة صاع من تراب فجبلها في ماء من الجنة وصورها كهيئة ابن آدم في لسان وفي يدين وفي رجلين وفي بطن وفي ظهر وفي عينين وقال له الباري كن بشراً سوياً فانتظر ذلك الشخص وصار بشراً سوياً، وقال لا اله الا أنت خالقي ورازقي وحوا مثل ذلك.

قال الباري سبحانه وتعالى يا آدم اسكن أنت وزوجك الأرض (الجنة) قال آدم يا رب بعز عزك وجلال جلالك ما لي حاجة في النساء.

قال: يا آدم ليست هي امرأة كالنساء لأنني حويتها من أربع أطراف الأرض لأجل ذلك سميت حواء.

قال: فتقدم آدم الى حواء وقال: لا حيلة في قضاء الله، فمر يده عليها فخرجت في الوقت بشراً سوياً وقال: لا اله الا الله. وقال وكان الحجاب الآدمي النوراني الخالق الرازق ارتفع الى السماء وبقي الحجاب الآدمي في دار الدنيا حتى

انتشرت منه الذرية في دار الدنيا فلما ارتفع الحجاب النوراني الى السماء وكان هو الأمين جبرائيل، فقال له الباري جل وعلا ما خلقت في الدار السفلانية يا جبرائيل ؟

قال أنت أعلم يا رب خلقت منها آدم من ترابها ؟

قال بقراط: كان آدم الترابي وآدم النوراني بأمر باريه بقدرته منشية وهذا كان من دلالته، وقال الله أنا ما لي أول يعرف ولا آخر يوصف وأنا في باطن الصورة وأنا مكونها وما يفتح بابها الا أنا، أنا النور الكلي.

يا ابن آدم مالك دخول الاّ من باب الأبوات قداسك علم صعب وهو ثمانين ألف باب من نور مجرد وكل باب عليه سراديق الأنوار وما بين الباب والباب تسجد، وقال في معنى ذلك شعراً قدسه الله:

يـــا خمـــرة هـــي جوهريـــة ذاتهـــا ... بيضاء وهـــي محجوبـــة فـــي ذاتهـــا
منهـــا ثمـــانين ألـــف بـــاب مجـــوهر ... شـــاهدتها وشـــربت مـــن كاســـاتها
وفتحـــت فيهـــا كـــل بـــاب معظـــم ... غـــرب وشـــرق قبلـــة وشـــمالها
حرف الألف بـــالنور يعـــرف أصـــلها ... هي أصـــلها مـــن طـــين فـــي لـــذاتها
وكل مـــن فـــاض فـــي بحـــر الهـــوى ... ويدخل فـــي علـــم يخـــوض جواتهـــا
قوموا بنـــا نخطـــب عروســـة أبـــرزت ... يـــا عصـــبة التوحيـــد يـــا علماتهـــا
هي أبرزت في ثـــوب أحمـــر ســـندس ... واســـتبرق والنـــور مـــن حاناتهـــا
والخمـــرة البيضـــاء فيهـــا شعشـــعت ... والزعفرانـــــــي دق جنباتهـــــــا
ما ألـــذ شـــربتها ومـــا أحســـن لونهـــا ... حمـــــــراء عليهـــــا دق ثباتهـــــا
يوسف هلال الصـــين منهـــا قـــد بـــدا ... وزاد وجـــــدي مـــــن عوداتهـــــا
وكـــل معنـــى قـــد ظهـــر منهـــا بـــدا ... في كـــل كـــور ودور فـــي عاداتهـــا
والصـــــادق الوعـــــد إلاه ظهـــــر ... خبـــر عنهـــا البـــاب كـــل جهاتهـــا
والبـــاب نطـــق فـــي لســـان مبلـــغ ... للمـــؤمن النحريـــر شـــال غطاتهـــا
أنـــا حســـن مـــالي عليهـــا دايـــم ... كنـــت جرنـــاني قـــديم صـــفاتها
عنـــد نظـــرت الحـــق ملـــت نحـــوه ... مـــا خـــاب مـــن للحـــق أجـــاب تهـــا
لا بدر هي تدعى ولا شـــمس الضـــياء ... لا ســـماء لا شـــبح ولا برقاتهـــا
ولا هي هلال الصين شـــرق ومغـــرب ... ولا تشـــــير لنحوهـــــا عيباتهـــــا
وإيـــاك تعبـــد غائبـــاً يـــا ســـيدي ... مـــــا لهـــــا دالات ولا دالاتهـــــا
واعلم أميـــر النجـــل منهـــا قـــد ظهـــر ... والباب من بـــاب الهـــدى يـــا غاتهـــا

والحمد لله الذي شاهدته ... هو نفس من روح ظهر في ذاتها
في كل كور ودور هذا أصلها ... من قبل ما كانت سماء وأرضاتها
قد كونت سبع سموات العلى ... وبدت خمس أشباح في حاءاتها
والأرض فوق الماء أنضحت لنا ... غرب وشرق قبلة وجيهاتها
والشمس تنظر تقول مغربة ... وجى السماء من فوق طبقاتها
أنا شاهدت لنحوي السموات العلا ... ونظرت ما فيها بكل جهاتها
وعرفت فيها كل نور مجرد ... ونظرت فيها سابع الجناتها
والحور والولدان فيها رائعة ... والنخل فيها شاهق سبقاتها
والشجرة الزيتون فيها ظللت ... والزيت منها فائض من طبقاتها
وفرعها فائض فوق سمائها ... وأصلها بالذات جوّا ذاتها
وأربع أطراف الذات منها كونت ... غرب وشرق فوق تحت جهاتها
هي ضاربة سراديق نور مجرد ... من فوق ذات النور عالي ذاتها
منها اثنا عشر ألف نور مجردة ... ضاقت السماء فيها وكل جهاتها
في الباب تنظرها وتنظر حسنها ... تسجد لها في حندس ظلماتها
توضع حدك على التراب معفراً ... تنظر لها برق يسد جبهاتها
والذات العظمى فوق سمائها ... بقو عليها أنوارها جوا ذاتها
والمعاني كلها بتهليلها ... وأبوابها وأيتامها جواتها
وكل شيء موضح في موضعه ... ودقت الناقوس في ظلماتها
وشموسها تطلع من العرش العظيم ... تغرب بعين الحامية جواتها
وكل بدر مقابله بدر الدجى ... ما بين بدر وبدر سد جهاتها
في بقعة البيضاء وفي كشف الغطاء ... في كرة الزهراء لها لمعاتها
اذا دخلت الذات تنظر نونها ... متلونة والبرق من حاناتها
والنور فائض فوق ذات عظيمة ... غرب وشرق قبلة وجهاتها
بها قديم غائص في نورها ... تسبيحهم تقديسهم بلغاتها
منها طواويس وفيها رائعة ... هزاري مع بلبل على صفاتها
عصفورها وشحرورها وزرزورها ... والذات الغراء على جنباتها
غزلانها في نجد ترتع دائماً ... والحور والولدان جوا ذاتها
وقبابها وقصورها منع دورها ... حجابها نيابها ساداتها
عليها مكتوب لا اله غيره ... هو بطمس الباهر في غلفاتها
في وسط ثاني غلف تنظر نورها ... هو غاية الغايات هو غاياتها
وكل من ما شاهده بظهوره ... بين الضياء وا لظل في سجداتها

ويشـــاهد النقطـــة ويعـــرف اســـمها
بـــاب الهـــدى يفـــتح ويـــدخل بابـــه
ويشـــاهد الـــرب العظـــيم ظهـــوره
يوقـــف بليلـــة يخاطبـــه حقيـــق
ســـألتك يـــا مـــن عـــلا فـــوق العـــلا
بـــالعرش بـــاللوح العظـــيم وبابـــه
بســـرك المكنـــون بكـــاف ونونهـــا
في باطن المعنـــى ســـألتك يـــا ســـيدي
في بقعة البيضاء وفي كشـف الغطـــاء
بـــالنور يعـــلا فـــوق ذات عظيمـــة
فـــي بـــاب الأبـــوات ســـألتك ســـيدي
بعشـــرة دجاجـــات بـــديك لعرشـــها
بســـبعون ألـــف حجابهـــا وأبوابهـــا
تغفـــر لنـــاظم ومـــن فيهـــا بـــدا
قـــم يـــا حســـن والليـــل لونـــه مظلـــم
واكشف حجاب البـــاب وانظـــر لونـــه
مـــن مضـــعف ونـــرجس وردهـــا
نمـــا مهـــا لمـــا مهـــا ريحانهـــا
لـــون التـــرنج مـــع شـــقائق زايـــد
قرفـــة قرنفلهـــا وجـــوزة طيبهـــا
والمســـك والكـــافور وعنبـــر خامهـــا
هـــي كلهـــا مـــن نـــور يـــتلألأ بهـــا
ســـبع الملاهـــي كلهـــا شـــاهدتها
أزهارهـــا وأثمارهـــا وأطيارهـــا
مراتـــع الغـــزلان فيهـــا غزالـــة
صـــنطير شـــطرنج ودســـتبندها
والفيـــل فيهـــا خالهـــا وجمالهـــا
زهر البنفســـج فـــي بســـاتين روضـــها
مـــن العـــود والطنبـــور فيهـــا تعـــانقوا
من أين الدخول لوسط بســـتان روضـــه
أختار مـــنهم بـــاب يـــا غايـــة المنـــى

والاسم الأعظـــم يفـــرده مـــن ذاتهـــا
ويعـــرف مـــا باطنـــه جواتهـــا
يســـجد لـــه ســـبعين فـــي ظلماتهـــا
رب كـــريم يغفـــر الـــى زلاتهـــا
بوســـع كرســـيك بعظمـــة ذاتهـــا
وبكـــل اســـم اختـــرع مـــن ذاتهـــا
وبكـــل نـــور معظـــم جواتهـــا
في كرة الزهـــراء وكشـــف غطائهـــا
توســـلت أنـــا فـــي ســـابع الخباتهـــا
والـــذات تســـجد لـــه بكـــل أوقاتهـــا
وبالنقطـــة الذاتيـــة جـــوا ذاتهـــا
بخمس أشـــباح النـــور فـــي غيباتهـــا
ســـمائك العليـــا بكـــل جهاتهـــا
ساعة إجابـــة تكـــون مـــن ســـاعاتها
وادخل الى البســـتان وشـــيل غطاتهـــا
تلاقـــي الزهـــور مدبلـــة جواتهـــا
منثورهـــا مـــع آســـها كرماتهـــا
والمردكـــوش بهـــا يزيـــد زهراتهـــا
الياســـمين أزهـــى بـــك جهاتهـــا
والعنبـــر الفـــائح فـــي جنباتهـــا
صـــندل وسوســـوني بهـــاج واتهـــا
تســـبيح تقـــديس بحســـن لغاتهـــا
بتفريـــق نفحتهـــا وكـــل لغاتهـــا
فـــوق الغصـــون منزهـــاً فـــي ذاتهـــا
من نور يتلألأ في كل جهاتها

جملـــة بيادقهـــا مـــع دفعاتهـــا
جـــام كبيـــر فـــوق نقطـــة ذاتهـــا
شـــقائق النعمـــان عنـــد غطاتهـــا
ربـــاب نايـــات بـــدت فـــي لغاتهـــا
سبعين ألف حجـــاب يعـــرف لغاتهـــا
أدخل لوسط الذات واكشـــف عطاتهـــا

ودور في البســتان مــن كــل جانــب ترى شجرة الزيتــون تقعــد حــداتها
هي توصــلك لعنــد شــمس شموســها فاســجد وســلم ثــم اجلــس حــداتها

قال: رأيت فيها شخص متجلياً وهو يقول: لا اله الا أنا وغاب جلّ من لا يغيب باطن الغاية.

قال بقراط:الغاية هي الجوهرة جوهرة الاسم الأعظم والاسم هو المتجلي فوقها وقال: لا اله الا الله أنا هو الاسم الأعظم وهو الذي محتجب باثنين وسبعين ألف حجاب.

قال أرسطاليس عليه السلام: اذا كانت الثمانين ألف معنى كلها من باطن الاسم الأعظم تكون من هذا النور المتجلي فوق جوهرة الاسم.

قال أفلاطون: نعم لأنه هذا النور بقية الله وهو مولانا المهدي يظهر في كل كور ودور وعصر وزمان.

قال أفلاطون عليه السلام فأول ما يظهر المهدي في آخر الزمان من تلك الغاية يعني جوهرة الاسم وهو يظهر في باطنها ويتجلى فوقها... ويصرخ وينادي ويقول لا اله الا أنا فتكون الشمس مسرجة كالخيال الراكب، فعند ذلك يتجلى الاسم الأعظم من باطن الغاية ويدحاها على ظهر الشمس على قرصها ويقبض النفس المحذرة من الغاية ويدحاها فتنزل على ظهر الشمس على قرصها ينزل شخص نوراني قال: والاسم الأعظم لا يحول ولا يزول وقال افلاطون: عن ثمانين ألف معنى وانبجاسها من باطن الاسم، قال: أول ما يتجلى الاسم في الغاية يعني الجوهر والثمانين ألف جوهرة وكل ما يتجلى الاسم في غاية يخرج منها نور ساطع وينفرد عنها ويقول لا اله الا أنا فيكون الاسم فوقها لأنه يكون كلمة لا اله من الاسم وكلمة الا أنا من المعنى معنى المعاني الذي هو في باطن الصورة النورانية وهو النور الكلي الذي من شاهده في ليلة القدر عرف ربه وكل من لم يشاهده فما له أبوة صحيحة.

وقال أفلاطون: كل من لم يشاهد المعنى وقسم بالاسم الأعظم بأني شاهدت معنى المعاني يكون له شهود ويبني [....] تلميذ واحد إمامته غير جائزة ولو كان كوكبٌ دريٌ.

وقال أرسطاليس عليه السلام عن الألف المعظم هو الله وهو الذي يظهر في آخر الزمان والباء هو من باب الهدى والثاء ثلاثة نقط في الدور الثاني من الذات المجردة، والشين ثلاثة أحرف تحت نقطة الباب والدال دلت على قدرة اللاهوتية والذال زيادة الأنوار في سابع [سابق] دور من الذات العظمى والراء هي روح الأمين، والزين زيادة الأنوار لبيت النور والسين سل من النور في باب والشين شالت علم من الفيضية وفاضت على الكواكب والصاد صارت ما بين القفل والرزة، والضاد ضياء الحلقة من نور أحمر، الطاء طابة فوق الباب يعني جوهرة الباب والعين على كل شيء وهي تولدت منها سبع عينات والعين العلوية والغاية غاية منها جميع الكواكب والفاء فارت منها جميع الأنوار والقاف قدرة لاهوتية والكاف كمال البدر الكامل والميم من نقطة الشمسية واللام ألف هو المعراج في سابع غلف في بيت النور والياء من عرفها آمن على نفسه من المسوخية، قال عز وجل عن ظهورات الباري في كل كور ودور، قال أفلاطون عليه السلام كلها ظهورات الاسم اسم المعنى والمعنى لا حال ولا زال، والذي قال أنا أنا بشراً مثلكم هو الحجاب الآدمي وهي النفس المحذرة نزلت من ثاني غلف كما هيئة البشر حتى قضت ما عليها في دار السفلانية فمازجتها الروح فعند ذلك صار حجاب نوراني متصل في الهيولى يقضي ويمضي في دار الدنيا ويحيي ويميت لأنه مازجته الروح المعنوية.

قال: يا ابن آدم: كل من عليها فانٍ ولا يبقى الا وجهي أنا بيت الضياء والظل ولا حجب ولا أبواب ولا معاني ولا أرباب وأنا معنى المعاني ورب الأرباب.

قال: الذات العظمى تتغير وتزول وأنا دائم باقي بالنور المطلوب أنا النور الموجود، أنا النور المحمود أنا النور المعبود أنا في بيت النور وبيت النور أنا، من عرفني فقد اكتفى أنا من الصورة العظمى والصورة العظمى فيّ أنا ماسك السموات أن لا تقع على الأرض أنا من الذي مثلي ويرد علي قولي أنا بظهر في الدنيا ما بين الشرق والقبلة حتى يشاهدني عبدي المؤمن، أنا ما قبلي شيء ولا بعدي شيء، أنا

الباب الناطق في الصورة العظمى اللاصق وهي أنا وأنا هي، فمن ذا مثلي ومن ذا يرد علي قولي حتى أبليه بنقمتي وقال شعراً قدسه الله:

يـا خمـرة مجليـة فـي دنهـا — مـن قبـل جـن وبـن أنـس وجنّهـا
حمـراء تاضـي كأنهـا لـون البهـا — مجليـة فـي الكـأس عـالي دنّهـا
محجوبـة عـن كـل ضـد معانـد — فيهـا ثلاثـة ألـوان هـي لكنهـا
معصـورة مـن قبـل قبـل سـمائها — هـي قبضـة والنـور سـاكن منهـا
والنقطـة الـوهمي فيهـا دائـم — أيضـاً ولـم البـرق يخـرج منهـا
واسـتبدرت قرصـاً وصـارت شمسـاً — وشعشـعت بـالنور فـائض منهـا
قـبض قبضـتان الا يـا سـادتي — قلـت ومـا القـابض قلّـي منهـا
حجابـه النـاطق بـالنور الـذي — يأخـذ مـن النـور الـذي فـي دنّهـا
ويكـون الاسـم الأعظـم الـذي بـه — حارت بـه الأوصـاف أنـس وجنّهـا
من البـاب أدخـل مـا عليـك ملامـةً — بـاب الأبـوات الـذي سـاكنها
يـدخل منـه كـل مـؤمن عـارف — ويعـرف النقطـة بعـالي ركنهـا
وفـوق منـه جـوهرة يـا سـادتي — فـي وسـطها أحمـر مخضـب لونهـا
اذا وقفـت فـي بابهـا وطرقتـه — مـا خـاب مـن فـي بابهـا يسـكنها
تدخل تلاقـي الـروح فيهـا مشعشـعةً — توسـل فيهـا لا يخيـب ظنهـا
تمسك شـعب النـور فيهـا يـا فتـى — هي قاطعـة فـي الـذات هـي لكنّهـا
هـي توصـلك لصـورة العظمـى — الذي حارت جميع الانـس فيـه وجنّهـا
اذا قعـدت فـي بابهـا وطرقتـه — تـدخل لثـاني بـاب تنظـر حسـنها
وهـي يقـول الله جـل جلالـه — فـي صـورة الـرحمن هـذا منهـا

قال: فأول جنة الغلف السادس وثاني جنة الغلف السابع.

الصحيفة السابعة، أقوال الحكماء

يا ابن آدم إن الموت الذي تفرون منه فهو ملاقيكم أينما كنتم يردكم الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون يوم ظهور القائم المهدي توفي كل نفس ما عليها.

قال: يا ابن آدم اذا السماء انشقت وأذنت لربها وحقت وإذا الأرض مدت وألقت ما فيها وتخلت.

قال أرستطاليس عليه السلام اذا السماء انشقت وأذنت لربها لا تشق السماء الا في ظهور الصورة العظمى في سماء الدنيا ويوم ظهور مولانا على ظهر الشمس في ظهور القائم المهدي قال عن الأرض ومدت وألقت ما فيها وتخلت.

قال دانيال عليه السلام: آخر يوم ظهور السيد محمد هو في زمان يسمى بقية الله وهو مولانا المهدي يظهر في كل كور ودور وعصر وزمان.

قال أرستطاليس عليه السلام: ما يظهر المهدي في آخر الزمان حتى ما يبقى في الدنيا الا مؤمن ونصف، ثم تعود الى ربع مؤمن، فبعد ذلك يبقى الربع المؤمن كالشاة الضعيفة في الأرض فيا لها من شاة بين أسود وذئاب وثعابين.

قال أفلاطون: ما يظهر المهدي في آخر الزمان حتى ما يبقى من يقر للعين بالوحدانية على وجه الأرض.

قال بقراط عليه السلام: حتى ما يبقى في دار الدنيا من يقول أشهد أن لا اله الا الله، فعند ذلك يكون قد قرب الوقت المعلوم فيه وله أيضاً أناله الله الرضا شعراً:

عروسة سبع عينات قبالها	مكتوبة بالنور دامت علاتها
وكل عين في باب غلف معظم	عين العيون عالية بعلاتها
هي سابع الجنات هي في صورة	لها سبع عينات وهي في ذاتها
وكل عين قد بدر كامل	في وسطها شمس لها لمعاتها
في بيت ثامن غلف بيت لنورها	سبعون شمس كلها جواتها
ما بين تسبيح وتنغيم لها	صوت الكناري حن من نغماتها
وبها ديوك العرش صاحت كلها	ودقت السنطير مع ناياتها
ودستبند النور فيها راتعة	قد هام قلبي حين سمعت نغماتها
ما قلت لك اسجد وسلم يا فتى	للقدرة العظمى وكشف غطاتها
اذا سجد معنى المعاني سبحت	سبعة سموات لها بلغاتها
من أي باب النور يظهر دائماً	وقت التجلي ما علامة ذاتها

الصحيفة الثامنة: في حديث بقراط لأفلاطون

يقول الله عز وجل: يا ابن آدم لا تأمن الدنيا غرورة زائلة الدنيا دار الفناء والآخرة دار البقاء، الدنيا دار الندامة والآخرة دار السلامة، يا ابن آدم اذا نظرت الى وجهي في كل سنة مرة واحدة وفردت العين العالية الذي بين الضياء والظل تكون عبادتك أدق من الشعرة وأحدّ من السيف، يعني حققت ودققت.

قال الله يا ابن آدم إذا دخلت في علم صعب وما لقيت لك منه خلاص وضاع الفكر في بحر زاخر ماله أول من آخر، فامسك [....] ليالي شهر رمضان وأحلف يمين بالاسم الأعظم على عينيك أنها لا تنام تشاهدني وأنا أرحم الراحمين.

وقال يا ابن آدم الحرص ما هو على مال ولا على نوال، الحرص على وجهي أبقى وأخير من مال تجمع.

يا ابن آدم تحول وجهك عن وجهي وتصلي غرب وشرق وقبلة وشمال وأنا وجهي قبالكم ما بين الشرق والقبلة لا يحول ولا يزول وأنا أرحم الراحمين.

قال يا ابن آدم ما يحجبك عني الا غلظ حجابك.

يا ابن آدم لا تعبدني الاّ حاضر ناظر موجود مشاهد العين.

يا ابن آدم أنا العين العالية وأنا العين القمرية ومنّي بدت العين ومن اسمي الأعظم الشمس المضيئة وبدر الدجى باب الهدى وباب الهدى ثالث قبضة، فأول قبضة هي الذات العظمى وثاني قبضة هي الاسم الأعظم وثالث قبضة هي باب الهدى ومتصل بالصورة العظمى.

قال الله عز وجل: أنا العين العالية ما بين الكاف والنون، وهي بالصورة العظمى أعلى من النقطة، أنا العين الذاتية في باب الأبوات فوق النقطة.

قال: أنا العين البابية.

قال أفلاطون عليه السلام: العين البابية في باب الهدى فوق الفيضية.

قال عن العين الذي تولدت منها سبع عينات في سابع غلاف محتجب بها المعنى في باب كل غلاف.

قال أفلاطون عليه السلام عن العين الشمسية هي في الاسم الأعظم وهي تحت النقطة الوهمية، ليس فوقها ومنها انبجست شمس الدنيا، قال عز من قائل أنا العين القمرية، قال أرسطاليس عليه السلام، العين القمرية هي عين في وجه البدر الكامل لأن ابنجاسها من العين البابية.

وقال أفلاطون عليه السلام: الشمس يراها كل من على وجه الأرض.

قال أرسطاليس عليه السلام والرحمة: هي قدّ الأرض ولكن كل من يراها سوى.

وقال ارسطاليس عليه السلام: ان كان الأمر على ما تقولون فلا حيلة في قضاء الله.

قال بقراط الحكيم عليه السلام: يا أفلاطون أدنو مني.

قال: أخبرني ملك من السماء في هذا الوقت وقال عز وجل فدنا منه وهي كانت معجزة سماوية، قال، فلما دنا منه فرد يده على وجهه وكانت وقت الزوار، فعاودت حتى وقفت على قبة الفلك وافترشت وقوي نورها حتى سدت المشرق والمغرب حتى عابت سماء الدنيا غرب وشرق وقبلة وشمال فخروا لله ساجدين، فلما سجدوا للواحد المعبود رفعوا رؤوسهم فقال بقراط عليه السلام يا افلاطون ماذا رأيت في ساعتك هذه ؟

قال: رأيت الشمس قد الدنيا سبع مرات.

قال: وما رأيت عندما رفعت رأسك ؟

قال: رأيت الشمس فوق السماء السابعة، ورأيت السماء تحتها كمثل شجرة في أرض ورأيت كل نجم قدّ جبل من جبال الدنيا.

قال بقراط عليه السلام: ارفع رأسك ثانية، فرفعت رأسي ثانية ونظرت الى الشمس واذا هي قبال شمس الشموس في سابع سماء ساجدة قبال الاسم الأعظم، فسجدت السبعة حكماء ولله السجود وكان بقراط المعنى وافلاطون الاسم.

الصحيفة التاسعة: في الأكوان التي خلقها الله

يقول الله عز وجل: يا ابن آدم تبني لكل قصور وأنت ببيتك في القبور، ما ترى عمرك فاني يا ابن آدم الفاني أنت تموت وتمضي ايامكم.

قال عز وجل: يا رسولي أتدري كم خلقت في الدنيا قبل الحن والبن والطم وارم والجن والجان من الملك، وكم عمرت وكم خربت ؟

قال:لا أعلم بذلك يا ربّ الاّ ما علمتني.

قال: خلقت أرض من نحاس الأرجوان وسكنت فيها أشباح بلا أرواح وانبتت فيها أشجار اليواقيت، وكانت الأرض يبان باطنها من ظاهرها وكانت السموات السبعة من وراء صفراء كالزعفران الملوّن وكانت الكواكب تضرب الى الحمرة وكانت الشمس تظهر من نصف السماء محكم في كل يوم وتغيب مطرحها لا تغرب ولا تشرق والقمر كذلك.

قال وكنت أنا أظهر في صورتي العظمى في كل يوم وليلة حتى يشاهدني كل من هو على وجه الأرض.

قال عز وجل: لم تزل على هذه الماهية ستة وثلاثين ألف سنة وبعد ذلك غيرت وبدلت وأنا أرحم الراحمين.

قال وهو أصدق القائلين يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار، ثم اني خلقت أرض غير ذلك الأرض وكانت الأرض من ياقوتة حمراء كما الدم المسفوك، وخلقت فيها أشجار وأثمار.

قال عزّ من قائل: وكانت أشجار الأرض على لونها من ياقوت أحمر.

قال هرمس الهرامسة: نعم اني رأيت في كتاب اليونان عليه السلام بأنها كانت الشجرة الياقوت في ذلك الزمان تجلس تحت ظلّها ثمانين ألف نعجة.

قال هرمس الأصغر أمطرت السماء سبعة أيام دماء حتى ظهر المهدي في ذلك الزمان وكان ظهوره من عين الشمس شمس الدنيا فأول يوم أمطرت دماء وثاني يوم وثالث ورابع حتى أمطرت دماء سبعة أيام، قال: حتى ظهر المهدي.

قال هرمس الهرامسة عليه السلام: رويت عن خلق الدنيا في ذلك الظهور وتغيرها وتبدلها وكانت الأرض تجوح كالمرجوحة من نسيم الريح لأنها كانت كما الثوب الملفوف الريش وأخف من ذلك قال رأيت عن أطراف السماء الذي في مشرق الدنيا كافف على أطراف الأرض سدّ مسدود وهو من نور أشهب ونوره ساطع ما بين القفل والرزة نقطة وهي تسمى شمس الباهر.

قال عز من قائل: لو أن نورها أصاب الصخرة الصماء لذابت من ذلك النور.

قال عز وجل: منها تظهر شمس الدنيا ومنها ظهور المهدي في كل كور ودور وعصر وزمان ومنه ظهر حسين الدين وشرع الشرائع وأقام الدين الشعيبي في كل كور ودور وعصر وزمان وفيه النقطة الشمسية وهي مادة من الاسم الأعظم.

قال الحكيم أرستطاليس عليه السلام: ما تنظر الشرق أول ما يحمر وثاني يتلون وثالث يفتح الباب تكون انبجست شمس الدنيا من الاسم الأعظم.

قال أرسطوطاليس عليه السلام: وهو يروي عن ظهورات المعنى والاسم والباب:

قال أرسطوطاليس وهو يروي عن ظهورات المعنى والاسم والببا وعن ظهورات شيخ الدين مع مولانا في كل كور ودور وعصر وزمان في كل قبة يظهر فيها المولى منه السلام والاسم والباب فيوعدهم في شيخ الدين أنه يظهر ويشرع الدين القيم فيغيب المولى جل من لا يغيب والاسم والباب ويظهر شيخ الدين من باب الشبح من باطن العمود، فأول ما يظهر شخص نوراني وقدامه واحد وخمسون شخص عليهم ثياب الاستبرق ويمرح في أربع أطراف السماء ويتواطأ حتى يبقى ميل واحد، فعند ذلك تنادي الواحد والخمسون شخص هذا الحسين الدين ظهر يا عباد الله بدار الدنيا، فتغير الدنيا كفر من ذلك الصوت ويقول ساحر كذاب، وتباد الدنيا منه وتكون فيها علامة يعرفها كل مؤمن حر تقي سالم من جميع الذنوب ويظهر تاج من نور أخضر يتلألأ على رأسه حتى يعرفه كل مؤمن فعند ذلك تمازجه النفس المحذرة وتعزل الروح المعنوية كهيئة البشر في دار الدنيا بما نطق الباب عنه

ويكون ظهوره كما ظهور المهدي فتجتمع عليه المؤمنين من أربع أطراف الأرض من كان في الغرب يأتي اليه ومن كان في الشرق يأتي اليه ومن كان في شمال أو قبلة يأتي اليه.

وقال أرسطو عليه السلام: فتنزل معه الأحد وخمسين شخص كهيئة البشر في دار الدنيا ويكون ظهوره على عقبة الصليط وهو أول ما يظهر عليها في كل كور ودور ولكن تختلف الأسامي والصور كما يختلف كل مؤمن في دار الدنيا يجدد ايمانه.

قال أرسطوطاليس عليه السلام: الواحد وخمسين شخص الذي تظهر مع الشيخ هي تلاميذه أشخاص نورانية وهم أفراخ النور. قال أرسطوطاليس عليه السلام: ما سموا اولاده الاّ أنهم تولدوا منه في الباب في كل كور ودور وعصر وزمان وما سموا تلاميذه الاّ لأنهم تلوا في العلوم الباطنة في باطن الباطن.

الصحيفة العاشرة: في معرفة اللهِ

يقول الله عز وجل: يا ابن آدم أنا روح الروح أنا غاية كل شيء، أنا أعلم دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء، يا ابن آدم ما ترى قبرك مفتوح صحيح فيه عملك وأعرف ربك.

قال هرمس الهرامسة: من عرف ربه في أربع طبقات من الذات أمن على نفسه من المسوخية.

قال هرمس الهرامسة: الأربع طبقات في بيت النور الكلي الذي في سابع غلف لها أشخاص أنوار مجردات حول المعنى وبيت النور هو البهمنية الكبرى وأشخاص أول طبقة هم ناريوش كيرموت رستم وسنك طهموت فناوس ورس روسيا شهروشة، فهذه أول طبقة، وثاني طبقة في بيت النور اسمها البهمنية العظمى وهي في السر الأعظم فأول اسم أزدان شاه، استاه، أسناه، بيروز، دوربه الكبير، كيفا، دكسنك كيكاووس.

قال هرمس الهرامسة: كل من اقسم في هذه الأسامي في أول شهر رمضان كتبت له حسناتي وأدخلته جنتي وأعطيته أفضل ما سأل السائلون.

قال يا ابن آدم أنا أقرب اليك من حبل الوريد، يا ابن آدم لا تسألني حتى تعرفني ولا تعبدني حتى تراني جهرة.

يا رسولي قل لعبادي المؤمنين يندهوا بالاسم الأعظم وأنا قريب مجيب، فوعزتي وجلالي كل من عرفني وعرف اسمي الأعظم ودعاني فيه أجبته وأنا أرحم الراحمين، يا ابن آدم تطلع وتغيب الشمس عن أعين الخلق فما يحجبها عنكم الا كثرة أوزاركم وثقل ذنوبكم.

يارسولي قل لعبادي المؤمنين الشمس في يوم وليلة تشاهد معناها وتسجد له اثنين وسبعين سجدة، وهي نور ساطع.

الصحيفة الحادية عشر: صعود أرسطو لمشاهدة النور الإلهي

يقول الله عز وجل: يا ابن آدم سماء للدنيا ظل فوق الكواكب وهي كون مصحفة وفوقها ظل ثاني وفيه أفلاك وغمام وفيه فلك يدور مع فلك سماء الدنيا وفوقه ظل آخر وفيه فلك آخر ينتهي الى سابع سماء. قال: تدخل فلك الثامن تلتقي باب فوقه قبة بيضاء يبان باطنها من ظاهرها، فاذا دخلت الباب وجوانه باب وهو الفلك الثامن حجاب من نور الاستبرق متصل في ظاهر الذات العظمى متى ما دار يلف على الذات العظمى فتختلط أنوار الفلك الثامن في نور الذات العظمى.

قال ارسطوطاليس عليه السلام: فيكون الباري جل وعلا في سادس غلاف تهتز الذات العظمى ويهتز الفلك الثامن والسابع والخامس والرابع حتى تهتز سماء الدنيا فترجف الأرض في أربع اقطارها.

قال أرسطو طاليس عليه السلام فهذا أصل الرجفة في الأرض في دار الدنيا.

قال أرسطو طاليس عليه السلام: اني رأيت معجزة سماوية ما رأيت مثلها أبداً.

قال أفلاطون: ما اذ رأيت يا أرسطوطاليس؟

قال: اني رأيت كأني طرت في الملكوت الأعلى وكانت القبة اليونانية واذا أنا فوق سابع سماء قد رأيت الفلك الثامن دائر حول الذات العظمى فما وجدت باب

فعلى فوق الذات وهو نور أشهب وسجد لله وعلا فوق الذات وتجلى يعني ثلا ثة سجدات وهو علا فوق الذات العظمى ثلاثة مرات ورأيته قد انحنى تحت الذات ثلاثة وسمعت النور يقول بلسان عربي مبين وهو يقول: لا اله الا أنا.

وقال أرسطوطاليس عليه السلام ورأيت ذلك النور دخل لألف الى باطن الذات العظمى من باب الأبوات فتح له ثمانين ألف باب وكل باب يقول لبيك لا اله الا أنت.

قال أرسطوطاليس عليه السلام: ورأيت كأني دخلت من باب الأبواب لأنظر ذلك النور ولم أزل أطوف حتى قطعت ثمانين ألف باب..

فرأيت ذلك النور تارة يسجد الى الصورة العظمى وتارة يسجدها، وقد رأيته دخل من باب المعنوي الى باطن الصورة وغاب جلّ من لا يغيب، فسمعت الذات العظمى تقول: سبحانك سبحانك، فسبحت وقدست وسجدت وسلمت ولله السجود،، ثم اني رفعت رأسي وقلت: لا اله الا أنت يا أول يا آخر يا باطن يا ظاهر، فبقيت متفكراً من أي باب أخرج.

قال أرسطوطاليس عليه السلام: رأيت الثمانين ألف باب سد مسدود والأنوار قدست ما بين المشرق والمغرب ومنادي ينادي من يمين الوادي من نحو بيضة الوادي.

قال أرسطو طاليس يعني من باب مطلع الشمس، وهو فتح سماء الدنيا وهو باب عمود الشبح وهو الطور الأيمن.

قال: فطلعت من باب الأبوات وقطعت سالبع طبقات يعني السبع جنات، قال أتيت الى باب عمود الشبح التقى ما بين القفل والرزة الجوهرة المكنونة... جالس شخص من نور والمدارد من نور وفوق يده لوح من نور والقلم من نور.

قال: فأردت أني اسجد واسلم، فتلقاني ذلك الشخص بالسجود للواحد المعبود.

قال أرسطو طاليس عليه السلام، فتقدمت اليه وأريد السجود بين يديه ومنادي ينادي من وراء حجاب يقول: منّي العزة والعظمة لله عز وجل. قال أرسطو

طاليس فتقدمت الى تلك الغاية التي ذلك لانور وهو يطوف حول تلك الغاية وهو يقول: سبحان غاية الغايات فسبحت وقدست وسجدت ولله السجود.

فتقدمت للغاية يعني للنور المطلوب الذي أنا بطلبه فرأيته متجلي فوقها وأنواره قد امتدت وفاض حتى ملأ الذات العظمى.

قال أرسطو عليه السلام فرأيت حجاب من نور أحمر كأنه الاسم الأعظم وحجب ذلك النور عني، وهذا كان من دلائله عليه السلام، قال عز وجل: فرأيت ذلك فدنوت من ذلك الغاية واذا هي غاية يبان باطنها من ظاهرها لها سبعمائة ألف باب.

قال: فدخلت من ظاهر الغاية الى باطنها فرأيت في باطنها ذلك النور الذي أنا بطلبه، فشاهدته.

قال أرسطو طاليس عليه السلام:

فوعزة من له العزة اني شاهدت من وجهه سبعة مائة ألف نوراً أحمر كما سفك الدماء،ثم اني شاهدت ثمانين ألف غاية حتى انتهيت الى غاية الغايات.

قال أرسطوطاليس عليه السلام: الغايات عدد شتى وغاياتها واحد لا ثاني له، وثاني لا ثالث له وثالث لا رابع له ورابع لا خامس له.

قال أرسطوطاليس: اما الواحد لا ثاني له فهو النور المطلوب، وأما الثاني لا ثالث له هو الاسم الأعظم، وأما الثالث لا رابع له فهو باب الهدى، والرابع لا خامس له فهو شيخ الدين الشعيبي، وهو يظهر مع المولى في كل كور ودور وعصر وزمان، وفي كل قبة.

قال أرسطوطاليس: فدنوت من ذلك النور وأردت أن أخاطبه فرأيته ساجد قبل السلام، ثم تقدمت فسمعت ذلك النور وهو يقول: أنا أنا لا اله الا أنا من الأنوار والأنوار شتى.

قال أرسطو طاليس: فسجدت وقدست ولله السجود الواحد المعبود، وقال وهو أصدق القائلين:

الصحيفة الثانية عشر، القول في حقيقة المعرفة

يقول الله عز وجل يا ابن آدم خذ لك سبعة صحائف من اللوح الأول وهي فيها علوم مفاتيح الغيب الذي لا يعلمها غيري الاّ أنا وهي من حادي عشر الى سابع عشر وفيها علم الغيب المنيع الذي ما اطلع عليه الا كل مؤمن حر تقي سالم من جميع الذنوب والعاهات وفيها علم الساعة التي لا يعلمها الا أنا وفيها تعرف حقيقة الاسم الأعظم وكيف اتصاله في المعنى الدائم الذي لا حال ولا زال اعلم أن حقيقة العبادة للاسم الأعظم، لأن الاسم الأعظم هو النور الكلي الذي في سابع غلف، الذي وقع عليه الخطاب خطاب الدين، وهو معنى المعاني، لأن الثمانين ألف معنى كلها منه بدت لأن في باطنها غاية لا تحد ولا توصف.

قال الله عز وجل: يا أميني ما تقول في هذه الغاية التي في باطن الاسم الأعظم هل هي أنا أم أنا غيرها ؟

قال: لا اله الا أنت في الظاهر، قال: نعم يا أميني ظاهري الاسم الأعظم هو الله الذي ينطق فيه المؤمن والكافر، وما يعرف باطن الله أنا هو الاسم والاسم ما يعرفه الا كل مؤمن حرّ تقي سالم من جميع المعاصي والعاهات لأن كلمة الله وقعت على شمس الدنيا وكلمة الله وقعت على الاسم الأعظم.

وقال أفلاطون عليه السلام: إني رأيت في كتاب فتوح الاسم الأعظم ثم إني ما زلت أتلفت حتى اضطلعت على باطن الاسم الأعظم فوجدت في باطنه سندس الاستبرق ورأيت ثمانين ألف معنى كلها خاضعة الى تلك الغاية الذي في باطن الاسم الأعظم.

قال أفلاطون عليه السلام: فتقدمت الى تلك الغاية لأنظر اليها وقد غشي بصري من عظمة نورها ورأيتها تأكل بعضها البعض كالنار الهائلة اذا اضرمت في دار الدنيا.

قال أرسطوطاليس عليه السلام: في حق الامام: قال: كل من لم يشاهد الاسم الأعظم وأفرده من مولانا المهدي فما له أبوة صحيحة وإمامته غير جائزة.

وقال بقراط الحكيم عليه السلام وهو يروي في حق الامام وقال: لا يجوز امامة من لا أبوة له الامامية الا م سابع جد لأن من قال أنا أنا الاّ من تفرد بالوحدانية.

وقال جالينوس عليه السلام: كل من لم يفتح الباب فما له أبوة صحيحة وإمامته غير جائزة.

قال جالينوس عليه السلام: لا تجوز امامة الامام الا بثلاثة خصال: أول شرط يشاهد المعنى بذاته ويشاهد اسم وبابه وثانية يعرف امام عصره وزمانه ويشير الى غاية الغايات الذي اشار اليها امام الأئمة في كل كور ودور وهي غاية كل غاية، وهي الذي لا امام غيرها وقال عز وجل: ثلاثة في الدنيا لا تجوز امامتهم شيخ كذاب ورجل حالف بالله كذب وامام يدخل العلم من غير باب.

قال بقراط عليه السلام: اذا أراد الامام أن تصح امامته يدخل من بين الظل والظل يعني ما بين الاسم والباب.

قال: أي باب ؟

قال: باب الهدى من عرف باطنه وصحة امامته وكل ما عرف باطن الهدى امامته غير جائزة، وقال يونان عليه السلام في باطن باب الهدى غاية لا تحد ولا توصف، منها أربعمائة ألف حجاب نوراني من سندس الاستبرق وهي كما قال الله تعالى: وسقاهم ربهم شراباً طهوراً يعني باب الهدى لأن جميع الكواكب الطلس والغلس من باب الهدى والأنوار المجردة من باب الهدى وهو مفتوح وهو بيت الروح وباب الفتوح وما بينه وبيني الا نقطة، **قال أي نقطة ؟**

قال: النقطة التي في الصورة العظمى.

وقال: النقطة هي الغاية.

قال عز وجل النقطة البابية فيها علم الساعة لأن علم الساعة أخفى من دبيب النمل.

قال يونان عليه السلام: وجدت في قول الله في كتاب اليونان من علم الساعة، قال يونان عليه السلام: علم الساعة لها دلائل وهي من ظهور النور الكلي

في سماء الدنيا في ليلة القدر وقال أرسطوطاليس عليه السلام: علم الساعة علم الساعة عند الاسم الأعظم وهي كما قال الله عز وجل: عنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو يعني في باب الهدى لأنه مفتاح الغيب المنيع، لأن الغيب المنيع هو معنى المعاني الذي محتجب بالغاية، قال عز وجل: يسألونك عن الساعة أيان مرساها.

وقال جالينوس عليه السلام: علم الساعة ما بين الكاف والنون يعني ما بين الوهمية والفيضية، وهو لوح من نور وهو مكتوب فيه علم الساعة الذي متصل في علم الرب القديم الذي لا يحول ولا يزول.

قال جالينوس: يا بقراط ما تقول في علم الساعة ؟

قال بقراط عليه السلام: نعم كما قال جالينوس ولكن أنا آتيكم بأحاديث عن علم الساعة ولكن تكمل السجود للواحد المعبود.

قال عز وجل عن بقراط عليه السلام وهو يخبر عن علم الساعة ومفاتيح الغيب واذا قد رأيت سلسلة من سندس الاستبرق وقد تدلت من عنان السماء السابعة وفي أطرافها نازل كرسي من نور البها حتى صارت ما بين يدي.

قال عز وجل: فرميت كتاب علم الساعة من يدي وتعلقت في تلك السلسلة فلا زالت تعلا وترتفع حتى صارت بين الكاف والنون في سماء الدنيا، فرأيت الكواكب ساجدة فسجدت وسلمت ورفعت رأسي ثالثة ورابعة وخامسة وسادسة وسابعة والسلسلة تمتد وتعلو حتى صارت في سماء السابعة، فرأيت الذات العظمى ساجدة وهي تطوى كطي السجل، وقد رأيت ذلك الكرسي الذي أنا فوقه قد هوى في باب الأبوات وهو كالبرق الخاطف.

قال عز وجل: واذا أنا على باب مفاتيح الغيب وهو باب الهدى فرأيت شخص نوراني ساجد في باب الهدى فرميت السلام بحسن الكلام فرفع رأسه ذلك الشخص النوراني وقال: ما لي أراك لا تسجد يا عبد الله سبحانك ممزوج بالنفس المحذرة الذي تظهر في دار الدنيا ولم ترعف في علم الساعة ومفاتيح الغيب ؟

قال بقراط عليه السلام: ثم ان ذلك الشخص مرّ يده على وجهي وقال: خلّي يا عبد الله هذا اللوح وانظر ما فيه من علم الساعة.

قال بقراط عليه السلام: فأخذت ذلك اللوح وتأملته يعني وقرأته واذا فيه علم الساعة وفيه علم الغيب المنيع وفيه يقول: انظر يا عبدي ما بين الكاف والنون.

وقال بقراط عليه السلام: فنظرت ما بين الكاف وا لنون ألتقي أربعة عيون وهم حول النقطة الفيضية مكتوبة من نور البها وقال عز وجل وعز من قائل: أول عين حمراء كالدم المسفوك وثاني عين صفراء كما الزعفران أو كما لون الأبنوي النقي تتوقد كما لون سبائك الذهب الوهّاج وثالث عين حولها ميم مجرور وهو ميم الطمس الذي طمس عن العالم الصغير وهو جارر من باب الهى الى عمود الشبح الذي متصل في العرش العظيم ورابع عين هي فوق رزة الباب، باب الهدى ومنه يظهر الرعد في سماء الدنيا.

الصحيفة الثالثة عشر: اختراق بقراط للحجب السبعة

وقال عز وجل يقول الله: يا ابن آدم ما تعرف أن آدم هو السيد محمد في كل كور ودور وعصر وزمان، ولكن تختلف الأسامي والصور يا رسولي قل لعبادي المؤمنين تصلّي على محمد رسول الله وأمين الوحي هو رسول الله يا ابن آدم محمد الحمد ظهوره في الدار السفلانية من عين الشمس والشمس من الاسم الأعظم وشمس الشموس وهي الصورة العظمى والباب الذي هو باب الهدى، ثالث قبضة ورابع قبضة من باب الهدى وهي قبضة نور حجاب الباب وهي الوحي يا أميني قل لعبادي المؤمنين الباب الناطق اللاصق بالنور ولسان من نور ويد من نور، يا ابن آدم اعلم أن النطق من باب لباب لحجاب.

وقال أرسطوطاليس عليه السلام: أول باب باب الهدى ثاني باب باب نطق نوراني من وحي الأمين جبرائيل، وثالث باب نطق لياني عربي مبين لأنه مازجته النفس المحذرة وهو يبلغ الحجاب الذي هو المنبأ يا ابن آدم اعلم بأن النور خلقته من نور واعلم يا ابن آدم بأني خلقت آدم من طين وآدم من نور.

قال أفلاطون عليه السلام: أما آدم من طين فهو حجاب آدمي خلقه الله من أربع قبضات تراب من أربع أطراف الأرض، فمن أجل ذلك صارت الوجوه مختلفة، وأما الحجاب النوراني الذي هو آدم فهو الذي ظهر من عين الشمس أول وثاني قبل القبل وهو السيد محمد وهو بقية الله ولكن تختلف الأسامي والصور،

وقوله تعالى وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلماً. وقال شمس الدنيا قطعة من نور الاسم الأعظم، وهي من ظاهره ليس من باطنه، ومن باطنه بقية الله وهو مولانا المهدي لأن ما سمي مهدي الا لأنه بقي في الملك، وفي وجه آخر ما سمّي بقية الله الا لأنه بقي ومابقي على وجه الأرض كافر.

وقال بقراط عليه السلام: رواية عن الاسم الأعظم عن باطنه وهو يروي عن البر الرحيم في قبة الجانية قال بقراط عليه السلام: كنت في بعض الأيام في حضرة مولاي البر الرحيم، فالتفت المولى وقال: يابقراط.

قلت: لبيك يا مولاي.

قال: هل تقطع في باطن الاسم الأعظم ؟

قلت أنت أولى وأعلم.

قال أدنو مني فدنوت منه.

فقال المولى: يا بقراط اذا شاهدت الاسم الأعظم تعرفه من الصورة العظمى؟

قلت: نعم يا مولاي وكيف لا اعرفه وأنا مشاهده في كل كور ودور وعصر وزمان.

قال:في أي شيء تعرفه من الصورة النورانية ؟

قلت: في الوهمية قاطعة في الصورة شيء لا يدرك وهي فيها كالقمر المنير.

قال: أدنو مني، فدنوت منه.

قال بقراط: فمرّ يده على وجهي وأخذ بطوقي ودحاني في الهواء وإذا أنا بسابع سماء مقابل الاسم الأعظم، فرأيت مولاي البر الرحيم ساجد أمام الصورة العظمى وأنا ساجد من وراءه ولله السجود.

وقال بقراط عليه السلام: فرأيت مولاي قد رفع رأسه وهو يقول ويهمهم بهمهمة خفية ويشير بيده نحو الصورة العظمى وهو يقول بخ بخ يا أول بخ بخ يا آخر بخ بخ يا باطن بخ بخ يا ظاهر.

قال: يا بقراط: أدنو مني.

فدنوت منه قلت: أسألك بالاسم الأعظم ما قلت في الهمهمة ؟

قال: فوعزتي وجلالي ما قلت الا الحق المبين. اسم يا بقراط قد سألتني في قسم عظيم، فأول ما سجدت قلت تعززت وتعظمت يا ذو العزة والجبروت يا حي لم تموت قد فاز من في وجهك أمسى وأصبح يا بطمس أفلح الباهر أنت القاهر أنت القاهر، لباب الأبوات قصدت وللاسم الأعظم سجدت وللصورة العظمى عبدت حقيقة العبادة في علم الشهادة حيث ما شاء بطن وحيث ما شاء ظهر، أنت المحتجب بالذات، ما تظهر الاّ سبع ساعات في أول ساعة في سابع سماء وثاني ساعة في سادس سماء، وثالث ساعة في خامس سماء، ورابع ساعة في رابع سماء، وخامس ساعة في ثالث سماء، وسادس ساعة في ثاني سماء، وسابع ساعة في سماء الدنيا. سجدت لك، ووجهي الفاني كما سجدت لك السموات السبعة وما فيها من الأملاك والأفلاك الدائرة ارحمني يا أرحم الراحمين.

قال بقراط عليه السلام: هذا السجود للواحد المعبود في ذلك الزمان، وهذا كان من دلائله عليه السلام، وقال بقراط: هل تقطع في باطن الاسم الأعظم ؟

قلت: مولاي أنت أرحم قال لمولى منه السلام: يابقراط تقدّم الى الاسم الأعظم وانظر ما فيه.

قال بقراط: فوعزة من له العزة لقد نظرت حول الأنوار البر الرحيم يغوص في تلك الأنوار وأنا من ورائه حتى انتهى الى النقطة الوهمية وقال بخ بخ وسجد ولله السجود ورفع رأسه وأنا ساجد فقال: ارفع رأسك يا حبيب القلوب وغاية المطلوب، لمنن عليّ برحمتك يا أول يا آخر يا باطن يا ظاهر، أنت الرب القديم، أراك تسجد وتعبد لهذه الغاية وهذه مسألة قد ضاق بها صدري وعيّ بها صبري.

فقال مولاي يا حبيبي هذه غايتي وأنا غاية الغايات.

قال: أتدري لمن المسجود يا بقراط ؟

قلت: هو هل للصورة العظمى ؟

قال: حاشا لله يا حبيبي لا تقل الهين اثنين انتهوا خير لكم.

قال مولاي البر الرحيم ادنو مني فدنوت منه وقد أومأ بيده الى باب في الصورة النورانية الذي هي بين الكاف والنون وهي كالقبة العامرة والأنوار تهدر منها كما سيحون وجيحون ففتح باب المعنى يعني في الصورة، فرأيت مولاي البر الرحيم قد أومأ بيده على وجهي وقال: أنظر فنظرت الى جسدي قد غير وبدل وإذا أنا كأني قطعة نور وحده.

قال لي أدخل في المعنى واكتم ما رأيت من سرّ الله تعالى.

قال بقراط: فدخلت من باب المعنوي ألتقي مولاي البر الرحيم منه السلام ساجد في أول غلف.

قال بقراط: فسجدت من ورائه ولله المسجود.

وقال المولى منه السلام: هل تعرفني يا بقراط ؟ قلت: نعم يامولاي.

قال: فيمن تعرفني ؟ قلت:في البر الرحيم.

قال: يا بقراط هل تعرف نحن أين ؟

قلت: مولاي جلت قدرتك نحن في باطن الصورة النورانية.

قال مولاي: هل تقطع في النور الكلي يا بقراط ؟

قلت: نعم يا مولاي.

قال: ما علامتك فيه ؟ قلت: أشدّ من بياض الثلج .

قال: والاسم الأعظم ؟ قلت: كالدم المسفوك.

قال: والباب ؟ قلت: أول ما يفتح

قال ما لونه ؟ قلت: زعفراني.

قال: كملت لك مفاتيح الغيب.

قال: ما اسم الباب ؟ قلت: باب الهدى.

قال: ما الدخول فيه ؟ قلت: النقطة.

قال: ما طالع منها ؟ قلت: نورها.

قال: ما اسمها ؟ قلت: الفيضية.

قال: وما هو الذي فاض منها ؟

قلت: فاضت منها جميع الأنوار.

قال بقراط: هل تقطع في باطن الاسم الأعظم ؟ قلت: نعم.

قال: ما في باطنه ؟ قلت: بقية الله.

قال: من أين ظهوره؟ قلت: من النقطة.

قال: من أي نقطة ؟ قلت: الوهمية.

قال: ما لونها ؟ قلت: لا تحد ولا توصف.

قال: لأي شيء قلت من عظمة نورها ؟

قال: نورها غالب على الاسم الأعظم.

قلت: نعم، ما أستطيع النظر اليها.

قال: هل هي أقوى أم الذات العظمى ؟ قلت: هي.

قال: لأي شيء ؟

قلت: لأنها محتجبة بالذات ما حملتها السموات السبعة وما فيها.

قال: يا بقراط: هل تقطع بالذات العظمى وما فيها من الأبواب المجردات ؟

قلت: نعم يا مولاي العفو منك.

قال أوصف لي أبواب الذات ظاهرها وباطنها ؟

قلت: مولاي العفو منك، أنت أولى وأعلم، أنا أصف لك الذات العظمى وما فيها من الأبواب وما فيها من الأنوار المجردات وما فيها من المعاني، وكل حجاب الذي يظهر في دار السفلانية يوصف لك الثمانين ألف غاية من غايات المعنى، وكل لها نقطة ظهر منها معنى قادر قاهر أولهم باب الأبوات في ظاهر الذات العظمى.

قال: ما علامتك فيه ؟

قلت: فيه اثني عشر ألف نور كل شعبة شكل.

قال: منها شعبة واحدة.

قال: ما لونها ؟ قال: بيضاء.

قال: ما معنى ذلك ؟ قلت: لأنها قاطعة الثمانين ألف دور في البيضاء.

قال: أي بيضاء ؟ قلت: بالصورة النورانية الذي نحن في طلبها .

قال: يا بقراط هل تعرف نحن في هذه الساعة أين ؟

قلت:في ثاني غلف.

<u>قال: افتح الثالث.</u>

قال بقراط: فظهر علي نور ساطع وهو ما بين الحلقة والرزة حتى غشي على بصري منه ورجعت خائب، فتبسم مولاي البر الرحيم ضاحك وقال: مالك مادخلت ؟

قلت: أنت أنت وعزتك يا مولاي لقد غشي بصري من ذلك النور الباهر.

قال: ما تعرفه ؟

قلت: أنت أولى وأعلم مني.

قال: وعزتي وجلالي يا بقراط هذه من بعض بعض النور الكلي.

قلت: الله أكبر وسجدت ولله السجود.

قال بقراط: فرفعت رأسي والتفتّ الى مولاي فلم أجده وغاب عن عيني جل من لا يغيب .

فبقيت متفكر في أمر مولاي البر الرحيم وكيف غاب.

فتقدمت الى رابع غلف وأريد أفتح الباب وأنا في طلب مولاي ومنادي ينادي من وراء حجاب وهو يقول: يا بقراط: أدخل في باطن اللاهوت وافتح الباب تدلك الأسباب في معرفة المعنى والاسم والباب.

قال: فتقدمت الى باب اللاهوت وهو رابع غلف في باطن الصورة. فرأيت باب اللاهوت باب عظيم وهو من سندس الاستبرق.

قال بقراط: فوعزت مولاي البر الرحيم لقد نظرت حول سبعة مائة ألف حاجب كلها في باطن اللاهوت. قال: فوجدت في باطنه شخص نوراني له وجه كالقمر المبدر في ليلة تمامه.

قال بقراط: فتقدمت اليه وأردت السجود بين يديه وقد رأيته محول وجهه نحو الباب الخامس وهو ساجد. فلما رفع رأسه فنظرت فاذا في معرفتي في مولاي البر الرحيم، فخررت لوجهي ساجد ولله السجود.

قال بقراط: فلما رفعت رأسي فنظر اليّ مولاي في عين الغضب وقال لي: لمن سجودك يا بقراط والى اي شيء تعلي وتشير ؟

قلت: مولاي أنت أولى وأعلم، شاهدتك ساجد فسجدت من ورائك.

قال: يا بقراط هل تقطع بالنور الكلي ؟

قلت: نعم يا مولاي .

قال: وما علامتك فيه وكم بيني وبينه باب ؟

قلت: بابين.

قال: هل شاهدته ؟

قلت: نعم يا مولاي، شاهدته بكليته في ليلة القدر وهو ما بين الكاف والنون وهو ظاهر في سماء الدنيا.

قلت: نعم يا مولاي كملت لك مفاتيح الغيب بأسرها افتح الباب السادس وخذ مفاتحه.

قال بقراط: مفاتيح الغيب سبعة أخذت خمسة وهذا السادس.

قال: فتقدمت للباب السادس وهو حجاب على النور السابع.

قال بقراط: السبعة الغلف هم السبعة الحجب على النور الكلي الذي هو المعنى القديم.

قال عز وجل: ففتحت الباب السادس فانكشف وارتفع الستار عن النور السابع، فلما كشف لي الحجاب غشي بصري من نوره والبياض فعند ذلك خريت لوجه ربي ساجداً واذا منادي ينادي من وراء حجاب ارفع رأسك يا رحمة الله، فرفعت رأسي نظرت مولاي البر الرحيم ساجداً أمام النور الكلي.

قال بقراط عليه السلام: فسجدت أول وثاني وثالث ومولاي ما رفع رأسه.

قال: فلما رفع مولاي رأسه وأشار بيده الى النور الساطع والبيضاء اللامع.

فقلت: مولاي: بحق الذي نحن في طاعته ما الذي قلت في سجودك؟

قال: يا بقراط قلت: الله أكبر الله أكبر، سجد وجهي الى النور الكلي، يا كل كلّي سجد وجهي الى النور الساطع الضياء اللامع، أنت النور المثبوت من باطن اللاهوت، أنت الذي تظهر في سماء الدنيا ما بين الكاف وا لنون، يا من لا تحملك السموات السبعة وأماكنها اذا ظهرت من باطن اللاهوت خرت سجداً وقالت الأملاك والأفلاك يا حي لا تموت ارحمني يا أرحم الراحمين.

قال بقراط: يوجب على كل مؤمن حر تقي عند مشاهدة المعنى يقرأ هذا السجود ثلاثة مرات ويرفع رأسه وهذا كان من دلائله عليه السلام والحمد لله.

الصحيفة الرابعة عشر: في مشاهدة يونان للنور

يقول الله عز وجل: يا ابن آدم أتبني لك قصور وأنت بيتك في القبور.

أما تعلم أن يوم القيامة ينصب الميزان ويبان منه الكاسب من الخسران، يا رسولي قل لعبادي المؤمنين يؤمنوا في باطني وظاهري، فظاهري امام ووصي وباطني النور الكلي، ومن عرف ظاهري وترك باطني فما له أبوة صحيحة.

قال عز وجل: ما من مؤمن أخلص ايمانه الا في ترك علم الظاهر ومسك علم الباطن ففيه النجاة من حرّ النار قال يا ابن آدم الدنيا وما فيها تحت عرشي ما تجي قد حبة خردلة وأنا أرحم الراحمين.

يا ابن آدم عرشي عظيم وأنا أعظم من ذلك.

قال أفلاطون عليه السلام: من قال أن العرش أعظم من الكرسي فما له أبوة صحيحة لأن الكرسي وسع السموات والأرض.

قال جالينوس: العرش أعظم والكرسي أوسع.

قال عز وجل: الكرسي الشامخ الأعلى له ظاهر وباطن، وقوله تعالى وسع كرسيه السموات والأرض لأن السموات حجب من بعض المخلوقات والكرسي انبجست منه الثمانين ألف معنى.

قال عز وجل: الكرسي فوق الذات العظمى والعرش العظيم تحت الكرسي الشامخ الأعلى والمعنى وقت التجلي أول تجلي فوق العرش وثاني تجلي فوق العرش لقدام باب الأبوات، فعند ذلك ينظر الى الجوهر الذي فوق الباب وتهتز من عالي الباب حتى يتجلى عليها فتعود وترتفع حتى تعلو فوق الكرسي الشامخ، قال: من قال أن المعنى ظهوره في دار الدنيا بذاته لا يأمن على نفسه من حر النار وقال جالينوس عليه السلام: ما يظهر في دار السفلانية لا اسم ولا معنى، وقال الباري جل وعلا عن أن أراد يصور صوراً من النفس المحذرة فيصور صوراً نورانية فينفخ فيها من روحه بها ويحل نفسه بها.

وقال بقراط عليه السلام: آدم الترابي يقول لجبرائيل يا رب وجبرائيل يقول للوحي يا رب والوحي يقول لباب الهدى يا رب وباب الهدى يقول للاسم يا رب والاسم يقول للصورة النورانية يا رب والصورة النورانية تقول يا رب الى الذي في باطنها للطامة الكبرى تقول يارب والطامة الكبرى تقول يا رب الى الذي فوقه حتى

تنتهي الى سابع غلاف أيهم المعنى يا أرسطوطاليس وأيهم رب الأرباب ومالك الرقاب.

قال أرسطوطاليس هو النور الكلي المطلوب.

الصحيفة الخامسة عشرة: في ما رواه يونان

يقول الله يا ابن آدم اذا رأيت القدرة الربانية آمن في باري البرية المنفرد بالذاتية الأنزعية السرمدية اللاهوتية البابية الحجابية المعنوية الوهمية الفيضية البيضاوية الغيبية الأرضية السماوية العالية الكرسي.

قال الله تعالى: كل من قسم بهذه الأسماء في ليلة القدر وهو طاهر القلب والبدن أدخلته بجنتي وأسقيته كأس رحمتي وأنا أرحم الراحمين.

قال يونان عليه السلام: اني وجدت في كتاب اليونان اني كنت جالس ذات يوم في حضرة مولاي طيموثا منه السلام وقد التفت اليّ وقال، يا يونان.

قلت: لبيك يا مولاي.

قال: أدنو مني.

فدنوت منه وهو جالس وبين يديه هذا الدعاء.

فقال: يا يونان هذا الدعاء تقدر على تلاوته سبع مرات وأنت محول وجهك ما بين الشرق والقبلة.

قلت: نعم يا مولاي.

قال يونان: اذا شاهدت النور المطلوب اكتم ما رأيت من القدرة الباهرة.

قال يونان: ثم اني أخذت الصحيفة من يد مولاي وأبديت أتلو في هذا القسم العظيم وأنا محول وجهي لنحو مظهر النور واذ قد رأيت فتحت سماء الدنيا ما بين الشرق والقبلة، وقد تجلى نور ساطع أشد بياض من الثلج وعن يمينه الاسم الأعظم وعن شماله الباب الأكرم وقد رأيت ذلك النور قد امتد منه شعاع كالطود العظيم حتى صار مابين يدي مولاي منه السلام وانقسم ذلك الشعاع قسمين قسم ظلّل مولاي وقسم دار حولي كما الحلقة الدائرة.

قال يونان: فعند ذلك غشي بصري من ذلك النور فما التفت الا وأنا في سماء الدنيا في باب عمود الشبح فنظرت وأنا في مشرق الدنيا في مطلع الشمس فرأيت الشمس بازغة في باب عمود الشبح.

قال يونان: فوعزت مولاي القديم لقد رأيت الشمس مقدار سماء الدنيا سبع مرات ورأيت مولاي ساجد قدامها، ثم رفع رأسه ملياً فقلت مولاي: لك المنة أمنن عليّ وأنت تقول انما الهكم اله واحد وأراك ساجد للشمس البازغة.

قال: يا يونان.

قلت: لبيك مولاي.

قال: انظر الى شمس الدنيا، فنظرت فإذا هي في نصف السماء محكم.

قلت: مولاي، هذه مسألة قد ضاق بها صدري وعيا بها بصري، شمس الدنيا يف نصف السماء وهذه شمس تكون مقدار الأخرى سبع مائة ألف مرة.

قال المولى: انظر يا يونان واكتم ما رأيت.

ثم إن المولى أومأ بيد الشمس الدنيا وحرك شفتيه وإذ قد هوت شمس الدنيا حتى وقفت مقابل شمس الشموس وقد انحنت حتى صارت قوس وهي تهمهم بهمهمة خفية الرعد القاصف، حتى عاودت الى مكانها على حالها الأول، فعند ذلك قال المولى يا يونان تدخل في باطن شمس الشموس ؟ قلت: نعم.

قال: اسجد.

فسجدت ورفعت رأسي فرأيت مولاي دخل في باب هناك في باطن الشمس، فوجدت في باطنها ثمانين ألف شمس أيهم الاسم الأعظم محتجب لا يرى.

فقلت مولاي بحقه عليك وبحقك عليه هل لك أن تمنحني النظر اليه ؟

قال: أتلو الدعاء الأول فانك تراه وتشاهده.

قال يونان عليه السلام: ثم اني تلوت الدعاء واذ قدلاح لي نور كالبرق الخاطف على بعد، فتقدمت اليه وأردت السجود بين يديه فلم أجده، فالتفت فرأيت ثمانين ألف شمس سارت نحو ذلك النور صفاً صفاً .

قال يونان: فسرت في طلبه فرأيت عمود الشبح والكرسي والعرش والملائكة في سابع سماء الدنيا والبرق والرعد والشمس وا لقمر والأنوار المجردات بأسرها سارت في طلب ذلك النور، وقال يونان فالتفت الي مولاي منه السلام وقلت مولاي أين النور المطلوب ؟

قال يا يونان النور المطلوب هو حبيب القلوب وغاية المطلوب، صعب مستصعب وفيه علم الساعة ومفاتيح ومفاتيح الغيب واذا وصلت الى باب اللاهوت فيه علم مكتوب أمامك.

قال يونان عليه السلام: فسرت في بستان فيه كافة الألوان وهو في باطن الصورة العظمى.

قال يونان فبينما أنا مسافر بين كثبان الأنوار المجردات واذ قد تجلى غاية الغايات فخريت لوجهي ساجداً لله السجود، قال عز وجل: فلما تجلى المعنى وهو الاسم الأعظم وكان التجلي من باطن اللاهوت وقد رأيت الثمانين ألف شمس دارت حوله وهو الاسم الأعظم وصرخ ونادى وقال: أنا أنا لا اله الا أنا أنا من النور الكلي، أنا من ذا هو مثلي أنا أنا الذي من عرفني نجا ومن تخلف عني غرق وهوى، ثم قال لي مولاي: يا يونان: شاهدت الاسم الأعظم ؟

قلت: نعم.

قال: ما في ظاهره ؟ قلت: باب.

قال: ما اسمه ؟ قلت: باب النور.

قال: هل شاهدت فيه شيء ؟

قلت: فيه نقطة كما لون الذهب المسبوك وفي باطنه مائة ألف نور مجرد وهو متصل بالعرش العظيم.

قال العرش في أي شيء متصل ؟ قلت: في الكرسي.

قال: والكرسي ؟ قلت: في الذات.

قال: والذات ؟ قلت: فيها سبعمائة ألف شمس في باطنها مواجهاً شمس الشموس وسبع مائة ألف شمس في ظاهرها مواجهاً عمود الشبح، لأن الشبح حجاب العمود.

قال: تقطع في الأنوار المجردات؟ قلت: أي مجردات ؟

قال: البرق الخاطف؟ قلت: نعم.

قال: أين مستقره ؟

قلت: ملك البرق عن يمين الاسم الأعظم وملك الرعد عن شمال باب الهدى، لأن الباب ناطق والرعد ناطق والاسم الأعظم صامت والبرق صامت بلا نطق.

قال: يا يونان، هل تقطع في علم الثمانين ألف شمس التي في باطن الذات العظمى هي تظهر في كل كور ودور ؟

قلت: مولاي بعز عزك، هذا علم لا تحمله الجبال الشوامخ الثمانين ألف شمس لا تظهر الا باطن الذات لأن الذات ثمانين ألف دور وكل دور باب وكل باب فيه نقطة خاتمة على شمس حابسة نور شعاعها ولو أن الثمانين ألف شمس فلتت منها شمس واحدة الى خارج الذات لذابت سماء الدنيا يا مولاي.

قال المولى: يا يونان، كملت لك مفاتيح الغيب وعلم الساعة، هل تقطع في كسوف الشمس ؟ قال: شمس الدنيا ما لها تكسف وتعاود الى أصلها ؟

قلت: مولاي، اني وجدت في سابع لوح يخبر عن كسوف الشمس، ولكن يا مولاي هذا علم لا يطلع عليه أحد الا كل مؤمن حر تقي نقي سالم من جميع العاهات والذنوب.

قال مولاي: الشمس هل تكسف يا يونان ؟

قلت: تتبرنس[1] وتتبرقع.

قال: إعلم يا يونان لا تكسف الشمس حتى يكسف معناها الاسم الأعظم.

---

[1] البرنس: قلنسوة طويلة كانت تلبس في صدر الاسلام.

قلت: مولاي، الاسم الأعظم بأي دليل وأي شيء يكسفه وهو معنى المعاني؟

قال: حتى تعلم وتدري بأن الاسم الأعظم ما هو واقع على النور ولو أنه واقع على النور كان كل واحد يسجد وينظره.

قلت: على أي شيء واقع ؟

قال: واقع على الوهمية وهي الاسم الأعظم، اعلم وقت كسوف الشمس الدنيا تكون النقطة تجلّى عنها المعنى المحتجب في سابع غلف فيغيبها تحت تلألىء نوره فيكون النور الذي هو فيه فتكسف شمس الدنيا وهذا كان من دلائله.

الصحيفة السادسة عشر: في معرفة باطن الكرسي

يقول الله: يا ابن آدم إن صفيت الدنيا يوم معك ويوم عليك، يا ابن آدم عاملني بعاملك واعلم بأن الحسنة بعشرة أمثالها والآسية آسية [السيئة سيئة]، يا ابن آدم أينما رأيت القدرة هناك القادر واذا رأيت برق في السماء يكون من ظاهر الذات العظمى، قال في كتاب علم الساعة ومفاتيح الغيب: وقال أرسطوطاليس عليه السلام ما سمي كتاب علم الساعة ومفاتيح الغيب الا لأن فيه مفاتيح الذات بأسرها، وفيه علم الغيب المنيع وفيه فتوح الدنيا من قبل القبل وبعد البعد، وفيه عدد الأنوار المحسوسات والمجردات وفيه مظهر النور الكلي القادر القاهر الباطن الظاهر الأول الآخر وفيه فتوح البرق والرعد وفيه فتوح عمود الشبح وكيف اتصاله بالعرش العظيم، وفيه سراديق العرش القوية وفيه حمالات العرش وهي تظهر مع مولانا المهدي في آخر الزمان وظهور النور الكلي من باطنه وفيه الاسم الأعظم وفيه نعرف الأربع ميمات الطمس والأربع نقط البهمنية وفيه تعرف الثمانين ألف معنى وتفتح الثمانين ألف باب وفيه روح الروح وفيه السبع غلافات وهي بيوت الرب القديم وفيه الكرسي الشامخ الأعلى وفيه سدرة المنتهى، قال ارسطوطاليس، ما سميت سدرة المنتهى لأنها المنتهى، وقال منه السلام: سدرة المنتهى هي كرسي الاسم الأعظم وهي البقعة البيضاء والكرة الزهراء وهي كشف الغطاء، وقال منه السلام: الدرة البيضاء هي كشف الغطاء وهي فتح الباب باب الاسم الأعظم عن بقية الله، وهو ظهور مولانا المهدي.

قال أرسطوطاليس عليه السلام في باطن الكرسي سدرة المنتهى وهي غاية من غايات الاسم لأنها في باطنه وقال عن سدرة المنتهى فيها شموس ما لا حد لها وأولهم شمس الجلال وشمس الكمال وشمس الهلال وشمس الباهر وشمس القاهر وشمس القادر وشمس البادي وشمس العلا وشمس بهرام وشمس كيوان وشمس الكسوف وشمس الخسوف وشمس الملك وشمس الفلك وشمس الزاهر الذاتي وشمس العالية وشمس البابية وشمس الجوهرية وشمس الحامية.

قال عز وجل: «وكل شمس مقابلها بدر وكل بدر مقابله هلال وكل هلال مقابله خال».

قال: هذا بستان الجنة في باطن الاسم الأعظم وفيه مشمش ورمان وتفاح وسلطان ولوز وفيه التين وجميع الأعناب وفيه الورد والريحان، وفيه الكافور والمنثور والبربور والعصفر والزيتون وهي تظهر من الاسم الأعظم تسعة وأربعين حورية ويكون المعنى متجلياً فوق صورة النور وتكون هي الفرحة الكبرى والمسرة العظمى، فعند ذلك يأخذ فاتن النور الذي يظهر من يانيل في كل كور ودور وعصر وزمان وهو يظهر من الاسم الأعظم ويأخذ الملاهي منها العود والطنبور والدستبند وما يشبه ذلك ويأخذ الجام في يده ويكون الجام قبضة نور من الباب من تحت الفيضية لأن الباب ناطق والجام ناطق فيأخذ فاتن النور في يده ويكون الجام قبضة نور من الباب من تتح الفيضية لأن الباب ناطق والجام ناطق فيأخذ فاتن النور في يده ويدق في العود فتظهر منه تسعة وأربعون طرقة وهي تسمى أنغام حوال العين وهي تظهر من باطن الباب وتلعب بالملاهي وتعاود الى الطرقة الأولى يعني الجام الذي فيه فاتن النور وكلما أخذته حورية ودقت عليه تظهر فيه تسعة وأربعين نغمة في البستان الجنة تسبح وتقدس وتهلل وتكبر، قال والطيور تناغي بحسن أنغامها وفيها طاحون تطحن المسك والعنبر والكافور الفايح وفيه شقائق النعمان وورد البستان والاقحوان وجميع الروائح ومسك فائح وقال في معنى ذلك شعراً قدسه الله:

قرفـــة قرنفلهـــا وجـــوزة طيبهـــا	والمســـك والكـــافور وعنبـــر خـــامي
صوت الكنـــاري حـــس فـــي بســـتانها	مـــع هدهـــد ســـليمان وصـــوت حمـــامي
طاووســــها وعقابهــــا وغرابهــــا	طرقـــات ابـــن فـــابتن لهـــا انغـــامي
في بـــاطن الاســـم العظـــيم اللـــي بـــه	بســـتان فيـــه أزهارهـــا قـــدامي

وجام قبضة نور من باب الهدى   وهو لسان الناطق بكلامي

يحكي بتسعة وأربعين يا سادتي   أنغام داؤود وعلم تمامي

يائيل بن فاتن ظهور قد بدا   بأنغام تسعة وأربعين تمامي

أربع بساتين وصف بنظمها   مع الأربع أنهار فيض غمامي

وعرفت طرقات الأنغام جميعها   طاووسها وغرابها وحمامي

وكل نطق النور بعرف أصله   ومنين مبداها ترى قد دامي

وعرفت تسعة وأربعين حورية   أنغامها واتمامها وإحكامي

وعرفت في البستان العرش العظيم   والباب يفتح وسط بحر طامي

ويغرف من البحر العظيم اللي به   نواعيره بتكتب هي فوق ختامي

تسقي بها الغزلان الفيها راتعة   وأزهارها وأثمارها ودهامي

والسدة المنتهى عرفت أصلها   في باطن اللاهوت نور تمامي

وقطعت في علم الفلك يا سادتي   ودخلت بستان وبحر طامي

وفيه من دهر الوفا يا سادتي   والمسك والكافور وعنبر خامي

وعرفت فيه شموسها واقمارها   وعرفت ما يجري من الأحكامي

ودخلت في البستان عرفت طعامه   فيه الجواهر كل بدر تمامي

وفيه أنواع الزهور درية   من الورد والمنثور فيه خزامي

وشقائق النعمان فيه اذ بدت   زهر القرنفل هي تزيد غرامي

وشجرة الزيتون فيه ظللت   تربح فاربح ومسك ختامي

والنخل فيه باسقات كلها   هب النسيم وتزاحم الأقدام

وشجرة الزيتون هي دار النعيم   ومنها تغرق كل بدر تمامي

ويكاد منها الزيت ياضي كلما   راق المدام وحام طير حمامي

فرعها والأصل فوق سمائها   ومنها يطفح كل بحر طامي

في جانب البستان دوم دايم   هي الاسم الأعظم ما به أوهامي

لا شرق تدعى لا ولا غربية   ما تتدرك بلواحظ الأوهامي

منها الثمانين ألف شمس مجردة   وشمس الضحى منها وبرق طامي

والخال فيها فوق نقطة بابها   والبدر يخدمها بجنح ظلامي

والنار منها الهائلة يا سادتي   وهي على ابراهيم برد وسلامي

هي صورة الأنوار فاقع لونها   باب الهدى منها وبدر تمامي

وأنوارها فاضت بكل جهاتها   ما تتدرك بلواحظ الأقلامي

وشمس الضحى هي تحت أقدامها   كالقوس بعد سجودها وسلامي

الصحيفة السابعة عشر: في عمود الشبح وسر التعلّق والصعود

يقول الله عز وجل: يا ابن آدم: انما الهكم اله واحد، وقال الله يا ابن آدم أنا الله وباطن الله وقعت على الاسم الأعظم وقوله عز وجل الله حجاب والله هو الاسم الأعظم والمعنى المحتجب في سابع غلف والغابات شتّى والمعنى واحد وقال افلاطون عليه السلام: ثلاثة تعبد في باطن الأمر حق العبادة، الاسم الأعظم والقسم الأعظم والنور الأعظم، هي الوهمية والقسم الأعظم هي الصورة العظمى والنور الأعظم هو النور الكلي، وقال منه السلام: ثلاثة تعبد في البابية حق العبادة باب الهدى وباب الأبوات وباب الذات العظمى، وقال منه السلام: حقيقة العبادة الذي تنجيك من حر النار وغضب الجبار عبادة الذي يظهر من سابع غلف في ليلة القدر.

وقال أفلاطون: ما من مؤمن خالص ايمانه الا في طلب علم الباطن.

وقال مولانا البر الرحيم منه السلام: العلم صعب مستصعب ما يحمله الا ملك مقرب أو نبي مرسل أو مؤمن امتحن الله قلبه بالعلم والايمان، وقال منه السلام: لا يجوز أن يعطى الله سر الله تعالى الا في ثلاثة وجوه أول وجه أن يكون حراً تقي نقي سالم من جميع العاهات والذنوب والثاني أن الناس سالمة من يده ولسانه وفرجه والثالثة أن يكون معصوم من الدنس، وقال يوسف الحسن منه السلام كل من أعطى سر الله لغير مستحقه يمسخ الله العاطي في كل كور ودور وعصر وزمان، ولو كان ملك هاشمي.

وقال منه السلام: لا يجوز يدخل التلميذ الا من عمود الشبح وتتركه سبع سنوات وتدخله الى باب الهدى لباب الأبوات سبعة في سبعة حتى تكشف له الحجاب في ليلة القدر وهي الذي تشاهد معنى المعاني.

وقال مولانا يوشع منه السلام: لا يعطى سر الله الا بماية يمين بالله قيام ومابة يمين قعود على اسم الله الأعظم بأنه سالم من جميع العيوب والكدر وطائع الوالدين وقال: كل من ألقى سر الله تعالى لغير مستحقه أو من جاهل أو من نمام فلا يأمن على نفسه من المسوخية، وقال مولانا آصف بن برخيا منه السلام: سر الله لا يجوز تلقينه لا لكذاب ولا لنمام ولا لعاق والديه ولا لمن يحلف بالله عامد متعمد ولا

لزاني ولا الى عواني ولا الى من هو في شرح السبعين ولا لتارك الصلاة ولا لمانع الزكاة، وقال مولانا عين العيون يوشع بن نون: لا دخول الى سر الله الا من عمود الشبح لأنه باب سماء الدنيا، فإن جاءك طالب مستحق وخدم واحد وأربعين سنة لسيده فيلقيه لباب عمود الشبح ويتركه سبع سنوات في سبع سنوات ويدخله من باب عمود الشبح الى باب الأبوات ويتركه ثمانية وعشرين سنة، فإذا بذل ماله وروحه وولده في حق سيده فيلقي اليه سر الله في الخمسة وأربعين سنة، وقال مولانا آصف منه السلام: لا يجوز تغرد له النور المطلوب من باطن الصورة النورانية العظمى الا وعمره تسعين سنة كاملة، وهي حقيقة العبادة، فإذا دنى الأجل قبل التسعين فلا خوف عليه في عبادة الاسم الأعظم، وقال: إذا أفردت الاسم أفرده في النقطية، قال أفلاطون عليه السلام: الوهمية هي الاسم الأعظم وهي الذي تظهر عن يمين الصورة، قد دورة البدر الكامل.

قال أفلاطون عليه السلام: اذا قال الملقى اليه سر الله تعالى: فإني رأيته فقل: ما لونهم وما صفتهم، فذا قال: نقطة حمراء كالدم المسفوح تجي قد دورة البدر وأكبر من ذلك تكون هي الوهمية وهي الاسم الأعظم فيلقي اليه سر الله تعالى ويقول له: هذا معنى المعاني فيشير اليه أول سنة وثالث وخامس حتى يكمل الخمسة وأربعين سنة وينقله الى النقطة الثانية وهي البيضاوية في الصورة العظمى ويقول له: هذا المعنى كما قال الله تعالى: سنستدرجهم من حيث لا يعلمون ولا يجوز يدخل الصورة حتى يكمل من العمر تسعين سنة فيلقيه الى النور المطلوب وحبيب القلوب فاذا دخلته من باب الصورة العظمى المشعشعة النورانية تصل الى أول حجاب تلتقي نقطة أشد ضياءً من الشمس وهي تسمى شمس الباهرة وهي مجردة كالنار الهائلة تتوقد من اللاهوت من ثالث غلف وثالث حجاب وهو جبل نور سادس على حجاب الرابع يسبح باثنين وسبعين ألف لغة.

وقال الله عز وجل: تدخل الى حجاب الخامس تلتقي نقطة أشد بياض من الثلج وهي الروح الذي انبجس منها كل امام في دار الدنيا من أول المبتدأ الى آخر المنتهى وهو الحجاب السادس هو روح من روح وهي الهائلة وهي الهيولانية الذي نبهت في دار الدنيا.

وقال مولانا يوسف الحسن منه السلام: وقع الخطاب في سماء الدنيا على أربع نقط، الوهمية والبيضاوية، والفيضية والذاتية، فأول ما تظهر الفيضية فيحتجب بها الباب ويسطع منها نور كما لون سبائك الذهب الوهاج فيكون بينها وبين الوهمية أربع دقائق يعني أربع حجب الذي حاجبه الوهمية غايبة تحت تلألىء نور الوهمية فتظهر وهي الاسم الأعظم فيظهر النور القادر القاهر الأول الآخر الباطن الظاهر فيطمس الجميع ويقع الخطاب.

وقال منه السلام: هذا خطاب السر الأعظم سر الله تعالى.

قال منه السلام: ما صحّ الدين الشعيبي الا في هذا الخطاب العظيم، وقال السيد المسيح منه السلام وهو يروي عن أربعة أول وجه ترشده في الهدى ويقو له باب الهدى متصل في الصورة العظمى اذا قال لك في أي شيء متصل تقول له بالفيضية، اذا قال لك ما لونها ؟ تقول له صفراء ما لها نظير في سائر الوجود وإذا قال لك ما محلها هي منورة النور.

وقال السيد المسيح منه السلام: ثم ينقله سيده للوهمية الذي توهمت فيها جميع الانس والجن ولم يعرفوها الا في سبع كلمات الذي أنزلت في سابع لوح وكانوا يقولون بأن الوهمية الذي ما ورائها للطالب مطلب، قال: نزلت الألواح في القبة الجانية على البر الرحيم وغاب جل من لا يغيب وانتقلت الى القبة الهابلية وكان مولانا أمير المؤمنين منه السلام محتجب في آدم بكوره ودوره وتسمى هابيل وغاب جل من لا يغيب مولانا أمير المؤمنين منه السلام وهو هابيل، وظهر في القبة الشيثية واحتجب بنوح في كوره ودوره وتسمى شيث وهو مولانا أمير المؤمنين، وغاب مولانا أمير المؤمنين وهو شيث جل من لا يغيب الألواح الى القبة اليوشعية وتسمى يوشع بن نون واحتجب في موسى في كوره ودوره وانتقلت الألواح الى القبة الأصفية وهو مولانا أمير المؤمنين وتسمى آصف بن برخيا وحجابه سليمان في كوره ودوره، وغاب جل من لا يغيب وهو مولانا آصف وانتقلت الألواح الى القبة الشمعونية وها أنا حجابه عيسى بلا أب وتلقبت بالمسيح وغاب جل من لا يغيب مولانا شمعون وانتقلت الألواح الى القبة العلوية المحمدية وهذا كان من دلائله عليه السلام.

الصحيفة الثامنة عشر في صعود سليمان على البساط

يقول الله عز وجل: يا ابن آدم: ان هو الا وحي يوحى يعني الوحي من باب الهدى الذي متصل بالصورة العظمى غير منفصل، وقال السيد المسيح منه السلام عنه: ان الاسم الأعظم مدّ الباب باب الهدى أو صار منه نطق نوراني يسبح المعنى ذاته فسبح الاسم فسبح الباب تسبيح نوراني، فأراد الباب أن يجعل مادة المنبأ الذي يظهر في دار الدنيا وهي النفس المحذرة فقبض الباب قبضة نور ودحاها الى برات الذات العظمى فقال له معناه الذي هو الاسم الأعظم ما الذي اخترعت يا بابي ؟

قال جبرائيل الوحي: قال السيد المسيح منه السلام: عند ابن الباب دحا القبضة النور الى برات الذات العظمى ما طلعت وقطعت الثمانين ألف دور المجرد منها نصف المبلغ. قال منه السلام: عند أن وصلت الى باب الأبوات فنظر باب الأبوات الى ذلك القبضة التقى نصفها مجرد ونصف محسوس أراد أن يدحاها، فقال: أجبرني يا جبروت، فكان المعنى متجلي فوق جوهرة الباب فتبسم المعنى وهو الاسم الأعظم وقال: أجبره يا جبروت، فلأجل ذلك سمي جبرائيل وهو قبضة نور من باب الهدى، وقوله تعالى: الله نور السموات والأرض فظاهر الله شمس الدنيا وباطنه الاسم الأعظم.

قال السيد المسيح منه السلام عن ظهور السيد سلمان وانبجاسه من سماء الدنيا حتى نزل الى دار السفلانية يقضي ويمضي قال: وما معنى ذلك السيد أبو شعيب لأنه تشعبت منه الأنبياء جميع قال وما معنى سلمان وهو جبرائيل وجبرائيل هو سلمان، قال: كل باب ظهر في دار الدنيا من أول الزمان الى آخر الأوان من باب الهدى من أول فيضية الذي انقسمت قسمين واحتجب بها باب الهدى المتصل في الصورة العظمى وقسمة ظهرت لبرّات الذات هي الذي تسمت جبرائيل وهي السيد أبي شعيب وهي سلمان وهي كل باب من يوم المبتدأ الى يوم المنتهى ولكن تختلف الأسماء والصور رواية عن سليمان بن داؤود عليه السلام قال: يا آصف أحضر لي البساط فأحضره ركب سليمان البساط فعلاً وآصف بن برخيا عن يمينه والدمريكا عن شماله فقال: يا ريح ارفع البساط الى الملكوت الأعلى فرفع الريح البساط حتى بلغ أسباب السموات.

قال سليمان عليه السلام: وجدت الكواكب كل كوكب قد جبل من جبال الدنيا.

قال سليمان: فرأيت سماء الدنيا كون مصحفة ما لها باب يفتح.

قال: فدرت أربع أطراف السماء من مغربها الى مشرقها ومن قبلتها الى شمالها فلم يوجد لها باب أبداً، فعندها التفت الى آصف وقال: يا آصف من أين تظهر شمس الدنيا ؟

قال: شمس الدنيا وما بينها وبين معناها الا النقطة الوهمية.

قال سليمان: يا آصف شمس الدنيا تسبح في الملكوت وتغرب وتشرق.

قال سليمان: شمس الدنيا لا تشرق ولا تفارق الاسم الأعظم ولا طرفة عين ولكن نورها يشاهده كل من على وجه الأرض فعند ذلك قال سليمان الملك لله الواحد القهار، هل يمكن الوصول اليها يا آصف ؟

قال دير البساط يا سليمان نحو مطلع الشمس البازغة.

قال سليمان بن داؤود: فدار البساط وهوى به الريح حتى صار في مشرق الدنيا في باب عمود الشبح ودخل آصف من باب عمود الشبح ودخل سليمان من ورائه ووقف جنود سليمان برات الباب ما بين السماء والأرض.

قال سليمان: فسرنا وآصف أمامنا.

قال سليمان: فرأيت آصف قد غاص قدامه في الأنوار حتى لم يبان منه شيء، ومنادي ينادي من وراء حجاب يا سليمان: هذا اللاهوت الأعظم الذي تظهر منه الصورة العظمى النارية الذي تشاهدها في عمود الشبح وهي من بعض نور الاسم الأعظم وكان المنادي من وراء حجاب روح اللاهوت لأن اللاهوت حجاب على الاسم الأعظم.

قال: كل روح ناطقة بالنور من باطن اللاهوت الأعظم لأنه حجاب على الاسم لأن ما بينه وبين اللاهوت الا شعاع الوهمية.

قال سليمان عليه السلام: اني وجدت مطلع الشمس تطلع من باطن اللاهوت وتقف قباله وتسجد ساعة وتسلم ساعة.

قال سليمان: يا آصف هذه مسألة قد ضاق بها صدري وعيا بها صبري.

قال آصف: يا سليمان تريد أن تسألني عن الشمس ما تقول في سجودها؟

قال: تقول: الله أكبر الله أكبر لله السجود الواحد المعبود النور المثبوت من باطن اللاهوت، الله أكبر عرفت المعنى القديم والاسم العظيم الظاهر المثبوت من باطن اللاهوت تعظمت يا جبراؤوت يا حي لن تمون تعززت وتعظمت يا عظيم العظماء يا عين العيون بين الكاف والنون واحتجبت يا لاهوت يا حي لن تموت لك الجبراؤوتية لك اللاهوتية لك الحجابية لك الأنزعية لك الذاتية لك المعنوية لك الكرسي العالي لك البابية لك الشمسية لك القمرية لك الكواكب الذاتية لك العلوية لك السماوية السلسلية لك النارية الحامية لك النار الهائلة الباب الجوهري الرند الأعلى الرعد والبرق.

قال سليمان عليه السلام:فتقدمت الى باطن اللاهوت فوجدت علم مثبوت في باطن الحور والولدان والنخل باسقات لها طلع نضيد، وفيه سبع جنات وفيه نهر الكوثر من رحيق الأكبر وفيه حور العين مجذوبة العينين وبيض الساقين مفتولين الذراعين لها تسبيح وتقديس وتهليل وتكبير ما بين قائم وقاعد وراكع وساجد.

قال سليمان: فرأيت الاسم الأعظم جالس وهو محتجب في اللاهوت فوعزت من له العزة لقد رأيت ستة وجوه عن يمينه ووجوه عن شماله ووجه من فوق رأسه ووجه من ورائه ووجه من قدامه ووجه من تحت قدميه، وكل وجه يضيء ما بين الشرق والغرب، فسجدت وسلمت ولله السجود،

قال: ما بين الوجه والوجه نقطة وكل نقطة الأنوار منها تنبع كما سيحون وجيحون بين أنوار بهرامية وأنوار كيوانية وأنوار سماوية وأنوار حمرانية وأنوار سلسلية وأنوار حمر برقية ونور شرقي وفي باطنه بستان فيه من سائر الألوان.

قال سليمان عليه السلام: رأيت في باطن الاسم الأعظم البرق على سبع أشكال تسبيحه والرعد كذلك ورأيت ملك البرق وملك الرعد وملك السحاب.

اعلم يا موسى اذا دخلت من باب المعنوية تكون قد خضت في باطن الباطن الرباني والعلم السرمداني، وهو الاتصال الى سر الله والمعرفة السر الخفي الذي في باطن الصورة النورانية وهو الرب القديم والصراط المستقيم واسمه في الباطن المعنى، وفي باطن الباطن الطامة الكبرى والمسرة العظمى، فهذه أسامي المعنى في الظاهر وفي الباطن. وقال شعراً:

عرفت سر الباطن الرباني ... ما بين حجب أبوابها ومعاني
هي كلها محجوبة فوق السما ... فتحت بباب معظم رباني
باب من الصورة كشفت اسرارها ... وعرفت ما فيها من البرهان
والطامة الكبرى عرفت لاسمها ... هو متصل في باطن الرباني
في باطن الباطن هذا اسمه ... سبحان مولانا عظيم الشاني
يا من يسألني عن اسم العظيم له ... اسم في الباطن ثلاث معاني
ترى اسمه في نقطة وهمية ... انظر فيها سطر في النوراني
وعرفت باطنها وظاهرها سوى ... ما بها زود ولا نقصان

قال: يا موسى: من عرف ظاهر الصورة عرف باطنها ومن عرف باطنها سلك في الغيب المنيع.

قال: يا موسى اذا دخلت من باب الصورة النورانية وهو في ظاهرها تلتقي في باطنها الطامة الكبرى وا لمسرة العظمى، وهو في باطن الباطن المعنى علي أمير المؤمنين، فهذا تنزيه المعنى القديم في الأنوار المجردة.

قال: يا موسى هذا السر ما ينكشف الا لمن شاهد الصورة النورانية في ليلة القدر، فهذا علم الغيب المنيع، من عرفه نجا ومن تخلف غرق وهوى.

يا موسى خذ من العلوم الباطنة من صحف ابراهيم عليه السلام والرحمة، وفيها تنزيه وتفريد وتجريد، وفيها نجاتك من حر النار، وهي أول من عرف الظاهر وهو أمير المؤمنين وهو ما يسمى ظاهراً لأنه ظهر من الصورة النورانية فهذا ظاهر المعنى والمعنى هي الصورة النورانية وباطن المعنى هي الغاية الكبرى، يا موسى الاسم الأعظم مثل الدم المسفوك والنقطة تلتقي في الاسم الأعظم.

قا: الشمس أقوى،

قال: لأن الشمس من الاسم الأعظم والعمود من العرش، لأن العرش تحت المعنى الذي هو الاسم الأعظم.

قال هرمس الهرامسة: يا بقراط العرش أعلى أم الكرسي ؟ وقوله تعالى: وسع كرسيه السموات والأرض.

قال: الكرسي أعلى أما الذات ؟

قال: الذات العظمى أعلى لأن الذات فيها ثمانين ألف معنى وفيها ثمانين ألف باب لباب الهدى الذي متصل في الصورة العظمى وفيها الأنوار المجردة الذي لا تعد ولا توصف.

قال بابك بن بهير الخدري: إني كنت جالس ذات يوم في حضرة المولى البر الرحيم منه السلام واذ قد ناداني وقال يا بابك بن بهير الخدري، قلت: لبيك يا مولاي.

قال: هل لك مسألة تسألني عنها ؟

قلت: نعم يا مولاي.

قال: اسأل عن ما بدا لك حتى أنبئك عن سؤالك.

قلت: يا مولاي الذات العظمى هل خلقت قبل الاسم الأعظم أم لا ؟

قال: اعلم يا بهير أول ما خلقت الذات قبل كل شيء لأن المعنى وقت التجلي لا يتجلى الا بذاته.

وقال بقراط: هل تريد أن تشاهد الذات العظمى قد جاحت واضطربت في بعضها البعض والتمت انوارها حتى عادت كأنها جبل من جبال الدنيا وامتد منها رأس كهيئة العمود نحو الأرض ولم يزل يفرش ويمتد غرب وشرق وقبله وشمال حتى امتلأت الدنيا في أربع جهاتها من السماء الى الأرض ولم يزل يفرش ويمتد غرب وشرق وقبلة وشمال حتى امتلأت الدنيا في أربع جهاتها من السماء الى الأرض، فخريت لوجهي ساجداً ولله السجود،فرفعت رأسي وقلت مولاي العفو منك

السماء طبقت على الأرض وقد التمّ ذلك النور حتى صار كالعمود قدام مولاي البر الرحيم ونطق بلسان عربي مبين وهو يقول: أنا أنا أنا الأول أنا الآخر أنا الباطن أنا الظاهر أنا الذي رفعت سمائها، أنا الذي أرسيت جبالها، أنا أجريت أنهارها أنا أينعت ثمارها، أنا الطالب أنا الغالب أنا المدرك أنا المهلك أنا قبلة الدين أنا المحتجب أنا الذات أنا الاسم الأعظم أنا خلقت الخمسة أشباح النورانية أنا صاحب البدا والمشية، وهذا كان شأنه في الذات العظمى، وأما شأنه في قبة الحن والبن، وقد اختلفت الآراء وكانت ظلمة ساكنة ما ترى فيها الا كوكبٌ دريّ ولا ماء بحري ولا سهل ولا جبل وكان المعنى يتجلى في البهمنية البيضاء ويطوف الى سابع أرض لأن الجن مسكنها في سابع أرض وكانت السموات السبعة دخان.

قال: هذا شأنه في قبة الطم والرم كان يظهر في الاسم وأما شأنه كان المعنى يظهر في الاسم الأعظم يغرب ويشرق كما تغرب وتشرق الشمس الدنيا جهار نهار وهو يظهر كما جبل من جبال الدنيا وكان الليل والنهار مسود أكوار وأدوار وأما شأنه في القبة اليونانية ماكانت لا سماء ولا أرض ولا شمس ولا قمر وكان المعنى يظهر على البراق بعين على ملك البرق وينزل منه الصواعق أكبر من الجبال الشوامخ وكانت تحرق الجن في الأرض.

قال: وهذا شأنه في قبة البهرامية اختلفت العالم في ظهوره في هيئة طير أبيض وكان له نور ساطع ما بين المشرق والمغرب ويقول: أنا أنا ويغيب جل من لا يغيب وهذا شأنه وكان المعنى يظهر كالكوكب الدري له طرفين محدودين الواحد بالمشرق والأخر بالمغرب ويعلى ويمتد حتى يغطي سماء الدنيا ويقيم ساعة واحدة ويغيب جل من لا يغيب.

وأما شأنه في القبة الفلكية كان الفلك السابع ظاهر في سماء الدنيا وكان الثامن يظهر في كل سنة مرة واحدة، وكان يظهر عليه شخص نوراني راكب على ظهر الفلك الثامن ويدور فيه أربع أطراف السماء حتى ينتهي الى عمود الشبح ويصرخ وينادي أنا أنا ويغيب جلّ من لا يغيب، وأما شأنه في القبة الذاتية كان المعنى يظهر بذاته ثمانين ألف دور ويتجلى على جبل فاران في كل سنة مرة واحدة وينادي ويقول: أنا أنا لا اله الا أنا، وأما شأنه في القبة الاسمية كان المعنى محتجب لا يرى وكان الاسم الأعظم يتفرد من الوهمية برات الذات العظمى وهو متجلي فوق

الكرسي الشامخ الأعلى حتى يأتي الى باب عمود الشبح ويصرخ وينادي ويقول: أنا الاسم أنا الاسم المعنى حتى يسمعه كل من كان على وجه الأرض، وأما شأنه في القبة البابية كان الاسم الأعظم محتجب لا يرى وكان الباب يتجلى فوق النقطة الفيضية ويخرج الى برات الذات العظمى حتى يأتي الى باب عمود الشبح وينادي ويقول: أنا باب الله الناطق أنا باب الله اللاصق، وأما شأنه في النقطة الشمسية كان الاسم الأعظم في كل تغيير وتبديل وخراب وعمار وكان الاسم الأعظم وباب الهدى وكان الباب يغيب تحت تلألىء نور الاسم الأعظم يتجلى الاسم فوقه ويغيب جل من لا يغيب والاسم تحت تلألىء نور القادر القاهر الأول الآخر الباطن الظاهر يتجلى معنى المعاني والغاية السرمداني.

خبر: تجلّي معنى المعاني لعمود الشبح

يأتي الى عمود الشبح وينادي ويقول: أنا أنا وأما شأنه قبل ظهوره بين الكاف والنون يعني ما كان لا اسم ولا باب قب القبل يعني أكوار وأدوار وكان يصور صوراً نورانية ويحل من نفسه بها وينفخ من روحه بها ويتجلى فوقها ويصرخ ويقول: أنا أنا من ذا مثلي أنا، فمن عرفني فقد اكتفى أنا باطن الله الذي هو الاسم الأعظم والصراط المستقيم، أنا باطن الله وأنا باب الله .

قال: كان ينطق الباب قبل ظهوره من باطن الاسم الأعظم، وأما شأنه في نطق العين العالية الذي ظهر منها أمير المؤمنين الى الدار السفلانية في خراب وعمار في كل كور ودور وكان ظهوره من باطن الصورة من رابع غلف من اللاهوتية.

قال: يكون بينه وبين النور الباهر ثلاثة حجب يعني ثلاث نقطات وكانت تنفرد الروح المعنوية الى برات لاصورة النورانية فتمازجها النفس المحذرة وتتجلى الى برات الذات العظمى فتحصها الأربع رؤوس جبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل حتى تنتهي الى عمود الشبح ويصرخ وينادي ويقول: أنا أنا أنا الأول أنا الآخر أنا الباطن أنا الظاهر.

قال: فترجع الأربع رؤوس من الأملاك وروح المعنوية وتنزل النفس المحذرة الى دار الدنيا، وأما شأنه في ظهور السيد سلمان في كل كور ودور وعصر

وزمان يتجلى باب الأبواب منه نور ساطع يتجلى فوق جوهرة الباب فتغيب الأربعة رؤوس جبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل تحت تلألىء نوره حتى يأتي الى عمود الشبح وتنفرد النفس المحذرة الى برات الذات العظمى حتى تأتي الى عمود الشبح وتنزل الى الدار السفلانية في كل كور ودور ولكن تختلف الأسماء والصور.

قال: وأما شأنه في ظهور الأمين جبرائيل من ظاهر الذات العظمى من النقطة الذاتية من باب الأبواب حتى يأتي الى عمود الشبح وينادي ويقول: أنا معنى المعاني.

قال: يكون المعنى متجلي فوق الباب وأما شأنه في الجوهرية جوهرة الباب يتجلى المعنى فوق جوهرة الباب باب الأبوات في أول شهر رمضان وهي أفضل الليالي.

قال: ما سمي شهر رمضان الا في هذه الليلة لأنها ليلة القدر، وأما شأنه في انفراد الوحي من باب الأبوات كان انفراده من النقطة الفيضية عندما أراد يحتجب الباب باب الهدى فتنفرد قبضة نور من باب الهدى أو ترخي ستار مقابل النقطة الفيضية فتحجب الباب، وهو قطعة نور مجرد تبلغ الأمين جبرائيل بما قال، وأما شأنه في انفراد شمس الدنيا من الاسم الأعظم في كل كور ودور وعصر وزمان واتصالها في سماء الدنيا فتنفرد منه وتستبدر قرص وهي قطعة نور من الاسم الأعظم منه بدت ومعادها اليه، وأما شأنه ملك البرق الخاطف وهو يخرج من النقطة الوهمية الى سماء الدنيا منها بدا ومعاده اليها وهو يخرج في تحريك الشتاء وأما شأنه في ظهور قوس قزح وهو يخرج من باب الأبوات من النقطة الذاتية قطعة نور مجرد موكل فيه الملك اسرافيل وهو في تحريك الشتاء منه بدا ومعاده اليه وأما شأنه في ظهور السيد أبو شعيب الذي تشعبت منه جميع الأنوار يعني النقطة الذاتية الشعيبية وهي منها اثني عشر ألف شعبة نور تحت الذات وفوق الذات وهي باب كل باب ومنها السيد أبو شعيب ومنها جبرائيل ومنها ميكائيل ومنها اسرافيل وعزرائيل وأما شأنه في عمود الشبح وانفراده من النقطة من العرش العظيم الى سماء الدنيا وكان المعنى يتجلى فوق العرش ويخرج من باطنه عمود نور مجرد ماله نظير في سائر الدنيا ويسبح في اثنين وسبعين ألف لغة حتى يأتي الى سماء الدنيا ويحجب بالشبح لولا احتجابه في الشبح ما نارت الشمس وأما شأنه في ظهوره إمام الدين

القيم في دار السفلانية في كل كور ودور وعصر وزمان وهو ينفرد من باطنه كوكب دري فتمازجه النفس المحذرة فينزل الى دار الدنيا يشرح الأديان وتكون النقطة من الباب في كل كور ودور وعصر وزمان من الباب الناطق ويكون الباب الناطق ظاهر بالناسوت والاسم محتجب باللاهوت لأن الباري سبحانه وتعالى ظهر في الناسوت وظهر في اللاهوت ويكون اللاهوت هي الروح المعنوية والناسوتية هي النفس المحذرة.

قال: أما شأنه في عمارة السموات السبعة وهي سبعة أكوان أول كون حجاب السيد سلمان وثاني كون حجاب ظهر منه جبرائيل وثالث كون ميكائيل ورابع كون حجاب اسرافيل وخامس يسمى كون حجاب عزرائيل، وسادس جبرائيل رضوان، وهو جبرائيل، قال جبرائيل هو سلمان وميكائيل وهو مالك وهو رضوان وهو خازن النار وهو يائيل وفاتن، وهو ظهر من السيد أبو شعيب والسيد أبو شعيب ظهر من نقطة الذات وكل باب ظهر في دار الدنيا هو يكون من الذات، وأما شأنه في تكوين الذات العظمى كان الباري جل وعلا ولا مكان ولا دهر ولا أوان ولا عصر ولا زمان ولا شمس ولا أرض ولا سماء ولا قمر ولا نجم ولا فلك ولا اسم ولاباب ولا ذات ولا شرق ولا غرب ولا قبلة ولا شمال وكانت ظلمة ساكنة وكان الباري جل وعلا محتجب لا يرى كور ودور فأول ما خلق الذات العظمى قبل كل شيء وثاني خلق الاسم الأعظم وثالث خلق الباب ورابع خلق الخمسة الأشباح وخامس مد الظل وسادس خلق العرش وسابع عظيم الكرسي فوق العرش وثامن من فتح باب الاسم وتاسع فتح باب الهدى وعاشر حجب الاسم بالوهمية وهي انفردت من باطن اللاهوت من رابع غلف.

وقوله تعالى: وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلماً وقال عن الأربع نقط البهمنية:

- أما النقطة الوهمية من باطن اللاهوت كما تقدم ذكرها.
- أما الفيضية من الذات قد انبجست وحجبت الباب.
- وأما البيكارية من حجاب الباب من الوحي بقيت وحيدة لم تتصل الا باللوح المحفوظ خارج الباب.

وأما شأنه في ظهورات شيخ الدين وإمام عصره في كل قبة وكلما ظهر مولانا منه السلام في قبة يظهر معه وفي دور هابيل كان اسمه كاش وفي دور شيث كان اسمه مفلوخ، وفي دور يوسف كان اسمه كاش، وفي دور مولانا يوشع كان اسمه روبيل بن شالخ وفي دور آصف كان اسمه تيطروس دلا وفي دور شمعون كان اسمه أيوش بن منكجا وفي دور علي كان اسمه الحسين وأما شأنه في قبة الرحيم كان اسمه بكاه، وفي دور الجن كان اسمه شداه وفي قبة الطم والرم كان اسمه بيراه، وهو يظهر مع المولى في كل كور ودور وعصر وزمان.

قال عز من قائل في قبة تسمى الكنانية وكان اسمه سلطان وفي قبة فيروز كان اسمه صالح وفي قبة بطمس كان اسمه كوكل وفي قبة جميع كان اسمه بركيش وفي قبة هرمس كان اسمه كورزم وفي قبة العبراني كان اسمه حبكى وفي قبة طموثا كان اسمه وطوطر سنة كفاك.

الصحيفة الثانية من اللوح الثاني: في أقوال الحكماء

يقول الله عزل وجل: يا آدم ما أقواك على الكفر والعصيان، ما تذكر القبر وضيقه والموت وغصته ومنكر ونكير وصعوبته، ياابن آدم تخاف من عبد فاني وما تستحي من الدايم الباقي ولا تغرنك الدنيا الغرورة، فإنها زائلة منقطعة من أمِنَها عذرته يا ابن آدم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر الدنيا من أمن لها واستمسك بها فما له بالآخرة من نصيب.

قال بقراط: ما من مؤمن خلص من دار الدنيا اذ لم يشاهد الاسم الأعظم ويمرغ خده على التراب ملياً ويسأله بحق من هو بين الكاف والنون يعني يقول بحق ما بينك وبين الباب من السر المكنون أن تغفر زلتي وتستر عورتي وتلحقني بعالم الصفا حتى أعبدك حق العبادة، فإن الذنوب تتساقط مثل أوراق الشجر في أيام الشتاء.

قال في كتاب علم الساعة ومفاتيح الغيب في حق المؤمن، فما سمى مؤمن حتى سلمت الناس من يده ولسانه وفرجه.

قال: ما يحرص المؤمن من دار الدنيا حتى يتكامل دينه وما يتكامل دينه الا في افراد المعنى ما بين الكاف والنون ويفرد الاسم والباب في الأنوار المجردات أو

يعرف الصورة النورانية ويفردها من الذات العظمى ويعرف باب الأبوات ويفرد النقطة منه ويعرف الاثني عشر ألف شعبة نور منها نور البها ونور الهائل ونور المائل بزنك جالمي ونور محتجم ونور الباري ونور كلمت خداه ونور يومه طغياه ونور يقيمة ونوربقدميات قال يورم ونور سرداه ونور محمد كرامته ونور بحرقدر شمس طغياه ونور عاشق وديلم ونور سرسرذاد شاه.

قال بقراط عليه السلام: استخرجتها من لسان اليوناني للعربي رأيتها كل في باب الأبوات وهي الحلقة والرزة والقفل والمفتاح والركن والقبة والصيار وفتح الباب وغلقه وكيف متصل بالذات العظمى.

قال: إذا دخلت الباب خلي نظرك في النقطة ما لها لون يعرف ولكن لها طرفين ممدودين الواحد خال محني كالخلخال والآخر ميم مجردة مشقوق الرأس هذه علامة باب الأبوات ظاهره وأما باطنه جوات الباب فيه النقمة وفي باطنه روضة فسيحة وهي من رياض الجنة وخازنها رضوان موكل في ستة وثلاثين ألف باب منها باب الفرج وباب الدرج وباب المقام وباب الياسمين وباب حور العين وباب الاستبرق وباب السندس وباب الحور وباب القصور وباب رضوان وباب مالك وباب الكسوف وباب الغياهب وباب المطالب وباب العجائب وباب السلسلي وباب العالي وباب الكمالي وباب الهلالي وباب القانوني وباب سلطان وباب الخزان وباب الرحمن قال داخل باب اللاهوت روضة فسيحة وفيها طيب الرائحة وفيها من عود السند الكافور والمصتكي والعنبر خام الطري والسوسان البري والأقحوان الخوري والآس الخزرجي والمنثور الزكي ومنها من المردكوش الفايح وبنفسج وروائح والورد والحبق والياسمين وزهر البساتين ومن الخولنجان الزكي ودار صيني وفلفل وقرفة الذي ما مثلها في سائر الوجود وزعفران وورق ريحان.

قال: صحة الدين في قصر عليين وهي عين العالي الهلالي القمري البدري الكمال الشرقي الغربي القبلي الشمالي العرشي الذاتي الاسمي البابي، الأرضي السماوي الناري الوهمي الفيضي البيضاوي الشعشعاني الحجابي السلسلي الشعيبي الليلي القدري الرحمن الرحيم البرقي الرعدي الهاشمي العربي الشمسي البهرمي الكيواني القادري القاهري وهو القادر القاهر الأول الآخر الباطن الظاهر، وهو المحتجب في اثنين وسبعين ألف حجاب واثنين وسبعين ألف حجاب من سبعة حجب

وسبعة حجب من حجاب واحد والحجاب الواحد من بيت النور ومعدن الظهور وبيت النور هو بيت المعنى وهو بيت الاسم الأعظم وهو الذي من عرفه نجا ومن تخلف عنه غرق وهوى.

قال: ربح من ربح وخسر من خسر وهذا كان من دلائله عليه السلام والرحمة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً وتم الكتاب بعون الله.

كتاب الطاعة متى تقوم الساعة

رواه باب الله الأكرم سلمان الفارسي بن بهير الخدري عليه السلام قال:

دخلت على حضرة مولاي جل ذكره وهو جالسٌ في مسجده في الكوفة وساندٌ ظهره الى المحراب وجالس على يمينه السيد محمد عليه السلام وعن شماله الحسن وقدامه الحسين ومحمد بن الحنفية وحوله من المهاجرين والأنصار ناس كثيرة لا تعد ولا تحصى، منهم المقداد بن عمر بن الأسود الكندي وابو الذر جندب بن جنادة الغفاري وعثمان بن مضعون النجاشي وقنبر بن كادان الدوسي وأبو الهيثم مالك بن تيهان الأشهلي وسعد بن مالك الأنصاري وجابر بن عبد الله الأنصاري ومصعب بن عمير الخزرجي ونوفل بن الحارث وكثير من الأنصار والمؤمنين ومن غيره ومن بني أمية وبني هاشم وبني قريش وكثير من الناس جالسين حوله ونوره فاق على سائرالآفاق ومولاي يوعظهم ويهديهم الى الخير وينهاهم عن الشر وهو يهللون ويكبرون لمولانا جل وعلا ولم يزل نور مولاي يصعد من الأرض الى السماء حتى ملأ سائر الأقطار من شرق الدنيا الى مغربها ومن قبلها الى شمالها، ثم اني نظرت نحو السماء واذا بمولاي جالسٌ على عرشه وحوله الملائكة الكرام عليهم السلام وهم على حالتهم كما كانوا في الأرض فلما رأيت برهان ربي خريت له ساجداً، ثم رفعت رأسي وقلت: سبحانك يا مولاي ما أسرع قدرتك فقال:

لا اله الا أنا يا سلمان اعرفني حق معرفتي أنا الذي لا يخلو مني مكان، يا سلمان أين ما تطلبني تجدني، أنا الحاضر الذي لا أغيب ولا أتغير عن كياني، يا سلمان اني أنا أعلم ما في الضمائر جميعها يا سلمان وأنا علام الغيوب ومقلب القلوب والأبصار، وأنا اللطيف الخبير وأنا على كل شيء قدير لي الحمد والثناء على سائر العباد وأنا مبدي الخلق ومعيدهم الى يوم الميعاد اليّ ترجع سائر الأمور وأنا أنزلت الكتاب المسطور في رق المنثور وأنا صاحب البيت المعمور وعندي علم الساعة لا يعلمها الا أنا وأعلم ما في الأرحام يا سلمان هل لك حاجةً تسأل عنها؟

قلت: مولاي أنت علام الغيوب والسرائر ومقلب القلوب والبصائر، وأنت السميع العليم .

ثم قلت: مولاي لك الحمد والثناء هل يسأل العبد غير مولاه .

ثم إن مولاي قال: ياسلمان اسأل عما تقصد حتى أجيبك عما تريد وأنا الغيب والشهادة وأنا العزيز الحكيم .

يا سلمان:

فقلت: مولاي، أريد أن أسألك عن أول بدو الدنيا وعن أول يوم خلقت فيه السماوات والأرض والى أي يوم يكون انقضائها وما يوم المعلوم وما يوم التكاثر وما يوم الدين وما هو اليوم المشهود وما هو يوم الساعة يا مولاي؟

قال عز وجل:

أنا أخبرك وأنبئك عن ذلك كله يا سلمان أوصيك في الطاعة لي والمعرفة بي والوصية لك من اليوم الى يوم الساعة .

ثم إن مولاي عز عزه صعد الى المنبر وقال: أيها الناس اليوم أخبركم عن علم لم يطلع عليه الاّ عبادي المخلصين وفها يعودون وهم نورٌ واحدٌ يسقون من معدن واحد ويكون لكل واحدٍ منهم درجة على قدر استحقاقه من الذين يستمدون منه وليس نور اسمي والاسم يستمد نوره من الذات العالية واعلم أنا هي ولا هي أنا لأنها ظاهري وأنا باطنها وبها أظهر وفيها أغيب ولا بيننا فرق ولا فاصلة وليس يغيب زوال ولا انفصال ولا انتقال ادراك الأبصار وليس الأبصار تدركني وأنا اللطيف الخبير، أغيب سائر الأنوار تحت تلألؤ نور ذاتي، وأنا لا أغيب ولا أنتقل من مكان الى مكان واما ظهرت للعباد النورانيين الا تأنيس للخلق لأجل اثبات الحجة وايضاح الدعوة ولم تزل حجتي على خلقي في سائر الأكوار والأدوار والأزمنة والأعصار حتى يؤمن من آمن ويكفر من كفر من هذا اليوم الى يوم القيامة وهو يوم الساعة التي لا بد منها وهو يوم ظهور القائم المؤمل الحجة المنتظر قائم العصر والزمان وهو محمد بن الحسن عليه السلام وعلى آله الى يوم القيامة وهو يوم الشاهد والمشهود وفيه يظهر الحق ويبطل الباطل، فمن يعرف حقيقة هذا اليوم يرشد الى معرفتي وصحة الايمان بي وباسمي وأهل مراتب قدسي، فإذا عرف المؤمن ذلك عرف الدين كله ويكون المؤمن أشد حباً في معرفتي حتى أخلصه من المحن والشوط إن يكون ايمانه صادقاً ولا يكون عنده شك ولا ريبٌ في ظهوري ولا في

غيبتي ولا في عجزي ولا في معجزي، ويشهد أن العجز وا لتقصير واقع في الضد وأن المعجزات من قدرتي وأنا المنزه عن كل شيء ولا أحد ولا أوصف، وأنا على كل شيءٍ قدير، فإذا المؤمن عرف ذلك صح ايمانه وانصلح دينه، ويكون من المؤمنين الذيت قلت في حقهم: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحاتِ كانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الفِرْدَوْسِ نُزُلاً، خالِدِينَ فِيها لا يَبْغُونَ عَنْها حِوَلاً، قُلْ لَو كانَ البَحْرُ مِداداً لِكَلِماتِ رَبِّي لَنَفِدَ البَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِماتُ رَبِّي ولَو جِئْنا بِمِثْلِهِ مَدَداً، قُلْ إِنَّما أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحى إِلَيَّ أَنَّما إِلهُكُمْ إِلهٌ واحِدٌ فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صالِحاً ولا يُشْرِكْ بِعِبادَةِ رَبِّهِ أَحَداً»

اعلم يا سلمان أن **المؤمن العارف الذي مراده أن يكون من أهل الصفاء** فيكون تقي نقي خالص من العيوب مخلص النية لمولاه في سائر الأمور، ولا يكن عنده غيبةً ولا نميمةً ولا حسدٌ ولا فسد ولا حقدٌ، فإذا كان على هذه الحالة يكون من أهل الصفاء المخلصين الذين أنعم الله عليهم وفتح في قلوبهم ينابيع الحكمة ويكون نصرة شيعتي وتابع حقيقتي، فإذا عرفوا هذه المعرفة نالوا هذه الدرجة، وكانوا من النين بشرتهم بهذه الآية، وأمرت اسمي يبشرهم به ويقول «مولاي أمرني بهذه الآية» وهي: « نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وفَتْحٌ قَرِيبٌ وبَشِّرِ المُؤْمِنِينَ»

يا محمد وكان البشارة للمؤمنين الذين آمنوا يوم الذرو حين ناداهم وقال لهم: « أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى » آمنا وصدقنا إنّ الذي ندعوه الينا هو بارينا وكان هذا القرار من العالمين ومن أهل الصفا المؤمنين استمروا على ايمانهم وأنا بشرتهم في هذه الآية وخصيتهم بها دون سائر المخلوقات، وأما الذين كفروا فما كان لهم بشارة عندي الاّ العذاب والتردد وا للعنة والنكال كما قلت في حقهم.

« نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّها عَلى أَدْبارِها أَو نَلْعَنَهُمْ كَما لَعَنَّا أَصْحابَ السَّبْتِ » وهم الذين قلت لهم في هذه الآية: « كُونُوا قِرَدَةً خاسِئِينَ» جعلت اللعنة على الكافرين الذين خالفوا أمري وذكروا قدرتي وجحدوا معنويتي وكذبوا رسلي وعادوا أوليائي ووالوا أعدائي، فأولئك النين غضب عليهم ولهم عذاب عظيم، يا سلمان هذا جزاء لمن نكر صورتي الأنزعية النورانية الذاتية العالية واعلم يا سلمان من أنكرني يوم النداء أنكرني يوم البعث والنشور وهو يوم ظهور القائم منه السلام، وهو الذي

يبعث الخلق وهو الذي يحييهم ويميتهم بأمري وقدرتي، وهو الذي ينشرهم في الأرض واليه يحشرون، يا سلمان:

من عرفني هنا عرفني هناك، ومن أنكرني هنا أنكرني هناك، وأنا أعلم بهم وبانكارهم وأنا علام الغيوب.

يا سلمان: اعلم أني أظهر كيفما شئت لمن شئت كما شئت وأنا الظاهر وأنا الباطن وأنا الأول وأنا الآخر، وأنا على كل شيءٍ قدير.

يا سلمان: **من قال أني في شيء أو من شيء فقد عمي عن معرفتي** وجحد قدرتي وأنكر ذاتي وكفر بي، واعلم أني منشيء الأشياء ومبدي الخلق ومعيدهم ومحاسبهم ومعاقبهم ومرد أعمالهم عليهم عمل أهل الجنة الى أهل الجنة وعمل أهل النار الى أهل النار، وكل من فعل شيء عادله وليس أنا بظلام للعباد « ظَلَّمناهُمْ ولكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظلِمُونَ».

يا سلمان: وعزتي وجلالي لا يحزني كفر عاصي اذا عصاني ولا يفرحني طاعة مؤمن اذا أطاعني، إني أرد كل عمل الى صاحبه ولا أضيع مثقال ذرة من عمله وأنا قلت: « مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أمثالِها ومَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلا يُجزى إلاَّ مِثّلها».

القول في أحوال آخر الزمان

اعلم يا سلمان: فمن عمل حسنةً مع اخوانه المؤمنين أجازيه بعشرة أمثالها والآسية بواحدة، **وأما الحسنة هي معرفتي ومعرفة الحسن ثاني أشخاص السطر المعظم ومنه الى الحسن العسكري عشرة مظاهر لاسمي المعظم محمد بن عبد الله أولهم وآخرهم محمد بن الحسن القائم المنتظر** قائم العصر والزمان وما يظهر القائم حتى تظهر الدلائل في الأرض وفي سائر المخلوقات وفي آخر الزمان من العجائب والأهوال وشؤم الأفعال وتهبط الأعمال من الفواحش والظلم والعدوان والزور والبهتان وتقل البركة وترتفع الرحمة وتكثر الخيانة وتقل الأمانة وتكثر الأشجار وتقل الأثمار ويزرعون كثير ويحصدون قليل، فعند ذلك يكثر الوسواس بين الناس وتعصى الأقوام وتظلم الحكام وتملأ الأرض جوراً وعدواناً ويترك الناس العلم والقرآن ويزدادون في الكفر والطغيان ويغلب عليهم النسيان وأغضب على

ذلك القوم وأنا العي الديان، ويقع ذلك في اليوم صوت الفجأة واللجاج وأكثرهم يموتون بالحرب والكفاح ويكثر بهم الفناء ولا ينالون من بعضهم مناء، ويتركون الديانات وتقل الأمانات وتكثر الأذيات وتنزل النقمات وترتفع البركات ولا تقضي القضاة بحكم الشرع والانصاف إلاّ بالزور والرشوات، ولا تبقى العلماء الاّ تبدى بتحليل المحرمات وتدخل على الناس الشبهات

يا سلمان في ذلك الزمان تبيع الناس العلم والدين والقرآن بلقمة يأكلونها وشربة يشربونها وحاجة يقصدونها وهم الذين يبيعون تجارتي بثمن قليل، فما ربحت تجارتهم ولهم عذاب أليم.

اعلم يا سلمان في ذلك الزمان يفرط الناس في دينهم ويحبون المعاصي ولا يحبون الطاعة ولا يخشون يوم الساعة، وهم على الكفر عاطفون وبأسراري بانحون وهم لا يخشون غضبي ولا يخافون العذاب ولا سوء العقاب، فأولئك الذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم ولهم عذاب عظيم، وهم لا يشعرون، وفي ذلك الدور يبقى الحي بجسد الميت، وتقسى قلوب الناس وتكثر العيوب ولا يأخذ الناس دينهم الاّ هزواً ولعباً ولا يقبلون نصيحة الناصحين وهم عن ربهم غافون وعلى سرادق الجهل عاكفون وفي البلايا والرزايا غارقون، فالويل ثم الويل لأهل ذلك الزمان وما يحل بهم من القحط والغلاء والجوع والبلاء والموت بالطاعون ولا يموت أكثرهم الاّ وهم كافرون على غير ملة الاسلام ولهم الخزي في الدنيا والعذاب في الآخرة، أولئك هم الظالمون.

فاستعيذ بمولاك من أهل ذلك الزمان .

ياسلمان ففي ذلك الوقت تملأ الدنيا جوراً وظلماً، فعند ذلك تخرب البلاد ويكفرون بي والىّ الميعاد، وأنا عليهم بالمرصاد، يا سلمان لا يبقى لهم دين ولا عهد ولا اعتقاد، فاذا ظهر ذلك الأمر وقلت الطاعة وتكون قد قربت الساعة ويكون قد قرب انقضاء الدور وأظهر اسمي محمد بن الحسن وآمره أن يملأها حلماً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً وفي ذلك الزمان.

يا سلمان يأنس الميت في قبره وتأنس الوحوش في الغابات الى الناس ويأنس الغنم الى الذئاب ويأنس الطير الى بعضها بعض، والى الناس وترجع سائر الخيرات

والبركات وتكبر حبة البر حتى تبقى مثل بيضة النعامة، وفي ذلك الزمان ما يبقى شيء من المخلوقات الاّ وينطق بلسان عربي فصيح ويسبح الله، من سائر الأعشاب والأحجار والوحوش والأطيار والرمل والحصى والأحجار حتى اذا جاء الكافر الى جانب الحائط أو جانب شجرة أو جانب حجرة تنطق وتقول لمن كان مؤمناً من رجال المهدي القائم فتناديه وتقول له: ادن مني يا ولي الله واقتل عدو الله، فهذا يوم القصاص وأخذ الحق من الكافرين.

يا سلمان وهو يوم الساعة، وفي ذلك الزمان ما يبقى على وجه الأرض كافر وتقذف الأرض كل ما كان في بطنها من الكنوز والذخائر، ولا يبقى على وجه الأرض فقير، فكل هذا الأمر يجري في ظهور القائم ابن الحسن وهو أول الحجب والأسماء وهو آخرهم وهم نورٌ واحدٌ ولا ينفصلون عني، وهو الذي أول ما بديته من نور ذاتي، وهو الذي يظهر بأمري في آخر الزمان من الأنبوب في سفينة من نور وأنت السفينة يا سلمان ويأتي الى الى بيت الحكمة من داخل بلاد الهند وداخل بر المحيط من جبل سرنديب ومعه رجاله وهم ثلاثمائة وثلاث عشر نفر، وهم الذين اصطفيتهم وهم من خيار العالمين وأنا الذي خصيتهم في المنزلة ويا لظهور اسمي في آخر الزمان، وهم الذين كانوا أول البداء في الملأ الأعلى، وهم الذين كانوا في أول البدا في عالم الدور وهم الذين أجابوا الدعاء يوم الأظلة.

يا سلمان، وأنا أخبرك عن باطن هذا الأمر:

أما الأنبوب هو الظهور الذي يظهر من باطن الذات والبحر المحيط هي الذات التي أحاطت في سائر الأنوار وأما الجبل الأعظم هو اسمي وبيت الحكمة هو اسمي وهو يوم الساعة وهو القائم وهو الداعي وهو المنادي وهو البشير النذير، ويظهر راكب على جواد من نور وفي يده سيف من نور.

و اعلم يا سلمان أن الجواد أنت والراكب فوقك اسمي وأما السيف هو أمري التي أبديت به قدرتي الذي أظهرته بها، أما رجاله هم أشرف العالم الكبير، وهل يظهر مع اسمي غير الذين خلقهم من نوره، فمن قال غير هذا الأمر فقد خالفنا ويكون قد أنكر قدرتنا والمعجزات التي أظهرتها للخلق في سائر الأكوار والأدوار.

قلت: مولاي أخبرني عن مقالتهم ومقاماتهم .

قال مولانا عز عزه:

يا سلمان: مقاماتهم في الملكوت الأعلى والمقام الفسيح، وهم قائمون على عبادتي ولا يغفلون عنها طرفة عين من يوم البداء الى يوم الساعة، وأنا الذي خلقتهم وأنا الذي أعيدهم وأنا على كل شيء قدير وأنا بكل شيء عليم، وأنا علام الغيوب وأنا الذي أسكنتهم برحمتي جنة النعيم وبقدرتي يقدرون، وفيها ينعمون وأنا أحببت أن أريك اياهم يا سلمان في هذا الوقت

قال سلمان: مولاي، نعمتك تشملني وأشهد أنك على كل شيء قدير وفي الاجابة خبير.

القول في التكوين

ثم ان مولاي قال:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبرحمته تنزل البركات وبقدرته تظهر الحكمات وبحكمته تكمل المصنوعات، وهو المنزه عن سائر المتشابهات وعن جميع النعوت والصفات الظاهر بحكمته الباطن بقدرته المنفرد بذاته المنزه عن سائر المحدثات التي أوقعها على اسمه ومخلوقاته وصلواته النامية وزكاته المبدية وتحياته الزكية على اسمه المخترع من نور ذاته وغاية متجلياته ومحل ارادته وأول حكمته وأماكن قدرته وفاطر فطرته وهو فاطر الفطرة وصاحب القدرة وخالق الخلق والبشر وهو الاسم الأعظم وحجابه الأقدم والبيت الشريف الأكرم وهو العرش الشامخ والنور العالي البازخ والكرسي الواسع والضياء الساطع والبرق الخاطف اللامع النور المتصل بمعناه وغايته ومولاه الذي لم يفصله عنه حين ابداه الذي خصه بالفضل والانعام وبالجلالة والاكرام ثم السلام من الاسم العظيم والحجاب القديم والبيت المقيم على أفضل مخلوقاته وأول مصنوعاته الباب الكريم والصراط المستقيم الذي خلقه من نوره وأيده بحبوره وجعله بابه وأول طلابه وأفضل الصلاة والسلام على الخمسة الأيتام الكرام وعلى النقباء الأنام وعلى النجباء العظام وعلى المختصين بالانعام وعلى المخلصين ذوو الأفهام وعلى الممتحنين القوام عالم الكبير النوراني عليهم أفضل الصلاة والسلام وعلى ما يليه من عالم السفلي البشري النوراني ذو الفضل والاعلان وهم المقربون والكروبيون والروحانيون وا لمقدسون

والسائحون والمستمعون واللاحقون عليهم أفضل الصلاة والسلام أجمعين وعلى من يليهم من المؤمنين آمين يا رب العالمين.

اعلم يا سلمان أن أول ما بديت من نور ذاتي وهي راتق نوراً فتقته فتقاً وسمته محمد الحمد المحمود والحجاب الموجود وأمرته بأن يخلق الباب ومن يليه من العالم النوراني والسفلاني وسلمت اليه سائر الأمور وعلمته سائر الأسماء الأبالسة الكافرين الجاحدين الذي هو ابليس الذي أبى عن العبادة والطاعة والاقرار والسجود، فبعد ذلك أنزلت عليه اللعنة وخلدته في نار ذات الوقود.

اعرف ذلك يا سلمان واعلم أن أول نور أبديته هو نور اسمي الذي اخترعته من نور ذاتي وأول من خلق من ذلك النور أنت يا سلمان وأمرته أن يسميك جبريل الأمين ويجعلك باب سره وتابع أمره ومعدن وحيه وأول رسله ومرشد خلقه ومهديهم الى طريق الحق والرشاد ومنهيهم عن اتباع أهل الكفر والشك والشرك والعناد ومردهم عن الفحشاء والمنكر والفساد وأمرته أن يمدك بالعالمين والملائكة المقربين وجعلتك تمدهم من نورك الذي خصك اسمي به ونورك ونوره هو نور واحد.

اعرف ذلك يا سلمان ولكن لكل واحد منكم مقام معلوم وجعلتكم تهللوني وتسبحوني وتكبروني وتمجدوني في الملكوت الأعلى وأمرته أن يخلق الأرض السفلانية ويخلق فيها جبال راسيات وأماكن راسخات وأبحار زافرات وأنهار جاريات وجعل فيها ماءً حلواً عذباً طاهراً وماءً مالحاً اجاجاً كرهاً، ثم اني تجليت له فخر ساجداً لرعيتي واجلال قدرتي، ثم اني أمرت اسمي أن يتجلى لك يا سلمان وللعالمين ومن يليهم من الملائكة الذين في السماء العالية والأرض السفلية ولمن فيها من الأنهار والبحار والمياه والجبال وقد كنت أوقعت على اسمي الهيبة واسمي أوقع هيبته عليك يا سلمان، فأنا أول ما نظرت الى اسمي واسمي نظر اليك يا سلمان وأنت نظرت الى العالمين والعالمين نظروا الى الأرض ومافيها، فهناك تزلزلت الأرض وتزعزعت الجبال وماجت البحار وفاضت الأنهار واختلطت المياه وامتزجت في بعضها بعض، فعند ذلك امتزج الحلو في المالح، ثم اني امرت اسمي أن يقول الى الأرض اسكني فسكنت، ثم اني أمرته أن يأمرك أن تنزل الى الأرض وتقبض منها قبضة وتخلق منها عالم المزاج وكان ذلك يوم الأحد وهو أول الأيام التي خلقت بها الدنيا وهو بشخص اسمي الأعظم.

افهم ذلك يا سلمان **وأما عالم المزاج** ما سموا مزاحاً الامتزاج الماء الحلو بالمالح وأخرج المؤمنين من الكافرين فما يكن م ذو أدب وهيبة ووقار ونور وبرهان واضح فيكون من الماء الحلو.

وما يكن في المؤمنين مثل شك وشرك وكفر وطغيان وزور وبهتان وأكل حرام وقتل النفس التي حرمت قتلها بغير جرم يكن أصله من الماء العكر الكدر وهو بشخص الثاني والماء الحلو العذب أنت شخص.

يا سلمان اني أمرت الى اسمي أن ينادي الى ذلك العباد في عالم الدور في يوم الأظلة وهو اليوم المعلوم وهو أول الأيام وهو المتصل بي لا منفصل عني ولا بيني وبينه فرق ولا فاصلة وهو بشخص السيد محمد منه السلام، فلما ناداهم اسمي قال لهم:

ألست بربكم فالذين آمنوا وعرفوا الحق وكنت أريد اصلاحهم الى الاقراروالى ما أشار اسمي وكانت اشارته لي، فلما ناداهم قالوا بلى أي يعني آمناً وصدقنا وأنت ربنا وبادينا وخالقنا وكان اقرارهم صادقاص وقولهم حقاً والذين قالوا بلى كان قد غلب عليهم العكر والكدر والكفر، فكذبوا من ذلك اليوم وكان الاقرار بألسنتهم والانكار في قلوبهم،

قال الله يقولون في ألسنتهم ما ليس في قلوبهم ثم اني أمرت اسمي ان يوقفهم في طاعتي، فوقفوا في طاعتي وطاعة اسمي وهم ارواح بغير اشباح، فالذي آمن بقي على ايمانه والذي كان في قلبه غل وانكار فبقي على انكاره ولم يزالوا منكرين في كل الأكوار والأدوار.

اعرف ذلك يا سلمان فلما أردت هبوطهم الى الدار السفلية لأجل عمار الدار واثبات الحجة على الخلق وتخليص المؤمن من الكافر وكان ذلك يوم التكاثر وهو اليوم الذي أظهرت به اسمي وتكاثر نوره من نوري وتكاثر نورك من نوره.

اعلم يا سلمان وفي ذلك اليوم تزايدت الانوار، وفي ذلك اليوم تزاخرت البحار وتوسعت الأقطار، فسميت اسمي بالأحد لأن في ذلك اليوم سميته ومن ذلك اليوم أوقعت عليه الأسماء والصفات ومحل المحدثات وهو أوقعها عليك يا سلمان ان

اسمي شاهد مني ما لم تشاهده وأنت شاهدت من اسمي ما لم تشاهده العالمين بأسرها.

واعلم يا سلمان أن لكل منكم مقاماً معلوماً وكل واحد له منزلة في المراتب النورانية والمراتب السفلية.

واعلم أن أول يوم خلقت فيه الدنيا هو يوم الأحد لأن سائر الأسماء والأيام وجميع الأحداث وقعت على الاسم وعليك يا سلمان وعلى العالمين وجميع المخلوقات السفلية بعد النورانية واعلم أني انا متوحد متفرد بتجرد ذاتي وأوقعت عليكم صفاتي واعلم أن ذاتي أصل كل نور وأصل كل غيبة وظهور واعلم أن الذات العالية لا تقع عليها الأسماء والنعوت ولا الاحصار ولا أحداث واعلم أن الذات راقتة وسائر الأنوار مشتقة من نورها والشاهد قوله: الله نور السماوات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها المصباح والمصباح فيه زجاجة، والزجاجة كأنها كوكب دري يتوقد من شجرة مباركة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور

قلت مولاي: ما تفسير هذه الآية؟، قال مولانا عز عزه:

اعلم يا سلمان أن الله هو الاسم الذي افتقته من الرتق وهو الله الذي نوره السماوات والأرض، واعلم أن السموات هم العالم الكبير والأرض هم العالم الصغير والكوكب الدري هو اليتيم الأكبر والشجرة هي الذات ونور الكل من نورها يضيء وهي لا تحول ولا تزول وسائر الأنوار منها تظهر وفيها تغيب .

يا سلمان اعلم أن مهما يظهر منها أنوار فهو من نورها ونورها اسمي .

يا سلمان وباقي الأنوار أنت والعالمين ومن يليهم يستمدون من نور اسمي.

يا سلمان، اعرف ذلك وأن الذات هي الصورة التي لا تحول ولا تحصر ولا تحاط وأنا الغيب المنيع الذي لا يدرك بعيان ولا أحصر في مكان، وأن هي التي أظهر بها لهم تأنيساً وفيها أغيب عنها بلا زوال، ربما أحجبهم على جحودهم وانكارهم وأنا الظاهر بالذات الأنزع البطين وأنا اخترعت اسمي منها وفيها سيمته

فقطق، والرخش العظيم والبر الرحيم، ولا أحد غيري انفرد بها الا أنا ومهما يظهر منها برق فهو بتسميتي اعرفه وهو الفتق من الرتق.

يا سلمان فلما تسميت بهذه الأسماء أوقعتها على اسمي وفي الملأ الأعلى وبها **كان يدعى في القباب الجانية بالبر الرحيم**، وهو الله وهو اسم الذات وهو الاسم الرابع في هذا الموضع وهو أول الأسماء للذات العالية الذي أنا ظاهر بها وفي سبع قباب الذاتية وهي قباب التعريف.

أولهم قبة آدم وهي قباب التأنيس للأسماء والأبواب وللعالمين ولسائر المخلوقات، ولم أظهر لهم في الأسماء المثلية من آدم الى قبة محمد وخصصت اسمي منهم تعالى ذاتية من الأسما الذي سميت بها وخصصت فيها من آدم الى محمد بن الحسن الحجة.

واعلم يا سلمان أنما ظهرت لخلقي كمثلهم. لاثبات الحجة وايضاح الدعوة على جميع الخلق، ثم ان اسمي ينادي ثاني مرة لاعمار الدار السفلية وأهبط الخلق اليها فنادى.

الست بربكم فالذين آمنوا أول الندا وصدقوا قالوا: أنت ربنا والهنا والذين كانوا قد كفرت قلوبهم وشكت ظنونهم سكتوا عن الاقرار كأول مرة وبقوا على انكارهم للصورة المرئية الأنزعية الظاهر أنا فيها بالتأنيس لهم في سائر الأنوار والأكوار والأدوار والأزمنة والاعصار وظهرت في ذلك يا سلمان لاسمي في سائر الأسماء وعلمته سائر الألسن وسائر اللغات وظهرت به في أربع وخمسون اسم في كل اسم أغيبه تحت تلألىء نور ذاتي وأظهر به تشريفاً له حتى اعلمه سائر الأسماء وأجري على يديه سائر المعجزات في كل قبة ثم اني أمرته أن يهبط العباد الى الدار السفلية ويتلو عليهم الآيات ويحذرهم من العذاب والنقمات ويظهر لهم المعجزات ففعل ذلك وظهر لهم كصورتهم وبشرهم وأنذرهم فآمن من آمن وكفر من كفر وكان ذلك اليوم خلقه الله تعالى في ذلك اليوم وعلمه الأسماء كلها وفي ذلك اليوم عرضها على الملائكة أن يسجدوا له وفي ذلك اليوم خلقت ابليس وكان اسمي سندياييل وفي ذلك اليوم أبى عن السجود وسميته الشيطان الرجيم وعزازيل وابليس اللعين وقلت له:

اخرج منها انك رجيم وعليك اللعنة الى يوم الدين وفي ذلك اليوم ابليس غرى آدم حتى أكل من الشجرة التي مولاه عنها .

ياسلمان في ذلك اليوم اخرج آدم من الجنة وكان الطرد لابليس وقلت اخرج منها إنك رجيم، إنك مذموم مدحور فيما يكن لك ان تتكبر فيها اخرج انك من الصاغرين.

وكان الاخراج والذم واقع في ابليس وآدم ما وقع عليه شيء من ذلك لأن نوره من نوري وفي ذلك اليوم أخرجت حواء من نور آدم وهي أنت يا سلمان

وفي ذلك اليوم دعى آدم وتوسل اليّ فتبت عليه وتجليت له بعد حجبه عني بغير فاصلةٍ وفي ذلك اليوم خلقت من ذنب آدم قابيل وفي ذلك اليوم ظن قابيل أنه قتل هابيل وفي ذلك اليوم انزلت اللعنة عليه وأوقعت القتل على الشيطان.

فما يقولون أهل الكوفة والمخالفين في هذا الأمر يا سلمان؟

قلت: مولاي: يقولون أن آدم خلقه من الأرض وأن حواء خلقت من ضلعه الأيسر .

قال مولانا: كذبوا في قولهم أهل الكوفة

وما قولهم في حق قابيل وهابيل يا سلمان؟، وماقولهم في قربان هابيل وقربان قابيل؟، وما قولهم في قتل هابيل لما قتله قابيل؟، وما قولهم في نار هابيل؟، وما يقولون في هذه الأمور كلها يا سلمان؟

قلت: مولاي أنت أولى وأعلم مني في ذلك

وان المخالفين يقولون: ان ابليس خلق قبل آدم وأن آدم ما صعد الى السماء ولا هو من أهلها، وان هابيل قرب قرباناً وسحر النار حتى أكلته، وان قابيل أكبر من هابيل وقرب قرباناً فما نزلت عليه النار ولا أكلته وظن أن هابيل كان ساحراً وقتله قابيل غيرة منه يا مولانا.

فقال مولانا جل وعلى: كذب أهل الكوفة يا سلمان والمخالفين بقولهم لعنوا وردوا على الله ما أنزلته عليه ما سمعوا ما قلته لاسمي وخصصته به في كتابي العزيز وقلت لهم:

ان الله اصطفى آدم ونوح وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين

واعلم يا سلمان أن آدم من نوري أبديته قبل أن تكن سماء مبنية وأرض مدحية وخصيته بالأنوار الشعشعانية وسميته بالأسماء المثلية.

وهذا الاسم أول اسم في القباب الذاتية وفي هذه القبة سميته محمد وفي آخر الزمان يدعى محمد.

وأما حواء هي الباب الذي أمرته أن يخلقه اسمي فخلقته وسماه جبريل وهو أنت يا سلمان وفي هذه القبة سوف تدعى أبي شعيب محمد بن نصير وتتشعب منك سائر الأنوار.

يا سلمان وأما فاطر هي صورة اسمي الذي ظهر بها في التأنيث ومنها انبجست صورة الحسن والحسين وهي فطرة الله الذي فطر عليها خلقه ومنها ظهر محسن بالسر الخفي وأما هابيل هو مولاك الذي يناجيك لا حلت ولا زلت لكن ظهرت في هذا الاسم تخييلاً في عيون الناظرين لأجل اثبات الدعوة وإيضاح الحجة على سائر المخلوقات وأما القربان هو القرب لمعرفتي وأما النار هو التي رآها موسى من جانب الطور الأيمن وهي صبغة الله ومن أحسن من الله صبغةً وفي ظهورها تغيب الأنوار تحت تلألوء نورها وهي الذات العالية الذي يغيب اسمي تحت تلألؤ نورها وكذلك الاسم يغيب الباب تتح تلألوء نوره، وان القتل المجود هو اسمي وأما أنت لما ظهرت في اسمي وغبت عنهم ظنوا أني قتلت وظفر فيّ الضدّ وكان قد عمت قلوبهم عن ظهوري وغيبتي واعلم أن القتل المذموم أوقعته على ضدي وأنا الذي لا أحول ولا أزول ولا أتغير ظهرت فيما بطنت وبطنت فيما ظهرت اعرف قدرة مولاك يا سلمان .

و أما قربان الضد عليه اللعنة كان عناد منه اليّ وانكار قدرتي وجحده معرفتي وكان الذبح واقعاً به في سائر الدهور.

وأن أول ما أظهرت آدم من نوري وهو السيد محمد ونوره لا ينفصل عن نوري

واعلم يا سلمان أن السيد محمد ليس مخلوقاً بل خالقاً وأول ما خلقك يا سلمان

وهو الذي سماك جبريل ومدك بالعالمين وخصك بها وجعلك بنورك تمدهم وهم منه يقتبسون وقد خلقت يوم الدين والشاهد من قولي: ان الدين عند الله الاسلام

اعلم أن الدين أنت: والله هو السيد محمد وهو الدين وهو اليوم الموعود وأنت جعلك مبناً ومرشداً وهادياً للعالمين الى معرفتي وأنت الذي بك تقتدي سائر المخلوقات، يا سلمان ان يوم الفصل هو اسمي وهو يوم غاب الاسم وظهر بك وهو يوم غيبه وهو اليوم الذي أظهر أنا في اسمي وفي ذلك اليوم ظهرت لاسمي بغير انفصال عنه وناديته فأجاب وقال لي:

انت أنت كيف ما شئت تظهر أنت الذي لا تحول ولا تزول وأنت على كل شيء قدير وأنت العلي الكبير المتعال يا علي يا عظيم.

فلما غبت عنه بغير فرق ولا فاصلة وقد كنت ظاهراً به في ذلك اليوم وكان يوم الفصل ميقاتاً وفي ذلك اليوم فوضت الى اسمي سائر الأمور والحكم في كل المخلوقات، ثم ان اسمي ظهر فيك في ذلك اليوم.

يا سلمان أمرك بالطاعة لنا من ذلك اليوم الى يوم الساعة.

اعرف ذلك يا سلمان وفي ذلك اليوم أوقفك وقفة الطائع المحتار وغاب عنك اسمي بغير زوال يا سلمان وبغير انتقال، فلما نظرته في ذلك الظهور وقلت له:

لا اله الا ... وأردت أن تقول انت ولا اله غيرك ولا معبود سواك.

فقال لك اسمي: قوتي غاية وأنا من دونه وكانت اشارته اليّ حتى يعرفك بي، فلما عرفتني خريت لي ساجداً ولاسمي سجدت العالمين معك وسائر الملائكة فسمي ذلك اليوم ميقاتاً، ثم رفعت رأسك أنت وسائر الملائكة وقلتم أنت الهنا ومعبودنا يا علي يا كبير يا متعال ولهذا أنزلته في الكتاب العزيز وقلت:

ان يوم الفصل كان ميقاتاً «يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجاً وفتحت السماء فكانت أبواباً وسيرت الجبال فكانت سراباً ان جهنم كانت مرصاداً للطاغين مآباً»

تفسير يوم الفصل

ثم ان مولانا عز وجل قال لي:

يا سلمان ما يقول أهل الكوفة في هذه الآية

قلت: مولاي يقولون أن الفصل يوم يأتيهم الموت عند قرب القيامة وانه يظهر لهم رجل مثلهم وينفخ في الصور فمن نفخته تموت الخلق وان في ذلك اليوم تنفتح هذه السماء وينزل منها ماء كالمنى وينبت الخلق من الأرض كنبات البقل ويقولون في ذلك اليوم تمشي الجبال وتسير كسير الخلق ويقولون ان جهنم بيوت وفيها نار وناس يعذبون بها العباد.

فهذا قولهم يامولانا

قال المولى عز من قائل:

كذبوا بما قالوا أهل الكوفة والمخالفين .

اعلم يا سلمان ان يوم الفصل هو يوم يفصل مولاك الحق من الباطل والنور من الظلمة وهو يوم الذي أظهر فيه باسمي واسمي ينادي للعباد وينذرهم وأكون أنا الظاهر به وغائب عن الجاحدين، فلهذا سمي ذلك اليوم ميقاتاً.

واعلم نفخة الصور هو نداء الاسم

الصور المحيط هو اسمي وفي ذلك اليوم تجيبه سائر المخلوقات وفي ذلك اليوم يقول للسماء والأرض آتيا طوعاً أو كرهاً قالت:

أتينا طائعين وهم العالمين وهم الجبال وما فتح السماء أبواب في هذا الأمر

السماء أنت يا سلمان وفي ذلك اليوم تنطق سائر المخلوقات وتظهر معجزات كثيرة ويصدق المؤمنون وينكر الجاحدون ولم يزالوا على انكارهم من يوم الظهور الى يوم البعث والنشور

وان الصور اعلم يا سلمان ما هو عمارة معمار وانه هو حجاب الذات يا سلمان

واعلم أن الشمس والقمر والكواكب السيارة وسائر النجوم تحت لواء ذاتي العالية وهم في قبضتي وتحت طاعتي

واعلم أن الشمس المحمودة انبجست من نور الذات والقمر والكواكب كل من له درجة على قدر علمه تكن منزلته وعلو درجته لأن اقتباس العالمين من الباب واقتباس الاسم من نور الذات الذي لا ينفصل عني وهي ظاهري وأنا باطنها.

اعرف ذلك يا سلمان واعلم أن الشمس المذمومة هي الذهب وهي بشخص الضد الأول والقمر المذموم هو الفضة وهو بشخص الثاني وزحل المذموم هو البر وهو بشخص الثالث، والمشتري المذموم هو القصدير وهو بشخص الرابع والمريخ المذموم هو الحديد والزهرة المذمومة هي النحاس وعطارد المذموم هو الرصاص والحجارة المذمومة مثل الياقوت والآكاس والعقيان وكل حجار الرهط المفسدين عليهم اللعنة والسخط الى يوم الدين

وأما البرق والشمس والقمر وسائر النجوم هم مشتقون من الذات العالية وهم محمودون لأهل السموات والنورانيون لا يقع عليهم ذم لأنهم من ذاتي يظهرون وفيها يغيبون والفلك العظيم محيط بهم وهو نور واحد ولكن كل واحد منهم له مقام معلوم أو درجة على قدر استحقاقه مني .

يا سلمان اعلم أن الذم واقع على المفسدين الذين هم في الدار السفلية، ومهما يذنب المؤمن يقع الذنب على الكافرين ولكن يتقامص المؤمن في دار الدنيا والكافرون عذابهم في الآخرة والمسوخية، أما العالمين ينقلون من نورا لى نور ومن برج الى برج ومن مقام الى مقام وهم نور واحد، وهم لا يغفلون عن عبادتي طرفة عين وأماكنهم في الملأ الأعلى وجنان النعيم والمقام الأعلى الفسيح.

فان ارادوا الدار السفلية ينزلون اليها ويفعلون ما يشتهون فيها بأمري ويشاهدون من يريدون من اخوانهم المؤمنين ويسلمون عليهم ويجالسونهم ولا يعرفهم أحد من أهل الأرض ولكن ينسرون بهم وتحل في أماكن أهل الأرض البركات وتزول عنهم النقمات

واعلم يا سلمان أنهم لا يأتون الا لمن يكون قد قرب صفاه وتخليصه من الدار السفلية وما ينزلون الا لأجل اصلاح عبيدي المؤمنين

واعلم يا سلمان إذا المؤمن أخلص عمله معي ومع اخوانه المؤمنين وعاملهم بأحسن عمل في الدار السفلية بالحسنات وكان مواظباً على التقى وا لتقوى فيرقى الى الملأ الأعلى والمقام الرفيع ويلحق درجة اللاحقين فهذه رتبة المؤمنين العارفين.

اعرف ذلك يا سلمان، أما مرتبة الكافرين الجاحدة فكما خرجوا من عذاب أعيدهم في غيره فينتقلون من النسخ الى الفسخ ومن الفسخ الى المسخ ومن المسخ الى الرسخ ومن الرسخ الى الوسخ الى القش والقشاش الى الهباء المنثور في عقب الشجر ومن الهباء الى العدم .

ولم أزل أكررهم في العذاب من اليوم الى يوم الساعة وهو يوم قيام القائد وهو اليوم الذي يظهر فيه اسمي محمد بن حسن الحجة عليه السلام وهو بشخص ذلك اليوم يا سلمان وهو ولي المؤمنين ومعذب الكافرين والشاهد من قولي:

الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا أوليائهم الطاغوت يخرجهم م النرو الى الظلمة أولئك أصحاب النار هو فيها خالدون

اعلم يا سلمان أن المنادي هو البشير النذير الداعي وهو آخر هذه الأئمة الطاهرة لأنه أول هذا السطر الأعظم وآخره والكل نور واحد.

اعلم ياسلمان أنا أخبرك عن قوله تعالى تحسب الجبال جامدة وهي تمركز السحاب

وهم العالمون يسبحون في الملكوت الأعلى ويديرهم الفلك الأعلى ويديرهم الفلك المحيط من مشرق الدنيا الى مغربها في ليلة واحدة ويرجعون الى أماكنهم كأنهم ما برحوا من أماكنهم فهذه الجبال وفي وجه آخر:

ان الجبال هم العلماء من المؤمنين وهم الذين يسيرون في الأرض ويزورون اخوانهم المؤمنين فينزلون على تلك القرية التي ينزلون بها الرحمن والبركة مني مثل ما ينزل السحاب على الأرض المقطحة فتحيا وكذلك المؤمن يحيي أخيه المؤمن

ويرحمه فيا سعادة من يعرف قدرهم ويقيم في شروطه والويل ثم الويل للمقصرين في حقوق اخوانهم المؤمنين .

فاذا قصر الرجل في حق أخيه بغير عذر فأسلط عليه ضداً يعتريه وينتقم منه بذلك التقصير الذي قصره في حق اخوانه المؤمنين واغضب على ذلك العبد وانزل عليه المحن والنقم والفقر والأمراض والأسقام في الدار السفلية حتى يتعذر من اخيه ويسامحه، فاذا رفعت عنه ذلك واذا لم يسامحه أكرره في القمصان وأذيقه فيها الذل والمسكنة ولم يزل العبد في هذه الأمور حتى يفعل الخير مع اخوانه المؤمنين ويفعل معهم الحسنات بنية صادقة وما أغير أحد عن أحد بنية فيدعوا له فأقبل منهم الدعاء وأتوب عليه وارفع عنه العذاب والعقاب، واذا لم يفعل ذلك ويقدم الكافر على المؤمن ومن يوالي الكافر ويترك المؤمن لأجل حب الدنيا فعند ذلك أقطع نصيبه من المعرفة واذيقه حر الحديد وبرده وأرده الى المسوخية ولا يبقى له رجعة الى المعرفة ويكون من القوم الكافرين

وهذا جزاء لمن يقصر في حق اخوانه ويستهزيء في مصالحهم ويتمادى بسرهم للجهال فلا أقيله من ذلك العذاب .

واعلم يا سلمان أن العلماء العالمين من المؤمنين الفاعلين بالتقوى وصحة اليقين والاعتقاد الصحيح الثابت على التقوى والايمان، فيكون في درجة الانبياء .

واسكنهم جنة النعيم اذا هدى العباد وامرهم بالمعرفة والايمان ذلك العالم المقام الرفيع الأعلى .

القول في بعض المعارف العامة

واعلم يا سلمان ما اجتمع العلماء المؤمنين في مكان وذكروا توحيدي الا وكان ذلك اليوم ميقاتاً شريفاً أنا أكون حاضراً موجوداً بينهم اسمع وأرى وأنزل عليهم برحمتي وأغفر خطأهم وتزداد البركات بينهم وهم الذين خصصتهم في هذه المنزلة وأنزلت في حقهم هذه الآية:

ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب

يا سلمان إن المؤمنين الفاعلين المحقين أوتاد الجبال

يا سلمان من عرف قدر مؤمن عرف قدره وعليت شأنه ورجحت ميزانه وأظهرت الحكمة على يده وجعلته من المؤمنين، ومن لم يعرف قدر أخيه ولا يقيم في حق بروحه وماله لأسلطنّ عليه ضداً يعتريه ويضيق صدره حتى يحيرفي أمره ويضيع قدره عند كل الناس

و اعلم من عرفني وعرف اسمي وعرفك يا سلمان حق المعرفة على الحقيقة بغير تشبيه ولا تمثيل اخصله من سائر الأمور التي تعرض على الكافر مثل المرض والسقام والأوجاع والفاقة وأخلصه من العذاب والترداد في المسوخية وأكتبه من أهل اجنة وأعرفه في طوبى وحسن مآب وهي الشجرة التي تقدم ذكرها، إذا عرفها المؤمن عرفني يا سلمان وبقي من عبادي المخلصين وانما أخبرك عنها يا سلمان.

اعلم انما هي الذات المتنزهة عن الأسماء والنعوت والصفات وهي الصورة التي أنا ظاهر بها وهي شجرة الزيتون وهي سدرة المنتعى لأن سائر الأنوار منها بدأت واليها تعود وأغصانها الاثني عشر هم سطر الأمة وهم بيوتي وهم العرش والكرسي وأنا باطنهم

يا سلمان، ما علمت أني قلت ظاهري إمامي ووصي وباطني غيبٌ لا يدرك، لأن ظاهري بالصورة النورانية وأنا غيبٌ لا أدرك ولا أحاط ولا أحصر وأنا الظاهر بلا مثال والحاضر بلا زوال وأنا المنزه عن الصورة الجسمانية وعن التشبيه والتحديد ولا أحد انفرد بهذه الذات غيري وهي صورتي النورانية وذاتي الأنزعية ومنها بدأت اسمي واسمي أبدأك يا سلمان وأنت أبدأت العالمين ومنك بدا وفيك يعود.

واعلم أن الذات تحكم عليكم وفي فلكها تديركم وهي صورتي الذي ظاهر بها وباطن فيها وأنا باطنها وهي ظاهري

ياسلمان وانا الذي لا أحل في الناسوت ولا أغيب ولا أحدّ ولا أوصف ولا أتغير فمن شبهني أو مثلني بمثال فقد كفر واعلم ذلك يا سلمان واعلم أني أنا معنى المعاني ورب المثاني وأنا الغاية القصوى والنهاية الكبرى وانا الذي لا أحول ولا أزول وأنا مفني القرون بعد القرون فما يقول في أهل الكوفة والمخالفين يا سلمان؟

قلت: مولاي أنت أولى وأعلم مني في ذلك

يقولون:انك بشري مثلهم تأكل وتشرب وتنكح وأن فاطمة الزهراء هي زوجتك وأن الحسن والحسين أولادك.

قال مولانا عز وجل: كذب أهل الكوفة والمخالفون بما قالوا وقد جحدوني قبل هذه القبة وأنا أعلم بهم وأنا الذي أوقيهم العذاب وبئس العقاب وأنا الذي أعميت قلوبهم وأبصارهم وحجبتهم عن معرفتي ومعرفة اسمي وبابي ومراتب قدسي وخابت الظنون المخالفين الكافرين.

أما سمعوا ما قلته في كتابي العزيز على اسمي محمد وقال لهم أنه جد؟

ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولداً انهم كانوا يقولون سفاهاً على الله شططاً

واعلم أن السفهاء هم الشياطين وهم الذين ختم الله على قلوبهم وعلى أبصارهم غشاوةً ولهم عذاب أليم.

واعلم يا سلمان أني أنا المعنى القديم الذي أظهرت الى حجبي وأبوابي ومراتب قدسي في الصورة النورانية الأنزعية والى سائر الخلق بأمثالهم وأنا المنفرد بالوحدانية في الذات العالية وأنا الذي لا أتجسد في جسد ولم أتبعض في قسم ولم أدخل في عدد.

وأنا الواحد الأحد لم ألد ولم أولد ولم يكن لي كفواً أحد وإنما ظهرت لهم بصورة التأنيس حتى أثبت الحجة عليهم والزمتهم الدعوة واعلم أنا فاطر فطرتي التي فطرت عليها خلقي وهي صورة اسمي المحمدية وأن الحسن والحسين وسائر الأسماء نور واحد وهم يقتبسون من نور ذاتي وأنا المنفرد بها .

اعرف ذلك يا سلمان، فمن يقول أني أكلت وشربت ونكحت ولي ولد وأتبعض وأتجزأ أو دخلت في الأجزاء أو الأجساد الناسوتية فقط كفر وجحد وعن الحق نفر وخالف ما جاء به اسمي في سائر الأكوار والأدوار والأزمنة والأعصار، ويكونون قد صموا وبكموا وعميوا عما ناداه اسمي في يوم الأظلة وكان ذلك أول النداء وحذرهم عن الجحود والانكار بلا اعذار ولا انذار.

وقال لهم: إن هذا ربكم وخالقكم والهكم ورازقكم ومحييكم ومميتكم ورب الأولين ورب الآخرين ورب الخلائق أجمعين.

فمن ذلك اليوم آمن من آمن وتم على اقراره وايمانه والمنكرين انكروني من ذلك اليوم وبقيوا على انكارهم وجحدهم وكفرهم وطغيانهم وتمسكوا بالشجرة الخبيثة الملعونة التي هي تغويهم في سائر الأكوار والأدوار وفيها صارت جهنم مأواهم وبئس المصير ولهم فيها سوء العذاب وأشد العقاب.

واعلم يا سلمان أن الشجرة الخبيثة هي سكد عليه اللعنة، فهذا لمن نكر معرفتي وخالف رسلي وعادى أوليائي وجحد نعمائي ووالى أعدائي فيما ينالهم فيؤكل كل يوم ميقات من الذبح والسلخ والكسر والطخ والحريق والغرق والسكب في البوادق والرسخ في الأحجار والمعادن ويردون في وسخ الكناسة ودود الخل والعلق والذباب والبق والنمل والجراد وفي سائر القشاش حتى يعودوا الى الهباء المنثور في عقب الشجر، ثم اني أعيدهم في أجساد المسخ وأكررهم لما كانوا فيه من العذاب وكلما نضجت جلودهم بدلناها لهم بجلود أخرى لنذيقهم فيها عذاب اليم بما كانوا يعملون، يا سلمان في هذا الأمر وآمن له اعدائنا وأعداء شيعتنا لأن أعدائنا أغواهم الرجيم وهو سكد عليه اللعنة وعلى أتباعه.

ما سمعوا قولي لهم في هذه الآية لاسمي يحذرهم ويقول لهم: الم أعهد اليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدواً مبين وأن اعبدوني هذا صراط مستقيم

واعلم يا سلمان من عبد الأول والثاني والثالث أصليه ناراً سعيراً وأدمره تدميراً .

يا سلمان من عرفني حق معرفتي وعبدني وسجد لاسمي وقصد بابي وآمن بنا كان من المؤمنين العارفين وأنا أسلكهم على صراط مستقيم وأسكنهم جنات النعيم خالدين فيها الى يوم الساعة وهو يوم ظهور القائم محمد بن الحسن الحجة عليهم السلام.

واعلم يا سلمان أن الصراط أرق من الشعرة أحدّ من حد السيف واعلم أن الصراط المستقيم هي معرفتي بالذات وهي حقيقة أسمائي وصفاتي ومعرفة اسمي وبابي وأهل مراتب قدسي، فإذا عرف هذه الأشياء وقام أهل النور في منازلهم ومراتبهم ولا يغير مرتبة عن مرتبة فيكون من أهل الصفاء الصالحين ويلحق درجة اللاحقين ويكون له درجة في أعلى عليين والشاهد قولي

ان كتاب الأبرار لفي عليين وما أدراك ما عليين كتاب مرقوم يشهده المقربون، إن الأبرار لفي نعيم على الأرائك ينظرون تعرف في وجوههم نظرة النعيم

واعلم يا سلمان أن كتاب الأبرار هو السيد محمد وعليين هي الذات العالية التي أنا باطنها والأبرار هم العالمين عليهم السلام وأنت أولهم يا سلمان والباقي من دونك ولكل واحد منهم درجة والشاهد قولي لهم على لسان اسمي الكتاب العزيز

ورفعنا بعضكم فوق بعض درجات

وأنت يا سلمان أشرف الدرجات

يا سلمان كل من يتبعك كان من الفائزين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

فأولئك الذين قاموا على الطاعة والعبادة لي ولاسمي ولك يا سلمان والاقامة على معرفتي بالتحقيق ومنهج أهل الصدق .

وأوصيك يا سلمان أن توصي المؤمنين في الطاعة لي ولاسمي وأن تأمرهم بإقامة الصلاة وايتاء الزكاة والمداومة على الصيام وهو حفظ هذا السر العظيم عن الاباحة وباطنه الذات الصامتة هذا هو باطن الصيام والزكاة هي أنت يا سلمان وباطنها جبريل ومعرفة الحج في وجه آخر هي المداومة على فعل الحسنات واقامة الأوقات على طريق الحق وترك السيئات وفعل الخيرات مع المؤمنين

يا سلمان إذا رأيت حسنةً فافعلها معهم وإن رأيت سيئة ادفعها عنهم وأنهيهم عن فعل القبيح وعن فعل الفحشاء والمنكرو أوعظهم لعلهم يتقون.

وأما اقامة الصلاة بشروطها هي معرفة شخص الفرض وهي سبعة عشر ركعة وهم أربع أشخاص وهم:

محمد، فاطر، الحسن، الحسين، محسن

والنوافل أربع وثلاثون وباطنها اسمي واعلم لو كانوا ألف شخص لكانوا شيئاً واحداً وهم السيد محمد لأن سائر الأنوار تستمد منه باطنها وأنا الظاهر بها .

افعل ذلك يا سلمان ومر المؤمنين أن يقيموا شخصها على الحقيقة ولا يقدموا شخصاً على من هو أعلى منه ولا ينزلوا شخصاً عن مرتبته فيظلموهم والويل للظالمين وأن يعرفوا باطن أشخاصها على التحقيق يا سلمان

قلت: مولاي: إذا عرفوا باطنها يسقط عنهم ظاهرهم الذي فرضته عليهم بما أمرتهم به

قال مولانا عز عزه:

إذا عرفوا ذلك الأشخاص وداوموا على الفعل به بالتقوى والنقاء وعرفوا الصورة الأنزعية النورانية ولا يكون عندهم شك فيها ولا في القدرة التي أظهرتها وأن يعرفوا باطن اسمي الذي اخترعته من نور ذاتي وسميته الله .

واعلم يا سلمان أن ذاتي لا تتغير عن كياتها وأنا مولاك المعنى القديم باطنها وأنا الظاهر بها وأنا الغائب الذي لا يدرك ولا يحاط وقد وقعت على اسمي سائر النعوت

والصفات وأنا المنزه المتفرد المتجرد الظاهر بالذات وأنا غاية الغايات وسائر الغايات من دوني ولو كانت ألف ألف لكانت اسمي محمد وأنا باطنه وسائر الأنوار من دونه ومنه أصلها إذا عرفوا المؤمنين حقيقتها وفعلوا بالذي يوجب عليهم ظاهراً وباطناً، فعند ذلك أقبل منهم صلاتهم وصيامهم وحجهم وزكاتهم وإن لم يعرفوني باسمي الذي اخترعته من نور ذاتي وهو السيد محمد وهو الله والبيت والحجاب وبه قامت سائر الأنوار لأنه صاحب كل بيت ومنزله وهو عرشي الشامخ وكرسي الواسع وهو شهر الصيام وهادي الأنام،فمن يعرف باطنه ويكتم سره عن أعدائه ان صائماً طول دهره ويكون قد عرف شهر رمضان الذي أنزلت فيه القرآن وهو اسمي وظهوره لهم في النداء بالأعذار والانذار في سائر الظهورات في الأكوار والأدوار.

يا سلمان من عرفني نجى ومن تولى غيرنا وباح بسرنا ونكر قدرتنا الاّ الشيطان الرجيم وهو سكد وهم المبذرون وكانوا اخواناً للشياطين.

اعلم يا سلمان لما كنت أظهر بالمعاجز والقدرة فحمقوا ونكروا وأضلوا الناس ويقول لهم إن هذا ساحرٌ كذاب وأنا الذي أعذبه وأرده في المسوخية والمنكوحات

والمذبوحات وكل هذا ولم يؤمن لأنه ضالل مضل طاغي مطغي وكان الأول لما يريد أن يؤمن بنا يرد الى الكفر والطغيان، فلما يتحقق العذاب وسوء الانقلاب فعند ذلك دعى الأول ولا يوفقهم طغيانهم والشاهد قولي على اقرارهم في أول إنكارهم لما قال الأول:

يا ويلتاه يا ليتني كنت تراباً يا ليتني ما ا تخذت فلاناً خليلاً، فقد ضلني عن الذكر وكان الشيطان للإنسان خذولاً.

و قد أنزلت على اسمي من الآية حتى ينذرهم بها ويحذرهم من العذاب وسوء الانقلاب، ويقول لهم:

يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت تراباً.

و يكون ذلك يوم الساعة وهو يوم القيامة يوم ظهور المهدي عليه السلام وفي ذلك اليوم يتمنى الكافر أن يكون تراباً، ففي ذلك اليوم لا ينفع الظالمين ايمانهم ولهم عذاب النار وهم الأول والثاني والثالث ومن يتبع طريقهم ويمسك في حقيقتهم فعليه السخط والعذاب الى يوم الدين .

يا سلمان يجب على المؤمنين أن يتجنبوا ايمانهم وعلومهم وأساميهم وأفعالهم لأنهم هم الشياطين وأنزلت عليهم اللعنة الى يوم الدين لأنهم أعدائنا وأعداء آل بيتي وأعداء شيعتي، فهذا جزاء مني وأنا أخبرك يا سلمان عن حقيقة الايمان وهي معرفتي ومحبة آل بيتي على اقامة الاعة وأما المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق الباريء المصور فهذه أسما ءأوقعتها على اسمي الذي اخترعته من نور ذاتي وهو الذي أمرته أن يخلق الخلق ويبري البرايا وهو خالق أهل المزاج البشري لأن أول ما خلقك ياسلمان وأنت أول ما خلق الرحمن والرحمن اسمي وهو السيد محمد ومنه لقد انبجستن الصورة الفاطرة والحسين والحسين ومحسن وهو الظاهر بالسر الخفي وهم نور واحد وهم من نور ذاتي وسائر الأنوار يقتبسون من نورهم .

واعلم أن ذاتي العالية لا تحول ولا تزول عن كيانها وسائر الأنوار منها بدؤها وفيها يعود وهل رأيت يا سلمان شيئاً في السماء غير الشمس والقمر والكواكب والبروج والمنازل والدرج والفلك المحيط بأجمعهم ويديرهم في الليل والنهار بأمري وقدرتي وبهم تعرف الأيام والشهور والأعوام وهم مدبرون الكون

وكل ما فيه من المخلوقات وهم الساعات والدقائق والدرج وهم النخل والأعناب والزيتون والتين والرمان وهم الأزهار والأوراق والثمار والأغصان.

وأما الشجرة هي الذات وأنا باطنها وكل هؤلاء منها بدوا فيها

جل مولاي وعلا قال:

يا سلمان أدن مني فدنوت منه فمر يده على وجهي وقال لي:

انظر يا سلمان الى السماء فنظرت واذا بمولاي بأعلى السماء العالية جالس على عرشه ونوره قد ملأ سائر الأقطار والسموات والأرض وما بينها وعلى يمينه السيد محمد بن الحسن وقدامه الحسن والحسين ومحمد بن حنفية وحوله رجال القائم والملائكة وأهل السموات جميعهم يسبحون ويهللون ويكبرون ويقدسون لبارينا أمير النحل جل وعلا وهو يقضي ويمضي بينهم بالحق ويأمرهم في تدبير الكون وقسم أرزاق العباد، ثم ان مولاي نظر الى نحوي وقال لي: أنظر الى رجال القائم يا سلمان.

فنظرت وإذا هم رجال لم أنظر قبل ذلك الوقت أحسن منهم لا من أهل السموات ولا من أهل الأرض ونورهم يغشى الأبصار ثم ان مولاي قال:

انظر قدرة مولاك ما أسرعها يا سلمان .

قلت: مولاي لك الحمد والثناء الجميل سبوح قدوس رب الملائكة والروح .

ثم ان مولاي قال:

انظر يا سلمان عن يمينك، فنظرت واذا بدنيا واسعة وفيها أقواماً لم أر أكثر منهم في سائر الدنيا وهم على فرد قدٌ واحدٍ وشكل واحدٍ ولباسٍ واحدٍ والكل لابسٌ أبيض صافي وهم يتكلمون بكلام لم يعرف أحد ما يقولون:

فقلت: مولاي ما هؤلاء القوم؟

فقال لي مولاي: يا سلمان ما عرفتهم؟

قلت: مولاي: ما لي علم بذلك

فقال لي مولاي: أعلم ان هذه بلاد الصين الشرقية وهؤلاء القوم أهلها.

واعلم يا سلمان أن هؤلاء القوم لا عمل لهم غير التسبيح والتقديس لي وقوتهم ذكري وشغلهم عبادتي، وهو اخوانك يا سلمان وهم بك مقتدون وهم العالم الكبير النوراني الخمسة آلاف وأنت أولهم يا سلمان .

ثم إن مولاي قال:

انظر عن شمالك، فنظرت واذا بدنيا أكبر وأعظم من تلك الدنيا وفيها ناس كثيرون اكثر من ذلك القوم وهم يتكلمون بغير لغة ذلك القوم والكل لابس أخضر صافي وكلهم أبصارهم شاخصة نحو مولانا عز وجل .

فقلت: مولاي ما هذه المدينة وما هؤلاء القوم الذين هم فيها؟

فقال مولاي: هذه مدينة الصين الغربية وأهلها العالم الصغير الذين خلقتهم من نورك ونور العالم الكبير من دونك وكذلك قوتهم التهليل والتكبير وشغلهم عبادتي لا يغفلون عنها طرفة عين اعرف ذلك يا سلمان.

فقلت: مولاي سبحانك ما أعظم شأنك ثم خريت بين يدي مولاي ساجداً وسجدت له سائر الملائكة وسائر المخلوقات الذين رأيتهم .؟

ثم ان مولاي قال: ارفع رأسك يا سلمان

فرفعت وإذا أنا بين يدي مولاي في مسجده بالكوفة وحوله المهاجرين والأنصار كأني ما برحت من مكاني

ثم قال مولاي: نظرت يا سلمان قدرة مولاك ما أسرعها وحكمته ونظرت القائم ورجاله ونظرت أهل الصين وأماكنهم ونظرت حالات العرش وأهل السموات السبع وما حوت من الملائكة المقربين

فقلت: مولاي لك الحمد والشكر ما أسرع قدرتك وما أعظم مشيئتك.

فقال لي: يا سلمان أنا الذي أحكم في السموات كما رأيتني وفي الأرض كما تراني، وأنا القائم اذا جاء وعدي ويظهر ابنالحسن الحجة برجاله عليه مني السلام.

ويا سلمان ان علامة ظهورهم الحديث الذي تقدم ذكره اذا صار ذلك في الدنيا آخر الزمان قد قرب ظهور المهدي القائم وتكون قد قربت الساعة وفي ذلك العصر

تطلع الشمس من المغرب ثلاث أيام على بعضها بعض ومطلع القمر من الشرق أول ليلة من الشهر بقدر أربع عشر ليلة وتشتد الدنيا على سائر الخلق من أربع أركانها ويكون ذلك من سوء عملهم وأنا أعلم بما يفعلون فيدعون الخلق من الشدة التي يقاسوها ويكون بأمري، فينادي منادي من قبلي ويقول: اظهر يا وليالله يا ابن ولي الله وطهر بسيفك الأرض من القوم الكافرين ويكون النداء مطلق حتى تسمعه سائر الخلق من أهل السموات والأرض.

فعند ذلك تسر قلوب العباد ولايصير هذا الأمر الا بعد كل ذلك الأحوال التي تقدم ذكرها.

يا سلمان، ثم بعد ذلك يظهر اسمي محمد بن الحسن الحجة من الأنبوب الذي تقدم ذكره.

يا سلمان، ثم ان اسمي يظهر كما ذكرت لك بأمري ويقتل أهل الهند والسند والفرس وأهل خراسان وشامان وقاشان وكرمان وقزواين والروم والترك والخزرج والافك ويخرب ديار بكر وقلاع الروم ويقتل سائر المشركين حتى لايبق على وجه الأرض كافر، في ذلك الزمان

ويأتي في ذلك العصر الى ملكه ويسند ظهره الى الحرم وينادي في الخلق بالطاعة والايمان والاقرار لي بالوحدانية، فالذي يؤمن بي فيقرب به من ويقتل لمن كفر وتجبر ولا تخف في ذلك اليوم القوم الكافرين في سائرالأرض ولا يغيب أمرهم على صاحب ذلك اليوم

ثم بعد ذلك يأمر رجاله أن يأتوا الى الحجرة النبوية الشريفة ويحفروها فلن يجدوا فيها اسم السيد محمد ويجدوا فيها الأول والثاني عليهم اللعنة والعذاب فيخرجوهما ويسحبوهما على وجوههما الى البقيع ويأتي بعود من جريد النخل ناخر ويأمرهم بشقه فيشقوه ويصلب كل واحد على شقة من ذلك العود في وسط البقيع والقوم تنظر اليهم فتنفض التراب أجسامهم كأنهم ما نزلوا الثرى ويخضر الجزع من تحتهم ويورق ويثمر ويزهر تحتهم .

فهناك الناس تضل كما ضلوا أول الزمان ويقول الذين كفروا والذين في قلوبهم مرض والمخالفون: ما صلبهم الا ظلماً وغيرةً منهم لما رأى برهانهم قد ظهر

في مماتهم دون حياتهم، فعندها يعرف اسمي محمد بن الحسن ما في ضمائر هم وما حوت ظنونهم ونياتهم.

يا سلمان فينذر لهم وينادي عليهم ويقول لهم:

يا قول اللئام هذه أصنامكم وطواغيتكم الذين كنتم تقدمونهم على آل البيت وهم يضلونكم ويردونكم عن سبيل الحق والنجاة وأنتم متمسكين بهم وتعبدونهم من دون باريكم وخالقكم فالويل ثم الويل لكم يا مخالفين، فاليوم تظهر أعمالكم وتنفضح عيوبكم وتهوِ بكم شياطينكم فاليوم يحرقون وتحرقفون كما احرقتم في سائر الأكوار والأدوار وتحرقكم النيران وتذريكم الرياح وتهوي بكم الى مكان سحيق، ثم بعد ذلك يحرقهم في البقيع ويذري رمادهم في الهواء ويقتل من كان قد آمن بهم في ذلك اليوم يا سلمان يطهر الأرض من القوم الكافرين ولايبقى على وجه الأرض كافر، وفي ذلك اليوم يا سلمان تبدل هذه الأرض بأرض غيرها، وفي ذلك اليوم:

تطوى الأرض كطي السجل الكتاب وعدنا علينا حقاً ان كنا فاعلين.

وفي ذلك اليوم يظهر لهم مولاك بذاته كما هو ظاهر لك اليوم يا سلمان.

القول في الله ﷻ وفي تكوين الكون

وأنا الذي أزهر لكل شيء ولا يخفى علي شيء وأنا الحاضر الموجود في كل مكان وأنا الذي لا يغير في عصر ولازمان.

يا سلمان اعلم أني أنا الذي ظهرت في الذات الأزلية بصورتي المرئية قبل آدم باحدى وسبعين حجاب وفي كل حجاب بلغة ولسان وعلمت أسمي سائر الألسن وسائر الصنائع وأنا واسمي وأنت ستغنين عن الصنائع والآلات وسائر الأمور.

و انما أظهرت ذلك لأجل اعمال الكون واثبات الحجة على الخلق والزام الدعوة على العباد واعلم يا سلمان أني ظهرت في تلك الحجب واسمي ما انفصل عني وأنت لم تنفصل عن اسمي وكذلك أهل المراتب والمؤمنين والمخالفين والكافرين كانوا يظهورن في تلك القباب بأمري وأنا الذي كنت أظهرهم لاثبات الحجة على المنافقين وقد سميت تلك القباب غير اسماء قباب التعريف وهم:

قباب الجان والجن وا لحن وا لبن وا لطم ووالرم

فهذه القباب التي ظهرت بها من آدم الى محمد وهم قباب الانس لأن في هذا الأسم وقبال التعريف والتأنيس وتلك القباب التي تقدمت تسمت البهمنية الجانية، وكانت لأهل كل قبة لغة وصنائع يظهرون بها وينتسبون اليها ويعبدوني فيها المؤمنين وينكوني فيها الكافرون وتم الأمر حتى أظهرت آدم في قباب التأنيس وكان قد ظهر هو ونوح وابراهيم في اللغة السريانية وظهر يعقوب وموسى وهارون في اللغة العبرانية وكان يعقوب وأسباطه الاثني عشر غير يوسف وأنا كنت يوسف

ويعقوب وأولاده السطرالأعظم وهم الشموس والاقمار.

و أما الكواكب الاحد عشر الذين رأيتهم في المنام أنا أخبرك عنهم يا سلمان، هم: سعد بن عبادة الأنصاري، خليفة بن قيس الحنظلي، عمر بن كعب الكندي، مالك بن الجنان الجهني، ربيعة بن وهب النجدي، الحصين بن عمر الاصمعي، الصامت بن عبادة الخزرجي، طلحة بن عمر الحاقوي، مرداس بن قيس الكعبة، وهبة بن ربيعة الباهلي، طيبة بن عامر الأنصاري،

فهذه الاحدى عشر كوكب الذين رأيتهم في المنام وهم الذين ظهروا في سائر القباب وان يعقوب وأولاده هم سطر الامامية وأما داؤوود ولقمان وسليمان كانت لغتهم يونانية، وكمانت لغة عيسى ودانيال والاسكندر رومانية، وهي لسان الروم والأرمن والقبط والكرج، فهذه الألسن التي ظهر بها عيسى ودانيال والاسكندر .

وانا اليوم ظاهر بينكم في ذاتي بهذه القبة المحمدية العربية الهاشمية وأنا علي بن ابي طالب الأنزع البطين وسميت اسمي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وأظهر في هذه اللغة العربية القرآن العظيم، وسميتك سلمان وأخرجتك من أهل فارس وجعلتك بابي كما كنت في سائر القباب واعلم يا سلمان أني أنا الذي مديت ظلها واجريت فلكها وأنرت شمسها وأضأت قمرها وسخرت نجومها ورفعت عرشها وأوسعت كرسيها وخلقت لوحها وأجريت قلمها وأنا الذي خلقت الملائكة المقربين والأنبياء المرسلين وأهل السموات والأرضين وأنا الذي قدرت أرزاقهم وأجلت أعمارهم الى اجل غير مسمى، وأنا الذي أنشأتهم وكانوا ارواحاً وكسيتهم الأشباح وأنزلتهم في الأرحام واسكنتهم الأبدان وأنا محييهم ومميتهم وباعثهم وناشرهم

ومع١بهم ومهلكهم وأنا رب الأرباب ورب الآخرين ورب الخلائق أجمعين، فمن عرفني وآمن بي نجا ومن والى غيري واعرض عن معرفتي هلك وفي النار هوى.

واعلم يا سلمان أني أخبرك عن ما كان وما يكون وانا اخبرك بما هو كائن يا سلمان .

فقلت: مولاي، نعمتك تشملني وأنت على كل شيء قدير.

قال مولانا جل وعلا: أنا أخبرك يا سلمان عن الأيام التي تقدم ذكرها وأوصف لك نفسها واعرفك بأشخاصها وباطنها وظاهرها.

واعلم يا سلمان أن **يوم المعلوم** هو السيد محمد ويوم التكاثر هو السيد محمد ويوم التغابن السيد محمد ويوم الفصل السيد محمد وهو يوم يفصل الحق من الباطل وهو يوم الغيبة والظهور .

وفي السيد محمد عند ازالاتي لاسمي ظهوري فيه بالمثلية من آدم الى السيد محمد وكان ظهوري به تشريفاً له بغير احصار ولااحاطة.

وأنا الظاهر الموجود وأنا الباطن بلا غموض ويوم الوعيد السيد محمد ويوم القيامة السيد محمد والساعة وا لشاهد وا لمشهود السيد محمد بن الحسن الحجة وهو محمد بن عبد الله بن عبط المطلب .

اعلم يا سلمان أن سائرالأعياد والأيام والشهور والأوقات التي تظهر بها الخيرات والمعجزات هم السيد محمد لأن سائر الأنوار من نوره وهو من نور ذاتي وأنا نور الأنوار وسر الأسرار وقمر الأقمار وغاية الحجب ومنزل الكتب والذات صورتي والأمر قدرتي وهو اسمي الذي أمرته به يا سلمان.

و سائر الأنوار من نوره وهو من نور ذاتي التي هي ظاهري وأنا باطنها.

و اعلم يا سلمان أن الكل من نور واحد ولا فرق بينهم.

واعلم يا سلمان أن الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور.

و اعلم يا سلمان أن القبور هي الأجساد الناسوتية وفي ذلك اليوم تعود شيعتي المؤمنين ارواحاً نورانية صافية بلا كدر بصحة ايمانهم واثبات اعتقادهم بي يا سلمان.

وان سائرالنعوت والصفات أوقعتها على اسمي الذي خلقك من نوره وأنت أبديت العالمين من نورك بامري أمرت اسمي واسمي أمرته أن يأمرك فيه يا سلمان.

اذا عرف المؤمن هذا المقدار كان من العارفين الذين اصطفيتهم على سائر الخلق واذا داوم على فعل الخير مع اخوانه واستقام على النقاء والتقوى أخلّصه من القميص البشرية وارفع عنه التردد في المسوخية وانجيه من التراكيب وضيق القوالب ويكون من الذين أنعمت عليهم من الصديقين والشهداء والصالحين .

يا سلمان، **وأما يوم يعض الظالم على يديه** ويقول الكافر يا ليتني كنت اتخذت مع الرسول سبيلاً

واليوم هو السيد محمد ولندم واقع على ضدي وفي ذلك اليوم ينظر الكافر الى عمله فيندم على عبادة الشيطان الذي كان يغويه فعند ذلك لا ينفعه الندم ولا يقيل من العذاب اللعنة.

وأما السماء التي تطوى والأرض التي تبدل بغيرها هم الأول والثاني، فكانوا لما يسمعون باسماء أهل النور التي سميتهم بها يقيمون لهم أسماء مثلها ويسمون أنفسهم بها.

يا سلمان اعلم أنك أنت سماء العالمين والمقداد أرض لأنك خلقته من نورك .

وأما تلك السماء التي تطوى والأرض التي تبدل: دخول اعدائي بالمسوخية وتنقلهم من قالب الى قالب ومن عذاب الى عذاب وكلما خرجوا منها اعيدوا فيها.

وعداً علينا ان كنا فاعلين باعدائنا في سائرالدهور والقباب.

يا سلمان ان هذه السماء ذاتي التي ان باطنها وانا طاهر بها، وهي صورتي التي لا تحول ولا تزول ولا تتغير.

يا سلمان وهي الجنة التي عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين .

واعلم يا سلمان أني وعدت الجنة بمعلوها من المؤمنين المقربيين الفاعلين الحسنات المواظبين على التقوى والنقاء.

فإذا خصلوا بنياتهم وصفوا ورقوا بالى الجنة وهي الملأ الأعلى وهي مسكن عبادي المخلصين .

يا سلمان وان جهنم التي وعدتها بملأها هي المسوخية التي لا تأكل من أكلها في أجسام المخالفين، وهي التي قلت فيها:

اليوم نقول الى جهنم هل امتلأت تقل هل من مزيد

واعلم يا سلمان أن المخالفين كلما خرجوا من قميص دخلوا في غيره وهم يتكررون في ذلك من اليوم الى يوم القيامة وهو يوم الساعة وهو ثقيل على الكافرين ويسير على المؤمنين وما سميته شديد على الكافرين الا في ذلك اليوم وتكشف عنهم الأستار وتظهر مناكرهم ويفضحون بين يدي المهدي وأما سائرالعباد وهو اليوم العسير على الكافرين غير يسير.

يا سلمان وفيه ينالوا العذاب وأشد العقاب وهو يوم **الكشف** فهذا جزاء الكافرين من اليوم الى ذلك اليوم.

وأما المؤمن لا يدخل في المسوخية والعذاب حتى ينكر الصورة المرئية وذاتي العالية وقدرتي الأزلية.

فاذا أنكر ذلك وحلل ما حرمت من سائر القباب مثل أكل الحرام وفعل الفساد والفحشاء وا لمنكر وعادى أولياءنا ووالى أعدائنا وخرج من أهل الايمان وخالط أهل الطغيان وترك معرفتي وجحد قدرتي وأنكر صورتي المرئية الأنزعية وخالف الطاعة ودخل في المعصية وداوم على الانكار ادخله في المسوخية وأذيقه اليم العذاب وشديد العقاب ويكون ذلك الشخص الضد الثاني عليه اللعنة والثبور الى يوم البعث والنشور وهو يوم الساعة وهو بشخص اسمي محمد بن الحسن الحجة وهو يوم ظهوره من المكان الذي تقدم ذكره وفي ذلك اليوم يعرف المنكر الذي تم على كفره وفي ذلك اليوم تنكشف أعماله وتنفضح أشغاله.

يا سلمان وأما المؤمن الذي أول من آمن بي وباسمي أنت يا سلمان وأنت الرسول الذي أنزلت في اسمي في حق الآية وهي قولي: آمن الرسول بما أنزل عليه من ربه والمؤمنين كل آمن بالله وملائكته ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربناوا ليك المصير.

اعلم يا سلمان أنت الرسول وربك اسمي وأنا رب الارباب والمؤمنين هم العالمين ومن يليهم من الصفاء.

وأما مؤمن آل فرعون محمد بن أبي بكر وهو الشاهد الذي شهد من أهله.

وأما المؤمن المهيمن العزيز الجبار هي الأسماء الحسنى التي أوقعتها على اسمي وانا المنفرد بذاتي، فمن قال اني على شيء جعلني محمول والمحمول عاجز وا لعجز لا يقع بي ويكون القائل أنكرني ولم يعرفني ومن قال اني في شيء يكون قد حصرني وأوقع عليّ العجز وجحد قدرتي ونكر معرفتي ومن يقول أني من شيء فيكون جعلني مخلوق وأنا الخالق وأنا منشيء الأشياء .

يا سلمان اعلم أن أول شيء أبديته من نور ذاتي واخترعته وهي الدرة البيضاء وهو اسمي محمد فأعطيته ووليته وناديته فأجابني لبيك لبيك أنت الهي أمرني بما اخترت، فأمرته أن يخلقك من نوره يا سلمان وأنا المنفرد بالوحدانية والظاهر بأسماء المعنوية .

أنا الواحد الأحد الفرد الصمد العلي المتعال الأزل، معنى المعاني وعلة العلل، غاية الغايات ورب المثاني، اله الآله ة مبدي البدايات ومنهي النهايات، مؤزل الأزل، مؤبد الأبد، حي دري حي داري حي قيوم، العلي الكبير المتعال، أنا يا سلمان انفردت بهذه الاسماء وأوقعتها على اسمي وأنا لا تقع علي الأسماء ولا الصفا ولا الحروف ولا النقط، وأنا المنفرد المتجرد المنزه عن سائر النعوت والصفات ولا تحويني جهات وانما ظهرت لخلقي بذاتي تأنيساً للعباد حتى يؤمن من آمن وتثبت الحجة على القوم الكافرين.

اعرف ذلك يا سلمان،وإنما ظهرت للخلق كأمثالهم بالسبع قباب تأنيساً للخلق حتى يعرف أهل النورمن أهل الظلمة ما يجب عليهم وما يلزم لهم من سائر الحجج في سائر ا لأكوار والأدوار لأجل ايجاب الدعوة واثبات الحجة يا سلمان على سائر

العباد وأنالمنفرد عنهم بالوحدانية، وقد جعلت اسمي يديرهم وأنت والعالمين كل من له تدبير في الأرض في عالم المزاج الأرضي بأمري وقدرتي لأن أهل السماء يديرون أهل الأرض كل من له حكم على قدر علو درجته وارتفاع شأنه.

يا سلمان، اعلم أن حكمي نافذ شرقي الدنيا ومغربها وقبليها وشماليها، ونافذ حكمي الى فوق كل فغوق والى تحت كل تحت والى ما بينهما.

وأنا الذي خلقت سائر الأشياء من حيواناتها ومعادنها وسائر المخلوقات بقدرتي ومعادهم اليّ يا سلمان اني قد شرفتك على العالمين وسائر العباد والمخلوقات وأنت اقرب أهل السموات الى اسمي وهذه العالمين من دونك، وقد أظهرتك معه في سائر القباب وسائر الأدوار والأكوار والأزمنة والاعصار، وأنا الذي أظهرته معي في السبع قباب الذاتية وهي قباب التعريف بالصورة الأنزعية الذاتية.

واعلم يا سلمان أني أول ما سميت اسمي في هذه القباب الذاتية بالأسماء المثلية وهم: آدم، أنوش، قينان، مهلائيل، يازد، ادريس، متوشلح، لمك، نوح، سام، ارفخشد، يعرف، هود، صالح، لقمان، لوط، ابراهيم، اسماعيل، الياس، قصي، اسحاق، يعقوب، شعيب، موسى، هارون، كولب، حزقيل، شمويل، طالوت، داؤود، سليمان، ايوب، يونس، اليسع، اشعيا، الخضر، زكريا، يحيى، عيسى، دانيال، اسكندر، ازدشير، سابور، لؤي، مرة، كلاب، قصي، عبد مناف، هاشم، عبد المطلب، محمد المصطفى، الحسن المجتبى، الحسين الشهيد بكربلاء، علي زين العابدين، محمد الباقر، جعفر الصادق، موسى الكاظم، علي الرضا، محمد الجواد، علي الهادي، الحسن الأخير العسكري، الامام محمد بن الحسن الحجة على سائر العباد في آخر الزمان .

يا سلمان، وما أحد تسمى بهذه الأسماء غيره قبل هذا الوقت وهو الذي سماك وخصك بنوره وقربك اليه وجعلك بابه الذي لا دخول الا منه ولا ابتداء معرفة الا فيك.

يا سلمان وقد أيدك على العالمين وجعل امرهم اليك واقتباسهم من نورك ومعولهم عليك وجعلك أمين وحيه وخازن سره، وسماك بهذه الأسماء بأمري وقدرتي وطوقك بنوره ومدك في المعاجز في هذه الاسماء وهم جبريل ويابيل وحام

ودان وعبد الله وروزبة وسلمان الفارسي على ذكره السلام وسفينة ابو عبد الرحمن وقيس بن ورقة الرياحي ورشيد الهجري وكنكر أبو خالد وعبد الله بن غالب الكابلي ويحيى بن معمر بن ام الطويل الثمالي، وجابر بن يزيد الجعفي ومحمد بن أبي زينب الكاهي البزاز الموصلي، والمفضل بن عمر وعمربن فرات الكاتب واسيد أبا شعيب محمد بن نصير وسلسل وسلسبيل وجابر وجبرائيل ودحية بن خليفة الكلبي وام سلمى تمام العدة لك يا سلمان لأنها جوهرتك وأنت هي وهي أنت لا بينكم فرق لأنكم من نور واحد وسائر العوالم يستمدون من نوركم يا سلمان.

و قد أظهر أنا في السبع قباب الذاتية لأعرف بها خلقي بقدرتي الأزلية وصورتي المرئية الأنزعية الذاتية، وقد أظهرت الخلق معي جيلاً بعد جيل وأنا الظاهر الموجود الباطن بلا غموض.

وانما كان ظهوري تخيلاً في عيون الناظرين حتى أثبت الحجة على الكافرين وثبت ايمان المؤمنين وأنا الذي أغير الخلق والدهور ولا أتغير عن كياني ولا أحول ولا أزول عن مكاني.

فأول ظهوراتي في هذه القباب في قبة آدم وكان أول الظهورات وكنت كلما ظهرت في قبة تظهر معي الأضداد حتى يغوون الخلق في الكفر والطغيان ويأمرونهم بمخالفتي والانكار لي ولقدرتي والجحد لمعنويتي ولاسمي ولك يا سلمان ويضلونهم عن العبادة لي، وأنا أعلم بهم وما كانوا يضلون الا الذين كنت غضبت عليهم وجعلتهم من أهل النار.

فأما أول ظهوري في قبة آدم فأنا كنت هابيل وكان اسمي وحجابي آدم وأنت كان اسمك جبريل وكانوا الأضداد قابيل وعناق والهند

وظهرت في قبة نوح وكنت أنا شيث وكان اسمي وحجابي نوح وكان اسمك يابيل بن فاتن وكان أسماءالأضداد الدرميئل وكردوش بن الأزقيئل وحام بن نوح.

وظهرت أنا في القبة اليعقوبية وأنا كنت يوسف وكان اسمي وحجابي يعقوب وكان اسمك حام بن كوش وكانت الأضداد يغوث ويعوق ونسر.

وظهرت أنا في القبة الموسوية وكنت أنا يوشع بن نون وكان اسمي وحجابي موسى بن عمران وكان اسمك دان بن اصباؤوت وكان اسماءالأضداد فرعون وهامان وقارون .

وأنا ظهرت في القبة السليمانية وأنا آصف بن برخيا وكان اسمي وحجابي سليمان بن داؤود وكان اسمك عبدالله بن بابك وكان أسماء الأضداد

وظهرت أنا في القبة العيساوية وكنت أنا شمعون الصفا، وكان اسمي وحجابي عيسى بن مريم بنت عمران وأنت كان اسمك روزبة بن المرزبان وكان اسماء الأضداد:علاقيم الشيصبان وبولص.

واعلم يا سلمان أني لما كنت أظهر في هذه القباب الذاتية وكنت كل ما أظهرته معجزة باهرة يغوي الأضداد الخلق ويأمرونهم بعبادة الشيطان ومخالفتي ويقولون لهم ليس هذا الهنا الذي كان يدعون ان هذا الا ساحراً كذاب والمؤمنين استمروا على ايمانهم يا سلمان، في هذه القبة الأضداد على ما كانوا عليه من الانكار والكفر والجحود.

وأنا اليوم ظاهر فيكم بعلي بن أبي طالب وأتكنى بحيدرة الامام وأتكنى بانزع بطين واسمي وحجابي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، وأنت اليوم تسمى سلمان الفارسي بن بهير الخدري والأضداد هم سجكوق وزامد وسكد، فهذه الأضداد لعنتي عليهم الى يوم القيامة يا سلمان.

اعلم أني أنا واسمي وأنت وأهل الصفا والمؤمنين بريئين من الكافرين وبعيدين عنا يا سلمان واعلم أني أنا سميتك سلسل لأن انت تسألك العالمين وهم ينسلون من نورك وأنت تقتبس من نور اسمي الذي خلقك من نوره وظهر لك فيه تشريفغاً لك يا سلمان واعلم أن اسمي لا ينفصل عني ولا أنفصل عنه لأني من نور ذاتي اخترعته ولحاجتي أظهرته.

اعرف ذلك يا سلمان ان هذا هو السر العظيم الذي لا ينكشف الا لمعناه فمن لا يعرف قدره ولا يكتم سره عن أعدائنا ويبادي فيه بالجهال فأذيقه حر الحديد وبرده وأنزل عليه اللغنة والعذاب والثبور على مدى الأزمنة وا لدهور واعلم يا سلمان أني لما كنت أظهر في القباب المتقدمة معاجز وقدر باهرة كان يظهر عمر بين قومه

وينادي من مكان له مراد على الفرجة على نطق الأصنام التي نعبدها وكيف يبطل سحر هذا الساحر.

فعند ذلك يدخل الشيطان في أصنامهم ويكلمهم منها ويقول لهم.

ان هذا ليس اله السموات والأرض وانه رجل ساحر ويريد بسحره يطغي الخلق حتى يعبدوه فعند ذلك ينكر الكافر ويتم ويبقى بالانكار ويؤمن المؤمن ويحسن ايمانه.

القول في المحرمات

واعلم أنما ظهرت للخلق والعباد بصورتي التأنيس حتى أبين لهم الخير من الشر والهدى من الضلال، واثبت الحجة على الخلق باقرارهم لي في عالم الذور ويوم النداء وفي الأظلة وقد قلت لاسمي:

قل لهذه العباد وأبنائهم وعرفهم وقل لهم ان اله السماء والأرض هو الذي يظهر لكم بمثالكم وهو ربكم وباريكم وهو الذي أنشأكم وهو على كل شيء قدير، فمنهم من يسمع النداء ولم يؤكده ولم يسكن في ضميره فبقي على انكاره على مدى الأكوارو الأدوار **ومنهم لم يسمع النداء وهم النساء وسائر الاناث، فمن ذلك اليوم حرمت على النساء المعرفة وحرمت على المؤمنين أكل الاناث.**

لهذا قلت: كل شيء حل لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه . واعلم يا سلمان أن اسرائيل اسمي وهو يعقوب واسباطه السطر، وهو في هذه القبة محمد وهو الذي أمرته أن ينادي العباد ويهديهم ويحلل عليهم الحلال ويحرم عليهم الحرام.

وقلت له: ان يأمرهم بالعبادة لي وله والطاعة لأمرنا ويحرم عليهم المحرمات وينهيهم بسائر الحالات ويقول لهم:

ما خلقت الانس والجن الا ليعبدون،لا أريد منهم جزاء ولا أريد أن يطعموا، وقال: وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا.

واعلم ان سائر المسوخيات البرية والبحرية محرمة على شيعتي المؤمنين.

وكذلك معرفتي محرمة على سائر الاناث والمأبون وعلى كل من تظهر فيه العلامات المذمومة ظاهراً وباطناً وتحرم هذه المعرفة على سائر المخالفين ولوطاعوا لأن أصلهم من الشجرة الخبيثة الملعونة ومن الماء المالح الأجاج.

واعلم يا سلمان أن المؤمن ماء حلو طيب عذب والشجرة الطيبة ما يخرج ثمرها الا طيب.

واعلم يا سلمان اذا بلغ هذا المقدار من معرفتي وعرف اسمي وعرفك وعرف أهل مراتب قدسي ونهى النفس عن الهوى ان الجنة هي المأوى.

اذا اتبع المرسلين وخالف المنافقين فنال أعلى المقامات العالية واشرف الدرجات النورانية ويكتسي أفضل القمصان اللاهوتية، ويبقى من الفائزين ويبلغ درجة اللاحقين ويبقى من الحور العين كمثال اللؤلؤ المنثور في مقعد صدق عند ملك مقتدر وأنا مالك الأملاك وسائرالأملاك من دوني،

يا سلمان، فهذا جزاء المؤمنين الذين يتبعون المرسلين

من يسألكم اجراً وهم مهتدون.

فلما سمع المؤمنون آمنوا وصدقوا وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير.

وأما المخالفون والمحللون ما حرمت عليهم من أكل الحرام وفعل القبيح واتباع الضلال استمروا على خلافهم وانكارهم وأكلوا سائرالوحوش التي حرمت أكلها على المؤمنين وأمرتهم بالتجنب عنهم وعن مقاربتهم مثل الوحوش البرية والبحرية وأكل لحم الاناث المنطحة الحائضة كما تقدم الذكر لك يا سلمان.

وأما العشار تحرم وهم المصرين على الكذب وهو الخبث العظيم، فهذه العشار في وجه آخر العشار هوالذي يكون عنده حقد على اخيه المؤمن ويضمر له الضررو يفعل معه الحرام فتحرم اخوته.

وأما العشار من الحيوانات والاناث حرام أكلهم على المؤمنين ولا يجوز على أهل شيعتي المخلصين والشاهد قولي:

اذا العشار عطلت واذا الوحوش حشرت، وأما الوحوش هم بني أمية وأصنام بني قريش يحرم خطابهم والمعاشرة لهم والاجتماع بهم، فلا يجوز ذلك على المؤمنين العارفين المؤمنين يتبعون المرسلين وما يأتي به الكتاب العزيز.

والمخالفين المشركين بقوا على مخالفتهم وجحدهم وانكارهم والشاهد قولي:

انما المشركين نجس فلا يدخلوا المسجد الحرام.

واعلم المسجد والبيت الحرام هم اسمي والكافرون لا يؤمنون بي ولا به ولا بك ولا بأهل مراتب قدسي ولا في الكتاب ولا في الآيات لأنهم جحدوا ونكروا قدرتي من أول المبتدأ الى يوم النداء لأنهم خلقوا من الطينة الخبيثة ومن الشجرة الملعونة ومنها خلقتهم وفيها نعيدهم ومنها نخرجهم تارة أخرى.

يعني كلما خرجوا من العذاب يعودوا في غيرهو كلما خرجوا من مسخ يعودوا الى غيره في مسوخ البر والبحر، فهذا حرام خطابهم ومعاشرتهم، واذا دخل أحدهم من المسخ الى النسخ المغير والصورة المشبوهة في القوالب المغيرة المحرمة يحرم أكل لحمه على المؤمنين وهم وحوش البر مثل الجمل والحمار والفرس والبغل.

ان هذه الحيوانات المذكورة يجوز لمسها واستعمالها في الركوب وجلودها للنعول ولا يحل أكل لحمها ولا لبنها . وأما الاناث من الجاموس والبقر والمعز والغنم يجوز أكل لبنها وسمنها وما يلدن من الذكور ويجوز لبس صوفها واستعمال شعرها وشد جلودها ولا يجوز أكل لحمها.

وأما الذكور من الحيوانات دون المركوبة يحل أكل لحمها على المؤمنين وأما الذي يحرم أكلهم واستعمال جلودهم ويحرم لبنهم وجميع ما تشتمل عليه حواسهم حرام ولا يجوز للمؤمنين وهم وحوش البر وهم الدب والقرد والخنزير وا لسبع والفهم وا لنمر وا لديب وا لهزبر والواوي وا لثعلب يحرم أكل لحومهم واستخدام جولدهم وكل لبنهم وكل شيء من هذه الحيوانات يحرم أكله، والظبي وا لأروع ومعز الجبل وهو الوعل الأريل وهو بقر الوحش وحمار الوحش والثعلب والأرنب وقط البري والضبع والكلب والقنفذ البري والقنفذ الجداري والقط والفأر والجردان والجردون والوذغ والحيات وكل هؤلاء بمقام واحد في المسخ يحرم لحمهم

وجلودهم ولبنهم وجميع ما تشتمل عليه حواسهم، فهو حرام على المؤمنين ولا يجوز لمس جلودهم لأنهم نجس رجس.

يا سلمان **وأما مسوخ البحرية** هم الضب والمرمار والكوسج ونبات النقوض ونبات البحر والدرفيل والدلافين واللجا والسلور والانكليس والزلاحف والضفادع وكلب الماء وجميع ما يملس جلده فهو جري لا يجوز أكله على المؤمنين.

وأما الفيل البري والفيل البحري فهم أكبر المسوخ وأنجسهم وهم بشخص الثاني وكل هؤلاء بشخص التسعة الرهط المفسدين عليهم اللعنة الى يوم الدين.

يا سلمان وأما الذي يحرم من الطيور هم النعامة والنسر والعقاب والصقر والباز والشاهين والباشق اللصيث والقبرة والعزاب والشوحخ والرخم والقاق والبجع والشقوف وكل ذي مخلاب من الطيور ومن البهائم ذي ناب وكل طير ليس له قنصة فأكله حرام على المؤمنين.

يا سلمان حل للمؤما تفلس وحرّم ما تملّي ومن البهائم البرية ذي ناب ومن الطيور ذي مخلاب، وحل من الدواب ذي مكراش وحرم ذي ناب وأما القشاش هم النمل والخنفس والصرصور والدبان والبق وجميع الدبيب الذي لا يخرج منه دم فهو قشاش وهم آخر قمص المسوخيات وآخرهم الهباء الذي في عقب الشجرة ومنه الى العدم وكل هؤلاء المسوخ شيء واحد يا سلمان ألا ترى من يلاعب دباً وقرداً وكلباً وهو راغب به، يكون أعز عليه من أهله وأقاربه وكذلك هم يردون الى المسوخية ويأكلون بعضهم بعض وهم أعداء لأنفسهم ولأقاربهم وهم لا يشعوُرون وهم الذين نسوا الل فأنساهم أنفسهم أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون.

وما جعلت أصحاب النار الا ملائكة وما جعلت عدتهم الا الذين كفروا

اعلم يا سلمان أني جعلت للكافرين والمخالفين ملائكة متوكلين في عقاب المخالفين والجاحدين كلما خرجوا ردوا الى غيره في المسوخية والعذاب والتردد والنكال، فهذه هي النار المذمومة وأما النار المحمودة يا سلمان هي النار الهائلة وهي نور ذاتي العالية وصورتي الأنزعية التي تجليت بها لموسى من جانب الطور الأيمن وهو اسمي وناجيته منها وقلت له: اني أنا الله لا اله الا أنا فاعبدني.

فعند ذلك خر لي موسى ساجداً لجلال هيبتي وتاب وخرت له سائر الملائكة والأكوان والعوالم ساجدين لجلال هيبتي ولعظم قدرتي .

القول في قدرة الله

يا سلمان فما يقولون أهل الكوفة فيّ وفي قدرتي وما قول المخالفين في هذه المعاجز التي أظهرتها لهم؟

قلت: مولاي أنت أولى وأعلم مني في ذلك يا مولاي انهم يقولون:

انك بشري مثلهم تأكل وتشرب وأنك قد ورثت السحر والكهانة من جدك عبد المطلب وان أولاد عبد المطلب يرثون السحر والكهانة من بعضهم البعض.

قال مولانا جل وعلا: كذب أهل الكوفة فيما قالوا ولعنوا بما يصفون وقالوا الباطل على ربهم وهم لا يعرفون وقد هوت بهم شياطينهم وغوتهم طواغيتهم ولهم عذاب أليم.

اني تعاليت عما يقول الضالون علواً كبيراً يا سلمانه اعلم أن السماء لا تسعني والأرض لا تحصرني والنور لا يحجبني والظل لا يحويني والجهات لا تدركني والحدود لا تمنعني والفوق لا يرفعني والتحت لا يوضعني .

واعلم يا سلمان أني أنا الذي رفعت سماها ومديت فلكها وأنرت شمسها وأضأت قمرها وسخرت نجومها وأجريتهم في الفلك المحيط في الفسيح الأعلى وجعلت لكل واحد منهم مقاماً معلوماً في الملأ الأعلى .

واعلم يا سلمان أنا الذي أبنيت عرشها من نور ذاتي واستويت عليه وأوسعت الكرسي بقدرتي وخلقت اللوح وأجريت القلم وكتبت ما قدرت على سائر المخلوقات من خير وشر.

واعلم يا سلمان أنا الذي بسطت الأرض ورسيت الجبال وفجرت العيون وزجرت ابحارها وأجريت أنهارها وأوسعت أقطارها وغرست أشجارها وأنبت أعشابها وأزهرت أزهارها وأثمرت أثمارها وحصيت عدد رمالها وأحجارها.

واعلم يا سلمان أني أنا الذي خلقت الانس والجن وأبديتهم وأنا الذي أحيهم وأميتهم وأنا الذي قدرت أرزاقهم وأجلت أعمارهم الى أجل مسمى وإليّ معادهم ومآبهم وعلينا حسابهم.

و أنا معد أهل الجنة بالجنة ومخصصهم بالأنوار وأنا مشقي أهل النار بالنار ومصليهم سعيراً ومدمرهم تدميراً وأنا العلي الكبير المتعال سعد من عرفني وخاب من أنكرني .

يا سلمان إني كنت ولا مكان ولا عصر ولازمان ولا دهر ولا أوان ولا خلق ولا بشر ولا أين ولا كيف ولا حيث فمن قال اين فقد جعلني في مكان وقد كنت محصوراً وأوقع عليّ العجز ولا يعجز الاّ المخلوق وأنا الخالق ومن قال كيف؟ يكون قد جعلني مكيف والكيف مصنوع وأنا صانع سائر المصنوعات.

و من قال حيث يكون قد جعلني أغيب وأنا لا أغيب ولا أتغير ولا أحاط ولا أحصر .

يا سلمان اعلم أني أنا مأين الأين ومكيف الكيف ومحيث الحيث وخالق سائر المخلوقات وصانع سائر المصنوعات.

واعلم يا سلمان كل هؤلاء المسوخيات التي ذكرتها لك كانوا آدميين وأمم أمثالهم فغضبت عليهم بمخالفتهم لاسمي وما انهاهم به وعبادتهم لغيري وقد جعلت لكل جنس منهم شيطان من نفسه حتى يأنسوا اليه فأما الشيطان الآدميين هو قابيل وهو عمر بن الخطاب سودته ومسخته عبداً أسود وهو حام بن نوح وجعلت شيطانه من النساء عائشة وهي ختمة الصغرى وهي جريرة وهي امرأة لوط وهي أساس المكر والكيد وا لفساد وجعلت شيطان الوحوش والحيوانات الكركدن وأخرجت قرنه من بين عينيه وهو سكد وجعلت شيطانتهم الزرافة وجعلت شيطان الطوير الطاووس وشيطانتهم البومة.

وجعلت شيطان وحوش البحرية الحنكليس وشيطانتهم السلورة وهم كل أنكار وهم البحري.

واعلم يا سلمان أنهم كل شهر يحظون كما كانوا يحظون في البشرية وهم شياطين الجن والانس وهم بشخص واحد في سائر المخلوقات عليهم اللعنة الى يوم ظهور القائم وهو يوم الساعة.

يا سلمان، اعلم أني لما أردت اظهار قدرتي واثبات الحجة على سائر الخلق والمخلوقات فاخترعت من نور ذاتي نوراً وسميته الله والاسم والعقل والبيت والحجاب ومديته بنوري وأيدته بقدرتي على سائر العباد، ثم اني غيبته تحت تلألوء نور ذاتي وأظهرت له في اثنين وسبعين مقام وفي كل مقام ناجيته بلغة وأظزهرت له في صفة وعلمته سائر الأسماء وسائر المصنوعات وقلت له أقبل فأقبل بغير اتصال وقلت له أدبر فأدبر بغير انفصال ورفعت الغطاء فرآني بغير واسطة ففوضت اليه الأمور جميعها وأمرته أن يخلقك يا سلمان من نوره وأهداك رشدك وأعطاك وخصك بنعمته وأيدك بحكمته وجعلك باب رحمته وأمرك أن تخلق وترزق وتحيي وتميت وكنت قد أمرته أن يظهر فيك يا سلمان بأمري وقدرتي وخلقت الخمسة الأيتام واختصيتهم لنفسك وأقمتهم في الملك يدبرون بأمري وبأمر اسمي اليك والأيتام اختصوا النقباء والنقباء اختصوا النجباء والنجباء اختصوا المختصين وا لمختصين اختصوا المخلصين وا لمخلصين اختصوا الممتحنين والممتحنين هم تمام السبع مراتب العلوية النورانية وهم الخمسة آلاف العالم الكبير النوراني .

والعالم الكبير اختص العالم الصغير البشري الترابي الذين خلقوا من نور اعالم الكبير لأنهم تراب وأرض لمن هم أعلى منهم وليس من التراب المذموم وهم: المقربين والكروبيين والروحانيين والمقدسين والسائحين والمستمعين واللاحقين، فهذا تمام العالم الصغير الروحاني الماية ألف وتسعة عشر ألف والكل من نورك وأنت من نور اسمي واسمي اخترعته من نور ذاتي .

يا سلمان وكلكم من نور واحد بلا فرق ولا خاصة وأنت سماهم لأنك سموت عليهم وهم أرض لك لأنهم من نورك يقتبسون والشاهد قولي:

سبع سموات ومن الأرض مثلهم ينزل الأمر بينهن.

والأمر اسمي وأنا الآمر له ان يخلقكم ويمدكم بهذه المنزلة ويرفعك الى هذه الدرجة.

القول في معرفة الله

يا سلمان وأنا أخبرك عن معرفتي فما يقول أهل الكوفة والمخالفين في هذه السماء العالية؟

قلت: مولاي أنت أولى وأعلم، يقولون: انها خلقت من دخان صاعد وثبتت في هذا المثال.

قال مولانا: كذبوا المخالفون وجحدوا أمر ربهم وباريهم.

يا سلمان عميت قلوبهم وزاغت أبصارهم عن شيء لا يدركونه لا يحد ولا يقاس وأنا أخبرك يا سلمان اليوم عن معرفتي وأنا مولاك الذي لم أعلمك بها قبل ذلك اليوم فأنت يا سلمان اعلم لأن هذه السماء ما سمت سماء الا لأنها سمت بالعلوم على سائر النوار لأنهم منها بدوا واليها يعودون وما انفرد بها غيري وهي ذاتي التي لا تحول ولا تزول ولا تتغيز ولا تتدرك بعيان ولا تحصر بمكان وسائر الأنوار منها بدو لأن نوري نورها ونورها نوري وهي نور الأنوار وشمس الشموس وقمر الأقمار وهي صورتي الأنزعية النورانية وهي ذاتي العالية التي لا تنفصل عني ولا بيننا فرق ولا فاصلة.

واعلم يا سلمان أن سائر الصورة النورانية الظاهرة في الكون مثل الفلك المحيط والشمس والقمر الكل يقتبسون من نور ذاتي وهم من نوري والكل نور واحد ولكن لكل واحد منهم مقام ورتبة ومنزلة وتدبير في الكون بأمري وقدرتي

واعلم يا سلمان أن هذا علم لم يصل اليه أحد من العالمين الا اسمي وأنت وأهل مراتب قدسي والمخلصين من شيعتي الذين اصطفيتهم من عبادي والصالحين والشهداء وا لصادقين.

واعلم يا سلمان أن الذات صورتي التي ظهرت في سائرالقابب التي أنشأت بها المخلوقات وأنا لا أتغير عن كياني وهي رتق وهو قميص الذات والبرق تسمى وهو الفتق من الرتق وكل هذه الأنوار والنعوت وا لصفات واقعة على اسمي الذي اخترعته منها وهو لا ينفصل عني .

يا سلمان وهو اسم الذات وأول الغايات لأن محمد بن عبد الله أول الغايات وآخرهم محمد بن الحسن الحجة وهم بيوتي في سائر القباب والظهورات وأنا غاية الغايات ونهاية كل نهاية وأنا الأول بلا بداية والآخر بلا نهاية وأنا الذي لا أوصف بلسان ولا أدرك بعيان ولا يوني مكان وأنا مكون الأكوان وصاحب كل عصر وزمان ولا يشغلني شأن عن شأن.

واعلم يا سلمان أن المكان المحمود هو اسمي وأنا مكونة وأنا أمرته أن يكونك بأمري لك والى العالمين ولسائر المخلوقات أجمعين، يا سلمان وهو سماك سلسل لأنك أنت تسل من نوره وأهل المراتب يسلون من نورك لأنك أنت نور سائر الأنوار والآفاق وبك تهتدي الخلق والعباد أجمعين وأنت أشرف العالمين وأعلاهم مرتبة وأقرب من كل أهل المراتب الى اسمي واسمي لا ينفصل عن ذاتي وأن الذات أنا هي وهي أنا بلا فرق ولا فاصلة بين وبينها، فمن يبلغ هذا المقدار من المعرفة (معرفتي) يكون مواظب على التقوى والتقاء وفعل الحسنات مع اخوانه فيكون قد نجي وبقي من أهل الصفا.

يا سلمان فهذا هو السر العظيم والباطن الصميم والصراط المستقيم التي لا يحملها الا الملائكة المقربين والأنبياء وا لمرسلين والأولياء والصالحين وعبادي المؤمنين العارفين لأن من آمن بهذا السر نجي ومن تخلف عنه كفر وغوى وفي النار هوى الى اسفل السالفين .

يا سلمان هذا السر من باح به الى غير أهله أذيقه حر الحديد وبرده وأعذبه في أشد العذاب وأعاقبه في أليم العقاب في سائر الأكوار والأدوار وأذيقه الذبح في كل يوم وكل عيد يكون في الدنيا في سائر البلاد والسلخ والخنق والطبخ والحريق والغرق وابليهم بالبرص والبهق والجذام والجنون وقلة العافية في جسمهم ويكون ذلك بالاباحة في سرمعرفتي والشتم في أعراض المؤمنين والتفريط والتقصير في حقوقهم فعند ذلك اذا صدر من الرجل هذا الأمر اضيع عقله وأذهب ذهنه وأدعهم يذبحون آبائهم وأجدادهم وأمهاتهم وأولادهم ويهرقون دمهم ويأكلون لحمهم فيبقون يستغيثون فلا يغاثون ويستجيرون بهم فلا يعلمون لغتهم وير غبون في ذبحهم وطبخهم وأكل لحمهمو كسر عظمهم ولا يجيرونهم ولا يرحمونهم ولا يعلمون بأنهم أقاربهم وهم كذلك يردون الى مقامات أهلهم في المسوخية واسوقهم الى الموت وهم

ينظرون فعند ذلك ينفرون الى اعمالهم وتعرض عليهم أعمالهم فعند ذلك تبقى عيونهم تذرف الدموع، فهذا جزاء المنكرين يا سلمان والشاهد قولي:

كلا اذا بلغتا الحلقون وأنت حينئذٍ تنظرون فهناك تعرض عليهم أعمالهم وترد عليهم، فعند ذلك لا ينفعهم ندم ولا يخلصهم حزن.

يا سلمان، هذا جزاء لمن نكر معرفتي وعادى أوليائي ووالى أعدائي لأني أجازي كل عاملٍ بعمله ولا أضيع مثقال ذرة.

فمن يعمل مثقال ذرة خيريره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره.

يا سلمان وأما المؤمنين العارفين بهذا الدين القويم والسر العظيم الباطن الصميم والصراط المستقيم وهم له حافظون ولسرهم عن أعدائهم كاتمون وعلى التقوى مواظبون ولاخوانهم مصادقون وعلى شروطهم وحقوقهم راغبون والى رأيهم تابعون فيكون ذلك القوم المؤمنين المتقين الخالصين الذين أنزلت في حقهم على اسمي العظيم الأية:ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما أنزل اليك وما انزل من قبلك بالآخرة هم يوقنون أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون.

واعلم يا سلمان أنا الغيب المنيع وا لظاهر السميع والعالي الرفيع قد أفلح من عرفني وخاب من أنكرني .

يا سلمان لا يعرفني الا عبادي الصالحين الذين أنعمت عليهم بنعمتي وأنزلت عليهم رحمتي وأسكنتهم جنتي تجري من تحتها ا؟لأنهار ولهم أجر غير ممنون وما يكذبك بهذا الدين الا القوم الفاسقين والمخالفين.

وأنا بهم أحكم الحاكمين وأما الفاسقين والمخالفين هم عبادةالجبت وا لطاغوت وهم المخنقة في علم الطاغوت وهم الذين أنزلتهم في القوالب المتخالفة عن سبيل الهدى والرشاد وهم المنطحة والمأبونين في الحيوانات وهم الاناث لأن كل منكوح حرام أكله على المؤمنين وتحرم مخاطبة المأبون والزاني وأولاد العواهر لأنهم لا يفهموم أمراً ولا يكتمون سراً ولا أمانة لهم لأنهم قوم بور وهم المتردية.

يا سلمان وهم الملكين الذي لا يعرفون لهم دين ولا يثبت لهم يقين ولا يحل دخولهم بين المؤمنين ولا مخاطبتهم ولا محاسبتهم بين العارفين وهم الحيوانات الضغان وهم المكسور والمشيب الذي يحرم لحمهم على المؤمنين .

وأما المكسور هو الذي بلغ معرفتي وتركها فلا يجوز مداخلته مرة ثانية بين المؤمنين وأما المنيب هو الذي يدخل بين المؤمنين ولا يحفظ شيء من معالم دينه وأكون قد قطعت نصيبه من معرفتي بتقصيره في حقوق اخوانه في الأكوار المتقدمة ومن الحيوانات مهما كان منيب يحرم أكله على المؤمنين وكذلك كل شيء يكون بصحة غير سليمة من الآدميين يحرم مخاطبته ومن الحيوانات يحرم لحمه على المؤمنين كلما تقدم لك الذكر في كتابي هذا عن أهل الجنة النورانية وعن أهل النار في المسوخية وركبت الحجة على الكافرين وألزمتهم الدعوة وأرميت النية على الضد في سائر الأكوار والأدوار.

واعلم يا سلمان أني أنا هابيل الذي نجيت آدم من شر الشيطان لما دعاني فتبت عليه وجعلت اللعنة على الضد الى يوم الدين وأنا الذي نجيت نوح من أعدائه حين أرادوا قتله فلما دعاني نوح وقال:

ربي لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً انك ان تزرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجراً كفاراً ربي اغفر لي ولوالديّ ولمن دخل بيتي مؤمن وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزيد الظالمين الا بتاراً.

واعلم يا سلمان أنه لما دعاني نوح فأجبت دعاه وأوعدته في فورة التنور وكان ذلك اليوم ظهوري لاسمي بالصورة النورانية وأوعدته في ذلك اليوم بالطوفان وأنا شيث وأنزلت عليه الصحف بألف جلد من البقر ودعاهم اسمي الى عبادتي فأبوا فلما أبوا عن العبادة أمرته أن يأخذ المؤمنين والمؤمنات الى السفينة.

وأما السفينة أنت والمؤمنين والمؤمنات هم العالمين الكبير والصغير .

و أما الضد كان حام بن نوح وكان قد خلق من الماء المالح الخبيث وكان قد عصم نفسه من أمري ولا عاصم من أمري وأمته في بوله وقد سودت وجهه ومسخته عنداً أسود وسائر العبيد من ذريته مو هو عمر بن الخطاب وأنا الذي نجّيت ابراهيم الخليل من كيد النمرود وجعلت عليه النار برداً وسلاماً وأهلكت النمرود

ببعوضة وهو عمر عليه اللعنة، وأنا لاذي رديت على يعقوب بصره وهو اسمي وأنا يوسف وقد كانتا العمار والظلمة واقعة بالضد، ومصر التي كنت ظاهر بها هي الذات وهي القميص. ألقوه على وجه يعقوب فرد بصره.

اعلم هو كشف الغطاء والتجلي له بغير فصل ولا واسطة ولا غبت عنه ولا غاب عني لأنه من نور ذاتي اخترعته ولحاجتي أظهرته.

واعلم يا سلمان أنا الذي كنت يوشف بن نون وأنا الذي أنزلت على اسمي موسى التوراة في سبع ألواح من جوهر وأنا الذي تجليت له من الشجرة وأنا الذي ناديته على جبل طور سيناء وأنا الذي أهلكت فرعون وجنوده وأغرقتهم في اليم واعلم يا سلمان أني أنا الذي قلت له: ألقي ما في يمينك يا موسى فإذا هي حية تسعى. وتلتقف ما يصنعون.

واعلم يا سلمان أني أنا الواحد الذي لا أتغير، وأنا الشجرة هي ذاتي التي أنا ظاهر بها وأما النار التي رآها موسى هي صورتي الأنزعية النورانية وموسى اسمي والتوراة اسمي كما أن القرآن محمد وجبل طور سيناء أنت يا سلمان.

وأما الغنم العالمين والعصا أنت وأما فرعون هو عمر وأما السجرة هم السبعون ساحراً وأما البقرة الصفراء الفاقع لونها تسر الناظرين هي صورتي الأنزعية النوراينة التي ظهرت بها تأنيساً للعباد وأما عقرها، انكارهم لمعرفتي وجحدهم صورتي اللاهوتية وقدرتي الأزلية .

وأما اغراق فرعون في اليم هو وقومه دخولهم في المسوخية والعذاب الشديد وأنزلت عليه وعلى قومه اللغنة الى مديد الدهور

وأما هارون هو موسى ولا فرق بينهم واعلم يا سلمان أني أنا آصف بن برخيا وأنا الذي سخرت الانس والجن والوحوش والطيور والأنعام لاسمي سليمان بن داؤود عليه مني السلام وخلقت له البساط وسخرت له الريح وجعلته يحنمل هو وجنوده من مشرق الدنيا الى مغربها ويديرهم في الدنيا كلها وأآنا لاذي علمته الحكمة وأنا الذي أوهبته الخاتم.

واعلم يا سليمان أني أنا الذي لا أحول ولا أزول ولا أتجسد في جسد ولا أتبعض في عدد وأنا المعنى القديم وانما ظهرت للعباد بصورة التأنيس في ذاتي العالية لأجل اثبات الحدجة على خلقي واعلم يا سلمان أن سليمان اسمي والخاتم أنت والأنعام والطيور والوحوش والانس وا لجن وسائر المخلوقات المحمودة هم العالمين وأما البساط الذي كان حامله فهو أنت والريح الذي كان يديركم هو الفلك المحيط وهو الى الآن يديركم وأما العفريت هو قدرتي وقدرة أمري وفي وجه آخر العفريت هو المقداد وبلقيس هي أم سلمة.

و في وجه آخر هي زليخا وهي آمنة امرأة فرعون وهي مريم بنت عمران وهي آمنة بنت وهب وهي خديجة بنت خويلدو هي فاطمة الزهراء وهي فاطر .

ولا فرق بينهم يا سلمان وأظهرت أنا المعجزات على يدهم وأيدتهم بالحكمة الباهرة وأمرت اسمي أن يأمرهم أن آمنوا بي فأبى بعض الجان وكفروا بي وباسمي فأمرت اسمي أن يقتل منهم بعض ويسجن بعض في قماقم النحاس ويجعلهم عبرة للناس بأمري وقدرتي وألزمت الحجة على القوم الكافرين.

وأنا الذي بأمري تتم الأمور والصالحات واعلم يا سلمان أني أنا لاذي أنشأت عيسى بن مريم من نور ذاتي وأنطقته بقدرتي وهو في القماط وقالوا: كيف نكلم من كان في المهد صبياً، فقال اني رسول ربي وآتاني الكتاب والحكمة وجعلني نبياً.

و أنا كنت شمعون الصفا وعيسى اسمي وأنا الذي أمرته أن يحيي الموتى وأنا الذي أنطقت له الجمجمة وأنا الذي أمرته أن يبرىء الأكمه والأبرص والجذام وأنا الذي أمرته أن يخلق لهم طيراً من طين بأمري وقدرتي ففعل ذلك ولم يؤمنوا به ولا بي واستمروا على الكفر والطغيان والجحد وا لعصيان وعبادة الأصنام وجحدوا اسمي وقالوا هذا ساحر كذاب وأراهم اسمي للعجز وظنوا أنهم مسكوه وسجنوه وصلبوه وقتلوه وكان ذلك قد أوقع اسمي الشبه على بخته بن شومان اليهودي وكان أكبر أحبار اليهود وهو الضد الذي رآه اليهود على صورة عيسى اسمي فصلبوه وجعلوا وجهه الى الغرب فجاءت النصارى الى نحته وسجدوا له وأداروا وجوههم نحو الشرق وظنوا أنه عيسى المسيح بن مريم واتخذوا بعد غيبته الصليب وقد جعلوا يصورون الصور من الصناعات وعموا عن معرفتي ومعرفة اسمي ومعرفتك يا

سلمان وهم الى اليوم يعبدون صلبانهم التي يصنعونها من الذهب والفضة والصور التي يصبغونها من الصباغ على الدفوف واهرت منهم بطاركة وأساقفة ومطارنة وخمورانة وقساوسة وشماسين ورهبان بذي حواري المسيح وأنصاره وحللو ما حرمت عليهم وحرموا ما حللت لهم وظنوا أنهم يصلون الى مقام الحواريين والأنصار وجعلوا لي ولداً وبنوا لهم أديرة وكنائس وصوامع وجعلوا يعبدون أصنامهم وهم عن معرفتي تائهون.

و قد قال لهم اسمي ان عيسى عند الله كآدم خلقه من طين ونكروا قولي وخالفوا رسلي وظنوا أن الحواريين بشرٌ مثلهم وقد قلت لهم: ما كان ابراهيم وموسى وعيسى يهودياً ولا نصرانياً ولكن كانوا حنفاء مسلمين وما كانوا من المشركين .

واعلم يا سلمان أن اسمي وأنت وأهل مراتب قدسي لا يقع عليهم الذبح ولا القتل وأحداث كأحداث البشر وعالم الكدر وأن كل ذلك واقع في الأضداد.

و أما أحداث أهل النور نور في نور وكل واحد منهم روح لمن هو دونه والكل نور واحد واعلم أنه مهما فعلت الروح من الذنوب فهو واقع على الجسد ومهما يصدر المؤمن من الذنوب فهو واقع على الضد الكافر .

واعلم يا سلمان أني أنا روح الذات وهي جسمي النوراني وصورتي الأنزعية وأنا الظاهر بها بغير مثال ولا اتصال ولا انتقال وكذلك اسمي جسد ذاتي وذاتي روحه ونوره المتصل به ولا منفصل عنه .

واعلم يا سلمان أن أهل النور ليس لهم جسم كجسم البشرية وانما هم نور من نور والكل من نور ذاتي والباب جسم اسمي وأنا أصل كل نور وانما أظهرت للعباد بصورتي التأنيس لأجل اثبات الحجة على الخلق حتى يعرف المؤمن من الكافر.

و اعلم يا سلمان أن عيسى اسمي لما أظهرته من نور ذاتي فظهر لهم بالرهبانية وأظهر معه الحواريون وكانوا أنصار شيعتي في دوره وفي هذا الدور هم سطر الأمة.

واعلم يا سلمان أن كل دير عند أهل النور فهو اسمي وكل راهب هو أنت وكل بترك واسقف ومطران وخوري وقسيس وشماس فهم من أهل المراتب.

و اعلم أن البترك هو اليتيم والأسقف هو النقيب والمطران رتبة النجيب والخوري رتبة المختص والقس رتبة المخلص والشماس في رتبة الممتحن وما اتخذ النصارى هذا الأمر من بعد اسمي الا لأنهم ظنوا أنهم يصلون الى هذه الرتبة.

فلما اثبتوا على اسمي الصلب والقتل ما عرفوني ولا عرفوا حق المعرفة ولا عرفوك .

يا سلمان ولا عرفوا أهل مراتب قدسي واتخذوا الأصنام بعد غيبة اسمي فغضبت عليهم لما كفروا وأنزلتهم بالمسوخية وأيدت المؤمنين على الكافرين وأنزلت عليهم مع اسمي في كتاب العزيز هذه الآية:

اذ قال عيسى بن مريم للحواريين من انصار الله فآمنت طائفة من بني اسرائيل، فلما أحس عيسى من هم الكفر قال من أنصاري الى الله قال الحواريون نحن أنصار الله آمنا بالله وأشهد بأنا مسملون.

فآمنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين، فالذين آمنوا هم العالمين والذين كفروا هم الأول والثاني والثالث وهم الذين أنكروني في سائر الأكوار والأدوار وهم الظاهرين معي في هذه القبة؟.

يا سلمان وأنا اليوم قد ظهرت لكم بذاتي في هذه القبة وتسميت فيها بعلي بن أبي طالب وأنا الذي طلبتني القرون بعد القرون، انا الههم ومعبودهم وماطلبوني الا الذين عرفوني وما أنكرني الا الجاحدين وأنا الحاضر الموجود بينهم أسمع وأرى وأنا لاذي أتكنى بأنزع بطين وأمير المؤمنين ويعسوب الدين وامام المتقين واله العالمين وأنا اليوم قد ظهرت لكم بصورتي الأنزعية الذاتية النورانية اللاهوتية وفيها تسميت بأنزع بطين لأني أنا الذي نزعت سائر المشركين ونزعت الشك والشرك من قلوب المؤمنين وركبت الحجة على القوم الجاحدين في سائر الظهورات لما كنت أظهر لهم في المعاجز والقدرة الباهرة ولم يؤمنوا بها وأنا الذي ما حلت عن كياني ولا تغيرت عن مكاني وأنا معنى المعاني ورب المثاني.

يا سلمان، ما تعلم أني أنا الذي كلمني الثعبان وانطق لي الحصى وازجرت البحار وأنا الذي قتلت عمر بن ود العامري.

وأنا الذي شقيت مرحب نصفين وأنا الذي قتلت الجن في بئر ذات العلم، وأنا الذي قلعت باب خيبر وأنا الذي حيته في الهواء أربعين ذراعاً وأنا الذي مديت يدي جسراً ودخلت وعبر الجيش عيها وأنا الذي آمن بي ديان اليهودي قبل أن يراني، وأنا الذي طرت بالهواء ونزلت على سبع حصون وظنوا أنهم منعتهم حصونهم من الله وأنا الذي رديت لهم الشمس كرة بعد كرة وهي تنطق لي وتقول: أشهد أنك أنت الأول وأنت الآخر والظاهر والباطن وأنت ربي ورب العالمين ورب الأولين والآخرين ورب الخلائق أجمعين وكان ذلك النطق أمام الخاص والعام ولم يؤمنوا بي المخالفون، يقولون ان هذا الا ساحر كذاب وهذا قرارهم من يوم الندا الى آخر البدا.

يا سلمان وأنا الذي أحييت الشاة وأنا الذي فديت اسماعيل بكبش ثمين وأنا الذي أنطقت الذئب ليعقوب.

في هذا الأمر الذئب أنت يا سلمان وأنت الذي أول ما نطقت لاسمي وقد ظن المخالفون أني وقعت في غيابة الجب، غيبتي وظهوري في اسمي بغير انفصال ولا تغير من حال الى احل وقد ظنوا أني كنت كالبشر في مصر وماعرفوا أني أنا الظاهر بذاتي بغير اعمال.

يا سلمان اعلم أن مصر والاسكندرية والصعيد الأعلى والأيمن وا لحبشة وفاس ومكناس وتونس وقابس ورودوس وطرابلس الغرب والهند وا لسند وقندهار ونوبهار ورشمان وقم وقاشان وخراسان وكرمان وقزوين وسمرقند ونورين وشروان والبلخ والهواز وسامراء والبصرة والكوفة وكربلاء والندلب والحلة وبغداد والموصل وماردين وأزروم وسنجار وديار بكر وبشحنتان وحران والرها وقلعة الروم وبيرة الغدا والباب واعزاز وحلب والمعرة وحمص وحماة ودمشق ونابلس وطرابلس وصيدا وبيروت وعكار الكرك والشويك والقدس والزرقة ومدائن صالح وطيبة ومكة وجدة ونجد وجبلة واللاذقية وصهيون وانطاكية العظمى وبيلان وبانياس وآدنة وكرمان ونكودية وبولية وقسطنطينية وأدرنه والكفه وروما والمدائن

العظمى واسبانيا وفرنسا ومالطا والبندقية وموكر، ورمانية وسائر الجزر المحيطة بالبحر المحيط وجزيرة قبرص وطرطوس والسلمية وتدمر ولاندرين والدير والرحيبة وكبيسة والمعمورة وجبة وعانة والحديثة ومهما تكن البلدان من مشرق الدنيا الى مغربها ومن قبلها الى شمالها ومن جابلقا الى جابرصا ومن مطلع الشمس الى مغربها فمهما يكن من مساجد ومقامات وكنائس وأديرة وأماكن صالحة وكل مكان مبارك يكون في الأرض له مثال في السماء لأن كل بلد محمود ومدائن وبيت ومقام ومساجد وكنائس وأديرة فهو اسمي محمد بن عبد الله الذي اخترعته من نور ذات وذات أم المدائن وهي البحر المحيط بسائر البلدان والمدن والبيوت وأنا الظاهر بها مثال ولا حد ولا قياس، وان هذه الأرض وأماكنها وبحارها وما فيها دون المؤمنين فهو بشخص الثاني ولكن جعلت هذا الشيء امثال للناس لأجل اعمار الكون.

يا سلمان، حتى لا يعزب أمر من الأمور على عبادي المؤمنين حتى أعرفهم ما في الكون كله من جميع الأحوال وما يحدث فيه من الخير والشر افهم ذلك يا سلمان.

واعلم أن كل شيء يكون في الأرض له مثال في السماء لأن أهل السماء خلقوا قبل أهل النور وجعلت لكل شيء مقاماً معلوماً وما فرط في الكتاب من شيء.

يا سلمان واعلم أني أنا الذي رفعت ادريس مكاناً علياً واعلم ارتفاعه ظهوري وتشريفي له وأنا هلكت قوم صالح وقبلت مدائنهم لما أمرهم اسمي بالعبادة لي وأوصاهم في الناقة وفصيلها وقال لهم:

هذه ناقة الله آية لكم لها شرب ولكم شرب فلا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب اليم. فقالوا نحفظها ونعرف قدرها ولما خلوا الى شياطينهم يقولون انما نحن مستهزؤون وأنا أعلم بهم وبأعمالهم وأمرت اسمي أني ينذرهم ويحذرهم من العذاب في هذه الآية الثانية ويقول لهم:

ناقة الله فسقياها فخالفوه وعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها ولا يخافون عقباها.

واعلم يا سلمان أن صالح اسمي والناقة معرفتي وعقرها جحودهم وانكارهم لي ولاسمي ولك يا سلمان.

وأما في وجه آخر الناقة هي أم سلمة وهي أنت وفصيلها المقداد.

وفي وجه ثالث ودرِ طامس هي بهيمة الأنعام المحمودة التي حلت لكم لأنها هي أولهم وهي أنت يا سلمان والأنعام هم العالمين وأما بهيمة الأنعام المذمومة هي عائشة وأنعامها التسعة الرهط وهم الذين قلت في حقهم هذه الآية: الا أنهم كالأنعام بل أضل سبيلاً.

و لأنهم هم الشياطين والضالين المضلين المنكرين معرفتي من أول البدا وهم يبقون على جحودهم وانكارهم لأنهم خالفوا أمري الذي أمرت اسمي أن يأمر له فأمرهم وحذرهم فخالفوه وأنكروني وأنكروا اسمي وأنكروك يا سلمان وأنكروا أهل مراتب قدسي، فلما نكروا معرفتي والايمان بي وأنا عالم بأحوالها جميعاً وبما يفسدون في الأرض.

فأرسلت الرسل حتى ينتقمون منهم ويذيقونهم العذاب الأليم وأمرتهم أن يعلموا صالح بذلك ويأمروه أن يخرج من المدائن ويأخذ معه من كان من المؤمنين الى خارج المدائن ويقلبون المدائن في القوم المخالفين فعند ذلك قلبوها بأهلها المخالفين بأقل من لمح البصر ومسختهم حجارة وجعلتهم وقود جهنم وهم الذين قلت في حقخهم: وقودها الناس وا لحجارة.

و هي النار المذمومة التي أمرت عليها ملائكة غلاظ شداد ولا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون والنار المذمومة هي المسوخية وقد جعلتهم عبرة لمن يعتبر.

يا سلمان واعلم أني أنا واسمي وأنت لم تحول عن مكاننا ولا نتغير وانما كان ظهورنا للعباد تخييلاً في عيونهم وما جعلت ذلك الاّ لاثبات الحجة على الخلق.

يا سلمان واعلم أني أنا الذي ظهرت في القباب اليونانية وكنت أنا ارسطوطاليس وكان اسمي لقمان الحكيم وكان اسمك سقراط الحكيم وأنا الذي علمتكم

الحكمة واظهرتها على يدكم من العباد وأنا الذي أنطقت جميع الأعشاب لاسمي لقمان وجعلتها تناجيه بمضرها ونافعها.

القول في أول المخلوقات وأول النباتات وسائر الموحودات

وأنا اعلمك أن أول من خلق من نور اسمي أنت والعالمين من دونك يا سلمان.

يا سلمان ان أول شيء نبت من سائر الأعشاب والأشجار والأثمار والأزهار على وجه الأرض كان الآس الخسروي والآذريون البهمني.

وأنا أخبرك عن سبب خروجهم يا سلمان، اعلم أني لما ظهرت للفرس من داخل بحر المحيط وكان ظهوري لهم بمثالهم في صورتي الذاتية الأنزعية وكان ذلك تأنيساً للعباد وكنت أنا أرسطوطاليس الحكيم وكان اسمي لقمان وكان اسمك سقراط وكانت لغة أهل تلك القبة يونانية فأمرت اسمي أن يناديهم ويقول لهم هذا الهكم وباريكم وربكم ورب آبائكم الأولين .

فالمؤمنون آمنوا بذلك والمشركون شكوا بي وباسمي وبك وقالوا لاسمي:

ان كان هذا اله السموات والأرض دعه يحيي آبائنا وأهلنا الذين ماتوا فإن أحياهم نشهد ونؤمن أنه الهنا وربنا ورب آبائنا الأولين، فأمرت اسمي أن يأمرهم أن يضرموا النار على نواويس أهلهم وأقاربهم فأضرموا ناراً على النواويس وأمرت اسمي ان يرش الماء على تلك النار في النواميس، ففعل ذلك وناداهم فأجابوه وقالوا:

نشهد أن الذي أمرك باحياء انفسنا هو ربنا وبارينا وخالقنا ومحيينا ومميتنا وهو الذي أحيانا وأمرنا أن نناجيك ونناجي أهلنا فعند ذلك آمن المؤمنو نو كره معرفتي المشركون وقالوا هذا سحر مبين، ومن ذلك اليوم نبت الآس والآذريون وأصلهم من ذلك الماء وهو أنت يا سلمان وسائر الأزهار من دونك ومنك يستمدون.

والآس هو المقداد والأذريون أبو الذر وسائر الأعشاب والأشجار والنباتات التي نبتت على وجه الأرض ونطقوا لاسمي لقمان بقدرتي هم العالمين، وأما شجرة الورد اعلم أن الشوك بشخص محمد بن أبي بكر ولهذا قلت:

يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويلد المؤمن في بيت الكافر والكافر في بيت المؤمن وكذلك الثمر منه والنسرين والياسمين واللبان وا لزنبق كل هذه يخرج منها أزهار طاهرة وفيها رائحة زكية مثل زهر النارنج والكباد وا لليمون وأما الأعشاب التي تخرج منها الرائحة النفيسة الزكية هم البنفسج والمضعف والنرجس والخزام والمدد قوش والنوفر والحبق والمنثور والقرنفل واللمام ومن غيره من أزهار الأرض ونباتها واشجارها وبهارها فالكل نور وا حد لكل منهم نوع ومقام معلوم ورتب في الأرض ومنافع للعباد وأمثال الناس حتى يعرفوا منافع الأعشاب ومقام أهل المراتب العلوية والمراتب السفلية وما خلقت هذه الأعشاب الا أمثال للناس والشاهد قولي:

وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون واعلم أن سائر الأرواح الزكية من الأزهار والأعشاب والأشجار والبهار الذي يخرج من الأرض يعود فيها وأن أهل السموات لا يحلون في المحدثات المذمومة وانما هذا القول والأمثال تعريف للعباد حتى أعرفهم الخيرو الشر والنور من الظلمة.

يا سلمان اعلم أن سائر الروائح الطاهرة الزكية مثل المسك الأزفر والزباد الخالص والكافور الطاهر والعنبر خام الزكي ومن أعشاب البهار مثل الزنجبيل والقرفة والقرنفل والفلفل وجوزة الطيب وسنبل وتنبل وبسياسة وابروح وخولنجان وزورند ولسان عصفور وجداود هندي ومستكي وزعفران ومحلب وكمون وشمرة ويانسون وزرنب وحبة السودة ولبان ذكر ولبان جاولي وعود قماري وعود الصليب وسائر البهارات والأزهار والأعشاب والأشجار والأثمار والسهول والأوعار والجبال وا لبحار والأنهار وكل شيء ذكرته لك يا سلمان في هذا الكتاب فهم بأشخاص العالمين، والعالمين منزهين عن الحدوث والكدر والمكث في الدار السفلية وأعلم أن كل شيء يخرج من الأرض يعود فيها.

يا سلمان وأما الأشجار الخبيثة الرديئة المشوكة هي شجرة الورد والدفلة والمر والعوسج والعليق والدردار والغيلان وسائر الأشجار والأزهار والأعشاب المختلفة المغيرة المهلكة فهم بأشخاص التسعة الرهط المفسدين لأنهم من الشجرة الخبيثة الردية الملعونة وهم أصل كل منكر وأذى وعليهم اللعنة الى يوم الدين.

اعلم يا سلمان أن كل هؤلاء الأزهار والبهارات والأشجار والأثمار وجميع الروائح الطيبة الظاهرة الزكية فأنت شجرتهم ونورهم من نورك ونورك من نور اسمي من نور ذاتي والكل نور واحد .

اعلم يا سلمان أنا الذي هلكت قوم لوط لما فسدوا في الأرض وخالوفا اسمي وجحدوا قدرتي واصروا على الكفر والفساد والجحد والعناد وبغوا في الأرض،فارسلت الرسل التي كنت ارسلتهم الى قوم صالح وهم جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وأنت هم بلا فرق ولا فاصلة وكنت أمرتهم أن يقلبوا بهم الأرض ويدمروهم الى أسفل السافلين.

فسار المرسلون الى لوط فرأتهم امرأته وكانت هي امرأة نوح وهي عائشة الحمراء عليها اللعنة فراحت الى قومه وقالت لهم ان عند لوط اربع غلمان يخجلون البدور فلما سمع قومه أتوا اليه وقالوا:

يا لوط اعطينا هؤلاء الغلمان حتى نلوط بهم، فقال لهم لوط: ما عندي أحد مما تصفون، ثم ان لوط أتى الى الرسل وقال لهم ما صدر من قومه فقال لهم الرسل:

لا تخف انت ارسلك ربك وقد علم أن قومك أفسدوا في الأرض وقد انفذنا اليك حتى نعلمك أن تخرج أنت وقومك المؤمنين خارج المدينة وقد أمرنا مولانا أن نقلبها في القوم المفسدين وسوف نرى ما يذوقون من العذاب الأليم فعند ذلك خرج لوج ومن كان معه من المؤمنين الى خارج المدينة الا امرأته بقيت مع القوم الكافرين، ثم ان الملائكة صعقت بهم وعاد القوم صرعى، فمسك المرسلون الى المدينة وجعلوا أعلاها أسفلها وأهلكوا القوم وكان ذلك بأمري يا سلمان وأنا الذي قلت:

أولم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون.

يا سلمان بعد هذا الهلاك لا يرجعون الى البشرية لأنه ما بقي لهم عودة اليها لأن من هلاكهم يرجعون الى المسوخية والعذاب وهم يتكررون في الأكوار والأدوار وأنا مهلكهم ومهلك الجبابرة الأولين والآخرين وأنا مهلك عاد وثمود وقوم تبع. وأنا هلكت يغوث ويعوق ونسراً وقد ضلوا كثيراً وأما خلالهم لما كنت أظهر لهم قدرةً

باهرةً فينكروها ويقيموا لهم بزيها قدرة فتفسد أعمالهم وما يعلمون اني انا الههم وباريهم وأنا الذي احييهم وأميتهم وأنا مهلكهم يا سلمان فما يقولون أهل الكوفة والمخالفين في أرم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد يا سلمان.

قلت: مولاي، أنت أعلم وأنت علام الغيوب .

يقولون: ان عاد الأكبر لما دعا بالألوهية عمّر له جنة فلما أتمها أراد أن يدخلها.

قال مولانا جل وعلا:

كذب أهل الكوفة والمخالفون بما قالوا واعلم يا سلمان أن الضد ليس له قدرة كقدرتي الالهية وانما ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد هي الذات العالية والقدرة اللاهوتية والبلاد هي الاسم كما تقدم الذكر لك وان الجنة التي عرضها السموات والأرض اعدت للمتقين لأن السموات والأرض هم العالمين، والمتقين هم المؤمنين العارفين وهم أيضاً صورتي الذاتية الأنزعية وهي الجنة التي لا تحول ولا تزول وهي الذات التي لا تتغير وهي عماد المؤمنين ومكانها حور العين والولدان وهم العالمين لأن الجنة العالية الفسيحة الرفيعة هي الذات وهي نور الأنوار ومعدن الأسرار وهي أصل كل نور ومعدن كل ظهور ومنها يخرج وفيها يعود وأنا المنفرد بها وأنا الذي خلف عاد الأكبر وهو عمر عليه اللعنة الى أبد الآبدين ودهر الداهرين واعلم يا سلمان اني أنا الذي لينت الحديد الصيني لداؤود والحديد هو أنت وداؤود اسمي فصنع منه درع وجعلته كثير الزرد .

اعلم أن الزرد هم العالمين .

يا سلمان أعلم أني قد حصيت داؤود في تسعة وتسعون نعجة وأنا أخبرك عنهم.

يا سلمان، هم أنت والخمسة الأيتام والنقباء والمنبلون ونوافل الصلاة وأشخاص ليالي رمضان، فهذه تسع وتسعون نعجة وأما النعجة الواحدة هي فاطر وداؤود اسمي، يا سلمان والحجر الأسود هو المقداد، وهو التي ضربها موسى بالعصا فانفجرت اثنتي عشر عيناً.

اعلم أن الاثني عشر هم **النقباء** وفي وجه آخر العصا هي القدرة والصورة والحجر هي أبو طالب والاثني عشر عين هم سطر الأئمة.

يا سلمان وأما الصين أنت وعين الصين اسمي وأنا الذي فوق الصين، وأنا الذي ظاهر بالذات العالية التي لم يقع عليها ولا عليّ نعوت ولا أسماء ولا صفات ولا حد ولا زوال ولا وصف.

أما يعلم كل الناس مشربهم من اسمي يا سلمان أني أنا الظاهر بالذات العالية وأنا المنزه عن الأسماء وا لصفات، وأنا عالم سر الأسرار وسر الخفيات، ولي تظهر سائر البراهين الواضحات، وأنا باريء النسم وباعث الخلق والأمم وخالق اللوح والقلم.

و اعلم يا سلمان أني أنا الذي نجيت أيوب من بلواه يعني غيبته تحت تلألؤ نور ذاتي وجسم أيوب أنت يا سلمان والدود هم العالمين وامرأته هي فاطر وهي أيوب بلا فرق وة لا فاصلة.

يا سلمان واعلم اني الذي أخرجت يونس من بطن الحوت.

اعلم أن يونس هو اسمي والحوت الذي كان حامله أنت، يعني كان ظاهر فيك ولما البحر المحيط هي الذات التي سائر الأنوار منها تظهر وفيها تغيب، والحيتان والمخلوقات في البحر هم العالمين ومن يليهم من أهل الصفا يا سلمان.

و اعلم أن البحار والشطآن والفرات ودجلة والأنهار التي ذكرتها لكم في القرآن العظيم هم **العوالم**.

واعلم أن سيحون وجيحون والفرات ودجلة والنيل هم بشخص **الأيتام**.

واعلم أن هذه الأرض وجبالها وبحارها وشطآنها ودجلتها وفراتها وأنهارها كل هؤلاء وما حوت على وجهها من سائر الأحوال دون المؤمنين فهو مذموم وهم بشخص الأول والثاني والثالث وما يليهم من عالم الكدر عليهم اللعنة الى يوم الدين

واعلم يا سلمان:

انا ما خلقتهم الا لأجل اعمار الكون

يا سلمان اعلم أن ذاتي الأزلية هي **صورتي الأنزعية** واسمي هو النفس الكلية ومحل اسماء النوارنية .

يا سلمان ما يقول أهل الكوفة والمخالفين في **النفس الكلية** ؟

قلت: مولاي أنت أولى وأعلم فيهم من يقولون الأنفس الأربعة هم في أجسادهم ساكنين وهم الأربع عناصر القائمة في الجسد مثل الماء والهواء والتراب والنار وهم الدم والبلغم وا لصفرة وا لسودة.

ويقولون: ان النفس الكلية محصورة في اجسادهم.

قال مولانا عز وجل: كذب المخالفون وأهل الكوفة بما قالوا ان النفس الكلية هي اسمي القائم قدرته في سائر المخلوقات وليس محصوراً في جسد ولا يقام في عنصر من العناصر الناسوتية لأنه من نور ذاتي اخترعته ولحاجتي اظهرت وبحكمتي ابديته وقلت له: ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية وادخلي في عبادي وادخلي جنتي.

ومعنى هذا القول اني لما اخترعته من نور ذاتي قلت له: أقبل فأقبل بغير اتصال، وقلت له أدبر فأدبر بغير انفصال، فعند ذلك فوضت له سائر الأمور وجعلته عيني الناظرة وأذني الواعية وأميني ورسولي والأنفس الثلاثة القائمة في الأجساد الناسوتية هي اللومة والأمارة والحسية وهي الماء والهواء وهم الأول والثاني والثالث وأما الروح هي من عنصر ناري وأصلها من نور اسمي وهي مستعارة ومستودعة معهم في الأجساد كهيئة ضوء السراج في بيت مظلم، فاذا خلص منه الزيت انطفأ السراج والشاهد قولي: يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم الا قليلاً.

واسم ربي سائر العباد النورانية والبشرية وهم العالم الكبير والعالم الصغير وامري نافذ فيهم وأمري هو اسمي وهو رب الخلائق اجمعين وأنا رب الأرباب.

واعلم أن الأرباب هم سطر الأئمة وهم بيوتي وأنا ربهم والظاهر بهم في ذاتي الأزلية وانواري الشعشعاني وأنا أمير النحل وهم العالمين وملكهم اسمي وهم المؤمنون والمؤمنات .واعلم أنا الذي لا أتغير عن ذاتي وان السيد محمد نفسي

وعرشي وحجابي ومحل ارادتي وموضع صفاتي وعليه وقعت سائر النعوت والصفات وأمرته أن يوقعك عليك يا سلمان وأنت توقعها على العالم الكبير والعالم الكبير يوقعها على العالم الصغير والعالم الصغير يوقعها على عالم المزاج البشري السفلي والكل بأمري وقدرتي.

و اعلم يا سلمان أن كل شيء في الأرض هو من الأرض ويرجع اليها، واعلم أن أهل الصفا من المؤمنين الذين صفوا وبقوا نور والعالمين وأنت واسمي لا تحلون في جسد بشري كالبشر ولا يقع عليكم حدوث ولا كدر ولأن كل شيء من العناصر ترجع الى أصلها وأنتم نور من نور ترجعون الى النور الذي أتيتم منه وهو نور ذاتي وأنتم فرعه يا سلمان وأنا نورالأنوار وسائر الأنوار من نور ذاتي وأنا معنى المعاني ولا أقاس بمثال ولاللقائل فيّ مقال ولا فوقي غاية ولا بعدي نهاية.

افهم ذلك يا سلمان واعرف قدري اليك من معرفتي وداوم على الطاعة فيّ تعرف شخص الساعة وهو اسمي السيد محمد بن الحسن الحجة، واعلم يا سلمان أن الساعة قريبة على المؤمنين العارفين وبعيدة عن المشكين المشركين.

واعلم يا سلمان من عرفني بذاتي واسمي وبابي وبمراتب قدسي على الحقيقة فأولئك من اوليائنا الذين يعرفون الساعة وشخصها ويرونها قريبة من المشركين ويرونها بعيدة.

فأما المؤمنين هم العالمين وهم الذين عرفوا اسمي الذي اخترعته من نور ذاتي وعرفوني بذاتي وهم الذين يرون الساعة قريبة ويعرفون باطنها والساعة هي اسمي ان شئت غيبتها تحت تلألوء نور ذاتي وان شئت ظهورها أظهرتها وأنا باطنه.

واعلم يا سلمان أن ظاهري امامة ووصية وباطني غيب لا يدرك واسمي ظاهره بنوة وباطنه هو اسم ذاتي.

واعلم يا سلمان لو كانوا مائة ألف وأكثر من ذلك فهو اسمي محمد الذي نوره لا ينفصل عن نوري وهو القائم في سائر الأزمنة والدهور، فهذه اقامة اسمي ومعرفتي بذاتي.

قال هرمس الهرامسة عليه السلام: رويت عن خلق الدنيا في ذلك الظهور وتغيرها وتبدلها وكانت الأرض تجوح كالمرجوحة من نسيم الريح لأنها كانت كما الثوب الملفوف الريش وأخف من ذلك قال رأيت عن أطراف السماء الذي في مشرق الدنيا كافف على أطراف الأرض سدّ مسدود وهو من نور أشهب ونوره ساطع ما بين القفل والرزة نقطة وهي تسمى شمس الباهر.

قال عز من قائل: لو أن نورها أصاب الصخرة الصماء لذابت من ذلك النور.

قال عز وجل: منها تظهر شمس الدنيا ومنها ظهور المهدي في كل كور ودور وعصر وزمان ومنه ظهر حسين الدين وشرع الشرائع وأقام الدين الشعيبي في كل كور ودور وعصر وزمان وفيه النقطة الشمسية وهي مادة من الاسم الأعظم.

قال الحكيم أرستطاليس عليه السلام: ما تنظر الشرق أول ما يحمر وثاني يتلون وثالث يفتح الباب تكون انبجست شمس الدنيا من الاسم الأعظم.

قال أرسطوطاليس عليه السلام: وهو يروي عن ظهورات المعنى والاسم والباب:

قال أرسطوطاليس وهو يروي عن ظهورات المعنى والاسم والببا وعن ظهورات شيخ الدين مع مولانا في كل كور ودور وعصر وزمان في كل قبة يظهر فيها المولى منه السلام والاسم والباب فيوعدهم في شيخ الدين أنه يظهر ويشرع الدين القيم فيغيب المولى جل من لا يغيب والاسم والباب ويظهر شيخ الدين من باب الشبح من باطن العمود، فأول ما يظهر شخص نوراني وقدامه واحد وخمسون شخص عليهم ثياب الاستبرق ويمرح في أربع أطراف السماء ويتواطأ حتى يبقى ميل واحد، فعند ذلك تنادي الواحد والخمسون شخص هذا الحسين الدين ظهر يا عباد الله بدار الدنيا، فتغير الدنيا كفر من ذلك الصوت ويقول ساحر كذاب، وتباد الدنيا منه وتكون فيها علامة يعرفها كل مؤمن حر تقي سالم من جميع الذنوب ويظهر تاج من نور أخضر يتلألأ على رأسه حتى يعرفه كل مؤمن فعند ذلك تمازجه النفس المحذرة وتعزل الروح المعنوية كهيئة البشر في دار الدنيا بما نطق الباب عنه

محمد القائم المؤمل المنتظر وفيك تجتمع رجاله وأنصاره والملائكة المقربية وأنت الجواد الذي تحته وأنت نور الشرق ونور الغرب وأنت نور المشارق وأنت نور المغارب وأنت نور المشرقين ونور المغربين وسائر العوالم من دونك وهم العوالم الذين سجدوا لآدم وهم الذين كانوا في سفينة نوح وهم بني اسرائيل في دور يعقوب وهم غنم موسى وهم زرد: داؤود وهم جند سليمان وهم دود أيوب وهم حيتان يونس المخلوقين الذين كانوا يسبحون في البحر المحيط وهم المؤمنون الذين آمنوا بعيسى وهم كانوا أنصاره وجنود سائر الأنبياء والمرسلين وهم النمل المحمود في هذه القبة هم المهاجرين والأنصار وهم الانبياء والمرسلين والشهداء الصالحين والصادقين ومنهم رجال الأربعين وكل هؤلاء في عدة العالمين.

اعرف ذلك يا سلمان واعلم أني مافرطت في كتابي هذا من شيء الا لأجل اثبات الحجة على عبادي اجمعين ولا يبقى لهم علينا حجة.

يا سلمان واعلم أن كل آدم في القرآن هو آدم أبو البشر هو اليتيم الأكبر في القرآن هو المقداد وكل ابراهيم في القرآن هو ابراهيم بن آزر وهو المقداد وكل يعقوب في القرآن هو موسى بن أشيم وهو المقداد وكل عيسى في القرآن فهو عيسى بن مريم المجدلانية وهو المقداد وكل محمد في القرآن هو محمد بن أبي بكر وهو المقداد وكل نبياً ووليأ ومؤمناً في القرآن فهو المقداد وكل عفر يت وكل شاهد وشهيد فهو المقداد.

اعلم ذلك يا سلمان وسوف يدعى في قبة الحسن العسكري محمد بن جندب وهو المقداد.

اعرف ذلك ياسلمان اني علمتك لما تقصده من معرفتي ومعرفة اسمي وانت بابي وأهل المراتب من دونك لأنهم من نورك خلقوا ومنه يقتبسون وأنت تقتبس من نور اسمي واسمي يقتبس من نور ذاتي وذاتي لا تحد ولا توصف ولا تتغير وأنا الظاهر بها بلا مثال ولا حد ولا زوال وأنا على كل شيء قدير، يا سلمان من عرفني وعرف هذه الأشخاص النورانية وقام على حقيقة المعرفة والايمان والطاعة ينجو من المسوخية وأصناف العذاب والترداد الى يوم الساعة وهو ظهور القائم عليه السلام وفي ذلك اليوم يسعد المؤمنون ويبقوا يتكلمون ذلك اليوم في دينهم في الحقيقة

بالكشف على رؤوس الأشهاد ويفوز المؤمنون ويعودون نوراً صافياً أرواحاً بغير أشباح وهم الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وفي ذلك اليوم تنفضح أعمال المفسدين ويردون الى أسفل السافلين والى العذاب والنكار وسوء العقاب وهم الجبت والطاغوت وهم الخمر والميسر والأنصاب والأزلام وهم الدم وا لميت ولحم الخنزير وهم الأول والثاني والثالث عليهم اللعنة الى يوم الدين.

واعلم يا سلمان اني قد أطلعتك على معرفتي ومعرفة النورانيين ومعرفة أهل السموات وأهل الأرضين وما يحدث فيهم من علم الأولين وعلم الآخرين .

واعلم يا سلمان أنك أنت أقرب الخلق الى اسمي واسمي أقرب أهل النور عندي، يا سلمان أوصي اخوانك أن يقيموا على معرفتي ويواظبوا على طاعتي وطاعة اسمي وطاعتك وليتمسكوا بحقيقتنا ويسلكوا طريقنا ويكونوا كاتمين لسرّنا وتابعين لأمرنا،فقد كشفت لك الغطاء ورفعت عنك الحجاب يا سلمان .

فقلت: مولاي، لك الحمد والثناء الجميل.

فقال لي: يا سلمان، اني اليوم أكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً والحمد لله وحده لا شريك له في ملكه.

احفظ ما أودعتك يا سلمان واوصي المؤمنين أن تحفظه وقل لهم من يفرط في معرفة مولاه يذيقه المولى حر الحديد وبرده ويكون من الخاسرين فمن يعمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها وليس ربك بظلام العبيد ومن نكث فانما ينكث على نفسه ومن أوفى ماعاهد الله عليه يأتيه الله أجراً عظيم.

قال سلمان: اعلموا يا مؤمنون أنني لما انتهيت من حديث مولاي عز عزه وجل جلاله فكتبت ما أودعني مولاي عز وجل من سره العظيم والكنه الغامض الصميم وجعلته ذخرة للمؤمنين العارفين وكان ذلك التاريخ يوم الأحد من أول شهر رمضان المعظم قدره الشريف محله من الشهور سنة ٤١ احدى واربعون من ظهور الهاشمي الطالبي العربي قبل الهجرة للسيد محمد باثنين وعشرون سنة صلى الله عليه وآله الطيبين والطاهرين وسلم.

تم بحمد الله

فهرس الموضوعات